

العسل المصفى من تهذيب

زين الفتى

في شرح سورة هل أتى

المجلد ١

تأليف الحافظ أحمد بن محمد بن علي بن أحمد العاصمي

المولود سنة ٣٧٨هـ

هذبه وعلق عليه العلامة المحقق الشيخ

محمد باقر المحمودي

مقدمة المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد، و على اله الغر الميامين المتحلّين بأفضل المكارم، الموصوفين بأعظم المناقب و أفخر الفضائل. أما بعد فيقول العبد القاصر الشيخ محمد باقر المحمودي: إن كتاب زين الفتى- تأليف أبي محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي- من أمتع الكتب المؤلفة، وحيد في بابهِ فريد في موضوعه، محتوياته ناطقة بتبحر مؤلفه في علوم شتى و مشتملاته كاشفة عن قوة نفس مؤلفه في التعبير عما في خلقه وضميره، ومتضمناته حاكية عن شهامة كاتبه في بيان مايعتقده و يتدين به، ومعارضة مخالفه في رأيه و عقيدته، صريحة على تركيز مصنفه على مااعتقد بحقائمه وحقيقته .

وقد كنّا في أيام ريعان شبابنا- قبل بضعة و أربعين سنة من تاريخ الإقدام على تحقيقه والتعليق عليه -تارةً نسمع ببعض ابتكاراته، وأخرى نقرأ في أسفار أهل التحقيق بعض إبداعاته و تحقيقاته فتحنّ نفوسنا إلى الكتاب، والإقتباس من عذب نميره و الاستسقاء من صفو غديره، ولكن كان مثل الكتاب مثل العنقاء معروف الاسم مجهول الهوية والمكان و الموطن، يتعذر على أمثالي- ممّن يفقد اليسار والمكنة- الوصول إليه، والحظوة بما هو مخزون بين دفتيه، و مع ذلك كان الشوق إليه مؤكداً، والعزيمة على استعمال مايحويه مستمرة، وبعد مضي المدة المشار إليها انكشف لنا أنّ بعض أجلة معاصرينا

1)

اقتنى نسخة منه، فالتقينا به و اقترحنا عليه بمنح نسخته- أو مصورة منها- لنا، فجاد علينا بإرسال نسخته إلينا

فلاحظناها فوجدناها ضالّتنا المنشودة، وكانت النسخة بخط نستعليق جميل و لكن مشحونة بالتصحيف و الأغلاط، وبنقص خمسة فصول في اخرها

2)

فبيننا على تحقيق الكتاب و السعي وراء طبعه و جعله بمتناول الباحثين، فبدأنا بالتعليق عليه وترميم موارد الحاجة منه، و على النسخة اثار المقابلة و بالهامش ربما ذكر ألفاظاً عن نسخة أخرى ممّا يبيّن أنّه اعتمد على نسختين، أو أنّ نسخته التي اعتمدها كانت كذلك، وبما أنّ الكتاب

كان عريض الجوانب طويل الأبعاد، و وسائل تحقيقه غير موفّرة لي كما ينبغي كان تقدّمنا في تحقيقه بطيئاً و فوجئنا في أثناء ذلك بوفات نجلنا الشيخ محمّد جعفر المحمودي فازدادت دائرة تأخير تحقيق الكتاب تراخياً و سعةً .

وفي خلال ذلك كان الإلحاح من جانب بعض الأخيار عليّ أكيداً بتنفيذ تحقيق الكتاب و نشره، و لأجل إجابة ملتزم الملحّين و انتظاراً للحصول على نسخة كاملة، عزمنا على تلخيص الكتاب و تهذيبه و ترميم الموارد التي لاتحتاج إلى تجشّم كبير و عمل كثير، فأفردنا حقانقه المتسالم عليها بين جميع المسلمين، و مطالبه التي قلّ ماوقع النقاش فيها لقوة دليلها و كثرة شواهداها، وسمّينا هذا الكتاب بـ "العسل المصقّى من كتاب زين الفتى" .

وبما أن المؤلف من الطائفة الكراميّة من أهل السنّة- كما صرّح هو بذلك في أوّل كتابه زين الفتى هذا قانلاً: 'و لقد كان من أوكد ما دعاني إليه...ظنّ بعض الجهلة...بمعاشر ال الكرام...أنا نستجيز الواقعة في المرتضى'... .

وبما أنّ مخالفين أهل البيت- من غير الكراميّة من أهل السنّة- ربما يناقشون في الأخبار التي يرويها الكراميون بضعف السند، من أجل هذا و ذاك قد أكثرنا من ذكر الشواهد لمرويّات المصنّف، إخراجاً من كتب أعلام القوم من غير الكراميين و من كتب أرباب المذاهب الأربعة و تابعيهم كي نسدّ على المعاند باب الفرار عن قبول الحقّ و رفض الباطل، و ما توفيقي إلا باللّه عليه توكلت و به أستعين .

هذا موجز الكلام حول النسخة الموجودة عندي من كتاب زين الفتى و حول عملنا في تحقيقه و تهذيبه .

أمّا المؤلف

:
و أمّا الكلام حول المؤلف و ما يخصّ بشؤنه- من ذكر عشيرته و أهله و أولاده و مشايخه و تلاميذه و محلّ أخذه العلوم و موطن ولادته و إقامته و ماعاناه في أيّام حياته إلى أوان وفاته- فلم نجد من ذلك شيئاً سوى ما ذكره الففطي تحت الرقم: ٧٧ من كتاب إنباء الرواة عن أنباء النحاة:
ج ١ ص ١٣٣ قال :

أحمد بن محمد بن علي أبو محمد العاصمي من أهل خراسان، أديب فاضل تميّز [في] علم النحو و الصرف، و له مصنّفات حسان، منها كتاب البهجة شرح المفضّليات، و له كتابه المهجة في أصول التصريف)

3).

مولده في سنة ثمان و سبعين و ثلاث مائة، و له شعر كشعر الأدباء، منها أبيات يصف فيها كتابه المهجة استبردتها و استردلتها فلم أوردتها .

و قال علي بن زيد البيهقي- المعروف بفريد خراسان، المتوفى سنة- ٥٦٥ في بداية كتابه 'الباب الأنساب' ج ١ ص ٢١٧ قال :

أخبرني الإمام عليّ بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن الهيصم النيسابوري عن أبيه عن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد العاصمي مصنّف [كتاب] زين الفتى .

و ذكره أيضاً أبو الحسن محمد بن الحسين النيسابوري الكيدري المتوفى بعد سنة ٦١٠ في أول شرحه على نهج البلاغة ص ١٠٥ ط ١

مقدمة المؤلّف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و سماته)

(4)أصدق السمات، و أصله أزكى الأصول، و عقله أصفى العقول، و نعته أزهر النعوت، و بيته أظهر البيوت، و أولاده أكرم الأولاد و أحفاده أعظم الأحفاد، و أوتاده أفخم الأوتاد، و أزواجه خير الأزواج، و منهاجه أوصوب المنهاج، و هو صاحب البراق و المعراج، و كتابه أحسن الكتب، و خطابه أزين الخطب، و رتبته أرفع الرتب . زين الله بهم العالم، و أنطق بفضلهم اللبيب و العالم، و نبّه بهم الوسنان و الحالم)

(5)فصلوات الله عليه مادام الخالدان، و كرّ الجديدان، و على اله الطاهرين، و أصحابه الزاهرين، و أزواجه أمّهات المؤمنين، و سلامه عليهم "٢" أجمعين، و على الأنبياء و المرسلين . قال الشيخ الإمام زين السنّة و الإسلام وحيد عصره و فريد دهره أبو محمد أحمد بن محمد بن علي

العاصمي قدس الله روحه و نور ضريحه :

أمّا بعد، فقد سألني بعض من أوجبت في الله سبحانه حقّه و ذمامه، و ألزمت نفسي إتخافه و

إكرامه، لما اتفق في الاختلاف إلينا أيامه، أن أذكر له نكتاً من شرح سورة 'الإنسان'، و أجعل ذلك

إليه من غرر الصنائع و الإحسان، بعد ما راني لحظت بعض فوائد سورة 'الرحمن'، و استخرجت

أصولاً في علوم القرآن، ثمّ راجعني فيه مرّة بعد أخرى، ليكون ذلك له عظة و ذكرى، فرأيت

الإشتغال بإسعافه أولى و أخرى، مراعاةً لحقوقه وحقوق أسلافه، و مبادرةً إلى إنعامه و إتحافه،
و محاماةً على أوليائه و أخلافه، فابتدأت بعد الاستخارة، معتصماً بالله
سبحانه، فإنه نعم المولى و نعم النصير، و راعياً إليه فيما وعد من الأجر، فإن ذلك عليه سهل
يسير، و هو على ما يشاء قدير .

و لقد كان من أوكد مادعاني إليه، و أشد ما حداني عليه- بعد الذي قدمت ذكره و ثبت أمره- ظن
بعض الجهلة الأغبام،)

(6) والغفلة الذين هم في بلاد الأغبام، بنا معاشر ال كرام، و جماعة أهل السنة و الجماعة الاحكام(7)، أنا
نستجيز الواقعة في المرتضى " ٣ " رضوان الله عليه و حباه خير مالمديه، و في أولاده ثم في شعبه و أحفاده .
و كيف أستجيز ذلك؟ و هو الذي قال [فيه] النبي صلى الله عليه: "من كنت مولاه فعلي مولاه" و هذا
حديث تلقته الأمة بالقبول و هو موافق للأصول)

8).

1- أخبرنا الشيخ الزاهد جدّي أبو عبدالله أحمد بن المهاجر بن الوليد رضي الله عنه و أرضاه قال)

(9) أخبرنا الشيخ الزاهد أبو علي الهروي الأديب، عن عبدالله بن عروة قال: حدّثنا يوسف بن موسى القطان،
عن مالك بن إسماعيل قال: حدّثنا جعفر بن زياد الأحمر، عن يزيد بن أبي زياد و عن مسلم بن سالم قال:
أخبرنا عبدالرحمان بن أبي ليلى قال :

سمعت علياً كرم الله وجهه ينشد الناس |و| يقول: أنشد كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله
عليه |و اله و سلم| يوم غدیر خم يقول |ما قال| إلا قام |فشهد به |.

فقام اثنا عشر بدرياً فقالوا: أخذ رسول الله صلى الله عليه |و اله و سلم| بيد علي فرفعها ثم قال:

أيها الناس ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: اللهم من كنت مولاه
فهذا مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه .

2- وأخبرني الصالح أبو بكر محمد بن أحمد الجلاب رحمه الله قال)

(10) أخبرنا أبو سعيد عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي الصوفي في شهر رمضان سنة خمس و سبعين
و ثلاث مائة قال: أخبرنا أبو أحمد |عبدالرحمان بن علي بن محمد المعروف ب| بن منينة النيسابوري
السمسار قال: " ٤ " أخبرنا أبو جعفر الحضرمي قال: حدّثنا علي بن سعيد الكندي قال: حدّثنا جرير بن السري
بن إسماعيل الهمداني قال: حدّثنا أبي، عن سعيد بن وهب الهمداني قال :

نشد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الناس بالرحبة فقال: أنشد الله رجلاً سمع

رسول الله صلى الله عليه |و اله و سلم| يقول: "من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و
عاد من عاداه ."

فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا .

3- وأخبرني شيخي محمد بن أحمد الجلاب رحمه الله قال)

(11) أخبرنا أبو أحمد الهمداني قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال: حدثنا أحمد بن مهران قال: حدثنا علي بن قادم قال: حدثنا فطر قال: حدثنا أبو الطفيل | عامر بن واثلة | قال : شهدت علياً في الرحبة قال: أنشد الله رجلاً |سمع النبي صلى الله عليه وآله| يوم غدیر خم يقول
ماقال إلا قام .

قال: فقام قوم فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه قال يوم غدیر خم: 'من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه .'

إقال أبو الطفيل |:فقت وكان في نفسي شي ء فلقيت زيد بن أرقم فأخبرته بما قال علي فقال: وما ينكر؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه يقوله .

ولهذا الحديث طرق سوى ما ذكرناه، ويأتيك في الفصل الخامس من هذا الكتاب إن شاء الله عزوجل)

12).

و إنما وقعوا إلى هذا الظن الفاسد)

(13) من جهلهم و قلة علمهم و سخافة عقولهم و عدم التمييز بين الردي الرذل و السنّي الجزل " ه ."
4- أخبرني شيخي محمد بن أحمد قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن علي قال)

(14) أخبرنا أحمد بن محمد ابن بالويه العفصي (15) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن سوار قال: أخبرنا أحمد بن نصر قال: أخبرنا محمد بن معاوية قال :حدثنا يحيى بن سابق المدني، عن زيد بن أسلم، عن نافع، عن عبد الله بن عمر قال :
قال رسول الله صلى الله عليه: 'يا علي أنت في الجنة، يا علي أنت في الجنة، يا علي أنت في الجنة، و سيجي ء قوم من بعدي يسمون الرافضة فإن أنت أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون. قال :

الجنة، و سيجي ء قوم من بعدي يسمون الرافضة فإن أنت أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون. قال : قلت: و ما اية ذلك؟ قال: لا يرون جمعة و لا جماعة و يشتمون أبابكر و عمر.'

5- و أخبرني شيخي محمد بن أحمد رحمه الله قال)

(16) أخبرنا أبو سعيد الرازي قال: حدثنا محمد بن عبد الله الصفار قال: حدثنا أحمد بن مهران قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش :
عن علي |عليه السلام| قال: 'والذي فلق الحبة و برأ النسمة إنه لعهد إلي النبي صلى الله عليه |و اله و سلم| أنه لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق. '

6- و أخبرني شيخي محمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو سعيد الرازي قال)

(17) حدثنا أبو الحسن الشعرائي العمّاري- من ولد عمّار بن ياسر- قال: حدثنا إبراهيم بن المولد الرقي الصوفي قال: حدثنا الحسن بن " ١٨ " علي بن عفان قال: حدثنا عبد الله ابن نمير، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش قال :
قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: 'والله إنه لعهد إلي النبي صلى الله عليه |و اله و سلم| أنه لا

يبغضني إلا منافق و لا يحبني إلا مؤمن. '

7- وأخبرني شيخي محمد بن أحمد رحمه الله قال

(18) أخبرنا أبو سعيد قال: حدثنا أبو الحسن الشعرائي قال: حدثنا إبراهيم بن المولد قال: حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخترى: عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: 'يهلك في رجلان: محب مفرط و مبغض مفتر.'
8- وأخبرني شيخي محمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو أحمد قال

(19) حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الخياط قال: حدثنا أحمد بن محمد بن نصر قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخترى: عن علي عليه السلام قال: 'يهلك في اثنتان: عدو مبغض و محب مفرط.'

ولهذا الحديث طرق سوى ما ذكرناه نذكرها في الفصل الخامس من هذا الكتاب إن شاء الله .

و أنشدني شيخي الإمام أبو رجاء رحمه الله :

علي رضي له دولة *** يقص على دينه مفتر

فمن مبغض أو محب له *** ومن ذي و ذاك علي بري

و أنشدني أيضاً رحمه الله :

ليس الترفض من شائي و لا وطري *** و لا التنصب من همي و لا فكري

ولست منطوياً والله "19" يعلمه *** على انتقاص أبي بكر ولا عمر

لكن ال رسول الله حبههم *** يحل مني محل السمع و البصر

فارعني أيها السائل الحاذق سمعك)

(20) ولا تسلط عليك طبعك، فإن العقل ميزان الله في الأرض يتبين النقص والرجحان، و عنه يستخرج الفوز والخسران، فطوبى لمن كان عقله أميراً و هواه أسيراً، وإياك ثم إياك أن تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب. (21)
و تأمل هذا الكتاب الذي أسسنا و ما فيه من الفصول و الأبواب على ما رتبناه فإنك تقف به على

فوائد كثيرة و معانٍ غفيرة)

22).

و سميته 'زين الفتى في شرح سورة 'هل أتى' ."

و مدار هذا الكتاب على عشرة فصول :

الفصل الأول: في ذكر نزول و عدد آيات السورة و حروفها و كلماتها و ثواب قارئها .

الفصل الثاني: في ذكر إعراب هذه السورة و مواضع الوقوف منها .

الفصل الثالث: في ذكر بعض فوائد هذه السورة على وجه الإيجاز و الإختصار .

الفصل الرابع: في ذكر نظم هذه السورة و تليق آياتها و خصائصها .

الفصل الخامس: في ذكر مشابه المرتضى رضوان الله تعالى عليه .

الفصل السادس: في ذكر أسامي المرتضى كرم الله وجهه، و تلخيصها؟ .

الفصل السابع: في ذكر خصائص المرتضى "٢٠" نورالله حفرته، و تفصيلها .

الفصل الثامن: في ذكر خصائص السبطين و فضائلهما .

الفصل التاسع: في فضائل أهل البيت و العترة و بيان الشيعة و ذكر شعار أهل السنة المروية عن

أهل البيت و بسط القول فيها .

الفصل العاشر: في فضائل الصحابة و في مذمة من يطعن فيهم .

فهذه عشرة فصول لكل فصل منها قواعد من نكت و أصول ألفت فيها، اختصرناها ليكون الكتاب

نافعاً جامعاً، و عن ظنون سوء بنا دافعاً جامعاً، و بالله التوفيق و التأييد و منه العصمة و

التسديد، و هو الملك المجيد المبدئ المعيد .

(1) و هو الشيخ الأجلّ و الصديق المبجل، صاحب الخدمات الكثيرة و التأليفات المفيدة الشيخ مهدي

الفتية الإيماني الإصبهاني كثر الله في الأصدقاء أمثاله وحقّق الله في الخير اماله، امين ربّ

العالمين.

(2) و لم أعهد للكتاب نسخة غير ما ذكره بعض أجلة المعاصرين من أنّ له نسخة في بلدة الكاظمية

على من حلّ بها الاف الثناء والتحية.

(

(3) و له كتاب 'أزمة الإعراب' و كتاب 'المباني لنظم المعاني'، كما ذكره المؤلف في الفصل الثالث و الرابع من هذا الكتاب.

(

(4) كذا في أصلي، والحذف والسقوط منه جليّ، و لم يتيسّر لي تعيين المحذوف كماً.

(

(5) الوسنان: من اشتدّ نعاسه و أخذه ثقل النوم. و الحالم: النائم.

(

(6) الأغنام- جمع أغتم-: الذي لايفصح في كلامه.

(

(7) أقول: الكرامة الطائفة التابعة لمذهب محمد بن كرام السجستاني المتوفى سنة: ٢٥٥ المترجم في مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج ١١ ص ٥٢٣ قال :

محمد بن كرام السجستاني المبتدع شيخ الكرامة، كان زاهداً عابداً ربانياً؟ بعيد الصيت، كثير

الأصحاب، ولكنه يروى الواهيات، كما قال ابن حبان: خذل حتى التقط من المذاهب أرهاها و من

الأحاديث أوهاها، ثم جالس الجويباري و ابن تميم، ولعلهما قد وضعا مائة ألف حديث!!! وأخذ

التقشف عن أحمد بن حرب .

قلت: كان يقول: الإيمان هو نطق اللسان بالتوحيد، مجرد عن عقد قلب و عمل جوارح .

و قال خلق من الأتباع له، بأنّ الباري جسم لا كالأجسام، و أنّ النبيّ تجوز منه الكبائر سوى الكذب .

وقد سجن ابن كرام ثم نفي. و كان ناشفاً عابداً، قليل العلم. قال الحاكم: مكث في سجن نيسابور

ثمانين سنين، و مات بأرض بيت المقدس سنة خمس و خمسين مائتين .

قلت: طولنا ترجمته في تاريخ الإسلام: [ج ١٨ ص ٣١٠ طبع دار الكتاب العربي ببيروت .|

و كانت الكرامة كثيرين بخراسان، ولهم تصانيف، ثم قَلُوا و تلاشوا، نعوذ بالله من الأهواء .

أقول: و من أراد التوسع في ترجمته و أقواله الواهية فعليه بكتاب تاريخ الإسلام، و تاريخ دمشق، و

لسان الميزان.

(

(8) كما يتجلى ذلك لكلّ من كان له قلب حفيظ بمرور إجمالي على ما أورده السيد الأجلّ ميرحامد حسين ،
والعلامة الأميني- قدس الله روحهما- في حديث الغدير من كتاب 'عبقات الأنوار'، و كتاب 'الغدير'، و هما
منشوران كثير الوجود .

و إن يراجع إلى ما ألفه و التقطه السيّد عبدالعزيز الطباطبائي ففيه الغنى و الكفاية .

و رواه أيضاً الحافظ الذهبي في ترجمة أبي الطفيل من كتابه تاريخ الإسلام: ج ٤ ص ٦٣١ .

(

(9) و الحديث يأتي عن المصنّف بسند اخر في عنوان: 'و أمّا المولى و الولاية' من جهات مشابهة عليّ بالنبيّ
صلى الله عليهما و الهما في الفصل ٥ من هذا الكتاب ص ٦٢٤ من المخطوطة .

ولحديث عبدالرحمان بن أبي ليلى هذا مصادر و أسانيد، يجد الطالب كثيراً منها في الحديث: ٥١٠ -

٥٠٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٢ - ٨ ط ٢ .

و رواه الذهبي -مختصراً- في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ الإسلام: ج ١

ص ٦٢٣ طبع دار الكتاب العربي، وفي طبع: ج ٢ ص ٢٤٦، ثم قال: وله طرق أخر ساقها الحافظ

ابن عساكر في ترجمة عليّ يصدّق بعضها بعضاً.

(

10) ولحديث سعيد بن وهب هذا أيضاً مصادر و أسانيد، يجد الباحث كثيراً منها في الحديث 515 - 522 : من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢١-١٨ ط ٢ .

11) لحديث أبي الطفيل أيضاً مصادر و أسانيد يجد الطالب كثيراً منها في الحديث: ١٩٣ من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام- للحافظ النسائي- وتعليقاته ص ١٧٣ ط بيروت .
و أيضاً له مصادر و أسانيد في الحديث: ٥٠٥ - ٥٠٤ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام
وتعليقاته من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٨-٦ .

ورواه أيضاً البزار في مسند علي عليه السلام، في عنوان: 'أبو الطفيل عن علي' برقم: ٤٩٢ من مسنده: ج ٦ ص 133 ط ١ قال :

حدّثنا يوسف بن موسى القطان، و محمد بن عثمان بن كرامة- واللفظ ليوسف- قالوا: حدّثنا عبيدالله بن موسى قال: حدّثنا فطر، عن أبي الطفيل قال :
سمعت علياً و هو ينشد الناس في الرحبة: أنشد الله كلّ امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدیر خمّ ماقال إلا قام .
فقام ناس من الناس فشهدوا أننا رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي و هو يقول: ألسنت أولى بالمسلمين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه | اللهم وال من والاه و عاد من عاداه .
إقال البزار: | و هذا الحديث قد روي عن علي من غير وجه، ورواه عن أبي الطفيل- عن علي- فطر، و رواه أيضاً معروف بن خربوذ.

12) يأتي الحديث بطرقه في عنوان: 'و أما المولى و الولاية' من جهات المشابهة بين النبي و علي في أواسط الفصل الخامس من أصلي المخطوط هذا ص ٦٢٨ و في طبعتنا هذه: ج ٢ ص .. ورواه أيضاً الضياء المقدسي في مسند علي عليه السلام في الحديث: ٤٧٩ و مابعده من كتاب الأحاديث المختارة: ج ٢ ص ١٠٦-١٠٥ ط ١ .

13) هذه الجملة ترتبط بما تقدّم من قوله قبل الحديث: ١ ولقد كان من أوكد مادعاني إليه... ظنّ بعض الجهلة... (

14) الحديث ضعيف فيه جماعة من الضعفاء منهم يحيى بن سابق المدني فإنه ضعّفه جماعة منهم، قال ابن حبان: إنه يروي الموضوعات عن الثقات. و قال الدار قطني: متروك . وقال أبو نعيم: حدّث عن موسى بن عقبة و غيره بموضوعات. كما في ترجمة الرجل من لسان الميزان: ج ٦ ص ٢٥٦ .
و من الضعفاء المذكورين في سلسلة سند الحديث زيد بن أسلم فإنه كان مدلساً و كان يفسّر القرآن برأيه، كما في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب .

و قد ضعّف الشيخ ناصر الألباني سند جميع ماخترقه النواصب في قدح الروافض، في تعليقه على الباب ١٨٠ من كتاب السنّة- لابن أبي عاصم- ص ٤٦٠ ط ١ و من أراد أن يعرف أنّ جميع ما ذكره النواصب في قدح الروافض- كلّها موضوعات ضعاف السند- فليلاحظ التعليقات المذكورة .
وليلحظ الحديث ٨٥٣ و مابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٥٥ و ٣٢٠ و ٣٥٢ ط ٢ .

والقسم الثابت القطعي من هذا الحديث رواه أيضاً أحمد بن إسماعيل الطالقاني- المتوفى سنة: ٥٩٠ في الباب الرابع و العشرين من كتابه 'الأربعين المنتقى' ص ٨ قال: أخبرنا زاهر |بن طاهر|، أخبرنا أبو بكر البيهقي إذناً، قال: أخبرنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ أخبرني أبو محمد بن زياد العدل، أنبأنا جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ، أنبأنا أحمد بن نصر المقرئ أنبأنا محمد بن معاوية، أنبأنا يحيى بن سابق المديني، أنبأنا عبدالرحمان بن زيد بن سلم، عن أبيه عن ابن عمر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: يا علي أنت في الجنّة، يا علي أنت في الجنّة، يا علي أنت في الجنّة. ثم إن ما في ذيل الحديث من قوله: 'لا يرون جمعة و لا جماعة...' أيضاً قرينة قطعية على كون ذيل الحديث مختلفاً، إذ لرفضه الباطل سعي بليغ لإقامة الجماعة و الجمعة معاً، نعم كثير من مجتهديه لا يقولون بوجود الجمعة تعييناً، بل يفتون بوجودها على نحو التخيير، و ذلك محرّر في كتبهم الفقهيّة الإستدلاليّة، كما هو واضح لكلّ من راجع- أو يراجع- الجوامع الفقهيّة المنشورة منهم.

ولعلّ الشردمة القليلة منهم القائلين بعدم وجوب الجمعة يرون أنّ إقامة الجمعة من المناصب الخاصة للإمام المنصوص من الله و رسوله، دون غيره، أو من أجل دوران الأمر بين ترك واجب تقية، أو إقامة واجب مقارناً لارتكاب أكبر الكبائر، و هو تقرير المنافقين في سبّ من يكون سبّه مساوياً لسبّ رسول الله صلى الله عليه و آله!! فإنّ أسياد العاصمي و قواد أهل السنّة كانوا في عصر بني أمية في خطبة الجمعة يلعنون علياً و الحسن و الحسين و حواريتهم عليهم السلام، و معلوم أنّ تقرير هذا الأمر بالحضور في صلاة الجمعة معهم يكون من أعظم أنحاء الإضلال، و السنّة السيئة التي من سنّها يكون عليه وزرها و وزر من عمل بها إلى يوم القيامة !!!

ثمّ إنّ جميع الروافض لا يشتمون أبابكر و عمر، و الذين منهم يشتمونهما قد اجتهدوا فوجدوا خائنين اثميين غادرين ظالمين كما رواه بخاريهم عن لسان عمر، وقد اتّفق أهل السنّة على أنّ المجتهد إن أصاب فيما اجتهد فيه فله أجران، و إن أخطأ فيما اجتهد فيه فله أجر واحد!!!

(

(15) بالويه لقب أبيه محمد، فالمترجم يعرف بابن بالويه ويكنى بأبي حامد، توفي سنة ٣٤٣ مترجم في أنساب السمعاني وإكمال ابن ماكولا وتاريخ الإسلام للذهبي نقلاً عن تاريخ نيسابور للحاكم.
(16) القسم الأول من هذا الحديث مستفيض، والمشترك بينه وبين الحديث التالي متواتر أو

كالمتواتر، وقد رواه النسائي في صحيحه، و في كتاب خصائص علي عليه السلام، و رواه مسلم

في مقدّمة صحيحه، و كذا رواه أيضاً ابن ماجة في مقدّمة صحيحه، و رواه أيضاً الترمذي في

فضائل علي عليه السلام من سننه، و رواه الحافظ أبو نعيم بأسانيد كثيرة في ترجمة زرّ بن حبيش

من كتاب حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٨٥ و كذلك في كتابه صفة النفاق .

و رواه عبدالرزاق -المولود سنة ١٢٦ و المتوفى عام ٢١١ قال: أنبأنا الثوري، عن الأعمش عن

عدي بن ثابت، عن زرّ بن حبيش قال: سمعت علياً يقول: 'والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد

النبيّ - صلى الله عليه وسلم- إليّ أنّه لا يحبك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلا منافق .'

هكذا رواه عنه ابن كثير في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من البداية و النهاية: ج ٧

ص ٣٥٤ ثمّ قال :

و رواه أحمد عن ابن عمير و وكيع عن الأعمش. و كذلك رواه أبو معاوية و محمد بن فضيل و

عبدالله بن داود الخريبي و عبيدالله بن موسى ومحاضر بن المورّع ويحيى بن عيسى الرملي عن

الأعمش به .

و أخرجه مسلم في صحيحه عن |أبي بكر بن أبي شيبة و يحيى بن يحيى| و رواه غسان بن حسان

عن شعبة، عن عدي بن ثابت، عن عليّ فذكره .

و قد روي من غير وجه عن عليّ، و هذا الذي أوردناه هو الصحيح من ذلك و الله أعلم .

أقول: و رواه أيضاً الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة المتوفى سنة ٢٣٠ في أول باب فضائل علي عليه

السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: ١٢١١٣٦ من كتاب المصنّف: ج ١٢ ص ٥٦ ط ١ وفي ط

بيروت: ج ٧ ص 494 قال :

حدثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حبيش :

عن علي بن أبي طالب قال: 'والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبيّ الأميّ إليّ أنّه لا يحبني إلا

مؤمن ولا يبغضني إلا منافق .'

و رواه أيضاً الحافظ النسائي- المولود سنة ٢١٥ والمتوفى عام ٣٠٣ في الحديث ٥٠ من كتاب الفضائل ص ٨٣ ط بيروت .

و رواه أيضاً الحافظ النسائي في الحديث ١٠٠ من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٨٧ بتحقيق المحمودي قال: أخبرنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حبيش :

عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: 'والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي- صلى الله عليه وسلم- إليّ أنه لا يحبني إلا مؤمن و لا يبغضني إلا منافق .'!

و رواه أيضاً أبو يعلى الموصلي- المولود سنة ٢١٠ و المتوفى عام ٣٠٧ في الحديث ٣١ من مسند علي عليه السلام، برقم ٢٩١ من مسنده: ج ١ ص ٢٥٠ ط ١ قال :

حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت :

عن زرّ بن حبيش، عن علي قال: 'والذي فلق الحبة و برأ النسمة إنه لعهد رسول الله- صلى الله عليه و سلم- إليّ أنه لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق .'!

أقول: و ذكر محقق مسند أبي يعلى في تعليقه عليه عن مصادر وقال :

إسناد الحديث صحيح، وعبيد الله بن موسى هو ابن أبي المختار باذام، والحديث أخرجه الحميدي برقم: ٥٨ وأحمد في مسنده برقم: ١٥٨ ٩٥ ٨٤ و مسلم في كتاب الإيمان، برقم: ٧٨ باب 'الدليل

على أن حب الأنصار و علي رضي الله عنهم من كتاب الإيمان'، و الترمذي في كتاب

المناقب: ٣٧٣٧ باب 'لا يحبّ علياً إلا مؤمن'. والنسائي في كتاب الإيمان: ج ٨: ١١٦ باب 'علامة الإيمان'. و أيضاً في ج ٨: ١١٧ باب 'علامة المنافق'. و رواه أيضاً ابن ماجه في المقدمة ١١٤ باب 'فضل علي بن أبي طالب' من طرق الأعمش بهذا الإسناد .

أقول: و رواه أيضاً الحاكم النيسابوري- المتوفى سنة ٤٠٨ في النوع ٤٠ من كتاب معرفة علوم الحديث، ص ٢٢٣ ط ١ قال :

سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: حدثنا محمد بن عوف الطائي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت :

عن زرّ بن حبيش قال :سمعت علياً يقول: 'والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لعهد عهده إليّ رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق .'!

قال الحاكم: لأعلم في رواية الحديث زراً غير ابن حبيش الأسدي، وهذا الحديث مخرّج في الصحيح .
أقول: رواه أيضاً القاتني أبو محمد بن علي بن عبدالله السفني الأردبيلي في جزء من فوائده قال :
حدّثنا أبو الحسن بن محمد بن عبدالله بن يوسف الشيباني القزويني | المتوفى سنة ٣٥٣ | وكان له يوم
حدّثنا مائة وثلاثون سنة على ما قال- حدّثنا يحيى بن عبدك القزويني سنة ٢٧١ حدّثنا حسّان بن
حسّان البصري، حدّثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حبيش بلفظ: 'والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة إنّه لعهد ...!

هكذا رواه العلامة الطباطبائي أعزّه الله، عنه في تعليق الحديث ٢٢٩ من فضائل أمير المؤمنين عليه
السلام من كتاب الفضائل ص ١٦٠ ط ١ .

و رواه أيضاً ابن حبان محمد بن حبان- المتوفى سنة ٣٥٤ المترجم في عنوان البستي من كتاب
الأنساب واللباب ج ١٤ ص ١٥١ في فضائل عليّ عليه السلام من صحيحه: ج ٢ الورق ١٧٧ ب
وفي ط: ١ ج ...ص..- وفي ترتيبه تحت الرقم: ٦٨٨٥ في ج ٩ ص ٤٠ ط ١ قال: أخبرنا محمد بن
إسحاق بن إبراهيم، حدّثنا محمد بن الصباح الجرجاني، حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي
بن ثابت، عن زرّ بن حبيش، عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال: 'والذي فلق الحبة وذراً
النسمة إنّه لعهد النبي الأمي- صلى الله عليه و سلّم- إليّ أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن و لا يبغضني إلّا
منافق !

أقول: و المشترك من الحديث رواه جميع أرباب الصحاح السّنة عدا تلميذي حريز: البخاري و أبي
داود !!!

و رواه أيضاً بأسانيد أبو الحسن علي بن محمد الواسطي الشهير بابن المغازلي- المتوفى سنة ٤٨٣
في الحديث ٢٢٥ ومابعده من كتابه مناقب أمير المؤمنين ص ١٩٠ قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن
عمر بن عبدالله بن شاذب رحمة الله سنة ثمان و ثلاثين و أربعمائة قلت له: أخبرك والدك أبو أحمد
عمر بن عبدالله بن شاذب قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن زياد، حدّثنا أبو العباس محمد بن حبان
البرّاز، حدّثنا كثير بن يحيى أبو مالك، حدّثنا زياد بن عبدالله المري و أبو عوانة و أبوسعيد بن
عبدالكريم الحنفي و معناها واحد، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت: عن زرّ بن حبيش، عن علي
عليه السلام قال: 'والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنّ في عهد النبي الأمي صلى الله عليه واله وسلّم
إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن، و لا يبغضك إلّا منافق !

إقال المؤلف |:واللفظ لمحمد بن الحسن .

أقول: و رواه أيضاً بأسانيد ابن عساكر- المولود سنة ٤٩٩ والمتوفى عام ٥٧١ في الحديث ٦٨٢

ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٩٠- ٢٢٦ ط ٢ .

و أيضاً رواه ابن عساكر بأسانيد في غير واحد من تراجم شيوخه من كتاب معجم الشيوخ، فذكره

في ترجمة أبي محمد القرشي خالد بن عبدالله منه وقال :

أخبرنا خالد بن أبي عثمان بن عبدالله أبو محمد القرشي بقراءتي عليه ب'هرات' أنبأنا أبو سهل يزداد

بن محمد بن الحسين اليزدادي القاضي الصوفي ب'هرات' أنبأنا أبو علي الحسن بن غالب بن

منصور المبارك قال: حدّثنا محمد بن جعفر بن هارون التميمي النحوي بالكوفة، أنبأنا أبو العباس

إسحاق بن محمد بن مروان |بن| زياد القطان، حدّثنا أبي، حدّثنا إسحاق بن محمد بن محمد بن يزيد

الطائي، عن صباح بن يحيى، عن سليمان الأعمش :

عن زرّ- يعني ابن حبيش- عن علي أنّه قال: 'والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنة لعهد النبي إليّ إته|

لا يحبني إلا مؤمن و لا يبغضني إلا كافر !!'

إقال ابن عساكر |:هكذا جاء في هذه الرواية، و المحفوظ |هو| ما :

أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدوية- بقراءتي عليه ببغداد- أنبأنا إبراهيم بن منصور بن

إبراهيم الخباز، أنبأنا أبو بكر محمد بن علي ابن المقري، أنبأنا أبا علي الموصلي ...

وساق الحديث كما نقلناه قبل ذلك عن أحمد بن المثنى الموصلي أبي يعلى ثم قال :

و هكذا أخرجه مسلم -من حديث الأعمش- في |باب| 'إن حبّ الأنصار وعلي من الإيمان وعلاماته،

و بعضهم من علامات النفاق' من| صحيحه: |ج ١ ص ٦١ .|

و أيضاً رواه ابن عساكر في ترجمة شيخه نصر بن القاسم في حرف النون برقم: ١٤٩٣ من كتاب

معجم الشيوخ الورق.... قال :

أخبرنا نصر بن القاسم بن الحسن أبو الفتح المقدسي الشافعي بقراءتي عليه بدمشق قال: أنبأنا

أبو محمد الحسن بن علي بن عبدالواحد بن البري السلمي قراءة عليه بدمشق قال: أنبأنا أبو محمد

عبدالرحمان بن القاسم بن أبي نصر، حدّثنا عبدالله بن داود الخريبي، حدّثنا الأعمش، عن عدي بن

ثابت :

عن زرّ بن حبيش قال :سمعت علياً يقول: 'والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة إنه لعهد النبي الأمي- صلى الله عليه وسلم- أنه لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق .' قال ابن عساكر: هذا حديث صحيح .

و رواه أيضاً عبدالكريم بن محمّد بن عبدالكريم الرافعي- المتوفى سنة ٦٢٣ في ترجمة إسحاق بن محمّد بن إسحاق بن يزيد بن كيسان، من كتاب التدوين- من مخطوطات مكتبة لاله لي من تركيا، برقم:-٢٠١٠ قال :

وحدّث الخليل الحافظ، عن أبي عبدالله محمّد بن إسحاق بن محمّد |الكيساني| قال: حدّثني أبي و علي بن جمعة بن زهير، و علي بن محمّد بن مهروية، و علي بن إبراهيم بن سلمة، قالوا :حدّثنا يحيى بن عبدالأعظم، حدّثنا حسان بن حسان البصري، حدّثنا شعبة، عن عدي بن ثابت :

عن زرّ بن حبيش قال :سمعت علياً رضى الله عنه يقول: 'و الذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي- صلى الله عليه و سلم- إليّ أنه لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق .' |قال الرافعي: هذا حديث| غريب |من| حديث شعبة، عن عدي، لم يروه إلا حسان، و رواه الخلق عن عدي .

أقول: و رواه الرافعي أيضاً في ترجمة أبي مضر ربيعة بن علي- المتوفى سنة ٣٩٨ من كتاب التدوين أيضاً، قال :

وحدّث عن ربيعة، أبوسعّد السمان الحافظ فقال في معجم شيوخه: حدّثنا أبو مضر ربيعة بن علي العجلي القزويني الفقيه سنة ٣٨٤ حدّثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان، حدّثنا يحيى بن عبدك، حدّثنا حسان بن حسان البصري، حدّثنا شعبة، عن عدي بن ثابت :

عن زرّ بن حبيش قال :سمعت علياً رضى الله عنه يقول: 'والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي -صلى الله عليه و سلم- إليّ أنه لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق .' و أيضاً رواه الرافعي في ترجمة أبي سعد الأودي قيس بن محمّد بن قيس القزويني من كتاب التدوين أيضاً قال :

سمع |قيس بن محمّد هذا| أحمد بن صالح سنة ٣٧٥ وروى عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة |قال:| حدّثنا يحيى بن عبدك، حدّثنا حسان بن حسان ...

أقول: و رواه أيضاً أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبدالله الإصيهاني- المتوفى سنة ٤٣٠ في ترجمة زرّ بن حبيش من كتابه حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٨٥ قال :

حدّثنا أبو بكر خلد، حدّثنا محمد بن يونس بن موسى السلمي، حدّثنا عبدالله بن داود الخريبي، حدّثنا الأعمش، عن عدي بن ثابت :

عن زرّ بن حبيش قال :سمعت علي بن أبي طالب يقول: 'والذي فلق الحبة وبرأ النسمة و تردى بالعظمة إنّه لعهد النبي الأمي- صلى الله عليه وسلّم- إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن و لا يبغضك إلّا منافق .'!

ثمّ قال أبو نعيم :هذا حديث صحيح متفق عليه، رواه عبدالله بن داود الخريبي و عبيدالله بن محمد بن عائشة. حدّثنا به أبو بكر ابن خلد، حدّثنا الحارث بن أبي أسامة، حدّثنا عبدالله، عن عبدالله !.

و رواه الجّم الغفير عن الأعمش، ورواه شعبة بن الحجّاج عن عدي بن ثابت .

حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدّثنا أحمد بن هارون بن روح، حدّثنا يحيى بن عبدالله القزويني، حدّثنا حسان بن حسان، حدّثنا شعبة، عن عدي بن ثابت :

عن زرّ بن حبيش قال :سمعت علياً رضي الله تعالى عنه يقول: 'عهد إليّ النبي- صلى الله عليه و سلّم -أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن و لا يبغضك إلّا منافق .'!

أقول: والحديث الأوّل رواه أيضاً حرقياً في كتابه 'صفة النفاق' والحديث الثاني أيضاً رواه فيها بطرق كثيرة، وقد علّقنا أكثر أحاديثه على الحديث ١٠٠٠ وما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٨٨ طبع بيروت .

روى أبو عمر في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب: ج ٣ ص ١١٠٠ قال: وروى طائفة من الصحابة أنّ رسول الله صلى الله عليه واله وسلّم قال لعلي رضي الله عنه : 'لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق' وكان علي عليه السلام يقول: 'والله إنّه لعهد النبي الأمي إليّ أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن و لا يبغضني إلّا منافق .'!

و رواه أيضاً أبو الخير الطالقاني القزويني في الباب ٩ والباب ٣٢ من كتابه 'الأربعون المنتقى' قال : أخبرنا الموفق بن سعيد، أخبرنا أبو علي، أخبرنا أبوسعيد، أخبرنا ابن أبي زياد، أخبرنا ابن شيروية، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ

بن حبيش، عن علي رضي الله عنه قال: 'لقد عهدي إلي النبي الأمي- صلى الله عليه وسلم- إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.'

وفي غير هذه: 'لا يحبك إلا مؤمن تقي ولا يبغضك إلا منافق شقي.'

وأيضاً قال الطالقاني: و أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو عثمان الصابوني وغيره إننا قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله، أنبأنا أبو العباس القاسم بن القاسم النيسابوري ب'مرو'، أنبأنا أحمد بن تميم بن عباد المروزي، أنبأنا محمد بن عبيدة، أنبأنا سودة بن نصر الفرهاداني، أنبأنا الحسين بن معاذ بن مسلم بن رجاء- وكان رجاء والي خراسان من قبل المهدي الخليفة- قال: سمعت أبي معاذ بن مسلم يقول: أخبرني أمير المؤمنين المهدي في كتابه إليّ، أنبأنا المنصور، حدّثني أبي، عن أبيه، عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: 'لا يبغض علياً مؤمن ولا يحبه منافق.'

وأيضاً قريباً منه رواه أحمد بسنده عن الصحابي عبد الله بن حنطب تحت الرقم ١١٨ من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٢٧ ط قم .

و رواه أربعة من أرباب الصحاح الست منهم مسلم بن الحجاج- المتوفى بعد سنة ٢٦٠ فإنه رواه في باب 'حبّ علي والأنصار من الإيمان' من مقدّمة صحيحه: ج ١ ص ٤٠ قال :

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا وكيع وأبو معاوية، عن الأعمش .

حيلولة: وحدّثنا يحيى بن يحيى- واللفظ له-، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حبيش، عن عليّ قال: 'لقد عهد إليّ النبي الأمي- صلى الله عليه وسلم- إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.'

و رواه أيضاً الدار قطني بأسانيد في الحديث: ٥٣ من مسند علي تحت الرقم ٣٦٣ من كتاب العلل: ج ٣ ص ٢٠٣ .

و رواه أيضاً أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي المتوفى سنة ٣٤١ في الحديث ٦٤٢ من كتاب معجم الشيوخ الورق ٢١ ب وفي نسخة: الورق ١٥٣ أ وفي ط: ج ٣ ص ١٧ قال :

أنبأنا أبو الجواب |الأحوص بن جّواب|، أنبأنا مندل بن علي، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حبيش قال قال علي بن أبي طالب: 'والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إليّ أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.'

و رواه محققه في تعليقه عن مصادر كثيرة .

و أيضاً روى أبو سعيد ابن الأعرابي في الحديث ١٠٠٠ من معجم الشيوخ: ج ٦ ص ٢٤٨ ط ١ قال:
أنبأنا إبراهيم بن عبدالله العبسي، أنبأنا وكيع بن الجراح، أنبأنا الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ
بن حبيش، عن علي قال: 'عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه أو اله| و سلم| أنه |لا يحبك إلا مؤمن و
لا يبغضك إلا منافق .'!

و هذا الحديث رواه الحافظ ابن عساكر، عن ابن الأعرابي و غيره بأسانيد، في الحديث ٦٨٨ من
ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٩٢ ط ٢ .

و رواه أيضاً أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي المتوفى سنة ٤١٨ في الحديث ١١ من فضائل
علي عليه السلام برقم ٢٦٤٢ من كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ج ٧ ص ١٣٧٧ ط ١ قال:
أنبأنا جعفر بن عبدالله بن يعقوب قال: أنبأنا محمد بن هارون الروياني قال: أنبأنا عمرو بن علي
قال: أنبأنا أبو معاوية قال: أنبأنا الأعمش .

حيلولة: و أنبأنا جعفر قال: أنبأنا محمد بن إسحاق قال: أنبأنا عبيدالله بن موسى، عن الأعمش، عن
عدي بن ثابت، عن زرّ، عن علي قال: 'والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي- صلى الله عليه
و سلم- أنه لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق .'!

و اللفظ لعمر بن علي، أخرجه مسلم في الصحيح: [ج ١ برقم ٧٨ والترمذي في فضائل علي عليه
السلام من كتاب المناقب في الحديث ٣٧٣٦ من سننه ج ٥ ص ٦٤٣] .

و رواه أيضاً البرّار أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري- المتوفى عام ٢٩٢ في فضائل علي
عليه السلام من مسنده: ج ١ الورق ١٠٩ أ قال :

حدّثنا محمد بن المثني قال: أنبأنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حبيش
عن علي رضي الله عنه قال: 'والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لعهد النبي الأمي- صلى الله عليه و
سلم- إليّ أنه لا يحبني إلا مؤمن و لا يبغضني إلا منافق .'!

و من هذا الحديث وأمثاله اضطرت أم المؤمنين عائشة إلى الإعراف بالحق حين سكن غليان
حقدتها على ما ذكره الحافظ السيوطي في كتاب الكنز المدفون ص ٢٦٣ كما ذكره أمين الملة في
كتاب الغدير: ج ٢ ص ٢٠ قال :

سأل محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام جابر بن عبد الله الأنصاري لما دخل عليه، عن عائشة و ما جرى بينها و بين علي عليه السلام فقال جابر: دخلت عليها يوماً و قلت لها: ماتقولين في علي بن أبي طالب؟ فأطرقت رأسها ثم رفعتة وقالت :

إذا ما التبر حكَّ على محكَّ *** تبين غشَّه من غير شكَّ

وفينا الغشَّ والذهب المصفى *** علي بيننا شبه المحكَّ

و هكذا ذكره الشبلنجي في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام- واللفظ له- في كتاب نور الأبصار

ص ١٤٣ .

و رواه عنه المحدث القمي في عنوان الشبلنجي من كتاب الكنى: ج ٢ ص ٣١٩ .

و رواه أيضاً النسائي في كتاب الحقيقة كما رواه عنه صمصام المدافعين عن الحق في الوجهه ٥٥ من

كتاب مدينة العلم من عبقات الأنوار ص ١٥٠ .

(

(17) رواه حرفياً أبو نعيم في كتابه: 'صفة النفاق' كما أنه روى الحديث الثاني أيضاً فيه بطرق كثيرة، و قد علّقنا أكثر أحاديثه على الحديث: ١٠٠ و ما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام- تأليف الحافظ النسائي- ص ١٨٨ ط بيروت بتحقيقنا.

(

(18) و رواه أيضاً عبدالرزاق في الحديث: ٢٠٦٤٧ في أواخر المصنف: ج ١١ ص ٣١٨ ط قال: [روى | معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين | قال: | إنَّ علياً قال: 'يهلك فيّ إثنان محبّ مطرو مبغض مفتر'. و رواه أيضاً أحمد بن حنبل- المتوفى سنة ٢٤٠ وابنه عبد الله- المتوفى سنة ٢٩٠ كما في

الحديث ٧٤ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٨ ط قم، قال :

حدّثنا وكيع قال :حدّثنا الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البخترى أو عن عبد الله بن سلمة- شك

الأعمش- قال: قال علي: 'يهلك في رجلاّن محبّ مفطر و مبغض مفترى' .

و هذا- أو قريباً منه- روياه أيضاً في الحديث ٧١ و ٨٤ و ١٠٣ و ١٨١ و ١٨٨ و ٢٠٨ من فضائل

أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل .

و في كلّها صرّح محقق الكتاب أحمد محمد شاکر بأنّ إسناده صحيح .

و رواه أيضاً الهيثم بن كليب الشاشي- المتوفى سنة ٣٣٥ في مسند علي عليه السلام من مسنده: ج ٣

ص ٤٢٥ ط قال: حدّثنا الحسن بن علي بن عفّان، أنبأنا ابن نمير، عن الأعمش، عن عمرو بن

مرّة، عن أبي إسحاق، عن علي | قال: | 'يهلك فيّ رجلاّن محبّ مفطر و مبغض مفترى' .

و رواه أيضاً تلميذ أحمد بن حنبل أبو بكر المروزي في عنوان: 'جامع أمر الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم' من كتاب المسند من مسائل أحمد الورق ٣٦ ب قال: أخبرنا عبد الملك قال: حدّثنا أبو النضر قال: حدّثنا شعبة قال: |قال| عمرو بن مرّة: سمعت |ظ| أبا البختري الطائي قال : قال علي: 'يهلك في رجلاّن عدوّ مبغض ومحبّ مفرط .'!

و أيضاً روى المروزيّ قبيل عنوان: 'التعليظ على من ذكر أحاديث الطعن على الصحابة' الورق ٧٨ ب قال: أخبرنا الميموني قال: حدّثنا أبو النضر قال: حدّثنا شعبة قال: |قال:| عمرو بن مرّة سمعت |ظ| أبا البختري الطائي قال :

قال علي: 'يهلك فيّ رجلاّن عدوّ مبغض ومحبّ مفرط .'!

و أيضاً روى المروزي في اخر عنوان: 'ذكر الروافض' في أواخر الجزء الثالث من كتاب المسند من مسائل أحمد الورق ٧٧ ب قال: أخبرني حرب قال: حدّثنا أحمد بن يونس قال: حدّثنا زائدة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري قال :

قال علي رضي الله عنه: 'يهلك فيّ إثنان محبّ مفرط ومبغض مفترّي .'!

و من أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ ابن عساكر في الحديث ٧٥٥ و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٤١-٢٤٠ و ٢٥٥ ط ٢.

(

(19) هذا الحديث يأتي بأسانيد في عنوان: 'و أما هلاك الفريقين من أهل الضلال فيه' عند ذكر مشابهة علي عليه السلام بعبسى بن مريم عليه و على نبينا و اله الصلاة و السلام، في ج ٢ ص ٥٥٧ من أصلي المخطوط.

(

(20) قوله: 'فارعني سمعك' معناه: اصغ إلى قولي لك و احفظه، وهو من قولهم: 'أرعيته سمعي إرعاءاً أي استمعت مقالته و حفظتها. و منه قولهم: 'استرعه سمعه استرعاءاً أي طلب منه أن يصغى إلى قوله و يحفظه .

(

(21) اقتباس من الآية: ٢٦ من سورة 'ص': ٣٨.

(

(22) الغفيرة: الكثيرة، يقال: جاء القوم جمّاً غفيراً، وجمّ الغفير، و الجمّ الغفير: جاؤوا بجماعتهم و كانت فيهم كثرة.

الفصل الأول: في ذكر النزول

اعلم أنّ أولى ما يُبتدأ بالتكلّم فيه من هذه السورة، و أهمّها عند العقل و البصيرة، الكلام في نزول هذه السورة، فإنّ النَّاس قد تكلموا فيه و كثرت نتائجه و حواشيه، فمن قائل أنّها مكّية النزول و إذا كانت مكّية فلا يستقيم القول بأنّها نزلت في المرتضى و سبّطيه لأنّه تعالى قال: "وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا". قالوا: و كيف يستقيم ذلك و إنّ أصحاب الرسول ماداموا بمكّة، فإنّهم كانوا في ذلّ و إيسار، و ضعف و صغار، حتّى اضطرّهم ذلك إلى الإنتشار و تخلية الدار، و الهجرة إلى الحبشة و إلى الأنصار، كما هو مشهور عند أهل التاريخ و الأخبار، و كما "٢١" ذكر عن عمّار بن ياسر و أبويه، و قول النبي صلى الله عليه لهم حين كان يمرّ بهم: "صبراً يا آل ياسر"، و كذلك سائر المعدّبين في الله سبحانه، و قد كانوا يضربون بلالاً و يسحبونه على وجهه بحبل شدّ في رجله و |هوا| يقول: أحد أحد، فكيف كان تكون لهم أسارى و إنّهم قد كانوا بما ينالهم من المشركين حيارى، كفاك ما قد كان يحلّ برسول الله صلى الله عليه من الضرب و الخنق و السبّ .

9-أخبرنا أحمد بن إسحاق بن جمع قال

(1) أخبرنا الشيخ محمّد بن صاحب رحمه الله قال: أخبرنا مكحول بن الفضل، عن محمّد بن الوارث، عن عبيدالله بن سعد بن إبراهيم قال: حدّثنا عمي، عن أبيه، عن محمّد بن إسحاق، عن يحيى بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قلت له: ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابوا من رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما كانوا يظهرون من عداوته؟ قال: حضرتهم و قد اجتمعوا أشرفهم يوماً في الحجر، فذكروا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قطّ! سقّه أحلامنا و شتم اباننا و عاب ديننا و فرّق جماعتنا و سبّ الهتنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا (2) فبينما هم كذلك، إذا طلع النبي صلى الله عليه فأقبل يمشي حتّى استلم الركن ثمّ مرّ بهم طائفاً

بالبيت، فلما أن مرّ بهم غمزوه ببعض القول، قال: "٢٢" فعرفت في وجه رسول الله صلى الله عليه عليه ثمّ مضى، فلما مرّ بهم الثانية غمزوه بمثلها، فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم ثمّ مضى، ثمّ مرّ بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف |عليهم النبي صلى الله عليه و سلم| ثمّ قال لهم: أستمعون يا معشر قريش؟ أما والذي نفس محمّد بيده لقد جنتكم بالذبح !!!

قال: فأخذت القوم كلمته حتّى مامنهم رجل إلا لكأتما على رأسه طائراً واقفاً حتّى أنّ أشدهم فيه وُصاة قبل ذلك ليرفّوه

(3) بأحسن ما يجد من القول حتّى أنّه ليقول: يا أبا القاسم انصرف راشداً فوالله ما كنت جهولاً !!!

قال: فانصرف رسول الله صلى الله عليه حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر و أنا معهم فقال بعضهم لبعض: نكرتم ما بلغ منكم و ما بلغكم منه إذا باداكم بما تكرهون تركتموه، فبيننا هم كذلك إذا طلع رسول الله صلى الله عليه فوثبوا إليه و ثبته رجل واحد فأحاطوا به يقولون: أنت الذي تقول كذا وكذا؟ لما كان يبلغهم عنه من عيب الهتهم و دينهم)

. (4) قال: فيقول رسول الله صلى الله عليه: نعم أنا الذي أقول ذلك . قال: فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بمجمع رداه، قال: فقام أبو بكر دونه وهو يبكي و يقول: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله؟)

5). قال: ثم انصرفوا عنه، فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشاً بلغت منه قطاً؟!)

6). قال ابن اسحاق: وحدثني بعض ال أم كلثوم بنت أبي بكر أنها كانت تحدث قالت: لقد رجع أبو بكر ذلك اليوم و لقد "٢٣" صدعوا فوادي رأسه مما جذبوه بناصيته و كان رجلاً كثير الشعر)

7). و عن عروة بن الزبير قال: سألت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت: أخبرني بأشد شيء صنعته المشركون برسول الله صلى الله عليه؟ قال: فبينما رسول الله صلى الله عليه ذات يوم في حجر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنق النبي صلى الله عليه فخنقه خنقاً شديداً فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وقال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد

جاءكم بالبيئات من ربكم .!

قالوا: فإنه قد كانت أحوال النبي صلى الله عليه بمكة كذلك فكيف يمكن أن كانت؟ له بها أسرى؟! و قالوا أيضاً: إنه ذكر في حديث اليتيم |الواردة في القصة| أنه |قال:| استشهد والذي يوم العقبة ولم تكن تلك الواقعة إلا بعد الهجرة لأن الرسول عليه السلام لم يؤذن له في القتال مدة مقامه بمكة .

و من قائل قال: إن بعض المفسرين يقول في قوله تعالى: |إن الأبرار يشربون من كأس| إلى آخر القصة أنها نزلت في رجل من الأنصار و ربما سموا ذلك الرجل .

و من قائل قال: إنها مبهمة في الألفاظ فلا يخص إلا بدليل لأنه قال: |إن الأبرار| فجمع و لم يقل: |إن البار| فيكون فيه إشارة إلى واحد بعينه .

و كذلك قالوا: في 'يشربون' و 'يوفون' و 'يخافون' و 'يطعمون' إلى "٢٤" اخر اشكالها .

و من قائل قال: إن المرتضى و أولاده و الزهراء رضوان الله عليهم كانوا أرفع درجة و أعلى رتبة من أن يسموا ب'الأبرار'!

قالوا: ألا ترى أنه قال رضى الله عنه: 'أنا الصديق الأكبر' و ليس في تسميتهم ب'الأبرار' إعلاءً لدرجاتهم و لا رفعا لشؤونهم و صفاتهم !!!

و قالوا: ألا ترى أنه ابتداء بذكر الشراب و ليس الشراب من أعلى الثواب .

و قالوا أيضاً: ألا ترى أنه قال: 'عيناً يشرب بها عبادالله' و ليست هذه من الأوصاف العالية! لأن اسم المؤمن و المتقي أرفع منه لاشتمال سمة العبد على الكافر و المؤمن !!

ثم قالوا: و مدحهم أيضاً بالإيفاء بالندى، والخوف من القيامة، ثم بالإطعام و ليست هي من أعالي المناقب و الإكرام .

قالوا: ألا ترى أنه جعل إطعامهم للمسكين والأسير واليتيم؟ وليست الثلاثة من أفاضل الأمم

الموصوفين بالتعظيم، لأن فيهم الكافر والطفل الذي لم يجر عليه القلم فلا يعتد به في التقسيم !!!
و قالوا أيضاً: ألا ترى أنه قال: 'على حبه' و ليس هذا من أوصاف المدح بل هو من أوصاف الذم و القدح! لأن العقلاء يستكفون عن مثل هذا، أولاتراهم كيف يذمون الرجل بأنه طاعم كاس، قال الحطيئة يهجو الزبيرقان بن بدر :

دع المكارم لاترحل لبغيثها *** واقعد فبئك أنت الطاعم الكاسي " ٢٥ "

و ذكر أنّ الزبيرقان رفعه إلى عمر بن الخطاب يستعديه عليه)

(8) فقال إله: ما قال لك؟ فأنشده الزبيرقان، فقال: مافي هذا؟ وكنا طاعم كاس. فقال الزبيرقان: قد هجاني وهذا حسّان بن ثابت فسله. فقال حسّان: ما هجاه و لكن نرق عليه !!!
فحبسه |عمر| ولم يزل في حبسه حتى كتب إليه :

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ *** حمر الحواصل لاماء ولاشجر

القيت كاسبهم في قعر مظلمة *** فاغفر عليك سلام الله يا عمر

قال: فرقّ عليه وأطلقه .

و قالوا أيضاً: أو لا ترى قول الله تعالى: 'إنما نطعمكم لوجه الله' و ليس هذا من دأب المرتضى

وذويه فإنهم أرفع رتبة من أن يذكروا خيراً قدموه حذراً من المنّ والأذى و في قولهم بما

فعلوه!!! وقد قال الله سبحانه: "لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى" و في قولهم إشارة إلى المنّ و

الأذى !!!

و ربّما برهنوا قولهم بحديث روي في ترتيب نزول القرآن وقد ذكره الشيخ أبوسهل محمّد بن

محمّد بن علي الطالقاني الأنماري رحمه الله في كتاب 'فيه مافيه':

10- أخبرنا عنه الشيخ أبو القاسم عبد الله بن محمّشاد ب'هرات' قال: أخبرني الشيخ أبوسهل

الأنماري إجازة قال: أخبرنا الفضل بن عبد الله بن مسعود اليشكري ثم الهروي قال: حدثنا عبد الله

بن مالك بن سليمان، عن أبيه "٢٦" في نزول القرآن قال: وجدته مكتوباً عند سعيد بن سالم

فسألته فقال لي: لم أسمع و لكنّه وجدته مكتوباً عند بعض أهل المدينة فكتبتّه [وهذا نصّه]:

أنزل على رسول الله صلى الله عليه و سلم- والله أعلم- أوّل ما نزل 'اقرأ باسم ربك' ثمّ 'ن والقلم'

ثمّ 'يا أيها المزمل' ثمّ 'يا أيها المدثر' ثمّ 'تبّت' ثمّ 'إذا الشمس كورت' ثمّ 'سبح اسم ربك' ثمّ 'والليل

إذا يغشى' ثمّ 'والفجر' ثمّ 'والضحى' ثمّ 'الم نشرح' ثمّ 'الرحمن' ثمّ 'والعصر' ثمّ 'والعاديات' ثمّ

'إنا أعطيناك' ثمّ 'الهاكم' ثمّ 'أرأيت' ثمّ 'قل يا أيها الكافرون' ثمّ 'الم تر كيف' ثمّ 'قل أعوذ برب

الفلق' ثمّ 'قل أعوذ بربّ النّاس' ثمّ 'قل هو الله أحد' ثمّ 'والنجم' ثمّ 'عبس' ثمّ 'إنا أنزلناه' ثمّ

'والشمس وضحيها' ثمّ 'والسّماء ذات البروج' ثمّ 'والتين' ثمّ 'الإيلاف قريش' ثمّ 'القارعة' ثمّ

'الاقسم بيوم القيامة' ثمّ 'ويل لكل همزة' ثمّ 'والمرسلات' ثمّ 'ق' ثمّ 'الاقسم بهذا البلد' ثمّ

'والسّماء والطارق' ثمّ 'اقتربت الساعة' ثمّ 'ص' ثمّ 'الأعراف' ثمّ 'قل اوحى' ثمّ 'ياسين' ثمّ

'تبارك' ثمّ 'الفرقان' ثمّ 'الحمد لله فاطر السموات والأرض' ثمّ 'كهيعص' ثمّ 'طه' ثمّ 'إذا وقعت

الواقعة' ثمّ 'طسم' الأوّل ثمّ 'طسم' الثاني ثمّ 'طسم' الثالث ثمّ 'سبحان الذي' ثمّ 'الر تلك آيات

الكتاب الحكيم' ثمّ سورة 'هود' ثمّ سورة 'يوسف' ثمّ 'الأنعام' ثمّ 'والصافات' ثمّ 'لقمان' ثمّ "٢٧"

سورة 'سبأ' ثمّ سورة 'الزمر' ثمّ 'الحاميم' جميعاً ثمّ 'والذاريات' ثمّ 'هل أتاك' ثمّ 'الكافرون' ثمّ

'النحل' ثمّ 'إنا أرسلنا نوحاً' ثمّ سورة 'إبراهيم' ثمّ 'قد أفلح' ثمّ 'الم تنزيل' ثمّ 'والطور' ثمّ 'تبارك

الذي بيده الملك' ثمّ 'الحاقة' ثمّ 'عمّ يتساءلون' ثمّ 'والنازعات' ثمّ 'إذا السّماء انفطرت' ثمّ

'الروم' ثمّ 'العنكبوت' ثمّ 'الحجّ' ثمّ 'ويل للمطففين' ثمّ 'إذا السّماء انشقت' ثمّ 'هل أتى على

الإنسان .

فجميع ما نزل بمكّة خمس و ثمانون سورة .

و أنزل بالمدينة: سورة 'البقرة' ثم 'الأنفال' ثم 'ال عمران' ثم سورة 'الأحزاب' ثم سورة 'الممتحنة' ثم سورة 'النساء' ثم سورة 'إِذَا زُلْزِلَتْ' ثم سورة 'الحديد' ثم سورة 'محمد' صلى الله عليه، ثم

سورة 'الرعد' ثم سورة 'الرحمن' ثم سورة 'الطلاق' ثم 'لم يكن' ثم سورة 'الحشر' ثم 'إذا جاء نصر الله' ثم 'الحجر' ثم 'إذا جاءك المنافقون' ثم 'لمجادلة' ثم 'الحجرات' ثم 'يا أيها النبي لِمَ تُحَرِّمُ' ثم سورة 'الجمعة' ثم سورة 'التغابن' ثم سورة 'الصف' ثم 'الفتح' ثم 'المائدة' ثم 'التوبة'.
و قد أنزلت فواتح سورة بمكة ثم زاد الله فيها بالمدينة ماشاء حتى جمعت بالمدينة. انتهى الحديث .

و ربما قالوا: لم يذكر أصحاب التفاسير هذه القصة في تفاسيرهم [ظ] كما تذكرونه أنتم .

فهذه غاية ما انتهى إليها هذا الفريق من الناس .

و لا بد أولاً من الإجابة عنها و الإبانة عما التبس عليهم منها أشد الإلتباس " (٤٨) "

(9) ثم أتبعها بذكر الحق الواضح و الصدق اللائح و البرهان الراجح لأكون قد بالغت و نصحت و دفعت عنهم و نصحت، و الله لا يضيع أجر المحسنين .

فأما الجواب عما قالوا: 'إنها مكية النزول، و إذا كانت مكية النزول لا يستقيم القول بأنها نزلت في

المرتضى و سبطيه' فهو :

إننا نقول لهم: من الذي يسلم لكم أنها مكية النزول؟ فإن الأجلة من ذوي التفسير و التأويل

يذكرون أنها مدنية النزول و إذا كانت [مدنية النزول] فقد سقطت الاعتراضات . والذي يدل على

أنها مدنية النزول حديث ذكره الشيخ أبوسهل الأثماري رحمه الله في كتاب 'فيه ما فيه' :-

-11 أخبرنا الشيخ عبدالله بن محمشاد رحمه الله ب'هرات' قال: أجاز لي الشيخ أبوسهل محمد بن

محمد بن علي الأثماري رحمه الله على يدي أخي أبي عبدالله أحمد بن محمشاد بكتاب 'فيه ما فيه'

قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن

سليمان قال: حدثنا صالح بن محمد الترمذي قال: أخبرنا محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي

صالح :

عن ابن عباس قال : أول شيء نزل بمكة 'اقرأ باسم ربك' ثم 'ن والقلم' ثم 'والضحى' ثم 'يا أيها

المزمل' ثم 'يا أيها المدثر' ثم 'تبَّتْ يدا أبي لهب' ثم 'إذا الشمس كورت' ثم 'سبح اسم ربك' ثم

'والليل إذا يغشى' ثم 'والفجر' ثم 'الم نشرح' ثم 'الرحمن' ثم 'والعصر' ثم 'إننا أعطيناك' ثم

'ألهاكم' ثم 'أرأيت الذي' | " ٤٩ " ثم 'ألم تر كيف فعل' ثم 'قل يا أيها الكافرون' ثم 'قل هو الله أحد' ثم 'والنجم' ثم 'عبس' ثم 'إنا أنزلناه' ثم 'الحج' ثم 'والشمس وضحيتها' ثم 'والسماوات البروج' ثم 'والتين والزيتون' ثم 'إيلاف قريش' ثم 'القارعة' ثم 'الأنعام' ثم 'ويل لكل همزة' ثم 'والمرسلات' ثم 'ق والقران' ثم 'الأنعام بهذا البلد' ثم 'والسماوات والطارق' ثم 'اقتربت الساعة' ثم 'ص والقران' ثم 'الأعراف' ثم 'قل أوحى' ثم 'يس والقران' ثم 'الفرقان' ثم 'الملائكة' ثم 'سورة مريم' ثم 'سورة موسى' | 'طه' | ثم 'الشعراء' ثم 'النمل' ثم 'القصص' ثم 'سورة بني إسرائيل' ثم 'يونس' ثم 'سورة هود' ثم 'سورة يوسف' ثم 'الحجر' ثم 'الأنعام' ثم 'الصافات' ثم 'لقمان' ثم 'سورة سبأ' ثم 'انعرف؟ يعني تنزيل الزمر' ثم 'الذاريات' ثم 'هل أتاك حديث الغاشية' ثم 'الكهف' ثم 'النحل' ثم 'سورة نوح' ثم 'سورة إبراهيم' ثم 'اقترب' ثم 'الأنبياء' ثم 'الم سجدة' ثم 'الرعدا' ثم 'الطور' ثم 'تبارك الذي بيده الملك' ثم 'الحاقة' ثم 'سأل سائل' ثم 'عم يتساءلون' ثم 'سورة النازعات' ثم 'إذا السماء انفطرت' ثم 'سورة الروم' ثم 'العنكبوت' .
فهذه |ظ| ثلاث وثمانون سورة مما نزلت بمكة على النبي صلى الله عليه .

قال: و أول شيء نزل بالمدينة 'ويل للمطففين' ثم 'البقرة' ثم 'الأنفال' ثم 'ال عمران' ثم 'الأحزاب' ثم 'المتحنة' ثم 'النساء' . ٥٠ "

ثم 'إذا زلزلت' ثم 'الحديد' ثم 'سورة محمد' صلى الله عليه، ثم 'هل أتى' ثم 'سورة الطلاق' ثم 'سورة لم يكن' ثم 'سورة الحشر' ثم 'إذا جاء نصر الله' ثم 'سورة إذا جاءك المنافقون' ثم 'سورة النور' ثم 'المجادلة' ثم 'الحجرات' ثم 'سورة لم تحرم' ثم 'سورة الجمعة' ثم 'سورة التغابن' ثم 'سورة الصف' ثم 'سورة الفتح' ثم 'سورة المائدة' ثم 'سورة التوبة' و هي آخر القرآن، و أسمى سورة المائدة؟)

10).

و إذا كتبت فاتحة سورة نزلت بمكة كُتِبَتْ مَكِّيَّةً

11) ثم يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة .

و نزلت بمكة: 'و لقد جاءكم رسول من أنفسكم': | ١٢٨ | التوبة: ٩ | إلى آخر السورة .

ثم 'إذا وقعت' ثم 'والعاديات ضبحا' ثم 'سورة الفلق' ثم 'قل أعوذ برب الناس' .

فذكر ثلاثين سورة نزلت بالمدينة .

فجميع ما نزل بمكة و المدينة مائة سورة و ثلاث عشر سورة، منها |نزلت| ثلاث و ثمانون بمكة و ثلاثون بالمدينة .

12- و أخبرنا الشيخ أبو عبدالله محمد بن الهيصم رحمه الله قال: أخبرنا أبو النصر محمد بن علي الطالقاني قال: حدثنا أبو سهل الأنماري قال: حدثنا محمد بن حاتم الجوزجاني وغيره قالوا: أخبرنا إبراهيم بن يوسف قال: حدثنا عمر بن هارون، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه :
عن ابن عباس قال :أول ما أنزل بمكة و ما أنزل منه بالمدينة الأول فالأول فكانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت مكة |ظ| ثم يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة .

فكان أول ما نزل من القرآن " ٥١" اقرأ باسم ربك' ثم 'ن والقلم' ثم 'المزمل' ثم 'المدثر' ثم 'تبت'
ثم 'إذا الشمس كورت' ثم 'سبح اسم ربك' ثم 'والليل إذا يغشى' ثم 'والفجر' ثم 'والضحى' ثم 'الم'
نشرح' ثم 'والعصر' ثم 'والعاديات' ثم 'إننا أعطيناك الكوثر' ثم 'الهيكم التكاثر' ثم 'أرأيت'
'الكافرون' ثم 'الم تر كيف' ثم 'قل أعوذ برب الفلق' ثم 'قل أعوذ برب الناس' ثم 'قل هو الله أحد'
ثم 'والنجم' ثم 'عبس' ثم 'إننا أنزلناه في ليلة القدر' ثم 'والشمس' ثم 'البروج' ثم 'والتين' ثم
'إيلاف' ثم 'القارعة' ثم 'القيامة' ثم 'همزة' ثم 'والمرسلات' ثم 'ق' ثم 'البلد' ثم 'الطارق' ثم
'اقتربت الساعة' ثم 'ص' ثم 'الأعراف' ثم 'قل أوحى إليّ' ثم 'يس' ثم 'الفرقان' ثم 'الملائكة' ثم
'كهيعص' ثم 'طه' ثم 'إذا وقعت' ثم 'الشعراء' ثم 'النمل' ثم 'القصص' ثم 'بني إسرائيل' ثم 'يونس'
ثم 'هود' ثم 'الحجر' ثم 'الأنعام' ثم 'الصفات' ثم 'لقمان' ثم 'سبأ' ثم 'الزمر' ثم 'حم- المؤمن-'
'حم- السجدة-' ثم 'حمعسق' ثم 'حم- الزخرف-' ثم 'حم- الدخان-' ثم 'حم- الجاثية-' ثم 'حم-
الأحقاف-' ثم 'والذاريات' ثم 'الغاشية' ثم 'الكهف' ثم 'النحل' ثم 'نوح' ثم 'إبراهيم' ثم 'الأنبياء' ثم
'المؤمنون' ثم 'الم- التنزيل-' ثم 'الطور' ثم 'الملك' ثم 'الحاقة' ثم 'ذي المعارج' ثم 'عم يتساءلون'
ثم 'النازعات' ثم 'إذا السماء انفطرت' ثم 'إذا السماء انشقت' ثم 'الروم' ثم 'العنكبوت' ثم
'المطففين' .

فهذه ما أنزلت بمكة و هي خمس و ثمانون سورة .

ثم أنزلت بالمدينة :البقرة' ثم " ٥٢" الأنفال' ثم 'ال عمران' ثم 'الأحزاب' ثم 'الممتحنة' ثم
'النساء' ثم 'إذا زلزلت' ثم 'الحديد' ثم سورة 'محمد' صلى الله عليه ثم 'الرد' ثم 'الرحمن' ثم 'هل

أتى على الإنسان' ثم 'الطلاق' ثم 'لم يكن' ثم 'الحشر' ثم 'إذا جاء نصر الله' ثم 'النور' ثم 'الحج' ثم

'المنافقون' ثم 'المجادلة' ثم 'الحجرات' ثم 'لم'

تحرم' ثم 'الجمعة' ثم 'التغابن' ثم 'الحواريون')

(12) ثم 'الفتح' ثم 'المائدة' ثم 'التوبة' .

فجميع سور القرآن مائة و ثلاث عشر سورة .

-13 و أخبرني الشيخ محمد بن الهيصم رحمه الله قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن علي قال: أخبرنا

أبوسهل قال: حدثنا أبو طلحة شريح بن عبد الكريم التميمي و محبوب| بن محمد و أبو يعقوب

يوسف بن علي و محمد بن فراس الطالقانيون قالوا: حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن جعفر بن

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا

حماد بن زيد عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب :

عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال: سأل النبي صلى الله عليه | عليه واله و سلم| عن

ثواب القرآن و أخبرني؟ بثواب سورة سورة على نحو ما أنزلت من السماء :

فأول ما أنزل عليه بمكة 'فاتحة الكتاب' ثم 'اقرأ باسم ربك' ثم 'ن والقلم' ثم 'يا أيها المدثر' ثم 'يا

أيها المرمل' ثم 'إذا الشمس كورت' ثم 'سبح اسم ربك' " ٥٣ " ثم 'والليل إذا يغشى' ثم 'والفجر'

ثم 'والضحى' ثم 'ألم نشرح' ثم 'والعصر' ثم 'والعاديات' ثم 'الكوثر' ثم 'الهيكم' ثم 'أرأيت الذي' ثم

'الكافرون' ثم 'ألم تر' ثم 'الفلق' ثم 'الناس' ثم 'الإخلاص' ثم 'عبس' ثم 'إننا أنزلناه' ثم 'والشمس'

ثم 'البروج' ثم 'والنتين' ثم 'إيلاف' ثم 'القارعة' ثم 'القيامة' ثم 'همزة' ثم 'المرسلات' ثم 'ق' ثم

'البلد' ثم 'الطارق' ثم 'الساعة' ثم 'ص' ثم 'المص' ثم 'قل أوحى' ثم 'يس' ثم 'الفرقان' ثم

'الملائكة' ثم 'كهيعص' ثم 'طه' ثم 'الواقعة' ثم 'الشعراء' ثم 'النمل' ثم 'القصص' ثم 'سبحان' ثم

'يونس' ثم 'هود' ثم 'يوسف' ثم 'الحجر' ثم 'الأنفال' ثم 'الصفافات' ثم 'لقمان' ثم 'سبا' ثم 'الزمر'

ثم 'الحواميم' تتبع بعضاً بعضاً، ثم 'والذاريات' ثم 'الغاشية' ثم 'الكهف' ثم 'النمل' ثم 'إننا أرسلنا'

ثم 'إبراهيم' ثم 'الأنبياء' ثم 'المؤمنون' ثم 'الم- السجدة- ثم 'والطور' ثم 'الملك' ثم 'الحاقة' ثم

'سأل سائل' ثم 'عم يتساءلون' ثم 'النازعات' ثم 'إذا السماء انفطرت' ثم 'الروم' ثم 'العنكبوت'

ثم 'المطففين' ثم 'إذا السماء انشقت' .

و ما أنزل عليه بالمدينة أولاً سورة 'البقرة' ثم 'الأنفال' ثم 'ال عمران' ثم 'الأحزاب' ثم 'المتحنة'

ثم 'النساء' ثم 'إذا زلزلت' ثم 'الحديد' ثم سورة 'محمد' ثم 'الرعد' ثم 'الرحمن' ثم 'هل أتى على

الإنسان' ثم 'الطلاق' ثم 'لم يكن' ثم 'الحشر' ثم 'إذا جاء نصر الله' ثم 'النور' "هـ" ثم 'الحج' ثم 'المنافقون' ثم 'المجادلة' ثم 'الحجرات' ثم 'التحريم' ثم 'الجمعة' ثم 'التغابن' ثم 'الفتح' ثم 'المائدة' ثم 'التوبة' ثم 'والنجم' فهذا ما أنزل بالمدينة .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه: جميع سور القرآن مائة سورة و أربع عشر سورة .

و آيات القرآن ستة آلاف آية و مائتا آية و ست و ثلاثون آية .

و جميع حروف القرآن : ثلاث مائة ألف حرف و أحد و عشرون ألف حرف و مائتان و خمسون

حرفاً، لا يرغب في تعلم القرآن إلا السعداء و لا يتعهد قراءته إلا أولياء الرحمان .

فهذه ثلاث طرق كلها تنطق بأن سورة هل 'هل أتى على الإنسان' مدنية النزول)

(13) و إن كان بعضها أصح من بعض إلا أنها متفقة على أنها مدنية .
و طريق الكلبي عن أبي صالح، و طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس أوفق، لأن

طريق سعيد بن المسيب ينطق بأن أول ما نزل من القرآن فاتحة الكتاب و هو خلاف [أرى]

الجمهور؟ ثم يقول: 'أخرها نزولاً سورة النجم'. و هو كذلك مخالف للجميع لشهود حديث

'الغرائيق و سجود الصناديد'

14).

و أما ما ذكره من حديث عبد الله بن مالك بن سليمان عن أبيه فإن فيه عدة من الخلل :

فمنها أنه قال : وجدته مكتوباً عند سعيد بن سالم ما يوجد مكتوباً و لا يدرى من كتبه و لا من أملاه

بحجة عند أهل الصنعة و لاسيما "هـ" في مثل هذه الأشياء مع كثرة التخاليف في الناس من

أنواع التدليس و ظهور الإشتباه و الإلتباس و عظم الخطر و شدة البأس .

و منها أنه قال : فسألته فقال: إني لم أسمعه و لكني وجدته مكتوباً عند بعض أهل المدينة فكتبته .

و هذا أيضاً ليس مما يصح الإحتجاج به عند أهل النقل و هو كالأول في الشبه و المثل .

و منها أنه جعل المعوذتين مما أنزل بمكة، و إنما المشهور عند أهل الرواية و التفسير أنهما

مدنيتان نزلتا حين أخذ النبي صلى الله عليه عن عائشة يسحره؟ لبيد بن أعصم اليهودي في كربة

في بنر ذي أروان)

(15) فصار كالإجماع بينهم، ومخالفة الإجماع مذمومة .

و منها أنه لم يسند ذلك إلى أحد الأئمة من الصحابة كإسنادنا الأحاديث التي رويناها إلى أبي

صالح عن ابن عباس، و عطاء عن ابن عباس، و سعيد بن المسيب عن علي رضي الله عنه و

عنهم أجمعين .

فقد استبان لك بما ذكرناه أنّها مدنية النزول غير مكّية .

و قد تكلم فيها بعض أهل العلم من وجه اخر جواباً عما قالوه فقال قائل منهم: إنّ السورة كان أولها مكّية و هذه القصة كانت مدنية إلا أنّها سميت مكّية لأولها و قد ذكرنا عن ابن عباس أنّه قال: 'و كانت إذا نزلت سورة بمكة كتبت مكّية ثمّ يزيد الله فيها مايشاء بالمدينة .' و روي عن الحسن " ٥٦ " باختلاف قال: من أول السورة إلى قوله: 'يوفون بالندر' مكّية والباقي مدني. كذا ذكره الشيخ أبوالحسن علي بن محمد بن عبيدالله الفارسي المقرئ)

(16) في كتابه .

و منهم من قال: إنّ السورة و إن كانت مكّية و هذه القصة و إن كان وقوعها بالمدينة فإنّها ممّا أخبر الله تعالى عنها بالكون و إن لم تكن بعد، كالقيامة و حديث أهل الجنة و أهل النار و قول إبليس، و مثل قوله تعالى: 'و وضع الكتاب' |و مثل قوله:| 'و نادى أصحاب الجنة' |و مثل قوله:| 'و نادى أصحاب الأعراف' |و مثل قوله:| 'و نادى أصحاب النار' |و مثل قوله:| 'و جاء ربك' |و مثل قوله تعالى:| 'وجي ء يومئذ بجهنم' في أمثالها .

و منهم من قال :-يحتمل أن يكون الأمر قد وقع بالمدينة مثل ما وقع بمكة فتشابهها فكانت القصة مكّية ومدنيّة معاً .

و قال بعض من زعم أنّها مكّية- و أثبت نزولها في المرتضى و سبطيه:- أنّ الآية أطلقت المسكين و اليتيم و الأسير و أنّ ذلك المسكين يحتمل أنّه كان من فقراء المؤمنين وأنّ اليتيم كان من الذين قاتلوا؟ قبل الهجرة مسلمين وأنّ الأسير كان من المحبوسين المسجونين، وقد روي عن مجاهد: أنّ الأسير هو المسجون .

و قد سجنوا كثيراً من المؤمنين، كانوا يعذبونهم لإسلامهم .

و جوز بعضهم أن يكون الأسير من الذين أسرهم كفّار مكة في وقائعهم بعضهم ببعض و هم كلّهم مشركون، وأنّ الإحسان إلى القريب " ٥٧ " و البعيد و البغيض و الوديد هو من مكارم الأخلاق و قد كانوا يحبّون مكارم الأخلاق في كفرهم و شركهم و جاهليّتهم و يفتخرون بها في ذكر ابائهم و أوليئهم؟ .

14- روي عن المرتضى رضوان الله عليه أنّه قال)

(17) أنّي بأسارى |طي ء| إلى النبي صلى الله عليه فتكلمت منهن جارية شغلنتني فصاحتها عن جمالها و جمالها عن فصاحتها؟! فقالت: يا رسول الله خلّ عني و لا تشمت بي أحياء العرب فإني ابنة سيّدة قومها؟ كان أبي يطعم السغبان و يكسو العريان و كان كهفاً للمساكين والضعفاء .

فقال لها رسول الله صلى الله عليه: أنت ابنة من؟ قالت: ابنة حاتم طي ء. قال: فبكى رسول الله صلى الله عليه حتى سالت دموعه على خده ثم قال لعلي: يا علي خل عنها فإن أباهم كان يحب مكارم الأخلاق، و الله لو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه .

فقام أبو برزة الأسلمي فقال: يا رسول الله الله يحب مكارم الأخلاق؟ فقال رسول الله صلى الله

عليه: اجلس يا أبا برزة، و هل يدخل أحد الجنة إلا بمكارم الأخلاق؟! !!

و أما الجواب عن قولهم: أنها نزلت في رجل من الأنصار و سمّوه. فهو إننا نقول لهم: لا يبعد أن يكون الراوي أطلق اسم الأنصاري على المرتضى رضوان الله عليه |الكونه| مهاجراً أنصاريّاً، لأنّ الأنصار سمّوا بذلك لنصرهم رسول الله صلى الله عليه، و لقد كانت "58" اثار المرتضى رضوان الله عليه في نصرة الرسول و الذبّ عن حريم الإسلام أكثر من أن يحصرها عدد أو يقصرها مدد، فتسميته بالنصرة أحقّ من غيره، فيكون ذلك الرجل الذي أنزلت فيه هو المرتضى رضوان الله عليه و لم يذكر اسمه تصريحاً لشهرته .

و أما من سمّى غيره به فلوافق حال الرجل حاله أو للتيمن و التبرك أو للإقتداء و الإتساء به . و أما الجواب عن قولهم: إنها مبهمه في الألفاظ فلا يخصّ إلا بدليل. فهو إننا نقول لهم: ظهور هذه القصّة في الأنام و شيوعها بين أهل الإسلام صار من أوكد ما يخصّ؟ به الإبهام و أدلّ ما يبني عليه الكلام، فأبى تخصيص يقارب هذا التخصيص و لا يجد لنفسه المفرّ من هذا و لا محيص .

ثم نقول: و إنّما قال "إنّ الأبرار" فجمع ليدخل فيه من يفعل كفعله من بعده إلى اخر الدهر فيفوز المرتضى رضوان الله عليه بفضل من يقتدي به إلى يوم القيامة)

(18) كقوله تعالى: "يَنْبُو الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ و آخَرَ": |١٣| القيامة: ٧٥ | و كذلك فعل الله سبحانه بمن قدّم خيراً أو اصطنع معروفاً كقوله تعالى "إنما وليكم الله و رسوله و

الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون": |٥٥| المائدة: ٥ |

و المشهور أنّها نزلت في المرتضى رضوان الله عليه حين أعطى السائل خاتمه و هو راع)

(19) وإن جمع في اللفظ. "٥٩"

و كذلك قوله تعالى: "الذين ينفقون أموالهم بالليل و النهار سرّاً و علانية" الآية: |٢٧٤| البقرة: ٢ |

و المشهور أنّها نزلت في المرتضى رضوان الله عليه حين تصدّق بأربعة دراهم ليلاً و نهاراً و

سرّاً و علانيةً لم يملك غيرها)

20).

و إنما قال: "إن الأبرار" بلفظ الجمع، ليدخل فيه السبطان و أمهما و الجارية، لأن الجميع كانوا
|مشتركين| في ذلك الإطعام والإيثار .

أما الجواب عن قولهم: إن المرتضى و الزهراء و سبطيهما رضوان الله عليهم كانوا أرفع درجة
و أعلى رتبة من أن يسموا بالأبرار. فهو إنا نقول لهم: هذا من أوهى ما قيل فيه و ذلك لأن الله
تعالى سمى أفضل الأقوال برأ و هو التوحيد |كما| في قوله تعالى: "و لكن البر من امن بالله"
: [البقرة: ١٧٧] يعني و لكن البر من امن بالله. و قال القائل :

ما نطق القائلون مذ نطقوا *** أفضل من لا إله إلا هو

و كذلك سمى السيد الحصور الذي لم يعص الله طرفة عين يحيى بن زكريا عليهما السلام برأ |في|
قوله: "و برأ بوالديه و لم يكن جبّاراً عصياً": |١٤ مريم: ١٩ |
و كذلك سمى الروح المبارك الوجيه عيسى بن العذراء البتول برأ |في| قوله: "و برأ بوالدتي و لم
يجعني جبّاراً شقيّاً": |٣٢ مريم: ١٩ |

ثم انظر كيف سمى نفسه تعالى برأ |كما في| قوله "إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم"
28: |الطور: ٥٢| فأي شرف أعلى و أنبل و أي ذكر أرفع و أفضل من هذا؟

و كيف يتفوه بمثل هذا الكلام عاقل و هل فيه إلا تفويق درجة المرتضى على "٦٠" درجتي
الرسولين؟ ثم على درجة الإيمان فكيف بذكر الله سبحانه؟ و مالك و مثل هذا الجلف من الكلام إن
لم يكن بكم داء يخامركم مخامرة اللئام؟ أولا ترى |إلى| ما قيل: "البر هو الذي لا يوذى الذر" و هذا
من أرفع الخصال و أنبل ما يذكر من أخلاق الرجال .

15- و قد أخبرني شَيْخِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْهَمْدَانِي قَالَ: حَدَّثَنَا
أَبُو الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَطَرِ الْعَبْدِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ
بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْوَصَافِيِّ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ
ابن عمر :

عن النبي صلى الله عليه قال: "إنما سمّاهم الله الأبرار لأنهم برّوا الآباء والأبناء كما أنّ لوالدك
عليك حقاً كذلك لولدك عليك حقاً ."

و هذا الحديث يجمع شرانف الأفعال و قد ذكرنا قبله شرانف الأقوال .

و أما الجواب عن قولهم: إنه ابتداء بذكر الشراب و ليس ذلك من أعالي الثواب. فهو إنا نقول لهم :
إنما ابتداء بذكر ذلك على معتادهم و قد كان القوم يألفون الشرب و يذكرون الندمان في الشرب و
يفتخرون بماكان يبدو منهم في تلك الحال من السراحة و الندى و الإقتحام على العدى الأترى
قائلهم كيف قال :

و إذا شربت فإتني مستهلك *** مالي و عرضي وافر لم يكلم
و قال الآخر :

و إذا سكرت فإتني *** رب الخورنق و السدير " ٦١ " "
فنهوا عن ذلك فانتهوا، فيشترهم الله سبحانه بخير مما نهوا عنه بدلاً و أحسن مما كانوا يعملون
فيه عملاً، ولم يكن الطعام حاله حال الشراب، لاحتياج الغني و الفقير و الشريف و الحقير إلى
الطعام و عمومه فيما بين الأنام .
و أما الشراب فإنه لا يتقدم إليه إلا من أشفق عليه و أعد له من أصحاب و عدد و إخوان و مدد .
و لأن ذكر الشراب كان أوفق بحالهم، لأنهم إذا وافوا القيامة، و عاينوا المحمدة و الملامة، و قاسوا
بلايا الحشور، و ذاقوا شداوندالنشور، و رفعت الهواء و كشف الغطاء، و أدنيت الشمس من رؤسهم
إلى قدر رمح، فادنتهم بحرارتها و كادت تحرقهم بنكاوتها، و غلبهم العطش و الغلة، و علتهم
الكابة و الذلة، فلم يكن ماكرمون به أوفق بحالهم من الشراب، |و| على هذا مضت قصة الكتاب .
أترى الأطباء إذا استحضروا الأدوية، كيف يقدمون الحارّ و البارد من الشراب، ثم يبلغونها
الأطعمة الموافقة لذلك الباب، فذلك ابتداء الله سبحانه بذكر الشراب، و كان ذلك أفضل أوائل
الثواب .

أولا ترى أنّ الله سبحانه أضاف أمرالشراب إلى نفسه بقوله: 'و سقاهم ربهم شراباً طهوراً' فأبي
شرف أعلى من هذا؟

و أما الجواب عن قولهم :

ليس قوله 'عباد الله' من الأوصاف العالية و قد كان المرتضى والزهراء، ثم اسم "٦٢" المؤمن و
المتقي أعلى منه لعموم إسم العبد الكافر و المؤمن .

فهو إنا نقول لهم :ليس الأمر على ما سؤلت لكم أنفسكم فإنَّ الله سبحانه سمى خواصه من البشر بهذه السمة و أضافهم إلى نفسه إضافة التخصيص |كما في| قوله: 'و عباد الرحمن الذين يمشون

على الأرض هونا': |٦٣ الفرقان: ٢٥ |

و كذلك سمى الملائكة الذين هم خواصه بهذه السمة |كما في| قوله: 'بل عباد مكرمون': |٢٦|

الأنبياء: |٢١| |و كما قال تعالى في شأنهم|: 'لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون': |٦|

التحريم: |٦٦|

و كذلك سمى أصفياه من خلقه الذين هم أفضل من الملائكة و مواضع رسالات الله تعالى بهذه

السمة مضافة إليه |كما في| قوله تعالى: 'و لقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين': |١٧١|

الصافات: |٣٧|

و كذلك سمى خاتم الأنبياء و المرسلين و خير الخلائق أجمعين بهذه السمة |في| قوله تعالى:

'وإنه لما قام عبد الله يدعوه': |١٩ الجن: ٧٢| |و|في| قوله تعالى: 'سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً'

:|١ الإسرائيليات: |١٧| |و|في| قوله تعالى: 'وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا': |٢٣ البقرة: |٢|

و |في| قوله تعالى: 'الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب |1|: |الكهف: |١٨| |في نظائرها من

الآيات، فأى شرف يوازي شرف من يجمع بينه و بين الأخيار و الأصفياء و المقرّبين من الرسل

و الأنبياء عليهم السلام أجمعين .

أما الجواب عن قولهم: ليس الوفاء و الخوف و الإطعام من أعالي المناقب و الإكرام. فهو إنا

نقول لهم: هذا عكس في المقال و سخف من الأقوال و ذلك لأن جميع الخصال المحمودة راجعة

إلى هذه "٦٣" الأخلاق المعدودة .

أولا ترى أنّ الله سبحانه وصف خليله إبراهيم عليه السلام بالوفاء |في| قوله تعالى: 'و إبراهيم

الذي وفى': |٣٧ النجم: |٥٣| و وصف ملائكته بالخوف |في| قوله تعالى: 'يخافون ربهم من

فوقهم': |٥٠ الأنبياء: |١٦| و وصف نفسه عزّوجلّ بالإطعام |في| قوله سبحانه: 'و هو يطعم و لا

يطعم': |١٤ الأنعام: |٦| و وصف رسوله أيوب عليه السلام بالصبر و مدحه به |في| قوله: 'و

اذكر عبدنا أيوب '

إلى قوله: 'نعم العبد إنّه أو اب': |٤١-٤٤ ص: |٣٨|

فأية فضيلة تساوي فضيلة من كانت هذه صفاته و بهذه الخصال سماته؟

و لأنّ الوفاء و الصبر عند الشدائد و الإطعام هي مما لا يختلف في مدحه أصحابها و في الأنام إن كانت من كافر أو مؤمن، فهنّ أمّهات الأخلاق و الخصال و إليها يرجع جميع المناقب من المقال و الفعال .

أفترّون درجة المرتضى و ذويه يفوق درجة اولئك الرسل و الأنبياء)

(21) أم أنّك تحطّ بهم جميعاً عن دينه الأولياء و الأصفياء فتسير بذلك حشواً في الإرتغاء . (22) و أمّا الجواب عن قولهم: إنّهُ جعل إطعامهم للمسكين و الأسير و اليتيم و ليست الثلاثة النفر من

أفاضل الأمم الذين يستقبلون بالتعظيم !!!

فهو إنّنا نقول لهم :قد جعل الله سبحانه إقتحام العقبة يوم القيامة لإطعام المسكين و اليتيم | كما في |

قوله تعالى: 'فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً ذا

مقربة': [١٥-١١ البلد: ٩٠ | على القراءتين)

(23)، و معناها: "٦٤" اقتحامها فك رقبة أو اطعام، أو قلت: لا يقتحمها الا من فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً ذا مقربة أو مسكيناً ذا متربة،

و هل شىء أرفع مما يكون عدة على اقتحامها، ثم ان فيها الاحسان الى الضعفاء، و ان من

الشرف معاونة الضعيف، و لذلك روى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه أنه

قال في خطبته بأبيوان المدائن: 'السيد من فعله جيد، و الشريف من أنصف الضعيف)'

24).

و أمّا الجواب عن قولهم: و ليس حبّ الطعام ممّا يتمدّح به و قد قال: 'على حبّه '

فهو إنّنا نقول لهم :ليس الآية على ما توهمتموه، و في معنى الآية ثلاثة أوجه :

أحدها: أنّ الهاء راجعة إلى اسم الله سبحانه في قوله: 'يشرب بها عباد الله': [٦ الإنسان: ٧٦] و

القران كلّهُ كأنه سورة واحدة أو كأنه آية واحدة فسواء قربت الكناية من المكنى أو بعدت، و

معناه: 'و يطعمون الطعام على حبّ الله سبحانه،' و كذلك المخلص يفعل ما يفعله من خير حباً لله

تعالى و يجتنب ما يجتنبه من شرّ خوفاً منه و من عقابه .

ثم إنّ الحبّ يختلف باختلاف الدرجات و كذلك الخوف يختلف باختلاف الرجال و المقامات،

فلا يخلو مخلص من خوف و إن لم يبلغ الكمال "٦٥" في أحدهما .

الثاني: أنّ الهاء راجعة إلى الطعام، أي و يطعمون اطعام في حال يحبّ |المطعم| في مثله الطعام .

و روي عن مجاهد أنّه قال: 'و يطعمون الطعام على حبّه' أي وهم يشتهونه. و هذا هو مدح

الخصال، لأنّ الرجل إذا أطمع و هو مستغن عنه فإنّه و إن كان ممدوحاً بذلك فلا يكون كأنّذي

يطعمه و هو محتاج إليه يشتهيهِ إلا أنه اثر غيره على نفسه فيه،فليس الذي يعطي عن قلة كالذي يعطي من كثرة، و لا الذي يعطي و هو يشتهيهِ عبادةً و ايثاراً لغيره على نفسه فيه، كالذي يعطي عادةً و لا يرى ذلك عبادةً، أو يعطي عن غنى .

و لذلك روي في بعض الأحاديث: 'غاية الجود بذل الموجود و الرضا عن المعبود' و لذلك قال عزّوجلّ: 'و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة': [٩ الحشر: ٥٩ |
و الثالث: أنّ الهاء راجعة إلى الإطعام المقتص من قوله: 'و يطعمون' أي و يطعمون الطعام على حبّ الإطعام، أي يفعلون و يحبون ذلك الفعل منهم و يختارونه على ضده، و هذا غاية الكرم و الجود و ذلك لأنه ربما يطعم المرء و هو غير مختار و يتمني غير ذلك منه فإذا أطمع و أحبّ ذلك الفعل فكأنه أحبّ دوام ذلك منه و ملازمته و لا يتمني من نفسه مفارقتها، و نظيره من الكلام قول الشاعر :

إذا نهي السفية جرى إليه *** و خالف و السفية إلى خلاف

أراد "٦٦" جرى إلى السفه المقتص من قوله 'السفيه' و يرجع بالكناية إلى المضر المقتص .
و أمّا الجواب عن قولهم: كيف يليق بالمرتضى و ذويه أن يقولوا للسائلين: 'إنما نطعمكم لوجه الله' و إنّ ذلك يشير إلى المنّ وفيه شمة من الرياء و السمعة و قد نهى الله سبحانه عنهما بقوله:
'و لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ و الأذى': [٢٦٤ البقرة: ٢] و قال: 'و لا يشرك بعبادة ربّه أحدًا'
[١١٠ الكهف: ١٨ |

فهو إنّما نقول لهم: إنّ المرتضى رضوان الله عليه و ذويه لم ينطقوا بذلك و لا قالوا بألسنتهم، و لكنهم قالوا ذلك بقلوبهم مضميرين، و أسروه بضمائرهم مخلصين)

(25) فأخبر الله عنهم بذلك و مدحهم بالإخلاص و أثنى عليهم في الناس من بين المطيع و العاصي، ليبقى ذلك لهم أبدأً و لا ينقطع ذكره به في الدهر المديد، و لو قالوه بأفواههم لكان ذلك من جملة المنّ و الأذى و السمعة و الرياء(26)، و كما عاب الله تعالى المنافقين بما أسروه و تمنّوا بقلوبهم في المؤمنين، فكذلك مدح الله سبحانه هؤلاء الأشراف بما اعتقدوا |من| الحقّ اليقين .
و أما الجواب عن قولهم: 'لم يذكر أصحاب التفسير هذه القصة في تفاسيرهم كما تدعونها .'

فهو إنّما نقول لهم : و ما الذي يضرنا |إن صحّ ما ذكرتم|؟ فإنّها لشهرتها في الخاص و العام و الداني و القاصي من الأنام أغنت عن تدوينها في التفاسير، و إثباتها عن النفر اليسير، و ربما "67" يمنع بعض الناس إثبات شيء و تدوينه شيوع ذلك و ظهوره، و لعلّ هذه العلة حملتهم

على ذلك، كما أنّ ابن مسعود و هو عالم الأمة و المصباح؟ و سمع الأمة الذي قال صلى الله

عليه: 'من أراد أن يقرأ القرآن غصاً كما أنزل فليقرأ بقراءة ابن أم عبد' و هو مع هذا فإنه لم

يكتب الموعودتين في مصحفه لهذه العلة لشهرتهما بين الناس، و ولوع الناس على تعلمهما،

لأنهما نزلتا في أمر عظم ذلك عند المسلمين و فزعوا إليهما عن الوقوع بهم مثل ما وقع

بالرسول عليه السلام من القوم المجرمين)

(27)، فلم يكن غنيهم و فقيرهم و شريفهم و حقيرهم يتكاسل و يتوانى عن تعلمهما، فأمن |من |دروسهما فلم
يثبتهما في المصحف حين خيف على سائر القرآن من الدروس و |ما |أجمع على إثباتهما في المصحف و
جمعهما في الدفتين!!! فذلك حال هذه السورة و قصتها و حديث المرتضى و سبويه كما ذكرنا من حقيقتها.
مع أنه قد روي ذلك عن جعفر بن محمد الصادق رضوان الله عليه و هو الصادق كاسمه الأوفق بكماله و
رسمه .

و روي |أيضاً |عن الحماني)

(28) عن عطاء، من طريق السدي عن ابن عباس. و عن مجاهد عن ابن عباس .
و كل واحد من هؤلاء هو المشار إليه في هذا الباب و المرجوع إليه في الأحكام و الأسباب، و مع

ذلك فإنه "68" لم يتعلّق به حكم من الأحكام و لا شرع من شرائع الإسلام، فلا يكون فيه ما يكون

في سائر الأشياء في تصارييف الأيام، و لذلك قال بعضهم :

أنا عبد لفتى *** أنزل فيه هل أتى

فلما فسدت هذه الأوجه التي تعلّقوا بها و بان فسادها، و خسرت تجارتهم و ظهر كسادها، ثبتت

صحة ما قلناه و أنها نزلت في المرتضى و ذويه رضوان الله عليهم، و دلّ على ذلك قول ابن

عبّاس الذي هو بحر الأمة و حبرها و شمسها و بدرها :

-16 ذكر أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الورّاق)

(29) قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن الحسن بن بشر الترمذي قال: حدثني أبو بكر بن سيّار، عن
سهل بن خاقان قال: حدثنا القعقاع بن عبد الله، عن ليث عن مجاهد، عن ابن عباس (30)، (31).
و روى عن الفضل بن الحكم قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الوهاب قال: حدثنا أحمد بن حمّاد

المروزي قال: أخبرنا محمود بن حميد البصري- و سأل عن هذا الحديث روح بن عبادة- قال:

حدثنا القاسم بن مهران قال: حدثنا ليث، عن مجاهد :

عن ابن عباس في قوله: 'يوفون بالنذر' الآية قال: مرض الحسن والحسين رضي الله عنهما

فعادهما رسول الله صلى الله عليه و عادهما عموم العرب فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك

نذراً- و كل نذر لا يكون له وفاء فليس بشي ء .-

فقال علي رضي الله عنه: "٦٩" إن برأ ولداي ممّا بهما صمت لله شكراً. و كذلك قالت فاطمة، و

قالت جارية لهم يقال لها 'فضة': إن برأ سيّداي ممّا بهما صمت لله تعالى ثلاثة أيام شكراً .

فألْبَس الغلامان العافية و ليس عند ال محمد قليل و لا كثير فانطلق علي إلى شمعون بن حار الحيري؟- و كان يهودياً- و استقرض منه ثلاثة أصوع من شعير فجاء به فوضعه في ناحية البيت .

فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته و أخبزته و صلّى علي مع النبي صلى الله عليه ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب و قال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، مسكين من أولاد المسلمين أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة. فسمعه علي فأنشأ يقول :
فاطم ذات الفضل و اليقين *** با ابنة خير الناس أجمعين
أما ترين البانس المسكين)

*** (32) قد قام بالباب له حنين
يشكو إلى الله و يستكين *** يشكو إلينا جانعاً حزين

كلّ امرئ بكسبه رهين *** من يفعل الخير يجد سبعين
و يدخل الجنة يوم الدين *** فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول :
أمرك يابن عم سمع طاعة *** مالي من لؤم و لا وضاعة
غذيت بالخير له صناعة؟ *** فإنه لا أنهيه ساعة)

33)

أرجو إذا أشبعت من مجاعة *** أن ألحق الأخير والجماعة

و أدخل الجنة | "70" و | لي شفاة *** فأعطاه | علي | قرصه و كذلك فعلت فاطمة و فضة
والحسن والحسين رضي الله عنهم و باتوا لم يذوقوا شيئاً و أصبحوا صائمين .
فلما أن كان اليوم الثاني قامت فاطمة إلى صاع فطحنته و أخبزته و صلّى علي مع النبي صلى الله عليه
عليه ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم يتيم فوقف بالباب و قال: السلام عليكم يا أهل
بيت محمد، يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة أطعموني أطعمكم الله على موائد
الجنة. فسمعه علي رضي الله عنه فأنشأ يقول :

فاطم بنت السيد الكريم *** بنت نبيّ ليس بالزئيم

قد أنبا الله عن اليتيم *** من يرحم اليوم فهو رحيم

و يدخل الجنة بالتسليم *** قد حرم الخلد على اللنيم

نزل في النار إلى الجحيم *** شرابه الصديد والحميم

قد منع الشافع والحميم *** فأنشأت فاطمة تقول :
إني سأعطيه و لا أبالي *** و أوثر الله على عيالي
و أرفع العزل إلى العزال *** أرجو به الفوز و حسن الحال
إن يقبل الله سينمو مالي *** و يكفني همي في أطفالي
أمسوا جوعاً و هم أشبالي *** أصغرهم يقتل في القتال
بكر بلا يقتل باغتيال *** فالويل للقتال بالعوالي
يطرح "٧١" في النار إلى سفال *** يداه في
كبوله زادت على الأقبال)

34)

قال: فأعطوه الطعام و مكثوا يومين وافيان؟ لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح .
فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الصاع |الأخير| فطحنته و أخبزته، و صلى علي مع النبي
صلى الله عليه ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف بالباب و قال :السلام
عليكم يا أهل بيت محمد، تأسروننا و تشدوننا و لا تطعموننا؟ أطعموني أطعمكم الله فأني أسير محمد
صلى الله عليه؟ فسمعه علي رضي الله عنه فأنشأ يقول :
فاطم يا ابنة النبي أحمد *** بنت نبي سيد مسود
بنت رسول ماجد ممجد *** قد زانه زي بحسن أغيد
سماه ربي حامداً محمد *** هذا أسير للنبي المهتد
مقل في غله مقيد *** يشكو إلينا الجوع قد تبدد
من يطعم اليوم يجده من غد *** عند العلي الواحد الموحد
مايزرع الزارع سوف يحصد *** أعطيه لا لاتجعليه أنكد
و ارجي جزاء ربنا لا ينفد *** فأنشأت فاطمة تقول :
لم يبق مما جنت غير صاع *** قد دميت كفي مع الذراع
ابناني والله هما جيع *** يا رب لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير نواصطناع *** يصطنع المعروف بابتداع
عبل الذراعين شديد الباع "٧٢" *** و ما على رأسي من قناع
إلا قناع نسجها ضياع)

قال: فأعطوه الطعام و مكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح فلما أن كان اليوم الرابع و قد قضوا لله النذر، أخذ علي بيده اليمنى الحسن و بيده اليسرى الحسين و أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه و هم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر به النبي صلى الله عليه قال: يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤني ما أرى بك، انطلق |بنا| إلى ابنتي فاطمة . فانطلقوا إليها و هي في محراب|ها| قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع و غارت عيناها، فلما راها النبي صلى الله عليه قال: و اغوثا بالله أهل بيت محمد يموتون جوعاً . فهبط جبرئيل عليه السلام و قال: خذها يا محمد هناك في أهل بيتك. قال: و ما اخذ يا جبرئيل؟ فأقرأه |جبرئيل|: 'هل أتى على الإنسان حين من الدهر' إلى قوله: 'و كان سعيكم مشكورا .' و روى مثل ذلك الحماني، عن قيس، عن السدي، عن عطاء قال: سئل ابن عباس عن هذه الآية: 'و يطعمون الطعام على حبه مسكيناً و يتيماً و أسيراً' فذكر القصة بنحوها .

وَأما عدد آيات السورة و حروفها و كلماتها

فإن آياتها: إحدى و ثلاثون بلا خلاف فيها .

و حروفها: ألف و أربع مائة و خمسون، في عدد عطاء "٧٣" و مائة و ثلاثون حرفاً في عدد الكتابة .

و أما كلماتها: فإنها مائتان و أربعون كلمة في عدد عطاء .

وَأما ثواب قارئها فاتته:

17- أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الهيصم رحمه الله قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن الغطريف ب'جرجان' قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن حماد بن فضالة بالبصرة قال: حدثنا يحيى بن حبيب بن عدي قال: حدثنا يوسف بن عطية الباهلي أبو المنذر قال: حدثنا هارون بن كثير قال: حدثنا زيد بن أسلم، عن أبيه عن أبي أمامة، عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه: 'من قرأ سورة 'هل أتى على الإنسان' كان جزاؤه على الله الجنة و حريراً .'

الفصل الثاني: في إعراب السورة ووقوفها

إعراب السورة:

و أما قول الله تعالى: 'هل أتى على الإنسان' فإن 'هل' حرف لا موضع له من الإعراب، والحروف لامواضع لها إلا إذا حلت محلّ الأسماء، فحينئذ يحكم عليها بمحلّها من الإعراب .

و 'أتى' فعل ماض موضعه النصب إلا أنه لا يتبين فيه الإعراب بسكون الياء، و خفض 'الإنسان' ب'على' و رفع 'حين' بوضعه الإتيان، و نصب 'شيئاً' بخبر الكون، و نصب 'مذكوراً' بنعته، و نصب 'الإنسان' بوقوع 'خلق' عليه، و موضع النون و الألف المتصلين ب'خلق' رفع لأنهما "٧٤" كناية عن الفاعل، و خفض لفظه 'نطفة' ب'من'، و خفض 'الأمشاج' بالنعت ل'نطفة'، و يصلح أن يقال: بالترجمة عنها و البديل .

و موضع 'نبتليه' رفع لأنه فعل مستقبل، و فيه إضمار لام، و المعنى: لنبتليه، إلا أنه لما حذف اللام رفع، مثل قوله: 'و لا تمنن تستكثر': [٦ المدثر: ٧٤] معناه: لتسكتثر، فأشبهه الحال بتأويل أمشاج مبتلياً .

و نصب قوله 'سميعاً بتعدي' جعل' إليه، و نصب 'بصيراً' بالاتباع 'للسميع'، و فيه أيضاً معنى تكرير 'جعل' أي فجعلناه سميعاً و جعلناه بصيراً .

و نصب 'السييل' بتعدي 'هدى' إليه و بإضمار 'إلى' أيضاً وهما لغتان، يقال: هديته الطريق و |هديته| إلى الطريق، قال الله تعالى 'و هديناه النجدين': [١٠ البلد: ٩٠] و قال 'و إنك لتهدي إلى صراط مستقيم': [٥٢ الشورى: ٤٢] |

و نصب قوله: 'شاكراً' على الحال، و كذلك نصب 'كفوراً'. و نصب قوله :

'سلاسل' لوقوع 'أعدتنا' عليها، و نصب 'أغلالاً' بالنسق عليها، و كذلك نصب 'سعيراً' .

و رفع قوله: 'مزاجها' باسم 'كان' و موضع الهاء والألف خفض بالإضافة .

و نصب 'كافوراً' بخبر 'كان' .

و نصب قوله: 'عيناً' من ثلاثة أوجه :

أحدها: الترجمة عن 'كافور' والبديل لأنه هي أو هو اسمها .

و الثاني: بحذف 'من' بتأويل: 'كان مزاجها كافوراً من عين' .

و الثالث: على الإتياع للكافور كالمفسر .

و نصب قوله 'تفجيراً' على المصدر المؤكّد "٧٥" و في قوله 'يوفون بالنذر' إضمار كون قبله بتأويل: 'كانوا يوفون بالنذر' .

و نصب قوله: 'يوماً' بوقوع 'يخافون' عليه. و نصب قوله: 'مستطيراً' |على أنه| خبر كان. و

نصب 'الطعام' بوقوع 'يطعمون' عليه. و نصب 'مسكيناً' بتعدي يطعمون إليه، لأنّ قوله

'ويطعمون ممّا يتعدي إلى مفعولين يقال: أطعمت زيداً خبزاً. و |أمّا| ما بعد |قوله| 'مسكيناً'

فمنسوق عليه .

و نصب قوله 'جزاءً' بوقوع 'يريد' عليه و 'شكوراً' منسوق عليه. و نصب قوله: 'عبوساً'

بالنعت ل'يوماً' و نصب 'يوماً' لوقوع 'يخاف' عليه. و نصب 'قمطيراً' بالإتياع ل'عبوس'. و

نصب قوله: 'شرّ' بتعدي 'وقى' إليه، و موضع 'ذلك' خفض بالإضافة، و خفض 'اليوم' بالنعت له

و المبين عنه .

و نصب قوله: 'نضرة' بتعدي 'لقى' إليها، و 'سروراً' منسوق عليها، و نصب 'جنةً' بتعدي 'جزى'

إليها، و 'حريراً' منسوق عليها. و نصب 'متكئين' على الحال. و نصب قوله 'شمساً' بوقوع 'يرون'

عليها. و نصب 'زمهريراً' بالنسق على 'شمساً'. و نصب 'دانيةً' بالإتياع ل'جنةً' |أو| على الحال

والمدح .

و نصب قوله: 'قواريراً' بخبر 'كانت'، و نصب 'قوارير' الثانية بالترجمة و البديل عن الأولى. و

نصب قوله: 'كأساً' بخبر مالم يسمّ فاعله. و نصب قوله: 'عيناً' بالترجمة و البديل عن الكأس و

مازاده من .

و نصب قوله: 'سلسبيلاً' بخبر "٧٦" مالم يسمّ فاعله. و موضع 'ثمّ' نصب على الظرف. و نصب

قوله: 'نعيماً' لوقوع "رأيت"، و ما بعده منسوق

عليه. و نصب قوله: 'عاليهم' على الظرف و على الحال بتأويل |أو يطوف| على الأبرار ولدان

مخلّدون عالياً الأبرار ثياب سندس. و رفع 'ثياب' بمعنى الفعل على تأويل 'ويعلوهم ثياب سندس'،

و على الإبتداء في قراءة من قرأ بحذف الألف |أو| تأويله: 'ثياب سندس عليهم'. و خفض

'سندس' بالإضافة، و خفض 'خضر' بالنعت لسندس، و خفض 'استبرق' كذلك، يقال: هذا حلو

حامض. و من رفع 'استبرقاً' و 'خضراً' جعلهما نعتاً للثياب .

و نصب قوله: 'أساور' بخبر مالم يسم فاعله. و نصب قوله: 'شرايباً' بتعدي 'سقى' إليه و ظهور نعت له. و نصب قوله: 'جزاءً' بخبر 'كان' و كذلك نصب قوله: | 'مشكوراً'. و نصب قوله : 'تنزيلاً' على المصدر المؤكد. و نصب قوله: 'اثماً' بوقوع النهي عليه. و نصب 'كفوراً' بالنسق عليه .

و نصب قوله: 'بكرة' على ظرف الزمان فهو الوقت. و نصب 'أصيلاً' بالنسق عليه، و كذلك نصب قوله: 'ليلاً طويلاً' .

و موضع 'هؤلاء' نصب ب'إن' و لكنّه مبني على الكسر. و نصب 'العاجلة' بوقوع 'يحبون' عليها. و نصب قوله: 'وراءهم' على المحلّ و هو ظرف المكان. و نصب قوله: 'يوماً ثقيلاً' بوقوع 'يذرون' عليه. و نصب 'ثقيلاً' بالنتع ليوم. "٧٧" و نصب قوله: 'أمثالهم' بوقوع 'بذلنا'. و نصب 'تبديلاً' على المصدر المؤكد .

و رفع قوله: 'تذكرة' بخبر 'إن'. و موضع 'هذه' نصب بها. و نصب قوله: 'سببلاً' بوقوع 'أخذ' عليه. و موضع 'أن يشاء الله' نصب بحذف خافض أي 'إلا بأن يشاء الله، أو لأن يشاء الله' . و موضع قوله: 'من يشاء' نصب بوقوع 'يدخل' عليه. و نصب 'الظالمين' بإضمار 'و نعذب' قبلهم؟ أو بحذف لام مراد فيه بتأويل للظالمين فاكتفى بإعادتها في لهم. و نصب 'أليماً' بالنتع ل'عذاب' .

وقوف السورة

فإن الوقوف على ثلاثة أوجه: حسن وكافٍ و تمام مختار، و قد بينّا وجوها في كتبنا المؤلفة في ذلك الباب إلا أنا نذكر منها هاهنا على [سبيل] الإختصار، فمن أراد الشرح فقد عرفته مكانه . و اعلم أن الوقوف على قوله: 'مذكوراً' هو المختار التمام، و يحسن الوقوف على قوله 'نبتليه'، وهو على آخر الآية أتم وأحسن، و ليس في قوله: 'إنّا هديناه السبيل' وقف مختار دون آخر الآية، وكذلك في الآية التي بعدها .

و الوقف السادس على قوله: 'كفوراً'، و يحسن الوقف على قوله : 'عباد الله' و هو على قوله: 'تفجيراً' أتم و أحسن .

و الوقف التاسع على 'مستطيراً' .

و الوقف العاشر على قوله: "٧٨" و أسيراً، و يحسن الوقوف على قوله: 'لوجه الله' و هو على قوله: 'شكوراً' أتمّ و أحسن .

و الوقف الثالث عشر على قوله: 'قمطيراً'، و يحسن الوقوف على قوله: 'الأرانك' و هو على قوله: 'زمهيراً' أتمّ و أحسن .

و يحسن الوقوف على قوله: 'ظلالها' و هو على قوله: 'تذليلاً' أتمّ و أحسن. و يحسن الوقوف على قوله: 'من فضة' و هو على قوله: 'قواريراً' أتمّ و أحسن .

و يحسن الوقوف على قوله: 'من فضة' و هو على قوله: 'تقديرأ' أتمّ و أحسن. والوقف الخامس بعد العشرين على قوله: 'زنجبيلأ' ثم على قوله: 'سلسبيلأ' .

و يحسن الوقوف على قوله: 'مخلدون' و هو على قوله: 'منثورأ' أتمّ و أحسن .

والوقف التاسع بعد العشرين على قوله: 'كبيرأ' .

و يحسن الوقوف على قوله: 'خضر' إذا رفعت 'الإستبرق' بعده و إذا

خفضتها فالوقوف حينئذ على 'استبرق' .

و يحسن الوقوف على قوله: 'من فضة' جدأ، و التمام اخر الاية .

و يحسن الوقوف على قوله: 'جزاء' و هو على قوله: 'مشكورأ' أتمّ و أحسن .

والوقف السادس بعد الثلاثين على قوله: 'تنزيلاً' .

و يحسن الوقوف على قوله: 'ربك' و هو على قوله: 'أو كفورأ' أتمّ و أحسن ثم على قوله: 'و أصيلاً' .

و يحسن الوقوف على قوله: 'فاسجدله' و هو على قوله: 'طويلاً' أتمّ و أحسن .

و يحسن الوقوف "٧٩" على 'العاجلة' و هو على قوله: 'ثقيلاً' أتمّ و أحسن .

و يحسن الوقوف على قوله: 'أسرهم' و هو على قوله: 'تبديلاً' أتمّ و أحسن .

و يحسن الوقوف على قوله: 'تذكرة' و هو على قوله: 'سبيلاً' أتمّ و أحسن .

و يحسن الوقوف على قوله: 'إلا أن يشاء الله' و هو على قوله: 'حكيمأ' أتمّ و أحسن .

و كذلك يحسن |الوقوف| في قوله: 'في رحمته' |و هو في| اخر الاية أتمّ و أحسن .

فهذا واحد و خمسون وقفأ تامأ و غير تام .

(
1) هذا الحديث رواه ابن إسحاق في السيرة النبوية صلى الله عليه وآله كما في عنوان: ذكر ملقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه' من سيرة ابن هشام: ج ١ ص ٣٠٩ وفي سنده جماعة من الضعفاء.
(

2) هذا هو الظاهر المذكور في السيرة النبوية- لابن هشام:- ج ١ ص ٣٠٩ وفي أصلي من مخطوطة زين الفتى هكذا: 'قلت له: ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابت من رسول الله صلى الله عليه؟ فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل فيما كانت يظهر عداوته؟ قال: قد حضرتهم يوماً وقد اجتمع أشرفهم في الحجر فذكروا النبي صلى الله عليه فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط؟ سفه أحلامنا و شتم أبائنا و عاب ديننا و فرّق جماعتنا و سبّ الهتنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا!...')

3) كذا في سيرة ابن هشام، وفي أصلي: 'فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم من رجل إلا لكأتما على رأسه طائراً واقعاً؟ حتى أن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك له فاده بأحسن ما يجد من القول...'.
و الوصاة: الوصية. و يرفؤه: يداريه. يرفق به. يسكنه.
(

4) كذا في أصلي، وفي سيرة ابن هشام: 'لما كان يقول من عيب الهتهم و دينهم!...')

5) هذا هو الظاهر المذكور في سيرة ابن هشام، وفي أصلي: 'قال: فلقبت رجلاً منهم أخذ بجميع رذائهم، فقال: فقام أبوبكر دونه يقول- وهو يبكي:- أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله!'
(

6) كذا في أصلي، و في سيرة ابن هشام: 'فإن ذلك لأشدّ ما رأيت قريشاً نالوا منه قط؟'.
(

7) كذا في أصلي، و في سيرة ابن هشام: 'لقد رجع أبوبكر يومئذ و قد صدعوا فرق رأسه ممّا جبذوه بلحيته، وكان رجلاً كثير الشعر'.
أقول: وهذا الحديث ضعيف حيث أنّ 'بعض ال أم كلثوم بنت أبي بكر' مجهول .
و صدعوا: شقوا. و فرق الرأس: حيث يتفرّق الشعر منه في مقدّم الجبهة.
(

8) انظر عنوان: 'معاريف الكلام' من كتاب الغدير: ج ٦ ص ٩٧ و ما حولها ط ١.
(

9) ومن هنا وما بعده وقع في ترقيم صفحات المخطوط خطأ، وقد جرينا عليه لأجل سهولة المراجعة.
(

10) كذا.
(

11) هذا هو الظاهر، وفي أصلي هنا وفي التوالي: 'وإذا كتبت فاتحة سورة...كتبت بمكة.'
(

12) والظاهر أنّ المراد من قوله: 'ثمّ الحواريون' هي سورة الصفّ: ٦١.
(

13) وقد أورد الحافظ الحسكاني طرقاً كثيرة لإثبات سورة 'هل أتى' نزلت بالمدينة، فعليك بالحديث: ١٠٧٠-١٠٤٢ من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣١٥-٢٩٩ ط ١.
(

14) حديث الغزانيق من الخرافات العامية الحشوية من أهل السنّة التي ألصقوها بالنبي لتدنيس ساحته المقدّسة الطاهرة.

و القصة رواها ابن قتيبة في كتاب تأويل مختلف الحديث ص ١٨١ و رواه أيضاً ابن سعد في

ترجمة رسول الله صلى الله عليه و آله من كتاب الطبقات الكبرى: ج ١ ص ..

و رواه أيضاً البزار في سننه ، و الطبراني في المعجم الكبير، و أيضاً رواه الهيثمي حرفياً عن

البزار في الحديث: ٢٢٦٣ من كتاب كشف الأستار: ج ٣ ص ٧٢ .

و رواه الطبري بأسانيد في تفسير الآية: ٥٢ من سورة الحجّ من تفسيره: ج ١٧ ص ١٣١ .

(15) الحديث من متفرّدات أهل السنّة، و أمّا اتباع أهل البيت عليهم السلام فلم حجج على بطلان

الحديث و ما على معناه.

(

16) هو مترجم في حرف العين تحت الرقم: ١٢٧٠ من كتاب تلخيص السياق ص ٥٧٥ ط ١ .
(

17) والحديث رواه السيّد عليخان المدني رفع الله مقامه في ترجمة عدي بن حاتم من كتاب 'الدرجات الرفيعة' ص ٣٥٥ ط ١ .

و رواه عنه الشيخ حسين النوري رحمه الله في الحديث ٢٠ من الباب السادس من مستدرك الوسائل:

ج ٢ ص ٢٨٣ ط ١ .

و رواه أيضاً الشيخ أبو الفتوح الرازي قدّس الله نفسه .

و رواه أيضاً أبو الفرج الإصبهاني في ترجمة حاتم و أخباره من كتاب الأغاني: ج ٧١ ص ٣٦٤

وفي ط ص ٢٧٩ .

و رواه أيضاً البيهقي في عنوان: 'وفد طي ء' من كتاب دلائل النبوة: ج ٥ ص ٣٤١ ط ١ .

و روى عن ابن عساكر و عن البيهقي المتقي في كنز العمال: ج ٢ ص ٢٧١ وفي منتخبه بهامش

مسند أحمد: ج ١ ص ١٣٣ ط ١ .

و إليك الحديث برواية ابن عساكر، في أواخر ترجمة سفانة بنت حاتم الطائي برقم ٤٢ من تراجم النساء من تاريخ دمشق ص ١٥٢ ط ١ قال :

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور، أنبأنا أبي أبو العباس الفقيه، أنبأنا أبو القاسم عبدالعزيز بن علي الشهرزوري المالكي إملاءً، أنبأنا أبو علي أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمان الإصبهاني العدل بالرّي، أنبأنا أحمد بن محمد بن إسحاق، حدّثني سلم بن معاذ بن سالم، أنبأنا سليمان بن الربيع الكوفي، أنبأنا عبدالحميد بن صالح البرجمي، أنبأنا زكريّا بن عبدالله بن يزيد الصهباني، عن أبيه، عن كميل بن زياد النخعي :

عن علي بن أبي طالب أنّه قال: 'ياسبحان الله ما أزهّد كثيراً من الناس في الخير؟ عجبت لرجل يجيئه أخوه المسلم في حاجة لا يرى نفسه للخير أهلاً، فلو أنا لا نرجو جنّة و لا نخشى ناراً و لا ثوباً و لا عقاباً لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق، فإنّها تدلّ على سبل النجاح.'
فقام إليه رجل فقال: فذاك أبي و أمّي يا أمير المؤمنين |و هل هذا| سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: نعم و ما هو خير منه، لما أتينا بسبايا طي ء و قفت جارية جماء حواء لعساء لمياء عيطاء، شمّاء الأنف، معتدلة القامة، درماء الكعبين، جدلة الساقين، لقاع الفخذين، خميصة الخصرين، مصقولة المتنين، ضامرة الكشحين؟ !

فلما رأيتها أعجبت بها، فقلت |في نفسي|: لأطلبنّ إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يجعلها من فيئي فلما تكلمت نسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها، فقالت: يا محمد إن رأيت أن تخلي عني فلا تشمت بي أحياء العرب فإنّي ابنة سيّد قومي و إنّ أبي كان يفك العاني و يحمي الذمار و يُقري الضيف و يُشبع الجائع، و يُفرّج عن المكروب، و يُفشي السلام، و يُطعم الطعام، و لم يردّ طالب حاجة قطّ، أنا ابن حاتم طي ء .

|فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا جارية هذه صفة المؤمن حقاً، لو كان أبوك إسلامياً لترحمنا عليه، خلّوا عنها فإنّ أباهما كان يحبّ مكارم الأخلاق .
فقام أبو بردة بن نيار فقال: يا رسول الله الله يحبّ مكارم الأخلاق؟ |فقال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: |يا أبا بردة لا يدخل الجنّة أحد إلاّ بحسن الخلق.' |

أقول: و رواه أيضاً الحافظ بسند اخر عن صالح بن روزه الجلاب و سلم بن معاذ في ترجمة أبي

سعيد القزويني عبدالكريم بن علي بن أبي نصر، من تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٩٩ ط ١ قال :

أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الشافعي، أنبأنا نصر بن إبراهيم، أنبأنا أبو سعيد عبدالكريم بن علي القزويني قراءة عليه بجامع القدس، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحرمي بن الحسين الحمصي بدمشق، أنبأنا أبو القاسم الربيع بن عمرو الحمصي، أنبأنا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري، حدّثني صالح بن روزبه الجلاب وسلم بن معاذ قال: أنبأنا سليمان بن الربيع الكوفي ... وجاء الحديث في أوّل الباب الرابع في الحديث ٣٧٦ من التذكرة الحمدونية: ج ٢ ص ٢٧١ وفي غرر الخصائص ص ٢٠ و في عين الأدب والسياسة ص ٩٨ و في سرح العيون ص ١١٢ .

(

18) و ذلك لتواتر الأخبار على أنّ من سنّ سنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها إلى يوم القيامة... (19) وقد وردت في ذلك روايات جمّة من طريق المنصفين من أهل السنة و كثير منها مذكورة في

تفسير الاية الكريمة في كتاب ما نزل في علي من القرآن- تأليف أبي نعيم الحافظ-، و في كتاب النور المشتعل ص ٦٨-٦٠ .

و أيضاً رواه الحافظ الحسكاني بطرق جمّة في تفسير الاية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل، فراجعه و تعليقاتنا عليه في الطبعة الثانية فإنّه يغنيك عن غيره.

(

20) و قد أخرج الحافظ الحسكاني أحاديث كثيرة في تفسير الاية الكريمة تحت الرقم: ٢٦٤-٢٥٥ من كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ١١٦-١٠٩ ط ١ .

(

21) و أيّ استبعاد في ذلك بعد ما عدّه الله تعالى نفس خاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله كما في الاية: ٣١ من سورة ال عمران: 'قلّ تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم' فكما أنّ خاتم النبيين أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين لا بدّ أن يكون نفس خاتم النبيين كذلك، وإلا لا يكون بمنزلة نفسه صلى الله عليه و آله!!!

(

22) هذا إلزام المصنّف لأهل نزعته، و أمّا عندنا معاشرا الإماميّة فيقرّر البيان على وجه آخر.

(

23) الظاهر أنّ مراد المصنّف من قوله: 'القارئتين' هي قراءة 'ذي مسغبة' التي قرأها بعضهم: 'ذا مسغبة'. قال الطبرسي رضى الله عنه في تفسير الاية الكريمة من مجمع البيان: 'ومن قرأه 'ذا مسغبة' جعله

مفعول 'إطعام' و |جعل| 'يتيماً' بدلاً منه'. و يجوز أن يكون 'يتيماً' وصفاً ل'ذامسغبة' كقولك رأيت

كريماً عاقلاً. و جاز وصف الصفة الذي هو كريم لأنّه لمّا لم يجر على الإسم الموصوف أشبه

الإسم.

(24) لم أظفر بعد على هذه الخطبة، فمن كتبها إليّ عن مصدر وثيق فله عليّ دورة من كتاب نهج

السعادة، و ما عند الله أعلى و أجلّ.

(

(25) وهذا رواه غير واحد من المفسرين منهم مجاهد كما في الحديث ١٠٤ في أوائل الجزء الثاني من مناقب محمد بن سليمان الكوفي- من أعلام القرن الثالث:- ج ١ ص ١٨٥ ط ١ قال: قال غير واحد عن عبد الله بن محمد الكشوري قال: أخبرنا محمد بن يوسف الحذاقي قال: أخبرنا عبدالرزاق قال: أخبرنا الثوري عن سالم الأفتس عن مجاهد في قوله تعالى: 'إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً و لا شكوراً' قال: لم يقله القوم الذين أطعموا، ولكن علمه الله ذلك من نياتهم فأتى به عليهم.

(

(26) ذكر ذلك باللسان أيضاً لا يلزم المنّ و الأذى، إذ المنفق لله يقول ذلك و يريد: إنّ الإنفاق على مثلك يحبه الله و يكون من موجبات التقرب إلى الله و جلب مرضاته.

(27) إنّ المسلمين لم يكونوا في عصر النبي متأثرين باختلافات حشوية العامة الذين أخذوا

المعلومات بعد عصر النبي عن الجهال أو المنافيين كحريز الحمصي و أساتذته و تلاميذه كي يكون

سبب و لو عهم بحفظ المعوذتين عدم الوقوع في محذور السحر كما توهمه ناقلوا هذا الحديث

المختلق بالنسبة إلى النبي و حاشاه من ذلك، فإن كان لهم و لوع خاصّ بحفظ المعوذتين فلا بدّ أن

يكون لأجل أنّ مضمون السورتين مطلوب كلّ بشر و مسئول كلّ سائل حاجة و متمني رفاهية و

عيش رغيد ...

و الجواب الصحيح أنّ القصة قد ذكرها أرباب التفاسير و في طليعتهم حير الأمة عبدالله بن عباس و

تلميذه مجاهد بن جبر، و الكلبي، و من المتأخرين الثعلبي، و لكن شيعة بني أمية و بني عباس حالوا

بين تفاسير هؤلاء و أمثالهم و بين الناس كي يتسنى لهم إبقاء الناس على الإنحراف عن أهل البيت

و تثبيت النزعة الأموية و العباسية في قلوب البسطاء من الأمة و الذين شغفوا بحب الدنيا و زخارفها

و نسوا الله و اليوم الآخر .

و هل هذا المستشكل ينتظر من المفسرين المدعوين على مائدة بني أمية و بني العباس و الاخذين

من حريز الحمصي و تلاميذه أن يذكروا في كتبهم و تفاسيرهم ما ينوّه بجلالة ال محمد صلى الله

عليهم و ما يصورهم و يبرزهم بأعلى شخصيّة و أعظم ذوات قدسيّة و أشرف سلالة بشريّة بعد

محمد صلى الله عليه و اله و سلم؟! !!

و هل هؤلاء المفسرون لو كانوا يأخذون الحقائق من أهلها ثمّ يذكرونها كان يمكنهم أن يعيشوا؟! !!

هل كان مال أمرهم إلا مال أمر إبراهيم التيمي و أمثاله في إمرة الحجاج و هل كان يتربص من طواغيت عصرهم إلا أن يعاملوا معهم معاملة المنصور العباسي مع شاعر ال محمد سديف المكي و أمثاله؟! !!

و هل كان المرتقب من ظلمة بني أمية و بني العباس لهم إلا أن يجازوهم مثل ما جاز المتوكل العباسي نصر بن علي الجهضمي؟! !!

و هل كان المتوقع أن يعاملوا معهم غير ما عاملوا مع الحافظ النسائي بدمشق؟! أو ما فعلوه بها بالحافظ الكنجي؟! !

و هلى ينسى عاقل مافعله تلاميذ حريزمع ابن السقاء بالطائف؟! !

و هل ينسى من على فطرة الإنسانية- فضلاً عن الدين- ما فعل قذوات هؤلاء المفسرين بأهل بيت النبي الذين جعل الله أجر رسالة نبيه و دهم و جلب مرضاتهم؟! !

و هل ينسى ذو غيرة ما فعله المتوكل بقبر الإمام الحسين بعد مافعله بشيعته و زواره ما فعل؟! !
و هل ينسى من له أدنى تمسك بالدين مافعله ال سعود في بداية أمرهم بقبور أهل البيت و خاصة الحسين؟! !

و هل يمكن أن يتغافل أحد ما جدده خادم الملحدين و عبيد الكافرين- فهد الوهابي الملقب بخادم الحرمين- في عصرنا في سنة: ١٤٠٧ الهجرية- بحجاج بيت الله الحرام حيث قتل قريباً من أربعمائه حاج و حجة في فناء بيت الله الحرام و كان جرمهم الوحيد عند الملحدين فهد الوهابي براءتهم من كل من لا يؤمن بالله و اليوم الاخر، و في طليعتهم اليهود و الأمريكان والملاحدة الشيعيين؟! !!
و هل يشك عاقل في عصرنا أن دولة اليهود فرع من دولة الأمريكان، و أن المصادقة مع

الإمريكان، مساوية للمصادقة و المؤاخاة مع اليهود، و قد فعل هؤلاء مع المسلمين ما فعلوا؟! !!
و الله تعالى يقول: 'لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الاخر يوادون من حاد الله و رسوله و لو كانوا ابائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم...' |: ٢٢ المجادلة: ٥٨ |.

و الرجل كابائه من عبيد الكفار يتقرب إلى الوزيرة البريطانية، و الطاغية الإمريكاني لحل مشكلاته أو إدامة طغيانه بتقبيل أرجلها أو لحس فضلاتها؟! !!

و هو- كأكثر زملائه من طغاة العرب- من أكبر شركاء صدام العفلي في حربه مع مؤمني ايران المتفانين في سبيل تدعيم دولة الإسلام و إجراء أحكام القرآن .

و قد ترك هؤلاء الطواغيت- في خلال أربع سنوات- ما كانوا ينتظرونه من غلبة الطاغية صدام- امتثال قوله تعالى- كتركهم امتثال جَلَّ ما أمر الله تعالى به:- 'و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله': [٩١ الحجرات:٤٩| حتى أحسوا أن طاغيتهم على و شك السقوط فبعد ذلك لأجل نجاة صدام العقلي كادوا و رفعوا خوارهم بالصلح و بعد ما يؤسوا من نجاح كيدهم صرحوا و أعلنوا- بحيث طرق بمسامع كل من له سمع- بأننا لانخاف اليهود ولانريد بهم سوءاً و إنما نخاف من حكومة القران و دولة الإسلام التي تجلّت في ايران وتريد أن تطعم كل طاغية و مستكبر بالنيران.

(

(28) هذا هو الظاهر، و في أصلي: 'و فيما روي...'

(

(29)الظاهر أنّ هذا هو الصواب، و هكذا جاء في الحديث: ١٠٥١ من كتاب 'شواهد التنزيل': ج ٢ ص ٣٠٥ ط ١ و في ط ٢ ص ٤٠٢ و في أصلي: 'ذكر أبو الحسين...! و لعله هو علي بن محمّد بن أحمد بن لؤلؤ الذي قال الذهبي في ترجمته من ميزانه: وثقه الأزهري و غيره، و قال البرقاني: كان يأخذ على الرواية، و كان رديء الكتاب. و ذكر ابن حجر في ترجمته من كتاب 'لسان الميزان': ج ٤ ص ٢٥٦ ما هذا لفظه: قال ابن أبي الفوارس: مولده سنة إحدى وثمانين ومائتين، ومات سنة سبع و سبعين و ثلاث مائة و كان ثقة إن شاء الله تعالى وكان فيه قليل تشبّع و كان قليل الفهم في الحديث كثير الخطأ.

(

(30) و رواه أيضاً بسندين عن ابن عباس، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي في تفسير الآية الكريمة من تفسير الكشف و البيان.

(

(31) و للحديث أسانيد و مصادر، و قد رواه محمّد بن سليمان الكوفي- من أعلام القرن الثالث و الرابع- بأسانيد في الحديث ١٠٥-١٠١ في الباب ١٩ في أول الجزء الثاني من كتاب 'مناقب أمير المؤمنين عليه السلام' الورق ٣٨ ب و في ط: ١ ج ١ ص ١٧٨-١٨٦ .

و رواه فرات بن إبراهيم الكوفي- من أعلام القرن الثالث و الرابع- في تفسيره مفصلاً مع الأبيات .

و رواه أيضاً حافظ الشيعة و صدوق الشريعة محمّد بن علي بن الحسين القمي- من أعلام القرن

الرابع- في الحديث ١١ من المجلس ٤٤ من أماليه ص ٢١٢ .

و رواه مسنداً خالياً عن الأشعار عثمان بن أبي شيبة من أعلام القرن الثالث كما رواه بسند عنه

محمّد بن العباس ابن الماهيار، كما في الحديث ٩ من تفسير الآية الكريمة من تفسير

البرهان: ٤: ٤١٤ .

و رواه أيضاً من أعلام القرن الخامس الثعلبي مع الأشعار بسندين- نقلاً عن ابن عباس- في تفسير

سورة 'هل أتى' من تفسيره .

و رواه بسنده عنه الخوارزمي في الفصل ١٧ من كتابه مناقب أمير المؤمنين ص ١٨٨ .
و أيضاً رواه عن الثعلبي يحيى بن الحسن المعروف بابن البطريق في الحديث ٥٧٠ في أواسط
الفصل ٣٦ من كتاب العمدة ص ١٨٠ و في ط ص ٣٤٦ .
و أيضاً رواه ابن بطريق عن الثعلبي في الفصل ١٢ من كتابه خصائص الوحي المبين ص ١٠٠ .
و رواه أيضاً عنه الحسين بن مسعود البغوي كما رواه عنه سبط ابن الجوزي، و عن مجاهد و ابن
الجوزي بسند اخر في فضائل فاطمة من كتاب تذكرة الخواص ص ٢٨١ ط بيروت .
و رواه أيضاً- و لكن بسياق اخر- ابن المغازلي في الحديث ٣٢٠ من كتابه مناقب أمير المؤمنين
ص ٢٧٤ ط .
و رواه أيضاً أبو موسى في الذيل كما في ترجمة فضة الخادمة من كتاب أسد الغابة: ج ٥ ص ٥٣٠
والإصابة: ج ٤ ص ٣٨٧ و في ط ص ٣٧٦ .
و أخرجه أيضاً العصامي في عنوان 'الآيات في شأن علي' من كتاب سمط النجوم العوالي: ج
ص ٤٧٤ .
و رواه أيضاً الكنجي الشافعي في الباب من كفاية الطالب ص ٣٤٥ .
و رواه أيضاً ابن مردويه عن ابن عباس- ولكن خالياً عن الآيات- كما رواه عنه الخوارزمي في
الباب ١٧ من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ١٩٢ .
و رواه الحموي مع الآيات بسنتين عن ابن عباس في الباب ١١ من السمط الثاني من كتاب فرائد
السمطين: ج ٢ ص ٥٣ ط .
و رواه عنهما و عن غيرهما البحراني في الباب ٧١ من كتاب غاية المرام ص ٣٦٨ .
و رواه الشبلنجي مع الآيات عن ابن عباس نقلاً عن الشيخ الأكبر في كتاب المسابير كما في نور
الأبصار ص ١٠٢ .

ابقاظ

أورد الحافظ محمد بن سليمان الحديث بعدة أسانيد في الحديث ١٠٠-١٠٥ في أول الجزء الثاني من
مناقب أمير المؤمنين، الورق ٤٠-٣٨ ب و في ط: ج ١ ص ١٨٤-١٨٨ ثم قال: الشعر الذي في هذا
الحديث في قوافيه لحن و لم يكن أمير المؤمنين صلوات الله عليه [ممن] يلحن |و كيف يلحن من أخذ
الناس عنه الفصاحة و البلاغة؟ | لأنه كان أول من أخرج النحو و فرعه لأبي الأسود الدؤلي |كي

يحفظ لسان العرب عن اللحن و الخطأ في المقال، و يهدي غيرهم -ممن يريد أن يتعلم العربية الصحيحة الخالية عن القيل و القال- إلى صواب المنهج و سهل المناخ و المجال| كذلك جاء في الحديث |الثابت عن جمّ غفير من حفاظ شيعته و شيعة ال أبي سفيان، بل كاد أن يكون متواتراً بينهم، لشذوذ المخالف و عدم إتقاف الجمهور إلى رأيه .|
و كان |أمير المؤمنين| صلوات الله عليه فصيحاً |من| أفصح العرب بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم |و كلّ من راجع ما رواه عنه الثقة من حكمه المتعالية صدق ذلك و اعترف به، و يكفي لمن يريد شهود عيان مراجعة إجمالية إلى محتويات كتاب نهج البلاغة الذي هو نداوة من بحار علومه و جذوة من أنوار ما و هبه الله ورسوله لأمير المؤمنين عليه السلام .|
فلا يخلو هذا الشعر |من| أن يكون أفسده الرواة و الكتّاب، إلا إن يكن قاله عليّ شعراً مقيداً لأنّ العرب إذا قالت الشعر مقيداً لم تنظر إلى قوافيه خفضاً كانت أو نصباً، كما روي عن النابغة الذبياني و غيره من الشعراء الأوائل أنّه قال شعراً مقيداً فيه هذه الأبيات :

قلت لمسعود على نأيه *** و نحن بالرملة من عالج

أفرغ على أهلك من درّها *** و استخرجنّ اللبن الرائج

قال محمّد بن سليمان: هذه الأبيات قوافيها قواف مختلفة مختلفة إحداها خفض و الاخر نصب و الثالث رفع و قد قالها حكيم من حكماء الشعراء و هي عند العرب جائزة لمّا كانت في شعر مقيد .
فإن كان أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال هذا الشعر، على ما روي فهو من جهة الشعر المقيد، و أمّا ما كان |فيه| من الفساد و الإنكسار فهو من جهة الرواة و فساد ما روا.

(

(32) كذا في غير واحد من المصادر، و هو الظاهر، و في أصلي: 'أما تؤثر البائس...'

(

(33) و في تفسير فرات: 'إني سأعطيه ولأنه ساعه'، و في تفسير الثعلبي: 'أطعمه و لا أبالي الساعة'، و في شواهد التنزيل: 'أعطيه و لا ندعه ساعة، و لا يوجد الشطر الثاني في مناقب محمّد بن سليمان، و فيه هكذا: 'غذيت بالبرّ و بالبراعة.'

(

(34) كذا في أصلي، و في مناقب محمّد بن سليمان من رواية حبيب: 'كبوله زادت على الكبال . و في أمالي الصدوق رحمه الله :

للقاتل الويل مع الوبال *** تهوي به النار إلى سفال

كبولة زادت على أكبال

(
35) كذا في مناقب محمد بن سليمان، و في أصلي: 'نسيجه النساح'؟ و في أمالي الصدوق: 'إلا عباء نسجها بصاع.'

الفصل الثالث : بعض فوائد السورة

في ذكر بعض فوائد هذه السورة | على سبيل | الإختصار والإيجاز
فإن قيل: ما معنى 'هل' و |ما| حكمها في الكلام؟ قلنا: 'هل' حرف إستفهام .
|و| ذهب بعض العلماء إلى أنه بمعنى 'قد'. و هذا مما يقلّ وجوده في لسان العرب و تعارفه فيه؟
و إنما يصلح 'قد' بتأويل، والذي يصلح فيه من متعارف كلامهم- والله أعلم- وجهان :
أحدهما: حذف الجواب إيجازاً لتعارف المعنى من سياق الكلام كسائر ما في القران من ذلك، كأنك
قلت: أم لم يأت فحذفته لتعارفه .

والثاني: أن يكون 'هل' بمعنى تقرير على جحد بحرف الإستفهام، كقولك: 'مأتى على الإنسان' أو
'لم يأت على الإنسان'. و تأويل هذا الوجه: 'قد أتى على الإنسان'.
فأما 'هل' في نفسها فلا يكاد تجدها بمعنى 'قد' على غير هذا التأويل ولكن قد يصلح أن يكون
بمعنى الجحد ذهاباً إلى أنه لم يأت عليه حين من الدهر لم يكن فيه شيئاً مذكوراً " ٨٠ " عند الله
عز وجل لأنه مما قد سبق به حكم الله عز وجل و علمه، فهو عنده شيء مذكور في كل حال و كل
وقت من قبل خلقه .

و قال الفراء: 'هل' معناه في هذا الموضع 'قد' و كذلك في قوله: 'و هل أتاك نبؤ الخصم': | ٢١ |
ص: ٣٨ |

و قال سيبويه- في حروف الإستفهام إلا الألف و أم-: إنهما قد يكونان غير استفهام و إنما صارت
استفهاماً بمعنى دخول الألف فيها و من ذلك بدخول 'أم' عليها، و 'أم' لا يدخل على الألف لأنها
الأصل، تقول: هل جاءك زيد؟ أم هل جاءك عمرو؟ قال: و إنما دخلت 'أم' على 'هل' لأن 'هل' قد
يكون في معنى غير الإستفهام .

و قال الأستاذ أبو بكر أحمد بن علي بن منصور النحوي رحمه الله: "هل" يكون استفهاماً و جحداً، فالجحد |ك| قوله في سورة الأنبياء: "هل هذا إلا بشر مثلكم" |: ٣| الأنبياء: ٢١ | و كقوله في الآية: ٢٤ | من | سورة المؤمن: "ما هذا إلا بشر مثلكم"، و لذلك جاز أن يوضع موضع قوله: "ألم تر إلى الذي مر؟" أي هل رأيت كالأذي مر، و "هل" حرف موقوف لا يليق في آخره ساكنان و هو حرف توقع يخص به الإستفهام .

و روى أبو عبيدة عن العرب و حكي قطرب عنهم أنهم يقولون: أل فعلت؟ أي "٨١" هل فعلت؟ و قال بعض العلماء: "هل" على ستة أوجه: |بمعنى| قد واستفهام و سؤال و تنبيه و توبيخ و جحد و أمر .

فما يكون بمعنى "قد" فإنه يكون بعده "على" مثل |قوله تعالى|: "هل أتى على الإنسان ."
و ما كان بمعنى الإستفهام فيكون بعده "إلى" مثل قوله: "هل إلى مردّ من سبيل" |: ٤٤ |
الشورى: ٤٢ | . و ما يكون بمعنى السؤال فلا يكون بعده شيء، منها قوله: "إف|هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً" |: ٤٤ | الأعراف: ٧ |.

و ما كان بمعنى التنبيه فيكون بعده فعل مثل: "هل أدلكم على من يكفله" |: ٤٠ | طه: ٢٠ | أو ما يكون بمعناه كقوله: "هل أدلكم على تجارة" |: ١٠ | الصف: ٦١ | .
و ما يكون بمعنى الجحد فيكون بعده "إلا" مثل قوله تعالى: "هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله" |: ٢١٠ | البقرة: ٢ |.

و ما كان بمعنى الأمر مثل قوله تعالى: "فهل أنتم منتهون" |: ٩١ | المائدة: ٥ | و |مثل قوله تعالى "وقيل للناس| فهل أنتم مجتمعون" |: ٣٩ | الشعراء: ٢٦ | أي انتهوا و اجتمعوا .
و لذلك قال عمر بن الخطاب عند قراءة |النبي| الآية عليهم: انتهينا يا ربنا

1).

فأما قوله تعالى: "هل أتى على الإنسان" فإن معناه ألم يأت على الإنسان حين من الدهر و قد كان شيئاً، أي قد أتى على الإنسان حين من الدهر و قد كان شيئاً إلا أنه كان تراباً و طيناً إلى أن نفخ فيه الروح و لم يكن قبل نفخ الروح فيه شيئاً مذكوراً .
يجوز أن يعني |الله تعالى| به ادم عليه السلام و يجوز أن يكون المعني به جميع الناس لأنهم كانوا نطفاً ثم علقاً ثم مضغاً إلى أن صاروا شيئاً مذكوراً .

فإن قيل: ما أصل الإنسان و كيف سمّي به؟ قلنا: "٨٢" روي عن ابن عباس أنه قال: إنما سمّي الإنسان |إنساناً| لأنه عهد إليه فني فكون أصله من النسيان .

و عند الفراء يجوز أن يكون أفعلاً من نسي فيكون الأصل أنساناً؟ قال: والدليل على هذا أنهم يقولون في تصغيره: أنيسيان و أنيسين .

و قيل أصله |من| الأانس والتانس؟ والناس محذوف منه فاؤه و أصله أناس مثل غراب، و قد جاء في الشعر الأانس، قال الشاعر :

إن المطايا يطلعن *** على الأانس الامنيا

ثم يكون فعلاً من الإنس .

و قيل: أصله النوس و هو الحركة، يقال: ناس ينوس نوساً، إذا تحرك، و من نوس القرط، و احتجوا في ذلك بقول العرب في تصغيره: 'نويس' .

و |أما قوله تعالى|: 'وأناسي كثيراً': |٩١| الفرقان: |٢٥| |فهو| جمع أنسي مثل كرسي و كراسي . و يجوز أن يكون جمع إنسان فيكون الياء بدلاً من النون والأصل أناسين مثل سرحان و سراحين، و يقال: ثم ناس و أناس، و يقال: أناسي بالتخفيف و أناسيه .

و طي ء تقول: 'ما رأيت إيساناً' بالياء أي إنساناً و يجمعونه على أناسين .

و في كتاب الله عزوجل: 'يس والقران الحكيم' قيل: هو بلغة طي ء .

والإنس ضد الجن واحده إنسي كقولك: جنّي و جنّ، و رومي و روم، و يجمع |على| إنسان و أناس. و يقال: هم أنس فلان أي الذين يستأنس إليهم، و كم من إنس رأيت في هذه

الدار أي جمع، و كم ابن أنسك و أنسك أي كيف تراني "٨٣" والإنس: الناس، و يجمع إنسان العين |على| الأناسي، و قالت امرأة من تغلب :

نحن إذا ما نسيبت تغلب ***منها الأناسي التي في السواد

أي مثل حدقة العين في العزة والأثرة .

و قيل: سمّي الإنسان |إنساناً| لأنه يأنس مع كل أحد ويأنس معه كل أحد حيلة و حيلة؟

و قيل: أصله من الإيناس من قوله: 'إني أنست ناراً': |١٠٠| طه: |٢٠| أي رأيتها، و ذلك لأنّ الإنس يرى و يحسّ، والشياطين والجنّ والملائكة غير محسوسين للعوام .

وقال القتيبي: وق ال البصريون: تقدير إنسان فعلان زيدت التاء في اخره كما يقال في تصغير ليلة: ليلية، و في تصغير رجل: رويجل .

وقال بعض البغداديين: الأصل فيه: إنسيان على زنة إفعالن فحذفت الياء استخفافاً لكثرة ما يجري على ألسنتهم فإذا صغروه قالوا: أنيسيان فردوا الياء لأن التصغير ليس يكثر لكثرة الإسم مكبراً و لذلك قالوا في الناس: أناس، و لا يقال ذلك في إنسان العين. والذي روي عن ابن عباس دليل على أنه انسيان في الأصل .

فإن قيل: مامعنى 'حين من الدهر'؟

قلنا: الحين: المدة من الزمان يقع على ما طال منه و ما قصر، و هو هاهنا مدة لا يعلم مقدارها إلا الله عزوجل .

و روي عن عكرمة أنه أتاه رجل بسلام له حلف ليحبسه حيناً يسأله عن المخرج عن يمينه؟ فقال عكرمة: "٨٤" "حين يدرك و حين لا يدرك، فأما الحين الذي لا يدرك فقله تعالى: 'هل أتى على الإنسان حين من الدهر' فهو لا يدرك، و قوله تعالى: 'و ليعلمن نبأه بعد حين': [٨٨: ص: ٣٨] فهذه أيضاً لا يدرك .

و أما الحين الذي يدرك فقله تعالى: 'توتى أكلها كل حين': [٢٥: إبراهيم: ١٤] فنظر فوجد ستة أشهر فاحتبسه ستة أشهر و قد حلت يمينك .

و روي عن أبي صالح إنه قال: 'حين من الدهر': خمسة الاف سنة)

2).

قلت: يعني التي كان فيها خلق سائر الأشياء دون خلق ادم عليه السلام، و هذا إذا ذهب إلى أن 'هل' استفهام بمعنى التقرير أي لم يأت عليه حين لم يكن فيه شيئاً موجوداً لأنه لم يكن أظهر خلقه للمشاهدة والوجود، هذا خطاب على ما يتعارفه المخاطبون بذلك من سائر الآية؟ لأن المعلوم المتعارف أنه لم يظهر خلقه فليس بشيء موجود و لا مذكور؟ حتى يظهر فإذا ذهب إلى أن 'هل' بمعنى الجحد أي لم يأت عليه حين إلا و هو مذكور عند الله تعالى فإن الحين في هذا الوجه يقع على كل لحظة بعين .

و روي عن الحسن أنه قال: لما خلق الله تعالى كل شيء في السماوات و الأرض قبل أن يخلق ادم، ثم خلق ادم بعد حين .

و كذلك روي عن أبي صالح وزاد: |أنه تعالى| خلق كل شيء قبل ادم بخمسة أيام واليوم |منها|
كأنف سنة و خلق ادم في اليوم السادس .

و روى عن ابن عباس |أنه قال:| مكث ادم مخلوقاً "٨٥" بين مكة والطائف أربعين سنة لا يدري
ما اسمه ولا ما يراد به إلا الله عز وجل .

فإن قيل: ما معنى الدهر؟

قلنا: منه ابتداء الخلق إلى انقضائه وفنائه وهو في الأصل من كلام العرب: 'المدة الطويلة' و مدة
عمر الإنسان أيضاً و كل ذلك يقع عليه اسم الوقت والزمان قال الشاعر :

إن دهرأ يلف شملي ***لزمان يههم بالإحسان

فإن قيل: كيف قال: لم يكن شيئاً مذكوراً' و قد ذكر في اللوح؟

قلنا: إن حملت الإنسان على ادم عليه السلام ففيه و جهان :

أحدهما: |أنه| لم يكن شيئاً يذكر في الملائكة الذين خلقوا في الأرض و استخلفوا فيها لأنه لم
يخلق و لم يشاهد كسانر ما خلق قبله و شوهد، و مشاهدوا ذلك الملائكة صلوات الله عليهم و
كذلك الملائكة الذين كانوا في السماء لأنهم

لا يطلعون على ما في اللوح المحفوظ. والوجه الاخر: أن يكون ذلك على جهة ما يتعارفه
المخاطبون من هذا المعنى بهذا اللفظ من الوضع عن أمره و رتبته.

و إذ اذهب إلى أن كل واحد من الذرية فهو في علم الله سبحانه كالذي في ادم عليه السلام .
و في الوجه الاخر كان معدوماً عند سائر المخاطبين بالاية .

و قيل: معناه لم يكن فيه روح و لم يدر ما هو من خلقه من طين إلى أن نفخ فيه الروح و سمي و
ذكر و كان في تلك المدة شيئاً غير مذكور و لا معلوم ما هو "٨٦" عند المخلوقين و لم يزل مذ
كان شيئاً مذكوراً معلوماً عند الله عز وجل .

و قيل: إنه صورة كان معلوماً عند الله مذكوراً أنه يكون في لا يزال مصوراً مخلوقاً .

و قال بعض المفسرين: معناه و لم يجر ذكره في تلك الأشياء "الأزمنة" "خ ل" بين من خلقهم الله
تعالى إلى أن قال: 'إني جاعل في الأرض خليفة' : |٣٠| البقرة: ٢.

وقال الكلبي | معنى | "لم يكن شيئاً مذكوراً" أي لا يدري ما اسمه و لا ما يراد به إلا الله عز وجل،
و هذا كما يقال لمن لا ينفع و لا يضر: "هو ليس على شيء" أي من حقارته و نأته كأنه ليس
بشيء .

فإن قيل: ما معنى الأمشاج؟ و من هذا الإنسان المخلوق من نطفة أمشاج؟
أهو المذكور أولاً أم غيره؟

قلنا: هذا الإنسان يراد به جميع الناس من ذرية آدم عليه السلام لأنه تقدم في الآية الماضية ذكر
خلق الأب ثم ذكر بعدها خلق الذرية ليكون موافقاً لقوله: "و لقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين
ثم جعلناه نطفة" | ١٢ | المؤمنون: ٣٢ | يعني أولاده وذريته كل ذلك في معنى صلة قوله: "أحسب
الإنسان أن يترك سدى" | ٣٦ | القيامة: ٧٥ | و هو اسم جنس كالملك والدرهم والدينار .
و أما الأمشاج فإنها الأخلاط و احدها مشيج كما يقال: خلط و أخلط و حمل و أحمال، ويقال:
مشجت الشيء أمشجه مشجاً إذا خلطته فهو ممشوج و أمشج، والأمشاج هاهنا اختلاط ماء
الرجل بماء المرأة و كونهما دماً ثم مضغة .

وقال أبووجزة السعدي يصف "٨٧" حماراً و حشياً و أتاناً :

قد شقّه خلق منها و قد قفلت *** على ملاح كلون المشق أمشاج

شقّه: جهده و أتعبه . و قفلت: انطوت و ضمرت. والملاح: ماء الفحل. والمشق: المغرة شبه
حمرة بهاماته. و أمشاج: أخلاط، و هي اختلاط المائين و نقلهما من حال إلى حال و من لون إلى
لون .

و روي عن ابن عباس أنه قال في أمشاج: خلق من تراب ثم من ماء الفرج والرحم و هي

النطفة، ثم من علقه، ثم من مضغة، ثم لحماً، ثم أنشأناه خلقاً آخر، فهو كذلك .

و روي عن مجاهد أنه قال: أمشاج: ألوان، نطفة الرجل بيضاء، و نطفة المرأة صفراء و حمراء .

و روي عن عكرمة | أنه قال | : نطفة الرجل ودم رحم المرأة إذا اختلطا .

و روي أيضاً عن ابن عباس أن ابن الأزرقي | الحروري | سأله عن الأمشاج؟

فقال: ماء الرجل و ماء المرأة إذا اختلطا أما سمعت قول أبي ذؤيب :

كأن النصل والفوقي منه *** خلال الريش شبيب

(3) به المشيج

و روي عن النبي صلى الله عليه | أنه قال | : "إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه"

4).

و روي عنه صلى الله عليه أنه قال: "إن علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكراً و إن علا ماء

المرأة ماء الرجل كان الولد أنثى بإذن الله عزوجل".

و روي عن ابن مسعود أنه قال: أمشاجها عروقها .

و عن الضحّاك أنه قال: الأمشاج ستّة: العظام والعصب والعروق من الرجل "٨٨" و اللحم والدم

والشعر من المرأة .

و عن عكرمة أنه قال في المرأة كقول الضحّاك، و قال: من الرجل الجلد والعظم و الظفر .

و عن الحسن البصري أنه قال: نطفة مُشجّت بالدم و ذلك الدم دم الحيض، فإذا حملت المرأة

ارتفع الحيض .

و عن أسامة بن زيد عن أبيه أنه قال: العروق التي في النطفة .

و قال المبرد: واحد الأمشاج مشج مثل حجر وأحجار يقال: مشج يمشج إذا اختلط و هو هاهنا

اختلاط النطفة بالدم .

و قال الشماخ |معقل بن ضرار| في مشج :

طوت أحشاء مرتجة لوقت *** على مشج سلالته مهين

و يقال: واحد الأمشاج: مشج و مشيج كلاهما مثل خدر و خدير، و خلّ و خليل .

فإن قيل: كيف انتظام قوله: 'نبتليه' بما قبله و ما بعده؟

قلنا: فيه ثلاثة أوجه :

أحدها: أن يكون 'نبتليه' ممثلاً بالمستقبل و معناه الماضي، أراد: ابتليناه فجعلناه سميعاً بصيراً، و

ذلك لموافقة قوله: 'خلقنا' و قوله: 'فجعلناه' .

والثاني: أن يكون معناه: فجعلناه سميعاً بصيراً لنبتليه. فلما قدّمه على موضعه حذف اللام، و مثل

هذا قوله: 'قل أغير الله تأمروني': |٦٤ الزمر: ٣٩| و معناه أن أعبد فلما حذف 'أن' رفع الفعل .

والثالث: قال الجرجاني صاحب كتاب النظم في قوله 'نبتليه': الإبتلاء :

الإختبار، و لا يجوز أن يكون ذلك منتظماً بالأمشاج من وجهين: "٨٩"

أحدهما: أنّ الأمشاج جمع مشج، والمشج الخلط يقال منه: مشجه يمشجه مشجاً، و إن كان

منتظماً بها لوجب أن يقال: نبتليها، والوجه فيه أنّ الإبتلاء لا يقع إلا على إنسان يعقل فهو منتظم

بالإنسان على تأويل 'إنّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج لنبتليه' و هذه اللام لام كي و هي تنصب

الأفعال المضارعة إذا ظهرت فإذا أضمرت لم يكن لها عمل كما قال |الله تعالى|: 'و لا تمنن تستكثر': |٦ المدثر: ٧٤| يعني لتستكثر، فلما أضمره و لم يظهره رفع قوله: 'تستكثر'، و هذه اللام إذا وقعت على فعل مستقبل صارت مشبهة بالحال لأنك إذا قلت: قمت لأضربك و قمت لأضرب زيداً فكأنك قلت: قمت ضارباً زيداً، لأن في قولك: أنا ضارب زيداً معنى استقبال الفعل على تأويل أنا أضرب زيداً .

و قد قيل: إن قوله: 'و لا تمنن تستكثر' حال على تأويل 'و لا تمنن مستكثراً' و منه قول الزاجر: 'يقصر يمشي و يطول باركاً' معناه: يقصر ماشياً و يطول باركاً .

فإن قيل: ما هو |السبيل الذي يهدي إليه في قوله: 'إننا هديناه السبيل'؟

قلنا: روي عن أبي صالح و مجاهد والضحاك والسدي أن معناه: 'هدي إلى مخرجه من الرحم'. و روي عن الحسن أنه قال: 'هديناه' أي دللناه على سبيل الهدى و سبيل الضلالة .

و عن مجاهد من رواية أخرى: 'الشقاء والسعادة' .

و عن قتادة "90": 'بين له ما أحل له و ما حرم عليه' .

فإن قيل: كيف قال: 'إما شاكراً و إما كفوراً' والله سبحانه تعالى عن الشك و الريب؟ قلنا: في 'إما' و جهان :

أحدهما: التخيير لاحد الأمرين أي أريناه إما طريق الشكر و إما طريق الكفر وخلقنا|ه| إما لأن يؤمن و إما لأن يكفر)

5).

والثاني: أن يكون |إن| التي للشرط وصلت بها كسائر ما يفعل بها ذلك

و كتبت على لفظ الإخفاء بحذف النون كما كتب ممّا و ممّن و نحوها فيكون المعنى إن شكر و إن كفر إن ما فعل فإنما هو عن هدايتنا إياه بذلك)

6) والثانية منسوقة على الأولى .

و إذا كانت بمعنى الوجه الأول فلا بد من أن يوتى بالثانية بعدها لأن التخير أو التخيير يقع بين الشينين و ليس في ذلك شك ألبتة .

و روي عن قتادة أنه قال: إما شاكراً نعم الله تعالى و إما كفوراً لها .

و روي عن بعض العلماء أن معناه: فجعلناه سمياً بصيراً و جعلناه إما شاكراً و إما كفوراً)

7).

فإن قيل: كيف قال: 'سلاسلاً و قواريراً' و عامة النحويين على أنّ فعّال و فعّالين و فواعيل غير مصروفة و لا منونة، والقران نزل باللغة العالية؟

قلنا: أما صرف 'سلاس و قوارير' في الموضوعين فبالإتباع لمصاحف أهل الحجاز و الكوفة لأنّ الألف ثابتة فيها في هذه الكلمات الثلاث .

على أنه قد روي "91" عن أيوب بن المتوكل أنه قال: الألف فيها ثابتة في مصاحف أهل المدينة و أهل مكة و عتق مصاحف البصرة .

و قال أبو عبيد: رأيته في مصحف عثمان بن عفان: 'قواريرا' بألف مثبتة و الثانية كانت مثبتة فحكّت أثرها و رأيت أثرها بيناً هناك .

و أما الألف في 'سلاسلاً' فرأيته قد درست و لم يثبت في تلك المصاحف و خاصّة في مصحف عثمان بن عفان إلا في الوقت الذي قد اجتمع فيه على ما ثبت في المصاحف و اتفق عليه و لم يثبت إلا ما هو صواب .

و وجه صواب هذا أنّ هذه الكلمات أسماء، و أصل الأسماء الصرف و التنوين إذ كان الإستثناء في وضع الإعراب ان ألزمت الأسماء الصرف استتقلاً، فإذا احتيج إلى تأليف كلام بعضه من المنصرف و بعضه مما استتقل فيه الصرف صرف الجميع ليتفق في اللفظ، إذ من شأنهم أن يسوّوا بين اللفظ بالكلمتين و إن اختلف معانها، فإذا اتفق فهذه أولى بالتسوية و قد أثبت الألف في هذه المواضع الثلاثة في الوقف، ونونها في الإتصال أهل المدينة و أبو بكر بن عاصم والأعمش و الكساني و أبو عبيد و كذلك يروي "٩٢" عن الحسن و ابن محيصن

(8) و أيوب بن المتوكل .

و قرأها ابن عياض في رواية ابن ذكوان و أبو عمرو و حفص عن عاصم: 'سلاس' بغير ألف و لا تنوين .

و قد روي عن أبي عمرو أنه ينون الأولى في الوصل، و كذلك روي عن خلف، و اختلف عن ابن كثير .

و قرأها حمزة و يعقوب بغير ألف في الوقف و لا تنوين في الوصل. و قد روي ذلك عن الأعمش، و روي عنه أنه رفع 'قوارير' الثاني .

و قال أبو حاتم: قرأه العامة عندنا، و الموافق لكلام العرب ترك التنوين في 'قوارير' و 'سلاس' في الوصل و الوقف، إلا أنّ من وقف على إقوله: | كانت قواريراً' بألف أجزنا ذلك، لأنّه رأس اية و

رؤس الاي يحتمل الألفات مثل 'الظنوننا' و 'السبيلا' و 'والرسولا' في |سورة| |الأحزاب| خاصة
كما |في| كثيرا؟ ولا أستحب الوقوف على 'سلاسل' ولا 'ثمود'، إنما جَوَز في رؤس الاي كما
جَوَزت 'وما أدراك ماهية' و 'كتابة' و 'حسابية' .

و أما نصب 'قوارير' الثانية فعلى البدل من الاولى .

و روى عن لأعمش الرفع في الثانية و ذلك جائز إذا لم تنونها فان نونتها فسدت ألا تراهم لم
يختلفوا في قوله تعالى "صرح ممرد من قوارير" :| ٤٤ | النمل: ٢٧ | بالفتح، و لو جاز ان ينون
المرفوعة لنونت المجرورة و المرفوعة على اضمار 'هي قوارير من فضة' و ذلك جائزه في
العربية "٩٣" و لم يسمع بها في القراءة الا في هذا الحديث عن الأعمش .

و قال أبو حاتم: في تنوين "قوارير" و "سلاسل" قول النحويين بكل بلد على أن فواعيل و فعالل
و فعاليل عند العرب أجمعين و عند غيرهم منونة إلا في الشعر .

و قال الزجاج :الأجود في العربية أن لا يصرف "سلاسل" و لكن جعلت رأس اية فلذلك صرفت
ليكون أواخر الاي على لفظ واحدة .

و أما 'قواريرا قواريرا' و 'قوارير قوارير' غير مصروفة و هو الإختيار عند النحويين فإن كل
جمع يأتي بعد ألفه حرفان لا ينصرف، فمن قرأ "قواريرا" فصرف الأول فلأنه رأس اية و يدع
صرف الثاني لأنه ليس برأس اية .

و من صرف الثاني أتبع اللفظ كما قالوا: "حجر ضب خرب" فإنما خرب من نعت الجحر فكيف بما
ترك صرفه .

و قال الفراء: أهل الكوفة و أهل المدينة يثبتون الألف فيهما جميعا، و كأنهم استوحشوا أن يكون
حرف واحد في معنى نصب بكتابين مختلفين، فإن شئت أجزتهما جميعا و إن شئت لم تجز، و إن
شئت أجزت الأولى لمكان الألف في مصحف |أهل| البصرة و لم تجز الثانية إذا لم يكن فيها الألف
و ليست برأس اية .

و قال الفراء :أختار الإجزاء فيهما .

فإن قيل: كيف قال "يشربون من كأس" و الكأس لا يشرب؟

قلنا: "٩٤" أراد يشربون الخمر من كأس فحذف ذكر الخمر لتعارفه و دلالة الكأس عليها، و هذا مثل قوله تعالى: "واسأل القرية" يريد أهل القرية |أ| و يريد أهل المدينة، و تسمى الخمر |كاسا| كسائر تسميتهم الشئ ع باسم سببه .

و قد روى عن ابن عباس و الضحاك و عامة ذوى التفسير انهم قالوا: الكاس في جميع القران يعني بها الخمر .

فان قيل: ما معنى هذا الكافور و ما هو؟ قلنا: فيه و جهان :

احدهما: ان يكون تشبيهه و يحها و طعمها بالكافور .

والثاني: ان يكون اسما لعين من عيون الجنة يمزج لهم خمرهم بمائها .

و قال الفراء في الكافور، يقال: انها عين تسمى الكافور و قد يكون كل مزاجها كالكافور الطيب ريحه فلا يكون حينئذ اسما .

فان قيل: كيف قال: "كان مزاجها كافورا" و اصل 'كان' للماضي و هذا شئ ع لم يكن بعد؟

قلنا: فيه ثلاثة اوجه: احدها ان يكون كان ممثلا بالماضي و معناه المستقبل، مثل قوله "و جاء

ربك" "و قال الشيطان" "و جى ع يومئذ" "و نادى اصحاب الجنة"، و قال الشاعر :

فانى لا تيكم بسكر ما مضى *** من الامر و استيجاب ما كان فى غد اراد ما يكون .

الثاني: قال ابو على الجرجاني: 'كان' هاهنا زائدة و العرب تزيدها فى اضعاف الكلام، و لا معنى

لها مثل قوله: "كنتم خير امة اخرجت للناس" :|١١٠| ال عمران:|٣| اى انتم، و مثله: "٩٥" و ما

جعلنا القبلة التى كنت عليها" :|١٤٣| البقرة:|٢| يريد انت عليها، و من ذلك قول الشاعر :

فكيف و لو رايت ديار قوم *** و جيران لنا كانوا كرام

اراد و جيران كرام كانوا لنا .

الثالث: و اقول قول الجرجاني رحمه الله: و اما ما يحتاج الى تاويل و تدبر و ذلك لانه معنى؟ كان

فى قوله "كان مزاجها كافورا" و يحتج بقول الشاعر: 'و جيران لنا كانوا كرام'. ثم يدعى فيه

تقديم اللفظ و تاخيره على معنى: 'و جيران كرام كانوا لنا' فحينئذ يبطل معنى الالغاء الذى ادعاه

لانه افاد معنى صحيحا .

و كذلك قوله: "كنتم خير امة" و ان صرفه من |فى 'خ'| ظاهر لفظه الى معنى انتم احد الوجوه مع انه لا حاجة هنا الى صرفه عن لفظه كان معناه: 'كنتم فى سابق علمنا حين قسمنا الامم خير امة' .

و كذلك قوله: "و ما جعلناه القبلة التى كنت عليها" اى كنت عليها قبل ان نولينك قبلة ترضاها و تهواها، و على ما ذكرناه فى كتاب 'ازمة الاعراب' و فى كتاب 'المباني لنظم المعانى'، فذكر لهما وجها من تقديم او تاخير او صرف الى معنى انتم و لم يذكر ذلك فى قوله: "كان مزاجها كافورا" و اى ضرورة حملته على هذا الكلام و قد اغناه الله عن هذا التخييط فى الاحكام .

مع ان الحرف الزائد الملغى لا يوثره فى غيره باعراب و قداثر هاهنا فى 'مزاج' و 'كافور'، ومعنى الاية على ما نقدره 'كان' "٩٦" مزاجها فى وقت خلقنا اياها كافورا، و قد خلق الله الجنة و عيونها و انهارها و ظلالها و اشجارها قبل ان خلق الخلق و انزل الفرقان' فهذا معنى صحيح مستقيم من غير تخييط و لا تعسف .

و روى عن السدى قال: 'و كان طعمها طعم الكافور' .

و عن ابي جعفر الرازى قال: سالت الربيع عن قوله: "سلسبيلا" و "زنجبيلا" و "مزاجها

كافورا" فقال: 'هو اربع فى الجنة لا يعلمهن الا الله عز و جل' .

و عن قتادة انه قال: 'يمزج لهم بالكافور و يختم بالمسكة' .

و عن مجاهد انه قال: 'يمزج به' .

فان قيل: ما معنى النصب فى قوله: "عينا يشرب بها عبادالله"؟

قلنا: فيه اربعة اوجه :

احدها: على الترجمة و البديل عن كافور لانه هى، او هو اسمها .

والثانى: بحذف 'من' 'كانك قلت: 'كان مزاجها كافورا من عين' .

الثالث: و قال الزجاج: و جائز ان يكون من صفة الكاس و الاجود ان يكون المعنى ت: 'من عين' .

الرابع: و قال الفراء: قوله: "عينا" ان شئت جعلتها تابعة للكافور كالمفسرة، و ان شئت نصبتها

على القطع من الهاء فى "مزاجها" .

فان قيل: ما حكم الباء المتصلة بالهاء فى قوله: "بها عبادالله"؟ قلنا: فيه اربعة اوجه :

احدها: ان تكون زائدة كما قال: "بايكم المفتون" |٦٨: القلم| على احد الوجوه، و قال الشاعر:
'تضرب بالسيف و نرجو بالفرج' يريد "٩٧" نرجو الفرج .

الثانى: ان يكون دخولها بمعنى توكيد الفعل فيكون دخولها و خروجها سواء كنا قال عنتره بن
شداد العبسى :

شربت بماء الد حرضين فاصبحت *** زوراء تنفر عين حياض الديلم

الثالث: ان يكون بمعنى 'من' او 'عند' كانه قلت: يشرب منها او شرب عندها، و قد يوضع
حروف الصفات بعضها موضع بعض .

الرابع: و قد يذهب بالشرب ها هنا الى الرى و التمتع فيكون الباء حينئذ مما يوصل بها الكلام
فكان معناه يتنعم بها عبدا لله او يروى بها عبدا لله .

فان قيل: ما معنى قوله: "يفجرونها تفجيرا"؟

قلنا: معناه يستخرجون ماء ها من اى جهة احبوا او من اى موضع شاؤا .

فان قيل: كيف قال: "يوفون بالنذر" متصلا بقوله "يفجرونها تفجيرا"؟

قلنا: هذا من اختصار الكلام فى موضع يدل عليه حكم النظام و تاويله لانهم كانوا يوفون بالنذر و
يخافون و يطعمون فيكون مثل قوله: "ان المتقين فى جنات و عيون اخدين ما اتاهم ربهم انهم
كانوا "98" قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون" الايات: |١٧-١٦ من سورة

الذاريات: ٥١ |

ثم ان العرب تحذف اذا كان فيما ابقوا دليل على ما القوا و دلالة الحال و شواهد المقال ناطقة بهذا
ايضا و مشيرة اليه عند الصغير و الكبير، و هذا مثل حذفهم القول و ما يشقق منه، فالقول و
الكون متقاربان فى هذا الباب، كقوله تعالى: "و الملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم" |٩٣|
الانعام: ٦ | اى يقولون: "اخرجوا انفسكم" فحذف للدلالة عليه و مثل هذا كثير .

فان قيل ما معنى قوله: "مستطيرا"؟

قلنا معناه المقيد المتسع الفاشى، من قولهم: استطار ضوء الفجر اذا امتد فى الافق و اتسع فيه و
كذلك استطار البرق و استطار الصدع فى القارورة اذا امتد، فيها و يقال ايضا: استطال بالام وهو
بالراء اكثر و ادل على الاتساع مع الامتداد قال الاخشى :

بانث و قد اورثت فى الفوا *** دصدعا على قلبها مستطيرا

كصدع الزجاجاة لا يستطي *** ع كف الصناع لها ان يجيرا

فان قيل: كيف قال: "يوما عبوسا قمطيرا" و هذا من اوصاف الاحياء الناطقين؟

قلنا: اراد به تعظيم شانه و بيان شدته فوصف اليوم بما يوصف به الرجل المنكر للشىء

المغضب او الغانظ. و قد يكون بمعنى انه يعبس فيه و من اجله كنا قال: "فى| عيشة راضية"

اي يرضى و يرضى ما فيها، و كقولهم: "٩٩"ليل نام" اي ليل ينام فيه، و يقال: عبس الرجل

عبسا و عبوسا اذا كلف فهو عابس و عبوس و عبس تعبيسا فهو معبس و عباس .

و روى عن ابن عباس انه قال: "عبوسا" شديدا و هو انقباض ما بين العينين يقبض منه الرجل

ما بين عينيه و وجهه .

و كذلك روى عن الجماعة؟ و يقال: "قد اقمطر يومنا": اي اشتد يقمطر اقمطارا فهو مقمطر و

قمطير و قماطير، قال الراجز :

قد بكرت شتوة بزئير ***يكسو استها لحما و تقمطرا)

9)

و قال الشاعر :

بنى عمنا هل تذكرن بلاننا *** عليكم اذا ما كان يوم قماطير

فاتباع العبوس بالقمطير الزيادة من تعظم امره و وصف نكره .

فان قيل: ما معنى قوله: "نضرة و سرورا"؟ قلنا "النضرة حسن الوجه و اشراقه ."

و عن سفيان و ابى العالية: "النضرة فى الوجه، و السرور فى القلب ."

و عن الضحاك: "النضرة البياض، و السرور دون الفرح ."

و روى عن سعيد بن جبير و الحسن: "النضرة فى الوجه و السرور فى القلب"،

و منه قوله تعالى: "تعرف فى وجوههم نضرة النعيم": |٢٤| المطففين: ٨٣ |

و قوله تعالى: "وجوه يومئذ ناضرة": |٢٢| القيامة: ٧٥ | بالضاد من النضرة و السرور الى ربها

ناظرة بالطاء من النظر بالعين)

10).

فان قيل: ما وجه النصب فى قوله تعالى "متكئين عليها"؟

قلنا: فيه خمسة اوجه احدها الاتصال بنصب "جنة" اي جزاؤهم جنة متكئين "١٠٠" فيها فاتبع

النصب بالنصب .

الثانى: ان يكون نصبهم على الحال اى جزاؤهم ذلك فى هذه الحال .

الثالث: و قال الجرجانى متكنين نصب على الخروج من قوله و جزاهم بما صبروا جنة و حريرا .

الرابع: و يحتمل نصبهم على القطع لان الاسماء المكنية فى قوله و جزاهم بما صبروا جنة وحريرا معرفة و قوله متكنين نكرة .

الخامس: و قيل: نصبهم بالخروج من الوصف و من القطع ان شئت .

فان قيل: هل تفرق بين الارائك و السرير فى المعنى ام هما فى المعنى واحد؟

قلنا: روى عن الحسن انه قال: انه لم يكن يعرف الارائك حتى لقينا رجلا من اهل اليمن و زعم ان الارائك عندهم الحجلة يكون فيها السرير .

و قد روى عن ابن عباس انه قال الارائك السرر فى الحجال، و كذلك روى عن الجميع .

قال الاعشى :

و سبتك حين تبسمت *** من الارائك و الستارة

و اذا كان السرر، بلا حجلة فهو سرير و مثله الخوان و المائدة فاذا خلا عن الطعام فهو خوان

و اذا كان عليه طعام فهو مائدة و مثله الجنازة- بكسر الجيم- اذا كان عليها ميت، فاذا لم يكن عليها ميت فهو جنازة- بالفتح .-

فان قيل: ما معنى قوله: "لا يرون فيها شمسا و لا زمهريرا"؟

قلنا: الزمهيرر شدة البرودة. و عن ابن مسعود: الزمهيرر لون من العذاب. و عن "١٠١"

الاعمش: الزمهيرر البرد المقطع. و كذلك روى عن مجاهد .

و ذكر عن بعضهم: الزمهيرر: القمر، و معناه لا يرون فيها الشمس و لا القمر اى ان ضوء الجنة

و نورها من اجرامها و عناصرها لا من شمس او قمر، و انشدوا :

و ليلة ظلامها قد اعتكر *** قطعتها و الزمهيرر ما زهر

اراد: القمر لم يطلع بضونه .

و الجمهور على القول الاول و اظن البيت موضوعا .

فان قيل: ما وجه انتصاب قوله: "و دانية عليهم ظلالها"؟

قلنا: فيه خمسة اوجه :

احدها: الاتصال بنصب " الجنة" اى جزاؤهم جنة متكنين فيها دانية، فاتبعت النصب النصب .

الثانى: ان يكون نصبها على الحال، اى جزاؤهم ذلك فى هذه الحال .

الثالث: على المدح و يكون الواو دالة على ارادة المدح لا على النسق، و ينشد هذا البيت :

و ياوى الى نسوة عاطلات *** و شعثا مراضع مثل السعالى

بنصب 'شعث' و بخفضه، فالنصب على الذم و هو و المدح سواء فى هذه الجهة من الاعراب، و

الخفض بالنسق على 'عاطلات' .

الرابع: و قال الفراء: ان شئت جعلت الرانية متبعة للمتكئين على سبيل القطع. الخامس: و قال

الجرجاني: و قيل: انتصابه على معنى الفعل على تاويل: ودنت عليهم ظلالها، يدل على هذا قوله

فى اثره: "و ذللت قطوفها تذيلا" "١٠٢" فقله: "ذلت" فعل منسوق على قوله: "و دانية" و

دانية نعت موضعه فعل .

و هم، اذا وضعوا موضع الفعل نعتا يصلوه؟ و ان كان موضعه رفعا ليعلم ان موضعه فعل كما قال

امرؤ القيس :

و قوفا بها صحبى على مطيهم *** |يقولون لا تهلك اسى و تجمل |

|و| على هذا المعنى انتصب قوله 'مطيهم' .

و قد يصلح رفع "دانية" على الاستئناف، كاتك قلت: و ظلالها دانية عليهم .

و قد قيل: ان فى قراءة ابى: "و دان عليهم ظلالها" بالرفع، و فى قراءة عبد الله: "و دانيا عليهم

ظلالها" بالنصب، و كلاهما بالتذكير، و التانيث، و التذكير فى هذا كالذى ذكرت فى قوله: 'خاشعا

ابصارهم' و "خاشعة ابصارهم" فى كتاب 'ازمة الاعراب' .

و رفع "ظلال" ب "دانية" على الابتداء و الخبر على الحقيقة .

و ان نصبت "دانية" لاتصالها بالمنصوب و لو قدمت "ظلالها" لم تكن دانية الا مرفوعة و

تقديرها: و دنت عليهم ظلالها .

فان قيل: و ما معنى قوله تعالى "و ذللت قطوفها تذيلا"؟

قلنا: معناه انهم ينالونها كيف شاؤا و على اى حال شاؤا .

و عن مجاهد قال: ارض الجنة من ورق و ترابها المسك و اصول شجرها من ذهب و فضة و

افنانها من اللؤلؤ و الزبرجد و الياقوت. و قال مرة و زمرد، و الورق "١٠٣" و الثمر بين ذلك

فمن اكل منها قاعدا لم تؤذه و من اكل منها مظطجعا لم تؤذه .

و روى عن البراء عن النبي صلى الله عليه انه قال: 'ذلت له فيتناولون منها كيف شاؤوا و هم جلوس و هم نيام و على اى حال شاؤوا .'

فان قيل: كيف قال: "كانت قواريرا" و انما يقال فى مثل هذا الشىء: كان اولا على حال ثم زال عنه، تقول للحرف: كان ظنيا، و معناه: كان اولا ظنا ثم تحول عنه الى هيئة الحرف؟ قلنا: معناه: تكونت كذلك، و ظهر خلقها كذلك، و قد يكون الكون خبرا عن الحدوث و الوقوع، مثل قوله [تعالى] "و ان كان ذو عسرة": | ٢٨٠ البقرة: ٢ | اى كان حدث و وقع، و لذلك ارتفع "ذو" و ليس ذلك باخبار عن حال متقدمة زالت او انتقلت .

فان قيل كيف قال: "قوارير من فضة"؟ و جوهر الزجاج يخالف جوهر الفضة؟ قلنا: هذا مما دل الله سبحانه على ان اسباب الاخرة افضل من اسباب الدنيا و اعلى، و انما سميت بالاسماء التى يعرفها اهل الدنيا ليعلموا ما معنى ما اشير بهم اليه . ثم اعلموا؟ انه و كان بهذا المعنى فليس بالوصف الذى شاهدوه بل فيه زيادة فضائل و محاسن لا تكون فى الدنيا، اذ ليس فيها قوارير من فضة و انما يعرف فيها القوارير بمعنى و الفضة بمعنى فاراهم "١٠٤" انها فضة يرى ما فيها كما يرى ما فى القوارير من صفاتها و اثار القدرة فيها . و عن عكرمة عن ابن عباس [فى قوله تعالى: | "كانت تقواريرا قوارير من فضة" قال: لو انك اخذت فضة من فضة الدنيا فضربتها حتى تكون مثل جناح الذباب ما رايت الماء من ورائها و لكن فضة الجنة فى بياض الفضة و صفاء القوارير .

و روى انه قال: قوارير كل ارض من تربتها و قوارير الجنة من ارض الجنة، و ارض الجنة فضة. و قد روى هذا المعنى عن الجميع .

فان قيل: كيف صرفت القوارير الاولى و لم تصرف الثانية؟

قلنا: "قوارير" لا ينصرف لان تقديرها فواعيل فمن صرفها هاهنا و الحق الالف التى هى صورة التنوين فى النصب فعلى اتباعها رؤس الايات قبلها و بعدها لانها بالفاء يائية كما فعلوا ذلك فى قوله: "و تظنون بالله الظنوننا" و قوله: "فاضلونا السبيلا" و قوله: "و اطعنا الرسولا ."

و قد قيل: ان انتصابها على انها نكرة، و النكرة عندهم اخف من المعرفة .

و اما قوله: "قوارير من فضة" فانها غير مصروفة لخلانها من هذه العلل التى ذكرناها، و من صرفها فعلى انها نكرة. و ليست بقوية لان النكرة اذا تكررت ذكرها صارت معرفة كما يقال فى

الكلام 'مررت برجل' فيقال: من الرجل، قال عزوجل: "فيها مصباح المصباح" ١٠٥" في زجاجة" ثم قال "الزجاجد كانها كوكب درى": |٣٥| النور: ٢٤ | فجعل النكرة معرفة بتكرار ذكرها، فقوله: "قوارير من فضة" بحالها و تقديرها فى الفعل ممتنعة من الصرف .
فان قيل: ما معنى قوله "قدروها تقديرا"؟
قلنا: المعنى به الملائكة انهم يقدرون الاشربة فى الاتية فيجعلونها بقدر رى الشارب لا فوقه و لا دونه .

و من قرا "قد روها" بضم القاف و كسر الدال فانه اراد: قدرت لهم تقديرا ثم كف ذكر اللام كما قالوا: و هبت تلك مالا و وهبتك مالا، و كسبت لك مالا و كسبتك مالا، فالمعنى: عقلت شهواتهم و ارادتهم بمقاديرها، واللام من "قدروا" لها كقوله تعالى: "و اذا كالوهم او وزنوهم 3": "المطففين: ٨٣ | فى احد الوجهين المقولين فى ذلك، و كقول الراجز: 'فى ساعة يحبها الطعام'. اى يحب فيها، فحذف 'فى' .

و قد روى عن ابن عباس انه قال: اتوا بها فادوتهم فلا يشتهون بعده شيئا و لا يعضلون فيها شيئا .

و روى عنه انه قال: قدرت للملك، و انه قال: قدرت على الرى و الظما .
و روى عن الشعبي انه قال: قدروها على ما فى انفسهم فوافتهم على ما قدروا فى انفسهم لا يزيد و لا ينقص .

و عن الحسن: قدروها فى انفسهم فجاءت على ما قدروها .

و عن مجاهد انه قال: لا ينقص و لا يفيض .

و عن الضحاك: على قدر اكف الجوارى و رى الاقوام لا يعجز "١٠٦" عن رى و لا يعجز عنها كف .

فان قيل: كيف حكم السلسبيل و تصرفه و معناه؟

قلنا: هو وصف للشراب بالسلاسة و العذوبة، و سميت العين به، و قد يكون السلسبيل اسما مبنيًا من غير وصف، الا انه صرف كما ذكرت فى صرفهم "سلاسلا" و "قواريرا" .

و روى عن طلحة بن مصرف انه قرا: "سلسبيل" بالفتح من غير تنوين و لا يقف؟ عليه بالالف،

و هذا ابناءء |على انه ذهب الى انه اسم لمعرفة مؤنثة |اظ| و فى حروفه مع ذلك زيادة على

جمهور تسمية العرب، و جواز حذف الالف كجوازاها فى قراءة من قرا "سلاسل" و "قوارير"
بغير الف و لا تتوين، و ثمود؟ اذا كان منصرفا |منصوبا 'خ'| ايضا، و كتابته بالالف فى جمع
المصاحف .

و روى عن مجاهد انه قال: سلسيل: سلسلة السبيل .

و روى انه قال :حديدة الحربة .

و عن عكرمة انه قال :ذلك اسمها .

و عن محمد بن على بن الحسين |عليهم السلام| قال: لينة فيما بين الحنجرة و الحلقوم .

فان قيل: كيف قال "حسبتهم لؤلؤا منثورا" و الجنة دار الحقيقة لا دار الحسين لان الحسين من
اشكال الشك؟

قلنا: هذا على |وفق| ما يتخاطب به العرب اذا وصف اقدم شيئا غالبا فخاطبهم |الله| بما
يتعارفون، و ليس يقع بالتخاطب شك عند رؤيتهم فى انهم ولدان مخلدون، و انما شبههم باللؤلؤ
المنثور فى الوانهم و كثرتهم "١٠٧" اذا نثر اللؤلؤ، لا فى اعيانهم و اجناسهم، ولا يقع النثر الا
بما يكثر عدده .

و روى عن قتادة انه قال: يعنى من حسنهم و كثرتهم .

و عن سفيان انه قال :كثرة و بياضا .

فان قيل: ما معنى "الملك الكبير"؟

قلنا: هو الخلود والبقاء والامان عن الزوال و الفناء و الاضمحلال .

و روى عن ابن مسعود و مجاهد و سفيان: هو استئذان الملائكة عليهم .

فان قيل: قرا اهل مكة الا ابن محيصن، و اهل الشام و حفص و ابوبكر عن عاصم و ابوعمر و
بكار بن صقر عن الاعمش و الكسائى و يعقوب بن خلف: "عاليهم" بالف بين العين و اللام و
بفتح الياء، و كذلك روى عن عمر و على و ابن عباس و الحسن و ابى عبد الرحمان السلمى و
ابى الجوزاء و الاعرج .

على ان قوله "عاليهم" محل مبنى على الفتح، و هو ظرف المكان، كما يقال: 'فوقهم' .

و قرا ابوجعفر و نافع و المفضل عن عاصم و الاعمش فى اكثر الرواية عنه و حمزة: "عاليهم"

باسكان الياء، و كذلك روى عن ابن محيصن و ابن ادريس و ايوب بن المتوكل .

و روى عن قتادة ضم الهاء مع اسكان الياء .

والباقون كلهم كسروا الهاء مع اسكان الياء على ان 'عاليا' اسم مبتدا و خبره

ثياب .

و روى عن مجاهد و قتادة انهما قرا "عليهم" بغير الف "١٠٨" و لم يذكر عنهما فى الهاء ضم

و لا كسرة .

و قد روى عن عون العقيلي "عليهم" بضم الهاء من غير الف .

و عن محمد بن سيرين "عليهم" بكسر الهاء من غير الف .

و قال الزجاج: من قرا: "عالِيهم" بفتح الياء و زعم بعض النحويين انه ينصبه على الظرف، كما

يقال |ظ: |فوقهم ثياب سندس .

|قال الزجاج| و هذا لا يعرف فى الظروف، و لو كان ظرفا لم يجز اسكان الياء، و لكنه نصبه على

الحال من شيئين :

احدهما من الهاء و الميم |فى "يطوف عليهم" و |المعنى: يطوف على الابرار ولدان مخلدون

عاليا الابرار ثياب سندس، لانه وصف احوالهم فى الجنة، فيكون المعنى: يطوف عليهم فى هذه

الحال هؤلاء .

و يجوز ان يكون حالا من الولدان و المعنى: اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا فى حال علو الثياب

اياهم، والنصب فى هذا بين)

11).

و اما |قوله تعالى| |عليهم ثياب سندس" فرفع، كقولك: عليه مال، فترفعه بالابتداء و يكون

المعنى: 'و ثياب سندس عليهم' .

و روى عن عبدالله انه قرا: "اعاليهم ثياب سندس" بالياء و هى حجة لمن ارسل الياء و سكنها؟

فان قيل: ما وجه الرفع و الخفض فى "سندس و استبرق"؟

قلنا: قرا اهل الشام و ابوجعفر و ابو عمرو و سلام البصرى و يعقوب و

ابوعبيد "خضر" بالرفع، و "استبرق" بالخفض على ان خضرا نعت للثياب اذ كلاهما جمع

"١٠٩" و "سندس" اسم الجنس و على ان قوله: "استبرق" خفض بالنسب على "سندس" اذ

كلاهما اسم للجنس .

و قرأ نافع و حفص عن عاصم: "خضر و استبرق" برفعهما جميعا، و كذلك روى عن الحسن و السلمى و ابن ابى اسحاق؟ و ايوب، و اما ارفع لفظه | الخضر فكما ذكرت، و اما ارفع | الاستبرق فبالنسق على الثياب .

و قرأ اهل مكة- الا ابن محيصن و ابوبكر والمفضل عن عاصم: "خضر" بالخفض، و "استبرق" بالرفع، على انهم جعلوا خضرا نعتا لسندس، ذهابا الى انها هى الثياب، لما اضيف الى جنسها، و نسقوا ب"استبرق" على ثياب .

و قرأ الاعمش و حمزة والكسائى و خلف: "خضر و استبرق" بخفضهما جميعا على ان خضرا من نعت "سندس" و استبرقا منسوق على "سندس". و كذلك روى عن يحيى بن وثاب و ابن ادريس. و قد روى هذا الوجه عن ابى عمرو، من رواية عبيد بن عقيل. و روى الوجه الذى قبله عن الاعمش من طريق خلف .

و روى عن ابن محيصن "خضر" بالخفض كسانر من خفضه .

فان قيل: ما وجه النصب فى قراءة من قرأ "و استبرق" بفتح القاف؟

قلنا: فيه وجهان :احدهما: الذهاب به الى انه اراد به الخفض، نسقا على "سندس" فلم يصرفه ففتح .

و الثانى: الذهاب به الى انه مبنى على استفعل من البريق، فهو حينئذ فعل ماض فى الاصل

"١١٠" سمي هذا الجنس |به| فقطعت الفه ليخرج من طريق الفعل الى الاسم، و من وصل الفة تركه على اصل بنانه .

و قال الزجاج: و قرأ ابن محيصن: "و استبرق" بنصب القاف، قيل: انه نصبه لانه اعجمى فحول الى العربية فلم يصرف .

|قال الزجاج:| و هذا غلط لانه نكرة، الا ترى ان الالف و اللام يدخلان عليه فيقال: السندس، و

الاستبرق |ظ .|

فان قيل: كيف جعل اساورهم مع كرامتهم عنده من فضة، و لم يجعلها من ذهب؟

قلنا: ان الذهب انما له فضل القيمة فى الدنيا، و الفضة لبياضها احسن منه سيما فضة الجنة التى قد وصفت بما وصفت من الفضل و الصفاء و الحسن و البياض احسن الالوان فى اكثر الاشياء .

و قال الكلبي: هذه ثياب المخدومين و حليهم .

وقال الشيخ ابوسهل الانمارى رحمه الله: ان جعلت هذه الصفة للخدم الذين يخدمونهم فى الجنة دون المخدمين كان اصوب، لان الله تعالى جعل صفة المخدمين فى سورة الحج على غيره هذه الصفة، فقال: "جنات تجرى من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير" | ٢٣ الحج: ٢٢ |

وقد قلنا فى كتاب المبانى: يحتمل ان الله سبحانه ذكر فى هذه السورة الفضة لانه ذكر قبلها السندس الخضر و الاستبرق، فذكر بعدها حلى الفضة لان "١١١" بياض الفضة مع خضرة السندس احسن، و ذكر فى سورة الحج الذهب لانه ذكر معها الحرير، و صفرة الذهب مع الحرير ازين .

و يحتمل ايضا انه ذكر الفضة فى هذه السورة لانه ذكر قبلها اوانى الفضة بقوله: "قوارير من فضة" و "و يطاف عليهم بانية من فضة" فذكر اساور من فضة لتكون الابواب موافقه، على ما جرت من عادات الملوك اذا اتخذوا مجلسا من بياض جعلوا ما يتعلق به من ذلك الجنس ايضا، و كذلك فى الملابس، ثم اذا اتخذوا السواد جعلوا سائر اخواته على ما يوافقه، فذكر الفضة عقيب ذكر الفضة احسن و اوفق .

و يصلح ان يكون تخصيص الفضة فى هذه السورة اشارة مرموزة الى الجارية التى كانت للمرئى رضوان الله عليهم المسماة 'فضة' على ما ذكرناه فى الفضة والرموز تدخل فى كلام الحكماء لنوع من الاستطراف و الحسن فى الايماء .

فهذه اربعة اوجه ذكرناها من غير حكم على واحد منها، و الله اعلم بالصواب .

فان قيل: كيف قال: "و سقاهم ربهم شرابا طهورا" و هل فيه شىء يدل على التشبيه؟

قلنا: ليس فيه شىء من معنى التشبيه، لان العرب تجعل 'سقى' و 'اسقى'

بمعنى واحد، قال الشاعر لبيد :

سقى قومي بنى مجد و اسقى *** نميرا و القبائل من هلال

و منهم "١١٢" من يفرق بينهما فيقول: سقيت فلانا اذا ناولته الماء ليشرب، و اسقيته اذا جعلت

له شربا او عرضته لان يشرب بفيه، او يسقى بزرعه، قال الله :

"و انزلنا من السماء ماء طهورا لنحيى به بلدة ميتا| و نسقيه مما خلقنا انعاما |و اناسى

كثيرا 48-49 |"الفرقان: ٢٥ | و قال الله عز وجل: "و الرسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء

ماء| فاسقينا كوه |و ما انتم له بخازنين|": ٢٢ الحجر: ١٥ | فقول الله تعالى": و سقاهم ربهم"
هو كقولك: "اعطاني الامير كذا درهما" و انما امرا الامير بذلك فباشره خدمه بامرہ فنسب اليه
لانه حصل بامرہ|، لانه تولى فعله، و كذلك ضرب الامير اللص، و قطع الوالى يد فلان، و صلب
الخليفة الخارجى، و كل ذلك يتولاه الجلادون والجلالوزة بامرہ فنسبت اليه |لانه ينفذ بامرہ |.
فكذلك يامر الله سبحانه الملائكة فيسقون عباده فينسب اليه لانه بامرہ يكون .
و قد قيل: تاتيهم كؤوس من اعالي الجنة الى ايديهم لم يحملها كف و لا ابصر حاملها طرف،
فلذلك قال: "و سقاهم ربهم" لانهم يرون الكاس و لا يرون الساقى !
و الطهور: هو الشراب العذب المذ اللذيذ الذى ليس بنجس و لا مولد النجاسة و لا محرم
كاشربة الدنيا .

و روى عن عطية انه قال: |الشراب الطهور| هو الذى لا يبولون منه و لا يسقمون عنه .
فان قيل: كيف قال": و لا تطع منهم اثما او كفورا" و كلام الله سبحانه تعالى عن الشك؟
قلنا: ليست الكلمة |او| بموجبة للشك لانها بمعنى الواو مفردة و قد يضع العرب "١١٣" او"
موضع الواو، كما يضع الواو موضع "او"، قال الله سبحانه: "فاتكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى
و ثلاث و رباع": ٣ النساء: ٤ | اراد- و الله اعلم-: او ثلاث او رباع، و قال: "و ارسلناه الى
مائة الف او

يزيدون": |١٤٧| الصافات: ٣٧ | اراد: و يزيدون، و قال النابغة :

قالت: الاليتما هذا الحمام لنا *** الى حمامتنا او نصفه فقد

و قال توبة بن الحمير :

و قد زعمت ليلى بانى فاجر *** لنفسى تقاها او عليها فجورها

و لهما امثال و نظائر كثيرة .

و الوجه الثانى :معناها التسوية بين الحاليين اى لا تطع منهم من اثم او كفر اى لا هذا و لا هذا؟

والثالث: |ان او| هى بمعنى الواو، مع اعادة لا، اقيمت مقامها ايجازا كما قال الشاعر :

لا وجد تكلى كما وجدت *** و لا وجد عجول اصلها رنع

او وجد شيخ اضل ناقته ***يوم يوافى الحجيج فاندفعوا

يريد: و لا وجد شيخ، و معنى الآية- و الله اعلم-: انا نحن تولينا انزال القران و اردناك به، و نحن نمنع منك، فاصبر لما انزلناه من اجله، و لما حكمنا عليك فيه، و لا تطع من نهاك عنه فما فيهم الا اثم كفور .

و قال الزجاج: 'او' هاهنا او كد من الواو، لان الواو |لا تدل على ما تدل عليه لفظة 'او' ف| اذا قلت 'لا تطع زيدا وعمرا' و اطاع |المأمور| احدهما كان غير عاص لانه امره ان لا يطيع الاثنين، و اذا قال: |لا تطع| اثما او كفورا، ف|اللفظة| 'او' قد دلت على ان كل " ١١٤ " واحد منهم اهل لان يعصى، و كما انك اذا قلت: 'لا تخالف الحسن او ابن سيرين' فقد قلت: ان هذين اهل لان يتبع . فان قيل: كيف قال " :و من الليل فاسجد له و سبحه ليلا طويلا" فامر به بالسجود مبعضا بمن؟ قلنا: هذا منسوق على ما قبله و هو قوله: "واذكر اسم ربك بكرة و اصيلا و من الليل" اراد بالذكر الصلاة المكتوبة فى طرفى الليل، و |اراد من| قوله: "بكرة" صلاة الفجر، |و اراد من قوله " :و اصيلا" صلاة الظهر و العصر، الا ترى انك تقول لصاحبك اذا زالت الشمس: 'كيف امسيت'؟

و قوله: "و من الليل" اراد المغرب والعشاء، ثم قال "فاسجد له" تأكيدا لذلك .

فان قيل: كان يجب على هذا القياس ان يقول: 'و اسجد له' بالواو .

قلنا: يجوز ان يكون الفاء بمعنى الواو، لانهما من حروف العطف، يصلح ان يوضع احدهما موضع الاخر .

ثم قال سبحانه: "ليلا طويلا" اراد: صل له صلاة النافلة ليالك كله اذا اردت ذلك، فانت موسع فيه؟ غير موقت عليك و لا محدود، و النافلة تسمى السبحة .

و روى عن ابي العالية انه قال "بكرة" صلاة الفجر "و اصيلا" صلاة العصر .

و عن ابن عباس |انه قال فى قوله:| "و سبحه ليلا طويلا" يقول: وصل له ليلا طويلا .

فان قيل: كيف قال " :نحن خلقناهم و شددنا اسرهم" و قد يرى الناس مطلقين غير ماسورين؟

قلنا: ليس الامر على ما توهمت " ١١٥ " فان هذا الاسر ليس من الاسير و الاسار، بل هو احكام الخلق .

و حكى الفراء عن العرب انهم يقولون: "لقد اسر هذا الرجل احسن الاسر" اى خلق احسن الخلق .

و روى عن ابن عباس انه قال: |معنى| "شددنا اسرهم" اى خلقهم .

و عن ابى هريرة قال : هى المفصل .

و عن ابى صخر: و شددنا ظهورهم؟

و عن مجاهد: و شددنا امرهم .

و عن السدى و قتادة و مجاهد- ايض-ا: و شددنا خلقهم، كقول ابن عباس .

و عن بعضهم: |الاسر| هو مسلك الغائط و البول .

فان قيل: |الى| ما تعود الاشارة بقوله: "ان هذه تذكرة"؟

قلنا: يصلح ان يكون اشارة الى المقالة او الكلمة او السورة او الاية او القصة اى بما ذكرنا بها و

بما نبهنا بما ضمناها من الايات و المواظ، و بما قصصنا من القصة

ليتعظ العاقل فيرتدع عما يورثه ذما و يتسارع الى ما يحدث له حمدا كالمرتضى و ذويه رضوان

الله عليهم اجمعين .

فان قيل: كيف اطلق |الله| تعالى قوله: "يدخل من يشاء فى رحمته"؟ و هذا النوع لا بدله من قبيل

ما يوزيه؟

قلنا: اراد: يدخل من يشاء فى رحمته فضلا و يدخل من يشاء فى عقوبته عدلا فحذف |الثانى|

لدلالة ما بعده عليه، و العرب تحب الايجاز و الاختصار لاسيما فى موضع يدل الباقي على

المحذوف، و يدل عليه قوله تعالى: "و الظالمين اعد لهم عذابا

أليما ."

فان "١١٦" قيل: كيف انتصب قوله: "و الظالمين اعد لهم" ولا ناصب له؟

قلنا: فى نصبها خمسة اوجه: احدها: ارادة اللام فيها، فحذفت اكتفاء باعادتها فى "لهم" و قد

قيل: ان فى قراءة عبدالله "وللظالمين اعد لهم"؟

والثانى: انه لما لم يكن لهم حظ فى الوصف و انما هم فى الحقيقة فوقع بهم العذاب و هم

مفعولون نصبوا بهذا التاويل؟

و الثالث: قال الزجاج: نصب "الظالمين" لان قبله |كان| منصوبا، والمعنى: "يدخل من يشاء فى

رحمته و يعذب الظالمين" و يكون |قوله|: "اعد لهم" تفسيرا لهذا المضمرة .

الرابع: قيل: ان قوله: "والظالمين" متصل بقوله: "يدخل من يشاء فى رحمته" و لذلك انتصب

على تاويل يدخل من يشاء فى رحمته و يدخل الظالمين عذابا اعده لهم .

الخامس: قال الجرجاني: انه مبتدا منقطع مما قبله، و انما انتصابه بقوله: "اعد لهم" لانهم في موضع مفعول .

و احتج هذا القائل بقوله [تعالى] في [سورة] "حم عسق": "و لو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون مالهم من ولي و لا نصير" : [٩ الشورى: ٢٤] | فقال: لو كان انتصابه بانتظامه بما قبله و عمل ما قبله فيه لوجب ان يكون هاهنا نصبا، مثله [في قوله تعالى]: "هل اتى على الانسان"، فلما رفع علم انه غير منظوم بما قبله و منقطع منه، و لم يقع عليه شىء بعده ينتصب به، فاما انتصابه "١١٧" في [سورة] "هل اتى" فبعمل ما بعده و وقوعه عليه و هو قوله: "اعد لهم" .

و روى عن عبدالله بن الزبير و ابان بن عثمان انهما قرءا: "والظالمون اعد لهم" بالواو على انهم مرفوعون بالابتداء، و خبره: "اعد لهم" .
و قد قيل: رفعهم برجوع الهاء والميم اللتين في: "اعد لهم" كما اجتمعوا على [رفع] قوله:
"والظالمون مالهم من ولي و لا نصير" والله اعلم .

(

(1) قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى: 'فهل أنتم منتهون': في قوله انذان بأن الأمر في المنع والتحذير بلغ الغاية و أنّ الأعداء قد انقطعت .

قال الزمخشري في الكشاف: [هو] من أبلغ ما ينهى به، كأنه قيل: قد تلي عليكم ما فيها من أنواع

الصوارف والموانع فهل مع هذه الصوارف منتهون؟ أم أنتم على ما كنتم عليه كأن لم توعظوا و لم

تزجروا؟! !!

و أيضاً روى الزمخشري في باب اللهو واللذات والقصف واللعب- و هو الباب-٧٦ من كتاب ربيع

الأبرار: ج ٥ ص ٥١ قال :

قد أنزل الله تعالى في الخمر ثلاث آيات: أولها قوله تعالى: 'يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما

إثم كبير و منافع للناس' : [٢١٩ البقرة: ٢] فكان المسلمون بين شارب و تارك، إلى أن شرب رجل و

دخل في الصلاة فهجر فنزلت: 'يا أيها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة و أنتم سكارى': [٤٣ النساء: ٤]

فشربها من شرب من المسلمين، حتّى شربها عمر فأخذ لحي بعير فشجّ |بها| رأس عبدالرحمان بن

عوف!! ثمّ قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن عبديغوث :

و كائن بالقليب قليب بدر *** من الفتيان والشرب الكرام

و كائن بالقليب قليب بدر *** من الشيزى المكأل بالسنام

أيوعدنا ابن كبشة أن سنحیی *** و كيف حياة أصداء و هام

أيعجز أن يردّ الموت عني *** و ينشرنى إذا بليت عظامي

ألا من مبلغ الرحمان عني *** بأنّي تارك شهر الصيام

فقل لله يمنعي شرابي *** وقل لله يمنعي طعامي

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلّم فخرج مغضباً يجرّ رداءه فرفع شيئاً كان في يده ليضربه

فقال |عمر|: أعود بالله من غضب الله و رسوله !!!

والأبيات أوردها البخاري قبيل 'باب مقدم النبي صلى الله عليه و سلّم المدينة' من كتاب بدء الخلق،

في الحديث ٣٦٧٠ من صحيحه: ج ١٥ ص ١٣٣ بشرح الكرمانى .

و في فتح الباري: ج ٧ ص ٢٠٦ طبع دار إحياء التراث العربي ببيروت .

و انظر الحديث ٢٩٢٣ في باب تحريم الخمر من كشف الأستار: ج ٣ ص ٣٥٢ والرقم ٢ من فضائل

أبي بكر المأثورة من كتاب الغدير: ج ٧ ص ٩٧ طبع ١.

(

2) هذا هو الظاهر، و في أصلي: 'الخمسة الالاف السنة.'

(

3) كذا، و في لسان العرب و تاج العروس: 'والفوقين... سيط به...'

(

4) هذا هو الظاهر من السياق، و في أصلي: 'بالسة؟'

5) و هذا الوجه مرفوض لمنافاته للأدلة العقلية و محكمات الكتاب و السنة، و الصواب أنّ

الوصفين حال عن المفعول لا عن الفاعل أي حال عن الضمير في قوله 'لمن هداه الله' أي بعد ما

هديناه السبيل إمّا أن يكون شاكرًا لنعمنا فنزيده من فضلنا، و إمّا أن يصبح كفورًا لنعمتنا عليه و

مختارًا للضلالة على الهدى بسوء إرادته و عزيمته فنجزيه جزاء كافري النعم و مختاري السيئات

على الحسنات والغى على الرشد .

والحاصل أنّ الآية الكريمة في مقام بيان أنّ هدايته تعالى بنصب الأدلّة والبراهين و تمكين البشر من فهمها و اتّباعها- ليست ملازمة لأن يهتدي بها جميع أفراد الإنسان بل هدايتنا إنّما هو إحسان و لطف منّي و قطع لمعاذير العباد إن أعرضوا عنها، أمّا الإهتداء بهدايتنا و عدم الإهتداء فراجع إلى حسن إختيار العباد أو سوء اختيارهم .

(

(6) ومعنى هداية الله الإنسان إلى الشكر والخير: هو تعريفه تعالى إياه الشكر والخير و اثارهما الطيبة و ترغيبه فيهما كي يختارهما و لا يعرض عنهما. و معنى هدايته إلى الكفر: بيانه و تعريفه له هويّة الكفر و شين اثاره و قباحة فاعله و من يؤثره على الإيمان و الإنقياد لله تعالى ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حيّ عن بينة. (7) من محكمات الشريعة أنّ الإنسان مجزي بشكره لنعم الله بالتنعيم و التقريب، و بكفره بالتعذيب

والتعبد عن ساحة العظمة والكرامة، و على هذا فلا يمكن أن يكون الشكر والكفر مجعولان لأنّ الشيء المجعول من حيث هو مجعول لا يعقل أن يكون من موجبات التنعيم أو التعذيب، كما أنّه لا يمكن أن يكون نفس السمع والبصر من موجبات الثواب والعقاب أو المدح والذمّ عند الله تعالى، نعم الاستفادة الحسنة من السمع والبصر من وسائل القرب إلى الله و موجبات ثوابه، كما أنّ استفادة الشرّ والسيئة من السمع والبصر من موجبات العقاب والبعد عن الله تعالى.

(

(8)الظاهر أنّ هذا هو الصواب، و في أصلي: 'و أبي محيص.'

(

(9) و في تاج العروس و لسان العرب :
قد جعلت شيوّة تربئر ***تكسو استها لحما و تقمطر

(

(10) و لكن لقيام الادلة العقلية و النقلية على تجرده تعالى و تنزّهه عن التحيز و التلون و غيرها مما يعتبر في رؤية العين لأبد ان يكون المراد غير المعنى الحقيقي.

(

(11) قال الطبرسي- رفع الله مقامه- في تفسير الآية الكريمة من تفسير مجمع البيان: ج ١٠ ص: ٤٠٨ قرأ أهل المدينة و حمزة "عاليهم" ساكنة الياء و الباقون "عاليهم" بفتح الياء .
قال ابوعلی: من نصب "عاليهم" فان النصب يحتمل امرين: احدهما ان يكون حالا، و الاخر ان

يكون ظرفا، فاما الحال فيحتمل ان يكون العامل فيها احد شيئين: احدهما "لقاهم" و الاخر "جزاهم".

و مثله في كونه حالا اقوله: "متكئين على الارائك."

الفصل الرابع

نظم السورة و تلفيق آياتها و خصائصها

و أما الذي وعدناه من ذكر نظم هذه السورة بعد ذكر فوائدها فهو أحق ما نفتتح به بعد الفراغ من ذكر الفوائد، و إن كنا قد أوردنا لنظم آيات القرآن كتاباً عنوانه بكتاب 'المباني لنظم المعاني' و بيننا |هناك| مقدمات الكلام في هذا الفن التي لايسع لمن يتكلم في القرآن الإغفال عنها إذ لا بد له منها، و لا يمكننا)

1)

ذكرها جميعاً في هذا الكتاب، لأننا أسسناه في غير ذلك الباب، إلا أننا ذكرنا |هاهنا| طرفاً من ذكر النظم، و من أراد الزيادة عليه فقد هديته إليه، و قد قيل: أنجز حرّاً ما وعد .
و أقول: لما قال الله سبحانه في اخر سورة 'القيامة' |المتقدمة على سورة 'هل أتى'| بعد ذكر دلائل البعث والنشور: 'أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى' بلفظ الإستفهام على معنى الإثبات، و إن كان مقارناً بالجحد، و تأويله: أن الذي فعل ذلك من تحويل " ١١٨ " النطفة علقه و تحويل العلقه مضغة و |تحويل| المضغة عظماً، هو قادر على أن يحيي الموتى كما قال: 'و هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده': |٢٧ الروم: ٣٠| و هذا كما يقال: أليس زيد قائماً؟ و يراد بذلك زيد قائم. قال الشاعر :

ألستم خير من ركب المطايا *** و أندى العالمين بطون راح

يريد أنتم خير من ركب المطايا

و قال الله تعالى: 'أليس الله بأعلم بالشاكرين': |٥٣ الأنعام: ٦| و قال: 'أليس الله بأحكم الحاكمين': |٨ النين: ٩٥| يريد- والله أعلم-: أن الله أعلم بالشاكرين |وأنه تعالى أحكم الحاكمين|، فلما كان ذلك بلفظ الإستفهام فأتبعه بدليل اخر يدل عليه فقال: 'هل أتى على الإنسان حين من الدهر'، فابتدأ السورة بلفظ 'هل' و هي أيضاً حرف الإستفهام ليتلافقا و يتشاكلا و يتوافقا، إلا أن 'هل' استفهام بغير جحد، والمعنيان جميعاً الإثبات، ثم قال: 'على الإنسان' ليوافق قوله تعالى: 'أحسب الإنسان' و إن كان الإنسان في قوله: 'أحسب الإنسان' أباجهل، وهو في قوله تعالى: 'هل أتى على الإنسان' أبونا ادم صلوات الله عليه، و قوله 'ألم يك نطفة من مني يمى ثم كان علقة فخلق فسوى': |٣٨-٣٧ القيامة: ٧٥| موافق في المعنى لقوله: 'حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً' في معنى المدة المتراخية إلى أن سمى باسم يميّز به عن غيره، أي إن الذي خلق ادم عليه السلام

بلا أب و لا أم و لا خال و لا عم و لا ولادة و لا رحم | و لا من نطفة " ١١٩ " و لا من علقة، بل صورته جسداً من طين و تركه ملقى بين مكة والطائف إلى حين، فلم يعرف ماهو و لا ما اسمه و لا ما يراد به و لا رسمه سوى أنه يشاهد جسمه ثم إنه نفخ فيه الروح فأحياه و عرفه مذاهبه و مطالبه و هداه، قادر على أن يعيد الميت حياً و إن لم تكن | عن | ولادة و لا رحم و لا مضغة و لا دم و لا فحل و لا أم، ففتنبهوا لهذه الدلالة واعتبروا بهذه المقالة .

ثم إن الحكمة أوجبت أن يمكث ادم عليه السلام مخلوقاً بين مكة والطائف أياماً ذكرها الله سبحانه فلا يدرى ما اسمه و لا ما يراد به إلا الله، ليوافق كون الحين في بطن أمه أياماً لا يدرى ما اسمه و نوعه فيذكر بأسماء الرجال أم بأسماء النساء و لا | يعلم | ما يراد به إلا الله عزوجل .

و ليوافق أيضاً أشد الأنبياء عليهم السلام لأنه لم يوح إلى أكثر الأنبياء عليهم السلام إلا بعد بلوغهم الأشد- إلا ما كان من عيسى و يحيى عليهما السلام- فجعل الله سبحانه تلك الأيام رسداً لهذا الأمر، و أساساً لها في عابر العمرة؟

و لأنه لما علم الله سبحانه من أمر المرتضى رضوان الله عليه أنه لا يقوم بالأمر إلا بعد انقضاء مدة مديدة و حصول عدة شديدة، و لم يكن في أول حاله بالذي يُذكر بالخلافة)

(2) و إن كان لها مستلحماً فأوجبت الحكمة تأخيرها ليوافق حال ادم عليه السلام، و لم يكن "120" ادم صلوات الله عليه يدرى به، و لم يكن شيئاً مذكوراً، لما ركب الله سبحانه فيه من الاستحقاقات الذاتية، فذلك لم يكن يدرى بالمرتضى رضوان الله عليه تأخره | عن منصبه بصنيع الظالمين | إلى وقت قيامه بالأمر، لما | كان الله | ركب فيه من الخصال السنية والأخلاق الرضية، و لذلك ابتدأ الله سبحانه هذه السورة بذكر ادم عليه السلام قبل ذكره و ذكر أولاده و ذكر الإيفاء و ذكر الإطعام والصبر والخوف من يوم القيام، ثم قال: "إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج" فذكر أولاد ادم عليه السلام بعد ذكر أبيهم و وصف خلقهم وخلق بني بنوهم و بين أخلاقهم في طبايعهم و صنائعهم و أحوالهم فلا يكون الأولاد على نسق واحد أصلاً بل يختلفون قولاً و فعلاً . و كذلك لا يكون أولاد المرتضى رضوان الله عليهم كلهم على سنن الصدق والصفاء، ثم لا يسقطهم

ذلك عن شرف الأمهات والاباء كبنى ادم عليه السلام و أبيهم فإن الاختلاف من عناصرهم و

مبانيهم ولذلك قال: "و من ذريتهما محسن و ظالم لنفسه مبین" : | ١١٣ | الصافات: ٣٧ |

ثم قال: "فجعلناه سميعاً بصيراً" أي أن الذي جعل من النطفة نَسْماً ذاروح يسمع و يبصر، كيف لا يقدر على أن يعيد الميت حياً يُبعث و يُنشر .

"إنا هديناه السبيل" أي بينا له طريق الاستدلال على قدرة الصانع بأن " ١٢١ " اتيناه السمع

والبصر، لأن الدلائل على وجهين: منها ما يتعلق على حاسة السمع، و منها ما يتعلق بحاسة

البصر، فجمعنا لهم من وجوه ما يمكنهم الاستدلال، فلا يبقى لهم بعده المقال، فيبتليهم كيف

يصنعون بالسبيل؟ و الاستدلال بالذكر، فيبتليه بحاسة السمع ماذا يفعل بها، إذا أبصر الدلائل

والآيات، فإن استدلت بها على وجود الصانع و وحدته، و على إثبات علمه و قدرته، فاز بالجنة ونعيمها، وإن أعرض عنه استعلاءً بالشهوات واللذات بقي في النار وأليهما ...

'إنا أعتدنا للكافرين سلاسلًا وأغلالًا وسعيراً' يعني الذين أبوا عن السجود لادم عليه السلام فاستكبروا فاستوجبوا اللعن والعقوبة بما أصرّوا فإنهم ظلّموا الله سبحانه و جهلوه تعالى حين قدّم الرديّ و آخر السنّي العليّ "١٢٢" و لذلك قال إبليس اللعين: 'أنا خير منه .'

ثمّ قال [تعالى]: 'إنّ الأبرار' يعني الذين اتّبعوا الحجّة و لازموا المحجّة 'يشربون' إذا نزلوا دار القرار 'من كأس كان مزاجها كافوراً' و ابتداءً بذكر الكافور لأنّه أوفق بحالهم لأنّهم حين بعثوا و نشروا و وافوا المحشر حين سيروا، فلم يكن بُدّ من معاينة أحوالهما و مقاساة حرارة الموقف و وبالها، إلى أن صاروا إلى النعيم و ظلالها، فوافقت حالهم حال من غلبت عليه الحرارة، لاسيّما و قد عاينوا الأحوال، فلم يكن شيء أوفق بهم من شراب يسكن عنهم الغلّ و يذهب الغلّ "١٢٣"

ألا ترى المحرور إذا بلغ الغاية و وافى النهاية واحتيج في مداواته إلى الكافور كيف يفئأها عنه، و إن كانت الأسماء تتفق دون الخواص؟ و لكنّها ذكرت على ما يتقارب في عقول السامعين و لا يتنافر عنه علوم الناظرين .

ولأنّه لما تقدّم ذكر السعير و هو يدلّ على غاية الحرارة، فذكر الكافور بعده لتكون مقابلاً له، لأنّه يدلّ على غاية البرودة .

ثمّ قال: 'عيناً يشرب بها عباد الله' لأنّ المرتضى رضوان الله عليه يسمّى ب'عبد الله' على ما نذكره في الفصل السادس في ذكر أساميه رضي الله عنه، إن شاء الله عزّ وجلّ. ثمّ قال: 'يفجّرونها تفجيراً' كما ذكرناه في فصل الفوائد .

ثمّ وصف العباد بما يكشف عن حالهم و يبيّن وجه أخلاقهم و خصالهم فقال: 'يوفون بالندر' أي هم الذين كانوا يوفون بالندر إذا نذروا، و 'يخافون يوماً كان شرّه مستطيراً' إذا حشروا، وكانوا 'يطعمون الطعام على حبه' أي على قلبه؟ طلباً لمرضاة الله سبحانه و محبته 'مسكيناً' الذي سكنه الفقر عن الحركة 'و يتيماً' استشهد أبوه في سبيل الله 'و أسيراً' أسره حرب الله، فوصف الأبرار بالإحسان إلى العدوّ والوليّ، و كذلك الكريم لا يمنع طعامه عن عدوّه و لا يكون بالذي يمنّه حال الشدة و الفتنة عن الإنفاق، بل يستوي عنده "١٢٤" الحالتان، و لذلك قال: 'الذين ينفقون في السراء والضراء' .

و إذا دعا لهم السائلون و أثنى عليهم القائلون كرهوا ذلك و لم يريدوه و قالوا بقلوبهم 'إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً' يعني مكافأة بأن تخدمونا بأبدانكم 'ولاشكوراً' بأن تثنوا علينا بلسانكم، فأذني لوجهه أطعمنا|كم| هو عالم بضمائر صدورنا و لا يخفى عليه عواقب أمورنا، 'إننا نخاف

من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً' و ذلك لأننا نعلم جلال الله و عظمته ما لا تعلمون فنخافه ولا نسكن إلى ماتقولون، فنخافه و نرجوه و نتضرع إليه و ندعوه، فهناك ابتلي السرائر و يكشف الضمانر . و إنما قال: 'يوماً عبوساً' لأن من يشاهده كلج وجهه لشدته و صعوبته والصدقة جنة من البلاء . 'فوقاهم الله شر ذلك اليوم' أي فصاتهم الله بما أضمرنا و أخلصوا و لم يعجبوا بفعلهم و صبروا، 'و لقاهم نضرة و سروراً' لأنهم لقوا السائلين بشراً و حبوراً 'و جزاهم بما صبروا' على الجوع والمرارة و اثروا السائلين على أنفسهم 'جنة و حريراً متكنين فيها على الأرائك' |أي| على السرر المحجلة 'لا يرون فيها شمساً' لأن الصدقة ظلهم 'و لا زمهريراً' لأن الوفاء بالطاعة يحلهم، جزاءً لإيثارهم السائل على أنفسهم، 'ودانية عليهم ظللها' |أي| ظلال الشجرة قريبة عليهم 'و دُللت قطوفها تذليلًا' فابتدأ الله "١٢٥" سبحانه بذكر الكأس والشرب جرياً على عاداتهم في التمتع والتلذذ، من العجم والعرب .

ثم ذكر العين لأنها كانت عزيزة فيهم لكثرة القلب والايار، و قلّة وجود العيون والأنهار، فإذا ذكر الكأس والشراب، يذكر بعد ذكرها المجلس والمسرة فقال: 'فجزاهم بما صبروا' . ثم ذكر اللباس والثياب فقال بعد ذكر الجنة: 'و حريراً' لأنهم كانوا أرباب الأصواف والأشعار والأوبار .

ثم ذكر الإتكاء و هو من أفعال ملوكهم فقال: 'متكنين فيها على الأرائك' لأنهم كانوا أرباب الأسفار والأهجاع، و ذكر الأرائك لأن الحجلة لم تكن من عاداتهم و قد كانوا يرونها لملوكهم إذا وفدوا عليهم .

ثم قال: 'لا يرون فيها شمساً' لأنهم كانوا أرباب الفيافي والصحاري، لا أرباب القصور والمدن . ثم قال: 'و إلا إزمهريراً' على المقابلة والمجازاة و إن كانوا بين الحرارة والسموم لأنهم كانوا يفدون على الملوك في الديار الباردة من أرض العجم والروم

و غيرها فيرون الزمهير، و كانت اثاره أوقع بهم من اثار الحرارة، لأنّ أبدانهم لم تكن تمرّن عليها فواقعتهم على خلاف عاداتهم، و لذلك ذكر بعدها الظلال لقتتها فيهم .

ثم ذكر القطوف فقال: 'ودللت قُطوفها تدليلاً' فقد كانوا بين شوك وقتار لم يكن فيهم الثمار والفواكه المجتازة .

ثم ذكر الأواني "126" فقال: 'و يُطاف عليهم بانية من فضة و أكواب كانت قواريراً' لأنهم كانت أوانيهم من خزف وأحجار، وقال: 'قوارير من فضة' أي في صفاء الزجاج وبياض الفضة، و وصف تقديرها فقال: 'قدروها تقديراً' أي إنّ الملائكة يقدرون الأشربة في الانية فيجعلونها بقدر ريّ الشارب لافوقه و لادونه، و يقال: قدروها على أكفّ الغلمان تقديراً .

ثم ذكر بعد ذلك نوعاً اخر من الشراب فقال: 'ويُسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً' لأنهم إذا شربوا الكافور و كسر عليهم ما خامروه من مرارة المحشر و فزع السوق، فاحتاجوا إلى شراب يطيب قلوبهم و يبعثهم على مخامرة الجوار الحسان فأتحفوا بالزنجبيل لتقوية الأركان ولطيب الجنان .

ثم ذكر أصل هذا الشراب و منبعه فقال: 'عيناً فيها تسمى سلسبيلاً' ليعلم أنّه لا يفنى و لا يبید كماكان في الدنيا جناتهم مرّة تغنى و مرّة تنقص، و طوراً تزيد .

و إذا ذكر الشرايين فذكر بعدهما الذي يطوف بهما عليه، و يديرونها فيما بينهم إليه فقال: 'و

يطوف عليهم ولدان مخلدون' أي و صفاء مطوفون في الجنة لا يموتون و لا يخرجون و لا يتغيرون عن حالهم إلى حال الإلتحاء والكبر مقرطون مزينون بأنواع الجواهر والدرر 'إذا رأيتهم

حسبتهم لؤلؤاً منثوراً' من الصفاء والكثرة 'و إذا رأيت ثمّ' يريد إذا رأيت مائتم 'رأيت نعيماً'

لأهلها، و رأيت 'ملكاً كبيراً' لا يدخل عليهم من الإنس والملائكة إلا بإذن و سلام، شباب منعمون،

ملوك متوجون، يُعطون فيها مايشتهون، 'عالِيهم ثياب سندس خضر وإستبرق' فإذا وصف

الغلمان والولدان وصف بعدهم ثيابهم، فقد ذكر ثياب المخدومين فابتدأ بالسندس، لأنهم كانوا

أرباب الخسايا والثياب الغليظة الخشنة لا سيّما ثياب الإمتهان والخدمة، و وصفها بالخضرة لأنّها

أحسن في الجنان

لا سيّما على الغلمان والولدان، ثمّ هي أوفق بالرجال مع الحور الحسان، ذكر بعدها الإستبرق

ليجمع بين السندس و هو الديباج الرقيق، والإستبرق و هو الديباج الغليظ .

فلَمَّا وصف لباسهم إن كان الموصوفون بها الخَدَام والمخدومين فوصف الحلي بعد ذلك فقال: 'و
خُلُوا أساور من فضة' و ذكر هاهنا الفضة لأنهم إذا لبسوا الثياب الخضراء والسندس والإستبرق
ألبسوا ألقبة الفضة لأنها معاً أزين وهي بها أليق و أحسن، و ذكر في سورة الحج الذهب لأنه ذكر
معها الحرير، والذهب مع الحرير أرفق لاسيما و قد ذكر اللؤلؤ، و اجتماع البياضين في الجنس
ليس "١٢٨" كاجتماع أبيض وأصفر، والله أعلم، و قد ذكرنا في الفصل قبل هذا بأبلغ منه .

ثم لما ذكر الحلي والحلل بعد ذكر الكأس والشراب فذكر الساقى فقال :

'و سقاهم ربهم شرابا طهوراً' أي طاهراً مطهراً، و إذا شربوه طهرت قلوبهم من الريب والدنس
والغل والغش والنجس .

فانظر كيف وصف الله سبحانه ما يكرمهم به من أنواع الكرامات، و لا يحيط بها أجناس العبارات،
كل ذلك إعلاءً لشأنهم، و رفعاً لمكانتهم و مكانهم، حيث أطعموا المسكين واليتيم والأسير فتقبلها
الله منهم و عظم اليسير و جبر بفضله الكسير فالبناس الخائب من أبغض المرتضى و سبطيه، مع
كثرة ما أثنى الله عليهما و عليه .

ثم قال بعد ذلك: 'إن هذا كان لكم جزاء' يعني هذا الذي وصفت في هذه السورة كان لكم مكافاة

باطعامكم، 'و كان سعيكم مشكوراً' أي ماقدتموه من إثارة السائلين على أنفسكم و أقوامكم
"١٣١" كان مقبولاً مرضياً فشكر الله صنيعكم و جزى بالخير جميعكم، وكذلك يفعل الله لمن يسعى
في مرضاته، فيشكر ويتقبل، و يعطي و يتفضل، 'إننا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً لتبلغهم مرتبة
المرتضى و سبطيه، و شرف الزهراء رضوان الله عليهما و ما صارت إليه، 'فاصبر لحكم ربك'
فيهم و إن جاعوا و مرضوا و زلزلوا و دحضوا فإبهم يقتلون؟ و أشد الناس أسوة بالأنبياء
الأمثل فالأمثل، فإن المرتضى يبئلى بالطعن كما ابتليت أنت بشح الوجه، و إن الحسن يبئلى بالسم
كما ابتليته به يوم خيبر، و إن الحسين

يبئلى بالقتل والحز كما ابتلي يحيى بن زكريا عليهما السلام بالقتل والحز ففيهم مشابهة منك و من

الأنبياء عليهم السلام قبلك 'و كأي من نبي قاتل معه رببون كثير' الآية 146 | :ال عمران: ٣|

فاصبر في هذه المخصصة و صبرهم فيما يكون بعدك من الشدة و لاتطع منهم' يعني من المنافقين
والمشركين 'اثماً' يعني من يطعن فيهم من غير اعتقاد لبغضهم لأجل الدين 'أو كفوراً' أي | و لا

تطع منهم من يجحد حقهم بالأخذ بالشكّ و ترك اليقين، ثم لاتطع أباجهل و أصحابه، و إن هم لك

حين تصليّ فيسلّطك عليه فتقتله، و اجعل حبّ المرتضى دليل الإيمان و بغضه دليل النفاق)

(3)، 'و اذكر اسم ربك' "١٣٢" صلّ بأمر ربك بالفرقان 'بكرة و أصيلاً' فإنه أنزل عليك لتدعو و تحذر و تنذر، و في الصلاة ما ينهك عن الجزع و السخط، كما قال: 'إن الحسنات يذهبن السيئات': |١١٤ هود: ١١ |
'و من الليل فاسجد له' صلاة المغرب و العشاء 'و سبحة ليلاً طويلاً' و داوم على التسبيح طول

الليل، فإن أصابتك فترة في السجود و الصلاة فلاتتكاسلن عن التسبيح، 'إن هؤلاء يحبون العاجلة'

يعني فإن فساق بني مروان يختارون الدنيا و حطامها و يرتكبون القبائح و اثمها، 'و يدرون

وراءهم يوماً ثقيلاً' و لا يخافون القيامة و الحساب و لا المثوبة و العقاب، 'نحن خلقناهم و شددنا

أسرهم' و هم يركبون أهواءهم و لا يتدبرون أنّ الخالق من حقّه أن يطاع و يعبد، و ليس من حقّه

أن يعصى و يجحد، و ليس من شكر الخالق أن يؤثر الدنيا عليه، و لا من حقّ الرسول أن

لايراعى حقّه في المرتضى و سبطيه، 'و إذا شننا بدّلنا أمثالهم تبديلاً' و لا يعلمون أنّ الله لايعجزه

أن يطوي بساطهم، و يقطع عنهم سياطهم و يفرشها لبني العباس، و ذلك قوله عزّوجلّ: 'إن يشأ

يذهبكم أيها الناس و يأتي باخرين و ما ذلك على الله بعزيز': |١٣٣ النساء: ٤| فصدق وعده، و

دمرهم وحده، و أقام بني العباس مقامهم "١٣٣" و أزل بعد الثبات أقدامهم .

18- أخبرني شيخي محمد بن أحمد قال: حدثنا الهمداني أبوأحمد قال)

(4)حدثنا أحمد بن هارون الفقيه قال: حدثنا داود بن الحسين البيهقي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل البصري بالبصرة قال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن إسحاق الزهري قال: حدثني جدّي أبوأمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد الأنصاري عن أبيه عن أبي أسيد الأنصاري |مالك بن ربيعة بن البدن البدري من رجال صحاح القوم| أنّ رسول الله صلى الله عليه قال للعباس: 'يا أباالفضل لا ترتمنّ منزلك (5) غداً أنت و بنوك فإن لي فيكم حاجة' فانتظروه فجاء فقال: السلام عليكم. قالوا: و عليك السلام و رحمة الله و بركاته. قال: كيف أصبحتم؟ قالوا: بخير بحمدالله، كيف أصبحت بأبينا أنت و أمنا يا رسول الله؟ قال: بخير بحمدالله. فقال: لو يزحف بعضكم إلى بعض- ثلاثاً- |فزحف بعضهم إلى بعض| حتّى إذا أمكنوا اشتمل عليهم رسول الله صلى الله عليه بردائه و قال: 'اللهم هذا عمي و صنو أبي و هؤلاء أهل بيتي استرهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه'. فأمن أسقفّة الباب و حوائط البيت و قالت: امين امين .

19- و فيما أجاز لي أحمد بن محمد بن سهل الزواهي الأديب قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان

بن الحسن النجاد قال: حدثنا الحسين بن مكرم بن حسان البزاز قال: حدثنا أبوالنضر- هو هاشم

بن القاسم- قال: حدثنا أبوخيثمة قال: حدثنا زياد بن خيثمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني، عن

جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه: 'يكون من بعدي اثنا عشر خليفة كلّهم من

قريش .'

ثمّ رجع |النبي| إلى منزله "١٣٨" فأتته قريش فقالت: ثمّ يكون ماذا؟ قال: 'ثمّ يكون الهرج .'

20- وأخبرني أحمد بن محمد بن سهل قال: حدثنا أبو بكر |أحمد| بن سلمان النجاد قال: حدثنا

الحسن بن مكرم قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب قال: حدثنا هشام بن عتاب قال: حدثنا

إبراهيم بن حميد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبيه، عن جابر بن سمرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه: "لا يزال هذا الدين قائماً حتى يقوم اثنا عشر خليفة".

21- وأخبرني أحمد بن محمد بن سهل قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا الحسن |بن مكرم| قال:

حدثنا الأسود بن عامر |الملقب ب| شاذان قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن

الشعبي، عن جابر بن سمرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه: "لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة".

22- وذكر الشيخ أبو محمد عبدالرحمان |بن| أحمد العمّاري

(6) في كتابه قال: (7) أخبرني محمد بن أحمد بن جعفر قال: حدثنا محمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يوسف قال: حدثنا عمر بن عبدالله بن رزين، عن سفيان بن حسين، عن سعيد بن عمرو بن أشوع، عن الشعبي :

عن جابر بن سمرة قال: جئت مع أبي إلى المسجد، و رسول الله صلى الله عليه يخطب، قال:

فسمعتة يقول: "إيكون| من بعدي اثنا عشر خليفة" ثم خفض و لم أدر ما يقول فسألت أبي فقال :

قال: "كلهم من قريش".

23- و وجدت في كتاب المناقب لمحمد بن أسلم)

| (8) قال: (9) |حدثنا عبيدالله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل، عن عبدالأعلى أنه سمع سعيد بن جبير يقول : أخبرني ابن عباس إن رجلاً وقع في أب له كان في الجاهلية فطمه العباس فجاء قومه فقالوا:

والله لنلطمته كما لطمه، حتى لبسوا السلاح! فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه فصعد المنبر

فقال: أي أهل الأرض تعلمونه أكرم على الله؟ قالوا: أنت. قال: "١٣٩" فإن العباس مّي و أنا

منه، لاتسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا .

فجاء القوم فقالوا: يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك، استغفر)

(10) و مات العباس بن عبدالمطلب بالمدينة سنة أربع و ثلاثين، و يقال: سنة ثنتين و ثلاثين "140" و هو ابن ثمان و ثمانين، و صلى عليه عثمان بن عفان و دفن بالبقيع .

و يقال: ولد العباس قبل العلامات |أي علامات بعثة النبي صلى الله عليه وآله|. |

و كما بدل الله بهم |يعني بني العباس| غيرهم فذلك هو قادر على أن يهلك الخلائق و يأتي بقوم

آخرين خيراً منهم و أطوع لله سبحانه .

| 24- و أيضاً قال محمد بن أسلم: أخبرنا |عبيدالله بن موسى قال|

(11) أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل :
عن العباس قال: قلت يا رسول الله إن قريشاً إذا لقي بعضهم بعضاً لقي بالبشاشة و إذا لقونا لقونا

بوجوه لانعرفها !!

فغضب رسول الله صلى الله عليه عند ذلك غضباً شديداً ثم قال: 'والذي نفس محمد بيده لا يدخل

قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله و لرسوله '

'إن هذه تذكرة'، يعني هذه السورة ثم هذه القصة عظة لجميع الناس ثم للملوك فلا يظلمون

عبدالله .

'فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً' بقراءة القرآن ثم بمحبة الرسول عليه السلام و محبة أهل بيته، و

|من و فى بما عاهد الله عليه من | أصحابه و أختانه و أصهاره، ثم قال: 'و ما تشاؤون 'يعني من

اتخاذ السبيل إليه و غيره 'إلا أن يشاء الله' ذلك بكم قبل مشيتكم)

(12) ففتشواون، و إذا لم يشأ لكم ذلك فلاتشاون أنتم، 'إن الله كان عليماً بكم و بما تستحقونه من الخير والشر
'حكيماً فيما قدر لكم من الوجهين، و قد كان الله عليماً بما يكون من المروانية و غيرهم جميعاً قبل كونها،
حكيماً في قلع قوم و إقامة اخرين، 'يدخل من يشاء في رحمته' فيحبون |الأخيار من الأنصار| و الصحابة
جميعاً و أهل البيت، ثم يوفق من يشاء لاتخاذ السبيل إليه بالإسلام و بما يوجب له دارالسلام، 'والظالمين'
يعني الخوارج والنواصب (13) و فساق الأموية و المروانية الذين ظلموا أولاد الرسول عليه السلام، و الذين
قتلوا (14) الحسين بن علي " ١٤١ " و من بعده من ثقيف و غيهم من فتى ثقيف؟ و أغيلمة قريش 'أعد لهم
عذاباً أليماً'.

25- و أخبرني شيخي محمد بن أحمد قال)

(15) حدثنا علي بن إبراهيم بن علي الهمداني قال: حدثنا أبو علي الحسين بن محمد بن هارون المناسكي
قال: حدثنا أبو زكريا المقرئ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: حدثنا عمرو بن مرزوق قال: أخبرنا
شعبة بن الحجاج، عن يسمك بن حرب، عن مالك بن ظالم، عن أبي هريرة :
عن النبي صلى الله عليه قال: 'هالك أمتي على يدي أغيلمة من قريش' .

|قال العاصمي: | قلت : فلعله أراد به يزيد بن معاوية و من بعده من فساق المروانية

و الأموية... " ١٤٤ - "

26- و لقد أخبرنا الشيخ محمد بن الهيصم قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن إسحاق

النسوي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن معدان قال: حدثنا يعقوب بن سفيان بإسناده -

يعني رفعه إلى ابن عفير- قال :

كتب مسلم بن عقبة |المري|

(16) إلى يزيد بن معاوية :

أما بعد فما صلينا الظهر إلا في مسجدهم- يعني أهل المدينة- و أوقعنا بهم السيوف فقتلنا من

أشرف لنا منهم و تبعنا مدبرهم و أجهزنا على جريحهم و أنهبناها- يعني المدينة -.

قال ابن عفير: و لما بلغ يزيد بن معاوية كتاب مسلم و قتل أهل الحرّة تمثّل ببيت ابن الزبير :

ليت أشياخي ببدر شهدوا *** جزع الخزرج من وقع الأسل

قال الشيخ محمد بن الهيصم: فلو صحّ هذا عنه فاتّه لاشكّ في كفره||

17) هذه شردمة من مخازي بني أمية، و إذا يطلب طبق كامل لهم يرى الناس مناظر بني أمية كإراءة المرأة منظره من يقابلها، فهو الحجاج بن يوسف، من أشقاء زياد بن عبيد و ابنه، و مسرف بن عقبة، و لنذكر بعض ماورد في الحجاج ثم نذكر كلام عادل بن مروان في حقه |:-
27- روي أنّ سنان بن يزيد النخعي لعنه الله قاتل الحسين بن علي رضوان الله عليهما أدخل على

الحجاج فقال له الحجاج: كيف صنعت بحسين؟ قال: دسرت بالرمح صبراً، و هبرته بالسيف هبراً،

و وكلته إلى امرئ غير وكل؟ فقال الحجاج: أما والله لا تجتمعان في الجنة أبداً، و أمر له

بخمسمائة درهم و قال: لا تقطعوا إياها .

28- و ذكر الشيخ أبو محمد العمري في كتابه قال: أخبرني عبدالله بن محمد بن علي قال: حدثنا

أبو العباس الثقفي قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: أخبرنا عبدالله بن رجاء، عن هشام بن حسان

قال

18):

قال عمر بن عبدالعزيز: "١٤٩" لو أنّ الأمم تخابثت يوم القيامة فأخرجت كل أمة خبيثها و

أخرجنا الحجاج لغلبناهم به !!!

29- و ذكر محمد بن عبدالله الحافظ قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن

أحمد الزاهد قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال: حدثنا

شريك بن عبدالله، عن عبد الملك بن عمير :

أنّ الحجاج بن يوسف لما بنى خضراء واسط سأل الناس: ما عيبها؟ قالوا: لانعرف عيبها و

لكن | سندك على رجل يعرف عيبها | و هو | يحيى بن يعمر .

قال: فبعث إليه يستقدمه | فاتاه | فسأل عن عيبها؟ فقال | يحيى |: بنيتها من غير مالك و تسكنها

غير ولدك؟ فغضب الحجاج | ف | قال: ما حملك على ذلك؟ قال: ما أخذ الله على العلماء في علمهم أن

لا يكتموه | الناس !!! فنفاه إلى خراسان)

19).

فهذه الأحاديث التي ذكرناها مقتصة؟ من قوله تعالى: 'والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً' و يوافق

قول إبراهيم الذي ذكرناه |

20).

(

1) هذا هو الظاهر، و في أصلي: 'لم تمكنا.'

(

2) هذا من تلبس إبليس و تمويهاته، بل حسدوه على ما اتاه الله من فضله، و اثروا الدنيا على الآخرة، فجدوا حقه، و قالوا بأنهم يأبون من اجتماع النبوة والخلافة في بيت واحد.

(

3) و ليراجع ما تقدم تحت الرقم الرابع و ما حوله في أول الكتاب ص ١٧-١٨ من المخطوطة.

(

4) الحديث و إن رواه جماعة من حفاظ ال أمية، و لكنّه ضعيف السند، و قد رواه البلاذري برقم ١٢ من ترجمة معاوية من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ الورق ٢٦٣ ب قال :

وحدثني مظفر بن المرجى، حدثنا إبراهيم الهروي، عن عبدالله بن عثمان الواقسي | المترجم في

تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ٣١٣ | عن جدّه أبي أمّه مالك بن حمزة | المترجم في: تهذيب التهذيب: ج ١٠

ص ١٣ | بن أبي أسيد الساعدي | عن أبيه | قال :

دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم على العباس و بنيه فقال: تقاربوا. فزحف بعضهم إلى

بعض ...

و الحديث أورده أيضاً البيهقي و قال: 'إن صحّت الراية' كما في عنوان: 'باب ماجاء في تأمين أسكفة

الباب و حوائط البيت علي دعاء نبينا محمّد...' من كتاب دلائل النبوة: ج ٦ ص ٧١ ط دار الكتب

العلمية ببيروت، قال :

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا محمّد بن يونس الكديمي حدثنا

عبدالله بن إسحاق بن سعيد الواقسي .

حيلة: و أنبأنا أبو محمّد عبدالله بن يوسف الإصبهاني، أنبأنا أبو قتيبة مسلم بن الفضل البغدادي

بمكة، حدثنا خلف بن عمرو العكبري، حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي، حدثنا عبدالله بن عثمان بن

إسحاق بن سعد بن أبي وقاص قال: حدّثني أبوأمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد الساعدي، عن أبيه، عن جدّه أبي أسيد الساعدي قال :

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم للعبّاس بن عبدالمطلب: 'يا أباالفضل لا ترم منزلك غداً أنت و بنوك حتّى اتيكم فإنّ لي فيكم حاجة' فانتظروه حتّى جاء بعد ما أضحى، فدخل عليهم فقال: السلام عليكم. قالوا: و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته. قال: كيف أصبحتم؟ قالوا: أصبحنا بخير نحمدالله، فكيف أصبحت بأبينا و أمنا أنت يا رسول الله؟ قال: أصبحت بخير أحمدالله. فقال: تقاربوا، تقاربوا، تقاربوا يزحف بعضكم إلى بعض |فرحف بعضهم إلى بعض| حتّى إذا أمكنوه اشتمل عليهم بملاءته و قال: 'يا ربّ هذا عمّي و صنيو أبي و هؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إيّاهم بملاءتي هذه' قال: فأمنت أسكفة الباب و حوائط البيت فقالت: امين، امين، امين .

|هذا| لفظ حديث الهروي تفرد به عبدالله بن عثمان الواقصي، و هو ممن سأل عنه عثمان الدارمي يحيى بن معين فقال: لأعرفه .

و رواه أيضاً الطبراني في مسند مالك بن ربيعة أبي أسيد الساعدي المتوفي سنة ١٣٣ من المعجم الكبير :ج ١٩ ص ٢٦٣ قال :

حدّثنا علي بن عبدالعزيز، حدّثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي، حدّثنا عبدالله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص |قال:| حدّثني جدّي أبوأمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد الساعدي، عن أبيه، عن جدّه أبي أسيد الساعدي قال :

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم للعبّاس بن عبدالمطلب: 'ياأباالفضل لا ترم منزلك أنت و بنوك غداً حتّى اتيكم!' فانتظروه حتّى جاء بعد ما أضحى فدخل عليهم فقال: السلام عليكم. قال |العبّاس|: و عليك السلام و رحمة الله و بركاته. قال: كيف أصبحتم؟ قال: بخير أحمد الله. فقال: تقاربوا تقاربوا تقاربوا يزحف بعضكم إلى بعض. حتّى إذا أمكنوه اشتمل عليهم بملائته ثمّ قال: 'يارب هذا عمّي و صنيو أبي و هؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إيّاهم بملاءتي هذه' . قال: فأمنت أسكفة الباب و حوائط البيت فقالت: امين امين امين .

قال محقّق الكتاب في هامشه: و رواه ابن ماجه برقم: ٣٧١١ من سننه، ثمّ قال: و عبدالله بن عثمان هذا مستور، و مالك بن حمزة مقبول .

أقول: و كيف يكون مالك بن حمزة مقبولاً و قد ذكره بخاريهم في الضعفاء و قال: 'لا يتابع على حديثه هذا' كما ذكره الذهبي في ترجمة مالك هذا من ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ٤٢٥ .

و أمّا عبدالله بن عثمان، فقد قال ابن معين: لا أعرفه. و قال أبو حاتم: |هو| شيخ يروي أحاديث مشتبهاة. و قال ابن عدي: مجهول. و ذكره الأزدي في الضعفاء فزاد في نسبه إسحاق- بينه و بين عثمان- فقال: عبدالله بن إسحاق بن عثمان بن إسحاق بن سعد منكر الحديث. و نقله الذهبي في الميزان وزاد: لا أعرفه .

هكذا ذكره الحافظ ابن حجر في ترجمة الرجل و لم يورد توثيقه عن أحد، كما في كتاب تهذيب التهذيب: ج ٥ ص ٣١٣ فأين المستورية و لم يعرفه أحد و قال غير واحد منهم بمنكرية حديثه؟.

(

(5)كذا في أصلي، و في المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٢٦٣ و دلالات النبوة: ج ٦ ص ١٧١ 'يا أبا الفضل لا ترم منزلك!...')

(6)له ذكر في تاريخ بيهق ص ١٢٤ و كذلك في عنوان: 'العُمّاري' من أنساب السمعاني، واللباب: ج ٢ ص ٣٥٦ .)

(7)والحديث رواه جماعة، فرواه البخاري في باب 'الأمرء من قريش' في أول كتاب الأحكام، و في باب بعد 'باب الإستخلاف' في اخر كتاب الأحكام من صحيحه: ج ٩ ص ٧٨ و ١٠١ قال :
حدّثنا أحمد بن يونس، حدّثنا عاصم بن محمّد، سمعت أبي يقول: قال ابن عمر: قال رسول الله صلى

الله عليه و سلم: لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم إثنان .

و رواه أيضاً مسلم تحت الرقم ١٨٢٠ من صحيحه: ج ٣ ص ١٤٥١ ط الحديث، قال :

حدّثني محمّد بن المثنى، حدّثنا غندر، حدّثنا شعبة، عن عبد الملك |قال:| سمعت جابر بن سمرة قال:

سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول: 'يكون إثنان عشر أميراً' فقال كلمة لم أسمعها |فسألت أبي

عنها| فقال أبي: إنّه قال: 'كلهم من قريش' .

و قد رواه أيضاً مسلم بأسانيد في الباب الأول من كتاب الإمارة: ٣٣ تحت الرقم: ١٨٢١ في ج ٣

ص ١٤٥٢ ط الحديث قال: حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا جرير، عن حصين، عن جابر بن سمرة قال :

سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول .

حيلولة: و حدّثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي- واللفظ له- |حدّثنا| خالد يعني ابن عبدالله الطحان، عن

حصين :

عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه و سلم فسمعتة يقول: 'إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة.'

ثم تكلم النبي صلى الله عليه و سلم بكلمة خفيت عليّ فسألت أبي: ماذا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال: 'قال: 'كلهم من قريش.'

وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، عن سماك، عن جابر بن سمرة، عن النبي صلى الله عليه و سلم بهذا الحديث و لم يذكر: 'لا يزال أمر الناس ماضياً.'

حدثنا هذاب بن خالد الأزدي، حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: 'لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة.'

ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: 'قال: 'كلهم من قريش.'

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، عن داود، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: قال النبي صلى الله عليه و سلم: 'لا يزال هذا الأمر عزيزاً إلى اثني عشر خليفة.'

قال: ثم تكلم بشيء لم أفهمه فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: 'قال: 'كلهم من قريش.'

حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا ابن عون .

حيلولة: وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي- واللفظ له-، حدثنا أزهر، حدثنا ابن عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: إنطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ومعني أبي فسمعتة يقول: 'لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة.'

فقال كلمة |أصمنيها الناس| عنها فقلت لأبي: ما قال؟ قال: 'قال: 'كلهم من قريش.'

سعيد و أبي بكر بن أبي شيبة قالوا: حدثنا حاتم و هو ابن إسماعيل، عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال :

كُتبت إلى جابر بن سمرة- مع غلامي نافع-: أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: فكتب إليّ: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الجمعة عشية رجم الأسمي يقول:

'لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة، و يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش...'

و رواه عنه و عن غيره ابن البطريق في أواخر كتاب العمدة ص ٤١٦ .

و رواه أيضاً الترمذي في باب 'ما جاء في الخلفاء' في كتاب الفتن تحت الرقم ٢٢٢٣ من سننه: ج ٤ ص ٥١ ط١ دار إحياء التراث العربي ببيروت، و قال :

حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ الطَّنَافِسي، عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: 'يَكُونُ مِنْ بَعْدِي إِثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا'. قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمُهُ فَسَأَلْتُ الَّذِي يَلِينِي فَقَالَ: قَالَ: 'كُلُّهُمْ مِنْ قَرِيشٍ'.

قال أبو عيسى |الترمذي|: هذا حديث حسن صحيح .

|و|حَدَّثَنَا أَبُو كَرِيبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ .

|و|مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ .

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب يستغرب من حديث أبي بكر بن أبي موسى، عن جابر بن سمرة .

و |جاء الحديث| في الباب عن ابن مسعود و عبدالله بن عمرو .

و هكذا رواه الطبراني في مسند و هب بن عبدالله من المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٢٠ .

و حديث جابر بن سمرة رواه أيضاً أبوداود بأسانيد في أول كتاب المهدي تحت الرقم: ٤٢٧٩ و تواليه من سننه: ج ٤ ص ١٠٦ قال :

كتاب المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَثْمَانَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ- يَعْنِي ابْنَ أَبِي خَالِدٍ- عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: 'لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمْ إِثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ'.

|قال جابر:| فسمعت كلاماً من النبي صلى الله عليه وسلم لم أفهمه |ف|قلت لأبي: ما يقول؟ قال: |قال:| 'كُلُّهُمْ مِنْ قَرِيشٍ'.

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: 'لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً'.

قال: فكبر الناس و ضجوا، ثم قال كلمة خفيفة، قلت لأبي: يا أبة ما قال: قال: إقال: |كلهم من قريش'.

حدثنا ابن نفيل، حدثنا زهير، حدثنا زياد بن خيثمة، حدثنا الأسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة، بهذا الحديث |وإزاد: فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا: ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يكون الهرج'.

و رواه أيضاً أحمد بن حنبل بأسانيد في مسند جابر بن سمرة من كتاب المسند: ج ٥ ص ١٠٨-٨٥ ولحديث جابر بن سمرة مصادر كثيرة و أسانيد جمّة و هو متواتر معني و قد رواه الحافظ الطبراني بطرق كثيرة في مسنده من المعجم الكبير: ج ١ ص ٢٥٦-١٩٥

و كثيراً من طرقه رواه أيضاً أحمد بن جعفر- المعروف بابن المنادي المترجم في تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٦٩ في عنوان: 'سياق المأثور في الخلفاء الكائنين بعد الحسين' من كتاب الملاحم المخطوط ص 93-94

و رواه أيضاً عن مصادر الشيخ ناصر الدين الألباني في الحديث: ٣٧٦-٣٧٥ من السلسلة الصحيحة: ج ١ ص 650-652

وليلاحظ الباب ٤١ من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٩ ص ١٦٠-١٢٧ ط الكمباني، و في ط الحديث: ج ٣٦ ص ٢٢٧ و ما بعدها .
و ليراجع كتاب الفتن من سنن البخاري: ج ٥ ص ١٤٨ و مستدرك الحاكم: ج ٤ ص ٤٧٠ و ٤٧٩ و مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٢٣٥ و تاريخ ابن كثير: ج ١٠ ص ٤٨ والغدير: ج ٨ ص ٢٩٧ ط ١.
(

(8) و لمحمد بن أسلم هذا- المتوفى سنة ٢٤٢ تراجع مبجلة و مطولة عند القوم، و ذكره الذهبي في 'سير أعلام النبلاء': ج ١٢ ص ١٩٤-٢٠٩
و له أيضاً ترجمة في التاريخ الصغير: ج ٢ ص ٣٧٧ والجرح والتعديل: ج ٧ ص ٢٠١ و حلية الأولياء: ج ٩ ص ٢٣٨ و تذكرة الحفاظ: ج ٢ ص ٥٣٢ والعبر: ج ١ ص ٤٣٧ والوافي بالوفيات:
ج ٢ ص ٢٠٤ و تاريخ ابن كثير: ج ١٠ ص ٣٤٤ و النجوم الزاهرة: ج ٢ ص ٣٠٨ و طبقات الحفاظ ص ٢٣٣ و شذرات الذهب: ج ٢ ص ١٠٠.
(

(9) و للحديث مصادر و أسانيد، و قد رواه أحمد بن حنبل في الحديث: ٩٤٤ من مسند عباس بن عبدالمطلب من مسنده: ج ١ ص ٣٠٠ ط ١ قال:

حدّثني ابن المثنى، حدّثنا إسرائيل، عن عبدالأعلى، عن |سعيد| بن جبير، عن ابن عباس أنّ رجلاً وقع في أبي للعباس- كان في الجاهلية- فلطمه العباس، فجاء قومه فقالوا: والله لنلطمنه فلبسوا السلاح!! فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فقال: أيها الناس أيّ أهل الأرض أكرم على الله؟ قالوا: أنت. قال: فإنّ العباس منّي و أنا منه، فلاتسبوا موتانا فتؤذوا أحياءنا . فجاء القوم فقالوا :يارسول الله نعوذ بالله من غضبك .

و رواه أيضاً الذهبي في ترجمة العباس من سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٨٨ قال :
|روى| إسرائيل عن عبدالأعلى الثعلبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ..
و رواه ابن عساكر بسندين في ترجمة العباس من تاريخ دمشق: ج ٨ ص ٩١٦ من النسخة الأردنيّة،
و في مختصره :ج ١١ ص ٣٣٤ ط ١

و ليراجع ما رواه المقدسيّ في ترجمة العباس من الأحاديث المختارة: ج ٨ ص ٣٨٢ ط ١ .
وليلحظ ترجمة عمر بن عبدالعزيز و مروان بن الحكم من تاريخ دمشق .
و كذلك يلاحظ مختصر ابن منظور من تاريخ دمشق: ج ١١ ص ٢٣٧ ط ١.

(

10)كذا في سائرالمصادر، و في الأصل: 'استغض'. لنا.

(

11)والحديث رواه ابن عساكر بطرق في ترجمة العباس بن عبدالمطلب من تاريخ دمشق: ج ٨ من المصوّرّة الأردنيّة: ص ٩١٦ و في مختصره: ج ١١ ص ٣٣٣ و ما بعدها .
و رواه أيضاً الذهبي في ترجمة العباس من سيرأعلام النبلاء: ج ٢ ص ٨٨ قال :

|وعن| الأعمش، عن أبي سبرة النخعي، عن محمّد بن كعب القرظي، عن العباس قال: كنّا نلقى
النفر من قريش وهم يتحدّثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :
'والله لايدخل قلب رجل الإيمان حتّى يحبكم الله ولقرايتي' .

و رواه أيضاً المقدسي في مسند العباس من الأحاديث المختارة: ج ٨ ص ٣٨٢ ط ١ .

(

12)و هذه المشيئة دائماً محقّقة لله تعالى لمن يريد اتّخاذ السبيل إليه والتّقرب لديه، و يدلّ عليه محكمات
الشريعة.

(

13) هذا هو الصواب الموافق للقران مع فسّاق الأمويّة والمروانيّة، و أمّا الروافض فلم يكونوا يقترون مع
هؤلاء أبداً، بل هم دائماً مقترنون مع أهل البيت عليهم السلام. و في أصلي: 'يعنى الخوارج و الروافض...!'، و
لعلّ تبديل 'النواصب' ب'الروافض' من تحريفات كاتب النسخة لا من المصنّف؟.

(

14) ونسي المصنّف أو تناسى من ذكر من سنّ و أسّس لهؤلاء أساس الظلم والضلالة.

(

15) رواه البخاري في ترجمة مالك بن ظالم من التاريخ الكبير: ٣٠٩ / ٧ و أضاف: و قال ابن أبي شيبة عن ابن مهدي، عن سفيان، عن سماك ...

و روى البخاري أيضاً في الباب الثالث من كتاب الفتن كما في صحيحه بشرح الكرماني: ج ٢٥

ص ١٤٨ قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد قال

أخبرني جدّي قال: كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد النبي صلى الله عليه و سلم بالمدينة و معنا

مروان، قال أبو هريرة: سمعت الصادق المصدوق يقول: 'هلكة أمّتي على يدي غلّمة من قريش' فقال

مروان: لعنة الله عليهم غلّمة. فقال أبو هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان و بني فلان لفعلت. فكنت

أخرج مع جدّي إلى بني مروان حين ملكوا بالشّام فإذا راهم غلماناً أحداثاً قال لنا: عسى هؤلاء أن

يكونوا منهم. قلنا: أنت أعلم .

و رواه أحمد في المسند ح ٨١٤٧ عن روح، عن شعبة... عن مالك قال: سمعت أبا هريرة يحدث

مروان بن الحكم قال: سمعت رسول الله... نحوه .

و رواه أيضاً في الحديث ٨١٠٥ نحو السند والمتن المتقدّم، عن صحيح البخاري .

و رواه أيضاً الحاكم في كتاب الملاحم والفتن: ج ٤ ص ٤٧٠ و ٤٧٩ قال :

أخبرنا أبو عبد الله الصّفار، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أرومة، حدّثنا الحسين بن حفص، حدّثنا سفيان،

عن سماك بن حرب، عن مالك بن ظالم قال: سمعت أبا هريرة رضّى الله عنه يقول لمروان بن

الحكم: أخبرني حبي أبو القاسم الصادق المصدوق صلى الله عليه و اله و سلم قال: 'فساد أمّتي على

يدي غلّمة |من| سفهاء قريش .'

قال الحاكم- و أقرّه الذهبي:- هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، و قد شهد حذيفة بن اليمان

بصحّة هذا الحديث .

و أيضاً قال الحاكم :حدّثنا أبو بكر محمّد بن المؤمّل بن الحسن بن عيسى، حدّثنا الفضل بن محمّد

الشعراني، حدّثنا نعيم بن حماد، حدّثنا بقرّة بن الوليد و عبد القدوس بن الحجاج قالوا: حدّثنا أبو بكر بن

أبي مریم... و حدّثني عمّار بن أبي عمّار أنّه سمع أبا هريره "ره" يقول :سمعت رسول الله صلى

الله عليه و اله و سلم يقول: 'هلاک هذه الأمة على يدي أغلّمة من قريش .'

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، و لهذا الحديث توابع و شواهد عن

رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و صحابته الطاهرين و الأئمة من التابعين لم يسعني الان

ذكرها ٢٥.

(

(16) هذا هو الصواب، و في أصلي 'مسلم بن عفير'. و هذا الخبيث كان رشحه معاوية ليفصل هذا الأمر قبل وقوعه بزمان طويل.

(

(17) إن شكَّ في تمثله بهذه الأبيات بعد هذه الواقعة، فلا شكَّ إنَّه تمثَّل بها عند ما جلس لأهل الشام و وضع رأس ريحانة رسول الله الإمام الحسين عليه السلام قدامه، كما رواه جَمَّ غفير من أتباع يزيد، فراجع ما أوردناه عنهم في كتاب 'عبرات المصطفين': ج ٢ ص ٣٢٩-٢٩١ ط ١ فإنَّ فيه فوق الكفاية و يغنيك عن غيره.

(

(18) و للحديث مصادر و أسانيد يجد الطالب أكثرها في تعليق الحديث ٧٣٨ و ٨١١ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢٥ و ص ٢٨٠ ط ٢ و ليراجع أيضاً كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٢٩ ط ٢ و انظر فصل 'مساواة علي مع ادم صفي

الله عليهما السلام' في عنوان: 'باب النكت و اللطائف' من مناقب ال أبي طالب: ج ٣ ص ٢٤١.

(

(19) و قد ذكر الحاكم أنَّ سبب نفيه إلى خراسان هو استدلاله بآية: 'ندعوا أبناءنا و أبناءكم': [١٨٧] ال عمران: ٣] على بنوَّة الحسن و الحسين عليهما السلام للنبي صلى الله عليه و آ له كما في الباب: ٤٠ من السمط الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٠٣ ط ١ . و لاحظ مصادر الحديث في تعليقه و في تعليق الباب ١٦ منه، ص ٧٥.

(

(20) و الظاهر أنَّه أراد ما تقدم في ص... من هذا الكتاب، قال: و ذكر ابن ادريس عن عبيدة قال: قلنا: لإبراهيم النخعي: ما تقول في الحجَّاج؟ فقال: ألم يقل الله: 'ألا لعنة الله على الظالمين.'

الفصل الخامس

في ذكر مشابهه (1) المرتضى

و قد كنَّا وعدنا أن نذكر طرفاً من مشابهه المرتضى رضوان الله عليه، و أشرنا إليه حيث ذكرنا

افتتاح الله سبحانه هذه السورة بحديث ادم عليه السلام أنَّ في المرتضى رضوان الله عليه مشابهه

من أبينا ادم عليه السلام ١٥٠" ثم من بعض الأنبياء عليهم السلام بعده .

فأولهم ادم عليه السلام، ثم النوح الصّفي عليه السلام، ثم إبراهيم الخليل عليه السلام، ثم يوسف الصّديق عليه السلام ثم موسى الكليم عليه السلام، ثم داود ذواليد! عليه السلام، ثم سليمان الشاكر عليه السلام، ثم أيوب الصابر عليه السلام، ثم يحيى بن زكريا عليه السلام، ثم عيسى الروح عليه السلام، ثم محمّد المصطفى عليه السلام .
و أنا أفرد لكل واحد منهم فصلاً مشتملاً على ما فيه لينظر فيه العاقل فيستدلّ به على ما وراءه، والله الموفّق للصّواب .

30-والذي يؤيد ما ذهبنا إليه من ذكر المشابه، حديث أخبرنيّه جدّي أحمد بن المهاجر قال: حدثنا أبو جعفر الرازي مستملي أبي يحيى البرّاز، قال: حدثنا مسلم عن عبيدالله بن موسى العبسي، عن أبي عمر الأزدي، عن أبي راشد الحبراني، عن أبي الحمراء :
عن النّبّي صلى الله عليه أنّه قال: 'من أراد أن ينظر إلى ادم في علمه و إلى نوح في فهمه و إلى إبراهيم في حلمه و إلى موسى في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب .' .
31- و أخبرنا محمّد بن أبي زكريا الثقة قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن جعفر الجوري قال: حدثنا أبو جعفر محمّد بن أحمد بن سعيد الرازي

2).

وأخبرني شيخي أحمد بن محمّد قال: أخبرنا أبو أحمد إبراهيم بن علي الهمداني قال: "١٥١"
حدثنا أبو جعفر الرازي- و سياق الحديث لأبي الحسين- قال: حدثنا أبو عبدالله محمّد بن مسلم قال :
حدثنا عبيدالله بن موسى العبسي قال: حدثنا أبو عمر الأزدي، عن أبي راشد الحبراني، عن أبي الحمراء :

عن النبي صلى الله عليه قال: 'من أراد أن ينظر إلى ادم في علمه و إلى نوح في فهمه و إلى إبراهيم في حلمه و إلى يحيى بن زكريا في زهده و إلى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب .' .

32-و أخبرنا محمّد بن يحيى الثقة قال: أخبرنا أبو سهل العاصمي ب'بلخ' بقراعتي عليه قال:
حدثنا أبو بكر بن طرخان قال: حدثنا محمّد بن مالك بن هانئ المكتب الكندي قال: حدثنا أحمد بن أسد قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، عن أبي عمر الأزدي، عن أبي راشد :

عن أبي الحمراء قال: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: 'مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ |وَأِلَى| نُوحٍ فِي فَهْمِهِ وَ إِبْرَاهِيمَ فِي حِلْمِهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.'

-33و أخبرني جدي أحمد بن مهاجر قال: أخبرنا أبو علي الهروي، عن أبي عروة قال)

(3)حدثنا الحسن بن عرفة العبدي قال: حدثنا عمر- يعني أباحفص الأبار- عن الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة "١٥٢" بن ناجذ: (4) عن علي بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه |و اله و سلم: 'يا علي| فيك مثل من

عيسى بن مريم أبغضته يهود حتى بهتوا أمه، و أحبته النصاري حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به. !!!

ثم قال علي بن أبي طالب: 'يُهَلَكُ فِي رَجْلَانِ: مَحَبَّ مَطْرِي يَقْرَفْنِي؟ بِمَالِيْس فِيَّ وَ مِبْغُضَ مَفْتَرٍ يَحْمَلُهُ شَنَانِي عَلَى أَنْ يِبْهَتْنِي.'

فدلّت هذه الأخبار على حسن مذهبنا في ذكر المشابه، و على أننا اقتدينا في ذلك بالرسول عليه السلام وكفانا ذلك شرفاً و قدوة، إذ جعله الله تعالى للمسلمين و زراً و أسوة، فلا يظنن جاهل غبي أو ناصب غوي أننا ارتكبنا مطايا العدوان و اعتدينا في طريقنا هذا بعد هذا البيان، والله المستعان من شر الزمان، و عليه التكلان في مصارع الحدّثان .

ذكر مشابه أبينا آدم (ع)

أما آدم عليه السلام فإتّه قد وقعت المشابهة بين المرتضى و بينه عليه السلام بعشرة أشياء :

أولها: بالخلق والطينة .

والثاني: بالمكث والمدة .

والثالث: بالصاحبة والزوجة .

والرابع: بالتزويج والخلعة .

والخامس: بالعلم والحكمة .

والسادس: بالذهن والفتنة .

والسابع: بالأمر والخلافة .

والثامن: بالأعداء والمخالفة .

والتاسع: "١٥٣" بالوفاء والوصية .

والعاشر: بالأولاد والعتره .

اما الخلق والطينة

فإن ادم عليه السلام خلق من الطين وخلق طينه بنور اليقين فكان طيناً دينياً .

وكذلك المرتضى خلق من الطينة الطاهرة والتربة الزكية الزاهرة، و لذلك قال المصطفى عليه

السلام: 'خُلِقْتُ من أَطيبِ الطين؟ و خُلِقَ محبِّي من أسفلها؟ ثمَّ خلطت العليا بالسفلى فلولا النبوة

والرسالة لكنت رجلاً من أمّتي'

5).

34-والذي يؤيد ما قلنا |ه| ما أخبرني به محمد بن أبي زكريا الثقة قال

6):

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن علي بن خالد الهاشمي بالكوفة

قال: حدثنا أحمد بن زكريا بن طهمان قال: حدثنا محمد بن خالد الهاشمي قال: حدثنا الحسن بن

إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، عن أبيه، عن زياد بن المنذر، عن محمد بن علي بن الحسين

بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده قال :

قال رسول الله صلى الله عليه |و اله و سلم|: 'كنت أنا و عليّ نوراً بين يدي الله عزّوجلّ من قبل

أن يخلق ادم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله ادم نقل ذلك النور من صلبه فلم يزل ينقله من

صلب إلى صلب حتى أقرّ |في| صلب عبدالمطلب فقسّمه قسمين، فصير قسمي في صلب عبد الله، و

قسم عليّ في صلب أبي طالب، فعلي منّي و أنا منه "١٥٤" لحمه من لحمي و دمه من دمي،

فمن أحبّه فحُبّي أحبّه، و من أبغضه فببغضي أبغضه .'

35-و أخبرنا محمد بن يحيى قال

(7) أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير المحاربي الكوفي القاضي بكوفة (8) قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي

بن دحيم الشيباني قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحكم الحبري . (9)

قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبي حمزة الثمالي، عن

سعيد بن جببر، عن أبي الحمراء :

عن النبي صلى الله عليه قال: 'لما أسري بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش الأيمن فإذا عليه

مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيّدته بعليّ و نصرته به .'

36- وأخبرنا محمد بن أبي زكريا قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرنا سعيد بن خالد المطوعي بنيسابور قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي يحيى الترمذي قال: حدثنا موسى بن عيسى قال: حدثنا أيوب بن زهير- و كان من البكائين-، عن عبد الله بن عبد الملك، عن مالك بن أنس، عن ابن عمر قال :

بينما رسول الله صلى الله عليه جالس ذات يوم ببطحاء مكة إذ هبط عليه جبرئيل الروح الأمين فإقال: يا محمد إن رب العرش يقرأ عليك السلام و يقول لك: "لما أخذ ميثاق النبيين أخذ ميثاقك في صلب آدم عليه السلام "١٥٥" فجعلك سيد الأنبياء و جعل وصيك سيد الأوصياء علي بن أبي طالب' و يقول :

'يا محمد وعزتي لو سألتني أن أزيل السماوات والأرض لأزلتها لكرامتك علي'. و ذكر الحديث .
قال |الحاكم|: لم نكتب من حديث مالك بن أنس إلا عن هذا الشيخ)

10).

37- وأخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن محمد البستي الأزغدني قال :

حدثنا أبو محمد عبد الله بن أبي منصور قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن بشر الزوزني قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري قال: حدثني حميد الطويل، عن أنس بن مالك :
عن النبي صلى الله عليه قال: 'كل مولود يولد على الفطرة فهو في سرية من التربة أتت خلق منها؟ و أنا و علي بن أبي طالب خُلِقنا من تربة واحدة'

11).

38- وأخبرنا الحسين بن محمد قال: حدثنا عبد الله بن أبي منصور قال :

حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا محمد بن إدريس الرازي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى قال: حدثني حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال :
قال رسول الله صلى الله عليه: 'خُلِقْتُ و علي بن أبي طالب من نور واحد يُسَبِّحُ الله عزوجل في يمنة العرش قبل خلق الدنيا، و لقد سكن آدم الجنة و نحن "١٥٦" في صلبه، و لقد ركب نوح السفينة و نحن في صلبه، و لقد قُذِفَ إبراهيم في النار و نحن في صلبه، فلم يزل يقلبنا الله عزوجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام مطهرة حتى انتهى بنا إلى عبدالمطلب، فجعل ذلك النور

بنصفين فجعلني في صلب عبدالله، و جعل علياً في صلب أبي طالب، و جعل في النبوة والرسالة،
و جعل في علي الفروسية والفصاحة)

(12)، و اشتق لنا اسمين من أسمائه فرَبَّ العرش محمود و أنا محمد، و هو الأعلى و هذا عليّ .
فهذه الأحاديث تدلّ على صحّة ما أشرنا إليه، و رجحان ما دللنا عليه .

اما المكث والمدّة

فقد روي عن ابن عباس من طريق الكلبي أنّه قال: "لما خلق الله ادم خلقه في الأرض، فمكث
مخلوقاً أربعين سنة لا يدري ما اسمه و لا ما يراد به إلا الله عزّوجلّ .

قالوا: والحكمة فيه أنّه جعل ذلك اصد الأشد؟ الأنبياء عليهم السلام لأنّه لم يوح إلى أكثرهم إلا بعد
أربعين سنة، فأراد الله سبحانه بحكمته أن يوافق حال ادم عليه السلام حال الأنبياء عليهم السلام
في بلوغ الأشدّ ليكون مدته قبل الحياة قرر مدّتهم قبل الإنذار والدعوة ليكون أيضاً فيه دلالة على
حسن التأمي و ترك العجلة في أكثر الأمور .

و كذلك المرتضى رضوان الله عليه "١٥٧" كذلك كانت حاله بين الصحابة من لدن بلوغه إلى أن
قام بالأمر، لا وكس)

(13) و لا شطط .

اما الصحابة والزوجة

"158" فإنّ الله سبحانه خلق حواء من ضلع من أضلاع ادم القصيري؟ ليكون زوجه من نفسه
فيسكن إليها و يتفقا و يأتلفا و لا يتباغضا و لا يختلفا .

فكذلك كانت الزهراء رضوان الله عليها من نفس المرتضى كما كان المرتضى من طينة المصطفى،
و لذلك قال عليه السلام: "إنّ فاطمة بضعة منّي ."

-39 أخبرنا محمد بن أبي زكريا قال: و ممّا أجاز لنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السابق الدوغي- و
كتبته من أصل سماعه- إنّ أبا الحسن علي بن محمد بن إسحاق بن يزيد القاضي أملى عليهم في
شعبان سنة سبع و ثمانين و ثلاث مائة بمصر قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن محمد بالرملة قال:
حدثنا أبي محمد بن عثمان قال: حدثنا أحمد بن عبدان البردعي قال: حدثنا سهل بن صقير

ب'خلاط'- و كان له خمسون و مائة سنة و كتبنا عنه و هو جالس في قطن مندوف كأنه الفرخ-

قال: سمعت موسى بن عبد ربه يقول :

سمعت مولاي علي بن أبي طالب يقول: قال لي رسول الله صلى الله عليه أو اله و سلم: "لو لا أن الله عزوجل خلقك ما كان لفاطمة عليها السلام كفو."'

أما التزويج والخلة

تزويج فاطمة الزهراء صلوات الله عليها.

وأما التزويج والخلة: فإن تزويج حواء رضوان الله عليها نزل من السماء على "١٦٠" لسان جبرئيل عليه السلام .

و كذلك تزويج فاطمة الزهراء رضوان الله عليها نزل من السماء على لسان جبرئيل عليه السلام .

-40والذي يدل عليه |هو| ما حدثني به شيخي محمد بن أحمد قال)

(14)حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا أبو العباس الأصم .

و أخبرني جدي أحمد بن المهاجر قال: حدثنا أبو العباس الأصم قال: حدثنا أبو زرعة الدمشقي

عبدالرحمان بن عمرو قال: حدثنا أحمد بن خالد الوهبي قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن ابن أبي

نجيح، عن مجاهد :

عن علي قال: لقد خطبت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه أو اله و سلم| فقالت لي مولاة: هل

علمت أن فاطمة تخطب؟ قال "قلت 'خ ل'": لا أو نعم؟ قالت: فاخطبها إليه. قال: قلت: و هل

عندي شيء أخطبها عليه؟ قال: فوالله ما زالت ترجني حتى ودخلت عليه)

(15)و كنا نجله و نعظمه، فلما جلست بين يديه ألجمت حتى ما استطعت الكلام، فقال: هل لك من حاجة؟ فسكت. فقالها ثلاث مرات، إثم| قال: فلعلك جنت تخطب فاطمة؟ قلت: نعم يا رسول الله. قال: هل عندك من شيء أ تستطيعها به؟ قال: قلت: لا والله يا رسول الله. قال: فما فعلت |ب| الدرع التي كنت سلحتكها؟ |قلت: هي عندي|. قال علي: والله إنها لدرع حطمية ما تمنها إلا أربع مائة درهم- قال: "١٦١" اذهب فقد زوجتكها |بها| فابعت بها إليها فاستحلها به(16)؟

-41وأخبرني شيخي محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو أحمد قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر

قال: حدثني محمد بن عبدالرحمان بن محمد بن منصور الحارثي بالبصرة قال: حدثنا اسماعيل بن

عبدالله قال: حدثنا أبو غسان |مالك بن إسماعيل| قال: حدثنا حميد بن عبدالرحمان الرواسي، عن

(عبدالكريم)

(17)بن سابط :

عن ابن بريده، عن أبيه قال: قال نفر من الأنصار لعلي: عندك فاطمة؟ فأتى |علي| رسول الله فقال: ما حاجة ابن أبي طالب؟ قال: يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه |و

اله و سلم)|

(18) فقال: مرحباً و أهلاً. لم يزد عليهما. فخرج علي علي اولئك الرهط من الأنصار |و كانوا| ينتظرونه |ف| قالوا: ما أدرى غير أنه قال لي: مرحباً و أهلاً. قالوا: يكفيك من رسول الله صلى الله عليه أحدهما، أعطاك الأهل و أعطاك المرحب . فلما كان بعد ذلك و بعد ما زوجه قال: يا علي إنه لا بد |للعرس| من وليمة. فقال سعد: عندي كبش.

و جمع له رهط من الأنصار اصعاً من ذرة)

(19) فلما كان ليلة البناء قال |النبى لعلي|: لا تحدث شيئاً حتى تلقاني. فدعا رسول الله صلى الله عليه بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على علي فقال: اللهم بارك فيهما و بارك عليهما و بارك لهما في شملهما . 42- و فيما " ١٦٢ " حدث به إبراهيم بن أبي صالح، عن النضر بن شميل قال: أخبرنا عوف بن

أبي جميلة الأعرابي، عن عبد الله بن عمرو بن هند قال :

لما كانت ليلة أهديت فاطمة إلى علي لم يلبث رسول الله صلى الله عليه حتى تبعها |و| استفتح

فاستأذن على الباب، فدخل فرأى علياً معتزلاً فقال: إني علمت أنك تهاب الله ورسوله)

(20) قال: فدعا بماء فتمضمض ثم أعاده في الإنية ثم نضح به |علي| وجهه ووجهها و صدره و صدرها، ثم سمى عليهما و خرج. (21) 43- و وجدت في بعض الكتب |أنه| لما ولدت الزهراء سمّاها رسول الله صلى الله عليه

'منصورة' فنزل عليه جبرئيل فقال: 'إن الله تعالى يقول لك: سمّاها فاطمة، فإني سميتها فاطمة

لأنها تفظم شيعتها من النار)'

22).

44- وحدث إبراهيم بن أبي صالح أيضاً، عن حفص الإمام؟ عن خالد بن محمد الرخال، عن بكر

بن عبد الله قال :

قالت فاطمة: يا رسول الله زوجتني أحس أراه قال قريش)

(23) و أشدهم حالاً.

فقال |لها النبي|: |يابنية ما أنا زوجتك |بل| الله زوجك أقدمهم سلماً و أفضلهم- أو قال: أعظمهم -

حلماً و أكثرهم علماً .

45- و أخبرني شيخي محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو أحمد قال)

(24) حدثنا أبو جعفر محمد بن جعفر الفقيه قال: حدثنا أبو بكر محمد بن زياد الشامي؟ قال: حدثنا الحسين بن عيسى |الدامغاني| قال: حدثنا أبو أسامة |حماد بن أسامة| قال: حدثنا مجالد، عن عامر " ١٦٣ " قال :

قال علي: 'لقد تزوجت فاطمة و مالي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل و نعلف عليه

الناضح بالنهار، و مالي خادم غيرها .

46- وأخبرني شيخي محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو سعيد الرازي الصوفي قال حدثنا أبو الحسن

الشعراني قال: حدثنا إبراهيم بن المولد قال: حدثنا سليمان بن الربيع النهدي |ظ| قال: حدثنا

الحرب بن إدريس؟، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة:

عن عبد الله |بن مسعود| قال: لما تزوج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بفاطمة تناثرت ثمار

الجنة على الملائكة .

قال: و أخبرت أن سفيان |الثوري| حدث له بالشام)

25).

47- وأخبرنا محمد بن أبي زكريا قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن إبراهيم إملاءً قال:

حدثنا أبو حاتم مكي بن عبدان قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي قال: حدثنا عبدالرزاق)

26) عن يحيى بن العلاء البجلي، عن عمه شعيب بن خالد، عن حنظلة بن سبرة بن المسيب، عن أبيه، عن جده:

عن ابن عباس قال: كانت فاطمة تذكر لرسول الله صلى الله عليه، فلا يذكرها أحد إلا صد عنه،

حتى تناسوا منها)

27).

فلقي سعد بن معاذ علياً فقال: إني والله ما أرى رسول الله صلى الله عليه يحبسها إلا عليك .

قال |سعد بن معاذ|: |فقال لي علي: لم تر ذلك؟ فوالله ما أنا بواحد من الرجلين " ١٦٤ " ما أنا

بصاحب دنياً يلتمس ما عندي و قد علم |أنه| ما لي صفراء و لا بيضاء، و ما |أنا| بالكافر الذي

يترفق بها عن دينه- يعني يتألفه بها- و |إني| لأول من أسلم)

28).

فقال سعد: فإني أعزم عليك لتفرجها عني فإن لي في ذلك فرجاً!! قال |علي|:

أقول ماذا؟ قال: تقول: جئت خاطباً إلى الله و رسوله فاطمة بنت محمد صلى الله عليه .

قال: فانطلق علي فعرض للنبي صلى الله عليه و هو يفتل)

29) فقال له النبي صلى الله عليه: كأن لك حاجة يا علي؟ قال |علي|: أجل جئت خاطباً إلى الله و رسوله فاطمة بنت محمد صلى الله عليه. فقال النبي صلى الله عليه: مرحباً بك كلمة ضعيفة .

ثم رجع |علي| إلى سعد بن معاذ فقال له: ما فعلت؟ قال: فعلت الذي أمرتني به فلم يزد علي أن

رحب بي كلمة ضعيفة .

فقال سعد: أنكحك والذي بعثه بالحق إنه لا خلف عنده و لا كذب عنده)

30).

أعزم عليك لتأتيته غداً و تقول: يابني الله متى تبنيني بأهلي؟ قال علي: هذه أشد من الأولى أولاً
أقول: يا رسول الله حاجتي؟ قال |سعد|: قل كما أمرتك .

فانطلق علي فقال: يا رسول الله متى تبنيني بأهلي؟! فقال: الليلة إن شاء الله

31).

ثم دعا بلالاً فقال: يا بلال إني قد زوجت ابنتي ابن عمي و أنا أحب أن يكون من سنة أمي الطعام
عند النكاح، إنت الغنم فخذ شاة و أربعة أمداد أو خمسة |من الطحين| فاجعل لي قصعة لعي أجمع
عليها المهاجرين والأنصار)

32) فإذا فرغت عنها فاذني بها. " ١٦٥ "
فانطلق |بلال| ففعل ما أمره ثم أتاه بقطعة فوضعها بين يديه، فطعن رسول الله صلى الله عليه في
رأسها ثم قال: أدخل علي الناس رفقة رفقة، و لا تغادرن رفقة إلى غيرها، فجعل الناس يردون
كلما فرغت رفقة أتت أخرى حتى فرغ الناس)

33).

ثم عمد النبي صلى الله عليه إلى ما فضل منها فتغل فيها و بارك؟ و قال: يا بلال احمل معك إلى
أمهاتك)

34) و قل لهن كلن و أطعن من غشيك .
ثم إن النبي صلى الله عليه قام حتى دخل على النساء فقال: إني زوجت ابنتي ابن عمي و قد
علمت منزلتها مني و أنادا فاعها إليها الان |ظ| إن شاء الله فدونكن ابنتكن .
فقم النساء فغلفنهن من طبيهن و خلينهن .
ثم إن النبي صلى الله عليه دخل، فلما رآته النساء و ثبن و بينهن و بين النبي صلى الله عليه
سترة، و خلقت أسماء بنت عميس فقال لها النبي صلى الله عليه: كما أنت على رسلك، من أنت؟
قالت |أسماء|: أنا التي أحرس ابنتك، إن الفتاة ليلة بني بها لابد لها |من امرأة تكون قريباً منها
إن عرضت لها حاجة و أرادت شيئاً أفضت بذلك إليها .

|ف| قال |لها النبي|: |فإني| " ١٦٦ " أسأل إلهي |أن| يحرسك من بين يديك و من

خلفك و عن يمينك و عن شمالك من الشيطان الرجيم .

ثم صرخ بفاطمة فأقبلت فلما رأت علياً جالساً إلى جنب النبي صلى الله عليه حصرت فبكت)

35) فأشفق النبي صلى الله عليه أن يكون بكاؤها لأن علياً لا مال له فقال النبي صلى الله عليه: ما يبكيك؟
فوالله ما لوتك و نفسي و قد أصبت لك خير أهلي و أيم الذي نفسي بيده لقد زوجتك سعيداً في الدنيا و إنه في
الآخرة لمن الصالحين فألان منها . (36)
فقال النبي صلى الله عليه: يا أسماء انتيني بالمخضب و املئيه ماءً)

(37) فأتت أسماء بالمخضب فملأته ماءً، ثم مسح النبي صلى الله عليه فيه، وغسل قدميه ووجهه (38) ثم دعا فاطمة فأخذ كفاً من ماء فصب على رأسها، وكفاً بين يديها، ثم رثن جلده وجلدها ثم التزمها، ثم قال: "اللهم إنها مني وإني منها اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرها".
ثم دعا بمخضب آخر، ثم دعا علياً فصنع به كما صنع بها ودعا له كما دعا لها ثم قال: قوما إلى

بيتكما جمع الله بينكما وبارك فيكما وأصلح بالكما. ثم قام فأغلق عليهما بابيه بيده .

قال ابن عباس: فأخبرتني أسماء بنت عميس أنها "١٦٧" رمت رسول الله صلى الله عليه، فلم يزل يدعو لهما [خاصة] لا يشركنهما في دعائه أحداً حتى توارى في حجره)

(39).

48- وأخبرنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن حامد الحمالي ب'بلخ' قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله البغدادي إملاءً قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البزاز المعروف بالسبيوطي ب'بغداد' قال: حدثنا محمد بن نهار بن يحيى بن |عمار بن| يعلى قال: حدثنا عبد الملك بن خيار |ظ| قال: حدثنا محمد بن دينار قال: حدثنا هشيم بن يونس، عن الحسن :
عن أنس قال: بينا أنا عند النبي صلى الله عليه إذ غشيه الوحي، فلما سرى عنه قال: يا أنس تدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش؟ قلت: بأبي أنت و أمي ما جاءك به جبرئيل؟
قال: |جاءني| أن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي، فانطلق فادع أبابكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير، و عده- يعني من الأنصار-. قال: فانطلقت فدعوتهم فلما أخذوا مقاعدهم قال النبي صلى الله عليه :

"الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب إليه من عذابه، النافذ أمره في أرضه و سمانه، الذي خلق الخلق بقدرته، و ميزهم بحكمه، و أعزهم بدينه، و أكرمهم بنبيّه محمد صلى الله عليه؟

ثم إن الله عز وجل جعل "١٦٨" المصاهرة نسباً لاحقاً و أمراً مفترضاً، وشيخ به الأرحام و ألزمها الأنام، فقال تبارك و تعالى: 'و هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً و كان ربك قديراً': |٥٤| الفرقان: ٢٥ |

فأمر الله يجري إلى قضائه و قضاؤه يجري إلى قدره، و لكل قضاء قدر، و لكل قدر أجل، و لكل أجل كتاب، يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب)

(40).

ثم إن الله جل جلاله أمرني أن أزوج فاطمة من علي و أشهدكم أنني قد زوجت فاطمة من علي بأربع مائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي .

و كان علي غائباً قد بعثه رسول الله صلى الله عليه في حاجة .

ثم أمر لنا بطبق فيه بسر، فوضعه بين أيدينا و قال: انتهبوا. فبينما نحن ننتهب إذ أقبل علي فسبق

إليه رسول الله صلى الله عليه فقال: يا علي إن الله أمرني أن أزوجه فاطمة، و إني قد زوجتكها

على أربع مائة مثقال فضة فهل رضيت بذلك؟ فقال |علي|: قد رضيت يا رسول الله .

ثم خرّ علي لله ساجداً، فلما رفع رأسه قال له رسول الله صلى الله عليه: 'بارك الله عليكما و بارك

لكما و أسعد جدكما و أخرج منكما الكثير الطيب .'

قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب .

و ذكر البرقي: يقال: إنه بنى بها في ذي الحجة على رأس اثنين و عشرين شهراً .

"169" و ولدت فاطمة الحسن بن علي في شهر رمضان سنة ثلاث، و ولدت الحسين في ليال

خلون من شعبان سنة أربع .

و توفيت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه بستة أشهر، و قيل ثلاثة أشهر .

-49 و أخبرني شيخي محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو سعيد الرازي الصوفي قال: أخبرني أبو محمد

جعفر بن محمد بن نصير البغدادي الصوفي المعروف بالخلدي فيما كتب إلي قال: حدثنا أبو العباس

أحمد بن محمد الطوسي قال: حدثنا محمد بن الحسين البرجلاني قال: حدثنا يحيى بن أبي بكر

قال: حدثنا الحسن بن صالح قال :

خُكي عن أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه أنها قالت: أمرنا رسول الله صلى الله عليه أن نُهدي

فاطمة إلى أمير المؤمنين علي رضوان الله عليه، قالت: فملأنا البيت كثيباً و جعلنا لهم دداً يضعون

عليه الشقاق والثوب، و حشونا لهم

حشياً بليفاً)

(41) و أتينا بتمر أو زبيب فأكلنا حتى شبعنا، فما رأيت عرساً قط كان أحسن من عرس فاطمة عليها و علي ذريتهم السلام .

-50 و أخبرني شيخي محمد بن أحمد قال)

(42) حدثنا أبو سعيد الرازي الصوفي قال: قرئ علي أبي الحسن علي بن محمد بن مهروية القزويني (43) بها في الجامع و أنا أسمع ذلك في سنة إحدى عشرة و ثلاث مائة قال: حدثنا أبو أحمد "170" داود بن سليمان بن وهب الفراء (44) قال: حدثني علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه |أو اله و سلم|: 'أتاني ملك فقال: إن الله عزوجل يقرأ عليك السلام و

يقول: قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه،

و قد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرّ والياقوت والمرجان، و أنّ أهل السماء قد فرحوا بذلك و

سيولد لهما ولدان هما سيّدا شباب أهل الجنّة)

| (45) و بهم يتزيّن أهل الجنّة | فأبشّر يا محمّد فإنّك خير الأوّلين و الآخرين .(46)'
-51 و أخبرني شيخي محمّد بن أحمد قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن علي قال: حدثنا أحمد بن

محمّد ابن بالوية قال: حدثنا جعفر بن محمّد بن سوار قال: أخبرنا أبوعمّار حسين بن حريث قال :
حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد :

عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: خطب أبو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه :
'إنها صغيرة"، فخطبها علي فزوجها منه .

"171" ... -52 و فيما يرويه الشيخ أبو بكر محمّد بن محمّد بن حفص البيهقي رحمه الله

بإسناده عن داود بن سلام السمرقندي قال)

:(47)حدثنا أحمد بن عبد الله(48)، عن وهب | بن وهب | القرشي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه :
عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: قد هممت بتزويج فاطمة، و لم أجترئ على أن أذكره

لرسول الله صلى الله عليه، فلما أن كان ذات يوم تلجلج في صدري ليلاً و نهراً حتى دخلت يوماً
على رسول الله صلى الله عليه | أو اله و سلّم | فقال: يا علي. فقلت: لبيك يا رسول الله. قال: هل لك
في التزويج؟ فقلت: الله و رسوله أعلم، و ظننت أنه يريد أن يزوّجني من بعض نساء قريش
و قلبي خائف من | فوت | فاطمة، ففارقته على هذا، فوالله ما شعرت حتى أتاني رسول الله صلى الله
عليه | أو اله و سلّم | ذات يوم "172" فقال رسول الله صلى الله عليه | أو اله و سلّم |: أخي يا علي)

(49)إليّ فأسرع. قال: فأسرعت المضيّ إليه فلما دخلت | عليه | نظرت إليه فرأيتة أشدّ فرحاً | من | ذلك اليوم و
هو في حجرة أم سلمة، فلما أبصرني تهلّل و تبسّم حتى نظرت إلى بياض أنيابه له بريق، فقال: هلّم يا علي
فإن الله قد كفاني ما همّتي من أمر تزويجك. فقلت: و كيف يا رسول الله؟ فقال: أتاني جبرئيل و معه من قرنفل
الجنّة و سنبلها قطعتان فناولنيها فأخذتهما فشمتهما فسطعت لي منهما رائحة ثم أخذهما مني فقلت: يا
جبرئيل ما سببهما؟ قال: إنّ الله تعالى أمر سكّان الجنّة من الملائكة و خزّانها أن يزينا الجنان كلّها مفارشها
و قصورها و أنهارها و أشجارها، و أمر ريح الجنّة التي يقال لها 'المثيرة' فهبت في الجنّة من أنواع العطر
و الطيب، و أمر حور عينها فتغنّين فيها بسورة 'طه' و رفعن أصواتهنّ بها، ثم نادى مناد: ألا إنّ اليوم | يوم |
وليمة فاطمة بنت محمّد و علي بن أبي طالب رضاً مني بهما !!!
ثم بعث الله سحابة بيضاء فمطرت لأهل الجنّة من لؤلؤها و ياقوتها و زبرجدها، و أمر خدام الجنّة

أن يلتقطوها و يجمعوها، و أمر ملكاً من الملائكة يقال له 'راحيل' و كان من أبلغ الملائكة فقال

إله: | اخطب يا راحيل. فخطب | راحيل | خطبة لم يسمع "١٧٣" أهل السماء بمثلها، ثم نادى مناد:

يا ملائكتي و يا سكّان جنّتي باركوا على نكاح فاطمة بنت محمّد و علي بن أبي طالب !!!

فقال النبي صلى الله عليه |و اله و سلم|: يا علي أبشر فبني قد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمان من فوق عرشه، و قد رضيت لها و لك ما رضي الله لكما، فدونك أهلك فإتك أحق بها اليوم مني، و كفاك يا علي برضاي عوضاً؟ !

فبكى علي و قال: يا رسول الله أو بلغ من شأني أن ذكرت في أهل الجنة و زوجني الله في ملائكته؟ !

إف| قال النبي: |يا علي إن الله تعالى إذا أحب عبداً أعطاه مالا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر .

-53 و روي عن عكرمة أنه قال: زوج النبي صلى الله عليه فاطمة من علي على ثوب قيمته ثمانية دراهم !!

و قال علي: ما كان لنا إلا إهاب كبش أبيت مع فاطمة عليها بالليل و نعلف عليها الناضح بالنهار !!!

إقال العاصمي|: قلت: فلعله أراد: و كان ثياب علي يومئذ يساوي ثمانية دراهم لا فوقها كما هو المرسوم من اتخاذ الناس يوم التزويج ثياباً تساوي قيمتها فوق ما كانوا يلبسونها في سائر أيامهم، لا أنه تزوجها على مهر ثمانية دراهم، لدلالة الأحاديث المتقدمة على ما ذكرناه . |
-54 و أخبرني شيخي الإمام أبو رجاء محمد بن علي بن أحمد العاصمي " ١٧٤ " قال)

(50) حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن |بن| أحمد بن إسماعيل السراج قال: حدثنا محمد بن هارون الحضرمي قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرنا العباس بن جعفر بن زيد، عن أبيه، عن جده :
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما تزوجت فاطمة قلت لرسول الله صلى الله عليه:

أبيع فرسي أو درعي؟ قال: نعم بع درعك. فبعتها)

(51) باثني عشرة أوقية، فكان ذلك مهر فاطمة .
-55 و ذكر |عبدالرحمان بن أحمد بن محمد أبو محمد| العمّاري في كتابه 'تاريخ النيسابوريين '

قال)

(52) أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البزاري وأبو بكر بن عبد الله الرّيونجي قالاً: حدثنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا طاهر بن سعيد أبو القاسم المقرئ النيسابوري قال: حدثنا الوليد بن النصر، عن النصر؟ عن ربيعة بن عبدالرحمان الراي، عن أنس قال:

لما زوج النبي صلى الله عليه فاطمة من علي قال: يا أم أيمن زفي ابنتي إلى علي و مريه أن لا يعجل عليها حتى اتياها، فلما صلى العشاء أقبل بركوة فيها ماء فتفل فيها ما شاء الله و قال:

اشرب يا علي و توضأ، و اشربي يا فاطمة و توضئي، ثم أجاف عليهم الباب، فبكت فاطمة فقال

إلها! : 'ما يبكيك؟ فقد زوّجتك أقدمهم إسلاماً و أعظمهم حلماً و أحسنهم خلقاً "١٧٥" و أعلمهم
باللّٰه علماً .'

-56 و ذكر أبو محمد العماري في كتابه قال)

(53) حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عاصم قال: حدثنا
أحمد بن الأحجم المروزي قال: حدثنا أبو معاذ النهوي، عن هشام بن عروة، عن أبيه: عن عائشة قالت: قلت:
يا رسول الله إنا نكحت لسانك في فيها كأنك تريد أن تلحقها عسلاً؟ إنا قال "١٨٥" رسول الله صلى الله عليه :

'يا عائشة إنه لما أسري بي إلى السماء أدخلني جبرئيل الجنة فناولني تفاحة فأكلتها، فصارت
نطفة في صلبى، فلما نزلت من السماء واقعت خديجة، ففاطمة من تلك النطفة كلما اشتقت إلى
الجنة قبلتها .'

إقال العاصمي: | قلت: و لعلّ منه أخذ المأمون عبد الله بن هارون فيما ذكر أنّ المأمون لما أراد أن
يزوّج ابنته من | محمد بن | علي بن موسى الرضا- رضوان الله عليه و على ابانه و أجداده، و
سلام الله و صلواته عليهم أجمعين- جمع الناس فقال ليحيى بن أكرم القاضي: تكلم. قال يحيى بن
أكرم: خفت أن أقول للإمام: أنكحت ابنتك و هو خليفة الله في أرضه؟! و علمت أنّ الكلام منه أبلغ و
أوجز. | فقلت: الخطبة من أمير المؤمنين أوقع. | فأطرق المأمون "١٨٦" هنيهة ثم قال :
الحمد لله الذي استأثر الحمد لمشيئته، و لا إله إلا الله إقراراً بربوبيته، و صلى الله على محمد و
اله .

أما بعد فإنّ الله تبارك و تعالى جعل التزويج سنةً للأنام، و تفريقاً بين الحلال و الحرام، و قد
زوّجت ابنتي أمّ الفضل من | محمد بن | علي بن موسى الرضا هذا على صداق أربع مائة درهم فإذا
أقرأوا شهدوا .

و ذكر في بعض الألفاظ: 'فاكتبوا .'

إقال العاصمي |:- العجب من المأمون زوّج ابنته من علي بن موسى الرضا؟

و اختاره لنفسه ختناً و أراد أن يوليّه العهد ثمّ إنّه قتله بعد ذلك مسموماً!!! و قديماً قيل: -الملك
عقيم .'

ثمّ إنّ الخطبة كانت سنةً للعرب في جاهليّتهم | أيضاً، و من ذلك ما روي أنّ أباطال خطب لتزويج
رسول الله صلى الله عليه خديجة)

(54) فقال: 'الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم و من ذرية إسماعيل، و جعل لنا بيتاً محبوباً و حرماً آمناً،
و جعلنا الحكام على الناس في محلنا الذي نحن فيه .'

ثم إن ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش إلا رجح، و لا يقال به شيء إلا عظم عنه؟ و إن كان في المال قل فإن المال بعد رزق حائل و ظل زائل، و له في خديجة رغبة و لها فيه مثل ذلك، و الصداق "١٨٧" ما سألتموه عاجلة و اجلة فمن مالي، و له والله خطب عظيم و ثناء شائع جسيم!!!

57- و روي في بعض الألفاظ؛ أنه لما هم النبي صلى الله عليه بتزويج فاطمة من علي رضي الله عنهما أمر فجمع المهاجرون والأنصار |ثم| قال لعلي: تكلم خطيباً لنفسك؟ فقال علي رضي الله عنه :

"الحمد لله حمداً يبلغه و يرتضيه، و صلى الله على محمد صلاة تزلفه و تحضيه، و النكاح مما أمر الله تعالى |به| و يرتضيه، و اجتماعنا مما قدر الله تعالى |به| و أذن فيه، و هذا محمد |النبي| صلى الله عليه زوجني ابنته فاطمة على أربع مائة |مئثال| و قد رضيت فاسألوه و اشهدوا!"

55).

وألذي يؤيد ما ذكرناه حديث زمعة بن خارجة الخارجي :

58- سمعت)

56) الأستاذ أبا بكر محمد بن إسحاق بن محمداً (57) يرفعه إلى ميمون بن مهران (58) أنه قال :

كنت مع عبد الله بن عباس في الطواف فإذا هو بشاب متعلق بأستار الكعبة و هو يقول: "اللهم إني أبرأ إليك من علي بن أبي طالب و مما أحدث في الإسلام" فقال لي ابن عباس: ادع إلي ذلك الشاب. قال: فدعوته إليه فجاء و جلس عن يمين ابن عباس فقال له ابن عباس: من أنت و ما اسمك؟ قال: أنا زمعة بن خارجة الخارجي. فقال له ابن عباس: يا زمعة و ما أحدث علي في الإسلام؟ قال: إنه قتل المسلمين يوم الجمل و صقن! فقال له ابن عباس: إنك بغى الرأي مخذول الرأس؟ إن علي بن أبي طالب شهر سيفه على من خرج على الأمة و قابل الأئمة، |و| لو لم يكن لعلي إلا أربع خصال و سوابق |الكفته| لو قسمت على جميع الخلائق لوسعتهم

59).

قال |الخارجي|: و ما هي يا ابن عباس؟ اعددها علي لأتوب إليك .

قال: إنه كان أول الناس إسلاماً، لم يعبد صنماً قط، و لم يشرب خمراً .

والتانية: |إنه| كان "١٨٨" يسمع حسن جبرئيل عليه السلام حين ينزل على محمد صلى الله عليه بالوحي دوننا .

والثالثة: إِنَّه لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَزُوجَ كَرِيمَتَهُ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ أَمَرَ الْحُورَ الْعَيْنِ أَنْ يَبْرِزْنَ، فَابْرِزْنَ، فَأَمَرَ طُوبَى أَنْ تَنْثُرَ، فَتَنْثُرَ الدَّرَّ مِثْلَ الْقَلَالِ، فَكَفَّ يَلْتَقِظْنَ وَ هُنَّ يَتَهَادَيْنَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ وَ يَقْتُلْنَ: هَذِهِ هَدَايَا فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

والرابعة: لَمَّا كَانَ فَتْحَ مَكَّةَ وَسَكَنَ النَّاسَ وَسَقَطَتِ الشَّمْسُ لِلْمَغِيبِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِعَلِيٍّ: يَا عَلِيُّ انْطَلِقْ بِنَا حَتَّى نَكْسِرَ صَنَمَ بَنِي خِزَاعَةَ- وَ كَانَ لِبَنِي خِزَاعَةَ صَنَمٌ عِنْدَ الْمِيزَابِ- فَانْطَلِقَا فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَيْهِ انْحَنِى عَلَيَّ وَ قَالَ: اِرْقُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى حَمَلِي وَ لَا أَهْلَ الدُّنْيَا كُلَّهُمْ يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَحْمِلُوا عَضْوًا مِنْ أَعْضَاءِ نَبِيِّ!!!. فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ رِجْلَهُ عَلَى كَتِفِ عَلِيٍّ فَكَادَ عَلِيٌّ يَنْكَسِرُ فَاسْتَعَاثَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ قَالَ: الْأَمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدَتْ كَادَتْ أَعْضَانِي تَخْتَلِفُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ

60!

فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ رِجْلَهُ عَنْ كَتِفِ عَلِيٍّ وَ قَالَ: يَا عَلِيُّ ذَلِكَ ثَقُلَ النَّبُوءَةَ، ثُمَّ قَالَ: اِرْقُ | عَلَى كَتِفِي | وَ انْحَنِى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَارْتَقَى عَلَيَّ- وَ كَانَ طَوَّلُ الْكَعْبَةِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا "189"- فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: يَا عَلِيُّ هَلْ وَصَلْتَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَمْسَ السَّمَاءَ لَمَسَسْتُهَا!!!، فَأَخَذَ الصَّنَمَ وَ طَرَحَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَ ألقى نَفْسَهُ |أَيْضًا| عَلَى الْأَرْضِ فَسَقَطَ سَقَطَةً ثُمَّ وَثَبَ وَ هُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: مَا لَكَ تَضْحَكُ يَا عَلِيُّ؟ قَالَ: إِنَّمَا أَضْحَكُ إِذْ لَمْ يَصْبِنِي نَكْبَةً. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: "كَيْفَ يَصْبِكُ الْأَلَمُ وَ حَمَلُكَ مُحَمَّدٌ وَ نَزَلَ بِكَ جِبْرَائِيلُ!!!" -59- وَ نَظِيرُ هَذَا الْحَدِيثِ |مَا| أَخْبَرْنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَكَرِيَا الثَّقَفِيُّ، قَالَ

(61) أَخْبَرْنَا أَبُو بَكْرٍ الْجَوْزِقِيُّ قَالَ: أَخْبَرْنَا عَبْدُ اللَّهِ |ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ أَبُو مُحَمَّدٍ| الشَّرْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى |الذَّهْلِيُّ| قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرْنَا نَعِيمُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْحَنْفِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ |وَ آلِهِ وَ سَلْمٍ| لَيْلًا حَتَّى أَتَيْتُ الْكَعْبَةَ، فَقَالَ لِي:

اجْلِسْ. فَجَلَسْتُ فَصَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ |وَ آلِهِ وَ سَلْمٍ| عَلَى مَنْكَبِي فَنَهَضْتُ بِهِ، فَلَمَّا رَأَى ضَعْفِي عَنْهُ، نَزَلَ وَ جَلَسَ لِي فَقَالَ: اصْعِدْ عَلَى مَنْكَبِي. فَصَعِدْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ نَهَضْتُ بِي حَتَّى أَتَى لِيُخَيَّلَ إِلَيَّ أَنْ لَوْ شِئْتُ نَلْتُ أَفْقَ السَّمَاءِ، فَصَعِدْتُ عَلَى الْبَيْتِ فَاتَيْتُ صَنَمَ قَرِيشٍ وَ هُوَ تَمَثَّلَ رَجُلًا مِنْ صَفَرٍ أَوْ نَحَاسٍ، فَلَمْ أَزَلْ " ١٩٠ " أَعَالَجَهُ يَمِينًا وَ شِمَالًا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ |وَ آلِهِ وَ سَلْمٍ| يَقُولُ: هَيْه هَيْه، فَاسْتَمَكْتُ مِنْهُ وَأَنَا أَعَالَجُهُ فَقَالَ لِي: اقْذِفْهُ .

فَقَذَفْتُهُ فَتَكَسَّرَ كَمَا تَكَسَّرَ الْقَوَارِيرُ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا نَسْعَى حَتَّى اسْتَتَرْنَا بِالْبَيْوتِ خَشْيَةَ أَنْ يَعْلَمَ بِنَا أَحَدٌ فَلَمْ يُرْفَعْ إِلَيْهَا بَعْدَ .

إقال العاصمي: | قلت : و هذا كان قبل الهجرة، والذي ذكرناه قبل هذا كان بعد فتح مكة .

60- و أخبرني محمد بن أبي زكريا قال)

(62) أخبرنا أبو بكر الجوزي قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن كثير العبدى قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: أخبرني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون في خصلة منها أحب

إلي من أن أعطى حمر النعم. قال: و ما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجه فاطمة بنت محمد

رسول الله صلى الله عليه، و سكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه يحل له فيه ما يحل له،

والراية يوم خيبر .

(

(1) الظاهر أن 'المشابه' جمع الشبه- كمحاسن في جمع حسن- و هو المماثلة والمشابهة.
(

(2) و رواه أيضاً الشريف أبو المعالي محمد بن علي بن الحسين البغدادي في المجلس: ٥ من كتابه 'عيون الأخبار' الورق: ٢٦ قال :

أخبرنا أبو علي ابن شاذان، أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن جعفر الزعفراني، حدثنا إسحاق بن محمد بن

هارون بن عيسى بن بريه الهاشمي، حدثني جدي، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا أبو عثمان

الأزدي، عن أبي راشد :

عن أبي الحمراء قال : كنّا عند النبيّ عليه السلام فقال رسول الله: 'من سرّة أن ينظر إلى ادم في

علمه و |إلى| نوح في فهمه و |إلى| إبراهيم في حلمه فليُنظر إلى علي بن أبي طالب .'

و رواه أيضاً الذهبي في ترجمة مسعر بن يحيى النهدي تحت الرقم ٨٤٦٩ من ميزان الاعتدال ج ٤

ص ٩٩ قال ابن بطّة: حدثنا أبوذر أحمد بن الباغندي، أخبرنا أبي، عن مسعر بن يحيى، حدثنا

شريك، عن أبي إسحاق، عن أبيه، عن ابن عباس قال :

قال النبي صلى الله عليه و سلّم: 'من أراد أن ينظر إلى ادم في علمه و إلى نوح في حكمته و إلى

إبراهيم في حلمه فليُنظر إلى علي .'

و رواه أيضاً ابن حجر -بمثل ما رواه الذهبي في الميزان- في ترجمة مسعر بن يحيى النهدي من لسان الميزان: ج ٦ ص ٣١-٢٤.

(

(3) وللحديث أسانيد و مصادر كثيرة جداً، و قد رواه ابن عساكر تحت الرقم: ٧٤٧ و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٣٩-٢٣٤ ط ٢ و رواه أيضاً عبدالله بن أحمد في الحديث ١١٩٠-١١٩٢ من كتاب السنة ص ٢١٩ ط ١ قال: حدّثني

سريح بن يونس أبو الحارث- و كان صدوقاً ثقة رجلاً صالحاً- حدّثنا أبو حفص الأبار- واسمه عمر بن عبدالرحمان-، عن الحكم ...

و أيضاً رواهما عبدالله بن أحمد قبل ختام مسند أمير المؤمنين عليه السلام- بثلاثة أحاديث- تحت

الرقم ١٣٧٦ من كتاب المسند: ج ١ ص ١٦٠ ط ١ و في ط: ج ٢ ص ٣٥٥

و رواه أيضاً في الحديث ٢٠٩ من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٤ ط قم .

و رواه أيضاً البخاري في ترجمة ربيعة بن ناجذ تحت الرقم ٩٦٦ من التاريخ الكبير: ج ٣ ص ٢٨١ و رواه أيضاً الحافظ النسائي تحت الرقم ١٠٣ من كتاب الخصائص ص ١٩٦ و قد أوردنا الحديث في تعليقه عن مصادر .

و رواه أيضاً أبو يعلى في الحديث ٢٧٤ من مسند علي عليه السلام تحت الرقم: ٥٣٤ من مسنده: ج ١ ص ٤٠٦ ط ١ قال :

حدّثنا الحسن بن عرفة، حدّثنا عمر بن عبدالرحمان أبو حفص الأبار، حدّثنا الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ :

عن علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: 'فيك مثل من عيسى بن مريم أبغضته يهود حتى بهتو أمه، و أحبّته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس به .'

قال: ثم قال علي: 'يهلك فيّ رجلان محبّ مطر يفرط لي؟ بما ليس فيّ و مبغض مفتر يحمله شئناني على أن يبّهتني .'

و رواه عنه و عن عبدالله و البزار، الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٣

و روى ابن أبي عاصم تحت الرقم ١٠٠٤ في الباب ١٨٠ من كتاب السنة ص ٤٧٠ قال :

حدَّثنا محمد بن إدريس أبو غسان، حدَّثنا الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ عن علي رضي الله عنه قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: 'يا علي إن فيك من عيسى مثلاً أبغضته يهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلته المنزلة التي ليس به !'

وليراجع مناقب ال أبي طالب: ج ١ ص ٥٦٩-٥٧٠ ط قم، والباب ٧٣ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٣٥٥ ط الكمباني، وفي ط الحديث: ج ٣٩ ص ٨٠-٣٥ وليراجع أيضاً الحديث ٧٣٨ و ٨١١ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢٥ و ص ٢٨٠ و شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٢٩.

(

4) هذا هو الصواب المذكور في مصادر موثوقة، وفي أصلي: 'عن أبي طارق عن أبي ربيعة بن ناقد...' (

5) لم يتيسر لي البحث عن صحة الحديث أو اعتباره، فليتثبت البتة. (

6) والحديث رواه باختلاف بسيط بهذا السند والمتن الديلمي وابن مردويه كما رواه عنهما الخوارزمي في الفصل: ١٤ من كتابه 'مناقب علي عليه السلام' ص ٨٨ .
و رواه أيضاً في آخر الفصل الرابع من كتابه مقتل الحسين عليه السلام: ج ١ ص ٥٠ ط .
وقريباً منه ورد عن غير واحد من أكابر الصحابة فرواه ابن المغازلي بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري و أبي ذر الغفاري في الحديث ١٣١-١٣٢ من كتابه 'مناقب علي عليه السلام' ص ٧٩ و ٨٨.

و رواه أيضاً بسنده عن أبي ذر، السيوطي في 'اللالى المصنوعة': ج ١ ص ١٦٦ ط القديم .

وقد رواه كل من أحمد بن حنبل و ابن المغازلي و ابن عساكر، عن سلمان الفارسي، كما في

الحديث ١٣٠ من مناقب علي عليه السلام من مناقبه ص ٨٧ ط ١

و كما في الحديث ١٨٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٥١ ط ٢.

و رواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث ٢٥١ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب

الفضائل ص ١٧٨ ط قم قال :

حدَّثنا الحسن قال :حدَّثنا أحمد بن المقدم العجلي قال: حدَّثنا الفضيل بن عياض قال: حدَّثنا ثور بن

يزيد، عن خالد بن معدان، عن زاذان، عن سلمان قال :

سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: 'كنت أنا و عليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق ادم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله ادم قسّم ذلك النور جزئين فجزء أنا و جزء عليّ'.
و للحديث مصادر يجدها الطالب في تعليق السيّد الطباطبائي دام عزّه على الحديث المذكور في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨ ط قم .

و أيضاً يجد الباحث للحديث مصادر و أسانيد في الحديث ١٨٥-١٨٦ و تعليقاتهما من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٥١-١٥٣ ط ٢.

(

(7) للحديث مصادر و أسانيد، و قد رواه الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية: ٦٢ من سورة الأنفال في كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٢٣-٢٢٩ ط ١ و قد أوردنا الحديث عن مصادر في تعليق الكتاب، فراجعه فإنّه يغنيك عن غيره .

و رواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في الحديث ١٦٢ و ٨٩٤ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٣٣ ط ٢ و ج ٢ ص ٣٥٣ ط ٢.

(

(8) وقد عقد محمد بن عبد الغني البغدادي ترجمة له في باب 'جناح' - بفتح الجيم- من كتاب تكملة الإكمال: ج ٢ ص ٧٦ قال: والفاضي أبو محمد جناح بن نذير بن جناح الكوفي حدّث عن: أبي جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني و عبدالله بن قتيبة. حدّث عنه: الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. و ذكره أيضاً الذهبي في ترجمة أبي البقاء الحبال المعمر بن محمد بن عليّ من كتاب العبر: ج ٢ ص ٣٧٩ و قال ما موجزه: و توفّي في جمادي الآخرة من سنة: ٤٩٩ أبوالبقاء الحبال المعمر بن محمد بن عليّ الكوفي الخزّاز، الراوي عن جناح بن نذير المحاربي.

(

(9) ذكره الذهبي فيمن توفي سنة: ٢٨١ برقم: ٢٢٣ من كتابه تاريخ الإسلام: ج ٢٣ ص ١٥٨ و قال: |و ممن توفّي في هذه السنة|: الحسين بن الحكم بن مسلم أبو عبدالله القرشي الكوفي الحبري الوشاء . و ذكره أيضاً السمعاني في عنوان: 'الحبري' من الأنساب: ج ٤ ص ٤٥

و له أيضاً ذكر في كتاب تبصير المنتبه: ج ١ ص ٣٦٣ و معجم رجال الحديث: ج ٥ ص ٢٢٥.

(

(10) أي سعيد بن خالد المطوّعي.

(

(11) و يشهد لذيل الحديث بعض الشهادة، الحديث: ١٧٧ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٤١ ط ٢.

(

(12) كذا في أصلي، والظاهر أنّه مصحّف عن 'الوصيّة والخلافة' كما رواه ابن المغازلي في الحديث: ١٣٢ . ١٣٠ من المناقب ص ٨٩ ٨٧ ط ٢ .

و رواه أيضاً ابن شيروية الديلمي بسنده إلى سلمان في حرف الخاء: ج ٢ ص ٣٠٥ الحديث ٢٧٧٦
و أيضاً من مغايرات في حرف الكاف: ج ٣ ص ٣٣٢ الحديث ٤٨٨٤ من الفردوس، و رواه عنه
الحموي في الحديث ١٨ من فرائد السمطين ط ٢ مسنداً، و ابن أبي الحديد في شرح المختار: ١٥٤
من نهج البلاغة: ج ٩ ص ١٧١ ط الحديث بمصر، و في ط القديم: ج ٢ ص ٤٥٠ و في ط الحديث
ببيروت: ج ٣ ص ٢٥٢

و انظر الحديث: ١٨٦-١٨٥ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٥١ ط
.٢

(13) الوكس على زنة النقص لفظاً ومعنى. والشطط محرّكاً- التجاوز عن الحدّ.
(

(14) و رواه أيضاً الدولابي في عنوان: 'تزويج علي فاطمة رضي الله عنهما' في الحديث ٨٥ من كتاب 'الذرية
الطاهرة' ص ٩٤ ط ١ قال:
حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، أنبأنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدّثني عبدالله بن أبي نجیح،
عن مجاهد، عن علي بن أبي طالب ...

و أيضاً روى أبو يعلى في الحديث: ٢٤٣ من مسند علي عليه السلام من مسنده: ج ١ ص ٣٨٨ ط
قال: حدّثنا عبدالله بن عمر بن أبان، حدّثنا عبدالرحيم بن سليمان، حدّثنا محمد بن إسحاق، عن
عبدالله بن أبي نجیح، عن مجاهد قال:

قال علي بن أبي طالب: زوّجني رسول الله صلى الله عليه أو اله | و سلّم فاطمة على درع حديد
حُطْمِيَّة- و كان سلّحنيها و قال: 'ابعث بها إليها تحلّلها بها' فبعثت بها إليها والله ما ثمنها كذا و أربع
مائة درهم .

و رواه عنه الهيثمي و قال: و رجاله ثقات | و لكن | مجاهد لم يسمع من علي. كما في مجمع الزوائد:
ج ٤ ص ٢٨٣

و الحطميّة- بضم الحاء و فتح الطاء المهملتين و كسر الميم-: الدرع الثقيلة العريضة التي تحطم
السيوف. و قيل: |إنما سمّيت حطميّة| نسبة إلى حطمة بن محارب، و هم بطن من قيس. و قيل:
|هي| دروع تنسب إلى رجل كان يعملها .

و أيضاً روى أبو يعلى في الحديث ٩٣ من مسند علي عليه السلام من مسنده: ج ١ ص ٢٩٠ ط ١ قال:
حدّثنا عبيدالله، حدّثنا حمّاد بن مسعدة، عن المنذر بن ثعلبة، عن علباء بن أحمر قال:

قال علي بن أبي طالب: خطبت إلى النبي صلى الله عليه أو اله | و سلم ابنته فاطمة، قال: فباع علي درعاً له و بعض ماباع من متاعه فبلغ أربع مائة و ثمانين درهماً، قال: و أمر النبي صلى الله عليه و سلم أن يجعل ثلثيه في الطيب و ثلثاً في الثياب، و مسح في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به .
و رواه عنه الهيثمي و قال: رواه أبو يعلى و رجاله ثقات. كما في باب 'ما جاء في الحسن بن علي عليهما السلام' من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٧٥
و رواه أيضاً عنه ابن حجر في الحديث: ٣٩٨٩ من كتاب المطالب العلية .
و انظر باب 'ما تزوج عليه أمير المؤمنين فاطمة عليهما السلام' من كتاب النكاح من الكافي: ج ٥ ص ٣٧٧ طبع الاخوندي.

(

15) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: 'فوالله ما زالت ترجني حتى وصلت عليه!...' (

16) والحديث رواه الدولابي في عنوان: 'تزويج علي فاطمة رضي الله عنهما' برقم: ٨٧ من كتاب الذرية الطاهرة ص ٩٥ ط ١ .
و رواه النسائي بسندين في الحديث ١٠٠٨٧ من السنن الكبرى، قال :

أخبرنا عبد الأعلى بن واصل قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، عن عبد الرحمان بن حميد قال: حدثنا عبد الكريم ...

و أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا مالك بن إسماعيل قال: حدثنا حميد بن عبد الرحمان قال: حدثنا عبد الكريم ...

و رواه المزي في ترجمة عبد الرحمان بن حميد من تهذيب الكمال بسنده إلى إسماعيل بن عبد الله.
(

17) هذا هو الصواب الموافق لرواية النسائي في السنن الكبرى، و في أصلي: 'حدثنا حميد بن عبد الكريم الرحمان الرواسي قال حدثنا عبد الرحمان بن سابط، عن أبي بريدة.'
(

18) هذا هو الظاهر الموافق لغير واحد من المصادر، و في أصلي: 'بنت محمد صلى الله عليه!'.
(

19) هذا هو الظاهر من السياق، و في أصلي: 'أصغاء من ذرة!'.
(

20) هذا هو الظاهر، و في أصلي: 'إني علمت رأيك تهاب الله و رسوله!...' (

(22) وهذا المعنى رواه الحافظ أبو نعيم في الفصل: ٣٢ من دلائل النبوة، الورق ١١١ أقال: حدّثنا أبو الحسن عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المغربي، حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمد البرسي حدّثنا أبو عبد الله محمد بن زكريّا، حدّثنا بحدج بن عمير، عن بشر بن إبراهيم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه قال: إنما سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ الله تعالى فطم من أحبّها النّار. و رواه

أيضاً ابن المغازلي في الحديث ٩٢ من مناقبه ص ٦٥ قال :

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن غسان البصري إجازة أنّ أبا علي الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن أبي زيد حدّثهم قال: حدّثنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عامر الطائي، حدّثنا أبي أحمد بن عامر قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي محمد بن علي قال: حدّثني أبي علي بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن علي قال: حدّثني أبي علي بن طالب قال :

'إنما سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ الله عزّوجلّ فطمها و فطم من أحبّها من النّار .'

و هو الحديث ٢١ من كتاب صحيفة الرضا عليه السلام .

و قريباً منه رواه أيضاً محمد بن سليمان بسند اخر في أوائل الجزء السادس تحت الرقم ٦٦١ من كتابه 'مناقب علي عليه السلام': ج ٢ ص ١٨٨ ط ١ .

و رواه أيضاً محمد بن علي بن الحسين العلوي في المجلس ١٥ من كتابه 'عيون الأخبار' الورق ٤٤ ب قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله الفقيه، أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر، أخبرنا أبو بكر محمد بن إسحاق الأهوازي، أخبرنا محمد بن أبي زكريّا العبّاداني، أخبرنا ابن عمير، أخبرنا بشر بن إبراهيم الأنصاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه : إنما سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ الله عزّوجلّ فطم محبّيها من النّار . و رواه أيضاً الخطيب بسنده عن ابن عبّاس في ترجمة غانم بن حميد أبي بكر الشعيري تحت الرقم ٦٧٧٢ من تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٣١ قال :

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض القاضي ب'صور' وأبو نصر علي بن الحسين بن أحمد الوراق ب'صيदा' قالوا: أخبرنا محمد بن أحمد بن جميع الغساني، حدّثنا غانم بن حميد بن يونس بن عبد الله أبو بكر الشعيري ب'بغداد'، حدّثنا أبو عمارة أحمد بن محمد، حدّثنا الحسن بن عمرو بن سيف السدوسي، حدّثنا القاسم بن مطيّب، حدّثنا منصور بن صدقة، عن أبي معبد، عن ابن عبّاس قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'ابنتي فاطمة حوراء ادمية لم تحض و لم تطمئث، و إنما سماها فاطمة لأنها فطهما ومحبيها من النار.'

و رواه أيضاً الحسين بن محمد الحلواني في الحديث ٢٥١ من كتاب مقصد الراغب .

و رواه أيضاً الحموي في الباب ١٠ و ١٣ من السمط الثاني من فرائد السمطين: ج ٢ ص ٤٨ و ٥٨ ط ١.

و رواه أيضاً المحب الطبري و قال: و قد رواه الإمام علي بن موسى الرضا في مسنده .

و أخرجه أيضاً الحافظ الدمشقي كما في ذخائر العقبى ص ٢٠٦

و رواه الخفاجي مراسلاً في تفسير اية الموثة الورق ٥٠ ب و في ط ١ ص ١٧٤ .

(

23) كذا.

(

24) و أيضاً روى أبويعلى في الحديث ٢١١ من مسند علي عليه السلام من مسنده: ج ١ ص ٣٦٣ قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان، و أبو هشام الرفاعي قالوا: حدثنا ابن فضيل، حدثنا مجالد، عن الشعبي، عن الحارث: عن علي قال: ما كان لنا ليلة أهدي إلي فاطمة شيء ننام عليه إلا جلد كبش .

قال محققه في تعليقه: و أخرجه ابن ماجه في [كتاب] الزهد برقم: ٤١٥٤ 'باب ضجاع ال محمد

صلى الله عليه و سلم' من طريق محمد بن طريف، و إسحاق بن إبراهيم بن حبيب، قالوا: حدثنا

محمد بن فضيل...

(

25) كذا.

(

26) رواه عبدالرزاق في الحديث: ٩٧٨٢ في الجزء الخامس من كتاب المصنف ص ٤٨٦ ط ١ و رواه الطبراني بسنده عن عبدالرزاق في أوائل مسند فاطمة عليها السلام من المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤١٠ كما رواه أيضاً في الأحاديث الطوال ص ٥٥ .

(

27) كذا في أصلي، و في كتاب المصنف والمعجم الكبير: 'حتى يؤسوا منها!...'

(

28) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب المصنف والمعجم الكبير، وفي أصلي: 'يرقونها عن دينه -يعني يتألفه بها و إتي لأول من أسلم.'

و قريباً منه رواه أيضاً أبو موسى في كتابه غريب الحديث كما في مادة 'أبر' من نهاية ابن الأثير و

لسان العرب قالوا :

و في حديث أسماء بنت عميس: قيل لعليّ ألا تتزوّج ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال:
مالي صفراء و لا بيضاء و لست بمأبور في ديني فيوري بها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ إنّي
لأول من أسلم .

قالا: المأبور من |قولهم|: أبرته العقرب: أي لسعته بإبرتها، يعني لست غير الصحيح.

(

(29) و في الأحاديث الطوال: 'وهو يفتل حصيراً...،' و في المعجم الكبير: 'فانطلق عليّ و هو ثقيل حصر... و
هو أظهر. و في المصنّف: 'و هو يصليّ ينفل |مهملة النقط عدا الفاء| حصر.'

(

(30) كذا في أصلي، و في كتاب المصنّف والمعجم الكبير: 'إنّه لاخلف الان و لا كذب عنده...!'

(

(31) و مثله في المعجم الكبير، و في المطبوع من مصنّف عبدالرزاق: 'قال الثالثة إن شاء الله؟!'

(

(32) كذا في أصلي، غير أنّ ما وضع بين المعقوفين زيادة منّا. و مثله في كتاب المصنّف، و لكن قال: 'فاجعل
لي قصعة لعليّ أجمع... ثمّ أتاه بقصعة فوضع بين يديه...!'
و مثله أيضاً في المطبوع من المعجم الكبير، و لكن حذف منه كلم: 'إطعام... أو خمسة.'

(

(33) كذا في أصلي، و في المطبوع من كتاب المصنّف: 'ثمّ قال: أدخل عليّ الناس زقة زقة و لا تغادرنّ زقة
إلى غيرها- يعني إذا فرغت زقة لم تعد ثانية- فجعل الناس يردون كلّما فرغت زقة وردت أخرى...!'
و مثله في المعجم الكبير، و لكن فيه في جميع الموارد: 'زقة' بالقاف المثناة.

(

(34) كذا في أصلي، و في كتاب المصنّف والمعجم الكبير: 'فنفل فيها و بارك و قال: يا بلال احملها إلى
أمّهاتك...!'

(

(35) و مثله في المعجم الكبير، و في المصنّف: 'خفرت و بكت! أي استحيت أشدّ الحياء.'

(

(36) كذا في أصلي، و في المعجم الكبير: 'فما الوتك في نفسي و قد طلبت لك خير أهلي والذي نفسي بيده لقد
زوّجتك سعيداً في الدنيا... فلان منها!'

(

(37) قال ابن الأثير في مادة 'خضب' من النهاية المخضب- بالكسر شبه المركن- و هي إجانة يغسل فيها الثياب.

(

(38) كذا في أصلي، و في المصنّف: 'ثمّ مسح النبيّ صلى الله عليه وسلم فيه و غسل فيه قدميه و وجهه...!'
و في المعجم الكبير: 'فمسح النبيّ صلى الله عليه وسلم فيه و مسح فيه و قدميه ثمّ دعا فاطمة

فأخذ كفاً من ماء فضرب به على رأسها و كفاً بين ثدييها...!'

(
39) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب المصنّف والمعجم الكبير، وفيه: 'حتّى توارى في حجرته صلى الله عليه و سلّم.'
(

(40) إقتباس من الآية: ٣٤ من سورة إبراهيم: ١٤ والآية: ١٨ من سورة النحل: ١٦ .
و للحديث صور و مصادر يجدها الطالب في المختار الثاني من باب الخطب من نهج السعادة: ج ١
ص ٢٦ ط ٢.

(
41) لم أجد فيما عندي من كتب اللغة معنى مناسباً للفظ 'دد' أو 'ود'- المذكور في هذا الحديث .
والكثيب: كتلة من الرمل. والشفاق: جمع الشقة- بكسر الشين-: ما يشقّ مستطيلاً. القطعة المشقوقة
من الشيء ء. و حشونا لهم- من باب دعا-: ملأنا لهم، أي جعلنا لهم و سائد ملأناها بليف النخل. أو
ملأنا بيتهم بليف النخل بدلاً عن الفرش.

(
42) هذا هو الحديث ١٠٨ من صحيفة الرضا عليه السلام، و رواه عنه الصدوق في الحديث ١٢ من عيون
أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧ والخوارزمي في المناقب ص ٢٤٦.

(43) ذكره ابن حجر في كتاب لسان الميزان: ج ٤ ص ٢٥٧ قال: علي بن محمّد بن مهروية القزويني روى عن:
العبّاس الدوري والحسن بن علي بن عفّان و يحيى بن عبد و جعفر الصائغ في آخرين. و سمع من: داود بن
سليمان الغازي نسخة علي بن موسى الرضا .
قال صالح بن أحمد في كتاب 'طبقات أهل همدان': سمعت منه مع أبي و كان يأخذ الدراهم على
نسخة الرضا، و تكلموا فيه، و محطه عندنا الصدوق .

و ذكره أيضاً الذهبي في ترجمة داود بن سليمان من ميزانه و قال: له نسخة عن علي بن موسى
الرضا، رواها علي بن محمّد بن مهروية القزويني الصدوق عنه...

(
44) هو مترجم في حرف الدال من ميزان الذهبي: ج ٢ ص ٨ و في لسان الميزان: ج ٢ ص ٤١٧.

(45) هذا هو الصواب الموافق لماورد بنحو التواتر في جميع المصادر، و هاهنا قد تعدّى قلم المصنّف- أو من
هو على نزعه من مشايخه، أو مستنحي كتابه هذا- فكتب: 'سيّدا كهول أهل الجنّة.'
(

(46) و روى الدولابي في الحديث: ٨٣ ومابعده في عنوان: تزويج علي فاطمة رضي الله عنهما 'من كتاب
الذرية الطاهرة ص ٩٣ ط ١ قال: حدّثنا أحمد بن يحيى الصوفي، أنبأنا إسماعيل بن أبان، أنبأنا أبو مريم، عن أبي
إسحاق، عن الحارث :

عن علي قال: خطب أبوبكر و عمر "رض" إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأبا عليهما، فقال عمر: أنت لها يا علي. فقلت |ظ|: مالي من شيء إلا درعي أرهنها |فرهنت درعي فخطبتها | فزوّجني |ظ| رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة .

فلما بلغ ذلك فاطمة بكت، قال: فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: مالك تبكين يا فاطمة؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً و أفضلهم حليماً و أولهم سلماً .

أقول: و في الحديث إخلال من جهات، غير خفي على المطلع على أخبار الباب .

ثم قال الدولابي: وأخبرني محمد بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن عمر قال: حدّثني ابن أبي إسيرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة :

عن جعفر بن محمد قال: تزوّج علي فاطمة في السنة الثانية |من الهجرة| وبنى بها في ذي الحجة على رأس اثنتين وعشرين شهراً- يعني من التاريخ.

(

(47)رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ح ٥٥٢ في سورة الأحقاف بسنده عن عمرو بن عبد الله بن هارون الطوسي الخراساني، عن أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني أبي علي، عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه... مع مغايرات طفيفة .
و رواه الصدوق في أماليه ص ٢٣٦ ح ٢ بسنده عن عمر بن هارون، عن جعفر بن محمد. و رواه

أيضاً الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ١٧٥ بسنده عن الرضا عليه السلام، عن

ابائه، عن علي... وفي ص ١٧٧ بسنده عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن الصادق. و روايته أقرب إلى رواية فرات لفظاً منه إلى هذا الكتاب...

(

(48)لعله أحمد بن أبي عبد الله البرقي، فهو من الرواة عن وهب بن وهب القرشي، أو هو أحمد بن عبد الله أبو علي الهروي الشيباني، كما في سند فرات، روى عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه...
(

(49)هو في تفسير فرات: 'إذ أتاني "رسول" رسول الله فقال: يا علي أجب رسول الله و أسرع. وعليه فتكون 'أخي' محرقة عن 'أجب'.
(

(50)رواه أبو يعلى برقم: ٢١٠ في مسند علي عليه السلام من مسنده: ج ١ ص ٣٦٢ ط ١ قال: حدّثنا نصر بن علي، أخبرني العباس بن جعفر بن زيد بن طلق الشنّي العدي، عن أبيه، عن جدّه :
عن علي قال: لما تزوّجت فاطمة قلت: يا رسول الله ما أبيع فرسي أو درعي؟ قال: |بع درعك|

فبعتها بثنتي عشرة أوقية، فكان ذلك مهر فاطمة .

و رواه عنه الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٤ ص ٢٨٣ .

(

51) هذا هو الظاهر، و في أصلي: 'فباعها! ...'

(

52) وللحديث مصادر كثيرة جداً.

(

53) و رواه أيضاً أبوسعيد بن محمد النيسابوري- المعروف بالخركوشي المتوفى سنة: ٤٠٦ أو تاليها- في باب 'فضيلة أهل البيت' من كتاب شرف المصطفى الورق ١٧٢ ب .
و انظر المختار الأول من باب خطب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ١ ص ٢١ ط ٢ .

و قبله كان في أصلي حديثاً طويلاً مرسلأ أشغل من أصلي المخطوط ص ١٨٤-١٧٥ تركناه لإرساله و لشذوذ بعض فقراته.

(

54) و لخطبة أبي طالب هذا أسانيد و مصادر، و قد رواها اليعقوبي- المتوفى بعد العام: ٢٩٢ -نقلأ عن عمّار بن ياسر في عنوان: 'تزويج خديجة' من تاريخه: ج ٢ ص ١٦ ط ٢
و رواها أيضاً الكليني- المتوفى سنة: ٣٢٨ مسندة في الحديث: ٩ من باب 'خطب النكاح' من كتاب

النكاح من الكافي: ج ٥ ص ٣٧٤

و رواها أيضاً الشيخ الصدوق- المتوفى عام: ٣٨٢ في كتاب النكاح من كتاب 'الفقيه' .

و رواها المجلسي عنهما و عن البكري والحافظ السروي في الحديث: ٥ و ١٣ و ١٧ و ١٩ من بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٦٩ ١٤ ٥ ١٦ ط الحديث .

و رواها أيضاً منصور بن الحسين الابي- المتوفى عام: ٤٢١ في كتاب 'نثر الدر' ج ١ ص ٣٩٦

رواه ابن المغازلي في الحديث: ٣٧٩ من مناقبه، ص ٣٣٣

وليلاحظ أيضاً المختار الأول من خطب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب 'نهج السعادة': ج ١

ص ٢١ ط ٢ .

(

55) وليلاحظ ما رواه أبوسعيد منصور بن الحسين الابي- المتوفى سنة ٤٢١ في أواخر الباب الثالث من كتاب 'نثر الدر': ج ١ ص ٣٠٣ ط ١

و ليراجع أيضاً ما أورده الشيخ أبو الفتوح الرازي رفع الله مقامه في تفسير الآية ٥٣ من سورة

الفرقان من تفسير 'روض الجنان' .

و ليتأمل أيضاً فيما رواه الخوارزمي في أوائل الفصل ٢٠ من كتابه 'مناقب أمير المؤمنين عليه

السلام' ص ٢٥٢ طبع الغريّ.

(

(56) والحديث- أو ما في معناه- رواه محمد بن سليمان تحت الرقم ٢٩٣ في الجزء الثالث من كتابه 'مناقب أمير المؤمنين عليه السلام' الورق ٧٦ ب و في ط: ١ ج ١ ص ٣٦٦ و قد أشرنا في تعليقه إلى مصادر آخر للحديث فليراجع.

(

(57) له ترجمة تحت الرقم ١٤ من كتاب 'منتخب السياق' ص ١٣ ط ١ قال :

محمد بن إسحاق بن محمّشاذ الواعظ الأستاذ الإمام أبو بكر الزاهد ابن الزاهد ابن الزاهد، زعيم

أصحاب أبي عبدالله | ابن كرام | و رئيسهم صاحب القول- في وقته- عند السلطان، بسيط الجاه، كان

مقرباً عند الأمير يمين الدولة | السلطان | محمود | الغزنوي |.

دعا إلى السنّة وهدم المسجد الجديد الذي بناه الروافض!! و ظهرت به دولة الكرّامية، و اعتمده

الأمير محمود في بناء الرباط بمرحلة قائمة على طريق سرخس .

عقد له مجلس الإملاء بشط الوادي سنة خمس و أربع مائة، و استملى عليه الحسكاني و بعده

أبو عمرو ابن يحيى .

و كان في الإرتفاع إلى أن توفى في شوال سنة إحدى و عشرين و أربع مائة .

حدّث عن الحاكم أبي أحمد و غيره.

(58) ميمون هذا من رجال البخاري و مسلم و أربعة من أرباب صحاح أهل السنّة، و جاء في

ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ١٠ ص ٣٩١ مالفظه :

و عن العجلي قال | هو | جزري تابعي ثقة، و كان يحمل على عليّ !!!

و قال سعيد بن عبدالعزيز، عن إسماعيل بن عبدالله قال: | قال | ميمون بن مهران: كنت أفضل عليّاً

على عثمان، فقال لي عمر بن عبدالعزيز: أيهما أحبّ إليك؟ رجل أسرع في المال؟ أو رجل أسرع

في كذا؟- يعني في الدماء- قال: فرجعت و قلت: لا أعود .

والحديث رواه أيضاً ابن عساكر في أواسط ترجمة ميمون هذا من تاريخ دمشق: ج ١٧ ص ٤٧٥

من النسخة الأردنيّة- قال :

أخبرنا أبو محمد ابن الأكفاني، أخبرنا أبو محمد الكناني، أخبرنا محمد بن أبي نصر، أخبرنا

أبو الميمون، حدّثني أبوزرعة، حدّثني أحمد، حدّثنا هارون بن محمد، حدّثني صدقة بن خالد، عن

سعيد بن عبدالعزيز، عن إسماعيل بن عبيدالله قال :

قال ميمون بن مهران: كنت أفضل علياً على عثمان فقال لي عمر بن عبدالعزيز: أيهم أحب إليك؟
رجل أسرع في الدم |ظ| أو رجل أسرع في المال؟! قال: فرجعت و قلت: لأعود!!!
أقول: وهذا الإستدلال ساقط جداً، فإن عثمان قد جمع بين أكل المال بالباطل و بين إهراق الدماء،
فإن جميع الدماء التي أريقت من المسلمين في أيام معاوية و بواسطته و بوسيلة من جاء بعده كان
بسبب عثمان، فإنه سنّ لبني أمية أكل أموال المسلمين بالباطل، و إراقة دمائهم ظلماً و عدواناً!!!
و أما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه تورّع عن أكل مال المسلمين، و أما إراقتة
دماء المفسدين و المعاندين فإنها كانت امتثالاً لأمر الله تعالى و رسوله، حيث أمراه بقتال الناكثين و
القاسطين و المارقين، فأراق دماءهم بعد إتمام الحجّة عليهم تقرّباً إلى الله، و مثله عليه السلام في
ذلك مثل رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم في إراقتة دماء الكفّار و المنافقين، فمن ينكر عمل
أمير المؤمنين عليه السلام فلا بدّ له أن ينكر صنيع رسول الله صلى الله عليه و اله و سلّم.

(

(59) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي 'لو لم يكن لعلي إلا أربع خصال كانت له أربع سوابق لو قسمت!...' (

(60) بعض هذه التعبيرات بارد جداً، والظاهر أنه من سوء نقل الرواة، و انظر الحديث التالي. (

(61) و للحديث مصادر كثيرة، و قد رواه الحافظ النسائي في الحديث ١٢٢ من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٢٥ بتحقيقنا و قد علقنا عليه عن مصادر .

و رواه أيضاً معاصر النسائي، محمّد بن سليمان الكوفي تحت الرقم ١١٠٥ في الجزء السابع من

كتابه 'مناقب أمير المؤمنين عليه السلام' الورق ٢٢٥ أ، و في ط: ١ ج ٢ ص ٦٠٦

و رواه أيضاً أبويعلى الموصلي في الحديث ٣٢ من مسند علي عليه السلام تحت الرقم ٢٢٩ من

مسنده: ج ١ ص ٢٥١ ط ١

و رواه أيضاً الطبري بأسانيد في الحديث ٣١-٣٣ من مسند علي عليه السلام من كتاب تهذيب الآثار

ج ١ ص ٢٣٦ ط ١

و رواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام تحت الرقم ٦٤٤ من كتاب المسند: ج ١

ص ٨٤ ط ١ و في ط: ٢ ج ٢ ص ٥٧

و رواه عبدالله بن أحمد- باختصار- في مسند علي عليه السلام تحت الرقم ١٣٠١ من كتاب المسند:

ج ٢ ص ٣٢٥ ط ٢

و رواه الهيثمي عن أحمد و ابنه و أبي يعلى والبزار قال: زاد بعد قوله 'حتى استترنا بالبيوت': فلم توضع عليها بعد' يعني شيئاً من الأصنام .

ثم قال الهيثمي: و رجال الجميع ثقات، كما في مجمع الزوائد: ج ٦ ص ٢٣

و رواه أيضاً الحاكم بسنتين في تفسير سورة بني إسرائيل من كتاب المستدرک: ٢: ٣٣٦ و أيضاً

رواه الحاكم بسند اخر في أوائل كتاب المستدرک: ج ٣ ص ٥

و رواه أيضاً الخطيب في ترجمة نعيم بن حكيم المدائني تحت الرقم ٧٢٨٢ من 'تاريخ بغداد': ج ١٣

ص ٣٠٢ .

(

(62) و رواه أيضاً الحافظ الأقدم أبوبكر بن أبي شيبة- المتوفى سنة- ٢٣٥ في الحديث: ٣٦ من فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب برقم: ١٢٠٠٠ من كتاب المصنف: ج ١٢ ص ٧٠ ط ١ و في ط بيروت: ج ٧ ص ٥٠٠ وفي طبع ج ٦ ص ٣٧٢ ح ٣٢٠٩٠ قال :
حدَّثنا وكيع، عن هشام بن سعد، عن عمر بن أسيد، عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب- أو

قال: إقال أبي :-

لقد أوتي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون في واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم زوجته ابنته فولدت له، و سد الأبواب إلا بابه، وأعطاه الحربة؟ يوم خيبر .

و قد رواه أيضاً القطيعي في الحديث ٢٤٥ من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢

ط قم قال :حدَّثنا علي بن طيفور قال: حدَّثنا قتيبة قال: حدَّثنا يعقوب، عن سهيل بن أبي صالح، عن

أبيه |عن أبي هريرة :|

أن عمر بن الخطاب قال: لقد أوتي علي بن أبي طالب ثلاثاً لأن أكون أوتيتها |كان| أحب إلي من

حمر النعم: جوار رسول الله صلى الله عليه و سلم في المسجد، والراية يوم خيبر، والثالثة نسيها

سهيل؟ !

أقول: و قد حفظها غيره عنه و عن غيره كما تقدّم انفاً و يأتي قريباً .

و رواه أيضاً أبويعلى أحمد بن المثنى الموصلي- المولود سنة ٢١٠ و المتوفى عام ٣٠٧ قال :

حدَّثنا عبدالله بن عمر، حدَّثنا عبدالله بن جعفر، أخبرني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي

هريرة قال: قال عمر: لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب

إلي من حمر النعم. قيل: و ما هنّ يا أمير المؤمنين؟ قال: تزويجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله

عليه وسلّم، و سكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه و سلّم يحلّ له فيه ما يحلّ له، والراية يوم خيبر .

هكذا رواه عن أبي يعلى، ابن كثير ثم قال: و قد روي عن عمر من غير وجه. كما في الحديث ٤٩ من فضائل علي عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية: ج٧ ص ١٤١ و رواه أيضاً بسنده عن أبي يعلى الحافظ، الحافظ ابن عساكر في الحديث ٢٨٢ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٣٩ ط ٢ و قد ذكرنا في تعليقه عن مصادر آخر فراجع ٦٠.

وأما العلم والحكمة

فإنّ الله تعالى قال لادم عليه السلام: 'وعلم ادم الأسماء كلّها': | ٣١ البقرة: ٢ | ففضّل بالعلم |على| العباد الذين كانوا لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون "١٩١" و استحقّ بذلك منهم السجود له فكما لا يصير العلم جهلاً والعالم جاهلاً فكذلك لم يصر ادم المفضّل بالعلم مفضولاً و كذلك حال من فضّل بالعلم.

فأمّا من فضّل بالعبادة فربما يصير مفضولاً، لأنّ العابد ربما يسقط عن درجة العبادة إن تركها معرضاً عنها، أو تتوانا فيها تغافلاً منها، فيسقط فضله، و لذلك قيل: 'العلم يعلو و لا يُعلَى، والعالم يزار و لا يزور.'

و من ذلك وجوب الوصف لله سبحانه بالعلم والعالم و فساد الوصف له بالعبادة والعابد، و لذلك منّ على نبيه عليه السلام بقوله: 'و علمك ما لم تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيماً |113|' النساء: ٤ | فعظّم الفضل عليه بالعلم دون سائر ما أكرمه به من الخصال والأخلاق و ما فتح عليه من البلاد و الافاق .

و كذلك المرتضى رضوان الله عليه فضّل بالعلم والحكمة ففاق بهما جميع الأمة ما خلا الخلفاء (الماضين)

(1) و لذلك وصفه الرسول عليه السلام بهما حيث قال: 'يا علي ملنت علماً و حكمة.'

61- ذكر في الحديث عن المرتضى رضوان الله عليه أنّ النبي صلى الله عليه كان ذات ليلة في

بيت أم سلمة فبكرت إليه بالغداة فإذا عبدالله بن عباس بالباب، فخرج النبي صلى الله عليه

"١٩٢" إلى المسجد، و علي عن يمينه و ابن عباس عن يساره فقال النبي عليه السلام: يا علي

ما أول نعم الله عليك؟ قال: أن خلقتني فأحسن خلقي. قال: ثم ماذا؟ قال: أن عرفني نفسه. قال: ثم

ماذا؟ قال: قلت: 'وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها'

2).

قال: فضرب النبي صلى الله عليه يده على كتفي و قال: 'يا علي ملنت علماً و حكمة.'

و لذلك قال النبي صلى الله عليه: 'أنا مدينة العلم و علي بابها'

3).

و في بعض الروايات: 'أنا دار الحكمة و علي بابها'

4).

62- أخبرني شيخي محمد بن أحمد قال

(5) حدثنا أبو سعيد الرازي قال: قرئ على أبي الحسن علي بن محمد بن مهروية القزويني بها في الجامع و أنا أسمع قال: حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان بن وهب الفراء قال: حدثني علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه أو اله و سلم: 'أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أراد العلم فليأت

الباب.'

و لهذا الحديث طرقت آخر نذكرها في فصل خصائص المرتضى رضوان الله عليه إن شاء الله

6).

و تكلموا في تأويل "193" هذا الحديث، فذهبت الخوارج و من قال بقولهم: إلى أنه: أراد بقوله:

'و علي بابها' الرفيع الباب، و من العلو |ف| علي بمعنى العالی لا الإسم العلم الذي كان المرتضى

رضوان الله عليه مسمّى به، يقال: 'شيء عال و علي و باب عال و علي مثل سامع و سميع و

عالم و عليم و قادر و قدير !!!'

و إنما أرادوا بذلك الواقعة في المرتضى رضوان الله عليه والحط عن رتبته، و هيهات لا يخفى

على البصير النهار .

و ذهب بعض من يخالفهم إلى أنّ المرتضى رضوان الله عليه لما كان باب المدينة و لا يوصل إلى

المدينة إلا من جهة بابها فكذلك النبي صلى الله عليه مدينة العلم و النبوة و لا يوصل إلى علم

النبي صلى الله عليه إلا من جهة علي .

إقال العاصمي:| و هذا أيضاً غلّو و تجاوز عن الحدّ، نستعيذ بالله ممّا يوجب سخط الله

(7)لأنّهم يترقّون بذلك إلى إبطال إمامة الشيخين ثمّ إبطال إمامة ذي النورين (8)و إن |كان| الأمر على ما قالوا لما كان يوصل إلى العلم والأحكام والحدود و شرائع الإسلام إلا من جهته و لكان فيه إبطال كلّ حديث لم يكن المرتضى طريقه (9)و لكان فيه إبطال كثير من شرائع الدين التي اجمعت عليه الأمة باليقين .(10) و وجه الحديث عندنا :أنّ المدينة لا تخلو من أربعة " ١٩٤ " أبواب لأنّها مبنية على أربعة أركان و

أسباب ففي كلّ ركن باب وقد كان المرتضى أحد أبوابها و كان الخلفاء الثلاثة قبله هم الأبواب

(الثلاثة)

11).

وهذا وإن كان صحيحاً في المعنى و الحكم و لكن تخصيص النبي عليه السلام إياه بلفظة 'باب

مدينة العلم 'كان؟ يدلّ على تخصيص كان له في العلم والخبرة و كمال في الحكمة و نفاذ في

القضية و كفى بها رتبة و فضيلة و منقبة شريفة جليّة .

ثمّ إنّ العلوم التي نحتاج إليها في باب الدين اثنا عشرة :

علم التوحيد في معرفة الصانع .

و علم الشريعة و العلم بالواقعات و الحوادث .

و علم القضاء و الحكم .

و علم المخاطبة و الخطبة .

و علم المكاتبة و الكتابة .

و علم المواعظ و الحكم .

و علم تأويل القرآن و التفسير و التأويل .

و علم الكوائن .

و علم مصلحة البدن .

و علم معرفة الأوقات .

و علم المعرفة .

و علم المرجوعات .

و للمرتضى رضوان الله عليه في كلّ منها فصول و أصول يطول ذكرها كلّها إلا أنّنا نذكر طرفاً من

كلّ واحد منها منبهاً بذلك على سائر ما تجنّبنا عنه)

12).

اما علم التوحيد

-63 فمما روي عنه في باب التوحيد |ما| ذكره |صاحب كتاب الكامل في كتابه)

(13 قال: قال قائل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أين كان ربنا قبل أن خلق السماوات والأرض؟ فقال علي رضي الله عنه: "أين" "١٩٥" سؤال عن مكان و كان الله و لا مكان ". و هذا جواب مختصر و هو أصل جليل من أصول الدين .

-64 و قيل لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه)

(14 كم بين السماء والأرض؟ قال: "دعوة مستجابة". قيل: فكم بين المشرق والمغرب؟ قال: "مسير يوم". يعني للشمس .

-65 و ذكر أنه رضي الله عنه سئل عن الدليل على ثبوت الصانع، فقال)

' (15 رأيت حصناً حصيناً مدوراً مملساً مورقاً لا خلل فيه و لا درجة؟ ظاهره من فضة ذائبة و باطنه من ذهب مانعة فانفلق عن ذي روح فعلمت أن له صانعاً صنعه و مدبراً دبره و هو الله الواحد القهار'. يعني البيضة .

-66 و روي أيضاً أنه سئل عن ذلك فقال)

' (16 البعرة تدل على البعير، والروثة تدل على الحمير، و آثار القدم تدل على المسير، فهيكل علوي بهذه اللطافة و مركز سفلي بهذه الكثافة كيف لا يدلان على اللطيف الخبير '.
-67 و روى أبوروح |فرج بن فروة السلمي| عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد رضي الله

عنهم قال)

(17) هذه الخطبة خطبها المرتضى رضوان الله عليه بالكوفة، قال :

إن رجلاً قام إليه فقال: يا أمير المؤمنين هل تصف ربنا فنزداد له حباً و به معرفة؟ فغضب عليه

السلام |و نادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله ثم صعد المنبر و هو

مغضب متغير اللون، فحمد الله و أتى عليه "١٩٦" و صلى على النبي عليه السلام فقال :

"الحمد لله الذي لا يفره المنع، و لا يكديه الإعطاء، بل كل معطٍ منتقص سواه، هو المَنَّان بفوائد

النعم و عوائد المزيد، عياله الخلق ووجوده ضمن أرزاقهم، و أنهج سبيل الطلب للراغبين إليه، و

ليس بما سئل بأجود منه بما لم يسأل، و ماختلف عليه الدهر فيختلف فيه الحال، و لو وهب ما

اتسع معادن الجبال و صكت عنه أصداف البحار من فيلز اللجين و سبانك العقيان و نثارة الدرّ و

حصيد المرجان لبعض عبيده لما أثر ذلك في جوده و لا أنفذ سعة ماعنده و لكان عنده من ذخائر

الإفضال ما لا ينفذه مطالب السؤال و لا يخطر لكثرتة على بال، لأنه الجواد الذي لا تنقصه المواهب)

(18) و لا يبخله إلحاح الملحّين، و إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، فماظنكم بمن هو كذا؟

سبحانه و بحمده .

ثم أقبل على السائل فقال له :

"أيها السائل أعقل ما سألتني عنه و هو الذي عجزت الملائكة مع قريهم من كرسى كرامته و طول
ولهمم إليه و لعظم جلال عزته و قريهم من غيب ملكوت قدرته أن يعلموا من علمه إلا ما علمهم،
و هم |ظ| من ملكوت القدس بحيث هم و من معرفته على ما فطرهم عليه فقالوا: "لا علم لنا إلا
ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم" | ٣١ البقرة: ٢ |
فعليك "١٩٧" يا عبدالله بمادتك عليه القران من صفته، و تقدمك فيه الرسل بينك و بين معرفته،
واستغن بنور هدايته)

(19) فإنما هي نعمة أوتيتها فخذ ما أوتيت و كن من الشاكرين .
و ما كلفك الشيطان علمه، مما ليس عليك في الكتاب فرضه، و لا في سنة الرسول و أنمة الهدى
أثره، فكل علمه إلى الله تعالى فإنه منتهى حق الله عليك)

20).
و اعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الإقتحام في السدد)

(21) المضروبة دون الغيوب، في الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من تفسير الغيب المحجوب فقالوا: "أمنا به
كل من عند ربنا" | ٣ | ال عمران: ٧ | فسمى الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً، و
سمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه رسوخاً (22) أو يقال بالجمع بين التفسيرين على وجهين
مختلفين، و سيأتي تمام القول في ذلك في محله. فاقصر على ذلك، فلاتقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون
من الهالكين .
و اعلم أنه الله، لم يحدث ليكون فيه التغيير و الإنتقال، ولم يتصرف في ذاته تكرير ذوي الأحوال،
و لم يختلف عليه عقب الليالي و الأيام)

23).
هو الذي خلق الخلق على غير مثال امتثله، و لا مقدار احتذى عليه من خالق كان قبله، بل أرانا
من ملكوت قدرته، و عجائب ما نطقت به اثار حكيمته، و اعتراف الحاجة من الخلق "١٩٨" إلى
أن يفهمهم مبلغ قوته)

(24) مادنا باضطرار قيام الحجة بذلك على معرفته .
و لم تحط به الصفات فيكون يادراكها |إياه| بالحدود متناهيًا، فمزال إذ هو الله ليس كمثل شي ء،
عن صفة المخلوقين متعالياً، و انحسرت العقول و العيون عن أن تناله فيكون بالعيان موصوفاً، و
بالذات الذي لا يعطمه إلا

هو عند خلقه معروفاً، و فات لعلوه عن الأشياء بصفته؟ مواقع رجم المتوهمين و ارتفع عن أن
يحوي كنه عظمته و هامه رويات المتفكرين)

25).

ليس له قبل فيكون بالخلق مشبهاً، و مازال عند أهل المعرفة عن الأشباه والأنداد منزهاً، تعالى

عن نسب العادلين)

| (26) عنه | إذ شَبَّهوه بأصنامهم، و حَلَّوْهُ بتحلية المخلوقين بأوهامهم، و حروه بتقدير منتج من خواطر همتهم، و قَدَّرُوهُ على الخلق المختلفة القوى بفراغ عقولهم .

و كيف يكون من لا يقدر قدره مقدراً في رويات الأوهام و قد ضلّت في إدراك كنهه هو اجس

الأحلام، لأنّه أجلّ من أن يحده ألباب البشر بتفكير، أو تحيط الملائكة على قربهم من ملكوت جلال

عزّته بتقدير، و هو أعلى من أن يكون له كفو فنشبهه بنظير، سبحانه و تعالى عن جهل

المخلوقين، و سبحانه و تعالى عن إفك الجاهلين)

27).

ثم قال

| (28) عليه السلام: 'و كيف يكون ذلك و لله ملائكة لو أنّ ملكاً منهم هبط
"199" إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقه و كثرة أجنحته .

و منهم من لو كَلَّفَت الجنّ و الإنس أن تصفه ما وصفته، لبعده ما بين مفاصله و حسن تركيب

صورته، و كيف يوصف من سبع مائة مقدار ما بين منكبيه و شحمة أذنه .

و من الملائكة من يسدّ الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه .

و منهم من السماوات في حجّزته .

و منهم من قدمه على قرار من فوق الهواء الأسفل، و الأرضين إلى ركبته .

و منهم من لو ألقى في نقرة إبهامه جميع المياه لوسعتها .

و منهم من لو ألقى السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين، فأين أين يتاه بكم و أين أين

يدرك ما لا يدرك !!!

-68 و أخبرنا الشيخ محمد بن القاسم الفارسي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن محمد بن أحمد

بن عثمان الطرازي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال: حدثنا العكلي عن ابن

عائشة عن حماد عن حميد :

عن أنس قال: أقبل يهودي بعد وفاة النبي صلى الله عليه حتّى دخل المسجد

فقال: أين وصي محمد؟ فأشار القوم إلى أبي بكر، فوقف عليه و قال: إنّي أريد أن أسألك عن

أشياء لا يعلمها إلا نبيّ أو وصي نبيّ. قال أبو بكر: سل عما بدالك. قال اليهودي: أخبرني عما ليس

لله و عما ليس عند الله و عما لا يعلم الله .

فقال أبوبكر: هذه مسائل الزنادقة! و هم أبوبكر "٢٠٠" والمسلمون باليهودي !!
 فقال ابن عباس: ما أنصفتكم الرجل. فقال أبوبكر: أما سمعت ما تكلم به؟ فقال ابن عباس: إن كان
 عندكم جوابه |فأجيبوه| و إلا فاذهبوا به إلى من يجيبه، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه
 يقول لعلي بن أبي طالب: "اللهم اهد قلبه و ثبت لسانه."
 قال: فقام أبوبكر و من حضره حتى أتوا أمير المؤمنين فاستأذنوا عليه و قال أبوبكر: يا أبا الحسن
 إن هذا اليهودي سألني عن مسائل الزنادقة !!!
 فقال علي: و ما تقول يا يهودي؟ فقال: أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي. فقال له :
 قل يا يهودي. فرد اليهودي المسائل .
 فقال علي: "أما ما لا يعلمه الله عز وجل فذلك قولكم يا معشر اليهود: إن عزيزاً ابن الله .والله لا يعلم
 لنفسه ولداً .
 أو أما ما ليس عند الله. فليس عند الله ظلم العباد)|

29).

و أما قولك': أخبرني عما لى لله' فليس لله شريك .
 و في غير هذه الرواية: و أما قولك': 'عما ليس عند الله' فليس عند الله فقر و لا جور .'
 فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمداً رسول الله، و أشهد أنك وصي رسول الله .و
 قال المسلمون لعلي بن أبي طالب: يا مفرج الكرب .
 إقال العاصمي|: قلت: أراد بقوله: 'وصي رسول الله': |وصيته| في أمر أهل بيته خاصة لا في أمر
 جميع أمته عامة)

30).

اما علم الشريعة

و أما ما ذكر عنه عليه السلام من الشريعة والعلم بالواقعات والحوادث :
 -69 فلقد أخبرني شيخي "٢٠١" محمد بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا
 أبو العباس .

و أخبرني جدي أحمد بن المهاجر رحمه الله قال: حدثنا أبو العباس الأصم قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: أخبرنا أبو وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب عن أبي صخر المديني، عن أبي معاوية البجلي :

عن أبي الصهباء البكري قال: قام ابن الكواء إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه و هو على المنبر فقال: أتيت و طنت دجاجة منتنة فخرجت منها بيضة اكلها؟ قال علي: "لا". قال: فأتيت استحسنتها تحت دجاجة فخرج فرخ اكله؟ قال: نعم. قال: كيف؟ قال: لأنه حي خرج من ميت .

-70 و روي عن أبي صالح الحنفي قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول للناس: سلوني. فقام ابن الكواء فقال: ما تقول في رجل كان تحته أمة فطلقها بطلقتين ثم اشتراها، و في ابنة الأخ من الرضاعة؟ و في الأمتين الأخنتين؟

فقال علي رضي الله عنه: "سل ويحك عما ينفعك فإني ذهاب في التيه". فقال: إنما نسألك عما لا نعلم فأما ما نعلم فلم نسألك عنه .

فقال علي: "أما الأمتان الأختان فأحلتها أية و حرمتها أية فلا امر به و لا أنهي عنه و لا أفعله أنا و لا أحد من أهل بيتي)

31).

و أما الرجل الذي طلق الأمة بطلقتين ثم اشتراها فلا يغشاها حتى تنكح زوجاً غيره .
و أما ابنة الأخ من الرضاعة فأتيت ذكرت لرسول الله صلى عليه | و اله و سلم | ابنة حمزة فقال:
إنها ابنة أخي من الرضاعة)

32).

أما علم القضاء

فقوله صلى الله عليه: "و أعلمها بفصل قضاء علي بن أبي طالب ."

-71 أخبرني شيخي محمد بن أحمد رحمه الله قال)

33) حدثنا علي بن إبراهيم بن علي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن دينار قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: حدثنا الحسين بن منصور | الدبأخ | قال: حدثنا علي بن يزيد | بن سليم الكوفي | قال: حدثنا أبو سعد البقال | سعيد بن المرزبان |، عن أبي محجن | الثقفي الشاعر | قال :
قال رسول الله صلى عليه: "و أعلمها بفصل قضاء علي بن أبي طالب ."

-72 و أخبرني شيخي محمد بن أحمد قال)

(34) حدثنا أبو سعيد الرازي قال: حدثنا محمد بن أيوب الرازي قال: أخبرنا سعيد بن منصور قال: حدثنا شريك، عن سماك بن حرب، عن حنّس بن المعتمر :
عن علي قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم إلى اليمن " ٢٠٣ " فقلت: تبعثني إلى قوم ذوي أسنان و أنا حدث السنّ؟ فقال: 'إذا جلس إليك خصمان فلا تقض بينهما حتّى تسمع من الآخر كما تسمع من الأوّل .' قال |علي|: 'فمازلت قاضياً'

35).

73- وأخبرني جدّي أحمد بن المهاجر قال: حدثنا أبو علي الهروي قال :
حدثنا |عبدالله| ابن عروة قال: حدثني محمد بن الوليد البصري |أبو عبدالله البصري| قال: حدثنا محمد |بن جعفر|- يعني غندر-، عن شعبة، عن عمرو بن مرّة قال: سمعت أبا البخترى قال:
أخبرني من سمع علياً يقول :
بعثني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم إلى اليمن فقلت: تبعثني و أنا رجل شابّ السنّ و ليس لي علم بكثير من القضاء. قال: فضرب في صدري و قال: 'أذهب فإنّ الله يثبت لسانك و يهدي قلبك .' قال |علي|: 'فما أعياني قضاء بين اثنين'

36).

74- وأخبرني جدّي أحمد بن المهاجر قال: أخبرني أبو علي الهروي قال: حدثنا ابن عروة قال:
حدثنا |أحمد| ابن سنان |بن أسد الواسطي| قال: حدثنا يزيد |بن هارون| قال: حدثنا وقاء بن إياس أبو يزيد قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة :
عن علي قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم إلى اليمن. و ساق الحديث بنحوه .
75- وأخبرني شيخي محمد بن أحمد قال)

(37) حدثنا أبو سعيد الرازي قال: حدثنا محمد بن أيوب الرازي قال: أخبرني محمد بن مهران " ٢٠٤ " قال:
حدثنا عاصم بن حميد قال: سمعت سماك بن حرب قال: سمعت حنش و هو يقول: سمعت أمير المؤمنين علياً يقول :
لما بعثني النبي صلى الله عليه و آله و سلّم إلى اليمن قلت: إنّي حدث السنّ و لا علم لي بالقضاء. قال: فمسح يده على صدري و قال: 'اللهمّ ثبت لسانه و اهد قلبه .' قال: 'فما جلس إليّ خصمان بعد إلاّ لقاني الله حجّتهما .' .

76- وأخبرني شيخي محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو سعيد الرازي قال: حدثنا محمد بن أيوب قال:
أخبرنا مسدد قال: حدثنا عبدالله بن داود الخريبي عن الحسن بن صالح قال: حدثني سماك بن حرب قال: حدثنا حنش بن المعتمر :

عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه أو اله و سلم لي: | إذا قضيت بين اثنين

فلاتقض للأول حتى تسمع من الآخر، فإنك إذا سمعت قول الآخر علمت كيف تقضي .

إقال علي عليه السلام: | فمازلت قاضياً بعد .

-77و روي عنه رضي الله عنه أنه قال)

' (38)والله لو طرحت لي و سادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم و لأهل الإنجيل بإنجيلهم و لأهل القرآن بقرانهم!.. "٢٠٥. (39) "

-78و في كتاب المناقب عن محمد بن أسلم قال: حدثنا عبيدالله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل،

عن أبي إسحاق، عن حارثة :

عن علي قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه أو اله و سلم | إلى اليمن فقلت: إنك تبعثني إلى قوم

هم أسن مني فكيف أقضي بينهم؟ قال: 'أذهب فإن الله سيثبت لسانك و يهدي قلبك .

-79قال: وحدثنا عبيدالله قال: أخبرنا شيبان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي :

عن علي قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه أو اله و سلم | إلى اليمن فقلت :

يا رسول الله تبعثني إلى قوم شيوخ ذوي أسنان و أنا أخاف أن لا أصيب. فقال: 'إن الله سيثبت

لسانك و يهدي قلبك'

40).

-80قال: و أخبرنا عبيدالله قال: خبرنا شريك، عن سماك، عن حنش: عن علي قال: بعثني

رسول الله صلى الله عليه أو اله و سلم | إلى اليمن فقلت: إنني حدث السن. فقال: 'إن الله سيهدي

قلبك و يثبت لسانك .

-81قال: و أخبرني يعلى بن عبيد قال)

(41)حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة الكوفي | عن أبي البخترى الطائي |:

عن علي قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه أو اله و سلم | إلى اليمن "٢٠٦" فقلت: تبعثني و

أنا شاب أقضي بينهم و لا أدري بالقضاء؟ قال: فضرِب بيده في صدري ثم قال: 'اللهم اهد قلبه و

ثبّت لسانه'. فوالذي فلق الحبة ما شككت بعد في قضاء بين اثنين .

-82و أخبرني شيخي محمد بن أحمد قال)

(42)حدثنا عبدالله بن محمد و علي بن إبراهيم بن علي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدون الذهلي

|النيسابوري | قال: حدثنا إبراهيم بن محمد المروزي قال: حدثنا علي بن حجر قال: حدثنا علي بن مسهر، عن

الأجلح بن عبدالله الكندي، عن الشعبي، عن عبدالله بن الخليل الحضرمي :

عن زيد بن أرقم قال :بيننا نحن عند رسول الله صلى الله عليه إذ جاءه رجل من أهل اليمن فجعل

يخبره و يحدثه و علي بها فقال: يا رسول الله أتى علياً ستة نفر يختصمون في ولد وقعوا على

امراة في طهر |و| كل واحد يدعي أنه ابنه فقال للإثنين: طيبا نفساً لهذا بالولد و يقوم لكما بثلثي
الدية، ثم قال للإثنين حتى قال للنفر كلهم، ثم قال: أنتم شركاء متشاكسون إني مقرع بينكم فمن
قرع إله |فه الولد و عليه ثلثا الدية لما لصاحبيه فأقرع بينهم فقرع أحدهم؟ فدفع إليه الولد وجعل
عليه ثلثي الدية .

قال |زيد|: و لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه ضحك حتى بدت نواجذه .

| 83- و من |قضاياه |عليه السلام أنه |رفع إليه إن سارقاً دخل داراً ليسرق "٢٠٧" فرأى امرأة
نائمة فذب إليها فنكحها فقام ابنها إليه ليمنعه فضربه السارق بحديدة كانت معه فقتله فعافصت
المرأة السارق فضربته بفاس في يدها فقتلته .

فجاء أولياء السارق من الغد يطلبون بدم صاحبهم فأخذهم أمير المؤمنين فغرمهم دية الغلام الذي
قتله صاحبهم و غرمهم أربعة عشر ألف درهم للمرأة التي كابرها صاحبهم على فرجها و أبطل دم
صاحبهم .

-84 و قضى |عليه السلام| في رجل قذف جماعة في لفظة واحدة فقال: 'إن سب واحداً واحداً
فعليه لكل رجل حد، و إن لم يسمهم فعليه حد واحد .'

-85 و قضى |عليه السلام| في رجل زنى بامرأة في يوم واحد مراراً قال: 'عليه حد واحد، فإن
زنى بنساء شتى في يوم |أ| و ساعة فعليه لكل امرأة زنى بها حد .'

-86 و رفع إليه إن مولوداً ولد و له رأسان و صدران في حق واحد |أ| يورث ميراث واحد أو
ميراث اثنين؟ فقال رضوان الله عليه: 'يترك حتى ينام ثم يصاح به، فإن انتبها جميعاً كان له
ميراث واحد، و إن انتبه أحدهما دون الآخر كان له ميراث اثنين .'

-87 و رفع إليه في رجل جامع امرأته فقامت بحرارتها فساحقت جارية بكراً و أفضت إليها الماء
فحبلت الجارية. قال: 'ينظر بالجارية حتى تضع حملها ثم ترجم المرأة و تحد الجارية دون الرجم
ويؤخذ من المرأة مهر الجارية "٢٠٨" لأنها لاتلد حتى تذهب عذرتها ويرد الولد على أبيه و هو
الزوج .'

-88 و قضى في غلام صغير زنى بامرأة بالغة أن يجلد الغلام دون الحد و يجلد المرأة كمالاً .

-89 و رفع إليه أن رجلاً قال لرجل: إني احتلمت بأمك. فقال: 'إن في العدل أن نقيمه في الشمس
و نحد ظلّه و لكننا سنضربه حتى لايعود و يؤذي المسلمين .'

90- و ذكر أنه رأى يوم افتتح البصرة امرأة حبلى ميتة، و ذلك إنها نظرت إلى الناس منهزمين يدخلون البصرة ففرغت و طرحت مافي بطنها فاضطرب الولد و مات و ماتت أمه .

فقال المرتضى رضوان الله عليه للناس: أيهما مات قبل صاحبه؟ قالوا: مات ابنها قبلها. فورث الزوج ثلث الدية وورث أمه الميتة ثلث الدية، ثم ورث الزوج من امرأته الميتة نصف ثلث الدية التي ورثتها من ابنها الميت، وورث قرابات المرأة نصف الدية و هي ألف و ستمائة و ستّة و ستون درهماً و ثلثا درهم، و ذلك إنه لم يكن لها ولد غير الميت الذي رمت به حين فرغت و أدى ذلك كله من إبيت | مال البصرة .

91- و رفع إليه في خصي دأس نفسه لامرأة فتزوج بها ففرق بينهما و أخذه بصداقها و أوجع ظهره لما دأس نفسه .

92- و رفع إليه في امرأة تزوجها مملوك "٢٠٩" على أنه حرّ فعلت بعد ذلك أنه مملوك، قال: 'هي أملك بنفسها إن شاءت كانت معه و إن شاءت فلا، و إن دخل بها بعد ما علمت أنه مملوك و رضيت بذلك فهو أملك بها .'

93- و رفع إليه في رجل قال: إن تزوجت فلانة فهي طالق، و إن اشتريت فلاناً فهو حرّ، و إن اشتريت هذا الثوب فهو في المساكين. |ف|قال |عليه السلام|: 'لاطلاق فيما لا يملك، و لا يعتق ما لا يملك، و لا يتصدق ما لا يملك، و لا يمين في قطيعة رحم، و لا ظلم و لا جور و لا إكراه و لا إجبار .'

فقيل له: ما الفرق بين الإجبار والإكراه؟ فقال: 'الإكراه من السلطان، و الإجبار من الزوج والأبوين .'

94- و رفع إليه في رجل ضرب على رأسه فادعى أن بصره قد ضعف فقال: 'يقعد ثم يعرض عليه بيضة فيقال |له|: تبصرها؟ فإن قال: نعم، تنحى عنه البيضة حتى يقول لا أبصرها، ثم أعلم على ذلك المكان، ثم حول وجه الرجل عن يمينه و عرضت عليه البيضة ثم لا تزال تنحى عنها حتى يقول: لا أبصرها، ثم يعلم على ذلك الموضع، ثم تنحى عنه حتى يقول: لا أبصرها .

ثم يقاس الجوانب الأربع التي انتهى إليها بصره فإن استوت و لم تزد و لم تنقص قيل له: صدقت في دعواك .

ثم يدعى رجل في سنه فيقعد بجانبه ثم يعرض عليه البيضة ثم تتحى عنه " ٢١٠ " حتى يقول: لا أبصرها، حتى يفعل ذلك في أربعة جوانب كما فعل في الأول .

ثم يقاس بين منتهى المصاب و بين الصحيح و يعطى المصاب، الدية على قدر ما نقص من بصره الربع و الثلث و النصف .

95- و رفع إليه في رجل ادعى أنه ضرب على رأسه و قد نقص سمعه فأمر | عليه السلام | أن ينقر له الدرهم ثم أقبل يتباعد منه و ينقره حتى قال: لا أسمع. فأعلم على منتهى سمعه ثم حوّل وجهه من أربع جوانب، ثم قال له: إذا استوت الجوانب كلّها فإتّه صادق، و إن اختلفت الجوانب قال له و لصاحب البصر: إنّه كاذب فيما يدعي .

و إن استوت أقعد رجلاً إلى جنب الذي ادعى نقصان سمعه ثم نقر له الدرهم ثم لم يزل يتباعد منه حتى قال: لا أسمع، حتى فعل ذلك به من أربع جوانب، ثم يقيس مقدار سمع الصحيح و المصاب ثم يعطيه الدية على مقدار ما نقص من سمعه .

96- و رفع إليه | عليه السلام | في رجل ادعى أنه ضرب فتقصر نفسه، قال: "إنّ النفس تكون في المنخر الأيمن ساعة و الأيسر ساعة فإذا طلع الفجر تكون في المنخر الأيمن إلى طلوع الشمس و هي ساعة، ثم أقعد الذي ادعى نقصان نفسه إذا طلع الفجر، وعدّ نفسه إلى طلوع الشمس، ثم عمد إلى رجل صالح في سنه فعدّ نفسه من عند طلوع الفجر إلى " ٢١١ " عند طلوع الشمس و يعطى المصاب)

(43) من الدية على قدر ما نقص من نفسه فإن استوى نفسها قيل: إنّه كاذب فيما يدعيه .
97- و رفع إليه مكاتب لبعض بني أسد قال: جنت بنقّد أجلبه إلى الكوفة فأنتهيت به إلى موضع

كذا و إتّي لأسرّيه عليه)

(44) إذ أقبل مولى لبيكر بن وائل يتخلل الغنم ليقطعه فنفرت نقدة فقطرت الرجل في الفرات فغرق | (45) قال: | فارتفعنا إلى المرتضى رضوان الله عليه و قصصنا عليه القصة فقال: "انطلقوا فإن عرفتم النقدة فادفعوها إليهم و إن اختلفت عليكم فادفعوا شرواً ."
| قال العاصمي | -قوله: أسر به: أي أرسله |ظ| قطعة قطعة. و قوله: فقطرت الرجل أي ألقته في

الفرات على قطره .

98- و رفع إليه في رجل كان يجامع امرأته فصاح به رجل و فزّعه حتى قام الرجل و أفرغ مائه

خارجاً. فقال: "إنّ على الذي فزّعه عشرة دنائير للرجل ."

-99و رفع إليه في رجل محبوس في سجن و له امرأة حرّة في بيته في المصر الذي هو

محبوس فيه لا يصل إليها فزنى في السجن، قال: 'عليه الحدّ و يدرأ عنه الرجم .'

-100و رفع إليه في رجل شهد عليه ثلاثة رجال و امرأتان- و هو محصن- أنّه زنى |فحكم عليه

السلام| أن يرجم، و إن شهد عليه رجلان و أربع نسوة لم يرجم و لم يجلد .

-101و رفع إليه في رجل أعتق نصف جاريته ثمّ قذفها، قال: 'عليه خمسون جلدة و تستغفر

الله'. " ٢١٢ "

-102و قال رضى الله عنه: 'أيما رجل ضرب مملوكه ضرباً يبلغ به حدّاً من حدود الله من غير

حدّ و جب على المملوك لم يكن له كفارة إلاّ عتقه .'

-103و رفع إليه في قوم شهدوا على رجل أنّه سرق فقطعه ثمّ جاؤا برجل اخر و معه قوم

فقالوا: هذا السارق و أنّهم أخطأوا في الأوّل. فقال: 'أما الأوّل فقد قطعتم يده فاعقلوه و أما الآخر

فلا أقبل شهادتكم عليه .'

-104و رفع إليه في امرأة أتت قوماً و أخبرتهم أنّها حرّة فتزوّجها بعضهم و أصدقها صدق

الحرّة ثمّ جاء سيّدها، ففضى أن تردّ إلى سيّدها و ولدها عبد .

-105و رفع إليه في رجل سافر)

(46مع أصحاب له فلم يرجع حين قفلوا إلى أهاليهم فاتّهم أهله أصحابه فرفعهم إلى شريح القاضي فسأل

الأولياء البيّنة فعجزوا عن إقامتها فأخبروا علياً بحكم شريح، فتمثّل |عليه السلام| بقوله؟ :

أوردها سعد و سعد مشتمل *** يا سعد لا تروى بهذاك الإبل

أراد المرتضى رضوان الله عليه أنّ هذا الذي فعله شريح كان يسيراً هيئناً، و |لكن| كان له أن

يحتاط و يمتحن بأيسر ما يُحتاط به في الدماء، كما أنّ أهون السقي للإبل تشريعها الماء و هو أن

يورد الإبل إبله شريعة لا يحتاج مع ظهور مانها " ٢١٣ " إلى تعليق علق و لا حير في الحوض؟

أراد |عليه السلام| أنّ الذي فعله شريح من طلب البيّنة كان هيئناً فأتى بالأهون، و ترك الأحوط .

-106و رفع إليه في رجل وجد في خرابة و بيده سكين ملطّخ بالدم و رجل مذبوح متشخّط بدمه

فقال له علي : ماتقول؟ قال: يا أمير المؤمنين أنا قتلته. قال: اذهبوا |به| فأقيدوا منه. فلما ذهبوا به

ليقتنصّ منه أقبل رجل مسرع فقال: لاتعجلوا و ردّوه إلى أمير المؤمنين فردّوه، فقال الرجل المقبل:

لا والله يا أمير المؤمنين ما هذا صاحبه، أنا والله قتلته .

فقال |أميرالمؤمنين عليه السلام| للأول: ما حملك على الإقرار على نفسك؟ فقال: يا أميرالمؤمنين و ما كنت أستطيع أن أعمل و قد شهد عليّ مثل هؤلاء الرجال؟ و قد أخذوني و في يدي سكين ملطّخ بالدم و الرجل متشخّط به في دمه و أنا قمت عليه متعجباً منه فدخل عليّ هؤلاء الرجال و قد أخذوني و في يدي سكين ملطّخ بالدم .

فقال المرتضى رضوان الله عليه: خذوا هذين فاذهبوا بهما إلى الحسن و قولوا: ما الحكم فيهما و قصّوا عليه قصّتهما. ففعلوا. فقال الحسن: قولوا لأميرالمؤمنين: إن كان |الرجل الثاني| قتل هذا فقد أحيا هذا، قال الله تعالى: 'ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً 32| : 'المائدة: ٥| فخلّى عليه السلام| عنهما و أخرج دية المقتول من بيت المال .

-107 و روي عن هانئ بن هانئ قال: كنت جالساً " ٢١٤ " عند أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقامت إليه امرأة فقالت: هل لك؟ في امرأة لا أيم و لا ذات بعل؟ فقال: أين زوجك؟ فقام شيخ نجيح؟ فقال علي: ما تقول هذه؟ سلها هل تنقم |منّي| في مطعم أو ملبس؟ فقالت: لا. فقال علي للزوج: هل غير ذلك؟ قال: لا. قال: و لا من السحر إلى السحر؟ قال: لا. قال: هلكت و أهلكت. فقالت: يا أميرالمؤمنين فرّق بيني و بينه. فقال: اصبري فإنّ الله تعالى إن شاء أن يبتيك بأشدّ من هذا فعل .

-108 و ذكر في بعض الكتب |أنه| تخاير غلامان إلى الحسن بن علي في خطّ كتابه على لوح

فقال علي له: تثبّت)

(47) يا بني فإنّه حكم و الله سائلك عنه يوم القيامة .

-109 و رفع إليه في امرأة زنت فحبلت فلما ولدت قتلت ولدها فأمر بها فجلدت ثمّ رجمت .

-110 و روي أنّ امرأة أتته فقالت: إنّ زوجي وقع على جاريتي بغير أمري .

فقال |لها|: إن كنت صادقة رجمناه و إن كنت كاذبة ضربناك حدّاً .

ثمّ أقيمت الصلاة و قام عليّ يصلي ففكرت المرأة فلم يكن لها فرح في رجم زوجها و لا في ضربها الحدّ فخرجت و لم تعد و لم يسأل عنها علي .

-111 و رفع إليه في رجل سرق و قد قطعت يده و رجله فقال: 'يسجن و يطعم من فيء

المسلمين .

-112 و أتى المرتضى رضوان الله عليه باكل الربا فاستتابه فتاب " ٢١٥ " فخلّى سبيله، فقال:

'يستتاب اكل الربا من الربا، كما يستتاب |الرجل| من الشرك .

113- و رُفِعَ إليه في رجل أعتق مملوكاً له عند موته |و| لم يكن له مال غيره؟ فقال: 'يسعى

العبد بثلثي قيمته للورثة .'

114- و حكى أنه جاء رجل إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال: إنني زنيت فطهرني فقال

علي: أبك جنة؟ قال: لا. قال: فتقرأ من القرآن شيئاً؟ قال: نعم. قال: فاقراً. فقراً، فقال: ممّن أنت؟

قال: من مزينة- أو جهينة-. قال :

اذهب حتّى نسال عنك .فسأل عنه فقيل: يا أميرالمؤمنين هو رجل صحيح العقل. ثم رجع إليه

الرجل ثانياً |و أقرّ، فقال |له|: أولك زوجة؟ قال: نعم. قال: و كنت حاضرها؟ قال: نعم. قال:

اذهب حتّى ننظر في أمرك .

فجاء الثالثة، فأعاد عليه أميرالمؤمنين الكلام الأوّل و قال له: اذهب. فجاء في الرابعة، فأمر

أميرالمؤمنين قنبراً بحبسه ثم نادى في الناس: أيها الناس هذا رجل يحتاج أن نقيم عليه حدّ الله

فاخرجوا |معي حتّى نقيم عليه الحدّ .|

فلما كان من الغد أخرجته علي بغبس و صلّى ركعتين ثم حفر له حفيرة و وضعه فيها ثم نادى:

أيها الناس إنّ هذه حقوق الله لا يطلبها من كان لله عليه حقّ مثله .

فانصرف النَّاسُ إلّا علياً والحسن والحسين !!! ثم أخذ أميرالمؤمنين "٢١٦" حجراً و كبر أربع

تكبيرات ثم رماه به ثم فعل الحسن والحسين ما فعله)

48).

فلما مات أخرجته علي فصلّى عليه، فقالوا: ألا تغسله؟ قال: قد اغتسل بما هو منه طاهر إلى يوم

القيامة، ثم قال :

'أيها النَّاسُ من أتى هذه القادورة فليتب إلى الله عزّوجلّ فيما بينه و بينه |و|التوبة في السرّ إلى

الله أفضل من أن يفضح |الجاني| نفسه و يهتك ستره .'

و قضيا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه و حكوماته و خطبه لا يجمعها جلود و

لكنّا ألقينا إليك طرفاً منها لتعلم صدق قول الرسول صلى الله عليه: 'و أقضاكم علي'

49).

(1) قتل الله التقليد الأعمى ما أضله، فليراجع المنصفون أعمال المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام و أقوالهم فإنهما بالصرحة ينطقان بجهل القوم خلافاً لما ينتحل لهم المصنف، و يكفي في ذلك مراجعة المسألة الأبيّة والحمازيّة لمن لم يتيسر له المراجعة الواسعة .
و أمّا من له سعة المراجعة فإنّه يجد أقوالاً كثيراً حول جهلهم و عمائمهم، و جملة فوق الكفاية يجدها الطالب في عنوان نواذر الأثر من كتاب الغدير: ج ٦ ص ٧٥ ط ١ .

(2) اقتباس من الآية: ٣٤ من سورة ابراهيم: ١٤ والآية: ١٨ من سورة النحل: ١٦.
و للحديث صور و مصادر يجدها الطالب في المختار الثاني من باب الخطب من نهج السعادة: ج ١ ص ٢٦ ط ٢ .

(3) و للحديث مصادر و أسانيد كثيرة يجد الباحث أكثرها تحت الرقم: ٩٩١ و ما بعده و تعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٦٤ و ما بعدها من ط ١ .

(4) لهذا الحديث أيضاً مصادر و أسانيد و قد رواه الترمذي في الحديث: ١٤ من باب مناقب علي عليه السلام من كتاب المناقب برقم: ٣٧٢٣ من سننه: ج ٥ ص ٦٣٧ .
و رواه أيضاً أحمد بن جعفر القطيعي في الحديث: ٢١٦ في فوائده المنتقاة المعروفة ب'ألف دينار' الورق ٢٥ ب و في طبع الكويت ص ٣٣٣

و أيضاً رواه القطيعي بالسند والتمتن في الحديث: ٢٠٣ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل -تأليف أحمد و ابنه و تلميذه- ص ١٣٨ ط قم.

(5) و جاء أيضاً في الحديث ٨١ من كتاب صحيفة الرضا عليه السلام.

(6) لاحظ ما يأتي عن المصنف في عنوان: 'وأمّا باب مدينة العلم' من الفصل السادس من هذا الكتاب ج ٢ .

(7) هل التركيز والوقوف على المدلول المطابقي لقول الله و رسوله -و عدم التجاوز عنه- تجاوز عن الحد و موجب لسخط الله؟ فإذا كان كذلك فعلى قاطبة الشرائع السلام، و هل مال مقاله المصنّف إلا الردّ على الله و على رسوله، و الراد عليهما كافر بإجماع المسلمين، و لوضوح مدلول الحديث و عدم إمكان النقاش في مدلوله سكت الحريزيّون و حفاظ ال أميّة من المناقشة في مدلوله، و إنّما أكبوا على النقاش في سنده، و كلّما قالوا فيه أيضاً أو هن من نسج العنكبوت.

(8) إمامة الثلاثة أبطلها الله و رسوله بنصب عليّ خليفة و إماماً على الخلق جميعاً، و أيضاً أبطل إمامتهم ظلمهم الفاضح و جهلهم المطبق المنافيان لمنصب الإمامة والخلافة.

(9) واقع الأمر على ذلك، والحديث صريح فيه و شواهد جمة، و جميع مارووه ممّا لم يرد تصديقه عن عليّ والمعصومين من أولاده لا يمكن تصديقه، و نسبته إلى الله و رسوله افتراء عليهما عدا ما تصدّقه القرائن القطعية.
(

(10) إن كان مراد المصنّف من قوله: 'أجمعت عليه الأمة' جميع الأمة، فلا بدّ أن يكون فيهم و معهم زعيم الأمة و قائدها علي بن أبي طالب والمعصومون من أولاده عليهم السلام و على هذا لا يستلزم بطلان ما أجمعوا عليه، بل دخولهم فيه و وفاقهم مع بقية المجمعين يجعل ما أجمعوا عليه بنياناً مرصوصاً لا يهدمه شيء .
و إن كان مراد المصنّف من قوله: 'و لكان فيه إبطال كثير من شرائع الدين التي أجمعت عليه الأمة

باليقين': إجماع خصوص المفارقين عن أهل البيت، المعاضدين لظلمة بني أمية و ملاحظتهم

و المتابعين لفسقة بني العباس، فكفى لبطلان ما أجمعوا عليه تفردهم به و عدم وفاق أعدال كتاب الله

معهم، و خروج علي بن أبي طالب و أهل بيته- و هم الذين يدورون مع الحقّ و يدور الحقّ معهم

حيثما كانوا- عمّا أجمعوا عليه .

(

(11) المصنف حرّ في أن يجعل لمدينته الخيالية آى باب يريد، و أمّا مدينة النبوة: النبي صلى الله عليه و آله فلم يجعل لنفسه باباً إلا علي بن أبي طالب، فمن يدعي لغير عليّ بابية مدينة علم النبي فليأت ببرهانه، و لا يأتونه حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط!! و لهذا لم يدّعه أحد من الفطنين من حفاظ آل أمية و تلاميذ حريز سوى بعض المعتوهين كإسماعيل بن علي بن الحسين بن بندار بن المثنى، و لمّا طولب بسند لما يدّعه عجز و لم يأت بشيء!! و بعد مدّة اخترع لما ادّعه سنداً و أودعه في بعض جزواته كما في ترجمته من تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٤٥ و في تهذيبه: ج ٣ ص ٣٥.

(

(12) هذا هو الظاهر، و في أصلي: 'ما تجنّبنا عنها!'

(

(13) ذكره المبرّد- المتوفى سنة -"٢٨٥" في الباب السادس من كتاب الكامل: ج ١ ص ٥٩.

(

(14) و مثله معناً رواه ابن عبد ربّه- المتوفى عام ٣٢٨ في عنوان 'عويص المسائل' في أوائل كتاب الياقوتة في العلم من العقد الفريد: ج ٣ ص ٩٢ ط دار الكتب العلمية ببيروت .
و رواه الدينوري مسنداً في الجزء ١٨٤ من كتاب المجالسة .

و رواه أيضاً ابن عبد ربّه في أواسط كتاب الياقوتة من العقد الفريد: ج ٢ ص ١٢٨ ط دار الكتب

العلمية ببيروت .

و قريب منه في المختار ٢٩٤ من باب الكلم القصار من نهج البلاغة، و رواه اليعقوبي في ترجمة

علي عليه السلام من تاريخه: ج ٢ ص ١٨٥.

(

15) و بمعناه جاء مسنداً عن الصادق عليه السلام كما في الحديث ١٣ من الباب الثالث من كتاب التوحيد من بحار الأنوار ج ٣ ص ٣٩ نقلاً عن أمالي الصدوق: المجلس ٥١ الحديث ٦ و كتاب التوحيد- للصدوق:- باب ٤٢ ح ١.
(

16) و مثله جاء في كتاب جامع الأخبار كما في الحديث ٢٧ من باب إثبات الصانع من بحار الأنوار: ج ٣ ص ٥٥.
(

17) للخطبة مصادر كثيرة، و رواها مختصرة العياشي في الحديث ٥ من تفسير سورة ال عمران من تفسيره: ج ١ ص ١٦٣.
و أيضاً رواها مسندة الشيخ الفقيه الصدوق محمد بن علي بن الحسين المتوفى عام "٣٨٣" في

الحديث: ١٣ من الباب الثاني من كتاب التوحيد ص ٤٨ ط ٣

و رواها بسند اخر السيد أبوطالب في أماليه كما في الباب ١٤ من تيسير المطالب ص ١٣٧ وفي

ط ١ ص ٢٠٢

و رواها مطولة بنحو الإرسال، أحمد بن محمد بن عبد ربه المتوفى عام: "٣٢٨" في أواسط كتاب

'الواسطة في الخطب' من 'العقد الفريد': ج ٤ ص ١٩٦ ط بيروت، و في ط ٢ بمصر: ج ٢ ص ٣٩٨

و رواها أيضاً مطولة السيد الرضي رفع الله مقامه المتوفى سنة: "٤٠٦" في المختار ٨٩ من نهج

البلاغة.

(

18) هذا هو الصواب الموافق لما في المختار ١٦٣ من نهج السعادة: ج ١ ص ٥٥٧ ط ٢ و في أصلي: لا يقطعه المواهب!
(

19) كذا في أصلي، و في تفسير العياشي: 'عليك يا عبدالله بما ذلك عليه القران من صفته و تقدّمك فيه الرسول من معرفته فأتّم به و استضيء بنور هدايته!...'
(

20) كذا في أصلي، و في تفسير العياشي: 'و ما كلّك الشيطان عليه؟ ممّا ليس عليك في الكتاب فرضه، و لا في سنة الرسول و أئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله و لا تقدّر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين.'
(

21) الإقتحام: الدخول في الشيء بقرّة و مغالبة. والسدد- جمع السدة-: الباب المغلق.
(

22) و في تفسير العياشي: 'و قد مدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً، و سمى تركهم التعمّق فيما لم يكفهم البحث عنه رسوخاً!'
و روى عنه العلامة المجلسي رفع الله مقامه في أول الباب التاسع من كتاب التوحيد من

بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٥٨ ثمّ قال :

و فيه إشكال، لدلالته على أنّ الراسخين في العلم في الآية غير معطوف على المستثنى كما دلت

عليه الأخبار الكثيرة- كما سيأتي القول فيه في كتاب الإمامة- إلا أن يقال: إنّ هذا إلزام على من

يفسّر الآية كذلك؟!!

(

(23) كذا في أصلي، و في العقد الفريد: 'و اعلم أنّ الله- الذي لم يحدث فيمكن فيه التّعير والانتقال، و لم يتغيّر في ذاته بمرور الأحوال، و لم يختلف عليه تعاقب الأيام واللّيال- هو الذي خلق الخلق على غير مثال أمثله و لا مقدار احتذى عليه من خالق كان قبله...'.
و انظر المختار: ١٦٢ من كتاب نهج السعادة: ج ١ ص ٥٦٠ ط٢.

(

(24) كذا في العقد الفريد، و في أصلي: 'إلى أن يفهم بفوته...'.
(

(25) كذا في أصلي، و في تيسير المطالب: 'و ارتفع عن أن تحوي كنه عظمته في لمة روايات المتفكرين'.
(

(26) هذا هو الصواب، و في أصلي: 'تعالى عن نسب العادين'.
(

(27) كذا في أصلي، و في العقد الفريد: 'قد ضلّ في إدراك كفيّته حواس الأنام، لأته أجلّ من أن تحدّه ألباب البشر بنظير، فسبحانه و تعالى عن جهل المخلوقين، و سبحانه و تعالى عن إفك الجاهلين'.
(

(28) و هذا الذيل إلى اخره غير موجود في رواية الشيخ الصدوق في كتاب التوحيد، و لا في المختار: ٨٩ من كتاب نهج البلاغة، و لا في تيسير المطالب .

و في اخر الخطبة -المذكورة في اخر فرش كتاب الخطب- من العقد الفريد: ج ٢ ص ٣٩٩ ط: ٢

'ألا و إنّ لله ملائكة- صلى الله عليهم و سلم- لو أنّ ملكاً منهم هبط إلى الأرض لما وسعته لعظم

خلقه و كثرة أجنحته !!

و من ملائكة من سدة الافاق بجناح من أجنحته دون سائر بدنه !!

و من ملائكة من السماوات إلى حُجْرَتِه، و سائر بدنه في جزء الهواء الأسفل والأرضون إلى

ركبته !!

و من ملائكة من لو اجتمعت الإنس والجنّ على أن يصفوه، ما وصفوه!! لُبْعِد مفاصله لحسن

تركيب صورته، و كيف يوصف من سبع مائة عام مقدار ما بين منكبيه إلى شحمة أذنيه !!

و نحوه رواه الشيخ الصدوق في الحديث ٣ من الباب ٢٧٧ من كتاب التوحيد ص ٢٧٧ و

الحديث ١٠٩ من باب السبعة من كتاب الخصال ص ٤٠٠ بسنده عن زيد بن وهب قال: سئل

أمير المؤمنين عليه السلام عن قدرة الله عز وجلّ فقام خطيباً فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: 'إنّ الله تبارك و تعالی ملائكة لو أنّ ملكاً منهم هبط...'

و رواه عنه المجلسي في البحار: ج ٥٩ ص ١٧٨.

(

(29) ما وضع بين المعوقين كان سقط من أصلي و أخذناه من كتاب المجتبی- لابن دريد- ص ٤٤ ط حيدرآباد .
و للحديث مصادر و أسانيد أخر تأتي في الحديث: ٢٢٢.

(

(30) لا يمكن لمؤمن و لا مؤمنة أن يتعلّق بهذه الخيالات، لصرف المطلقات والعمومات الواردة عن صاحب الشريعة عن مؤدّاهها، و إلا لغي جميع العمومات والمطلقات عن إفادة العموم والإطلاق. ثم كيف يمكن إجراء هذا القول في النصوص الصريحة و أيّ مسلم يجوز ذلك؟!
و روى ياقوت بن عبدالله الحموي في عنوان: 'الأحقاف' من معجم البلدان: ج ١ ص ١١٥ ط دار

صادر بيروت، قال :

و يشهد بصحة ذلك |أي كون الأحقاف بأرض اليمن| ما رواه أبو المنذر هشام بن محمد، عن أبي

يحيى السجستاني |و في الإصابة: عن أبي يعلى سويد السجستاني|، عن مرّة بن عمر الإيلي عن

الأصبع بن نباتة قال :

إنّا لجلوس عند علي بن أبي طالب ذات يوم في خلافة أبي بكر... إذ أقبل رجل من حضرموت لم أر

قطّ رجلاً أنكر منه، فاستشرفه الناس وراعهم منظره و أقبل مسرعاً جواداً؟ حتّى وقف علينا و سلّم

جنّاً وكلم أدنى القوم منه مجلساً و قال: من عميدكم؟ فأشاروا إلى علي رضي الله عنه و قالوا: هذا

ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه و سلم و عالم الناس والمأخوذ منه، فقام و قال :

اسمع كلامي هداك الله من هاد *** و افرج بعلمك عن ذي غلّة صاد

جانب التنايف من وادي سكاك إلى *** ذات الأماحل في بطحاء أجياد

تلّفه الدمنة البوغاء معتمدا *** إلى السداد و تعليم بإرشاد

سمعت بالدين دين الحقّ جاء به *** محمّد و هو قرّم الحاضر البادي

فجنبت منتقلاً من دين باغية *** و من عبادة أوثان و أنداد

و من ذبائح أعياد مضلّلة *** نسيكها غائب ذو لوثّة عاد

فادلّ على القصد و اجلّ الرّيب عن خدي *** بشيرة ذات ايضاح و إرشاد

والممّ بفضل هداك الله عن شعني *** و إهيني إنك المشهور في النادي

إن الهداية للإسلام نائبة *** عن العمى والتقى من خير أزواد

و ليس يُفرج ريب الكفر عن خلد *** أفظه الجهل إلا حية الوادي

قال: فأعجب علياً رضى الله عنه والجلساء شعره و قال له علي: لله درك من رجل ما أرسن شعرك، ممن أنت؟ قال: من حضرموت. فسرّ به علي و شرح له الإسلام فأسلم على يديه، ثم أتى به إلى أبي بكر "رض" فأسمعه الشعر فأعجبه .

ثم إن علياً رضى الله عنه سأله ذات يوم- و نحن مجتمعون للحديث:- أعالِم أنت بحضرموت؟ قال: إذا جهلتها لم أعرف غيرها. |ف|قال رضى الله عنه له: أتعرف الأحقاف؟ قال الرجل: كأنك تسأل عن قبر هود عليه السلام؟ قال علي رضى الله عنه لله درك ما أخطأت!! قال: نعم خرجت و أنا في عنفوان شببتي في أغيلمه من الحيّ و نحن نريد أن نأتي قبره لُبعد صيته فينا و كثرة من يذكره منّا، فسرنا في بلاد الأحقاف أياماً و معنا رجل قد عرف الموضع، فانتبهينا إلى كئيب أحمر فيه كهوف كثيرة، فمضى بنا الرجل إلى كهف منها فدخلناه فأمعنا فيه طويلاً فانتبهينا إلى حجرين قد أطبق أحدهما دون الآخر و فيه خلل يدخل منه الرجل النحيف متجانفاً، فدخلته فرأيت رجلاً على سرير شديد الأدمة، طويل الوجه، كثّ اللحية و قد ببس على سريريه، فإذا مسست شيئاً من بدنه أصبته صليباً لم يتغيّر، و رأيت عند رأسه كتاباً بالعربية: 'أنا هود النبي الذي أسفت على عاد بكفراها و ما كان لأمر الله من مرد' فقال لنا علي بن أبي طالب رضى الله عنه: كذلك سمعته من أبي القاسم رسول الله صلى الله عليه و سلم .

أقول: و الحديث رواه أيضاً ابن عساكر بسنده عن أبي المنذر هشام بن محمد الكلبي بسنده عن الأصمغ بن نباتة، كما في ترجمة عبدالرحيم بن محرز في الجزء ٤٢ من تاريخ دمشق ط ١ ص ١٧٧ و كما في ترجمة محرز من مختصر تاريخ ابن منظور: ج ١٥ ص ٩٠ ط ١ و أشار إليه ابن حجر في ترجمة الأصمغ بن نباتة من كتاب الإصابة: ج ١ ص ١٠٨ و في ط ص ١١١ كما أنه أشار إلى الحديث أيضاً في ترجمة مدرك بن زياد، من الإصابة: ج ٦ ص ٧٣ و ينبغي للمحقّقين أن يعرضوا على أخبار أهل البيت عليهم السلام ما ذكر في هذا الحديث حول قبر هود عليه السلام .

(

(31) ذكر ابن كثير في تفسير الآية الكريمة: 'حرمت عليكم أمهاتكم... و أن تجمعوا بين الأختين...' |٢٣| النساء| من تفسيره: ج ١ ص ٤٧٣ ما لفظه :

و قد أجمع المسلمون على أنّ معنى قوله: 'حرّمت عليكم أمّهاتكم و بناتكم و أخواتكم' إلى اخر الآية، أنّ النكاح و ملك اليمين في هؤلاء كلّهن سواء، و كذلك يجب أن يكون نظراً و قياساً الجمع بين الأختين و أمّهات النساء و الربائب، و كذلك هو عند جمهورهم و هم الحجّة المحجوج بها على من خالفها و شدّد عنها .

و قال العلامة الأميني- رفع الله مقامه- بعد نقل الكلام المتقدّم عن ابن كثير، في كتابه القيم 'الغدير':
ج ٨ ص ٢٢٢ ط: ١

و قد تمسك بهذا الإطلاق الصحابة و التابعون و العلماء و أئمة الفتوى و المفسّرون و كان مولانا أمير المؤمنين عليه السلام يشدّد النكير على من يفعل ذلك و يقول: لو كان لي من الأمر شيء ثم وجدت أحداً فعل ذلك لجعلته نكالا، أو يقول للسائل: إنّي أنهاك عنها و لو جمعت بينهما ولي سلطان عاقبتك عقوبة منكرة .

و روي عن أياس بن عامر أنّه قال: سألت علي بن أبي طالب فقلت: إنّ لي أختين ممّا ملكت يميني إتخذت إحداهما سرية و ولدت لي أولاد ثم رغبت في الأخرى، فما أصنع؟ قال: تعتق التي كنت تطأ ثم تطأ الأخرى، ثم قال: إنّه يحرم عليك ممّا ملكت يمينك ما يحرم عليك في كتاب الله من الحرائر إلاّ العدد- أو قال: إلاّ الأربع- و يحرم عليك من الرضاع ما يحرم عليك في كتاب الله من النسب . و لو لم يكن في هذا المورد غير كلام الإمام عليه السلام لنهض حجّة للفتوى فإنّه أعرف الأمة بمغازي الكتاب و موارد السنّة، و هو باب علم النبي صلى الله عليه و الهما، و هو الذي خلفه رسول الله صلى الله عليه و اله عدلاً للكتاب ليتمسكوا بهما فلا يضلّوا .

و قد أصفق على ذلك أئمة أهل البيت عليهم السلام من ولده و هم عترته صلى الله عليه و اله أعدل الكتاب، و أبوهم سيّدهم و قولهم حجّة في كلّ باب .

و بهذه تعرف مقدار ما قد يعزى إلى أمير المؤمنين عليه السلام من موافقته لعثمان في رأيه الشاذ عن الكتاب و السنّة و قوله: 'أحلّتهما اية و حرّمتها اية'، و حاشاه عليه السلام من أن يختلف رأيه في حكم من أحكام الله غير أنّ رماة القول على عواهنه راقهم أن يهون على الأمة خطب عثمان فكذبوا عليه صلوات الله عليه و اختلقوا عليه !!!

و قد روى الجصاص في أحكام القرآن: ج ٢ ص ١٥٨ قال: قد روى أياس بن عامر أنّه قال لعلي:

إنّهم يقولون: إنك تقول 'أحلّتهما اية و حرّمتها اية'؟ فقال: 'كذبوا' .

أقول: و من أراد المزيد فعليه بما أورده ابن كثير في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ١ ص ٤٢٧ و ما أفاده العلامة الأميني قبل ما نقلناه عنه و بعده، فقد أفاد و أجاد و أتى بما هو فوق الكفاية و المراد .

(

32) و لهذا الذيل طرق كثيرة و مصادر جمّة، فرواه أحمد بن حنبل في الحديث: ٤٨٤ و ٥٥٥ من مسند علي عليه السلام من مسنده: ج ١ ص ١٣٢ و ١٣٨ ط: ١ و رواه أيضاً أبو يعلى في الحديث: ١٢٤-١١٩ من مسند أمير المؤمنين عليه السلام من مسنده: ج ١ ص ٣١٠-٣٠٩ ط: ١.

33) و الحديث كان مشتملاً على فقرات باطلة و هي إمّا عن أبي محجن المنهمك في شرب الخمر و المحدود بذلك مراراً في أيام عمر، كما في مزار ترجمته مثل الإصابة و غيرها، و إمّا عن أبي سعد البقّال سعيد بن المرزبان العنسي- المتوفى سنة بضع و أربعين و مائة- الذي قال ابن معين فيه: 'ليس بشيء لا يكتب حديثه'. و قال العجلي: 'ضعيف'. و قال ابن حبان: 'كثير الوهم، فاحش الخطأ'. و من أراد المزيد فعليه بترجمة الرجل من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ٧٩ و إمّا عن غيرهما من ضعفاء هذا السند.

(

34) هذا الحديث و ما بعده قد روي بأسانيد كثيرة جداً كاد أن يكون متواتراً و كثير من أسانيده مذكور في كتاب دلائل النبوة- للبيهقي-: ج ٥ ص ٣٩٧ و تحت الرقم: ١٠٢٠ و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٥ ط ١ و في ط ٢ ص ٤٩٨-٤٩٠ و انظر ح ٧٦ و ٧٧ و ٨١ من هذا الكتاب.

(

35) و سيأتي برقم ٨١ عن الأعمش، عن عمرو بن مرة.

(

36) و سيأتي هذا الحديث نقلاً عن كتاب المناقب لمحمد بن أسلم، عن عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل.

(

37) لاحظ الحديث التالي ٧٦ و ٧٩.

(

38) و للحديث مصادر و أسانيد، و رواه أيضاً أبو بكر بن أبي شيبة في الحديث: ٥٨ من كتاب الديات برقم: ٧٩٢١ من كتاب المصنّف: ج ٩ ص ٤٠٠ ط ١ و مثله حرفياً أورده في أواسط كتاب أفضية رسول الله صلى الله عليه و آله برقم: ٩١٤٥ من كتاب

المصنّف: ج ١٠ ص ١٧٥ ط ١

و رواه ابن ماجة في الحديث: ٣ من الباب الأول من كتاب الأحكام تحت الرقم: ٢٣١٠ من سننه: ج ٢

ص ٧٧٤

و قريباً منه رواه أبو داود بأسانيد في عنوان: 'باب كيفية القضاء' من كتاب الأفضية، تحت

الرقم: ٣٥٨٢ من سننه: ج ٢ ص ٣٠١.

(

(39) انظر الحديث ٧٥ المتقدم.

(

(40) انظر الحديث ٧٢ المنقول عن سعيد بن منصور، عن شريك، والحديث ٧٥ المروي عن عاصم بن حميد، عن سماك، والحديث ٧٦ المأثور عن الحسن بن صالح، عن سماك.

(

(41) تقدم برقم ٧٣ عن شعبة، عن عمرو بن مرة.

(

(42) رواه أحمد بن حنبل بسندين في اخر مسند زيد بن أرقم من مسنده: ج ٤ ص ٣٧٤ ط ١ قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبلح، عن عبدالله بن أبي الخليل :

عن زيد بن أرقم: أنّ نقرأ وطوا امرأة في طهر | فحبلت فجاءت بولد فتنازع فيه الذين وطواها

فرفعوا القصة إلى علي و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أرسله إليهم | فقال علي رضي الله

تعالى عنه لاثنين | منهم: | تطيبان لذا؟ فقالا: لا. فأقبل على الآخرين فقال: | تطيبان نفساً لذا؟ فقالا:

لا. قال: أنتم شركاء متشاكسون | أو | إني مفرع بينكم قرع؟ | أغرمته ثلثي الدية وألزمته الولد .

قال: فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم فقال: لا أعلم إلا ما قال علي رضي الله تعالى عنه .

| حدثنا سريح بن النعمان، حدثنا هشيم، أنبأنا الأجلح، عن الشعبي، عن أبي الخليل :

عن زيد بن أرقم، أنّ علياً رضي الله تعالى عنه أتى في ثلاثة نفر- إذ كان باليمن- اشتركوا في ولد،

فأقرع بينهم فضمن الذي أصابته القرعة ثلثي الدية و جعل الولد له .

قال زيد بن أرقم: فأتيت النبي صلى الله عليه و سلم فأخبرته بقضاء علي فضحك حتى بدت نواجذه .

و رواه أيضاً القطيعي كما في الحديث ٢١٧ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب

الفضائل -تأليف أحمد بن حنبل- ص ١٥٢ ط ١ قال :

حدثنا الفضل بن الحباب قال: حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي، أنبأنا سفيان قال: حدثنا الأجلح بن

عبدالله الكندي، عن الشعبي، عن عبدالله بن الخليل :

عن زيد بن أرقم قال: أتى علي باليمن بثلاثة نفر وقعوا على جارية في طهر واحد فولدت ولداً فادّعوه، فقال علي لأحدهم: تطيب به نفساً هذا؟ قال: لا. و قال لآخر: تطيب به نفساً لهذا؟ قال: لا. و قال لآخر: تطيب به نفساً هذا؟ قال: لا. فقال: أراكم شركاء متشاكسون، إنّي مقرع بينكم فأیکم أصابته القرعة أغرمته ثلثي القيمة وألزمته الولد .

فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: ماأجد فيها إلا ما قال عليّ .

و أخرجه وكيع بتسعة أسانيد في كتاب أخبار القضاة: ج ١ ص ٩١

و ذكر محقق كتاب أخبار القضاة أنّ الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، و ابن أبي شيبة في مصنفه، و أحمد في مسنده، و ابن أبي حاتم في علله، والنسائي و أبوداود في سننهما .

و رواه أيضاً أبوداود بأسانيد في عنوان: 'باب من قال بالقرعة إذا تنازعا في الولد' من كتاب الطلاق تحت الرقم ٢٢٦٩ و ما بعده من سننه: ج ٢ ص ٢٨١ و في طبع دار الكتاب العربي ببيروت: ج ٢ ص ٣٥٥ قال :

حدّثنا مسدد، حدّثنا يحيى، عن الأجلح، عن الشعبي، عن عبدالله بن الخليل، عن زيد بن أرقم قال : كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من اليمن فقال: إنّ ثلاثة نفر من أهل اليمن أتوا عليّاً يختصمون إليه في ولد وقد وقعوا على امرأة في طهر واحد، فقال |علي| لاثنين |منهم|: طيبا بالولد لهذا. فغلبا. ثم قال لاثنين: طيبا بالولد لهذا. فغلبا. فقال: أنتم شركاء متشاكسون، إنّي مقرع بينكم فمن قرع فله الولد و عليه لصاحبيه ثلثا الدية. فأقرع بينهم فجعله لمن قرع . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتّى بدت أضراسه، أو نواجذه . أقول: ثمّ رواه بسندين اخرين .

و رواه أيضاً ابن أبي شيبة في أواسط كتاب الديات، برقم ٧٩٢١ من المصنّف: ج ٩ ص ٤٠٠ ط ١ قال: حدّثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن حنش بن المعتمر قال :

حفرت زبية باليمن للأسد، فوقع فيها الأسد فأصبح الناس يتدافعون على رأس البئر فوقع فيها رجل فتعلّق باخر، وتعلّق الاخر بالآخر فهوى فيها أربعة فهلكوا فيها جميعاً، فلم يدر الناس كيف يصنعون؟ فجاء علي فقال: إن سنتم قضيت بينكم بقضاء يكون جائزاً بينكم حتّى تأتوا النبي صلى الله عليه وسلم |و اله| و سلّم |فقبلوا، ف|قال |لهم|: فإنّي أجعل الدية على من حفر رأس البئر. فجعل للأول الذي |وقع| هو في البئر ربع الدية، وللثاني ثلث الدية، و للثالث نصف الدية، و للرابع الدية الكاملة .

قال: فتراضوا على ذلك حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه بقضاء علي فأجاز القضاء .
أقول: و رواه أيضاً حرفياً في كتاب أفضية رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الرقم: ٩١٤٥ من
كتاب المصنّف: ج ١٠ ص ١٧٥

و رواه ابن ماجة في الحديث: ٣ من 'باب القضاء بالقرعة' من كتاب الأحكام تحت الرقم: ٢٣٤٨ من
سننه: ج ٢ ص ٧٨٦ قال :

حدّثنا إسحاق بن منصور، أنبأنا عبدالرزاق، أنبأنا الثوري، عن صالح الهمداني، عن الشعبي، عن
عبد خير الحضرمي، عن زيد بن أرقم قال ...

و رواه باختصار أحمد في الحديث: ٢٣٥ من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦٧
و رواه الطباطبائي دام عزّه في تعليقه عن أبي منصور محمّد بن محمّد بن عثمان السواق في جزء
له ممّا رواه عن القطيعي بإسناده عن مالك بن سليمان الألهاني الحمصي- المترجم في تاريخ
بغداد: ١٣: ١٥٩

و رواه الحافظ السروي عنهما و عن ابن بطّة في كتاب الإبانة، و عن ابن مردويه في كتابه، كما
في عنوان 'قضايا أمير المؤمنين في حال حياة النبي' من مناقب ال أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٣.

(

43) هذا هو الظاهر، و في أصلي: 'وأعطا المطالب'...

(

44) و مثله في النهاية في مادة 'سرب'، و في غريب الحديث: 'فانتهيت به إلى الجسر.'

(

45) هذا هو الصواب المذكور في مادة: 'قطر' من كتاب النهاية- لابن الأثير- و قال: أي ألقته في الفرات على
أحد قطريه، أي أحد شقيّه، يقال: طعنه فقطره إذا ألقاه. والنقد |على زنة الفرس|: صغار الغنم .
و رواه ابن قتيبة في الحديث: ٢٧ من غريب الحديث: ج ١ ص ٣٦٦.

(

46) والحديث رواه بإختصار أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الديات، في الحديث: ٧٧٤٦ من كتاب المصنّف: ج ٩
ص ٣٤٨ ط ١ قال :

حدّثنا وكيع قال :حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب قال :

خرج رجال |في| سفر فصحبهم رجل فقدموا و ليس معهم، قال: فاتّهمهم أهله |فقدّموهم إلى شريح

القاضي| فقال شريح: |هاتوا| شهودكم |على| أنّهم قتلوا صاحبكم و |إلا| حلفوا بالله ما قتلوه !!

إقال سعيد بن وهب |فأتوا بهم علياً و أنا عنده ففرّق بينهم فاعترفوا، فسمعت علياً يقول: أنا أبو الحسن القرم. فأمر بهم فقتلوا .

قال محقق الكتاب: و أخرجه الزيلعي عن ابن أبي شيبة في كتاب نصب الراية: ج ٤ ص ٣٥٤ و أخرجه أيضاً البيهقي مرسلأً، كما في عنوان: 'باب النفر يقتلون الرجل' من كتاب الجنايات من السنن الكبرى: ج ٨ ص ٤١ ط ١ قال :

عن أبي إسحاق السبيعي، عن سعيد بن وهب، قال: خرج قوم و صاحبهم رجل فقدموا و ليس معهم...بغير أمري .

و رواه أيضاً منصور بن الحسين الابي- المتوفى سنة ٤٢١ في أواخر كلم أمير المؤمنين عليه السلام في الباب الثالث من كتاب 'نثر الدر': ج ١ ص ٢٠٦ ط مصر قال :

و سافر رجل مع أصحاب له فلم يرجع حين رجعوا، فأنهم أهله به و رفعوهم إلى شريح فسألهم البيئنة على قتله |فلم يكن عندهم بيئنة، فأحلفهم شريح فحلفوا أنهم لم يقتلوه |فارتفعوا إلى علي عليه السلام فأخبروه بقول شريح فقال متمثلاً :

أوردها سعد و سعد مشتمل *** يا سعد لا تروى بهذاك الإبل

ثم قال: إن أهون السقي التشريع. ثم فرّق بينهم وسألهم فاختلّفوا ثم أقرّوا بقتله |فقتلهم به . |

و للقصة مصادر و أسانيد، يجد الباحث أكثرها في حرف اللام من الباب السادس من نهج السعادة:

ج ١٢ .

(

(47) هذا هو الظاهر، و في أصلي: 'اثبت يا بني.'

(

(48) و روى الوزير الابي في أواسط 'الكتاب الثالث |في| الحيل... من كتاب نثر الدر: ج ٤ ص ١٢٨ ط مصر قال: قال المدائني: أتى علي عليه السلام برجل ذي مروءة قد وجب عليه حدّ، فقال لخصمائه: ألكم شهود؟ قالوا: نعم. قال: فأتوني بهم إذا أمسيتم و لا تأتوني بهم إلا معتمّين. فلما أمسوا اجتمعوا فأتوه فقال لهم علي عليه السلام: نشدت الله رجلاً عنده مثل هذا الحدّ إلا انصرف. قال: |فقاموا فذهبوا| فما بقي |منهم |فدراً الحدّ |عنه. |

(

(49) من أراد صدق قول المصنّف فعليه بما جمعه الحفظ و أهل الدراية من كلمات أمير المؤمنين و قضاياه مثل كتاب نهج البلاغة و نهج السعادة و غيرهما، و مثل قضاء أمير المؤمنين عليه السلام تأليف محمّد بن علي بن إبراهيم من أعلام القرن الثالث، ثم قضاء أمير المؤمنين عليه السلام للسيد محسن الأمين و للشيخ محمّد تقي التستري و غيرهما .

وقد روى أحمد بن حنبل قضايا جمّة من قضاياها عليه السلام فروى حكمه في أيام الرسول فيمن
وقعوا في بلاد اليمن في زبية الأسد، كما في مسنده عليه السلام تحت الرقم ٥٧٣ و ١٠٦٣ و ١٣٠٩
من كتاب المسند: ج ٢ ص ٢٧ و ٥٤ و ٢٣٦.
و رواه قبله ابن أبي شيبة في كتاب أقضية رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم من كتاب
المصنّف: ج ١١ الورق ١٠٠ و الورق ٤٤
و أيضاً ذكر ابن أبي شيبة عنه عليه السلام أقضية أخرى في الكتاب المذكور: ج ١١ الورق ٤٥-٩٤
و في ط: ج ١ ص ١٠٥-١٨٥
و أيضاً روى أحمد قضاء علي عليه السلام في عهد عمر في مجنونة أمر عمر برجمها، كما في
الحديث ٣٢٧ من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل، و كما في مسند علي عليه السلام في
الحديث ١١٨٣ و الحديث ١٣٢٧ من كتاب المسند: ج ٢ ص ٢٧٩ و ٣٣٥.
و أيضاً روى أحمد من قضاء علي عليه السلام في زمان عثمان حكمه على وليد بن عقبة بحدّ
شرب الخمر، و على تحريم صيد صاده المحلّون على المحرمين، كما في الحديث ٦٢٤ و ٧٨٣ في
ج ٢ ص ١٢٢
و أيضاً روى أحمد حكم علي عليه السلام و قضائه في وصيفة زنت فأتت بغلام، و في جارية
محصنة فجرت، كما في الحديث ٨٢٠ و ٩٤٦ من كتاب المسند: ج ٢ ص ١٤٠ و ١٨٩.
و لاحظ رجمه عليه السلام لشراحة الهمدانّية في أيام خلافته تحت الرقم ١١٨٥ و ١١٩٠ و ١٢٠٩
و ١٣١٦ في مسنده عليه السلام من كتاب المسند: ج ٢ ص ٢٨٢ و ٢٨٩ و ٣٣١.
و قد أورد الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان العكيري كثيراً من أقضية أمير المؤمنين عليه
السلام في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد .
كما أنّ الحسين بن محمّد بن نصر الحلواني أيضاً عقد باباً خاصاً لأقضية أمير المؤمنين عليه السلام
في كتاب مقصد الراغب .
و انظر أيضاً ما في مناقب أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٣
و راجع أيضاً ما رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٦ ص ٢٨٧
و لاحظ ما رواه الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال: ج ١ ص ٢٩١
و راجع ما رواه المتقي تحت الرقم ٣٩٩٤ من كتاب كنز العمال، كما في هامش المسند .

وأما علم الخطابة والمخاطبة

115- فمنها: ما ذكر أنّ المرتضى رضوان الله عليه خطب فقال بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله محمد صلى الله عليه :

"إنّ الدنيا قد أدبرت واذنت بوداع، وإنّ الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع، ألا وإنّ المضمار اليوم و غداً السباق .

ألا وإنّكم في أيام أمل من ورائه أجل، فمن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله، و من عمل في أيام مهله قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضره أجله)

(1) وإن قصر أمله؟
ألا و اعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة .

ألا و إنّي لم أر كالجنة نام طالبها، و لم أر كالنار نام هاربها." ٢١٧ "

ألا و إنّه من لم ينفعه الحقّ ضرّه الباطل و من لم يستقم به الهدى جار به الضلال)

2).

ألا و إنّكم قد أمرتكم بالظعن، و دللتكم على الزاد، و إنّ أخوف ما أخاف عليكم اتّباع الهوى و طول الأمل .

ألا و إنّ الأمل يشهي القلب؟ و يكذب الوعد و يأتي بالغفلة و يورث الحسرة .

ألا فاعذبوا عن الدنيا كأشدّ ما أنتم تعذبون فإنّها غرور و صاحبها منه في عناء معن؟

و افزعوا إلى قوام دينكم لإيتاء الصلاة في وقتها و إعطاء الزكاة في حينها و التضرّع و الخشوع .

و ارغبوا في ثواب الله و اهربوا من عقاب الله فإنّي لم أر كالجنة نام طالبها و لا كالنار نام

هاربها .

فخذوا لأنفسكم من الدنيا ما تحرزون به نفوسكم من القصوى)

3).

116- وحكي عن الحكم بن سنان بن وهب، عن أبيه، عن جدّه قال)

(4) كان علي رضي الله عنه عندنا بالحدبيّة فهنأ رجل رجلاً بغلام فقال له: 'يهنّيك الفارس'. فقال إله علي عليه السلام: | و ما إقول | يهنّيك الفارس؟ فقال: كيف أقول يا أمير المؤمنين؟ قال: قل: 'شكرت الواهب و بورك لك في الموهوب و بلغ رشده و رزقت برّه و لا جعله الله قدرياً و لا حرورياً'.
و إن شئت قلت: 'جعل الله باراً تقيّاً، يكفيك في حياتك، و يخلفك بعد وفاتك'.

و إن شئت قل: 'بارك الله " ٢١٨ " لك في موهبته، و وهب لك تمام فضيلته، و جعله زين

عشيرته، و زكى أدبه، و حسن خَلَقَه و خُلُقَه، و أكمل رزقه .'

-117 و خطب |عليه السلام| يوماً فقال)

'(5)رحم الله امرأ سمع فوعى، و أخذ بِحُجْرَةِ هَادٍ فَنَجَا، قَدِمَ خَالِصاً و عمل صالحاً، و اكتسب مذخوراً و اجتنب محذوراً، رمى غَرَضاً و أخذ عَوْضاً، كَابَرَ هَوَاهُ و كَذَّبَ مَنَاهُ و أصلح مَثْوَاهُ، فَاغْتَنَمَ المَهْلَ و بَادَرَ الأَجَلَ و كَذَّبَ الأَمَلَ و تَزَوَّدَ مِنَ العَمَلِ .'

-118 و خطبة أخرى له رضي الله عنه حين قتل عامله بالأنبار)

'(6)عجباً من جدّ هؤلاء |القوم| في باطلهم و فُشَلِكَمِ عن حَقِّكُمْ (7)؛ فُقْبَحاً لَكُمْ و تَرَحُّاً حين صرتم غرضاً يرمى، يغار عليكم و لا تغيرون، و تَغْرُونَ و لا تَغْرُونَ، و يُعْصَى الله و تَرْضُونَ !!!
إن أمرتكم بالمسير إليهم في الحرّ قلتم: |هذه| حمارة القَيْظِ أمهلنا ينسلخ الحرّ، و إن دعوتكم

بالمسير إليهم في الشتاء قلتم: أمهلنا ينسلخ القرّ، أكل هذا فراراً من الحرّ و البرد؟ فأنتم والله من السيف أفرّ، يا أشباه الرجال و لا رجال!!! أحلام الأطفال، و عقول ربّات الحجال |القد| أفسدتم عليّ رأيي بالعصيان و الخذلان، حتّى قالت قريش: إن ابن أبي طالب |رجل| شجاع و لكن لا علم له بالحرب !!!

لله أبوهم هل منهم أحد لها أشدّ مراساً و لا أطول تجربةً منّي؟ |القد| نهضت فيها و ما بلغت

العشرين |فها أنا الان قد نيفت على السنتين و لكن لا رأي لمن لا يطاع". ٢١٩ "

|قال العاصمي:| و يروى: |القد| ذرّفت على السنتين أي قاربتها .

-119 و له |عليه السلام| خطبة أخرى تسمّى 'المونقة)'

8):

ذكر عن محمّد بن السائب الكلبي قال: اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه فتذاكروا أيّ

الحروف أدخل في الكلام، فأجمعوا |على| أنّ الألف أكثر دخولاً من سائرهما، فقام أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب رضي الله عنه فخطب هذه الخطبة على البديهة وسمّاها 'المونقة':

'حمدت من عظمت منته، و سبغت نعمته، و سبقت غضبه رحمته، و تمّت كلمته، و نفذت مشيئته،

و بلغت قضيتته .

حمدته حمد عبد مقرّ بربوبيته، متخصّص لعبوديته، متصل في خطيئته؟

معترف بتوحيده، مؤمل من ربه مغفرة تنجيته، يوم يشغل |كل| عن فصيلته و بنيه)

9)، و نستعينه و نسترشده و نستهديه، و نؤمن به و نتوكّل عليه .

و شهدت له شهود مخلص موقن، و فَرَدته تفريد مؤمن متقن، و وُحِدته توحيد عبد مذعن، ليس له شريك في ملكه، و لم يكن له ولي في صنعه، جلّ عن كلّ مشير و وزير، و عن عون معين و نظير .

علم فستر، و بطن فخبير، و ملك فقهر، و عُصي فغفر، و حكم فعدل، لم يزل و لن يزول، ليس كمثلته شي ء، و هو قبل كلّ شي ء، و بعد كلّ شي ء .

ربّ متفرد بعزّته، متمكّن بقوّته، متقدّس بعلوّه، متكبر بسموّه "٢٢٠" ليس يدركه بصر، و لم يحط به نظر، قويّ منيع، عليم سميع، رؤف رحيم، لطيف حكيم .

عجز عن وصفه من يصفه، و ضلّ عن نعته من يعرفه

(10)، قرب فبعد، و بعد فقرب، يجيب دعوة من يدعو و يرزقه و يحيوه .
ذو لطف خفيّ، و بطش قويّ، و رحمة موسعة و عقوبة موجعة)

(11)، و رحمته جنّة عريضة موقنة، و عقوبته جحيم ممدودة موبقة .
و شهدت ببعث محمد عبده و رسوله، و صفّيه و نبيّه، و حبيبه و خليله، بعثه في خير مصر)

(12) و حين فترة و كفر، رحمة لعبيده و منّة لمزيدة، ختم به نبوته، و وضح إبه|حجّته، فوعظ و نصح، و بلغ و كدح، رؤوف بكلّ مؤمن، رحيم سخّي، كريم رضي، بزكي، عليه رحمة و تسليم(13)، و بركة و تكريم، من ربّ غفور رحيم، قريب مجيب .
و صيّتكم معشر من حضرني بوصيّة ربّكم، و ذكرتكم سنّة نبيّكم، فليكنم برهبة تسكن قلوبكم، و

خشية تذري دموعكم، و تقية تنجيكم قبل يوم ذهلكم و يبليكم، يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته،

وخفّ وزن سيّنته)

(14)، و في رواية محمد بن طلحة في كتاب مطالب السؤل: 'وخفّ وزن خطيئته...'. و ليكن مسألتكم و تملّقكم مسألة ذلّ و خضوع، و شكر و خشوع، و توبة و نزوع، و ندم و رجوع .
وليغتنم كلّ مغتنم |منكم| صحّته قبل سقمه، و شيبته قبل هرمه، و سعته قبل فقره، و فرغته قبل

شغله، و حضره قبل سفره)

(15)، قبل "٢٢١" أن يكبر و يهرم، و يمرض و يسقم، و يمّله طبيبه، و يعرض عنه حبيبه (16) و ينقطع عمره، و يتغيّر عقله، ثمّ قيل: هو موهوك؟ و جسمه منهوك، ثمّ جدّ في نزع شديد، و حضر|ه| كلّ قريب و بعيد، فشخص ببصره و طمح بنظره، و رشح جبينه، و خرط عرنيه، و سكن حنينه(17)، و جذبت نفسه، و بكته عرسه، و حفر رسمه، و يتم منه ولده، و تفرّق عنه عدده، و قسم جمعه، و ذهب بصره و سمعه، و لقن و مدّد، و وجّه و جرّد و عري، و غسل و نشف و سجّي(18)، و بسط له وهّبي، و نشر عليه كفته، و شدّ منه ذقنه، و قتمص و عمّم، و ودّع و سلّم(19)، و حمل فوق سرير، و صلّي عليه بتكبير، و نقل من دور مزخرقة، و قصور مشيدة، و حجر منجدة، فجعل في ضريح ملحود، و ضيق مرصود، بلبن منضود، مسقف بجلمود، و هيل عليه عفره، و حثي عليه مدره، ففتحق حذره، و نسي خبره، و رجع عنه وليّه و صفّيه، و ندومه و نسيبه، و تبدل به قريبه و حبيبه، فهو حشو قبر، و رهين قفر، تسعى في جسمه دود قبره، و يسيل صديده من منخره، يسحق تربته لحمه، و ينشف دمه، و يرم عظمه حتّى يوم حشره، فينشر من قبره و ينفخ في صور، و يدعى بحشر و نشور، فنّمّ بُعِثرت قبور، و حصّلت |سريرة| صدور، و جي ء بكلّ نبي و صديق، و شهيد نطيق، و قعد للفصل |ربّ| قدير، بعبده خبير بصير .
فكم من زفرة "٢٢٢" تعقبه، و حسرة تصيبه)

20)، في موقف مهيل، و مشهد جليل بين يدي ملك عظيم، بكل صغيرة وكبيرة عليم، فحينئذ يلجمه عرقه، و يحفزه قلقه، عبرته غير مرحومة، و ضرعته غير مسموعة، و حجته غير مقبولة، و تزل صحيفته؟ و تبين جريرته(21)، و نظر في سوء عمله، و شهدت عينه بنظره، و يده ببطشه، و رجله بخطوه، و فرجه بلمسه، و جلده بمسه، و تهذده منكر و نكير، و كشف به عن حيث يصير، فسلسل جيده و غلل يده(22)، و سبق يسحب وحده، فورد جهنم بكرب و شدة، فظل يعدب في جحيم، و يسقى شربة من حميم، تشوي وجهه، و تسليخ جلده، تضربه زبينة بمقمع من حديد، و يعود جلده بعد نضجه و هو جديد، و يستغيث فيعرض عنه خزنة جهنم، و يستصرخ فيلبث حقة يندم. (23) نعوذ برب قدير، من شر كل مصير، و نسأله عفو من رضي عنه، و مغفرة من قبل منه فهو ولي

مسألتي و منجح طلبتي)

24).

فمن زحزح عن تعذيب ربه، جعل في جنة مقربة، و خلد في قصور مشيدة، و ملك بحور عين

(وحفدة)

25)، و طيف عليه بكؤوس، و سكن حظيرة قدوس، فتقلب في نعيم، و سقى من تسنيم، من عين سلسبيل، و إفاذ مزج له بزنجبيل، مختم بمسك و عبير (26) مستديم للملك، مستشعر للسرور، يشرب من خمور "٢٢٣" في روض مغدق، ليس يصدع من شربة و لا ينزف. (27) هذه منقلب من خشى ربه، و حذر نفسه |معصيته|، و تلك عقوبة من عصى منشئه، و سؤلت له نفسه معصيته .

ذلك قول فصل، و حكم عدل، |و| خير قصص قصص

28)، و وعظ نص، تنزيل من |حكيم |حميد، قد نزل به روح قدس مبين؟ في قلب نبي مهتد رشيد؟ صلت عليه رسل سفرة، مكرمون بررة . عذت برب رحيم عليم، من شر |كل| عدو لعين |رجيم، و| ليتضرع متضرعكم، و ليبتهل مبتهلكم،

و ليستغفر رب كل مربوب لي ولكم'

29).

ثم قرأ |عليه السلام|: "تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض و لا فساداً

والعاقبة للمتقين": |٨٣ القصص: ٢٨|

30).

وأما علم المكاتبة والكتابة

فإنه رضي الله عنه كان من متقدمي كتابة الوحي والمهارة فيها، معروف ذلك في الأخبار والأسمار، و إن كان غيره أيضاً يكتب للنبي صلى الله عليه في بعض الاوقات، فإن المرتضى رضوان الله عليه فاز بالسبقة فيها، كما فاز بسائر خصال المكارم و معاليها .

ثم قد كان له رضي الله عنه في هذا الفن من العلوم الحظّ الوافر، والقسط التام الظاهر، و هو من

أجل العلوم، و أعلى النظم، و قد قيل: " ٢٢٤ "

ما الناس إلا الكتبة *** هم فضة في ذهبه

قد أحرزوا دنياهم *** بقطعة من قسبة

120-ويدنك على كمال حظّه فيها كتاب كتبه إلى عثمان بن حنيف عامله بالبصرة)

31، |و| هو لعمرى كتاب يجمع الشجاعة والنجدة والزهد والحكمة و الفصاحة والموعظة، كتب إليه :
بسم الله الرحمن الرحيم

'أما بعد |يا ابن حنيف| فقد بلغني أنّ رجلاً من قطن البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت |إليها،

تستطاب لك الألوان| و كرت عليكم الجفان)

32)

فكرت و أكلت منها "225"أكل يتيم نهم، و ضيع قرم)

33، و ما خلّتك |إن| تأكل طعام قوم عائلهم مجفوّ، و غنيهم مدعوّ(34)، و ما على هذا تركنا رسول الله
صلى الله عليه |و اله و سلم.(35)|
|ألا و إنّ لكلّ مأموم إماماً يقتدي به و يستضيء بنور علمه .|

و اعلمو أنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه |و| يسدّ فورة جوعه بقرصيه)

36، فما تطعم الفلذة في حويله إلا من سنة أضحيتّه (37)وإن|كم لن| تقدروا على ذلك فأعينوني بورع و
اجتهاد(38)، فوالله ما كنزت من دنياكم تيراً، و لا أذخرت من أقطارها شبراً(39)، و ما اقتات منها إلا بعض
قوت|مثل

قوت| أتان دبيرة، و لهي في عيني أهون من عفسة مقرّة)

40).

ألا |و| إنّ للصابر على البلوى أجراً عظيماً، فصدق الله جلّت عظمته |حيث يقول:| "تلك الدار

الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض و لا فساداً و العاقبة للمتقين" :| ٨٣ القصص: ٢٨

|

و لو شئت لأهتديت |الطريق| إلى هذا العسل المصفى ولباب البئر المرّيب)

41و ضربت هذا بذاك، حتّى تنضجه وقوده، |و| هيهات أن يغزني معقوده(42)، و لعلّ باليمامة يتيماً
يتضوّر من سغبه(43)، أبيت مبطاناً و حولي بطون غرثى(44)، إذا يخصمني في القيامة دهم من ذكر و
أنثى.(45)

و كآني بقائلكم يقول: إذا كان قوت ابن أبي طالب هذا فقد قعد به الضعف عن مبارزة الأقران و

مناجزة الشجعان)

46، ألم يسمع |هذا القائل، أنّ| الله يقول "226": فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله و ما ضعفوا و ما
استكانوا و الله يحبّ الصابرين" :| ١٤٦ ال عمران: ٣ |

ألا وإنَّ الشجرة البرية أصلب عوداً، والزوازع الخضرة أرقّ جلوداً، والنابتة المعذبة أقوى وقوداً
و أبطأ خموداً)

47).

و بحق أقول: ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية و لا بحركة غذائية، و لكن أيدت بقوة ملكوتية و
نفس بنور بارئها مضيئة، و أنا من أحمد كالصنو من الصنو)

48).

و حقاً أقول: لو تظاهرت العرب على قتالي |ل|إما وآيت |عنها| و لو أمكنني من رقابها ما أنفيت)

49) و من لم يبال متى حتفه عليه ساقط، فجنانه في الملمات رابط. (50)

و والله لو ارتدت العرب عن حنيفية أحمد لخصت إليها حياض المنون بنفسي، و لضربتها ضرباً

يقد الهام و يرض العظام، حتى يحكم الله بيني و بينها و هو خير الحاكمين)

51).

و سأجهد في تطهير الأرض من هذا الشخص المعكوس و الجسم المنكوس حتى تخرج المدرة من

|بين| حبّ الحصيد)

52).

اللهم انصرنا على القوم المجرمين، و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

|إليك عني يادنيا فحبك على غاربك بنست لي الحباله)

53) فانسلت من مخالبك و رأيت اثار مكانك، فاجتنبت العبور "٢٢٧" عن ملاحظك (54)، أين القرون
اللواتي أغويتها بز خارفك (55) هاهي في بلاقها قد أفنيتها بمصائبك (56)، و لو كنت شخصاً مرئياً، أو قالباً
حسياً (57) لأفمت عليك حدود الله تعالى في أقوام أسلمتهم إلى التلف، و أوردتهم موارد الهلاك .
هيهات هيهات من وطئ دحضك زلق، و من شرب من مانك شرق، |و| السالم منك لا يشتغل بك

سمعه و لا بصره)

58)، فاعزبي عني فما ألين لك فتدليني و لا انقاد لك فتخد عيني !!! (59)

أتغريني بأن أنام في القباطي من اليمن، و أتمرغ في مفروش من متوش الأرمن)

60) فاعذني نفسي بخلوها و مرها للسمن؟ إذا أكون كابل ترعى و تبعر. (61)

و الله لأروضن نفسي رياضة تهش |معها| إلى قوتها إذا رقدت، و تقنع بملحها مادوماً إذا أفطرت،

و تستلين الصوف ملبساً إذا نعمت)

62)، و لأدعن عيني كعين ماء نضبت (63)، لعلها تنال نعيماً و ملكاً كبيراً .

هيهات هيهات أتمتلى الإبل من رعيها فتغفي و ترتع البهيمة في عشبها فتبرك و يأكل علي قرصه

فينام)

64)؟

قرت عينه إذا بفعلته البهيمية إذا اقتدى بعد السنين |المتطاولة| بالسائمة المرعية !!!

65). فاتق الله يا ابن حنيف و ليكفك أقراصك ليكون في ذلك من النار "٢٢٨" خلاصك والسلام .

و منها كتاب من باب الشروط كتبه لشريح القاضي:

-121 ذكر أن شريح القاضي)

(66) اشترى إداراً بالكوفة، فاتصل خبره بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فبعث إليه و استحضره فقال له: يا شريح بلغني أنك ابتعت داراً بثمانين ديناراً؟ و كتبت كتاباً و أشهدت عليه عدولاً؟ قال: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين .
[فقال: 'يا شريح إنه والله يأتيك عن قريب من لا ينظر في كتابك و لا يسألك عن بيتك، فيخرجك من دارك شاخصاً و يسلمك إلى قبرك خالصاً، فلو أنك يا شريح أعلمتني في الوقت الذي اشتريتها كتبت لك كتاباً ماكنت تشتريها بدرهمين' !!

قال [شريح]: وأي شيء كنت تكتب يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت أكتب لك :

بسم الله الرحمن الرحيم

'هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد أزعج بالرحيل، و اشترى منه داراً من دور الغرور في

الجانب الفاني؟ إلى عسكر الهالكين)

(67) و تجمع هذه الدار
حدود أربعة :

فأحد حدودها: ينتهي إلى دواعي المصيبات)

68).

و |الحد| الثاني |منها| ينتهي إلى دواعي الافات .

و |الحد| الثالث |منها| ينتهي إلى الهوى المردي .

و |الحد| الرابع |منها| ينتهي إلى الشيطان المغوي .

اشترى هذا المفتون بالأمل، من هذا المزعج "٢٢٩" بالأجل، جميع هذا الدار بالخروج من عزّ

القتوع والدخول في ذلّ الطلب)

69).

فما أدرك هذا المشتري فيما اشتراه |منه من درك|، فعلى مبلي أجسام الملوك، و سالب نفوس

الجبابرة، |و مزيل ملك الفراعنة|)

(70)، مثل كسرى و قيصر، و تتبّع و حمير، و من جمع المال، فأكثر، و من بنى و شيّد، و زخرف و نجد، و نظر بزعمه للولد (71) إشخاصهم جميعاً إلى عرصة القيامة، إذا وضع الله جلّ جلاله كرسيه لفصل

القضاء (72) و خسر هنالك المبطلون، شهد بذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى و نظر بعين الزوال إلى أهل الدنيا. (73)
قال شريح: فقلت: يا أمير المؤمنين خصنا منك بدعوة قبل أن نتفرق .

إف|قال|عليه السلام|: 'جعلنا الله و إياكم من أوجه من توجه إليه في هذا اليوم .'
قال شريح|: قلت: زدنا يا أمير المؤمنين. قال: 'جعلنا الله و إياكم من الذين جانبوا خلال دار الظالمين'

74).
إف|قال العاصمي|: إفانظر رحمك الله إلى هذه الوثيقة كيف جمع شرائطها، و ضمت بسائطها، و دلت على مناهج الزهد، و أشارت إلى مدارج الرشد، و فوق كل ذي علم عليم .

و منها كلامه (ع) في كيفية الصلوات على النبي (ص):

122- فيما يرويه يزيد بن هارون)

(75)، عن نوح بن قيس |البصري|، عن سلامة الكندي (76) قال: كان |أمير المؤمنين| علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعلمنا الصلوات على النبي عليه السلام |بهذه الكلمات|:
"اللهم داحي المدحوات"

(77)، "230" و باري المسموكات، و جبار القلوب على فطرتها شقيها و سعيدها، اجعل شرائط صلواتك و نوامي بركاتك و رافة تحنك (78) على محمد عبدك ورسولك، الفاتح لما أغلق (79)، والخاتم لما سبق، والمعلى الحق بالحق، و الدامغ جيشات الأباطيل (80)، كما حُمّل فاضطلع إقائماً و بأمرك لطاعتك، مستوفراً في مرضاتك (81) بغير نكل في قدم، و لا و هي في عزم (82)، واعياً لوحيك، حافظاً لعهدك، ماضياً على نفاذ أمرك، حتى أوري قبساً لقابس |و أنار علماً لحابس|. (83)|
آلاء الله تصل بأهله أسبابه)

(84)، و به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والاثم؟ موضحات الأعلام و نائرات الأحكام، و منيرات الإسلام (85) فهو أمينك المأمون، و خازن علمك المخزون، و شهيدك يوم الدين، و بعيتك نعمة (86)، و رسولك بالحق رحمة .
اللهم افسح له مفسحاً في عدلك أو عدتك)

(87)، و اجزه مضاعفات الخير من فضلك له، مهنئات غير مكدرات، من فوز ثوابك المحلول، و جزل عطائك المحلول. (88)
اللهم أعل على بناء البانين بناءه، و أكرم مثواه لديك و نزله)

(89)، و أتم له نوره، و اجزه من ابتعائك له مقبول الشهادة، مرضي المقالة، ذا منطق عدل و خطة فصل، و برهان عظيم. "231". (90)
تفسير غريب هذا الحديث :

قوله: 'داحي المدحوات' يعني باسط الأرضين، و كان خلقها ربوةً ثم بسطها |كما في| قوله تعالى :

'والأرض بعد ذلك دحيها' |" ٣٠ |النازعات: ٧٩ |

و قوله: 'بارئ المسموكات' أي خالق السماوات المرفوعات .

وقوله: 'جَبَّارُ القلوب على فطراتها' من قولك: 'جبرت العظم فجبر' إذا كان مكسوراً فَلأمته و أقمته، كأنه [تعالى] أقام القلوب وأثبتها على ما فطرها عليه من معرفته والإقرار به .

وقوله: 'دامغ جيشات الأباطيل' يريد المهلك لمانجم وارتفع من الأباطيل، و أصل الدمغ من الدماغ، كأنه يضرب وسط الرأس فيدمغ أي يصيب الدماغ .

وقوله: 'كما حمل فاضطلع' أي قوي، [واللفظة مأخوذة] من الضلاعة و هي القوّة، والضلاعة العظم. و [يحتمل] أيضاً [أنها] أخذت من الأضلاع، [و هي عظام الجنبين] لأنّ الجنبين إذا عظما قوي البعير على الحمل .

وقوله: 'بغير نكل في قدم' النكل: النكول [و هو الرجوع والإنصراف] والقدم التقدّم، يقال: 'رجل قدم' إذا كان شجاعاً .

وقوله: 'و لا و هي في عزم' أي و لا ضعف في رأي .

وقوله: 'حتّى أورى قيساً لقابس' أي أظهر نوراً من الحقّ، يقال: 'أوريت النار' إذا قدحتها فأظهرتها .

وقوله: 'الاء الله تصل بأهله أسبابه' أي نعم الله تعالى تصل بأهل ذلك القبس و [الاء الله] هو الإسلام، والحقّ أسبابه، و أهله المؤمنون. " ٢٣٢ "

[و قوله:] 'به هديت القلوب بعد الكفر والفتن)

(91) | موضحات الأعلام | أي هديت لموضحات الأعلام .
وقوله: 'ناترات الأحكام و منيرات الإسلام' يريد الواضحات البيّنات .

وقوله: 'شهيديك يوم الدين' أي شاهديك .

وقوله: 'بعيتك رحمة' أي مبعوثك .

وقوله: 'افسح له مفسحاً' أي أوسع له سعة في دار 'عدلك'، يعني يوم القيامة، أو في جنة عدن .

وقوله: 'المعلول' [مأخوذ] من العلل، و هو الشرب بعد النهل .

وقوله: 'أعل على [بناء] البانين بناءه' أي ارفع فوق أعمال العاملين عمله .

[قوله عليه السلام]: [و أكرم مثواه] من 'الثوى' [و هي] الإقامة .

فتأملها رحمك الله بعين النصفة تعرف منزلته، و تعلم أنّه أوتي الحكمة و فصل الخطاب .

و منها كتاب كتبه إلى ابن عباس بالبصرة

' 123- أما بعد فإنّ المرء يسره درك ما لم يكن ليحرمه)

(92)، و يسوءه فوت مالم يكن ليدركه، فليكن سرورك فيما قدمت من أجر أو منطق، و ليكن أسفك فيما فرطت فيه من ذلك(93)، و انظر مافاتك من الدنيا فلا تكثر عليه جزعاً، و ماتلت |منها| فلا تبغ به فرحاً، و ليكن همك لما بعد الموت (94)والسلام .

و منها كتابه إلى سلمان الفارسي يعزّيه في وفاة زوجته:

'-124أما بعد فقد بلغني مصيبتك |بأهلك|

(95)، فبلغت مني حيث يجب لك (96)و لعمرى إن مصيبة تبقى لك أجزها خير لك |من نعمة يجب عليك شكرها" ٢٣٣.

فانظر رحمك الله و آياتنا في هذه الألفاظ، كيف بلغت حكمة لقمان مبلغها، و هو الذي به ضرب

المثل، لتعرف بذلك رجحان ما ذكرناه.



(

1) هذا هو الظاهر الموافق لما في المختار: ٢٨ من نهج البلاغة، و في أصلي: 'و لم يضره عجله' و للخطبة مصادر كثيرة علّقناها على المختار: ٢٨ من نهج البلاغة.

(

2) من قوله: 'و من لم يستقم به الهدى' إلى قوله: 'و اهربوا من عقاب الله' غير موجود في المختار: ٢٨ من نهج البلاغة.

(

3) و قريب منه جداً في المختار: ٢٨ من نهج البلاغة، و فيه: 'فتزودوا من الدنيا ما تحرزون أنفسكم به غداً!'

(

4) الكلام إلى قوله: 'ورزقت برّه' رواه السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار: ٣٥٤ من قصار نهج البلاغة، و أما ذيل الحديث فلم أعهد له مصدراً.

(

5) المختار: ٧٦ من نهج البلاغة.

(

6) و رواه السيّد الرضي مع صدر غير مذكور هنا في المختار: ٢٧ من نهج البلاغة، و له مصادر كثيرة.

(

7) هذا هو الصواب المذكور في المختار: ٢٧ من نهج البلاغة، و في أصلي: 'وفشلهم عن حقكم...وتغزون ولا تغتزون!...'

(

8) المونقة: المعجبة، و إنما سميت مونقة لإعجاب كل من يسمعها منها .
والخطبة قد رويناها عن مصادر في المختار: ٢٠ من كتاب 'نهج السعادة': ج ١ ص ٨٧ ط ٢.

(

9) هذا هو الصواب، و في أصلي تصحيف، و ما وضعناه بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق.

(

10) هذا هو الصواب الموافق لرواية ابن أبي الحديد، و في أصلي: 'و ضلّ عن نعمه من يعرفه...!' و في كتاب مطالب السؤول: 'عجز عن وصفه من وصفه، و ضلّ عن نعمته من عرفه...!'

(

11) كذا في أصلي، و في رواية ابن أبي الحديد: 'و رحمته موسعة و عقوبته موجعة...!'

(

12) الظاهر أنّ هذا هو الصواب، و في أصلي- و مثله في رواية ابن أبي الحديد-: 'بعثه في خير عصر.'

(

13) كذا في أصلي، و في رواية ابن أبي الحديد: 'رحيم سخي رضي ولي زكي عليه رحمة و تسليم...!'

(

14) هذا هو الظاهر الموافق لرواية ابن أبي الحديد، و في أصلي: 'يقوم فيه.'

(

15) هذا هو الظاهر الموافق لرواية ابن أبي الحديد، و في أصلي: 'و حضرته قبل سفره...!'

(

16) هذا هو الصواب، و في أصلي: 'و يعرض عليه حبيبه.'

(

17) كذا في أصلي، و مثله في مطالب السؤول غير أنّ فيه: 'و خطف عرينه...!' و في رواية ابن أبي الحديد: 'فشخص بصره و طمح نظره... و عطف عرينه.'

(

18) هذا هو الظاهر الموافق لرواية ابن أبي الحديد، و في أصلي: 'وتتجي.'

(

19) هذا هو الصواب الموافق لرواية ابن أبي الحديد، و في أصلي: 'وودّع وعليه سلم...!'

(

20) كذا في ظاهر رسم الخط من أصلي، و في رواية ابن أبي الحديد: 'فكم من زفرة تضنيه و حسرة تنضيه في موقف مهول...!'

(

21) كذا في أصلي، و في رواية ابن أبي الحديد: 'فحينئذ يلجمه عرقه، و يحضره قلقه، عثرته غير مرحومة، و صرخته غير مسموعة، و حجّته غير مقبولة، زالت جريدته و نشرت صحيفته...!'

(

22) كذا في رواية ابن أبي الحديد، غير أنّ فيها: 'و غلّت يده، و سيق بسحب وحده.' و في أصلي: 'فسلس جيده، و غلل خده.'

(

(23) كذا في رواية ابن أبي الحديد، و في أصلي: 'فلبث حفته مقدم.'

(

(24) و مثله في رواية ابن أبي الحديد.

(

(25) هذا هو الظاهر الذي جاء في رواية ابن أبي الحديد، و في أصلي: 'و دُلَّ في حورعين و حفدة، و طيب عليه بكؤس، و سكن حظيرة فردوس، فنقلت في نعيم...'.

(

(26) كذا في رواية ابن أبي الحديد، و في أصلي: 'فتختم بمسك و عنبر.'

(

(27) اقتباس من الآية: ١٩ من سورة الواقعة: ٥٦ 'يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب و أباريق و كأس من معين لا يصدعون عنها و لا ينزفون.'

(

(28) كذا في رواية ابن أبي الحديد، و في أصلي: 'خير قصّ قصّ...'.

(

(29) هذا هو الظاهر، و في أصلي: 'نتضرع متضرعكم و نبتهل مبتهلكم و نستغفر ربّ كلّ مربوب لي ولكم.' و في رواية ابن أبي الحديد: 'فليتضرع متضرعكم وليبتهل مبتهلكم وليستغفر كلّ مربوب لي ولكم و

حسبي ربّي وحده.'

(

(30) من قوله: 'ثم قرأ' إلى اخر الآية الكريمة لم يأت في بقية المصادر التي اطلعنا عليها.

(

(31) و قبله برواية العاصمي عن محمد بن الفضل السمرقندي عن السري بن يحيى التميمي عن المنهال بن عمرو، عن عبدالله بن مسعود، أنّ علياً عليه السلام كتب إلى أبي بكر: 'أن اكتب إليّ بأحبّ الأشياء إليك و أوقعها على قلبك. و بعد ماجاء جواب أبي بكر كتب إليه: 'إنه لا شيء أحسن من الليل على الساجد والأنس بالماجد، و الزهد على الزاهد أحسن من حلّي على

الناهد.'

و لجهالة بعض روايته، و عدم العثورنا عليه في طول أربعين سنة في غير هذا الكتاب، لم نطمئن

بصدوره عنه عليه السلام، فلم نذكره حرفياً، و إنّما أشرنا إليه كي لا ينسبنا أحد إلى الغفلة عنه.

(

(32) ما وضع بين المعقوفات أخذناه من المختار: ١٤ من باب رسائل أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٤ ص ٣٢ ط ١

وقطان- جمع قاطن :-ساكن. والمأدبة- بفتح الدال و ضمّها و فتح الباء:- الطعام الذي يصنع

للمدعوين إلى الضيافة .

و 'كرت' من التكرار و هو إعادة الشيء مرة بعد أخرى. والجفان- جمع جفنة:- القصعة.

(

(33) كرت- على زنة منعت و بابه:- شربت بفيك من قصعته، و يعبر عنه في اللغة الفارسية: بسر كشيدين'. والنهم- على زنة الشحم:- الشره والحرص والإفراط في تناول الشيء. والضبع من الحيوان المفترس و هو معروف. والقرم: اشتداد الشهوة إلى اللحم.

(

(34) عائلهم: فقيرهم و محتاجهم. و مجفوّ- مأخوذ من الجفاء:- غير معتنى به محروم من فواضل نعم الأغنياء.

(

(35) كذا في أصلي، و لم أعهد مصدراً يذكر هذه الفقرة في هذا المورد، و إن كان معناها أمراً واقعياً.

(

(36) و قريب منه في كتاب الخرائج. و طمريه: مثنى طمر- على زنة حبر:- الثوب الخلق. و فورة الجوع: حدته و فورانه.

(

(37) الفلذة- بكسر الفاء و سكون اللام:- القطعة من الكبد واللحم. والأضحية: الضحية و هي الذبيحة والشاة التي يضحى بها.

(

(38) ما بين المعقوفين لا بدّ منه، و هو مذكور في المختار: ٤٨ من الباب ٢ من نهج البلاغة.

(

(39) و قريب منه في نهج البلاغة. والتبر- على زنة الحبر:- فتات الذهب والفضة قبل أن يصاغ. والأقطار: جمع قطر- بضم فسكون:-.....الإقليم: الجانب، الناحية.

(

(40) الأتان- على زنة مكان:- الحمارة. و عفسة- على زنة عطسة:- دبس يترشّح من الأشجار. و مقرة- بفتح ثم كسر ثم فتح:- مرة أو حامضة.

(

(41) و في نهج البلاغة: 'و لو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل و لباب هذا القمح و نسائج هذا الفز'....

(

(42) و في نهج البلاغة: 'و لكن هيهات أن يغلبني هواي و يقودني جسعي إلى تحير الأطمعة!...

(

(43) السغب- على زنة الفليس والسبب:- الجوع. يتصوّر: يتلوّى من الجوع.

(

(44) غرثى- مؤنث غرثان:- الجوعان. و مبطان: ممتلى البطن.

(

(45) الدهم- على زنة الشحم:- العدد الكثير.

(

(46) ومثله في نهج البلاغة.

(

(47) وفي نهج البلاغة: 'النباتات البدوية أقوى وقوداً و أبطأ خموداً...'.

(

(48) وهذه الفقرة و جملاً مما قبلها رواها محمّد بن أبي بكر التلمساني في فضائل علي عليه السلام من كتاب الجوهرة: ج ١ ص ٨٢ .
و في نهج البلاغة: 'أنا من رسول الله كالصنو من الصنو والذراع من العضد...'.

(

(49) وفي نهج البلاغة: 'والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها و لو أمكنت الفرص من رقابها لسارعت إليها!'...

(

(50) الحتف- على زنة الفلس-: الموت. والجنان- بفتح الجيم -:القلب.

(

(51) المنون: الموت. و يقّد- على زنة يمدّ و بابه-: يقطعه مستأصلاً. والهام: الرأس. و يرضّ: على زنة يدقّ لفظاً و معناً.

(

(52) وفي نهج البلاغة: 'و سأجهد في أن أظهر الأرض...والجسم المركوس...!'. والمدرة -بالتحريك-: القطعة من الطين اليابس. وحبّ الحصيد: أي المحصود نباته و ساقته.

(

(53) كذا في أصلي غير أنّ لفظة: 'يئست' رسم خطها غامض و يصلح أن يقرأ: 'ثنيت'؟ و في نهج البلاغة: 'إليك عني يادنيا فحبلك على غاربك، قد انسلت من مخالبك، و أقلت من حبالك!'...

(

(54) وفي نهج البلاغة: 'واجتنبت الذهاب في مداحضك!'...

(

(55) وفي نهج البلاغة: 'أين القوم الذين غررتهم بمداعبك، أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك، هاهم رهائن القبور، و مضامين اللهود!'...

(

(56) كذا في أصلي، والبلاقع- جمع البلقع على زنة جعفر -: القفر.

(

(57) وفي نهج البلاغة: 'و قالباً حسياً!'...

(

(58) الدحض- على زنة فلس -: المحلّ الزلق الذي لا يثبت فيه الرجل.
و في نهج البلاغة: 'هيهات من وطئ دحضك زلق و من ركب لججك غرق، و من ازورّ عن حبالك

و قوّ، والسالم منك لايبالي إن ضاق به مناخه، والدنيا عنده كيوم حان انصلاحه'.

(

59) وفي نهج البلاغة: 'عزبي عني فوالله لا أدل لك فتستدأيني و لا أسلس لك فتقوديني!'...
(

60) كذا.
(

61) كذا.
(

62) كذا في أصلي- بتحريف في بعض ألفاظه- و في نهج البلاغة: 'وأيم الله- يميناً استثنى فيها بمشيئة الله- لأروضن نفسي رياضة تهشّ معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً و تقنع!'
(

63) وفي نهج البلاغة: 'و لأدعنّ مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها!'...
(

64) وفي نهج البلاغة: 'أتمتلى السائمة من رعيها فتبرك؟ و تشبع الربيضة من عشبها فتربض و يأكل عليّ من زاده فيهجع؟!!!'
(

65) وفي نهج البلاغة: 'قرت إذا عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاوله بالبيهمة الهاملة و السائمة المرعية!'...
(66) و هذه الرسالة أوردتها السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار الثالث من الباب الثاني من

نهج البلاغة، و نحن أيضاً أوردناها في المختار: ١٦٨ من باب الخطب من نهج السعادة: ج ٥

ص ٦٠٢ نقلاً عن الحديث ١٠ من المجلس ٥١ من أمالي الشيخ الصدوق؛ .

و رواه سبط ابن الجوزي في أواخر الباب السادس من تذكرة الخواص عن الشعبي، و رواه

الزرندي عن الليث بن سعد، عن نافع، عن شريح، في أواخر السمط الأول من نظم درر السمطين

ص ١٧٠

و رواه القضاعي في المختار ٧ من الباب ٧ من دستور معالم الحكم، طبع مصر ص ١٣٥.

(

67) كذا في أصلي، و في المختار: ١٦٨ من باب الخطب من نهج السعادة: ج ١: 'اشتري منه داراً في دار الغرور!'

و في المختار الثالث من الباب الثاني من نهج البلاغة: 'هذا ما اشتري عبد ذليل من عبد قد أزعج

للرحيل، اشترى منه داراً من دارالغرور من جانب الفانين و خطة الهالكين!'...
(

68) وفي نهج البلاغة: 'الحدّ الأول ينتهي إلى دواعي الافات، و الحدّ الثاني منها ينتهي إلى دواعي المصيبات!'...
(

(69) ومثله في نهج السعادة، و في نهج البلاغة: 'اشترى هذا المغترّ بالأمل من هذا المزعج بالأجل هذه الدار بالخروج من عزّ الفناعة والدّخول في ذلّ الطلب والضراعة...!' و كان في أصلي: 'اشترى هذا المغبون الأمل.'
(

(70) ومثله في نهج السعادة، غير أنّ جملة: 'فيما اشتراه' قد سقطت من مصدره .
و في نهج البلاغة: 'فعلى مبلبل أجسام الملوك...!' و ما وضع بين المعقوفين أيضاً مأخوذ من نهج

البلاغة .وفي أصلي: 'فيما أتتك هذا المشتري.'
(

(71) ومثله في نهج البلاغة، و في نهج السعادة: 'و من جمع المال إلى المال فأكثر... و ادّخر بزعمه للولد...'
(

(72) و في نهج البلاغة: 'إشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض والحساب، و موضع الثواب والعقاب إذا وقع الأمر بفصل القضاء...'
(

(73) و في نهج البلاغة: 'شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى و سلم من علائق الدنيا.'
(

(74) كذا في أصلي، و هذا الذيل مغاير لذيّل الكلام في نهج السعادة فليلاحظ.
(

(75) رواه ابن قتيبة في الحديث ٣٧ من غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب غريب الحديث: ج ١ ص ٣٧٣ و منه أخذ المصنّف .

و الحديث رواه السيّد الرضي في المختار: ٧٢ من نهج البلاغة، و له مصادر كثيرة مذكورة في ذيل

المختار: ٦٥ من باب الدعاء من نهج السعادة: ج ٦ ص ٢٨٢

و رواه أيضاً الحافظ الأقدم أبو بكر بن أبي شيبة- باختلاف لفظي في بعض فقراته- في كتاب الدعاء

في الحديث ٩٥٦٩ من المصنّف: ج ١٠ ص ٣٢٥ ط الهند، قال :

حدّثنا محمّد بن فضيل، عن عبدالله الأسدي، عن رجل؟ عن علي |عليه السلام أنه| كان يقول ...

و رواه أيضاً إبراهيم بن محمّد النّقي و لكن قال: 'عن أبي سلام الكندي' كما في الحديث: ٨٥ من

تلخيص الغارات: ج ١ ص ١٥٨ ط ١ .
(

(76) و أشار إلى هذا السند كلّ من البخاري و ابن أبي حاتم و ابن حبان في ترجمة الرجل من كتبهم، و مثله في غير واحد من مصادر الكلام.
(

(77) الداحي: الباسط. والمدحوات: المبسوطات الممهّدة.
(

(78) هذا هو الظاهر الموافق لما في غير واحد من المصادر، و في أصلي 'ورأفة تحيتك'. والداحي: الباسط. والمدحّوات: المبسوطات الممهّدت.

(79) ومثله رواه ابن أبي الحديد عن ابن قتيبة .
و في المختار: ٦٩ من نهج البلاغة، والدعاء ١٢ من الصحيفة العلوية- للسماهيجي:- 'الخاتم لما سبق، والفتاح لما انغلق.'

(80) كذا في أصلي، و في نهج البلاغة: 'والدافع جيّشات الأباطيل، والدامغ صولات الأضاليل...'

(81) مستوفزاً: مسارعاً مستعجلاً.

(82) كذا في أصلي، و في نهج البلاغة: 'غير ناكل عن قدم ولاواه في عزم، واعياً لوحيك...'

(83) و في نهج البلاغة: 'حتّى أورى قبس القابس، وأضاء الطريق للخابط و هديت به القلوب'. و ما بين المعقوفين من غريب الحديث.

(84) قال ابن أبي الحديد: تقدير الكلام: حتّى أورى قبساً لقابس تصل أسباب ذلك القبس الاء الله و نعمه بأهله المؤمنين به.

(85) و في الصحيفة العلوية: 'و هديت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثام و أقام موضحات الأعلام و نيرات الأحكام...'

(86) والبعيث بمعنى المفعول أي المبعوث- كحبيب بمعنى محبوب- والشهيد بمعنى الفاعل أي الشاهد.

(87) كذا في أصلي، و في نهج البلاغة والصحيفة العلوية: 'اللهم افسح له مفسحاً في ظلّك...'
و في دستور معالم الحكم: 'اللهم افسح له مفسحاً في عدلك أو عدتك.'

و في مصنّف ابن أبي شيبة: 'اللهم افسح له مفسحاً عندك و أعطه بعد رضاه الرضى من فوز ثوابك المحلول، و عظيم جزائك المعلول.'

قال ابن قتيبة: |معنى قوله عليه السلام: 'في عدلك': أي في دار عدلك، يعني يوم القيامة. و من روى 'في عدتك'- بالنون:- أراد جنة عدن.

(88) كذا في أصلي، و في دستور معالم الحكم: 'و جزيل عطائك المعلول.'

قال ابن قتيبة: 'المعلول' من العلل و هو الشرب بعد الشرب، فالشرب الأول نهل، والثاني علل، يريد أن عطاءه عزوجل مضاعف كأنه يعلّ عباده أي يعطيهم عطاءً بعد عطاء.

(

(89) ومثله إلى آخر الكلام في الرواية التي رواها ابن أبي الحديد في شرح غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام قبيل المختار: ٢٦٧ من قصار نهج البلاغة من شرحه: ج ١٩ ص ١٣٥ ط الحديث بمصر.

(

(90) كذا في أصلي، و في نهج البلاغة- و قريب منه جداً في الصحيفة العلوية- للسماهيجي: -و أكرم لديك منزلته، و أتم له نوره، و أجزه من ابتعائك له مقبول الشهادة و مرضي المقالة، ذا منطوق عدل و خطة فصل . اللهم اجمع بيننا و بينه في برد العيش و فرار النعمة و منى الشهوات، و أهواء اللذات، و رخاء الدعة، و منتهى الطمأنينة، و تحف الكرامة.'

(

(91) كذا في أصلي هاهنا، و كان قبل ذلك في أثناء الدعاء هكذا: 'و به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والإثم!'

(

(92) كذا في المختار ٢٢ من نهج البلاغة، و في أصلي: 'فإن الميز بدرك...!' والظاهر أن الأصل كان: 'فإن المرء يسر بدرك...! فصحف، و للكلام مصادر كثيرة جداً.'

(

(93) و في نهج البلاغة: 'فليكن سرورك بمانلت من اخرتك، و ليكن أسفك على مافاتك منها!...'

(

(94) و في نهج البلاغة: 'و ما نلت من دنياك فلاتكثر به فرحاً، و مافاتك منها فلاتأس عليه جزعاً، و ليكن عمك فيما بعد الموت!'

(

(95) و رويناه مسنداً في المختار الثالث من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ١٠ ط ١.

(

(96) كذا في أصلي، والظاهر أنه مصحف، و في المختار الثالث من باب الكتب من نهج السعادة ج ٤ ص ١٠ ط ١: 'و أوجعني بعض ما أوجعك!...'

وأما علم المواعظ والحكم

125- فمنها ما روي أنّ رجلاً قال له رضى الله عنه و هو يخطب)

(1) صيف لنا الدنيا .
فقال | عليه السلام: |

'ما أصف من دار أولها عناء و اخرها فناء، في حلالها حساب و في حرامها عذاب، من صحّ فيها

أمن، و من مرض فيها ندم)

(2، و من استغنى عنه فتن؟ و من افتقر فيها حزن .
126- و منها قوله)

| (3) عليه السلام: | 'إيا| ابن ادم لا تحمل همّ يومك الذي لم يأت على |همّ| يومك الذي أنت فيه، فإنّه إن بقي من
أجلك يأت عليك رزقك، و اعلم أنّك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك .'
127- و منها قوله | عليه السلام: | 'من سرّه الغنى بلامال، والعزّ بلاسلطان، والكثرة بلا عشيرة،

فليخرج من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته، فإنّه و اجد ذلك كلّه .'

128- و منها قوله | عليه السلام: | 'القلب إذا أكره عمي .'

| 129- قال العاصمي | : و هذا كما قال ابن مسعود: | 'إنّ | القلوب تملّ كما تملّ الأبدان، فابتغوا لها
طرائف الحكمة)'

4).

130- و منها: حكى ذمّ رجل الدنيا عند علي بن أبي طالب، فقال علي رضى الله عنه: '|الدنيا| دار

صدق لمن صدّقها، و دار نجاة لمن فهم عنها " ١٣٤ " و دار غناء لمن تزوّد منها، مهبط وحي

الله، و مصلّى ملائكته، و مسجد أنبياء الله، و متجر أوليائه، ربحوا فيها الرحمة و اكتسبوا فيها
الجنة .

فمن ذا يذمّها؟ و قد ادّنت بينها و نادت بفراقها، و شبّهت بسرورها السرور، و ببلائها البلاء،

راحت بفجيعة)

(5) و ابتكرت بعافية تحذيراً و ترغيباً و ترهيباً .
فدمها أقوام غداة الندامة)

(6، ذكّرتهم فلم يذكّروا و حدّثتهم فلم يصدّقوا، و حمدها اخرون ذكّرتهم فذكّروا و حدّثتهم فصدّقوا .
فأيّها الدّامّ للدنيا، المغتّر بتغيرها)

(7، المنخدع بأباطيلها، المغلّ نفسه |بأمانيتها|، متى خدعتك الدنيا؟ أم متى استندمت إليك؟ |أ|بمصارع ابانك
في الثرى؟ أم بمضاجع أمهاتك في البلى؟ كم مرّضت بيديك؟ و علّلت بكفّيك، تطلب له الشفاء؟ |و| تستوصف
له الأطبّاء؟ ثمّ لم ينفعه شفقتك، و لم تسعف له بطببتك |و| لم ينفعه دواعك، و لم يغن عنه أطبّائك | (8) قد|
مثلت لك به الدنيا نفسك بمضجعه مضجعتك، غداة لا يُعني عنه دواؤك، و لا ينفعه بكاؤك. (9)

131- و عن أوفى بن إلهم | البصري | قال: قال عليّ رضوان الله عليه :

'تعلموا العلم تعرفوا به، و اعملوا به تكونوا من أهله، فإنه يأتي من بعدكم زمان يُنكر فيه الحقّ

تسعة أعشاره، و لا ينجو فيه إلا كلّ مؤمن | نُومَة - يعنى الميت الداء)

(10) أولئك " ٢٣٥ " أنمة الهدى ومصابيح العلم، ليسوا بالعجل المذاييع لنُبُر .
132- و منها قوله | عليه السلام | : ' ما أحسنت إلى أحد ولا أسأت إليه لأنّ الله تعالى يقول: ' من

عمل صالحاً فلنفسه و من أساء فعليها' : | ٦ | ٤ | فصّلت: ٤١ |

133- و منها قوله | عليه السلام | : ' من جمع ستّ خصال لم يدع للجنة مطلباً و لا للنار مهرباً :

أولاهها عرف الله فأطاعه، و عرف الشيطان فعصاه، و عرف الحقّ فأتبعه، و عرف الباطل فاتّقاءه،

و عرف الدنيا فرفضها، و عرف الآخرة فطلبها .'

134- و قال أيضاً)

' (11) أحبب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، و أبغض بغيضك يوماً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما .'

135- و قال لابنه الحسن | عليهما السلام |

' (12) يا بُنَيّ ينبغي للعاقل أن يعرف شأنه، و يعرف | أهل | زمانه و يحفظ لسانه .
يا بنيّ إنّ من البلاء الفاقة، و أشدّ من الفاقة مرض البدن، و أشدّ من مرض البدن مرض القلب .

يا بنيّ إنّ من النعمة السعة، و أفضل من السعة صحّة البدن، و أفضل من صحّة البدن صحّة

القلب .

يا بنيّ لا ينبغي أن يكون سعي المؤمن إلاّ في ثلاث: مرمة لمعاشه، و عدّة لمعاده، و لذّة في غير

محرم يكون فيها حمام نفسه .'

136- و أيضاً قال | عليه السلام |

' (13) لا يدع الناس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلاّ فتح الله عليهم ما هو " ٢٣٦ " أضّر لهم .'
137- و أيضاً قال | عليه السلام |

' (14) شتان بين عملين: عمل تذهب مونتته و يبقى ذخره الأبد، و عمل تذهب لذّته و تبقى تبعته الأبد .'
138- و أيضاً قال | عليه السلام | : ' أربعة أشياء القليل منها كثير: الوجد و النار و الفقر

و العداوة .'

139- و قال | عليه السلام | : ' بقية عمر المؤمن لاقيمة لها يدرك بها مافات و يحيي بها مأمات .'

140- و قال)

(15)، | عليه السلام | : ' الجهاد على أربع شعب: على | الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، | والصدق في المواطن | و شنن الفاسقين .

فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن، و من نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق، |و من صدق في
المواطن قضى الأذى عليه|، و من شنىء الفاسقين و غضب لله غضب الله له .

-141 و قال |عليه السلام|

' (16) ألا أنبئكم بأخسر الخاسرين و أخسر الأخرسين؟ |هو رجل جمع درهماً و قيراطاً إلى قيراط، ثم مات
فورثه غيره فوضعه في حقّه و أمسكه عن حقّه .(17)'
-142 و قال |عليه السلام|: 'سيماء الصالحين صفرة الألوان من السهر، و عمش العيون من

البكاء، و ذبول الشفاه من الصوم، عليهم غبرة الخاشعين .

-143 و قال |عليه السلام|: 'للمراني ثلاث علامات: يكسل إذا كان وحده، و ينشط إذا كان في

النّاس، و يزيد في العمل إذا أثني عليه، و ينقص إذا ذمّ به .

-144 و قال |عليه السلام|: 'خير للمرأة أن لاترى الرجال، و خير للرجال أن لا يروهن'

18).

-145 و أيضاً قال |عليه السلام|: 'لا يكون الرجل قيّم أهله حتّى لا يبالي بأيّ ثوبيه ابتدل، و لا ما

يسدّ به فورة الجوع .

-146 و قال |عليه السلام| لعمر "٢٣٧" بن الخطّاب: 'إن أردت أن تلقى صاحبك؟ فارق قميصك

واخصف نعلك و قصر أملك و كلّ دون الشعب .

-147 قال |بعض الرواة|

:(19) و دخل جابر بن عبد الله على أمير المؤمنين رضى الله عنه يعوده في مرضه فقال :
'يا جابر قوام الدنيا بأربعة: عالم مستعمل لعلمه، و جاهل لا يستنكف أن يتعلم

(20) و غني لا يبخل بمعروفه، و فقير لا يبيع آخرته بدنياه .
فإذا عطل العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم

(21)، و إذا بخل الغني بمعروفه ياع الفقير آخرته بدنياه، فالويل كلّ الويل عند ذلك سبعين مرّة !!!
يا جابر من كثرت نعماء الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فإن قام فيها بما يجب، تعرّض للدوام

والبقاء، و إن لم يقم فيها بما يجب تعرّض للزوال و الفناء)

22).

ثمّ أنشأ يقول :

ما أحسن الدنيا و إقبالها *** إذا أطاع الله من نالها

من لم يواس الناس من فضله *** عرض للإدبار إقبالها

فاحذر زوال الفضل يا جابر *** و واس من دنياك من سالها

فإنّ ذا العرش جزيل العطا *** يعطيك بالجنّة أمثالها؟

148- قيل: دخل المرتضى رضوان الله عليه مسجد الكوفة فرأى قاصاً يقصّ فقال: من هذا؟ فقيل:

رجل يحدث. قال: "إنّ هذا رجل يقول "٢٣٨" اعرفوني أنا فلان بن فلان"

23).

149- وقال عليه السلام||

' : (24) لاخير في الصمت عن العلم، كما لا خير في الكلام مع الجهل .
150- وقال عليه السلام: "إنّ أول عوض الحليم أن يكون الناس أنصاره |على الجاهل ."

151- وقال عليه السلام: "إذا سمعت بكلمة مرّة فأعرض عنها فإنّ لها إخوة و أخوات ."

152- وقال عليه السلام: "الإخاء على ثلاثة أصناف: فرع بانن من أصله،

و أصل يتصل بفرعه، و فرع ليس له أصل .

أما الفرع البانن من أصله فإخاء بُني على مؤدّة ثمّ انقطعت فحفظ على ذمام الصحبة .

و أما الأصل المتّصل بفرعه فإخاء أصله الكرم و أخصانه التقوى .

و أما الفرع الذي ليس له أصل فالإخوة الظاهرة التي ليس لها باطن .

قال العاصمي: | هذا دفتر يجمع أربع مائة و ثلاثين نكتة |و حكمة||

25):

153-العقل حرز، والدين عزّ، والعلم كنز، والصمت فوز .

و غاية الزهد الورع، و هدم الدين البدع، و أصل التهمة الطمع .

و ركن الدين الوفاء، و صيانة العرض الحياء، و منتهى المجد السخاء .

و ذكر الجور عار، و غضب السلطان نار، و خطبها الوقوع فيهم، و لهبها التهاون بهم .

و السلامة من الافات هنا ملك، و التهاون بالسلطان أدنا هلك

26).

و ألدّ الأشياء العافية، و أفضل "٢٣٩" الدارين الباقية، و مفتاح الدين الأمانة، و قلادة العزّ

الصيانة .

و أفة العلم النسيان، والصمت أمان من الهديان .

أيمن الخصال المشورة، و أتمّ النعماء المعرفة، و حلل الكرام المدائح

27)وملابس الأحرار المنائح .

و خير الكنوز الرجال، و شرّ الكلام المحال، و الدين أنفع شيء .

و الحلال ترس واقية، و الصبر دواء نافعة، و الأدب نعمة جامعة .

و طيبة النفس أتمّ برّ، و صدق النية أكرم سرّ .

والمروءة الظاهرة من الأخلاق الطاهرة .

الخلق الحسن جوهر الإنسان، والصبر مقمع الحدثان، والإخوان دعائم الإخوان؟ والحرص |من|

دواعي الحرمان .

بالتوفيق يكون السعادة، و بالشكر ينال الزيادة .

و يحسن الإضطراب يكون الإكتساب، و بحسن الصحبة تطيب الغربة .

والنظر في العواقب منجاة من المصائب، و رأس الدين صحّة اليقين، و تمام الإخلاص إجتناّب

المعاصي .

أول العيوب الجرأة على الذنوب، و كثرة المعاصي تسود القلوب .

أول الجهالة التماذي في الضلالة، البطالة تعلم البدالة؟

سوء الطاعة يفرّق الجماعة، و بذل المال أنجح من الشفاعة." ٢٤٠ "

أول الكرم الوفاء بالذمم |و| كفر النعم مفتاح النقم .

أول الردى قلّة الحياء، |و| افة الرأي إتباع الهوى، و أفضل الأعمال صيانة العرض بالمال .

لا صديق لملول، و لا رأي لعجول، و لا مروءة لكذوب، و لا ورع لغضوب؟

ليس كلّ طالب يصيب، و لا كلّ غائب يؤب .

لا عار أسمع من الكذب، و لا كفر أقرب من الغضب .

إذا جاء الصواب انقطع الجواب .

إذا لاح الشيب ظهر العيب، إذا عادت من تملكك فلا تأمنه أن يهلكك .

إذا جفاك السلطان رأيت في أمرك النقصان .

الجفاء يكتب الحسود و يذلّ الحقوق .

من الفساد إضاعة الزاد، والإجتهد يقودك إلى الرشاد .

العافية أطيب اللباس، واليأس خير من الحاجة إلى الناس .

اللطف في الحيلة أخرى من الوسيلة، والحرص على الأمانة دليل على الخيانة .

الحرص مرسلّة في الغمرات؟ والحسود دائم الحسرات .

المروءة لباس التصون والمجون طرف من الجنون .

كثرة المعاتبة تفسد المصاحبة .

محرارية الأهواء أشد من معاندة الأعداء. "٢٤١" الحسد يورث الكمد .
الإختلاف يفسد الإنتلاف. الإعتراف يدحض الإقتراف. والإلحاف يذهب بالإسعاف)

28).

الرجبة أسنى من الرهبة .
العدل مألوف، والقضاء به عسوف .
والتواضع في السرف أسنى من الشرف. الغنى يزيل المنى. القنوع أحسن من الخضوع. الطمع
يفسد الورع. الصبر مقرون به النصر .
لا ينفع الحذر عند نزول القدر |و| لا ينفع العدة عند انقضاء المدة .
في الصمت السلامة لمن خاف الغرامة .
التحلي بالأدب أحسن من التزين بالذهب، والعقل أفضل من الحسب، والرغبة مفتاح التعب .
الثعلب في دولته أهيب من الأسد في صولته .
و مدبر الأمور بغير عقل كمباهي الرماة بغير نبيل .
و معامل الملوك بغير حذر، كشار الصبر بغير قدر)

29).

والإخاء بلانصح كالطعام بلاملح .
بالعقل يصلح كل أمر فاسد، و بالحلم يدارى كل عدو حاسد .
و بالعلم يتفاضل الأديب الأريب، و بالكرم يمدح الحسيب النسيب،
و بالتواضع يدرك الحبيب؟ و بالرأي يعرف اللبيب .
و من لانت كلمته وجبت محبته "٢٤٢" و من استقامت طريقته سلمت عاقبته .
و من عرف بعادة السوء نسب إليها، و من سقى بكأس سقى بها، و من رد نصيحة الناصح
اصطفى بمكر الكاشح .
و من حفر حفرة السوء وقع فيها، و من شفر شفرة البلاء ذبح بها .
و من تكلف ما لا يعنيه ألجى إلى ما يؤذيه .
و من تهاون بالرجال كان كمن تغافل في القتال .
و من جهل عواقب الأمور ابتلى بالأمر المحذور .

و من زرع المكارم عاجلاً حصداً الماثر اجلاً، و من صعد مصاعداً النهى بلغ درجة العلى، و من
يصح الحيران أن يلدّه)

30).

رزق المحبة لولده، و من أعجب برأيه تهاون بأكفانه، و من أعطى من نفسه الحقّ نجامن
القصاص، و من جرب المجرب حلّت به الندامة، و من أمسك عن الفضول عدل رأيه المعقول)

31).

من استشار ذوي الألباب دلّ على عين الصواب، | أو | من أحبّ المكارم اجتنب المحارم، | أو | من
قعد به حسبه نهض به أدبه، | أو | من كثر مناه قلّ رضاه، | أو | من ركب هواه طال عناه، | أو | من
بحث عن عيب أخيه كشف عيوبه، | أو | من تداوى بدائه لم يصل إلى شفائه.
من عرف أجله "٢٤٣" قصر أمّله، | أو | من ملك عقله أبان فضله، | أو | من كثر جهله ملّه أهله .
من كثرت لحظاته دامت حسراته، | أو | من لم يفكر في العواقب حلّت به المصائب .
من اصطنع قوماً احتاج إليهم يوماً، | أو | من صحب الملوك بالجهل أسلمه
ذلك إلى القتل .

من أكثر شيئاً عرف به | أو | من مازح استخفّ به، | أو | من لم يرض بالقضاء فليس لحمقه دواء،
| أو | من كان الناس عنده سواء لم يكونوا له أصدقاء، | أو | من كثر همّه طال غمّه .
من لم يملك لسانه يندم، | أو | من لا يرحم لا يُرحم. من بغي عوقب، و من سبّ عوتب .
و من عقل ارتفع، و من علم انتفع .
من صبر سلم، و من سكت غنم، و من شكر نعم، و من انقاد عصم .
و من عاب عيب، و من جنا ضرب، و من و فى كوفي، و من عفا عوفي .
و من شتم أجيب، و من سفه أصيب .

و من غرس أشجار النقى التقط ثمار الهدى. و من سلك مسلك الرشداً بلغ منتهى المجد، و من بذر
بذر الجور حصداً زرع الوزر .

و من وطأ بساط الحكمة صعد سرير الرحمة .

و من تواضع لله رحمه، و من تجبر على الله قصمه .

و من نظر في عيبه اشتغل عن عيب غيره، و من هتك "٢٤٤" حجاب أخيه هتكت عورات بنيّه)

32)، و من حبس لسانه ستر الله عليه عورته، و من دخل مداخل السوء أتهم .

و من جالس العلماء و قَرَّ، و من خالط الأندال حُفَّر، و من اقتحم اللجج غرق، و من حمل ما لا يطيق عجز، و من كابد الأمور عطب، و من تهاون إب|الدين اختطف)

33).

و من رضي بعقله زلّ، و من استعصم برأيه ضلّ، و من تجبر على الناس ذلّ. و من عقل أيقن، و من أيقن بالله وثق، و من جار استجار؟ و لا ندم من استخار .
و ما بطل فضل عاقل، و لا سقط ذكر عادل .

من أغنم أموال الناس افتقر، و من انتظر العاقبة اصطبر .

رأس الحكم خشية الله و جملة الخير الورع في ذات الله، و أصدق الكلام كلام الله .

من خاصم الله خصم، و من سالمه سلم .

من أيّ شيّ ع يخاف من كان الله معه، و من أيّ شيّ ع يأمن من كان الله عليه لا له .

لم أجد للراحة مثل القنوع، و لم أجد للدعة مثل العزلة، و لم أجد لرفض الحسد مثل ذكر الموت، و

لم أجد لباساً أزين من الحلم، و لم أجد هيبة أهيب من حسن السريرة، و لم أجد رسولاً أنفذ من

قول الحقّ، و لم أجد مقتصدًا أبلغ من الإجتماع، و لم أجد رفعة أشرف من التواضع " ٢٤٥ " و لم

أجد جمالاً أحسن من اللين، و لم أجد نجاهة من النار مثل رفض الشهوات، و لم أجد منزلاً أرفع من

مناجاة الربّ، و لم أجد سلامة أسلم من الصمت، و لم أجد حاجة أنجح من الرغبة إلى الله، و لم

أجد احتياطاً للعمل أحسن من اليقين بالله، و لم أجد حارساً أحرص من التوكّل على الله، و لم أجد

ميراثاً للمرء خيراً من العمل الصالح .

من فزع إلى غير الله أسلم إلى نفسه، من كان سلوته من غير فكرة فهو ساهٍ، و من كان نظره من

غير عبرة فهو لاهٍ، و من كان كلامه في غير ذكر الله فهو لاغٍ .

يُسأل الإنسان عن عمره بما ذا أفناه، و عن ماله في ماذا أقواه، و عن جسمه على ماذا أبلاه، و

عن كلّ ذي نعمة عن حلالها فضلاً عن حرامها .

إن كان القدر حقاً فالحرص باطل، و إن كان الموت مكتوباً على جميع الخلق فالطمأنينة إلى الدنيا

جنون، و إن كان الغدر في الناس طبائع فالثقة بكلّ أحد حمق .

و من أحبّ الدنيا هانت عليه نفسه. إذا ربحت في دينك فلاتبالي بما تخسر في دنياك، فإنّ خسران

الدنيا حينئذ لا يضرّ بك .

الدنيا بالأقسام، و الاخرة بقدر العمل .

لذة الدنيا كلذة النائم تتلاشى إذا استيقظ !!

الصبر في الدنيا "246" أسهل من الصبر في الآخرة، العمل في حال السعة أيسر من العمل في وقت البلية .

الدنيا سفر والآخرة منزل .

من تكلم بالحق فلحت حجته .

لكل حق حقيقة، و لكل زمان خليفة؟ و لكل إنسان طريقة .

من أطاع الله أطيع، و من عصاه عصي .

الإستقامة في السيرة خير من الإنحراف في السريرة .

في الدنيا دوائر، و في الآخرة مخاوف .

الحق ينجي و الباطل يردي . الحلال يغني و الحرام يفني .

الزهد زين و الحرص شين . و الأمل يشغل، و الشيطان يضل .

كن مع العلماء لتلحق بهم، واحلم عن السفهاء لتسلم بينهم |ظ .

ممازحة الصديق شتم باطن له؟ ومعابيته قطع خفي عنه؟ ومخادعته داء لاعلاج له .

اكرم لسانك كما تكتم مالك، و استر خيرك كما تستر شرك، وت وق صديقك كما تتوقى عدوك .

الدنيا مجاز والآخرة أثمان)

34).

رد الشهوة أفضى لها من التمتع بها .

عمر الرجل يومه، و يومه عمره .

الليل وفاة و النهار حياة، فاجعل لحياتك حظاً من وفاتك؟ الموت هو نومك و القيامة هي يقظتك .

العاقل يرى ببصر قلبه ما لا يدركه ابصار العيون، بصر العاقل بقلبه و بصر الجاهل بعينه .

كن عالماً تكن عاملاً، و كن "٢٤٧" صوتاً تكن قانلاً؟

كن في الدنيا زاهداً تعيش فيها غنياً .

الصمت أمن و في المقال خطر. يصير العبد بالمال حراً و يصير الحرّ باللسان عبداً؟

أقلّ منفعة الصمت السلامة، و أقلّ مضرة القول الملامة |ظ .

إذا أردت أمراً فكن فيه كمن يأباه، و إذا خشيت أمراً فتصوّر بأنك لست تخشاه .

اطلب نصح من نصح نفسه، و احذر نصيحة من خان نفسه؟

المشورة أمين حكم، و السكوت أتم علم؟

العدو من الأقارب أضر من عدو الأجنب .

رفق الظلوم في ظلمه غدر؟ | أو فشل الظلوم ظلم لنفسه؟ ربّ مظلوم تعدى على ظالمه حتى صار

ظالماً له، احتمل من العدو)

(35) قدر ماتحتمله من العمل؟ فإنّ الزيادة عليه من الجهل؟

إذا تعلّمت العلم فاجتهد في حفظه، فإنّ إضاعته بعد التعلّم من الجهل بحقّه ومن ألقى العلم إلى

الجهال استخفّ بحقّه ولم يتخلّص من وصمة جهلهم، و من جالس الضلّال عُرف بهم، و من

وضع العلم غير موضعه فكأنّه أبطله .

و إذا أحببت أن تكون عالماً فاعمل بعلمك و اعلم جهلك؟

من أقرّ بفضل العلماء كان منهم و إن لم يعلم .

من علم عيب نفسه كان عالماً .

من ذاق طعم العلم لم يصبر عنه بعده .

من خالف هوى نفسه أدرك غاية عمله، | أو رأس العلم حسن التدبير .

العالم "٢٤٨" من زيّن علمه بنفسه، والجاهل من زيّن نفسه بعلمه .

العالم لا يشبع من العلم .

العالم من يأخذ العلم بالأمانة .

من تدلّل للعالم وتواضع للمتعلّم ساد بالعلم .

العالم يعيش معلماً و يموت عالماً .

الحرص من الإنسان حرمانه، جبن الرجل قتله، أكل الحلال شبع، أكل الحرام جوع، الحلم قدرة،

الصبر كرامة، الجهل ضعف الترفّق .

ثمن الجور شوم .

صلاح ذات البين غنى، فساد ذات البين ذلّ .

التواضع رفعة، النخوة دناءة .

العلم وثيقة، الجهل غرّة، الصداقة مؤنة، العداوة كربة، الأمانة نجاة، المخالفة غدر .

الوصلة قوام، القطيعة مصيبة .

الصلف تقصير، الغفلة إسلام النفس للهلك، الصبر قوة، الجرأة ضعف، الظلم مصيبة، الفرح من غير معنى خساسة، الغم ضعف، رفع الصوت سفه، الجهالة خسارة، النميمة خيانة، الكذب هوان، الصدق قوة، السرّ أمانة، الجوار قريبة، الصحبة مودة، العقل تجربة، الصمت زينة، الحياء زين، البخل فقر، السخاء غناء، الرفق عقل .

عداوة العالم أسلم من مودة الجاهل .

من استعمل ما له لنفسه ربح به، و من استعمل نفسه لما له خسر عليه، كم من صاحب مال ليس له، من صادقة فلا تأمنه، و من عاديته فلا تقطعه "٢٤٩" لا تعاتب الصديق |و| لا يُثار العدو .

أقبل العذر و إن كان كاذباً، |و| دع الجواب و إن قدرت عليه و لك نفع فيه .

أبق للإحسان موضعاً إذا كنت قادراً .

الإعتذار من الذنب أصوب من الإصرار عليه، العذر يزيل الغضب فلاتمحوه .

مواصلة الناس راحة |ف|قارب البعيد و أكرم القريب .

من ملك نفسه عزّ، و من ملكته نفسه ذلّ .

من رفع شيئاً لغير وجه الله وضع، و من عرف عظمة الله صغر مادونه في عينه .

ليس الجمال كلّه بالمال والولد، و لكنّه بالحلم والتقوى .

يجد الساكت بسكوته ما لا يجد المتكلم بكلامه .

لا تفرح بما ألفتته و لا تحزن على ما حرمته، فإنك لاتعلم في أيهما صلاحك؟

ربّ حاجة كان قضاؤها منعها، و ربّ حاجة كان منعها في نجاحها .

الخانن أخون لنفسه منه لغيره .

أسباب يوم القيامة هي أعمال الخير، أنها ما في الدنيا ليس للدنيا و أوخم ما فيها مالها .

لا يكن غمك بالرزق في الدنيا فليس ذاك إليك، و ليكن غمك بالرزق في الآخرة فإن ذلك عليك .

الفقر إثنان: أحدهما العدم والحاجة، والآخر الحرص والفاقة .

الشكر على النعمة في وقتها و تركه عند زوالها ممّا يبغض الدين .

الذنب مع الندم عليه "250" أحمد من العجب بعمل البرّ .

زن أعمالك كمتازن أحوالك، كما لا ينبغي لك أن تغتبر بالمال، كذلك لا ينبغي لك أن تغتبر بالعمل؟

إذا عملت للدنيا فتمكث فيه و إذا عملت "بادرت" خ ل"" لآخرة فبادر بما تعمل .

كلّ ما كان لذات الله من الأعمال ثقل أوله و خفّ اخره .

أنت على ردّ مالم تقله أقدر منك على ردّ ما قلتها، اللسان سهم يخطى و يصيب .

أبعد الناس من ربّه من لا يخافه عند قربه، و أهونهم على الله من يتهاون بأمره، و أحمقهم من

يعطن إلى الله ما يستتره من عبادته، و أعينهم من باعه تعالى ذكره بما سواه؟

أرأس الناس من يرأس على نفسه، أسخى الناس من يسخو على نفسه، أرفع الناس من يتواضع

بنفسه، أقوى الناس من قوي على نفسه، أعجز الناس من عجز عن نفسه، أنصف الناس من

أنصفهم من نفسه .

صبر الرجل عمّا يشتهيّه أيسر عليه من صبره على ما يحتويه؟

انزل نفسك منك منزلة ما لا تحتاج إليه و لا بدّ لك منه .

مفاتيح البلايا موضوعة في الشهوات .

أعمى العمى جهل الإنسان بقدره .

من أساء إلى نفسه لم يؤمن على غيره .

اعرف من الناس ما تعرفه منك، و لا تعلم منهم ما تعلمه منك .

الناس أربع طبقات : موافق في الدين مخالف في الخلق " ٢٥١ " و مخالف في الدين موافق في

الخلق، و موافق في الدين و الخلق، و مخالف في الدين و الخلق، فتجنّب الرابع، و كن في دينك

كمن اب من سفره فازداد كلّ يوم قريباً من منزله و نجاه من كذّه، و كن في دنياك كمضارب مال

غيره، إن ربح ربح لنفسه، و إن خسر كان خسارته على غيره؟

الدنيا سوق و الناس فيها سفر، و الاخرة وطن فتزوّد لوطنك من سوقك .

كن لنفسك حارساً و احرسها منها .

ربّ قتيل كان قتله بسلاحه | و ربّ ناج كان نجاته بسلاح غيره .

ربّ خير أورث شراً، و ربّ شرّ أعقب خيراً .

من ينس من شيء يهان عليه ذلك، من دبر كلامه قلّ عيبه .

المعادي أروح من المعادي، الأبله أروح من الفطن .

ذكر النعمة شكر على النعمة، ذكر البليّة شكوى من البليّة .

عدوّ العقل الغضب، | و عدوّ العمل الكسل .

الغضب لؤم القدرة، الغم لؤم القلب، الحسد لؤم الطبع، السليم من سلم نفسه .

قوة المؤمن في قلبه و قوة الفاجر في جسده .

الخلوة مع الله عبادة، والإجتماع مع الخلق غفلة .

من أكثر |من| شي ء عُرف به)

(36) و من رفع نفسه أفسد أمره، و من قلّ ذنبه قلّ خوفه .

و من عاب الناس فليبدأ من نفسه .

و من أقرّ بعيبه برئ من عيبه؟ "٢٥٢" و من استبَدَّ بأمره كثر خطاؤه .

طلاق الدنيا مهر الجنة .

فهذا منتهى النكت من هذا الدفتر)

37).

154-و أيضاً قال |عليه السلام|: 'تفقه ثم اتجر، فإن التاجر فاجر إلا من أخذ الحقّ و أعطاه .'

155-و قال |عليه السلام|: 'إنّ الله أوحى إلى المسيح أن مر بني إسرائيل أن لاتدخلوا بيتاً من

بيوتى إلا بقلوب طاهرة و نفوس و جلة و أبصار خاشعة و أيدي نقيّة، و أعلمهم أنّي لا أجيب لأحد

منهم دعوة و لخلق|ي| قبّله مظلمة .'

156-و عزى المرتضى رضوان الله عليه رجلاً بابنه، فقال)

' (38)إن تجزع على ابنك فقد يستحقّ ذلك منك بالرحم و لك ببعقوب قدوة، و إن تصبر ففي الله خلف .'

157-و عزى |عليه السلام| الأشعث بن قيس و قال)

' (39)إنك إن صبرت جرت عليك المقادير و أنت مأجور، و إن جزعت جرت عليك المقادير و أنت مأزور .'

158-و قال |عليه السلام|)

' (40)لا يقلّ عمل مع التقوى و كيف يقلّ عمل مقبول .'

159-وقال |عليه السلام|: 'حسن الخلق مؤاتاة الناس و مؤالفتهم بما لم يكن لله معصية .'

160-وقال |عليه السلام|)

' (41)من كثر همّه سقم بدنه، و من ساء خلقه عدّب نفسه، و من لاحى الرجال سقطت مروعته و ذهبت

كرامته، و من كثر ضحكه قلّت هيئته، و من قلّ ورعه مات قلبه .'

161-و قال |عليه السلام|: 'خير المسلمين من وصل و أعان و نفع .'

162-و قال سالم بن أبي الجعد: نظر المرتضى رضوان الله "٢٥٣" عليه إلى ثورين يحترثان

فقام أحدهما فبقي الآخر، فقال علي: 'هكذا التعاون في

الدين .'

163- و قال |عليه السلام|

' (42) إن من موجبات المغفرة إدخال السرور على أخيك المسلم .'
164- و كان |عليه السلام| إذا صعد المنبر يقول: 'ينبغي للمرء المسلم أن يجتنب مؤاخاة الفاجر

والأحمق والكذاب.

أما الفاجر فَيُزَيِّن لك فعاله، و لا يُعِينك على أمر دينك و معادك، فمقاربتة جفاء و قسوة، و مدخله
و مخرجه من عندك عار عليك.

و أما الأحمق فإتته لا يشير عليك بخير، و لا ترجوه لصرف سوء عنك، و لربما أراد أن ينفعك
فيضرك، سكوته خير من نطقه، و بعده خير من قربه، و موته خير من حياته .

و أما الكذاب فإتته لا يهنئك معه عيش، ينقل حديثك إلى غيرك، و ينقل أحاديث الناس إليك، و يُغري
بينك و بين الناس العداوة .'

165- و قال |عليه السلام|

' (43) إن من جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها .'
166- أيضاً قال |عليه السلام|: 'عليكم بالنمط الأوسط الذي ينتهي إليه التالي و يرجع إليه

الغالي)

44).

167- أيضاً قال |عليه السلام|: 'عليكم بالإخوان فإتهم عدةً للدين والدنيا

ألا تسمع إلى قول أهل جهنم: 'فما لنا من شافعين و لا صديق حميم" : [١٠١ الشعراء: ٢٦]

45).

168- أيضاً قال |عليه السلام|: 'اللهم إني لم أعمل من الحسنات إلا بما أعطيت، و لم أعمل من

السيئات إلا بما قضيت، فلولا قضاؤك لكنت من الفائزين، و لو لا عطاؤك لكنت من الخاسرين)

46).

اللهم فعد بما أعطيت على ما قضيت، حتى تمحو ذلك بذاه؟

اللهم فإن قبلت ما أعطيت فأنت أهل لذلك، و إن عدت على ما قضيت فلك الحكم في ذلك، لأنك

قلت: 'لا يسأل عما يفعل و هم يسألون" : [٢٣ الأنبياء: ٢١]

169- و قيل للمرتضى رضوان الله عليه: كيف أصبحت؟ فقال: 'كيف يصبح من علم أن من الله

عليه حافظين و خطاياها كلها مكتوبة في الديوان، [ف] إن لم يرحمه فيكن مرجعه غداً إلى النيران .'

و قيل له مرة أخرى :كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ قال: 'أصبحت في نعم من الله لا تحصى)

(47) مع كثرة ما نعصيه، فلا ندري أيهما نشكر؟ أقبح ما ستر، أو جميل ما نشر' |إظ. |

170- قيل: خرج المرتضى رضوان الله عليه يوماً فرأى سلمان على الباب، فقال: كيف أصبحت يا أبا عبد الله؟ قال |سلمان|: 'كيف يصبح من كان اسمه عبداً، ويدفن غداً في القبر وحداً، ويحشر بين يدي الله عز وجل فرداً.'

171- وأيضاً قال |عليه السلام|: 'إن |الدنيا| قد ارتحلت مدبرة، و |إن| الآخرة قد اذنت مقبلة، و لكل واحدة منهما بنون، فكونوا |من| أبناء الآخرة، و لا تكونوا |من| أبناء الدنيا .
ألا إن الزاهدين آتخذوا الأرض بساطاً والتراب فراشاً، والماء طيباً .

ألا من اشتاق إلى الجنة سلا " (٢٥٧) "

48) عن الشهوات، و من أشفق من النار رجع عن الحوبات (49) ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات .
ألا إن الله عباداً كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلدين، و أهل النار في النار معذبين، شرورهم

مأمونة و قلوبهم محزونة، و أنفسهم عفيفة و حوائجهم خفيفة، صبروا أياماً قليلة لعقبى راحلة
طويلة)

50) أما الليل فصافون أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم، يجأرون إلى الله تعالى |إقائلين|: |ربنا ربنا، يطلبون فكاك رقابهم .

و أما النهار فحلما علماء، بررة أتقياء، كأنهم القداح، ينظر إليهم الناظر فيقول: |هم| مرضى!-

و ما بالقوم |من| مرض، و قد خولطوا، و لقد خالط القوم أمر عظيم!

51).

172- و قال رضى الله عنه لكميل- حين ذكر |له| حجج الله في الأرض:- 'هجم بهم

العلم على حقائق الأمر)

52) فباشروا روح اليقين و استلنوا ما استوعره |المترفون|، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون، و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى، هاه شوقاً إلى رؤيتهم . (53)

173- و أيضاً قال |عليه السلام|

' (54) عجباً لمن يهلك و النجاة معه'. قيل: و ما هي؟ قال: 'الإستغفار'.
174- و أخبرنا الأستاذ)

55) أبو بكر أحمد بن علي النحوي (56) قال: حدثنا أبو القاسم |جعفر| ابن عبد الله |الفناكي| المحدث ببغداد، قال: حدثنا |محمد بن هارون أبو بكر| الروياني عن |أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة| |القتبي| قال حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن محمد بن العباس " ٢٥٨ " عن إسماعيل بن إسحاق الأنصاري، عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة: (57)

عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال: 'ذمتي رهينة و أنا به زعيم- لجميع من

صرحت له العبر- أن لا يهيج على التقوى زرع قوم و لا يظماً |عليها| سنخ أصل)

58).

ألا وإن أبغض خلق الله تعالى رجل قمش علماً غاراً بأغباش الفتنة، غمياً بما في غيب الهدنة،

سمّاه أشباهه من الناس عالماً و لم يغن في العلم يوماً سالماً

(59)، بكر فاستكثر مما قلّ منه فهو خير له مما كثر (60)، حتّى إذا |ما| ارتوى من اجن، و اكتنز من غير طائل، قعد بين الناس قاضياً، لتلخيص ما التبس على غيره (61)، فإن نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشواً إرثاً رأياً من رأيه- و يروى: حشو رأي من رأيه-، فهو من قطع الشبهات في مثل غزل العنكبوت |لأنه| لا يعلم- إذا أخطأ- أخطأ أم أصاب؟ (62) |، خبّاط عشوات، ركاب جهالات، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم، و لا يعصّ في العلم بضرس قاطع فيغنم، يذري |الرواية| ذرو الريح الهشيم، تبكي منه الدماء و تصرخ منه المواريث، و يستحلّ بقضائه الفرج الحرام، و يحرم بقضائه الفرج الحلال !!!
لا ملي ء والله بإصدار ماورد عليه، و لا هو أهل لما قرظ به منه)

(63) !!

تفسير غريب هذا الحديث

(64):

قوله: 'ذمتي رهينة يعني عهدي لازم.' " ٢٥٩ "

و |قوله| 'و أنا به زعيم' أي كفيل .

و قوله: 'أن لا يهيج' يعني لا يجفّ و لا يبيس، |و هذا مقتبس| من قوله |تعالى في الآية: ٢٠ من

سورة الزمر: ٣٩ والاية: ٢٠ من سورة الحديد: ٥٧| 'ثم يهيج فتراه مصفراً |ثم يكون حطاماً .|

و قوله: 'سنخ أصل' السنخ هو الأصل أيضاً، فأضاف أحدهما إلى الآخر لاختلاف اللفظين، و أراد

أنه من عمل لله عملاً لم يفسد ذلك العمل و لم يبطل، كما يفسد الثبت بهيج أعلاه و بعطش أصله،

و لكنّه لا يزال ناضراً .

و قوله: 'قمش' أي جمع .

و قوله: 'غاراً' أي غافلاً، والغرة: الغفلة .

و قوله: 'بأغباش الفتنة' يعني ظلمها، واحدها غبش، و أغباش الليل: بقايا ظلمته .

و قوله: 'لم يغن في العلم يوماً' أي لم يلبث في العلم يوماً، من قولهم: 'غنيت بالمكان' إذا أقمت

به .

و قوله: 'حتّى إذا ما ارتوى من اجن' أي روي من ماء متغير اسن. شبه علمه به .

و قوله: 'لتلخيص ماالتبس' أي تبيينه، و هو والتلخيص متقاربان .

و قوله: 'إحدى المبهمات' أي مسألة معضلة مشكلة أبهمت عن البيان كأنها أصممت فلم يجعل

عليها دليل و لا إليها سبيل، و منه قيل لما لاينطق من الحيوان: البهائم .

وقوله: 'خبّاط عشوات' أي يخبط في ظلمات، و خابط العشوة مثل واطى العشوة، و منه: خبط عشواء، و هو الذي يمشي في الليل بلا مصباح، فيتحيّر و يضلّ و ربما تردى في بئر أو سقط على سبع .

وقوله: 'لايعضّ في العلم بضرس' "٢٦٠" يريد إنّه لم يتقن و لم يحكم الأمور، فيكون بمنزلة من يعضّ بناجذ، والناجذ آخر الأسنان نباتاً، و إنّما يطلع إذا استحكّم شباب الرجل و اشتدّت مرّته، و لذلك تدعوه العوام: 'ضرس اللحم' كأنّ اللحم يأتي مع طلوعه .

وقوله: 'لا ملي ء والله بإصدار ماورد عليه' أي ليس بكامل لردّ ماسئل عنه و ما أصاب فيه)

65).

وقوله: 'و لا هو أهل لما قرظ به' أي مدح |به|، والتقريض: المدح .

175- و أيضاً قال رضوان الله عليه: 'معرفة النعمة شكر، والحمد زيادة، والندم توبة، والإستغفار

زيادة، والحالة مسألة والدعاء زيادة' .

176- و منها ما أخبرنيّه شيخي محمّد بن أحمد قال)

(66)حدثنا عليّ بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن هارون قال: حدثنا أبو ليبيد قال: حدثنا محمّد بن يحيى بن أبي

عمر المكيّ قال: حدثنا إسفيان بن عيينة، عن السري بن إسماعيل عن الشّعبي قال :

قال علي رضي الله عنه: 'خذوا منّي هذه الكلمات الخمس فإنكم والله لو ركبتم الإبل حتّى تنضوها

مأدركتم مثلهنّ: لا يرجونّ عبد إلا ربّه، و لا يخافنّ إلا ذنبه، و إذا سنل عمّا لا يعلم فليقل: لا أعلم،

و لا يستحيي أن يتعلّم إذا لم يعلم، و أنّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، و لا خير في

جسد لا رأس له' .

|قال العاصمي|: و في غير هذا الحديث: 'و اعلموا أنّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من

الجسد؟ "٢٦١" فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، و إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان'

67).

177- و كان |عليه السلام| يقول: 'من حقّ العالم عليك إذا أتيته أن تسلّم على القوم عامّة و

تخصّه بالتحية، و أن تجلس قدامه، و لا تشر بيدك، و لا تغمز بعينك، و لا تقول: 'قال فلان' خلافاً

لقوله، و لا تغتاب عنده أحداً، و لا تسارّ في مجلسه، و لا تأخذ بثوبه، و لا تلحّ عليه إذا كسل، و

لا تغرض من صحبته لك)

(68)، فإنّما هو بمنزلة النخلة لاتزال تسقط عليك منها شي ء .

178- و منها ماسئل عن المرتضى رضي الله عنه عن سبع خصال- و قيل: أتبع رجل رجلاً من

الصحابة سبع مائة فرسخ لسبع |من| هذه الكلمات)

- (69) فقال: أخبرني عن السماء ما أثقل منها؟ و عن الأرضين ما أوسع منها؟ و عن البحار ما أغنى منها؟ و عن النار ما أحرّ منها؟ و عن الحجر ما أقسى منها؟ و عن الزمهرير ما أبرد منها؟ و عن السمّ ما أضعف منه؟ فقال: "البهتان على البريء أثقل من سبع سماوات، والحقّ أوسع من سبع أرضين، و قلب القانع

أغنى من البحر، و جشعة الحريص أحرّ من النَّار، و قلب الكافر والمنافق أقسى من الحجر،

والحاجة إذا رفعتها إلى ذي قرابة فلم تنجح أبرد من الزمهرير، والنميمة إذا استبان على صاحبها

أضعف من السمّ .'

-179 و أيضاً قال)

| (70) عليه السلام: | لكميل بن زياد: | 'العلم خير من المال، العلم يحرسك " ١٦١ " وأنت تحرس المال، | و | المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق .

يا كميل بن زياد، مات خزّان الأموال و هم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر .'

-180 و أيضاً قال | عليه السلام |)

' (71) إنّ الخير والشرّ لا يعرفان إلا بالناس؟ فإذا أردت أن تعرف الشرّ فاعمل الشرّ تعرف أهله .'

-181 و أيضاً قال)

| (72) عليه السلام: | 'إذا أرذل الله عبداً حظر عليه العلم . (73)'

-182 و أيضاً قال)

| (74) عليه السلام: | 'قرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان .'

' -183 والحكمة ضالة المؤمن فليطلبها و لو في أيدي أهل الشرك)'

75).

-184 و قال المرتضى رضوان الله عليه)

(76)، يعظ الحسين ابنه رضي الله عنه :

أحسين إني واعظ و مؤدّب *** فافهم فإنّ العاقل المتأدّب

و احفظ وصيّة والد متحننّ *** يغذوك بالاداب كي لا تعطب

أبني إنّ الرزق مكفول به *** فعليك بالإجمال فيما تطلب

لا تجعلنّ المال كسبك مفرداً *** و تقى إلهك فاجعلنّ ما تكسب

كفل الإله برزق كلّ بريّة *** والمال عارية)

(77) تجيء و تذهب

والرزق أسرع من تلقّت ناظر *** سبباً إلى الإنسان حين تسبّب

و من السيول إلى مقرّ قرارها)

*** (78) والطير للأوكار حين تصوّب

أبني إنّ الذكّر)

(79) فيه مواعظ *** فمن (80) الذي بعظاته يتأدّب

و اعمل)

81) لنفسك في حياتك صالحا *** إنَّ الزمان بأهله يتقلب
و اعبد إلهك بالإنابة مخلصا *** و انظر إلى الأمثال فيما تضرب

فاقرا الكتاب كتاب ربك واتله)

*** (82) فيمن يقوم به هناك و ينصب
بتفكر و تخشع و تقرب *** إنَّ المقرب عنده المتقرب

و إذا مررت بآية تصف العذاب *** فقل بها؟ و دموع عينك تسكب

يا من يعذب من يشاء بقدرة *** لا تجعلني في الذين تعذب

إني أبوء بعثرتي و خطيئتي *** هرباً و هل إلا إليك المهرب

و تنال عيشاً لا انقطاع لوقته *** و تنال ملك كرامة لا تسلب

بادر هواك إذا هممت بصالح *** خوفاً لعائقة تجي ء و تغلب

و إذا هممت بسيء فتعده *** و تجنب الأمر الذي يتجنب

والضيف أكرم ما استطعت له القرى *** حتى تكون له أباً تتحدب

والجار أكرم ما استطعت جواره *** حتى يعذك و ارثاً يتنسب

و احفظ صديقك بالمواطن كلها *** و عليك بالمرء الذي لا يكذب

و اجعل)

83) صديقك من إذا اخبته *** حفظ الإخاء و كان دونك يضرب
و اطلبهم طلب المريض شفاءه *** و دع الكذوب و قربه يتنكب

و أقل الكذوب "264" و قربه و جواره *** إنَّ الكذوب معدب من يصحب

يعطيك ما فوق المنى بلسانه *** و يروغ عنك كما يروغ الشعب

و احذر ذوي الملق اللئام فإنهم *** في النائبات عليك فيمن يحطب

يبكون حول المرء ما طمعوا به *** و إذا نبا دهر جفوا و تعيبوا)

84)

والحق لا يصعب عليك طلابه *** إنني أراه على أناس يصعب

و لقد نصحتك إن قبلت نصيحتي *** والنصح أرخص ما يباع و يوهب

-
- (1) للكلام مصادر كثيرة يجدها الطالب فيما علقناه على المختار: ٨٠ من نهج البلاغة.
- (2) كذا في أصلي، و في المختار: ٨٠ من قصار نهج البلاغة: 'و في حرامها عقاب، من استغنى فيها فُتِنَ و من افتقر فيها حزن، و من ساعاها فاتته، و من قعد عنها واتته، و من أبصر بصرتَه و من أبصر إليها أعمته!!'
- (3) رواه المبرّد في كتاب الكامل: ج ١ ص ١٥٨ و رواه أيضاً الدينوري كما رواه عنه السيوطي في مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٢٠ و هو المختار: ٢٦٧ من قصار نهج البلاغة.
- (4) قصر المصنف أن يعرف أنّ هذه الدرّة أيضاً من أصداف بحار باب مدينه العلم عليّ عليه السلام كما في المختار: ٩١ و ١٩٧ من قصار نهج البلاغة، و له أيضاً مصادر أخر.
- (5) هذا هو الصواب المذكور في المختار: ١٣١ من قصار نهج البلاغة و في كثير من المصادر، و في أصلي: 'راحت هجيعة!'
- (6) هذا هو الصواب، و في أصلي تصحيف.
- (7) هذا هو الصواب، و في أصلي: 'المغتتم بتغريرها!'
- (8) هذا هو الظاهر المذكور في غير واحد من مصادر الكلام، و في أصلي: 'ثمّ لم ينفعه شفقتك و لم تشفع له بطلبتك!...'
- (9) و في المختار: ١٣١ من قصار نهج البلاغة: 'و لا يجدي عليهم بكاؤك!...'
- (10) هذا هو الصواب المذكور في الحديث: ١٢٧٩ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٩ و نهج السعادة: ج ١ ص ٤٧٩ ط ٢ و في الحديث: ١٣٤٥ من مسند علي من جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٢٩ 'كلّ نومة منبت ميّت؟...'
- و في أصلي: 'تسعة اعشراهم لاضحوا فيه إلّا كلّ نومة- يعني الميّت الد!'
- (11) للكلام مصادر كثيرة بعضها مذكورة في المختار: ٥٣ من القسم الأوّل و ذيل المختار: ١٠٢ من القسم الثاني من نهج السعادة: ج ١ ص ١٨٧ ط ٢ و ج ٣ ص ٣٨٧ والمختار: ٢٦٨ من قصار نهج البلاغة.

- (12) و قريباً منه رويناه في المختار: ٢٨ من باب الوصايا من نهج السعادة: ج ٨ ص ١٦٥ ط ١.
- (13) رواه السيّد الرضي في المختار: ١٠٦ من قصار نهج البلاغة.
- (14) و قريباً منه جداً رواه السيّد الرضي في المختار: ١٢١ من قصار نهج البلاغة.
- (15) للكلام مصادر كثيرة يجد الطالب كثيراً منها في المختار: ١٠١ و ما بعده من القسم الثاني من
خطب نهج السعادة: ج ٣ ص ٣٧٥ ط ١.
- (16) و في معناه ما رواه السيّد الرضي في المختار: ٤٢٩ و تاليه من قصار نهج البلاغة.
- (17) و قريباً منه جداً رواه محمّد بن سليمان- من أعلام القرن الثالث- في أواسط الجزء السادس
تحت الرقم: ٧٦٩ من كتابه مناقب عليّ عليه السلام، الورق ١٦٥ ب و في ط: ١ ج ٢ ص 294 و في
أصلي: 'غزة الخاشعين! أو: 'غرة!'
- (18) و جاء في غير واحد من المصادر أنّ الكلام لأُمّ الأئمّة فاطمة صلوات الله عليها كما في
الحديث: ٦٧٧ في الجزء ٦ من كتاب المناقب لمحمّد بن سليمان الكوفي: الورق ١٥٢ ب و في ط: ١
ج ٢ ص ٢١١.
- (19) و رواه الحمويّ مسنداً في الحديث: ٣٤١ في أواسط الخاتمة من كتاب فرائد السمطين: ج ١
ص ٤٠٣ ط ١.
- (20) هذا هو الظاهر الوافق لما في فرائد السمطين، و في أصلي: 'مستعمل بعلمه و جاهل لا... أن
يتعلّمه!'
- (21) كذا في أصلي، و في المختار: ٣٧٢ من قصار نهج البلاغة: 'فإذا ضيّع العالم...'
- (22) و في نهج البلاغة: 'من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فمن قام لله فيها بما
يحبّ عرّضها للدوام والبقاء و من لم يقم فيها بما يحبّ عرّضها للزوال والفناء!'
- (23) و رواه السيّد الرضي في المختار: ١٨٢ من الباب الثالث من نهج البلاغة، و فيه: 'لاخير في
الصمت عن الحكم!'
- (24) و للكلام مصادر، و قد رواه السيّد الرضي في المختار: ٢٠٦ من قصار نهج البلاغة.
- (25) و بعده في أصلي بياض بقدر كلمتين .

و لم أجد بعد قرينة تدلّ على اعتبار هذا الدفتر الذي ذكره المؤلف هذه الحكم منه، فالمتبع والمقبول من محتويات هذا الدفتر ما قامت القرائن على أنها صدرت من أمير المؤمنين عليه السلام و لا معارض لها .

و ليعلم أنّ هذه الأربع مائة من الحكم غير الأربع مائة المذكورة في كتاب الخصال.

(26) كذا. و رسم الخطّ من 'أدنا' غير واضح.

(27) رسم الخط من هذه الكلمة غير واضح.

(28) هذا هو الصواب ، و في أصلي: 'الإلهاف'!

(29) كذا.

(30) كذا.

(31) كذا.

(32) كذا في أصلي.

(33) كذا في أصلي.

(34) و في كتاب الغرر - للامدي -: 'ليس عن الآخرة عوض، و ليست الدنيا للنفس بثمن.'

(35) كذا، و لعلّ الصواب: 'العلم' أو 'العلوم'!

(36) و تقدّم قبل صفحات في بداية الورقة ٢٤٣ من الأصل: 'من أكثر شيئاً عرف به.'

(37) قد ذكرنا في تعليقنا على بداية هذه الحكم بأننا لم نظفر بعدّ على الحكم المذكورة التي ذكرها

المصنّف هاهنا عن دفتر، في غير كتاب زين الفتى هذا، والمصنّف لم يذكر للحكم سنداً، كما لم

يذكر أنّ كاتب الدفتر من هو حتّى من ناحية معرفة صاحب الدفتر يحصل لنا الظنّ بنسبة الحكم إلى

أمير المؤمنين عليه السلام، أو لا يحصل الظنّ بالنسبة و يستقرّ الشكّ و تبقى نسبتها إلى

أمير المؤمنين عليه السلام غير مشروعة .

نعم بعض فقراتها و جملها ورد في مصادر موثوقة عن أمير المؤمنين عليه السلام، و لكن لم يتيسّر

لي بذل الوسع والطاقة لاستعلام كمية المقدار الموافق منها للقرائن الخارجيّة والمصادر الموثوقة،

لما فوجئنا و ابتلينا به من وفات ابني الشيخ جعفر المحمودي و أخته و ابنه- و جرح الآخرين من

أهل بيتي- بسبب تقلّب سيارته في يوم الثلاثاء الموافق لليوم السادس والعشرين من شهر ذي الحجة

الحرام من العام ١٤٠٨ فإنّا لله و إنّنا إليه راجعون، و عندالله أحتسبه رائداً لنا إلى الجنة.

(38) وللکلام أو ما هو في معناه مصادر كثيرة، و ذكره السيد الرضي في المختار: ١٠٤ من

قصار نهج البلاغة.

(39) و هذان الحديثان أيضاً لهما مصادر، و قد ذكرهما السيّد الرضي في المختار: ٢٩١ من قصار

نهج البلاغة.

(40) وللکلام مصادر قيّمة منها المختار: ٩٥ من قصار نهج البلاغة.

(41) و لبعض فقرات هذا الكلام أيضاً مصادر، منها المختار: ٣٤٩ من قصار نهج البلاغة.

(42) هذا هو الظاهر، و في أصلي: 'إنّ من واجبات المغفرة... أخيه المسلم.'

(43) الحديث معروف عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله و لا تنافي بين النسبتين لأنّ

أمير المؤمنين باب علم الرسول.

(44) هذا هو الصواب، و في أصلي: 'عليكم بالقسط الأوسط...'

(45) و هذا المضمون مستفيض عن أئمة أهل البيت عليهم السلام كما في تفسير الآية الكريمة من

تفسير البرهان: ج ٣ ص ١٨٦ ط ٣.

(46) الحديث مرسل و بنفسه غير حجّة، فإن قامت قرينة خارجية على صدور مثل الكلام عن

أمير المؤمنين عليه السلام فلا بدّ من التوفيق بينه و بين محكمات الشريعة من أدلّة العدل والإختيار.

(47) هذا المعنى- أو ما يقربه- معروف عنهم عليهم السلام.

(48) كذا في ترقيم الصفحات من أصلي المخطوط هاهنا، و مقتضى تسلسل الصفحات- و عدم

النقص في هذا المقام- أن يرقّم هذه الصفحة برقم: ٢٥٥.

(49) كذا في أصلي، و في المختار: ١٤٤ من نهج السعادة: ج ١ ص ٤٨٠ ط ٢: 'و من أشفق من

النار رجع عن المحرّمات...'

(50) هذا هو الصواب، و في أصلي: 'هابت عليه المصيبات... راحلة طويلة.'

(51) و هذا الذيل مذکور في الخطبة الهمامية المذكورة في المختار: ١٩٠ من نهج البلاغة،

والمختار: ١٤٣ من نهج السعادة: ج ١ ص ٤٦٧ ط ٢.

(52) كذا في أصلي، و في جلّ المصادر: 'هجم بهم العلم على حقائق الأمور...'

(53) وقطعة منه رواه أحمد بن مروان- المتوفى سنة: ٣٠٣ في أوائل الجزء ١٣ من كتاب

المجالسة ص ٢٧٦ قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق، حدّثنا أبي، حدّثنا وكيع، عن عمر بن منبه، عن

أوفى بن دلهم قال: قال علي بن أبي طالب لكميل...

(54) وللکلام مصادر، و قريباً منه رواه السيد الرضي في المختار: ٨٧ من الباب الثالث من كتاب

نهج البلاغة.

(55) والکلام من غرر خطب أمير المؤمنين عليه السلام، و له مصادر و أسانيد، علّقناها على

المختار: ١٧ من نهج البلاغة .

و ذكره أيضاً ابن قتيبة في الحديث ٢٤ من غريب كلام علي عليه السلام من كتاب غريب الحديث:

ج ١ ص ٣٦٠.

(56) و للمؤلف رواية عنه بتاريخ سنة: ٣٨٩ كما يأتي في ص ٥٩٨ من المخطوطة.

(57) هو من رجال مسلم و أربعة اخرين من أرباب الصحاح الست، مترجم في تهذيب التهذيب:

ج ٦ ص ٦١.

(58) كذا في أصلي، و في غريب الحديث: ١: ٣٦٠ 'لمن صرحت' وما بين المعقوفين منه.

(59) و في نهج البلاغة: 'ألا و إنّ أبغض الخلائق إلى الله رجلان: رجل و كلّه الله إلى نفسه، و

رجل قمش جهلاً موضع في جهال الأمة، غاد في أغباش الفتنة، عم بما في عقد الهدنة، قد سمّاه

أشبه الناس عالماً و ليس به'. و في غريب الحديث: 'عمياً بما في غيب الهدنة.'

(60) كذا في أصلي، و في الحديث: ١٢٩٥ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق :

ج ٣ ص ٢٧٤ ط: ٢ 'بكر فاستكثر ما قلّ منه- و قال الحربي: و ما قلّ منه- خير ممّا كثر...!' و

لفظة 'له' لم ترد في غريب الحديث.

(61) و انظر ما يذكره المصنّف في تفسير غريب الكلام.

(62) كذا في أصلي، و في نهج البلاغة: 'فإن نزلت به إحدى المبهمات، هيأ لها حشواً رثاً من رأيه

ثمّ قطع به، فهو من لبس الشبهات، في مثل نسج العنكبوت، لا يدري أصاب أم أخطأ، فإن أصاب

خاف أن يكون قد أخطأ، و إن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب'. و ما بين المعقوفين من غريب

الحديث. و يؤيد الأول ما سيأتي في تفسير غريب الحديث قريباً حيث قال: و قوله: 'حتّى إذا ما

ارتوى...'

(63) كذا في أصلي، و في نهج البلاغة: 'لم بعض على العلم بضرس قاطع، يذري الروايات إذراء

الريح الهشيم، لا مليء والله بإصدار ماورد عليه، و لا هو أهل لما قوض إليه...'

و بعده في نهج البلاغة زيادات جيّدة جداً. و لفظة 'منه' لم ترد في غريب الحديث.

(64) و نحوه في غريب الحديث للقتبي.

(65) هذا هو الصواب الموافق لما في غريب الحديث، و في النسخة: 'وقد أصابه فيه.'

(66) و للكلام مصادر و أسانيد كثيرة جداً.

(67) و للكلام مصادر، و ذكره أيضاً ابن عبدربه في عنوان: 'تبجيل العلماء' من كتاب الزبرجدة

من العقد الفريد: ج ٢ ص ٩١

و رواه الشيخ المفيد -بأطول ممّا هاهنا- في الفصل ٤ ممّا اختاره من كالم أمير المؤمنين عليه السلام

من كتاب الإرشاد ص ٢٣٠.

(68) أي لا تملّ و لا تضجر من صحبته لك. و ما ذكرناه هو الصواب، و ذكره في أصلي بالعين

المهملة: 'و لا تعرض' والفعل على زنة 'تعلم' و بابه.

(69) هذا هو الظاهر من سياق الكلام الموافق لكتاب الخصال، و في أصلي: 'لست...'

و في معناه ما رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث ٢١ من الباب ٧ من الخصال ص ٣٤٨

قال :

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد

قال: حدثني أبو عبدالله الرازي، عن سجادة- و اسمه الحسن بن علي بن أبي عثمان- و اسم أبي

عثمان حبيب- عن محمد بن أبي حمزة، عن معاوية بن وهب :

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تبع حكيم حكيماً سبع مائة فرسخ في سبع كلمات، فلما لحق به قال

له: يا هذا، ما أرفع من السماء، و أوسع من الأرض، و أغنى من البحر، و أقسى من الحجر، و أشدّ

حرارة من النار، و أشدّ برداً من الزمهرير، و أثقل من الجبال الراسيات؟ فقال له: يا هذا، الحقّ

أرفع من السماء، و العدل أوسع من الأرض، و غنى النفس أغنى من البحر، و قلب الكافر أقسى من

الحجر، و الحريص الجشع أشدّ حرارة من النار، و اليأس من روح الله أشدّ برداً من الزمهرير،

و البهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات.

(70) هذه قطعة من وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى كميل المذكورة في المختار: ١٤٧ من الباب الثالث من نهج البلاغة، والوصية المذكورة من أشهر كالم أمير المؤمنين عليه السلام بين الخاصة والعامة.

(71) انظر المختار ٢٦٢ من قصار نهج البلاغة.

(72) رواه السيد الرضي في المختار: ٢٨٨ من قصار نهج البلاغة، وفيه: 'عليه العلم.'

(73) هذا هو الظاهر الموافق لما في نهج البلاغة، وفي أصلي: 'حظر عنه العلم.'

(74) ورواه أيضاً ابن قتيبة في عيون الأخبار: ج ٢ ص ١٢٣ ورواه السيد الرضي في نهج

البلاغة بمغايرة تحت الرقم: ٢٠ من قصار الحكم.

(75) وقريباً منه رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: ٧٩ من قصار نهج البلاغة.

(76) والأبيات ذكرها مسندة- وبنقص أشطار منها- ابن عساكر في الحديث: ١٣٣٩ من ترجمة

أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٠٤ ط ٢.

(77) مقسوم 'خ ل'.

(78) مكانها 'خ ل'.

(79) الموت 'خ ل'.

(80) فاز 'خ ل'.

./ 263 / (81)

(82) كذا في أصلي، وفي الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام- جمع الكيدري: -فاقرأ

كتب الله جهدك واتله!...

(83) هذا هو الظاهر الموافق لما في تاريخ دمشق، وفي أصلي: 'واحفظ صديقك!'

(84) لعلّ هذا هو الصواب، وفي أصلي: 'يسكون حول المرء ما طعموا'، وفي جمع الكيدري من

الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: 'يسعون حول المرء ما طعموا به!... والشطران

غير موجودين في تاريخ دمشق.

وأما علم التأويل والتفسير والتنزيل

185- فإنه أخبرني جدي أحمد بن المهاجر رحمه الله قال: أخبرنا أبو علي الهروي قال: أخبرنا
عبدالله بن عروة قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبه قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر،
عن وهب بن عبدالله:

عن أبي الطفيل قال: شهدت عليا وهو يخطب وهو يقول: 'سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء
يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به!!!'

(1) -186 و سلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أو بنهار، في سهل أم في جبل .
فقال إليه ابن الكواء فقال: "ما الذاريات ذروا"؟ قال: "الرياح". قال: فإما | "الحاملات وقرأ"؟

قال: 'السحاب'. قال: فإما | "الجاريات يسرا"؟ قال: 'السفن'.

186- و فيما حدث به احمد بن نصر قال

(2) حدثنا جعفر بن "٢٦٥" محمد بن سوار قال: أخبرني طاهر بن سعيد قال: حدثنا الوليد بن النضر
أبو العباس المسعودي (3) قال: حدثنا القاسم بن النصر قال: أخبرنا الأعمش، عن عاصم بن ضمرة قال:
بينما على بن أبي طالب كرم الله وجهه يخطب الناس فقام إليه عبدالله بن الكواء فقال: يا

أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله تبارك و تعالى: "والذاريات ذروا"؟

قال إله على: | 'ويحك اجلس فانك متعنت و لست متفكها!' قال: بل يا أمير المؤمنين إنا متفقه

ولست بمتعنت و انت امام و نحن رعية ولله عليك الحجة! |ف| قال |على عليه السلام|: 'أما والله

انى لا أعلم انك متعنت و لست بمتفقه فسل عما بدا لك ان شئت تعنتا و ان شئت تفقها'.

قال: فأخبرني عن "الذاريات ذروا"؟ قال: 'ويحك هي الرياح'. قال: "فالحاملات وقرأ"؟ قال: 'و

يحك هي السحاب'. قال "فالجاريات يسرا"؟ قال: 'و يحك هي السفن'. قال: "فالمقسمات امرا"؟

قال: 'هي الملائكة'.

قال: يا أمير المؤمنين ما "و| الطور و كتاب مسطور"؟ قال: 'و يحك اما الطور فالجبل الذى كلم

الله عليه موسى، و اما الكتاب المسطور فهو اللوح المحفوظ و هو من درة بيضاء له دفتان من يا

قوتة حمراء خطه النور و كلامه البر اعلاه معقود بالعرش و وسطه فى حجر ملك كريم، فإذا اراد

الله "٢٦٦" ان يقضى امرا ارسل ريحا من تحت عرشه فحركت اللوح المحفوظ فتقرع اللوح

جبهة اسرافيل و ياخذ اهل السماوات كالغشية فينادى اسرافيل جبرئيل فيمر باهل سماء سماء

فيقولون: "ماذا قال ربكم؟" فيقول جبرئيل: "الحق و هو العلى الكبير" | ٢٣: السبأ | "يقص الحق و هو خير الفاصلين" | ٧٥: الانعام .|

قال: يا اميرالمومنين و |ما| "البيت المعمور"؟ قال: 'و يحك |هو| بيت فى السماء الرابعة، من لؤلؤة حمراء، فيه كتاب اهل الجنة عن يمين الباب يكتب اعمال اهل الجنة بقلم من نور، فى رق من نور، و فيه كتاب اهل النار يكتب اعمال اهل النار عن يسار الباب بقلم اسود فى كتاب اسود، فاذا كان عند مقدار العشى عند اهل الدنيا ارتفعا الى نسخة توتى بها من اللوح المحفوظ، فيعرضان عليها ما كتبا، فلا يخالف الف الفا و لا حرف حرفا، فيقول الله تعالى: "انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون" | ٢٩: الجاثية: ٥ | تدخل ذلك البيت كل ليلة سبعون الف ملك لا يعودون اليه حتى تقوم الساعة، و يهبط من قبل ذلك الباب فى الساعة التى فى يوم الجمعة الف الف ملك لا يعودون الى الارض حتى تقوم الساعة، و هو حدو بيت مكة لو ان انسانا سقط منه سقط على الكعبة !"

قال: يا امير المومنين و |ما| "السقف المرفوع"؟ قال: 'ويحك "٢٦٧" هو سماء الدنيا، و هى بحر مكفوف كفة الله تعالى عن خلقه، فزينها بمصابيح ليهتدوا بها فى ظلمات البر و البحر ما خلق الله ذلك الا بالحق .'

قال: يا اميرالمومنين |و ما| "ن و القلم و ما يسطرون"؟ قال: 'و يحك اما النون فالذى عليه قرار الارض، و اما القلم فهو من النور طوله خمس مائة فرسخ و هو الذى كتب مقادير الخلق .'
و اما "مايسطرون" فهو ما تكتب الحفظة من اعمال بنى ادم .

فقال: يا اميرالمومنين فاخبرنى عن المحو الذى فى القمر؟ قال: 'و يحك ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله تعالى كان نورهما وضوءهما واحدا، فلما خلق الله تعالى ادم محا من نور القمر تسعة و ستين جزءا بمحو الذى وضعه فيه و ترك جزءا واحدا لتعلموا وقت حجكم و عدة نسانكم و اجر اجيركم، و ركب الصبح على جزء من سبعين |جزء| من نور الشمس، والشمس على جزء من سبعين |جزء| من نور السكينة .'

قال: يا اميرالمومنين فاخبرنى عن المجرة التى فى السماء؟ قال: 'ويحك تلك مجامع ابواب السماء ارسلها الله على قوم نوح بماء منهمر، و على قوم لوط بحجارة من سجيل .'
قال: يا اميرالمومنين فاخبرنى ببقية ما ترك ال موسى و ال هرون؟

4).

قال: 'رضراض الالواح و عمامة موسى و عصاه و قفيز من من فى طست من ذهب.'

قال: يا اميرالمومنين "٢٦٨" فاخبرنى عن قوس قزح؟

قال: 'و يحك لا تقل قوس قزح فان قزح شيطان، و لكنه قوس الله و هو علامة الخصب و امن

الارض من الغرق.'

قال: يا اميرالمومنين فاخبرنى عن الرعد؟

قال: 'هو ملك السحاب و صوته يزجر السحاب كما يزجر الراعى ابله، والبرق لمحاه اذا نظر الى

الارض.'

قال: يا اميرالمومنين فاذا كانت الارض جميعا قبضته يوم القيامة و السماوات مطويات)

(5)فاين الخلائق؟

قال: 'هم على الصراط الذى كدقه الشعر وحدة السيف.'

قال: يا اميرالمومنين |فاخبرنى عن قوله تعالى:| "و جنة عرضها السماوات و الارض": |١٣٣

ال عمران: ٣ | فاين النار؟

قال: 'و يحك يا ابن الكواء اين الليل اذا جاء النهار؟ و اين النهار اذا جاء الليل؟ يخلق الله ما يشاء

من خلقه ارضه.'

قال: يا اميرالمومنين فاخبرنى عن اهل الجنة؟

قال: 'و يحك يعطى ادهم من القوة فى الاكل والشرب والنكاح قوة مائة شاب، و حاجته عرق

يفيض عن جلده كريح المسك يصير كذلك فى بطنه.'

قال: يا اميرالمومنين فاهل الجنة حين ياكلون و يشربون و لا يبولون و لا يغوطون ما مثل ذلك

فى الدنيا؟

قال: 'مثل الصبى فى بطن امه ياكل و يشرب و لا يكون له الحاجة.'

قال: يا اميرالمومنين فالرجل من اهل الجنة حين ينرع الحلة "٢٦٩" والثمرة من مكانها نبتت

اخرى فما مثل ذلك فى الدنيا؟

قال: 'مثل القران يقرؤه كل احد |و| لا يفنى عن طول الرد.'

قال يا اميرالمومنين فاخبرنى عن اصحاب محمد صلى الله عليه؟

قال: 'و يحك اصحاب محمد هم اصحابى فعن ايهم تسال؟ قال: اخبرنى عن ابى بكر و عمر)

؟6)

قال: 'عدلا فى الرعية و قسما بالسوية و خرجا من الدنيا والمسلمون راضون عنهما رضى الله عنهما'

7).

قال يا اميرالمومنين فاخبرنى عن عثمان؟

قال: 'و يحك اصاب فيما بينه و بين الله عظيما اذ تولى التقى الجمعان

(8)فعفا الله عنه، و اصاب فيما بينه و بينكم ذنبا حقيرا فقتلتموه!!! والذى نفسى بيده ما احب انى احد |من| سبعين من قتلته و ان لى الدنيا و ما فيها .(9)'
قال: يا اميرالمومنين فاخبرنى عن سلمان الفارسى؟

قال: 'و يحك اوتى العلم الاول والعلم الاخر و هو بحر لا ينزف)

10)و هو الرجل منا اهل البيت .

قال: فاخبرنى عن حذيفة؟

قال: 'كان رجلا صاحب معضلات يسال عنها اذا تركها الناس، لو كنتم سالتموه |عنها| وجدتم عنده منها علما .'

قال: يا امير المومنين فاخبرنى عن ابى ذر؟

قال: 'شحيح حريص صحيح، شبهه رسول الله بعبسى بن مريم فى وفائه و صدقه .'

قال: |ابن الكواء :| و اننا |لا| نقول هذا !!!

قال: 'و يحك الم اقل انك متعنت " ٢٧٠" و لست بمتفقه؟! كان |ابوذر| صحيحا فى امره، شحيحا على دينه، حريصا على ان يستفيد الخير و يفيدده .'

قال: يا اميرالمومنين فاخبرنى عن نفسك؟

قال: 'و يحك اتامرنى بتزكية نفسى و قد نهى الله عن ذلك؟'

قال: يا اميرالمومنين ان الله تعالى قال: " و اما بنعمة ربك فحدث" :| ١١ الضحى: ٩٣ |

قال |عليه السلام :| و يحك هذا لى: كنت ان سالت رسول الله اعطانى و ان سكت ابتدانى و بين

الا ضلاع منى علم جم |و ان شنت ان انبوك بما بينى| و بين ان تقوم الساعة |و انه ما من| فنة

ثلاثون مددها)

11)الا و قد عرفت قائدها

و سائقها و صاحب ميمنتها و صاحب ميسرتها و حامل رايتها و |من| لها او عليها'. ثم زبره

فجلس .

187- ورايت فى بعض الكتب: |انه| دخل قوم من اليهود على على بن ابى طالب كرم الله وجهه و قالوا به :لولا ثلاث ايات فى كتابكم لا منا برسولكم .

فقال على بن ابى طالب: و ما تلك الايات؟ قالوا: احداها: "من يطع الرسول فقد اطاع الله": |٨٠| النساء: ٤ | كيف يكون طاعة المخلوق كطاعة الخالق؟

و |الاية| الثانية: قوله: "يسالنه من فى السماوات و الارض| كل يوم هو فى شان": |٢٩| الرحمن: ٥٥ | فى شان ذلك؟ |الاية| الثالثة قوله: "و انه هو اضحك و ابكى": |٤٣| ٤ |النجم: ٥٣| و هذا من صفة النانحة والمسخرة !!

فقال على كرم الله وجهه: "اما قوله |تعالى|: "من يطع الرسول فقد اطاع الله" فكانه يقول: ان لم تبلغ تماما الى طاعتي "٢٧١" فلا تقصر فى طاعة الرسول لكى اهب لك تقصيرك فى طاعتي بحرمة طاعة الرسول)

12).

و اما قوله |تعالى|: |كل يوم هو فى شان| فمن شاننه ثلاثة اشياء: اولها |انه تعالى| ينقل قوما من اصلاب الالباء الى ارحام الامهات، و قوما ينقلهم من ارحام الامهات الى الدنيا، قوما يخرجهم من الدنيا الى الاخرة فهو ينقل هذه العساكر الثلاثة؟ انا الليل و انا النهار .
و اما قوله |تعالى|: |وانه هو اضحك و ابكى| فمعناه اضحك الارض بالاشجار، والاشجار بالانوار، و ابكى السماء بالامطار .

188- و فيما حدث به ابوالحسن الكارزي)

(13)، عن على بن عبدالعزيز البغدادي بمكة قال: حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال: حدثنا بسام الصير فى قال: حدثنا ابوالطفيل عامر بن واثلة قال: (14)

ان عليا رضى الله عنه قام على المنبر فقال: 'سلونى قبل ان لا تسالوا؟ و لا تسالوا بعدى مثلى'.
فقام |اليه عبدالله بن الكواء فقال:| يا اميرالمومنين ما "الذاريات ذروا"؟ قال: 'الريح'. قال: فما "الحاملات وقرأ"؟ قال: 'السحاب' قال: فما "المقسمات امرا"؟ |٤| الذاريات: ٥١ | قال: 'الملائكة'.
قال: فمن "الذين بدلوا نعمة الله كفرا و احلوا قومهم دار البوار"؟ |٢٨| ابراهيم: ١٤ | قال: 'اهم| منافقوا قريش)

15).

قال: فمن "الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا و هم يحسنون انهم يحسنون صنعا"؟ |١٠٤|

الكهف: ١٨ | قال: 'هم اهل حروراء' .

قال: فما ذوالقرنين؟ املك؟ "٢٧٢" ام نبى؟ قال: ليس بملك و لا نبى؟ و لكن كان عبدا صالحا
احب الله فاحبط |ظ| و ناصح الله فنصحته، فضرب على قرنه الايمن فمات فبعثه الله، ثم ضرب على
قرنه الا يسر فمات فبعثه الله .'

وأما العلم بالكوائن

189- فقد روى عنه رضى الله عنه انه قال: '|و| سيكون اقوام لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل و
التجبر، زو لا يستقم لهم الغنى الا بالبخل و البطر، و لا يستقيم لهم المحبة فى الناس الا باتباع
الهوى و الاستخراج من الدين، فمن ادرك |ذلك| الزمان فصبر على الفقر و هو يقدر على الغنى و
صبر على الذل و هو يقدر على العز، و صبر على البغضة فى الناس و هو يقدر على المحبة
اعطاه الله ثواب سبعين صديقا.'

190- و قال ايضا: 'ياتى على الناس زمان ينكر الحق فيهم تسعة اعشارهم'

16).

191- و من ذلك ما اخبرنا به جدى احمد بن المهاجر رحمه الله قال)

(17) حدثنا ابو على الهروى قال: حدثنا المامون بن احمد السلمى الهروى رحمه الله قال: حدثنا ابو عبد الله
الشافورى؟ عن نعيم بن حماد (18) عن محمد بن فضيل، عن السرى بن اسماعيل، عن الشعبى، عن سفيان
بن الليل انه قال للحسن بن على بعد صلحه مع معاوية: السلام عليك يا مذل المومنين !!!
فقال الحسن: ما انا بمذل المومنين- يعنى فى صلحه مع معاوية- "٢٧٣" و لكنى سمعت عليا

يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه |و اله| يقول: "لا تذهب الايام و الليالى حتى يجمع الله امر
هذه الامة على يدى رجل من قريش ضخم السرة واسع البلعوم)"

19).

192- و من ذلك ما اخبرنا الاستاذ ابراهيم بن محمد ايوب الطماحي رحمه الله قال: اخبرنا الشيخ
محمد بن صاحب رحمه الله عن المامون |بن احمد السلمى|، عن ابن الرماح |عبد الله بن عمر بن
ميمون ابى محمد النيسابورى| قال: حدثنا وكيع، عن الاعمش، عن سالم بن |ابى| الجعد، عن
عبد الله بن سبع)

20) قال: سمعت عليا يقول: 'لبخضبن هذه من هذا' |و اشار الى الحيته وراسه .|

193- و من ذلك ما ذكر |ه| ابوداود قال)

(21) قرأت على احمد قال: حدثنا نعيم |بن حماد| قال: حدثنا رشدين |بن سعد|، عن ابى حفص الحجرى قال:
قلت لعلى بن ابى طالب: متى دولتنا يا ابا |ك| حسن؟ قال: "اذا رايت فتيان اهل خراسان اصبتهم انتم اثمها و
اصبنا نحن برها .(22)"

-194 و من ذلك ما روى

(23) شيخى الامام رحمه الله عن نعيم | بن حماد|، عن الوليد | بن مسلم| ورشيد بن عن | عبدالله| بن لهيعة عن ابي قبيل | حبي بن هانى |، عن ابي رومان عن على | عليه السلام| قال: 'يظهر السفينى على الشام ثم يكون بيهم وقعة ب'قرقيسيا' حتى يشبع طير السماء و سباع الارض من جيفهم، ثم تفتق عليهم فتق من خلفهم فينقتل (24) طانفة منهم حتى يدخلوا ارض خراسان وتقبل خيل (25) السفينى فى طلب اهل خراسان و يقتلون " ٢٧٤ " شيعة ال محمد بالكوفة، ثم يخرج اهل خراسان فى طلب المهدي. (26) -195 و من ذلك ما روى شيخى الامام رحمه الله باسناده، عن نعيم، عن رشدين، عن ابن لهيعة

قال: اخبرنى عبدالرحمان بن سالم | بن ابي سالم|، عن ابيه، عن ابي رومان و ابي ثابت، عن على

قال :

قال رسول الله صلى الله عليه | او اله و سلم|: 'يخرج رجل من اهل بيتى فى تسع رايات'. يعنى

بمكة .

-196 و |بالاسناد عن نعيم)

(27)، عن الوليد بن مسلم و رشدين | عن ابن لهيعة، عن ابي قبيل، عن ابي رومان عن على قال: 'تخرج رايات سود تقاتل السفينى، فيهم شاب من بنى هاشم فى كفة اليسرى خال و على مقدمة رجل من بنى تميم يدعى شعيب بن صالح فيهمزم اصحابه .'
-197 و من ذلك ما روى الحسين بن على المدنى، عن يونس بن بكير)

(28) عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جده على بن الحسين بن على بن ابي طالب، عن ابيه عن جده على رضوان الله عليهم قال :

دخل سلمان الفارسى على رسول الله صلى الله عليه | او اله و سلم| فقال له: فداك ابي و امى يا

رسول الله اخبرنى بعلامات اقترب الساعة؟ قال: 'نعم من سال عن المسائل فليجلس و لا يقوم

قائما فانما يقام على الحدود' ثم قال له :

'يا سلمان اذا رايتم الناس قد ضيعوا الحقوق، و عطلوا الحدود، و اماتوا الصلاة و اكثروا القذف،

و استحلوا الكذب، و اخذوا الرشى " ٢٧٥ " و شيدوا البناء و باعوا الدين بالدنيا، و استعملوا

السفهاء، و استخفوا بالدماء)

(29) و يكون الكذب ظرفا، و العلم ضعفا، و الظلم مغرما، و المساجد طرقا، كثرت الشروط؟ حليت المصاحف، زينت المساجد، طولت المنارات، عريت القلوب من الدين، شربت الخمر، كثر الطلاق و موت الفجاة تحت السمرة! و فشا الجور و يقال |ب| البهتان، و يحلف بغير الله، و يصدق الكاذب، و يكذب الصادق، و يوتمن الخائن، و يخون الامين، و لبس جلود الضان على قلوب الذناب .'

قال: فبكى سلمان عندها بكاء | شديدا ف| قال: فداك ابي و امى يا رسول الله هذا كله كائن؟

قال: 'نعم يا سلمان عندها يظهر شرب الخمر و ارتكاب الفجور، و ضرب العيدين و استماع

القيان، |و| يكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء!!، يعملون بالمنكر، و ياخذون بالرخص فما

من زاجر و لا ناهى و لا غضبان! فهلا من الله مهلا! فانى لكم ناصح و عليكم مشفق و لكم الى الله داع، و حق على المسلم ان ينصح اخاه المسلم .

قال: فبكى سلمان بكاء شديدا وقال: فداك ابي و امى يا رسول الله هذا كله كائن؟

قال: 'نعم يا سلمان والذى بعثنى بالنبوة و استخصنى بالرسالة لياتى "لياتين

'خ ل'" على امتى زمان يجلسون فى طرفهم و مجامع اسواقهم "٢٦٧" ثم يدعون باخمر

فيشربونها ثم يقولون: ما بال اوانلنا لعنهم الله و قد كانوا يحرمون علينا هذا و شبهه!!! فما باس

برجل اشتهى شرابا فدعا به فشرب منه ماظاب له !!!

ثم ان المرأة لتمر بهم فيرفع بذيلها كما يرفع بذنب النعجة)

(30) فقيهم و عالمهم [الذى] يومئذ يقول له: لو نحيثوها عن الطريق كان احسن. كان فيهم كابي بكر بن ابي الحاقفة و عمر بن الخطاب فيكم؟ فمن ادرك شيئا من ذلك الزمان فتمسك بشىء مما انتم عليه كان له كاجر سبعين من رانى و كسعين من امن بى. (31)

قال: فبكى سلمان بكاء شديدا و قال: فداك ابي و امى يا رسول الله هذا كله كائن؟ قال: 'نعم يا

سلمان والذى بعثنى بالنبوة و استخصنى بالرسالة لياتين على امتى زمان تجفو القبيلة باسرها فلا

يبقى فيها الا رجل | و اثنان، فهما ضعيفان ذليلان مقهوران، ان امرا بخير لم يقبل منهما، و ان

نهيا عن شر لم يطاعا .

قال: فداك ابي و امى يا رسول الله هذا كله كائن؟ قال: 'نعم يا سلمان والذى بعثنى بالنبوة و

استخصنى بالرسالة لياتين على امتى زمان تقطع فيه الارحام، و تذهب الامانات، و تنبح صغارهم

فى وجوه كبارهم، و لا يوقر صغير كبيرا و لا يرحم كبير صغيرا .

قال: فداك ابي و امى يا رسول الله "٢٧٧" هذا كله كائن؟ قال: 'نعم والذى بعثنى بالنبوة و

استخصنى بالرسالة لياتين على امتى زمان يكون مطرهم قيظا و ولداهم غيظا و ما لهم فيضا

اظ .

قال: فداك ابي و امى يا رسول الله هذا كله كائن؟ قال: 'نعم يا سلمان والذى بعثنى بالنبوة و

استخصنى بالرسالة لياتين على امتى زمان يظهر فيهم اقوام يقال لهم 'القدرية' فالعنوهم لعنهم

الله .

قال: فداك ابي و امى يا رسول الله صفهم لى. قال: 'اكثر شىء جدلا، و يزعمون ان المشية

والاستطاعة اليهم دون الله، فقد ضادوا الله فى حكمه و ادعوا الربوبية معه .

قال: فداك ابي و امى صفهم لى بصفة غير هذا. قال: 'يا سلمان هم اقوام يزعمون نان كل شى ء
بقضاء من الله و قدر الا المعاصى فان الله لم يقضها و لم يقدرها على العباد)'

32).

قال: فداك ابي و امى يا رسول الله فما انزل الله بهم من نقمة؟ قال: 'بلى يا سلمان اذا قام قائم |ظ|
ال محمد قتل رجالهم و بقر بطون نساءهم و ذبح ابناءهم و استحل اموالهم.'
قال: فداك ابي و امى يا رسول الله هذا كله كانن؟ قال: 'نعم يا سلمان والذى بعثنى بالنبوة و
استخصنى بالرسالة لياتين على امتى زمان يبرج فيه نساؤهم و يبدين زينتهن و يحسرن عن
سواعدهن فيفتن "١٧٨" و يهلكن و يفضحن و يفتضحن !'

قال: فداك ابي و امى يا رسول الله هذا كله كانن؟ قال: 'نعم يا سلمان والذى بعثنى بالنبوة و
استخصنى بالرسالة لياتين على امتى زمان يدخل الرجل دار القوم فيفضح الشريفة فى نفسها
العزيزة فى قومها، و لا تقدر له على حيلة'. قال: فداك ابي و امى يا رسول الله هذا كله كانن؟
قال: 'نعم يا سلمان والذى بعثنى بالحق و استخصنى بالرسالة لياتين على امتى زمان يذهب
الاسلام فلا يبقى الا اسمه، و يدرس القران فلا يبقى الا رسمه !!!'

قال: فداك ابي و امى يا رسول الله هذا كله كانن؟ قال: 'نعم يا سلمان
والذى بعثنى بالنبوة و استخصنى بالرسالة، لياتين على امتى زمان تخلع العرب اعنتها فيتبصر
لاولها و اخرها، فالويل لمن تعدا يومئذ نعته !'

قال: فذلك يا ابي و امى يا رسول الله هذا كله كانن؟ قال: 'نعم يا سلمان والذى بعثنى بالحق و
استخصنى بالرسالة لياتين على امتى زمان يكون الايمان فيها؟ قليلا غريبا و يكون المومن بها
حيرانا.'

قال: فذلك يا ابي و امى يا رسول الله هذا كله كانن؟ قال: 'نعم يا سلمان والذى بعثنى بالنبوة
واستخلصنى بالرسالة لياتين على امتى زمان يكون انتمهم انمة كفره، و ولاتهم ولاة فجرة،
وقضاتهم قضاة خونة "٢٧٩" و فقهاؤهم فقهاء كذبة و قراؤهم قراء فسقة.'

قال: فذلك يا ابي و امى يا رسول الله هذا كله كانن؟ قال: 'نعم يا سلمان'. قال: فداك ابي و امى يا
رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: 'تهب ريح سوداء مظلمة تقبل من نحو المغرب تظلم على اهل
المشرق والمغرب اربعين يوما.'

قال: فداك ابي و امى يا رسول الله فكم يكون ذلك؟ قال: 'يا سلمان تسعة ايام.'

قال: فذاك ابي و امى يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: 'يا سلمان الصيحة الكبرى من السماء فيصعق الخلق يومئذ فى صعيد واحد، فى صراخ و صياح و بكاء و تضرع، فمنهم الساجد و منهم الراكع و منهم الخاشع، و المومنون يومئذ فيهم غرة؟'

قال: فذاك ابي و امى يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: 'يا سلمان خروج السفينى من بلاد الشام.'

قال: فذاك ابي و امى يا رسول الله فكم يكون فى خروجه؟ قال: 'يا سلمان يخرج فيقتل الباغية الطاغية |المومنين و محبى اهل البيت| حتى تخرج نساء بنى هاشم يومئذ مكشفات عن ركبهن لا يجدن ملجا!!! فرحم الله عبدا واهن يومئذ، و عفا عن فروجهن فانهن حرم رسول الله "٢٨٠" صلى الله عليه.'

قال فذاك ابي و امى يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: 'يا سلمان نزول ملائكة.'

قال فذاك ابي و امى يا رسول الله فما يكون |عند ذلك|؟ قال: خروج الروم حتى يشدون خيلهم بنخيل كوفان.'

قال فذاك ابي و امى يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: 'يا سلمان عند ذلك خروج الاعور الدجال من يهودية اصبهان على حمار ابلق اعور ممسوح العين معه جنة و نار، فجنته نار و ناره جنة، اتباعه اليهود، و اكثر اتباعه |ذلك| اليوم الاعراب، و يمطر الله له قطر السماء، و يخرج الله له نبات الارض لما يريد الله به من الخزي؟!'

ثم يسير حتى ياتي ابطح مكة و لا يدخلها، ثم يسير الى بيت المقدس، و لا يدخله، و المومنون يومئذ قليل اذلة، و هم يومئذ يدعون الله فى السر |ان| ياتيهم يومئذ بالغياث من عنده .

فلا يزالون كذلك حتى يهبط الله عيسى بن مريم |من| السماء الدنيا على فرس من نور اغر محجل بيده حربة من نور، فيطعن الاعور الدجال طعنة فيقتله يومئذ، و يفر اصحابه فيخنبون تحت الشجر والحجر و المدر فى رؤس الجبال و يظهر الله المومنين عليهم و تنادى الشجرة: يا مومن تعال، فان تحتى كافر فاقتله. و ينادى الحجر: يا مومن تعال فان تحتى كافر فاقتله. ثم تنادى المدرة فتقول: يا مومن تعال فان الى جنبى كافرا فاقتله. ثم ينادى الجبل: يا مومن "٢٨١" تعال فان على راسى كافرا فاقتله!!!

قال: ثم يؤذن مؤذن بيت المقدس |للصلاة| فيقال: يا روح الله تقدم |فصل| بنا. فيقول |عيسى روح الله: |ليس ذلك لنا، هذه الامة المرحومة، فليتقدم بها القيم! من ال محمد فيتقدم به يومئذ المهدي محمد بن محمد)

(33) فيصلى بهم، فيملؤ الله الارض |به| عدلا كما ملئت جورا .
قال |سلمان|: فذاك ابي و امي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: 'يا سلمان امراء و امور و حالات و تارات لا يعلمها الا الله عزوجل .'

قال فذاك ابي و امي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: 'يا سلمان تخرج الارض اثقالها اساطين الذهب والفضة فيقول الناس بعضهم لبعض: ما لكم لا تاخذون؟ فيقولون: ما نصنع به و قد اقتربت الساعة؟'

قال فذاك ابي و امي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: 'يا سلمان ياتي زمان يحمل النخل عذقا والعنق شمراخا، و يحمل شجرة الرمان الرمانة الواحدة |منها| يكفى اهل البيت)

(34) وكذلك سائر الاشجار .
قال فذاك ابي و امي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: 'يا سلمان عند ذلك خروج الدابة ف بين الصفا والمروة، تخرج بينهما مسيرة ثلاثة ايام في ركض الفرس الجواد)

(35) فتسير ما بين المشرق والمغرب فتكتب بلسانها بين عيني المومن: "٢٨٢" مومنا وبين عيني الكافر: كافر، و تذهب الاسامي فينادي المومن: يا مومن. والكافر: يا كافر .
قال فذاك ابي و امي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: 'يا سلمان خروج ياجوج و ماجوج .'
قال فذاك ابي و امي يا رسول الله و ما يكون منهم؟ قال يا: 'يا سلمان هم رجال اصغرهم سبعة اذرع في عرض سبعة اذرع، و اطولهم ستون ذراعا في ستين ذراعا .

قال فذاك ابي و امي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: 'يا سلمان تاتوا! على |كل| نهر و بحر و ماء |ف| يشربو كله!! فمن جاء منهم في اخر من يمر بتلك المواضع فيقول: لقد كان مرة هاهنا ماء)

(36)

ثم ينزل الله تعالى طيرا من السماء مثل اليعاسيب فتلسعهم فتقتلهم .

قال فذاك ابي و امي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: 'يا سلمان خروج الجثة على الاقالة)

(37) ف|ينتهبون الى بيت الله الحرام، فيهدمون|ه| فينزل الله تعالى بهم ريحا صرصرا تعلوها خضرة في علامة من ظلمة فيقضى عليهم فيمسح الله ابصارهم و يقتل افلتهم' |ظ|. |
قال فذاك ابي و امي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: 'يا سلمان يلي الناس يومئذ اخي

عيسى بن مريم ولاية الزاهدين العابدين)

(38) اربعين سنة، و سنة كالشهر، و شهره كالجمعة، و جمعة كاليوم، و يومه "٢٨٣" كالساعة، و ساعته كلا شيء .

قال: فداك ابي و امي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: 'يا سلمان تمسك السماء قطرها و لا

تخرج الارض نبتها .'

قال فداك ابي و امي يا رسول الله فما يكون طعام الناس يومئذ؟ قال: 'التسبيح والتكبير .'

قال فداك ابي و امي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: 'طلوع الشمس من مغربها، و يذهب

ضوء القمر، و تنكدر النجوم، و تخر الجبال، و ترهق السماء.'

39).

قال |سلمان|: فداك ابي و امي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: 'يا سلمان النفخة الاولى .'

قال فداك ابي و امي يا رسول الله فما يكون منها؟ قال: 'يا سلمان يصعق من فى السماوات و من

فى الارض الا من شاء الله، فيموت اهل السوق فى اسواقهم و هم يتبايعون، و اهل الدور فى

دورهم، و اهل الطرق فى طرقهم، و اهل المجالس فى مجالسهم، و اهل المساجد فى مساجدهم، و

اهل البر فى برهم، و اهل البحر فى بحرهم و اهل السهل فى سهلهم، و اهل الجبال فى جبالهم، و

اهل السماء فى سمانهم، و اهل الهواء فى هوانهم، فلا يبقى يومئذ الا جبرئيل و ميكائيل و

اسرافيل و ملك الموت .'

قال فداك ابي و امي يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: 'يا سلمان يقول الله "٢٨٤" تعالى عند

ذلك لملك الموت: من بقى؟ فيقول: بقيت انت الحى الذى لا يموت، و بقى عبدك ملك الموت بين

يديك، و بقى جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل .'

قال: 'فيامر|ه| الله تعالى بقبض ارواح الثلاثة، ثم يقول الله تعالى له: يا ملك الموت من بقى؟

فيقول: انت الحى الذى لا يموت، و بقى عبدك ملك الموت بين يديك .

فيقول |الله تعالى|: |و عزتى و جلالى و عظمتى و سلطانى لقد اليت على نفسى |ان| لا يبقى نفس

ينفس فى السماوات السبع و فى الارضين السبع الا قبضتها، و لا ذيقتك الموت كما ادقت خلقى

الموت .

(فيبكي)

| (40) عند ذلك | ملك الموت فيقول الله تعالى: يا ملك الموت لماذا تبكى؟ | |أسفا منك على الدنيا؟ او لما اخفته؟ فيقول: و عزتك و جلالك ما ابكى اسفا منى على الدنيا، و لكنى اخاف الموت لما عرفت مما قبضت |من| ارواح الخلائق و شدة مامرهم من جزع الموت .'

قال: 'فيقول الله تعالى: يا ملك الموت قم بفناء العرش. [فيقوم ملك الموت بفناء العرش] ثم يقول [الله تعالى] له: مت. فيصرخ صرخة لو ان الثقلين كانوا احياء لماتوا من اسرع من الطرف من صرخة ملك الموت !!!

قال: ثم يقول الله تبارك و تعالى "لمن الملك اليوم"؟ فلا يجد احدا يرد عليه "٢٨٥" فيقول: "الله الواحد القهار" ردا على نفسه. قال: ثم يقول: "لمن الملك اليوم" فلا يجد احدا يرد عليه فيرد على نفسه ثم يقول: اين كاذبة الملوك و ابناء الملوك؟ و اين الجبابرة و ابناءهم؟ و اين الفراعنة و ابناءهم؟ و اين الذين قالوا: "ان الله ثالث ثلاثة"؟ و اين الذين قالوا: "عزيز ابن الله"؟ و اين الذين قالوا: ان "المسيح ابن الله"؟ و اين الذين قالوا: "يدالله مغلولة"؟ و اين الذين قالوا: "لا صراط و لا ميزان و لا ديوان و لا جنة و لا نار"؟ و اين الذين قالوا: "لا وقوف و لا حساب"؟ و اين الذين قالوا: "لا بعث و لا نشور"؟ و اين الذين بنوا القصور؟ و شيّدوا القصور؟ و شيّدوا الدور، و صيروا الاماء والعبيد؟ و اين الظلمة و اعوان الظلمة؟ و عزتى و جلالى و ارتفاع مكاتى لقد كذبوا و لا عذبهم حق عذابى .

قال [سلمان]: فداك ابى و امى يا رسول الله فما يكون عند ذلك؟ قال: 'يا سلمان ما بين النفخة الاولى الى النفخة الثانية اربعون خريفا- يعنى اربعين عاما- ثم يامر الله تعالى [ب] جبرئيل و ميكايل و اسرافيل فيحيهم، ثم يامر الله اسرافيل صاحب الصور- واسفل الصور فى تخوم الارض السابعة- فينفخ [فيه] النفخة الثانية فيخرج اهل القبور من قبورهم من النشور؟ و يبعث ملائكة "٢٨٦" معهم اسواط من النار فيحشرون الخلائق الى بيت المقدس، فيشدد يومئذ على الكافر و يهون على المومن .

قال: فداك ابى و امى يا رسول الله فاين القاك يوم القيامة؟ قال: 'يا سلمان تلقانى على الصراط يوم القيامة و قد دعى بامتى تمر بها على والصراط يومئذ يكفا باهليه، فان مال بهم ذات اليمين وضعت رجلى ذات الشمال، و ان مال بهم ذات الشمال وضعت رجلى ذات اليمين .

قال فداك ابى و امى يا رسول الله فان لم القك هناك فاين القاك؟ قال: 'يا سلمان تلقانى عند الميزان [بوزن اعمال كل نفس] و قد وضعت سيناتها فى كفة و حسناتها فى كفة، فان رجحت سيناتها على حسناتها وضعت صلاتهم على فى دار الدنيا مع الحسنات .

قال فداك ابي و امى يا رسول الله فان لم الفك هناك؟ قال: 'يا سلمان تلقانى فى طرف القيامة لعله تكون اقوام توخذ من امتى الى النار و لا علم لى .'

قال فداك ابي و امى يا رسول الله فان لم الفك هناك فاين الفك؟ قال: 'يا

سلمان تلقانى عند حوضى و انا اسقى امتى من كرب عطش القيامة .'

قال: فداك ابي و امى يا رسول الله ففى اى الحالات الفك؟ قال: 'يا سلمان تلقانى باسا؟ فرحا

مستبشرا وجهك "287" مشرقا نورا، الجنان اليك يا سلمان اشد شوقا منك اليها .'

قال: فداك ابي و امى يا رسول الله علمنى كلمات احفظهن عنك بعدك. قال: 'يا سلمان عليك بمن

احب المومنين و مصاحبتهم، و تجنب صحبة الفاسقين و مجالستهم .

يا سلمان عليك بالسقاء فى دار الدنيا، فان حبيبي جبرئيل عليه السلام اخبرنى ان السقاء شجرة

فى الجنة اغصانها فى الدنيا، من تعلق بغصن منها جرته الى الجنة .

الا يا سلمان و ان السقى قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس، بعيد من النار بعيد من

الشيطان الرجيم .

و اياك يا سلمان والبخل، فان حبيبي جبرئيل عليه السلام اخبرنى ان البخل شجرة فى النار

اغصانها فى الدنيا، ومن تعلق بغصن منها جره الى النار .

يا سلمان و ان البخل بعيد من الله، بعيد من الجنة، قريب من النار، قريب من الشيطان .

الا يا سلمان و لفاسق سقى احب الى الله من عابد بخيل، و لو عبد الله عشرة الاف سنة .

|فيما هو عليه السلام يتكلم مع سلمان اذ دخل عليهما على عليه السلام| فقال |النبى|: يا سلمان)

(41) اتدرى من الداخلى علينا؟ قال: نعم: يا رسول الله و لكن زدنى علما الى علمى .

قال: 'يا سلمان هذا على اخى، لحمه من لحمى، و دمه من دمي، منزلته منى بمنزلة هارون من

موسى الا انه "288" لا نبى بعدى .

يا سلمان هذا وصيتى و وارثى، والذى بعثنى بالنبوة لا خذنى يوم القيامة بحجزة جبرئيل و على

اخذ بحجزى و فاطمة اخذة بحجزته والحسن اخذ بحجزة فاطمة والحسين اخذ بحجزة الحسن و

شيعتهم اخذة بحجرتهم .

فاين ما ترى الله ذاهبا برسول الله؟ و اين ترى رسول الله ذاهبا باخيه؟ و اين ترى اخا رسول الله

صلى الله عليه ذاهبا بزوجه؟ و اين ترى فاطمة ذاهلة بولدهما؟ و اين ترى ولد رسول الله صلى

الله عليه ذاهبين بشيعتهم؟ الى الجنة و رب الكعبة، يا سلمان الى الجنة و رب الكعبة، يا سلمان الى الجنة و رب الكعبة .

يا سلمان |هذا| عهد عهد به جبرئيل من عند رب العالمين .

-198 و من ذلك ما روى عن الضحاك بن مزاحم)

(42)، عن النزال بن سيرة قال: خطبنا على بن ابي طالب كرم الله وجهه بالكوفة فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: 'سلونى قبل ان تفقدونى' - |قالها| ثلاثا .-

فقام اليه صعصعة بن صوحان العبدى فقال له: يا اميرالمومنين متى يخرج الدجال؟ |ف| قال له

على: 'اجلس يا صعصعة قد سمع الله كلامك و علم مكانك، والله ما المسؤول عنه باعلم من

السائل ولكن له علامات و اشياء؟ فان شئت " ٢٨٩ " نباتك بعلاماته؟ قال: عن ذلك سألت يا

اميرالمومنين .

فقال: 'يا صعصعة اذا تبين فى الناس اربعون خصلة فالموت خير لك من الحياة' .

قال صعصعة: فبين لنا تلك الخصال؟ نفهمها .

فقال: له على: 'يا صعصعة اعقد بيدك فاحفظ بقلبك :

اذا امات الناس الصلاة، و اضاعوا الامانة، و استخفوا بالدماء، و استحلوا الكذب، و اكلوا الربا،

و اخذوا الرشأ، و شيدوا البناء، و اتبعوا الهوى، و باعوا الدين بالدنيا، و استعملوا السفهاء، و

صار العلم ضعفا؟ و الظلم فحرا، و الامر فجرة و وزاراؤهم ظلمة و عرفاؤهم خونة، و قراؤهم

فسقة، يظهر الجور، و قول البهتان، و شهادة الزور، و موت الفجأة، و حليت المصاحف، و

زخرقت المساجد، و طولت المنارات، و ازدحمت الصفوف، و خربت القلوب، و قطعت العهود، و

شاركت المرأة زوجها فى التجارة، حرصا على الدنيا و علت الاصوات فى المساجد، و صار زعيم

القوم اردلهم، و يتقى الرجل مخافة شره، و ركب نوات الفروج الميثر، و تشبه الرجال بالنساء)

(43)، و اكنفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء، و كثرت الشهادات بغير معرفة، و يشهد الرجل من غير ان

يستشهد، يبفقة لغير الدين، و استحبوا (44) عمل الدنيا على الآخرة " ٢٩٠ " و لبسوا جلود الضان على

قلوب الذناب، |و| قلوبهم امر من الصبر (45) و انتن من الجيفة فالهرب الهرب، و النجا النجا، ثم الوحا

الوحا(46)، نعم المسكن يومئذ بيت المقدس .(47)'

قال: فقام رجل من بعض اصحابه يقال له 'الاصبغ بن نباتة' فقال: يا اميرالمومنين اخبرنا عن

الدجال؟

فقال له على |عليه السلام|: 'الا ان الدجال اسمه صافى بن صاند)

(48)، الشقى من صدقه، و السعيد من كذبه، يخرج من بلدة يقال لها: 'اصبهان'، عينه اليمنى ممسوحة لم تخلق البتة، و الاخرى زرقاء كاتها كوكب الصبح، فيها علقة عظيمة، ممزوجة بالدم، مكتوب بين عينيه:

'كافر' يقرأه كل امي، و يخوض البحار الى ركبته؟ و يسبق الشمس الى مغربها (49) و بين يديه جبل من دخان، |و| من خلفه جبل من خضرة، تحته حمار له اقر، طول اذن حماره اربعون ذراعا، بين حافره حماره الى حافره الاخرى مسيرة احدنا تسع ليال؟ تطوى له الارض منهلا منهلا(50)، لا يمر بماء الا غار، ينادى باعلى صوته: "الى الى احبائي، الى الى اوليائي، انا الذى خلق فسوى و قدر فهدى، انا ربكم الاعلى .
|ثم| قال على: 'كذب والله عدو الله انه اعور و انه ياكل الطعام، و ان الله لا ياكل الطعام، و انه

مخلوق، والله خالق ليس كمثله شىء، و انه يمشى فى الاسواق، والله لا يمشى فى الاسواق و لا

يزول." ٢٩١ "

الا و ان اكثر اتباعه يومئذ اولاد الزنا و اكلة الربا، يقتله الله بالشام على عقبة افيق)

(51) لثلاث ساعات يقين من يوم الجمعة على يدى عيسى بن مريم عليه السلام .
الا و ان بعد ذلك الطامة الكبرى قال:؟ خروج دابة من الصفا بيدها خاتم سليمان بن داود، و

عصى موسى فينكف الخاتم |فى| وجه كل مومن فيكتب عليه 'مومن حقا'. و يمسخ بالعصى وجه

كل كافر فيكتب عليه: 'كافر حقا'. حتى ان الكافر يقول للمومن: طوبى لك يا مومن ليتنى كنت

مثلك فافوز فوزا عظيما !!!

ثم ترفع الدابة راسها فيراها من بين الخالقين، ثم ياذن الله لها بالرجوع الى موطنها. |و| ان
بعد ذلك الطامة الكبرى. قيل: و ما هى؟ قال: 'طلوع الشمس من مغربها مكورة فعند يغلق ابواب
السماء فلا عمل يصعد، و لا توبة تقبل و "ايوم ياتى بعض آيات ربك| لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن

امننت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا"' :| ١٥٨ الانعام: ٦ |

ثم قال: 'لا تسالونى عما سوى ذلك فانه عهد الى رسول الله صلى الله عليه |و اله و سلم| ان لا

اخبره !!!'

|ثم ساق المعاصى عن غير اهل البيت عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه و اله و غيره بعض

اخبار الدجال الى ان قال | :

و احاديث الفتن "293" والكوانن كثيرة و ليس ذكرها من شرط هذا الكتاب و لكن ذكرنا بعضها

تحقيقا لما ذكرنا |ه| من وقوف المرتضى رضوان الله عليه على العلم بالكوانن، و انما ذكرنا

بعض ما روى عنه فى هذا الباب، فاما مجموع ما ذكر

عنه فيه، فانه يحتاج الى اطناب، فهمه من فهمه و جهله من جهله، والله المستعان على نواب

الزمان و صروف الحدثن .

-199 و صعصعة الذى ذكرناه هو الذى دخل |على| معاوية بن ابى سفيان بعد ما استقام له الامر

فقال له معاوية: من انت؟ قال: انا صعصعة بن صوحان. فقال |معاوية|: انت الذى كنت تشتمنا

(52) ايام على؟ فقال |صعصعة|: او كرهت ذلك؟ قال: نعم. قال: ان الكريم اذا كره شيئا لم يذكره! قال: فما تقول في على؟
قال صعصعة: ما اقول في رجل لم يقل "٢٩٤" له مستجير: لو انه؟، و لا مستقصر: لبيت)
(53)، انه جمع العلم والقراية القريبة والهجرة القديمة لاجل الاسلام، فما اقول فيه . الحديث بطوله .
-200 و من ذلك ما روى)

(54) عنه رضى الله عنه انه قال في خطبته المعروفة بالملاحم : (55)
اذا التقى النجمان بارض بابل فويل للاتراك من الهنود، و ويل للديلم من الاتراك .
و هذه خطبة طويلة فيها ذكر كثير من الكوائن .

|قال العاصي: | و قد كان هذا الذى ذكر |ه عليه السلام| ايام سار الامير محمود بن سبكتكين الى
الرى فقتل من الاتراك بالغربية ما قتل)

(56) و انفذ روسهم الى نيسابور و غيرها بلا اجساد، ثم انتصر على الديلمية، فقتل منهم |من| قتل و سبى
من سبى . (57)
-201 و من ذلك ما روى عنه رضى الله عنه انه قال :

' لا برح فجرة مصر حتى لا يستطيع احد ان يقول: الله الله، فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين
بذنبه فتجتمع اليه اقوام كما يجتمع قزع الخريف فيملؤ الارض عدلا كما ملئت جورا .'

وأما علم مصلحة البدن

-202 فمناها ما ذكر عنه رضى الله عنه انه قال: 'ثلاثة يزدن في الحفظ، و يذهبن البلغم: السواك
والصوم و قراءة القران .'

-203 و روى ايضا عنه رضى الله عنه انه قال: 'العقل فى القلب، والرحمة فى الكبد، والرافة فى
الحال، والنفس فى الرنة .'

-204 و عنه ايضا "295" كرم الله وجهه: 'يدرك الغلام لا ربع عشر، و ينتهى طوله لاحدى و
عشرين، و ينتهى عقله لثمان و عشرين، فلا يزد بعد ذلك عقلا الا التجارب .'

-205 قال ايضا رضوان الله عليه)

' (58) اذا شكى احدكم بطنه فليسال امراته ثلاثة دراهم من صداقها ثم يشتري بها عسلا فيشربه بماء السماء
فيجمع الله له الهنى ء والمرى ء والشفاء والماء المبارك .'
-206 و ايضا قال رضى الله عنه)

' (59) من اراد البقاء- و لا بقاء- فليباكر الغداء و ليخفف الرداء، و ليلزم الحذاء ت؟، و ليقل غشيان
النساء .'

207- و روى من وجه اخر |عنه عليه السلام|: 'من اراد النساء- و لا نساء- فليكر العشاء، و

ليباكر الغداء، و ليخفف الرداء، و ليقل غشيان النساء .' .

قوله '|من اراد |النساء' يريد التأخير فى الاجل. و قوله: 'فليكر العشاء'- بنصب الياء- اى فليتم

وقت العشاء، ماخوذ من كرى النوم. و روى 'فليكر'- بضم الياء- اى فليؤخر .

و كان الاستاذ ابوبكر احمد بن على النحوى رحمه الله يختار نصب الياء، و قال: لان الاطباء

اجمعوا على ان تاخير العشاء مسقمة والتكبير بها مصحة .

ومعنى قوله: 'فليخفف الرداء' اى فليقل الدين، و ذلك لان الدين يورث السل، نسال الله العافية فى

الدنيا والاخرة، و منه الحديث: 'لا غم كغم الدين و لا وجع كوجع العين' " (٢٩٦)"

60).

208- و من ذلك ما روى |ابن عقبة|، عن سفيان، عن جعفر بن محمد عن ابيه، عن جده، عن

على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال: 'لا تكنسوا البيت بالخرقة فانه يورث الفقر والبخل، و لا

تطلبوا لا ولادكم الموت فانه ينقص |من| دينكم و عقلكم، و لا تخللوا بالقصب فانه يقع الاكلة فى

افواهكم، و من تخلل بالقصب فكانما قتل نفسه .

و لا تخللوا بالفت فانه يقع الحكمة فى اجسادكم و من تخلل بالفت اصابه البرص

و لا تخللوا بالرمان فانه يصيبكم الجرب و من تخلل بالرمان اصابه الجذام .

و لا تخللوا بالريحان فانه ينتن افواهكم و من تخلل بالريحان اصابه الجنون .

و لا تخللوا بالطرفاء فانه ينقص عقولكم، و من تخلل بالطرفاء اصابه وجع العين .

و لا تخللوا بالاس فانه يصفار الوانكم و من تخلل بالاس اصابه وجع الراس .

و لا تخللوا بالقصب فانه يقع الدود فى اسنانكم و من تخلل بالقصب

نقصت مروءته .

و لا تخللوا بخشبة المكنسة فانه يصيبكم الفالج، و من تخلل بخشبة المكنسة اصابه وجع

الضرس .

و لا تخللوا بالكزبرة فانه يصيبكم وجع القلب و من تخلل بالكزبرة نقص دماغ راسه .

و لا تخللوا بعود الورد فانه يصيبكم وجع الظهر و من تخلل بعود الورد "٢٩٧" اصابه مس من

الجن .

و ان تخللتم بشىء من هذه الاشياء فاصابكم ماتكروهون فلا تلوموا الا انفسكم .' .

و روى هذا الحديث مرفوعا الى النبي صلى الله عليه .

وأما علم معرفة الاوقات

209- فقد روى عنه رضى الله عنه ما يجمع هذا كله، و هو قوله رضى الله عنه و كرم الله

(وجهه)

61):

لنعلم اليوم يوم السبت حقا *** لصيد ان اردت بلا امتراء
و فى الحد البناء لان فيه *** تبنى الله فى خلق السماء
و فى الاثنين ان سافرت فيه *** سترجع بالنجاح وبالثراء
و ان ترد الحجامه فالثلثاء *** وفى ساعاته هرق الدماء
و ان شرب امرؤ يوما دواء *** فنعم اليوم يوم الاربعاء
و فى يوم الخميس قضاء حاج *** ففيه الله اذن بالقضاء
و يوم الجمعة التزويج فيه *** و لذات الرجال مع النساء)

62)

و هذا العلم لم يعلمه الا *** نبي او وصى الانبياء)

63)

و قد ذكرنا فى الفصل قبل هذا من حديث طلوع النجم و ما يكون بعده و هو شاهد لما ذكرناه و له
شواهد كثيرة ايضا من احاديث الفتن فى طلوع النجم له؟
و ظهور الشهب والعلامات والهدية، لا يمكننا ذكرها كلها، فمنها "٢٩٨" ما مضى على ما اخبر
عنه، كما اخبره |عليه السلام| و منها ما هو المنتظر وقوعه والله المستعان.

(

1) الى هنا رواه الحافظ الحسكاني بسند اخر عن معمر... كما فى الحديث: ٣١ فى الفصل الرابع من مقدمة شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤١ ط ٢.

(2) ولأسئلة ابن الكواء طويالا و قصارا اسانيد و مصادر، يجدها الطالب فى مسند امير المؤمنين عليه السلام فى مسانيد الكتب الروائية، و لعل اطول صورة منها- بعد ما ذكره المصنف فى الحديث التالى- هو ما ذكره الضياء المقدسى فى مسند على عليه السلام فى الحديث ٤٩٤ من كتابه 'الاحاديث المختارة': ج ٣ ص ١٢٢ ط ١.

و فى السند هنا بعض المجاهيل فلا يقبل من هذا الحديث الا خصوص ما يوافق الاحاديث الموثقة، دون ما تفرد به هذا الطريق.

(

(3) لعل هذا هو الصواب، و فى النسخة: الوليد بن النضر ابن ال مسعود، والرجل مترجم فى تاريخ البخارى و الجرح والتعديل و تاريخ ابن عساکر .
و اما القاسم بن النضر، فلم تتبين لى ترجمته، و من المرسوم عليه فى الاملاء عند القدماء كتابة

'النضر' ب'ال' و كتابة 'نصر' بدونها، للتفريق بينهما

(

(4) اشارة الى قوله تعالى فى الاية: ٢٤٨ من سورة البقرة: "ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم و بقية مما ترك ال موسى و ال هرون تحمله الملائكة..." | ٢٤٨ البقرة: ٢.

(

(5) اشارة الى الاية: ٦٧ من سورة الزمر: ٣٩.

(

(6) من قوله 'فأخبرني عن ابي بكر و عمر' الى قوله: 'قال: يا امير المؤمنين فاخبرني عن سلمان الفارسي' من متفرقات هذه الرواية، و لم يات فى بقية الطرق و المصادر على كثرتها، فهذه الزيادة مختلفة قطعاً و لكن لم يعلم مختلفها و واضعها.

(

(7) ان صح هذا- و لن تصح ابدا- فانه سخط عليهما من رضاه رضى الله و سخطه سخط الله و هى فاطمة بنت رسول الله عليهما و على الهما .

و قد روى بخاريهم- و غيره من حفاظهم- انها هجرت ابا بكر، و ماتت و هى ساخطة عليهما!! و

انى يصح هذا؟! و صياح امير المؤمنين فى الشكاية عنهما اصم العالم بقوله: 'فصبرت و فى العين

قذى و فى الحلق شجى... فصبرت على طول المدة و شدة المحنة...! كما فى الخطبة الشقشقية

المعروفة.

(

(8) المراد من 'يوم التقى الجمعان' و هو يوم احد، و قد فر فيه عثمان و لم يعد الا بعد ثلاثة ايام.

(

(9) أتى يصح هذا؟ و قد كتب اميرالمومنين عليه السلام الى جرثومة الاثم والخطا معاوية 'فوالله ما قتل ابن عمك غيرك، و انى ارجو ان الحقك به على مثل ذنبه و اعظم من خطيئته...' كما فى المختار: ٣٨ من نهج السعادة: ج ٤ ص ٧٩ ط ١ و كما فى العسجدة الثانية من العقد الفريد: ج ٣ ص ١٠٧ ط ٢ بمصر.
(

(10) و فى كثير من المصادر: 'و هو بحر لا ينزح.'
(

(11) لعل هذا هو الصواب، و فى اصلى: 'و بين الاضلاع منى علم خير مانيلك بين و ان تقوم الساعة فتنة ثلاثون مددها!...'
(

(12) كذا فى اصلى، والحديث بما انه ضعيف من جهة الارسال فلا يصح نسبة محتوياته الى اميرالمومنين عليه السلام، و انما ذكرناه رجاء ان نجده من طريق معتبر فنصوب ما هنا عليه.
(

(13) و قد تقدم بسند اخر على وجه اخر فى الحديث ١٨٦ فى اول عنوان: 'و اما علم التاويل والتفسير' ص ٢٦٤ من المخطوطة، وفى هذه الطبعة ص ٢٢٩
و لهذا الحديث. - اما ما يقربه- مصادر، و قد رواه ابن عساكر باسانيدي كما فى اوائل ترجمة ذى القرنين من النسخة الاردنية من تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٦٠٠٨

و رواه ايضا ضياء الدين الحنبلى المقدسى فى الحديث ٤٩٤ فى مسند على عليه السلام من الاحاديث المختاره: ج ٢ ص ١٢٢ ط ١ .

و رواه ايضا الحموى فى الحديث ٣٣١ فى اواخر الباب ٧٠ من فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٩٤.
(

(14) هذا هو الظاهر، و فى اصلى: 'حدثنا ابوالطفيل عامر بن وائلة، ذكر ان عليا رضى الله عنه قام على المنبر فقال.....'
(

(15) هذا هو الظاهر، و فى اصلى: 'منافقى قريش.'
(

(16) و قد تقدم بكامله فى عنوان: 'و اما علم المواعظ والحكم' ص ٢٣٤.
(

(17) و للحديث مصادر قيمة يجدها الباحث فى الحديث: ٣٢٨ و تعليقه من ترجمة الامام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق: ص ٢٠٠ ط ١
و رواه البيهقى- ساكتا عليه- فى عنوان: 'ما جاء فى روى النبى ملك بنى امية' من دلائل النبوة ج ٦ ص ٥٠٩.

(18) و رواه نعيم بن حماد فى الحديث: ٤ من الجزء الثانى من كتاب الفتن، الورق "٢٦" أ.
(

19) هذا هو الصواب، و في الاصل: 'واسع البلغم'. و هو معاوية.
(

20) هذا هو الصواب المذكور في الحديث: ١٣٧١ و ما بعده من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٢٩ ط ٢ و في اصيلي تصحيح: 'عبدالله بن لسعة'.
(

21) و رواه نعيم بن حماد في الحديث ٣ في عنوان 'في خروج بنى العباس' من كتاب الفتن ص ١١٥ هكذا: عن ابي حفص الحجرى، عن المقدم الحجرى- او ابي المقدم-، عن ابن عباس قال: قلت لعلى رضى الله عنه... فيقتلون....
(

22) كذا في اصيلي، و ما وجدت الحديث في غير هذا الكتاب، و 'ابو حفص الحجرى' ايضا ما وجدت له ترجمة فيما عندي من كتاب التراجم و لعله مصحف عن 'ابى حصين الحجرى المصرى الهيثم بن شفى' من رجال ابي داود و النسائى و القزوينى المترجم فى تهذيب التهذيب: ج ١١ ص 98.
(

23) و رواه نعيم بن حماد في كتاب الفتن ص ١٨٢.
(

24) و في كتاب الفتن: 'فتقبل'.
(

25) كذا في كتاب الفتن، و في اصيلي: 'و يقتل حبل'.
(

26) رواه في الفتن ص ١٨٩.
(

27) رواه في الفتن ص ١٩٠ و فيه: 'في كتفه اليسرى'.
(

28) كذا في اصيلي، و هذا السند ضعيف لانقطاع الوساطة بين العاصمى و بين الحسين، و

لمجهولية الحسين بن على المدنى، و لرمى يونس بن بكير بالقدر!!
(

29) هذا هو الظاهر، و في اصيلي: 'و استعمال السفهاء و استخفاف بالدماء'.
(

30) كناية عن الوقوع عليها و مجامعتها جهرا و عدم كونها منكرا عندهم.
(

31) كذا في اصيلي.
(

32) قد تقدم ان الحديث ضعيف لا حجية فيه لضعف سنده، و الظاهر ان هذه الفقرات من اختلاق الجبريين او الذين كانوا يشيدون امر الطواغيت و الفسقة و الفجرة بان ما يصدر منهم يكون بقضاء الله و قدره عليهم فلا مؤاخذة عليهم.

(33) هذا من باب النسبة الى الجد، و هو شائع فى اللغة العربية، فلا منافاة بين هذا و ما ورد عن

ائمة اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين من اسم والد الامام المهدي صلوات الله عليهما.

(

34)كذا.

(

35)كذا.

(

36)كذا فى اصلى.

(

37)و كتب فى هامش الكتاب بخط الاصل: 'الافعال' و كتب فوقه: 'ظ'. والاقبال جمع قيل بمعنى الكبير عند اليمنيين. و لعله الافعال جمع الفيل و هو الظاهر من الجملة التالية.

(

38)كذا.

(

39)كذا فى اصلى. يقال: يخر فلان لوجهه- على زنة يمد و يفر و بابها-: ينكب. يسقط من علو الى اسفل. و ترهق- على زنة تعلم و بابه-: تدنو و تحين.

(

40)هذا هو الظاهر، و فى اصلى: 'فبكى'.

(

41)ما بين المعقوفين او ما فى معناه لابد منه، وفى اصلى هكذا: 'ثم قال: يا سلمان اتدرى من الداخل علينا؟!...'

(

42)والخطبة رواها ايضا مسندة احمد بن جعفر بن محمد بن عبيدالله بن يزيد المعروف بابن المنادى- المتوفى سنة ٣٣٦ كما فى اواسط كتابه الملاحم والفتن المخطوط ص ١٠٥ و مثله او قريب منه، رواه ايضا محمد بن عبدالله الاسكافى- المتوفى سنة ٢٤٠ فى كتابه المعيار

والموازنة الورق ٢٣ و فى طبع ١ ص ٨٣

و رواه الشيخ الصدوق فى كتاب اكمال الدين فى الباب ٤٧ ص ٥٢٥ بسنده عن ابى سيار الشيبانى

عن الضحاك بن مزاحم... والقاضى القضاعى فى كتابه دستور معالم الحكم ص ١٠٤ طبع مصر .

و له مصادر ذكرناه فى المختار ١١٧ من القسم الثانى من نهج السعادة: ج ٣ ص ٤٨٣.

(

43)لعل هذا هو الصواب، و فى اصلى: 'يلبسه الرجال بالنساء...'.
و فى دستور معالم الحكم: 'و ركب ذوات الفروج | او يكون| السلام للمعرفة!...'

(

(44) استحبوا: اثروا و اختاروا.

(

(45) الصبر: عصارة شجر مر او نفس الشجرة؟ والجمع: صبور، و واحدته: صبرة.

(

(46) النجا النجا والوحا الوحا: البدار البدار، السراع السراع.

(

(47) ومثله فى رواية الصدوق فى اكمال الدين، والقضاعى فى دستور معالم الحكم. و فى الملاحم والفتن لابن المنادى، والمعيار والموازنة للاسكافى: 'نعم المسكن يومئذ عبادان.'

(

(48) كذا فى اصلى، و فى رواية القاضى القضاعى فى الباب الخامس من كتاب دستور معالم الحكم ص: ١٠٦ 'الا ان الدجال صيفى بن عائذ...'

(

(49) كذا فى اصلى، و هذه الفقرة غير موجودة فى رواية القضاعى.

(

(50) المنهل- يراد به هاهنا-: المنزل.

(

(51) كذا فى اصلى و غيره واحد من المصادر، و فى دستور معالم الحكم: 'يقتل على عقبة بالشام يقال لها: 'عقبة فيق' فى الساعة الثالثة من النهار، على يدى عيسى بن مريم عليه السلام . و هذه العقبة ذكرها ياقوت فى مادة 'فيق' من معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٨٦ قال: فيق- بالكسر ثم

السكون و اخره قاف- كانه فعل مالم بيسم فاعله من فاق يفوق .

و| قال ابوبكر الهمذانى: 'فيق' مدينة بالشام بين دمشق و طبرية، و يقال فيها ايضا 'افيق' بالالف، و عقبة 'فيق' لها ذكر فى الملاحم .

قال ياقوت: قلت: انا عقبة 'فيق' ينحدر منها الى الغور غور الاردن، و منها يشرف على طبرية و بجيرتها و قد رايتها مرارا.

(

(52) لعل ذلك هو الصواب، و فى اصلى: 'تستميا ايام على.'

(

(53) كذا.

(

(54) ما وجدت الخطبة بهذه الصورة فى طول ثلاثين سنة من البحث عن كلمه عليه السلام.

(

(55) الملاحم- جمع الملحفة-: الوقعة العظيمة فى الحرب.

(

(56) هذا هو الظاهر، و فى اصلى تصحيح.

(

(57) صدر الحديث لا عهد لى به، و اما ذيله فله مصادر كثيرة، و ذكره السيد الرضى فى المختار: ١ من غريب كلام اميرالمومنين عليه السلام بعد المختار: ٢٦٠ من قصار نهج البلاغة، و قال: القيع: قطع الغيم التى لا ماء فيها .

و اورده الازهرى فى مادة 'قزع' و 'عسب' من كتاب تهذيب اللغة: ج ١ ص ١٨٥ و فى ج ٢ ص

١١٣ و حكى عن ابى سعيد ابن الاعرابى فى تفسير [قوله عليه السلام]: 'ضرب يعسوب الدين

بذنبه' | انه قال | فمعناه ان القائم يومئذ يثبت حتى يثوب الناس اليه، و حتى يظهر الدين و يقشو .

ثم قال الازهرى :قلت: و معنى قوله: 'ضرب يعسوب الدين بذنبه' اى فارق الفتنة و اهلها فى اهل

دينه، و 'ذنبه': اتباعه، و معنى قوله: 'ضرب' اى ذهب فى الارض مسافرا و مجاهدا .

هكذا نقله عنه العلامة الطباطبائى دام عزه، و ذكر قبله و بعده لذيل الكلام مصادر، كما فى تعليقه

على الحديث ٢٤٧ من فضائل اميرالمومنين عليه السلام من كتاب الفضائل تاليف احمد و ابنه و

تلميذ ابنه.

(

(58) و رواه ايضا كل من العياشى والطبرسى رفع الله مقامهما فى تفسيريهما فى تفسير الاية ٤ من سورة النساء: "فان طبن لكن عن شىء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ."
و رواه عنهما البحرانين، فى تفسيرى البرهان و نور الثقلين .

و ليلاحظ ما اورده الشيخ الحر العاملى فى الباب ٢٥ من ابواب مهور النساء من كتاب النكاح من

وسائل الشيعة، و ما رواه فى الباب ٢٩ من باب الاطعمة المباحة من الوسائل.

(

(59) و رواه ابن قتيبة مسندا مع شرح غريبه فى الحديث ٣ من حديث اميرالمومنين من غريب الحديث: ج ١ ص ٣٤٣ و ذكر الحديث التالى .

الكلام مذكور فى كتاب الجعفریات ص ٢٤٤ الحديث ٢ من كتاب الطب برقم ٢٤٤ هكذا: 'من اراد

البقاء و لا بقاء: فليخفف الرداء و ليياكر الغداء و ليقلل الجماع'. فقيل له: ما الرداء يا اميرالمومنين؟

قال: 'الدين' .

و روى السيوطى فى مسند اميرالمومنين عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٥٠ قال:

قال وكيع: حدثنا الفضل بن سهل الاعرج، حدثنا زيد بن الحباب بن سبرة، عن على بن ابى طالب

| عليه السلام انه | قال :

'من ابتدا غذاه بالملح اذهب الله عنه سبعين نوعا من البلاء .
و من اكل كل يوم سبع تمرات عجوة قتلت كل داء فى بطنه .
و من اكل كل يوم احدى و عشرين زبببة حمراء لم ير فى جسده شيئا يكرهه .
واللحم ينبت اللحم، والثريد طعام العرب، والباشيارجات |ظ| تعظم البطن و يرخى الاليين .
و لحم البقر داء و لبنها شفاء و سمنها دواء، والشحم يخرج مثله من الداء .
و لم يشف الناس بشفاء افضل من السمن؟ و قراءة القران .
والسواك يذهب البلغم .
و لم يستشف النفساء بشىء افضل من الرطب، والسمنك يذيب الجسد، والمرء يسعى بجلده؟
والسيف يقطع بده .
و من اراد البقاء- و لا بقاء- فليباكر الغداء، و ليقل غشيان النساء، و ليخفف الرداء'. قيل |له|: ما
خفة الرداء فى البقاء؟ قال: 'خفة الدين' !
ثم قال السيوطى: و روى بعضه ابن السنى و ابونعيم فى الطب؟ |و| البيهقى فى شعب الايمان .
اقول: و من اراد المزيد على ذلك فعليه بمراجعة الفصل ١٨ من كتاب قضاء اميرالمومنين عليه
السلام ص 140-143 او كتاب السماء والعالم من بحار الانوار.

(

(60) و فى الحديث ٤٤١٣٢ من كنز العمال: ١٦: ١٢٠ 'لا غم الدين، و لا وجع الا وجع العين'. عن البيهقى فى
شعب الايمان عن جابر. و قال: منكر .
و فى الحديث: ٤٤١٣٣ 'لا هم كههم الدين، و لا وجع كوجع العين'. عن الشيرازى فى الالاقاب عن
ابن عمر.

(

(61) والاييات رواها الكيدرى رحمه الله فى المختار: ٤ فى قافية الهمزة من كتاب انوار العقول فى اشعار وصى
الرسول صلى الله عليهما و على الهما.

(

(62) و فى انوار العقول:
و فى الجمععات تزويج و عرس *** و لذات الرجال مع النساء

(

(63) و هذان الشطران غير موجودين فى نسخة انوار العقول الذى حققتها.

وأما الكلام فى علم المعرفة

-210 فقد روى ان اعرابيا اتى النبى صلى الله عليه من اقصى البادية، فلما انتهى اليه قال:
السلام على خير مولود يدعو الى خير معبود، السلام على من جاء بالحق من عند الحق يدعو الى
الحق | هو | شهادة ان لا اله الا الله، كيف لى بطريق المحبة؟ صف لى طريق المحبين للرحمان؟
فقال له النبى صلى الله عليه: انت على بن ابى طالب فانه يخبرك .
|فاتى الاعرابى عليا فسأله | فقال |له | على رضى الله عنه: 'يا هذا اخذ منى |ان | ادنى درجات
المحبين |عند الله، درجة| عبد استصغر بدنه فى الله واستعظم ذنبه و يظن انه ليس فى السماوات
و لا فى الارض |مذنب | غيره)'

1).

قال: فصق الاعرابى |وخر| مغشيا عليه، فلما افاق قال: يا ابن ابى طالب |هل احد| يكون فى حال
اعلى منها درجة؟ قال: 'نعم سبعين مرة '
فهذا لفظ يجمع اصول معانى المحبة اوائلها و اواخرها، و لطائف كلام المعرفة نتانجها و
ظواهرها .

|و هذا| ذكره الاستاذ ابراهيم بن احمد الحلوانى رحمه الله فى كتاب ربيع القلوب)

2).

وأما فصل المرجوعات

فان القوم كانوا يرجعون اليه فى المسائل الواقعة، من بين من هو ارفع منه سنا و من هو
يساويه |عمر| او من هو اقل منه |سنا| فدل ذلك " ٢٩٩ " على بلوغه فى العلم مبلغا لم يبلغه
غيره !!!

فمنهم ابوبكر بن ابى قحافة

-211 اخبرنى شيخى الامام قال: اخبرنا ابراهيم بن جعفر الشورمىنى قال: حدثنا ابوالحسين
عبدالله بن المامون الهروى قال: حدثنا محمد بن الكرام الامام الزاهد، عن محمد بن تميم، عن ابى

اسحاق الهروي قال: حدثنا معن بن عيسى، عن معاوية بن صالح، عن عياض بن عبدالله، ان خالد بن الوليد كتب الى ابي بكر |و| سآله: انى وجدت رجلا يوطؤكما يوطؤ المرأة !!! فاستشار ابوبكر اصحابه فقال بعضهم: يقتل. و قال بعضهم: يرحم. فقال لعلى: ما ترى؟ فقال على: "ان العرب لا تائف من الحدود و لكن تائف من المثلة". قال فما ترى؟ قال: "احرقه". فاحرقه)

3).

و منهم عمر بن الخطاب

212- روى عن عبدالرحمان بن زيد بن اسلم، عن ابيه، عن جده قال: لما ولى عمر بن الخطاب الخلافة كان رجل من اصحابه يقال له: الحارث بن سنان الاسدى)

(4) جرى بينه و بين رجل من الانصار كلام و منارعة فقاغم اليه الانصارى فلطمه على حر وجهه فقدمه الحارث بن سنان الى عمر " ٣٠٠ " فقال: يا امير المومنين ان هذا الانصارى لطمنى على حر وجهى . فقال |عمر|: يا حارث تريد قصاص الجاهلية ام قصاص الاسلام؟ قال |الحارث|: بل قصاص

الجاهلية! فقال عمر: نعوذ بالله من الجهل و الجاهلية بعد الاسلام ان الله تعالى محا بمحمد صلى الله عليه و|ب| القرآن قصاص الجاهلية- و كان فى الجاهلية من لطم حر وجهه قطعت يده- قال عمر: يا حارث لا قطع الا فى السرقة قم فالطمه كما لطمك فان الله تعالى يقول "والحرمات

قصاص:194 | "البقرة: ٢ |

فغضب الحارث من ذلك و انطلق و ظن عمر و المسلمون انه يريد البادية فمضى الى قيصر ملك الروم فتنصر فاعجب قيصر دخوله فى النصرانية و تركه دين الحنفية، و كان |الحارث| اول من ارتد، فاما اهل الردة فكانوا لا يتنصرون و لا يتهودون و لا يتمجسون، انما قالوا: نصلى و نصوم و لا نودى الزكاة)

(5)، فاما اول من تنصر فى الاسلام فانه الحارث بن سنان . فجمع قيصر بطارقتة و امرهم بالسجود له |فسجدوا له| و اخذ للحارث سريرا مشبكا بالذهب و اجرى عليه كل شهر الف دينار، و كان عند قيصر ثلاث مائة رجل من اسارى المسلمين فعرض عليهم الحارث النصرانية و رغبهم فيها و زهدهم فى الاسلام و قال لهم قيصر: من تنصر منكم فافعل به)

6).

يستعينون "٣٠٣" الله تعالى فان استعنتم به على الخير فما بالكم تسرعون الى الشر و تطلبون الملك و تقاتلون على الدنيا و تزهدون فى الترهيب و التعبد؟ و ان كنتم تستعينون به على الشر فقد ظفرتم به .

و اخبرونا عن قولكم: "اهدنا الصراط المستقيم" |هل| الصراط المستقيم غير الذى انتم عليه حتى تسالوه؟! ام شككتم فى دينكم؟ ام كذبتم نبيكم؟ !

و اخبرونا عن قولكم: "صراط الذين انعمت عليهم" |هل| انعم الله على امة افضل مما انعم عليكم؟ وقد قال فى الانجيل: "اتمم نعمتى عليهم" يعنى امة احمد الذى بشرنا به عيسى .

و اخبرونا عن قولكم: "غير المغضوب عليهم" افانتم المغضوب عليكم؟ ام تتوقعون الغضب من الله؟

و اخبرونا عن قولكم: "و لا الضالين" افانتم الضلال؟ ام شككتم فيما جاء به محمد؟ فهذه كلمات ما قراناها فى التوراة و لا فى الزبور و لا فى النجيل .

و وجدنا فى التوراة ان الله ازارا و رداعا فاخبرونا ما ازاره و ما رداؤه؟ و على ما مقامه؟

و اخبرونا عن ماء ليس من ارض و لا من سماء؟

و اخبرونا عن رسول لا من الجن و لا من الانس و لا من الملائكة؟

و اخبرونا عن شى ة يتنفس و لا روح فيه؟

و اخبرونا عما اوحى الله اليه لا من الجن و لا من الانس و لا من الملائكة؟

و اخبرونا عن عصا "304" موسى عليه السلام ما كانت؟ و ما اسمها؟ و كم طولها؟ و اخبرونا

عن جارية بكر فى الدنيا لاخوين |و| فى الاخرة لواحد و فى رقيبتها لؤلؤ يقده خلق؟

و اخبرونا عن قبر سار بصاحبه؟

و اخبرونا من الواحد الى العشرين متصله، و من العشرين الى المائة متفرقة؟ ثم طوى الكتاب و

دفعه الى بطريق من بطارفته فبعثه |الى المدينة| فقدم البطريق المدينة فقال: اين دار ملككم؟

فدلوه على دار عمر، فاذا ليس على داره بواب و لا حجب، فتحير البطريق فقيل له: اقرع الباب.

فقرع فخرجت جارية سوداء فقالت: ما تريد؟ قال: الملك. فقالت: الملك هو الذى فى السماء لا اله

غيره فان عنت صاحب الدار فهو ليس بملك و انما هو اجير المسلمين وامير المؤمنين. قال هو

اريد لا غيره. فقالت: هو فى سعى ارملة يقضى لها حوائجها. فقال: من يدانى عليه؟ فقالت: ادخل

السوق فإذا رايت رجلا طويلا نحيفا عليه رداء غليظ مرقع برقاع الاديم و بيده درة يعين الضعيف و يحمل عنه فاعلم انه هو .

فرجع البطريق من باب دار عمر و اجلت الجارية الباب و اغلقتة |فسار البطريق| حتى دخل السوق فإذا عمر قد وضع رداءه و يرفع على حمال حمله و يقول له: يا مسكين ما اثقل حملك؟ ثم اخذ " ٣٠٥ " درته و اراد ان يمشى فعلم البطريق انه هو فدفع اليه الكتاب من غير ان يسلم عليه اف |قال له عمر: انت| بطريق من بطارقة الروم؟ قال: نعم |انا| رسول قيصر- و افزعه كلام عمر- فاخذ عنه الكتاب وفك خاتمه فلما راى |فيه| ان الحارث بن سنان تنصر اغرورقت عينه و رجع الى منزله و انزل البطريق منزلا و بعث اليه نزلا و قرا الكتاب .

فلما كان غداة يومه دخل عليه على بن ابي طالب و جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه و رضى عنهم، فقرأ عليهم الكتاب، فبكوا باجمعهم لحارث بن سنان ثم دفع الكتاب الى على بن ابي طالب كرم الله وجهه، فقرأه وضحك، قال: مر يدوات و قرطاس و قلم، فاحضروها فكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المؤمنين الى قيصر ملك النصرانية، اما بعد فاما ما ذكرت من امر الحارث بن سنان فانه من يضل الله فلا هادى له و ما كان دخوله فى الاسلام الا طمعا فى الاموال فلما لم ينل ما طمع مال الى الذى نال منها ما طمع، قال الله تبارك و تعالى: "و من الناس من يعبد الله على حرف |فان اصابه خير اطمان به و ان اصابته فتنة انقلب على وجهه|" : |الحج: ٢٢ |

و اما ما سالت عن قول "بسم الله الرحمن الرحيم" فان اسمه شفاء من كل داء، و عون على كل دواء .

و اما "الرحمن "306" فهو اسم لم يتسم به احد سوى الرحمن؟

و اما "الرحيم "ف|هو| رحيم لمن عصاه ثم تاب و امن و عمل صالحا .

و اما قولك " : الحمد لله رب العالمين " فثناء اثنى الله تعالى على نفسه بما انعم على عباده .

و اما قولك "مالك يوم الدين" فانه يملك نواصى الخلق يوم القيامة، فكل من كان فى الدنيا

شاكابه، او مشركا ادخله النار، و كل من كن فى الدنيا موقنا به مطيعا له ادخله الجنة برحمته .

و اما قولك: "اياك نعبد" فنحن نعبده و لا نشرك به شيئا و كل من كان دوننا اذا عبده يشركون

معه شيئا .

و اما قوله: "اياك نستعين" فنستعين بالله على الشيطان ان لا يضلنا كما اضلكم وتحسبون انكم على شىء .

و اما قوله: "اهدنا الصراط المستقيم" فذلك الطريق الواضح الى الجنة، من عمل فى الدنيا عملا صالحا فانه يسلك هذا الطريق فنحن نساله توفيق العمل الصالح فهو الذى نساله سلوك طريق الجنة .

و اما قوله: "صراط الذين انعمت عليهم" فتلك النعم التى انعم الله على من كان قبلنا من النبيين والصديقين فنسال ربنا ان ينعم علينا كما انعم عليهم .

و اما قوله: "غير المغضوب عليهم" فاولئك اليهود بدلوا نعمة الله كفرا فغضب الله عليهم وجعل منهم القرده "٣٠٧" والخنزير، فنسال ربنا ان لا يغضب علينا كما غضب عليهم .

و اما قوله: "و لا الضالين" فانتم معشر النصارى تركتم دين عيسى و اتخذتموه و امه الهين اثنين، فنسال ربنا ان لا يضلنا كما اضلكم .

و اما قولكم فى رب العالمين "ما ازاره وما هو رداؤه"؟ فقد ذكره نبينا عليه السلام فقال: |قال الله | عزوجل: "الكبرياء رداى والعظمة ازارى" فهو كما قال جل جلاله .
و ما قلت من مقامه فمقامه على القدرة .

و اما سؤالك عن الماء الذى ليس من الارض و لا من السماء فهو الماء الذى اخذه سليمان بن داود عليه السلام من عرق الخيل .

و اما سؤالك عن رسول لا |كان| من الجن و لا من الانس و لا من الملائكة؟ فذلك الغراب الذى بعثه الله يبحث فى الارض ليوارى قابيل سواة اخيه .

و اما سؤالك عن شىء يتنفس و لا روح فيه؟ فذلك الصبح، قال الله تعالى: "و الصبح اذا تنفس"
|١٨ التكوير: ٨١|

و اما سؤالك عن شىء اوحى الله اليه لا من الجن و لا من الانس و لا من الملائكة؟ فذلك النحل
قال الله تعالى: "و اوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا و من الشجر و مما يعرشون "

و اما سوائك عن عصاه موسى مم كانت و ما اسمها؟ فاسمها زائدة لانها |كانت| اذا دخل فيها الروح "٣٠٨" زادت، و اذا خرج منها الروح نقصت، و كانت من عوسج و كانت عشرة اذرع و كانت من الجنة انزلها جبرئيل على شعيب صلوات الله عليهما .

و اما سوائك عن جارية بكر في الدنيا لآخوين و في الآخرة لواحد |منهما| و في رقبتها لؤلؤ فمن سر لم يقده خلق؟ فتلك النخلة في الدنيا لى ولك |و| في الآخرة للمسلمين .

و اما سوائك عن قبر سار بصاحبه، فذلك يونس بن متى سار به الحوت و هو في بطنه .

و اما سوائك عن الواحد الى العشرين متصله، فالواحد هو الله عز وجل جلاله، والاثنتان ادم وحواء .

و اما الثلاثة: فجبرئيل و ميكايل و اسرافيل فهم رؤس الملائكة .

و اما الاربعة: فالتوراة والانجيل والزبور والفرقان .

و اما الخمسة: فخمس صلوات الله السماوات والارض و ما بينهما في ستة ايام .

و اما السبعة: فسبع سماوات .

و اما الثمانية: فهو قوله تعالى: | "و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية" | : ١٧ الحاقة: ٦٩ |

و اما التسعة: فتسع آيات موسى، قال الله تعالى: " و لقد اتينا موسى تسع آيات بينات" : ١٠١

الاسراء: ١٧ |

و اما العشرة ف|صيام عشرة ايام على من تمتع بالعمرة الى الحج و لم يجد الهدى قال الله تعالى: "فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج و

سبعة اذا رجعتم| تلك عشرة كاملة" : ١٩٦ البقرة: ٢ |

و اما الاحد عشر: فقوله |تعالى|: "انى رايت احد عشر كوكبا" : ٤ يوسف: ١٢ |

و اما الاثنا عشر: فقوله |تعالى|: "ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا" : ٣٦ التوبة: ١٢ |

و اما الثلاثة عشر: فقول يوسف "٣٠٩" لآبيه: "انى رايت احد عشر كوكبا والشمى والقمر

رايتهم لى ساجدين |4: "يوسف: ١٢ |

و اما الاربعة عشر: فاربعة عشر قنديلا من نور معلقة بالعرش مكتوبة في التوراة، ليس في

القران و لا في الزبور و لا في الانجيل .

و اما الخامسة عشر: فانزل الله تعالى الزبور على داود ليلة خمسة عشر من |شهر| رمضان .

و اما الستة عشر، فستة عشر صفا من الملائكة ذكرهم الله تعالى فى القرآن مجملا فى قوله:

"الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم" : [٧ الغافر: ٤٠] و ذكره فى التوراة

مفسرا و هم ستة عشر صفا .

اما سبعة عشر: فسبعة عشر اسماء من الاسماء المكتوبات وضعها الله على جهنم و لو لا ذلك لز

فرت جهنم زفرة تحرق ما بين السماء و الارض .

و اما ثمانية عشر :ثمانية عشر حجابا من نور و لو لا ذلك لذاب ما بين السماء والارض من

نور رب العزة .

و اما تسعة عشر :تسعة عشر ملكا رؤس الملائكة الزبانية تحت كل واحد

منهم ملائكة بعدد رمل عالج و بعدد قطر المطر و بعدد ورق الاشجار و بعدد ايام الدنيا ملائكة

غلاظ شداد، قال الله تعالى: "عليها تسعة عشر" : [٣٠ المدثر: ٧٤] |

و اما العشرون :فانزل الله تعالى الانجيل على عيسى عليه السلام| بعشرين ليلة مضين من

رمضان .

و اما الثلاثون :فقوله عزوجل: "و واعدنا "٣١٠" موسى ثلاثين ليلة" : [١٤٢ الاعراف، ٧ |

و اما الاربعون| :فقوله تعالى:| "فتم ميقات ربه اربعين ليلة" : [١٤٢ الاعراف .|

و اما الخمسون: فدية المرأة خمسون من الابل .

و اما الستون :فاطعام ستين مسكينا .

و اما السبعون :فقوله تعالى: "و اختار موسى قومه سبعين رجلا" : [١٥٥ الاعراف .|

و اما الثمانون: فحد القاذف .

و اما التسعون :فنسوة داود عليه السلام .

و اما المائة: فحد الزانى اذا كان بكرا .

ثم طوى الكتاب وناوله البطريق ومر على وجهه حتى قدم على قيصر و دفع اليه الكتاب ففكه

وقراه و عمد الى الاسارى فاطلقهم و اجارهم ثم قال للحارث بن سنان: ان رجعت عن دينك و الى

بلدك لم انقص من عطائك شيئا .

فقال الحارث: لو قتلتنى بالسيف و احرقتنى بالنار لم ارجع الى بلدى و لم افارق النصرانية .

-213 ونظير هذا الحديث ما وقع لا بن عباس رضى الله عنه و هو ايضا ابن عم الرسول صلى

الله عليه و سراج اهل البيت و فيه تقوية لحديث المرتضى رضوان الله عليهما الذى ذكرناه)

7).

ذكر غياث، عن ايوب بن عتبة، عن لقمان عن |ظ| مجالد قال: كتب هرقل ملك الروم الى معاوية يساله عن شىء و عن لا شىء و عن دين لا يقبل الله غيره و عن مفتاح الصلاة و عن "٣١١" غرس الجنة و عن صلاة كل شىء و عن اربعد لم يرتكضوا فى اصلاب الرجال و ارحام النساء فيهم الروح؟ و عن رجل لا اب له و عن رجل لا قوم له؟ و عن قبر سار بصاحبه؟ و عن قوس قزح؟ و عن بقعة طلعت عليها الشمس ساعد واحدة و لم تطلع قبلها و لا بعدها |عليها؟ و عن ظعن ظعن مرة و لم يظعن قبلها و لا بعدها؟ و عن الشجرة التى نبتت من غير ماء و عن شىء يتنفس و لا روح له؟ و عن اليوم و امس و غد؟ ما اجزاؤها فى الكلام؟ و عن الرعد والبرق والمجرة؟ و عن المحو فى القمر؟
فقيل لمعاوية: لست هناك و انك متى ما تخطىء شينا مما فى كتابه يغمز فيك، فاكتب الى ابن عباس و سله عن تفسيرهن .

فكتب |معاوية| الى ابن عباس، فاجاب |عن المسائل و ارسله الى معاوية، و فيه :|

اما الشىء فما قال الله تعالى: "و جعلنا من الماء كل شىء حى افلا يؤمنون" : |٣٠ الانبياء: ٢١

|

و اما لا شىء فالدنيا تبيد و تفنى .

و اما الدين الذى لا يقبل الله غيره: فشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له .

و اما مفتاح الصلاة :فان الله اكبر .

و اما غرس الجنة :ف|قول| لا حول و لا قوة الا بالله .

و اما صلاة كل شىء ف سبحان الله و بحمده .

و اما الاربعة الذين لم يرتكضوا فى اصلاب الالباء و ارحام النساء |و| فيهم |نفخ| الروح فادم و

حواء و عصا موسى والكبش الذى فدى به اسحاق

8).

و اما الرجل الذى لا اب له "٣١٢" فعيسى بن مريم .

و |اما| الرجل الذى لا قوم له فادم .

و اما القبر الذى سار بصاحبه فالحوت حين سار بيونس فى البحر .
و اما قوس قزح فامان من الله تعالى وليست بقوس قزح و انما قزح الشيطان .
و اما البقعة التى طلعت عليها الشمس |و| لم تطلع عليها قبلها و لا بعدها فالبخر حيث انفلق لبني
اسرائيل .

و أما الظاعن الذى ظعن مرة و لم يظعن قبلها و لا بعدها فجبلى طور سيناء كان بينه و بين
الارض المقدسة اربع ليال فلما عصت بنو اسرائيل اطاره الله بجناحين من نور فيه الوان العذاب
فاظله الله عليهم ثم نادى مناد: ان قبلتم التوراة كشفت عنكم و الا القيته عليكم. فاخذوا التوراة
تقديرا؟ فرده الله الى مكانه، و هو قول الله عزوجل: " و اذ نتقنا الجبل فوقه |كانه ظلة و ظنوا انه
واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة و اذكروا ما فيه لعلمك تتقون " |الاية: | ١١٧ من سورة الاعراف، ٧

|
و اما الشجرة التى نبتت من غير ماء فاليقطينة التى نبتت على يونس عليه السلام .
و اما الشىء الذى يتنفس و لا روح له فالصبح .
و اما اليوم فعمل، و |اما| امس فمثل، و |اما| غد فاجل، و |اما| بعد غد فامل .
و اما الرعد فاسم الملك الذى يسوق السحاب و صوته زجره .
و اما البرق فمخاريق بايدي الملائكة تضرب بها السحاب .
و اما المجرة فابواب السماء، و منها ما يفتح ابواب السماء؟
و اما المحو الذى فى القمر فقوله " ٣١٣ " تعالى: "فمحونا اية الليل و جعلنا اية النهار مبصرة"
: | ١٢ | الاسراء: | ٧٠ | اى تركناها فلم نمحها كما محونا نور القمر .

فبعث معاوية بهذا التفسير الى هرقل .
و قال البراء بن عازب القرشى فى ذلك :
سال الهرقل ابن هند عن عجائبه *** عند التحلف؟ فيه فرورة الناس
لما اتته اضاقت من مخنقه؟ *** حتى استغاث جهارا بابن عباس
لما جلى غيها عنه و نورها *** باهى الهرقل بما اعيا على الناس
هذا لعمرك امر ليس ينفعه *** علم ابن هند و ما بالحق من باس
فقال فى ذلك |ايضا| ايمن بن خريم الاسدى :

ما كان يعلم هذا العلم من احد *** بعد النبي سوى الحبر ابن عباس
مستنبط العلم غضا من معادنه *** هذا اليقين و ما بالحق من باس
دينوا بقول ابن عباس و حكمته *** ان الفتى فيكم من اعلم الناس
كالقطب قطب الرحي فى كل معظلة *** او كاللجام فمنه فروة الراس
من ذا يفرج عنكم كل معضلة *** ان صار رسا رميما بين ارماس

فقال معاوية لا بن عباس: و يحك يا ابن عباس اذا دفنت تحت التراب اى علم دفن معك، و ان
قريشا لتغبط بك بل جميع العرب بل امة محمد صلى الله عليه .

-214 و نظير " ٣١٤ " هذا الحديث ما روى عن ابى الحسن المدائنى قال: كتب رجل من الخوارج

الى ابن عباس يساله عن اشياء فكان فيما ساله ان قال :

اخبرنى عن رجل دخل الجنة و نهى الله عزوجل محمد عليه السلام ان يعمل بعمله! و عن شىء
تكلم ليس له لحم و لا دم؟ و عن لحم و دم لم يلد ذكراه و لا انثى؟ و عن شىء تنفس ليس له
لحم و لا دم؟ و عن رجل كان جالسا و امراته حلال |عليه| فلما استوى قائما حرمت |عليه|
امراته، فلما جلس عادت حلالا؟ و عن اسم كل طائر فى القران؟ و عن منذر ليس من الملائكة و
لا من الانس و لا من الجن؟ و عن امراة اوحى اليها؟ و عن الشىء الذى قليله حلال و كثيره
حرام؟ و عن رجل صاد صيدا و معه اخر فاحل لاحدهما و حرم على الاخر، و عن رجلين احدهما
بالكوفة والاخر بالبصرة و لهما امراتان فمات الذى بالكوفة فحرمت على الذى بالبصرة امراته؟ و
عن شىء مشى |واكل| ليس له لحم و لا دم؟ و عن نفس

خرجت من نفس و ليس بينهما رحم و لا نسب؟ و عن اثنين تكلمتا ليس لهما لحم و لا دم؟ و عن
الرجل الذى مر على قرية و هى خاوية على عروشها من هو؟ و عن شىء ان فعلته كان حراما
و ان لم تفعله كان حراما؟ و عن مكان يصلى فيه حيث شئت؟ و عن موسى عليه السلام " ٣١٥ "
كم ارضعتها امه قبل ان تقذفه فى البحر؟ و فى اى بحر قذفته؟ و عن اثنين مومنين كانا فى بيت
فرعون حين لطم موسى فرعون و اخذ بلحيته؟ و عن موسى فى اى يوم كلمه الله؟ و من حمل
التوراة اليه؟ و كم عدة من حملها من الملائكة؟ و كيف خلق الله تعالى ادم و من اى شىء خلقه؟
و كم كان طولها؟ و كم عاش؟ و من وصيه؟ و من كان بعد ادريس؟ و من كان بعد هود؟ و عن
الانبياء كم كانوا؟ و كم كان المرسلون منهم؟ و عن السنة كم هى؟ و عن ارض لم تصيبها الشمس

الا مرة واحدة؟ وعن طائر لم يبيض و لم يحضن عليه طائر؟ وعن اثنين متباغضين ابدا؟ و عن مكان ليس فيه قبلة؟ و عن نفس ماتت و احببت غيرها؟ و عن اثنين قانمين ابدا؟ و عن اثنين ساعيين ابدا؟ و عن |اثنين| مشركين)

(9)ابدا؟

فكتب اليه ابن عباس :بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله بن عباس الى الرجل السائل الذى سال تعنتا و لم يسال تفقها الذى اضله هواه وارداه عماء، اما بعد فاتى مفسر لك جميع ماسالت و لا قوة الا بالله .

اما"الرجل الذى دخل الجنة ونهى الله عزوجل محمدا عليه السلام ان يعمل بعمله" فهو يونس عليه السلام، قال الله تعالى: "و لا تكن كصاحب الحوت اذ نادى "٣١٦" و هو مكظوم": |٤٨| القلم:٦٨| اى ماخوذ بمجرى نفسه .

اما "النشى ء الذى يتكلم |و| ليس له لحم و لا دم" فهو النار، قال الله تعالى: "يوم نقول لجهنم هل امتلات فتقول هل من مزيد": |٣٠| ق:٥٠ |

و اما "اللحم والدم الذى لم يلد له ذكر و لا انثى" فهو ادم عليه السلام خلقه الله بيديه و نفخ فيه من روحه .

و اما "النفس اللتى تنفست |و| ليس لها لحم ولا دم" فالصبح، قال الله تعالى: "والصبح اذا تنفس" |١٨| التكوير: ٨١ |

و اما "الرجل الذى كان جالسا وعنده امراته و هى حلال |له| فقامت فحرمت عليه امراته قبل ان يجلس، فلما جلس حلت له بعد ما جلس!" فان هذا رجل قام من عند امراته فظاهر منها ثم احل يمينه بعثق رقبة قبل ان يجلس، فحلت له امراته بعد الظهار .

و اما "عدة الطير التى فى القران" فطير ابابيل، و منها طير عيسى |عليه السلام| و طير ابراهيم عليه السلام والذباب والهدهد والغراب والبعوض .

و اما "المنذر الذى ليس من الانس و لا من الجن و لا من الملائكة" فهو النملة |كما ذكر الله تعالى فى قوله|: "اذا قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم" الاية: |١٨| من سورة النمل: ٢٧ |

و اما "المرأة التى اوحى الله اليها" فهى ام موسى، اذ يقول: "و اوحينا الى ام موسى ان ارضعيه" |٧| القصص: ٢٨ |

و اما 'الشى ء الذى كان قليله حلالا وكثيره حراما' فهو 'نهر طالوت' الذى ابتلاه الله به فقال:
"فمن شرب منه فليس منى |ومن لم يطعمه فانه منى الا من اغترف غرفة بيده|" الاية: | ٢٤٩

البقرة: ٢ |

و اما 'الرجل الذى صاد صيدا ومعه اخر |ف| احل |الصيد| لاحدهما و حرم على الاخر' فذلك
الرجل المحرم عليه هو رجل محرم، والاخر المحلل له هو الحلال .

و اما 'الرجلان اللذان احدهما بالكوفة والاخر بالبصرة فهلك الذى بالكوفة فحرمت على الذى
بالبصرة امراته' فان المرأة هى ام الكوفى و كانت امراة البصرى و هو غلام للكوفى، فاما مات
الكوفى ورثت زوجها من ابنها فحرم عليها و حرمت عليه .

و اما 'الشى ء الذى مشى فاكل |و| ليس له لحم و لا دم' فهو عصا موسى، والنار ايضا .

و اما 'النفس التى خرجت من نفس و ليس بينهما رحم و لا نسب' فهو يونس خرج من بطن
الحويت .

و اما 'الائتان اللذان تكلمتا |و| ليس لهما لحم و لا دم' فهما السماء والارض اذ قال الله جل ثناؤه
لهما: "انتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين": | ١١ فصلت: ٤١ |

و اما 'الرجل الذى مر على قرية و هى خاوية على عروشها' فهو عزيز .

و اما 'الشى ء الذى ان فعلته كان حراما و ان لم تفعله كان حراما فهو صلاة السكران ان صلاحها
كان قد اتى ما نهى عنه و لم يقبل منه، قال الله تعالى: "لا تقربوا الصلاة و انتم سكارى": | ٣١ |
النساء: ٤ | و ان تركها كتب عليه وزرها .

و اما 'الموضع الذى يصلى فيه الى اى ناحية' فهو "٣١٨" داخل البيت الحرام .

و اما 'رضاع ام موسى قبل ان تقذفه فى البحر' فهو ثلاثة اشهر، ثم القته بعد ذلك فى بحر القلزم،
و قد قيل: النيل .

و اما 'خبر المومنين الذين كانوا فى بيت فرعون' فهما اسية بنت مزاحم امراة فرعون، والرجل
المومن الذى كان يكتم ايمانه .

و اما 'اليوم الذى كلم الله فيه موسى' فهو يوم الجمعة .

و اما 'عدة من حمل التوراة' فقد حملتها الملائكة، و يقال: كانوا سبعين الف ملك .

و اما 'خلق ادم' فان الله تعالى خلقه بيده من طين من ادمة الارض فسماه ادم و هو اول الانبياء
ثم سواه و نفخ فيه من روحه و كتب التوراة بيده و خلق جنة عدن بيده .

و اما 'طول ادم' فبلغنا- والله اعلم- ان طوله كان سبعين ذراعا بذراع ذلك القرن بعد ان حط و قد
كان يحاب راسه؟ و عاش فيما بلغنا- والله اعلم- الف سنة الا سبعين عاما ثم قبضه الله تعالى
اليه .

و اما 'وصيه' فبلغنا- والله اعلم- انه اوصى الى شيث ابن ادم ان ينقل جده! الى الشام اذا كان
الطوفان |و| يوصى بذلك ولده .

و اما 'من كان بعد شيث ابن ادم' فهو ادريس و هو اخنوخ، قال الله تعالى: "و رفعناه مكانا عليا"
[:٥٧ مريم: ١٩| ثم كان بعده نوح و هو اول الرسل،

ثم كان بعد نوح "319" هود، ثم كان من بعد هود صالح، ثم كان من بعد صالح ابراهيم، ثم كان
من بعد ابراهيم اسحاق، ثم يعقوب، ثم يوسف، ثم يونس، ثم عيسى، ثم محمد صلى الله عليه و
عليهم اجمعين .

اما '|عدد| الانبياء' فبلغنا ان عددهم مائة الف و اربع و عشرون الف نبي، المرسلون منهم ثلاث
مائة و ثلاثة عشر، و من سمي منهم فهم فى القرآن .
و اما 'السنة' فكثيرة هى سنن النبي صلى الله عليه .

والسنن التى نحتاج الى معرفتها عشر، خمس منها فى الراس، و خمس فى الجسد .

و اما التى فى الراس فالممضضة والاستنشاق والسواك والفرق و حلق الشارب .

و اما اللواتى فى الجسد فالاستنجاء و حلق العانة والختان و نتف الابط و تقليم الاظفار .

و من السنن ما يكثر تفسيره فى الصلاة والزكاة والصيام والمناسك والجهاد وغير ذلك .

و اما 'الارض التى لم يصبها الشمس الا مرة واحدة' فهو الموضع الذى فلقه الله فى البحر لبنى
اسرائيل بموسى ثم اطبقه بعد ذلك .

و اما 'الطائر الذى لم يبيض ولم يحضن عليه طائر' فهو الطائر الذى خلقه عيسى بن مريم باذن
الله .

و اما 'الاثنان المتباغضان ابدا' فالموت والحياة .

و اما 'المكان الذى ليس فيه قبلة' فهو "٣٢٠" ظهر الكعبة .

و اما 'الذى قليله حرام و كثيره حرام'!! فالخمر قليلها و كثيرها حرام .
و اما 'الشىء الذى احل بعضه و حرم بعضه' فهو الشحم الذى حرمه الله على اليهود فقال: "و
حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما" : [١٤٦ الانعام: ٦ |
و اما 'النفس التى ماتت واحيت غيرها' فهى البقرة التى ذكرها الله سبحانه فى كتابه: "فقلنا
اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى" الاية: [٧٣ البقرة: ٢ |
و اما 'الاثنان القانمان ابداء' فالسما و الارض .
و اما 'الاثنان الساعيان ابداء' فالشمس و القمر .
و اما 'الاثنان المشتركان ابداء' فهما الليل و النهار. تم الحديث .
و هذان الحديثان و ان كانا من مناقب ابن عباس رضى الله عنه و فضله و براعته فى العلوم
و عقله، و كنا فى ذكر المرتضى رضوان الله عليه و رجوع الائمة اليه، فان فيهما تاييدا لما ذكرناه
على الوجهين المذكورين فيه و فى ذكر الشواهد اثبات الحجج و الفوائد .
ثم رجعنا الى ذكر | ما كنا فيه :

و من المرجوعات | الى المرتضى عليه السلام |

10)

215- ما روى ان امراة على عهد عمر تزوجت من رجل ثم انها ولدت لستة اشهر فانكر زوجها
ان يكون الولد منه و رفع ذلك الى عمر بن الخطاب و قالت المرأة: ان الولد منه و اقرت "٣٢١"
انها ولدت لستة اشهر، و لم يزد الرجل الا انكارا، فاراد عمر ان يرحمها .
و روى ان هذا الرجل كان قد غاب عن امراته لستة اشهر ثم رجع و قد ولدت له بستة اشهر
فانكر الرجل الولد فرافعها الى عمر فامر برحمها !
فمروا بالمرتضى | عازمين على رجمها | فسأل عن القصة؟ فاخبر بها فرردها من الطريق و اتى
عمر فقال: "ان المرأة لا رجم عليها" قال: و لم ذاك؟ قال: "لان الله سبحانه قال: "و حمله و فصاله
ثلاثون شهرا" : [١٥ الاحقاف: ٤٦ | و قد قال: "والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين"
233|:البقرة: ٢ | فاذا ذهب منها للرضاع اربعة و عشرون شهرا لم يبق الا ستة اشهر و هى مدة
الحمل و الولادة .

فعند ذلك قال عمر: 'لولا على لهلك عمر .'

-216 و نظير هذا الحديث ما اخبرنى به شيخى محمد بن احمد قال)

(11) حدثنا على بن ابراهيم بن على قال: حدثنا احمد بن محمد بن هارون قال: حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد الهروى قال: حدثنا عمران بن بكار الحمصى قال: حدثنا حيوة | بن شريح | قال: حدثنا ايوب بن سويد، عن ادريس | بن يزيد | الاودى قال: حدثنا الاعمش، عن ابى سفيان | طلحة بن نافع | :
عن جابر | الانصارى | قال: ان رجلا غاب من امراته سنتين ثم جاءها فوجدها حبلى فأتى عمر بن

الخطاب فذكر ذلك له فاستشار القوم فى رجمها؟

فقال معاذ بن جبل : ان يك لك عليها سبيل فليس لك على ما فى بطنها سبيل .

فتركها | عمر | حتى ولدت غلاما قد خرجت ثنيتاه فعرف الرجل ثنيتته فقال: ابنى و رب الكعبة .

فقال عمر: عجزت النساء ان يلدن مثل معاذ، و لولا معاذ لهلك عمر .

-217 و منها ما اخبرنيه شيخى محمد بن احمد قال: حدثنا ابوسعيد الرازى قال: حدثنا محمد بن

ايوب الرازى قال: اخبرنا سهل بن بكار قال: حدثنا و هيب، عن عطاء بن السائب، عن ابى ظبيان

| قال :|

ان عمر بن الخطاب اتى بامرأة زنت و بها لم، فامر عمر برجمها فاتاه على و قال: اما علمت ان

رسول الله صلى الله عليه | و اله | و سلم قال: 'رفع " ٣٢٣ " القلم عن ثلاث: عن النائم حتى

يستيقظ و عن المجنون حتى يعقل و عن الصبى حتى يحتلم .'

قال: فلم يرجمها، و فى غير هذه الرواية: | انه | قال عند ذلك: لولا على لهلك عمر .

- 218 و منها ما ذكر عن ابى الطفيل عامرين واثلة | الصحابى | قال)

(12) شهدت الصلاة على ابى بكر ثم اجتمعنا الى عمر بن الخطاب فبايعناه و اقمنا اياما نختلف الى المسجد اليه حتى سموه اميرالمومنين، فبينما نحن عنده جلوس اذ اتاه يهودى من يهود المدينة و هم يزعمون انه من ولد هارون اخى موسى بن عمران عليهماالسلام، حتى وقف على عمر، فقال له: يا امير المومنين ايكم اعلم بنبيكم و بكتاب نبيكم حتى اساله عما اريد؟
فاشار عمر الى على بن ابى طالب فقال: هذا اعلم بنبينا و بكتاب نبينا .

| ف | قال اليهودى : اكداك انت يا على؟ قال | على | : سل عما تريد. قال: انى سالك عن ثلاث و ثلاث

و واحدة .

قال له على: و لم لا تقول اول: انى سالك عن سبع؟ قال له اليهودى: انى سالك عن ثلاث فان

اصبت فيهن اسالك عن الواحدة و ان اخطاب فى الثلاث الاول لم اسالك عن شى ء .

| ف | قال له على: و ما يدريك اذا سالتنى فاجبتك اخطاب ام اصبت؟ قال: فضرب بيده الى كفه

فاستخرج " ٣٢٤ " كتابا عتيقا فقال: هذا كتاب ورثته عن ابائى و اجدادى باملاء موسى و خط

هارون، و فيه هذه الخصال التى اريد ان اسالك عنها .

فقال على: والله عليك ان اجبتك فيهن بالصواب ان تسلم؟ قال له اليهودى: والله لئن اجبتنى فيهن بالصواب لاسلمن الساعة على يدك. [ف]قال له على: سل .

قال: اخبرنى عن اول حجر وضع على وجه الارض؟ و اخبرنى عن اول شجرة نبتت على وجه الارض؟ و اخبرنى عن اول عين نبتت على وجه الارض؟ [ف]قال له على: 'يا يهودى ان اول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها صخرة بيت المقدس و كذبوا و لكنه الحجر الاسود نزل به ادم من الجند فوضعه فى ركن البيت فالتناس يمسحون به و يقبلونه و يجددون العهد والميثاق فى بينهم و بين الله .' قال اليهودى: اشهد بالله لقد صدقت .

قال له على: 'و اما اول شجرة نبتت على وجه الارض، فان اليهود يزعمون انها الزيتوبه و كذبوا، ولكنها نخلة العجوة نزل بها مع ادم من الجنة وبالعجل؟ فاصل التمر كله من العجوة .' قال اليهودى: اشهد بالله لقد صدق .

قال: 'واما اول عين نبتت على وجه الارض فان اليهود يزعمون "٣٢٥" انها العين التى تحت تصخرة بيت المقدس، و كذبوا و لكنها عين الحياة التى نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة فلما اصابها ماء العين عاشت و سرت فاتبعها موسى و صاحبه فاتيا الخضر .' فقال له اليهودى :اشهد بالله لقد صدقت .

قال له على: سل . قال: اخبرنى عن منزل محمد ابن هو فى الجنة؟ قال على: 'و منزل محمد من الجنة جنة عدن فى وسط الجنة اقربه من عرش الرحمان عزوجل .' قال له اليهودى :اشهد بالله لقد صدقت .

قال له على سل. قال : اخبرنى عن وصى محمد فى اهله كم يعيش بعده؟ و هل يموت او يقتل؟ قال على: 'يا يهودى يعيش بعده ثلاثين سنة و يخضب هذه من هذا.' و اشار الى راسه .

قال: فوثب اليه اليهودى و قال: اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله)

13).

219- ومنها ما روى عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: لما قبض النبى صلى الله عليه اجتمعت النصارى الى قيصر ملك الروم فقالوا له: ايها الملك انا وجدنا فى الانجيل ان رسولا يخرج من بعد عيسى اسمه احمد و قد رمقنا خروجه و جاءنا نعتة فاشترى الينا فانا قد رضيناك لديننا و دنيانا .

قال: فجمع قيصر من نصراء بلاده مائة رجل)

(14) وأخذ عليهم المواثيق ان لا يغدروا "٣٢٦" و لا يخفوا عليه من امورهم شيئا و قال: انطلقوا الى هذا الوصى الذى من بعد نبيهم فاسالوه عما سئل عنه الانبياء عليهم السلام و عما اتاهم به من قبل والدلائل التى عرفت بها الانبياء فان اخبركم [بها] فامنوا به و بوصيه و اكتبوا بذلك الى و ان لم يخبركم [بها] فاعلموا انه رجل مطاع فى قومه ياخذ الكلام بمعانيه و يرده على تواليه، و تعرفوا خروج هذا النبي .
قال: فسار القوم حتى دخلوا بيت المقدس، و اجتمعت اليهود الى راس جالوت، فقالوا له مثل

مقالة النصارى لقيصر، فجمع راس جالوت من اليهود مائة رجل .

قال سلمان: فاغتنمت صحبة القوم فسرنا حتى دخلنا المدينة و ذلك يوم عروبة)

(15) وأبو بكر قاعد فى المسجد يفتى الناس، فدخلت عليه فاخبرته بالذى قدم له النصارى و اليهود فانهم بالدخول عليه فدخل عليه راس جالوت فقال: يا ابابكر انا قوم من النصارى و اليهود جنناكم لنسالكم عن فضل دينكن فان كان دينكم افضل من ديننا قبلناه و الا فديننا افضل الايمان .
قال ابو بكر: سل عما تشاء اجبك ان شاء الله .

قال: ما انا و انت عند الله؟ قال ابو بكر: اما انا فقد كنت عند الله مومنا و كذلك عند نفسى الى

الساعة و لا ادرى ما يكون من بعد !!!

فقال اليهودى: فصف لى "٣٢٧" صفة مكانك فى الجنة، و صفة مكانى فى النار لارغب فى

مكانك وازهد عن مكانى؟ !

قال: فاقبل ابو بكر ينظر الى معاذه مرة و الى ابن مسعود مرة، و اقبل راس جالوت يقول لاصحابه-

تابعه ابنه؟-: ما كان هذا نبيا !

قال سلمان: فلما نظر الى القوم؟ قلت لهم: ايها القوم ابعثوا الى رجل لو تثبتتم له الوسادة لقضى لاهل التوراة بتوراتهم و لاهل الانجيل بانجيلهم و لاهل الزبور بزبورهم و لاهل القران بقرانهم و يعرف ظاهر الاية من باطنها و باطنها من ظاهرها .

قال معاذ: فقامت فدعوت على بن ابى طالب كرم الله وجهه و اخبرته بالذى قدمت له اليهود و النصارى .

فاقبل على حتى جلس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه، قال ابن مسعود: و كان علينا ثوب ذل فلما جاء على بن ابى طالب كشفه الله عنا [ف] قال على رضوان الله عليه [اليهودى]: سلنى عما تشاء اخبرك ان شاء الله .

قال اليهودى: ما انا و انت عند الله؟ قال: 'اما انا فقد كنت عند الله و عند نفسى مومنا الى الساعة

فلا ادرى ما يكون بعد)

(16)، و اما انت فقد كنت عند الله و عند نفسى الساعة و لا ادرى ما يكون بعد .

قال راس جالوت: فصف لى صفة مكانك فى الجنة وصفة مكانى فى النار فارغب فى مكانك
"٣٢٨" و ازهد عن مكانى .

قال له على: يا يهودى لم ار ثواب الجنة و لا عذاب النار فاعرف ذلك و لكن كذلك اعد الله
للمؤمنين الجنة وللكافرين النار، فان شككت فى شىء من ذلك فقد خالفت النبى عليه السلام
ولست فى شىء من الاسلام .

قال |راس جالوت |:صدقك الله فان الانبياء يوقنون على ما جاؤا به فان صدقوا امنوا و ان
خولفوا كفروا .

|ثم| قال: |راس جالوت|: فاخبرنى اعرفت الله بمحمد ام محمد بالله؟

فقال على: يا يهودى ما عرفت الله بمحمد و لكن عرفت محمدا بالله لان محمدا محدود مخلوق و
عبد من عبادالله اصطفاه الله و اختاره لخلقه و الهم الله نبيه كما الهم الملائكة الطاعة و عرفهم
نفسه بلا كيف و لا شبهة. قال: صدقت .

قال |راس جالوت|: |ان فى| و |عاء، فمتى ما كان ب فى| كان محدودا و لكنه يعلم ما فى الدنيا و
|ما فى| الاخرة و عرشه فى هواء الاخرة و هو محيط بالدنيا و الاخرة بمنزلة القنديل فى وسطه
ان خلخته تكسر، و ان اخرجته لم يستقم مكانه هناك، فذلك الدنيا وسط الاخرة .

قال: صدقت، فاخبرنى |عن| الرب يحمل او يحمل؟

قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه: |يحمل .|

قال راس جالوت: فكيف و انا نجد فى التوراة مكتوبا: "و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية"
:|١٧| الحاقية: ٦٩ |قال على: "٣٢٩" يا يهودى ان الملائكة تحمل العرش والثرى يحمل الهواء
والثرى موضوع على القدرة

و ذلك قوله تعالى: "له ما فى السماوات و ما فى الارض و ما بينهما و ما تحت الثرى": |٦|

طه: ٢٠ |

قال اليهودى: صدقت رحمك الله .

-220 و منها ما ذكر انه قدم اسقف نجران على عمر بن الخطاب فى صدر خلافته فقال: يا
اميرالمؤمنين ان ارضنا باردة شديدة المونة لا يحتمل الجيش و انا ضامن لخراج ارضى احملة
اليك فى كل عام كملا .

قال: فضمنه |عمر| اياه فكان يحمل المال و يقدم به في كل سنة و يكتب له عمر البراءة بذلك .
فقدم الاسقف ذات مرة و معه جماعة و كان شيخا جميلا مهيبا، فدعاه عمر الى الله و الى رسوله
و كتابه و ذكر له اشياء من فضل الاسلام و ما يصير اليه المسلمون من النعيم و الكرامة .
فقال له الاسقف: يا عمر انتم تقرؤن في كتابكم: "و جنة عرضها كعرض السماء و الارض"
:|٢١ الحديد:٥٧| فاين تكون النار؟

فسكت عمر و قال لعلى: اجبه انت. فقال له على: "انا اجيبك يا اسقف ارايت اذا جاء الليل اين
يكون النهار؟ و اذا جاء النهار اين يكون الليل؟"
فقال الاسقف: ما كنت ارى ان احدا يجيبني عن هذه المسألة، من هذا الفتى يا عمر؟ فقال |عمر:
هو| على بن ابي طالب ختن رسول الله صلى الله عليه "٣٣٠" و ابن عمه و هو ابوالحسن
و الحسين .

فقال الاسقف: فاخبرني يا عمر عن بقعة من الارض طلع فيها الشمس مرة واحدة ثم لم تطلع
|عليها| قبلها و لا بعدها؟ .
فقال عمر: سل الفتى |فقال |على|: "انا اجيبك، هو البحر حيث انفلق لبني اسرائيل و وقعت فيه
الشمس مرة واحدة و لم تقع |عليها| قبلها و لا بعدها ."

فقال الاسقف: اخبرني عن شىء في ايدي الناس شبيه بثمار الجنة؟
قال عمر: سل الفتى .فساله فقال على: "انا| اجيبك، هو القران يجتمع
عليه اهل الدنيا فيأخذون منه حاجتهم فلا ينقص منه شىء، فكذاك ثمار الجنة ."
فقال الاسقف: صدقت| .ثم| قال: اخبرني هل للسموات من قفل؟ فقال على: "قفل السموات الشرك
بالله". فقال الاسقف: وما مفتاح ذلك القفل؟ قال |على|: "شهادة ان لا اله الا الله لا يحجبها شىء
دون العرش". فقال: صدقت .

فقال: اخبرني عن اول دم وقع على وجه الارض؟ فقال على: "اما نحن فلا نقول كما تقولون| انه
هو| دم الخشاف؟" و لكن اول دم وقع على وجه الارض مشيمة حواء حيث ولدت هابيل بن ادم ."
قال صدقت و بقيت مسألة واحدة، اخبرني اين الله؟

فغضب عمر فقال على " اجيبك وسل شئت؟ كنا عند رسول الله صلى الله عليه |و اله و سلم| اذ اتاه ملك فسلم فقال له "٣٣١" رسول الله صلى الله عليه |و اله و سلم|: من اين ارسلت |الى|؟ فقال: من السماء السابعة من عند ربي .

ثم اتاه اخر فسأله فقال: ارسلت من الارض السابعة من عند ربي .

فجاءه |ه| ثالث من المشرق، و رابع من المغرب فسألها فاجابا كذلك، فالله عز و جل هاهنا و هاهنا في السماء اله و في الارض اله .

-221 و منها ما ذكران صاحب الروم)

(17) كتب الى معاوية ابن ابى سفيان- و هو على الخلافة- فسأله عن عشر خصال، فلم يدر |معاوية| ما هي وارطم، فبعث راكبا الى على بن ابى طالب رضى الله عنه فاتاه و هو فى الرحبة فقال: السلام عليك يا اميرالمومنين .

فقال على: اما انك لست من اهل رعيتى. فقال: اجل انا من اهل الشام بعثنى اليك معاوية اسالك

عن عشر خصال كتب بها اليه صاحب الروم و قال: ان اخبرتنى بها حملت اليك الخراج و الا

حملت الى الخراج. فلم يحسن معاوية |اجواب ما سألته| فارسلنى اليك اسالك عنها !!!

فقال على: ما هي؟ قال: |سأله| ما اول شىء اهتز على الارض؟ و ما اول شىء يصيح على

الارض؟ وكم بين الحق والباطل؟ وكم بين السماء والارض؟ و اين تاوى ارواح الشهداء؟ و اين

تاوى ارواح المشركين؟ و هذه القوس ما هي؟ و عن المجرة ما هي؟ والخنى "٣٣٢" كيف

يقسم ميراثه؟

فقال المرتضى رضوان الله عليه: "اما اول شىء اهتز على الارض فهو النخلة، و مثلها مثل ابن

ادم اذا قطع راس ابن ادم هلك و اذا قطع راس النخلة فانما فى جذع ملقاه على وجه الارض .

و اما ما يصيح على الارض: فواد باليمين و هو اول واد فار منه التتور بالماء .

و اما بين الحق والباطل: فاربع اصابع، بين ان يقول الانسان)

(18):

رات عيناي ما لم تر |و| ان يقول: سمعت ادناى ما لم تسمع .

و اما |ما| بين السماء و الارض فمد البصر و دعوة المظلوم .

و اما |ما| بين المشرق والمغرب فمسيرة يوم للشمس .

و اما ارواح المسلمين فتاوى الى عين فى الجنة تسمى سلمى؟ وتاوى ارواح الكفار الى جب فى

النار يسمى برهوت .

و اما هذه القوس فامان لاهل الارض كلهم من الغرق فاذا راوا ذلك فى السماء فامنت الارض كلها من الغرق .

و اما المجرد فهى ابواب السماء فتحتها الله على قوم ثم اغلقها فلم يفتحها بعد .

و اما لاخنثى فانه يبول فان خرج بوله من ذكره فنسبته نسبة الرجال و ان خرج بوله من غير ذلك فنسبته نسبة النساء .

قال: فكتب معاوية الى صاحب الروم بها فحمل اليه الخراج. قال: و قال صاحب الروم: ما خرج هذا الا من "333" كنز النبوة، هذا مما انزل الله تعالى فى الانجيل على عيسى بن مريم صلوات الله عليه .

-222 و منها ما اخبرنا الحسن بن محمد البستى قال)

(19) حدثنا ابومنصور محمد بن الحسن السراج الخطيب قال: حدثنا ابوبكر محمد بن عبد الله الجعيد قال: حدثنا ابوالقاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائى بالبصرة قال: حدثنا ابى قال: حدثنا على بن موسى قال: حدثنى ابى موسى قال: حدثنى ابى جعفر قال: حدثنى ابى محمد قال: حدثنا ابى على بن الحسين قال: حدثنا ابى الحسين بن على | قال :-

ان يهوديا سال اميرالمومنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال: اخبرنى عما ليس لله، و عما ليس عندالله، و عما لا يعلمه الله عزوجل .

فقال على كرم الله وجهه: "اما ما لم يعلمه الله عزوجل فذلك قولكم يا معشر اليهود: "ان عزيز ابن الله "والله لا يعلم له ولدا .

و اما قولك: "عما ليس عند الله" ظلم العباد .

و اما قولك: "عما ليس لله" فليس لله شريك .

فقال اليهودى: و انا اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله .

- 223 و منها ما ذكر ان عمر بن الخطاب استخلف ابا هريرة على اليمامة فوجد قدامة بن

مظعون قد شرب الخمر فجلده اربعين جلدة فقال قدامة)

" (20) على الله ان اجلد ابا هريرة " ٣٣٤ " فأتى عمر فكلمه فيه فقال: يا امير المومنين ان ابا هريرة وجدنى اشرب الخمر فانه جلدى و انا من الذين قال الله تعالى |فيهم|: "ليس على الذين امنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و امنوا" الاية: | ٩٣ المائدة: ٥ | و قد شهدت بدرا . ففرغ عمر من ذلك فزعا شديدا فدعا عليا و اناسا من اصحاب النبى صلى الله

عليه فسألهم عما قال قدامة و عما وقع فيه الناس من شرب الخمر؟ !

فقال على رضى الله عنه فيما قال قدامة و تاول: "ان اصحاب النبى صلى الله عليه |و اله و سلم|

لما حرمت الخمر ذكروا من مات منهم و هى فى بطنه قبل ان تحرم؟ فانزل الله تعالى هذه الاية

فكان عذرا للماضين و حجة على الباقيين |ف| استتبه مما قال و استحل من شربها فان هو تاب و رجع، و الا فاضرب عنقه'. فاستتا به عمر بن الخطاب عليا من حدها؟ فقال علي: ان شارب الخمر اذا شرب انتشى و اذا انتشى هذى و اذا هذى افتري فاقم |عليه| حدها كحد الفرية. فرضى المسلمون |بذلك| واقاموها |عليه| ثمانين .

و منهم)

(21) عثمان بن عفان /.../ ٣٣٥

-224 ذكر في الاحاديث ان مولى لعثمان بن عفان لطم اعرابيا فذهبت عينه الواحدة فاعطاه

عثمان الدية و اضعف فابا ان يقبل الدية دون القود فرفعها عثمان الى علي المرتضى فامر علي ان يوضع على احدى عيني الجاني قطنة ثم يجاء |ب| مرآة فتقرب من العين الاخرى والجاني فاتحها ففعل ذلك، فامرو ادنيت المرآة المحماة من العين الاخرى فسالت و تحت الواحدة باقطننة)

22).

-225 و منها ماسمعت الاستاذ ابا بكر محمد بن اسحاق بن محمشاد رضى الله عنهم يرفعه: ان

رجلا اتى عثمان بن عفان و هو اميرالمومنين و بيده جمجمة انسان ميت فقال: انكم تزعمون ان النار "٣٣٦" تعرض على هذا و انه يعذب في القبر و انا قد وضعت عليها يدى فلم |ظ| احسن منها حرارة النار !!!

فسكت عثمان و ارسل الى علي بن ابي طالب يستحضره فلما اتاه و هو فى ملا من اصحابه قال |عثمان| للرجل: اعد المسالة. فاعادها ثم قال عثمان |علي|: اجب الرجل عنها يا ابا الحسن . فقال علي كرم الله وجهه: انتونى بزند و حجر و الرجل السائل والناس ينظرون اليه، فاتى بهما فاخذهما و قدح منهما النار ثم قال للرجل: ضع يدك على الحجر. فوضعها عليه ثم قال: ضع يدك على الزند. فوضعها عليه، فقال |له| علي عليه السلام: هل احسست منهما حرارة النار؟! فبهت الرجل، فقال عثمان: 'لولا على لهلك عثمان'.

و منهم زيد بن ثابت عالم الامة)

23)

-226- ذكر ان زيدا و عبدالله بن مسعود اختلفا فى فريضة)

(24)، فرضيا بعلی بن أبي طالب رضي الله عنه |حكما بينهما| فرفاعها اليه في كتاب، فقضى فيها ثم كتب في اسفله "337":

اذا المشكلات تصدين لي *** كشفت حقائقها بالنظر

و ان برقت في مخيل الصواب *** عمياء لا تنجلي بالكفر

مغيبة بغيوب الامور *** بعثت عليها حسام الفطر

لسانا كمشقة الارحبي *** او كالحسام اليماني الذكر

و قلبا اذا استيقظته العيو *** ن انت عليها بواه درر

و لست بامعة في الرجال *** اسائل هذا وذا ما الخبر

و لكنى مدره الاصغرين *** اقيس بما قد مضى ما عبر



(

(1) ما وضع بين المعقوفين الاولين توضيح منا، و في اصلى المخطوط هكذا: 'فاتاه فقال على رضى الله عنه يا بادي خذ منى...'

(2) لم اهتد الى ترجمة ابراهيم بن احمد الحلواني هذا و كتابه ربيع القلوب الذى ذكره العاصمى

هاهنا، لا عهد لي به، و كاتب الجلبى ايضا لم يذكره في حرف الرء من كتاب كشف الظنون كما لم

كحالة المؤلف في معجم المؤلفين.

(

(3) مثله- او قريب منه- وقع في ايام عمر بن الخطاب، فاستشار عليا عليه السلام في امره، فامرته ان يضرب عنقه ثم يحرقه بالنار، كما في الحديث ٥ و تاليه من الباب ٢١ من كتاب الحدود من الكافي: ج ٧ ص ١٩٩ طبع الاخوندى .

و رواه عنه المجلسى قدس الله نفسه في الحديث ٦٧ و تاليه من الباب ٩٧ من فضائل امير المؤمنين

عليه السلام من كتاب بحار الانوار: ج ٤٠ ص ٢٩٤ طبع طهران.

(

(4) ما وجدت للحارث بن سنان الاسدى ترجمة فيما بايدينا من كتب الرجال والتراجم.

(

(5) أي الى ابى بكر، بل نصرها في فقرائنا.

(

6) وبعده فى اصلى نقص ورق كامل و هو ص ٣٠٢-٣٠١.
(

7) و روى الخطابى حمد بن ابراهيم البستى المتوفى: ٣٨٨ فى اواخر غريب كلام على عليه السلام من كتاب 'غريب الحديث' ص ٢٠٢ الحديث ٢ قال :
و يروى عن ابن عباس انه ذكر عليا فائتى عليه و قال: علمى الى علمه كالقرارة فى المثعجر .

و اشار فى هامشه الى ان الزمخشري و ابن الاثير ذكراه فى مادة 'قرر' من النهاية: ج ٤ ص ٣٨
والفائق: ج ٣ ص ١٨١.

(

8) كذا.

(

9) كذا هاهنا، وسياتى فى الجواب: 'مشاركين'.
(

10) و للحديث او ما فى معناه مصادر كثيرة، و رواه محمد بن محمد بن النعمان فى كتاب الارشاد ص ١١٠
والحافظ السروى فى مناقب ال ابى طالب: ج ٢ ص ٣٦٥
و انظر مصنف عبدالرزاق: ج ٩ ص ٤٧٧ و غريب كلام عمر من كتاب غريب الحديث للخطابى:

ج ٢ ص ٨٣ و ما فى معناه جاء مكررا فى كتاب جواهر العقدين: ج ١ ص ١٢٤ ط بغداد.

(11) اقر قاضى القضاة فى كتاب المغنى بصدور الامر من عمر برجم المجنونة و صرف معاذ

عنها الرجم كما فى الطعن الثانى على عمر فى شرح المختار ٢٢٣ من نهج البلاغة لابن ابى

الحديد: ج ٤ ط بيروت .

و قريبا منه معنى رواه ابوبكر بن ابى شيبة بسندين عن معاذ بن جبل، كما فى كتاب الحدود تحت

الرقم ٨٨٦٠ من كتاب المصنف: ج ١٠ ص ٨٨ طبع الهند .

ثم قال ابن ابى شيبة: وحدثنا |ه| ابوخالد الاحمر، عن حجاج، عن القاسم، عن ابيه، عن على مثله .

و روى ابن عبدالبر فى اوائل ترجمة امير المومنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش

الاصابة: ج ٣ ص ٣٩ قال: قال احمد بن زهير: حدثنا عبيدالله بن عمر القواريرى، حدثنا مومل بن

اسماعيل، حدثنا سفيان الثورى، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال :

كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابوالحسن .

و قال فى المجنونة التى امر عمر برجمها، وفى التى وضعت لستة اشهر فاراد عمر رجمها فقال له

على: ان الله تعالى يقول: " و حمله و فصاله ثلاثون شهرا" :| ١٥ الاحقاف: ٤٦ |

و قال له: "ان الله رفع القلم عن المجنون' الحديث. فكان عمر يقول: 'لولا على لهلك عمر .'

و قد روى مثل هذه القصة لعثمان مع ابن عباس، و عن علي اخذها ابن عباس، والله اعلم .
و ليلاحظ ايضا كتاب بيان العلم- لابن عبدالبر- ص ١٥٠
و حديث امر عمر برجم المجنونة ذكر ايضا ابن ابي الحديد في الطعن الثالث على عمر في شرحه
على المختار ٢٢٣ من نهج البلاغة: ج٤ ص ١٠ ط بيروت .
و رواه ايضا احمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام تحت الرقم ١١٨٣ و ١٣٢٧ من كتاب المسند:
ج ١ ص ٢٧٩ و ٣٣٥ ط 2

و ايضا رواه احمد في الحديث ٣٢٧ من مناقب علي عليه السلام من كتاب الفضائل .
و راجع ايضا الحديث ٩٤٠ و ٩٥٦ من كتاب مسند احمد- مع تعليقاته-: ج ٣ ص ١٨٨ و ١٩٧ ط ٢
و رواه ايضا الهيثم بن كليب الشاشي بسندين في الحديث ١٥٣٣ في مسند علي عليه السلام من
مسنده: ج ٣ ص ٤١٧ 418- ط ١ و اشار محققه في تعليقه الى مصادر للحديث .
و رواه ايضا علي بن الجعد في الحديث ٧٦٣ من مسنده: ج ١ ص ٤٤٨
و رواه ايضا الضياء المقدسي في الحديث: ٦٧٠ في مسند علي عليه السلام من الاحاديث المختارة:
ج ٢ ص ٢٢٨ ط ١

و راجع ايضا الغدير: ج ٦ ص ٩٣ وقضاء امير المومنين عليه السلام- للسيد الامين- ص ٢٣
والارشاد ص ١١٠ و مناقب ال ابي طالب: ٢: ٣٧٥ و الباب ٣٠ من جواهر المطالب: ج ١ ص ١٩٥
ط ١

و رواه الخوارزمي بسندين اخرين في الفصل ٧ من كتاب 'مناقب علي عليه السلام ص ٣٨ ط
الغري .
و رواه ايضا الحموي في الباب: ٦٥ من السمط الاول من فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٤٦ ط بيروت.

(

12) و رواه ايضا الحموي بسنده عن ابي الطفيل في اوائل الباب ٦٦ من السمط الاول من فرائد السمطين: ج ١
ص ٣٥٤ ط بيروت .

و روى ابن سعد في عنوان: 'نذكر من قال: توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم |و راسه| في

حجر علي' من الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٢٦٢ ط بيروت قال :

اخبرنا محمد بن عمر قال: اخبرنا عبدالعزيز بن محمد، عن حرام بن عثمان، عن ابي حازم، عن

جابر بن عبدالله: ان كعب الاحبار قام زمن عمر فقال- و نحن جلوس عند امير المومنين عمر:- ما

كان اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال عمر: سل عليا. قال: اين هو؟ قال: هو

هنا. فساله فقال علي: 'اسندته الى صدرى فوضع راسه على منكبي فقال: الصلاة الصلاة'. فقال

كعب: كذلك اخر عهد الانبياء و به امروا و عليه تبعثون .

قال كعب: فمن غسله يا اميرالمومنين؟ قال: سل عليا. قال: فساله فقال |علي|: 'كنت انا اغسله و

كان عباس جالسا و كان اسامة وشقران يختلفان الى بالماء.'

(

(13) و ليعلم ان الحديث غير جامع لشرائط الحجية لمجهولية رواته، فلا يقبل من محتوياته الا خصوص ما يصدقه الشواهد الخارجية.

(

(14) كذا.

(

(15) كذا.

(

(16) قد أشرنا فى اول الحديث ان المتبع من هذا الحديث- وامثاله مما لم يعلم وثاقه رواته - هو خصوص ما يشهد الشواهد القطعية على صدقه، دون ما لا شاهد له او الشواهد على خلافه مثل هذه الفقرة.

(

(17) و جاء فى ملحقات كتاب المسند من مسائل احمد- لابي بكر المرزى- الورق ٢٠٥ |أ| قال :حدثنا ادريس بن سليمان الموصلى، حدثنا داود بن سليمان، حدثنا علي بن ثابت، عن المختار بن نافع، عن ابي مطر قال : كتب ملك الروم الى معاوية: اخبرنى بخمسة اشياء و لك ملكى؟ فلم يدر معاوية ما هى؟ ففس الى

على بن ابي طالب رحمه الله |من يساله عنها| فقال |له|: اخبرنى كم بين الحق والباطل؟

قال: قدر اربع اصابع، ما سمعته اذناك وراته عيناك؟

قال: اخبرنى كم بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيرة يوم طوفا. يعنى سير الملائكة .

قال: اخبرنى عن اول شىء ء اهتز على وجه الارض؟ قال: النخلة التى هبط بها دم معه من الجنة .

قال: فاخبرنى عن القوس؟ قال: امان من الغرق مثل ايام نوح .

قال: فاخبرنى كم بعد ما بين السماء و الارض؟ قال: دعوة المظلوم و مد البصر .

قال: فكتب معاوية بذلك الى ملك الروم، فلما قرى ء عليه الكتاب قال: ما خرج هذا الا من اهل بيت

النبوة، والله لو يسالنى بعده كلها ما |بئتمناه| اعطيته .

و انظر ما سيأتى فى الحديث ٢٢٩ من رجوع معاوية الى على فى بعض المسائل.

(

(18) لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي: 'بين انسان يقول: رات عيناي...'.
و في اخر المختار ١٣٩ من باب الخطب من نهج البلاغة: 'اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع

اصابع! فسنل عليه السلام عن معنى قوله هذا؟ فجمع اصبعه و وضعها بين اذنه وعينه ثم قال :

'الباطل ان تقول :سمعت، والحق ان تقول: رايت .'

و قريب منه في دستور معالم الحكم ص ٣٩

و انظر شرح الكلام من منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة- للعلامة الحاج ميرزا حبيب الله

الخوانساري:- ج ٨ ص ٣٩٧.

(

(19) هذا هو الحديث ١٩٣ من صحيفة الرضا عليه السلام، والحديث رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه بثلاثة اسانيد في الباب ٣١ من 'عيون اخبار الرضا عليه السلام': ج ٢ ص ٤٥ قال :

حدثنا ابوالحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي ب'مروالروذ' في دراه قال: حدثنا ابوبكر

محمد بن عبدالله النيسابوري قال: حدثنا ابوالقاسم عبدالله بن احمد بن عامر بن سليمان الطائي

بالبصرة قال: حدثنا ابي سنة ستين و مائتين قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة

اربع و تسعين و مائتين .

و حدثنا ابومنصور احمد بن ابراهيم بن بكر الخوري بنيسابور قال: حدثنا ابواسحاق ابراهيم بن

هارون بن محمد الخوري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور، قال: حدثنا

احمد بن عبد الله الهروي الشيباني عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام .

و حدثني ابو عبدالله الحسين بن محمد الاشناني الرازي العدل ب'بلخ' قال: حدثنا علي بن محمد بن

مهروية القزويني عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال: حدثني

ابي موسى بن جعفر قال: حدثني ابي جعفر بن محمد قال: حدثني ابي محمد بن علي قال :حدثني

ابي علي بن الحسين قال: حدثني ابي الحسين بن علي قال :

ان يهوديا سال علي بن ابي طالب عليه السلام فقال: اخبرني عما ليس لله، و عما ليس عند الله، و

عما لا يعلمه الله تعالى؟

فقال علي عليه السلام: اما مالا يعلمه الله فذلك قولكم معشر اليهود: 'عزيز ابن الله' والله لا يعلم

له ابنا .

و اما قولك: 'ما ليس لله'. فليس لله شريك .

و اما قولك 'ما ليس عند الله'. فليس عند الله ظلم للعباد .

فقال اليهودى: اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله .

و رواه ايضا محمد بن الحسن الطوسى قدس الله نفسه القدوسى فى الحديث ٦٤ من الجزء العاشر

من اماليه: ج ١ ص ٢٨٢ قال :

قال: اخبرنى ابومحمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام ب'سر من راي' قال: حدثنى ابوالحسن

محمد بن احمد بن عبيدالله المنصورى قال: حدثنى الامام على بن محمد قال: حدثنى ابى محمد بن

على صلوات الله عليهم قال: حدثنى ابى على بن موسى قال: حدثنى ابى موسى بن جعفر قال: قال

|ابى جعفر| الصادق عليه السلام: سمعت ابى يحدث عن ابيه، عن جده |قال|:

ان رجلا جاء الى امير المومنين على بن ابى طالب عليه السلام فقال: اخبرنى عما ليس لله، و عما

ليس عندالله، و عما لا يعلمه الله تعالى .

فقال |امير المومنين عليه السلام|: اما ما لا يعلمه الله، فلا يعلم ان له ولدا؟ تكذيبا لكم حيث قلتم :

'عزيز بن الله .'

و اما قولك: 'ما ليس لله' . فليس لله شريك .

و اماقولك: 'ماليس عند الله' . فليس عندالله ظلم للعباد .

فقال اليهودى: اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا عبده و رسوله، و اشهد انك الحق و من اهل

الحق، و قلت الحق. و اسلم على يده.

(

(20)والقصة رواها ابن حجر فى حرف القاف من كتاب الاصابة: ج ٥ ص ٢٣٢ ط دارالكتب العلمية ببيروت

قال فى ترجمة 'قدامة بن مظعون': كان احد السابقين الاولين، هاجر الهجرتين و شهد بدرا ...

و قال عبدالرزاق: انبانا معمر، عن ابن شهاب |قال|: اخبرنى عبدالله بن عامر بن ربيعة ان عمر

استعمل قدامة بن مظعون على البحرين- و هو خال حفصة و عبدالله ابنى عمر- فقدم الجارود سيد

عبدالقميس على عمر بن البحرين فقال: يا امير المومنين ان قدامة شرب فسكر، و انى رايت حدا من

حدود الله حقا على ان ارفعه اليك، قال |عمر|: من يشهد معك؟ قال: ابوهريرة . فدعا |عمر|

اباهريرة فقال: بم تشهد؟ قال: لم اره شرب و لكنى رايتك سكران يقى ء . فقال: لقد تنطعت فى

الشهادة. ثم كتب الى قدامة ان يقدم عليه من البحرين، فقدم فقال الجارود: اقم على هذا كتاب الله.

فقال عمر: اخصم انت ام شهيد؟ قال: شهيد. فقال: قد ادبت شهادتك. قال: فصمت الجارود ثم غدا

على عمر فقال: اقم على هذا حدالله. فقال عمر: ما اراك الا خصما وما شهد معك الا رجل واحد.

فقال عمر: لتمسكن لسانك او لا سوءنك؟ فقال: يا عمر ما ذلك بالحق ان يشرب ابن عمك الخمر و

تسوؤنى !!!

فقال ابو هريرة: يا امير المؤمنين ان كنت تشك في شهادتنا فارسل الى ابنة الوليد فاسالها- و هي

امراة قدامة- فارسل |عمر| الى هند بنت الوليد ينشدها فاقامت الشهادة على زوجها، فقال عمر

لقدامة: انى حادك. فقال |قدامة|: لو شربت كما تقول ما كان لكم ان تحدونى. فقال عمر :لم؟ قال

قدامة: قال الله عزوجل: "ليس على الذين امنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا" الاية: |٩٣|

المائدة: هـ | فقال عمر: اخطاب التاءيل انت اذا اتقيت الله اجتنبت ما حرم الله .

ثم اقبل عمر على الناس فقال: ما ترون فى جلد قدامة؟ فقالوا: ما نرى ان تجلده مادام مريضا.

فسكت على ذلك اياما ثم اصبح و قد عزم على جلده فقال |للناس|: ما ترون فى جلد قدامة؟ فقالوا: لا

نرى ان تجلده مادام وجعا. فقال عمر: لان يلقى الله تحت السياط احب الى من ان القاه و هو فى

عنقى، انتونى بسوط تام، فامر به فجلد .

فغاضب عمر قدامة و هجره، فحج عمر و حج قدامة و هو مغاضب له، فلما فصلا من حجهما و

نزل عمر ب'السقيا' نام، فلما استيقظ من نومه قال: عجلوا |على| بقدامة فوالله لقد اتانى ات فى

منامى فقال لى: سالم قدامة فانه اخوك. عجلو على به. فلما اتوه ابى ان ياتى فامر به عمر ان ابى

ان يجره اليه |فجره اليه| فكلمه و استغفر له .

ثم قال ابن حجر: و اخرجها ابو على ابن السكن من طريق على بن عاصم، عن ابى ريحانة عن

علقمة الخصى يقول :

لما قدم الجارود على عمر قال |له|: ان قدامة شرب الخمر. قال: من يشهد معك؟ قال: علقمة

الخصى. قال فارسل الى عمر فقال: اتشهد على قدامة؟ فقلت: ان اجزت شهادة خصى. قال: اما انت

فانا نجيز شهادتك. فقلت: انى اشهد على قدامة انى رايتنه تقياء الخمر. قال عمر: لم يقئها حتى شربها،

اخرجوا ابن مظعون الى المطهرة فاضربوه الحد. فاخرجوه فضرب الحد .

ثم قال الحافظ ابن حجر: و وقع لنا بعلو فى نسخة ابى موسى عن ابى مسلم الكجى، عن محمد بن

عبدالله الانصارى، عن اشعث، عن ابن سيرين اصل هذه القصة باختصار وسندها منقطع .

و ايضا روى عبدالرزاق، عن ابن جريج، عن ايوب |انه قال|: لم يحد احد من اهل بدر فى الخمر

الا قدامة بن مظعون- يعنى بعد النبى صلى الله عليه و سلم .-

اقول: وللقصة اسانيد ومصادر كثيرة يجد الطالب بعضها فى تفسير الاية الكريمة من تفسير البرهان: ج ١ ص ٥٠١ ط 3 و فى تفسير الدر المنثور وغيرهما من التفسير .
و رواه ثقة الاسلام الكليني رفع الله مقامه، باختصار فى الحديث الثانى من الباب ٢٣ و هو باب النوادر -من كتاب الشهادات من الكافي: ج ٧ ص ٤٠٠ طبع الاخوندى .
و رواه عنه المجلسى رضى الله عنه فى الحديث ٨٥ من الباب ٩٧ من فضائل امير المؤمنين عليه السلام من بحار الانوار: ج ٤٠ ص ٣١٣ طبع طهران.

(
21) أي ممن رجع عند عروض المشاكل لحلالها الى على (ع).
(

22) وانظر الغدير: ج ٨ ص ٩٩ وما بعدها.
(

23) ان صح كان عالما- و لم يكن الا دعاء من الدعايات الاموية- فلا ريب انه كان من المنحرفين عن اهل البيت عليهم السلام، والدليل الواضح على ذلك انه عاش مع امير المؤمنين عليه السلام قريبا من ثلاثين سنة فى مدينة الرسول صلى الله عليه و اله و لم يرو عنه و لا عن غيره من عظماء اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين، بيانا هو يروى عن جهال امثاله!!!
(

24) و للابيات اسانيد ومصادر، اوردناها فى حرف الرءاء من الباب السادس من كتاب نهج السعادة.

و منهم عائشة:

227- اخبرنى شيخى محمد بن احمد قال: حدثنا على بن ابراهيم بن على قال: حدثنا محمد بن عبدالله الخياط قال: حدثنا ابورجاء القاضى قال: حدثنا احمد بن سنان الواسطى قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا الحجاج، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة :
عن شريح بن هانى قال: سالت عائشة عن المسح على الخفين؟ فقالت: سل عليا فانه كان اعلم بهذا! كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه . | قال شريح: | فسالت عليا فقال: قال رسول الله صلى الله عليه | و اله و سلم: | للمسافر ثلاثة ايام و للمقيم يوم و ليلة'

1).

228-والذى يويد هذا الحديث عن المرتضى رضوان الله عليه ما اخبرنيه جدى احمد بن المهاجر

قال: اخبرنا ابو على الهروى، عن المامون بن "٣٣٨" احمد السلمى قال: اخبرنا ابو الصلت

الهروى قال :حدثنا عطاء بن مسلم الحلبي، عن العلاء بن المسيب قال: كنا عند جعفر بن محمد ومعنا الحكم بن عتيبة فسأله رجل عن المسح على الخفين فقال: انا معشر اهل البيت لا نمسح)

2).

فقال له الحكم بن عتيبة: اما على بن ابي طالب فكان يمسخ حيث كان عندنا- يعنى بالعراق- فقال له جعفر بن محمد: انتم اعلم له منا! قد كان عندكم و فارق الدنيا عندكم فانتم اعلم به منا)

3).

قال المامون: قول ابي جعفر)

'(4) انتم اعلم به منا' اقرار منه لحكم بن عتيبة انه كانوا اعلم بعلى بن ابي طالب منهم واقرار لما قال الحكم انه مسح. (5)

و منهم معاوية بن ابي سفيان / ... / (339)

6):

- 229 اخبرني شيخي محمد بن أحمد قال)

(7)حدثنا علي بن ابراهيم بن علي قال :أخبرنا أحمد بن هارون قال: حدثنا محمد بن عمرو الجرشي قال: اخبرنا القعنبى قال :حدثنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد قال:

سمعت سعيد بن المسيب يقول: ان رجلا من اهل الشام وجد مع امراته رجلا فقتله، و ان معاوية

اشكل عليه فيه، فكتب الى ابي موسى الاشعري ان يسأل على بن ابي طالب كرم الله وجهه، عن

ذلك! و ان اباموسى قال لعلى: لو ان رجلا وجد مع امراته رجلا فقتله فما ترى فيه؟

فقال على: وما ذكرك هذا؟ ان هذا لشيء ما هو ببلى او بارضى عزمت عليك لتخبرنى .

قال ابوموسى: ان معاوية كتب الى ان اسالك. فقال على: "اما انا ابوحسن ان "٣٤٠" لم يقم

اربعة شهداء فليعطى برمته .

هكذا لفظ الحديث، و لعله: 'فليعط الدية برمته .

فهذه اصول العلوم التى احتجنا الى ذكرها .

و من العلوم أيضاً علم النحو والصرف والحساب والهندسة

و هو رضوان الله عليه كان اجل من ان يتمدح بها و ان كان لا يخلو منها فقد كان فى كل فن منها

علما و قدوة و اسوة، و فيما ذكرناه كفاية، و الى ماورائها هداية، و بالله التوفيق)

اما الذهن والفتنة

"341" فان الملائكة و ان كانوا اقدم من ادم عليه السلام مدة، و اسبق منه عبادة و خدمة، و اكثر منه تجربة للاقوام و معاينة للايام، فصاروا فى محل الاشياخ المعمرين والقدماء دون المتأخرين .

و كذلك الجن فى طول ايامهم و كثرة اجيالهم و اقوامهم و امتداد اعمارهم و اشتداد اعوانهم و انصارهم فقد سمعت بعضهم ان منهم من يعمر عشرين الف سنة و منهم من يعمر اكثر من ذلك .

و لقد كلمنى بعضهم و ذكر انه اتى عليه اثنتان و خمسون الف سنة و هو من افاضلهم و يسمى ماهان بن حرو، مسلم عاقل صالح فاضل !!

و كلمنى بعضهم |و كان| يسمى الاسد و ذكر انه اتى عليه اربعة عشر الف سنة، و هو |كان| جديد الاسلام امير فاضل .

و هولاء فى هذه الاعمار لا يبلغون الملائكة الكبار فانه قد يكون من الجن المجوس والنصارى واليهود و يكون منهم الانكار و الشرك و الجحود .

والملائكة هم اهل الصفة، والمطهرون عن الريبة والجفوة، و لذلك راجعوا الله سبحانه بقولهم: "اتجعل فيه من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح بحمدك و نقدر لك" :| ٣٠ البقرة: ٢ | فان

ادم عليه السلام كان اكثر منهم ذهنا و ان كان اصغرهم سنا فصار عند المقايسة بهم فى محل الشبان والاحداث "٣٤٢" و لم يضعه سنه وحادثة عمره عن رتبته التى جعلها الله تعالى له، فقد

قال الله سبحانه: "و علم ادم الاسماء كلها |ثم عرضهم على الملائكة|

(9) فقال انبؤنى باسماء هولاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما ايتاهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السماوات و الارض" الاية:| ٣٣-٣٠ البقرة: ٢ |

و كذلك المرتضى رضوان الله عليه و ان كان اصغرهم سنا فلم يضعه سنه عن رتبته التى جعلها

الله تعالى له لانه كان اوفرهم ذهنا و لذلك اجاب عن المسائل الواقعة دونهم، و لدعوة النبى صلى

الله عليه، فقد كان الرسول عليه السلام علمه دعاء يكرمه الله تعالى اذا دعاه به بالذهن والحفظ

والفتنة .

230- ذكر الشيخ ابو محمد العمارى فى كتابه قال)

(10) اخبرنى ابوالحسن محمد بن عبدالله بن ابراهيم السليطى قال: حدثنا البوشنجى قال: حدثنا سليمان بن عبدالرحمان ابوايوب الدمشقى قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا ابن جريح عن عطاء بن ابى رباح، و عكرمة :

عن ابن عباس انه |قال: | بينا هو جالس عند رسول الله صلى الله عليه اذ جاءه على بن ابى طالب

كرم الله وجهه فقال: بابى انت و امى يا رسول الله يقلت هذا القران عن صدرى فماجدنى اقدر

عليه. فقال له رسول الله صلى الله عليه: يا اباالحسن " ٣ ٤ ٣ " الا اعلمك)

(11) كلمات ينفعك الله بهن و ينفع بهن من علمته و يثبت ما تعلمته فى صدرك(12)؟

قال |على: | اجل يا رسول الله فعلمنى .

قال: اذا كانت ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم فى ثلث الليل الاخير فانها ساعة مشهودة

والدعاء فيه مستجاب و هو قول اخى يعقوب عليه السلام لبنيه: "سوف استغفر لكم": | ٩٨

يوسف: | ١٢ | يعنى حين تاتى ليلة الجمعة. فان لم تستطع فقم فى وسطها، فان لم تستطع فقم فى

اولها فصل اربع ركعات تقرا فى الركعة الاولى 'فاتحة الكتاب' و سورة 'يس' و فى الركعة الثانية

ب'فاتحة الكتاب' و 'حم دخان' و فى الركعة الثالثة ب'فاتحة الكتاب' و 'الم تنزيل' -'السجده- و فى

الركعة الرابعة ب'فاتحة الكتاب' و 'تبارك' المفضل)

(13).

فاذا فرغت تمن التشهد فاحمد الله تعالى و احسن الثناء على الله و صل على و على سانر التبيين

و استغفر للمؤمنين والمؤمنات و لاهوانك الذين سبقوك بالايمان ثم قل فى اخر ذلك :

'اللهم ارحمنى بترك المعاصى ابدًا ما ابقيتنى، و ارحمنى ان اتكلف ما لا يعينى ، و ارزقنى حسن

النظر فى يرضيك منى، اللهم بديع السماوات و الارض، ذا الجلال والاکرام، و العزة التى لا ترام،

اسالك يا الله و يا رحمان بجلالك و نور وجهك ان تنور " ٣ ٤ ٤ " بكتابك بصرى، و ان تطلق به

لسانى، و ان تفرح به قلبى، و ان تشرح به صدرى، و ان تشغل به بدنى)

(14) فانه لا يعيننى على الحق غيرك، و لا يزينه الا انت، و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم .

|يا| ابا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا باذن الله عزوجل، فوالذى بعثنى بالحق ما

اخطا مومنا قط .

قال عبدالله بن عباس: فوالله ما اتت على الا خمسا او سبعا حتى جاء رسول الله فى مثل ذلك

المجلس فقال: انى كنت فيما خلا لا نعلم اربع ايات و نحوهن فاذا قرآتهن على نفسى يتقلبن |ظ|

فاما اليوم فاتعلم اربعين اية و نحوها فاذا قراتهن على نفسى فكانما كتاب الله غزوجل بين عيني،
و لقد كنت اسمع الاحاديث فاذا اردتها نقلت؟ و اما اليوم [ف] اسمع الاحاديث فاذا تحدثت بها
لم اخرم منها حرفا .

فقال له رسول الله صلى الله عليه عند ذلك: "مومن و رب الكعبة ابالحسن ."

بدء اسلام المرتضى (ع)

-231 و اخبرنا محمد بن ابى زكريا قال)

(15) اخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ قال: حدثنا ابوالعباس الاصم .
و اخبرنى جدى احمد بن المهاجر قال: حدثنا ابوالعباس الاصم قال: حدثنا احمد بن عبد الجبار

قال: حدثنا يونس عن ابن اسحاق قال :

ثم ان " ٣٤٥ " على بن ابى طالب جاءه | بعد ذلك بيوم يعنى ما ابتدى الرسول عليه السلام
بالوحى و اسلمت خديجة فوجدهما يصليان فقال على: ما هذا يا محمد؟ فقال رسول الله صلى الله
عليه: دين الله الذى اصطفى لنفسه و بعث به رسله فادعوك الى الله وحده لا شريك له و الى
عبادته و كفر باللات والعزى .

فقال له على: هذا امر لم اسمع به قبل اليوم فلست بقاض امرا حتى احدث به اباطالب. فكره
رسول الله صلى الله عليه ان يفشى عليه سره قبل ان يستعلى امره فقال: يا على اذ لم تسلم فاکتم .
فمكث على تلك الليلة ثم ان الله تعالى اوقع فى قلب على الاسلام فاصبح غاديا الى رسول الله صلى
الله عليه حتى جاءه فقال: ماذا عرضت على يا محمد؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه: تشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له و تكفر باللات والعزى و تبرا من الانداد .

ففعل على واسلم فمكث على خوف من ابى طالب و كتم على الاسلام و لم يظهر به؟ و اسلم زيد
بن حارثة فمكثا قريبا من شهر يختلف على الى رسول الله صلى الله عليه .

و كان مما انعم الله به على على انه كان فى حجر رسول الله صلى الله عليه قبل الاسلام .

-232 و اخبرنا محمد بن ابى زكريا قال: اخبرنا ابوبكر العدل " ٣٤٦ " قال: اخبرنا ابوالعباس-

يعنى الدغولى -قال: حدثنا ابوجعفر محمد بن عبدالكريم العبدى، عن وهب بن جرير، عن ابيه :

عن ابن اسحاق قال : ثم كان اول من اسلم بعد خديجة، على بن ابي طالب و هو يومئذ ابن عشر سنين)

16).

-233 و اخبرنا محمد بن ابي زكريا قال: اخبرنا ابوبكر قال: اخبرنا ابوالعباس قال: اخبرنا محمد بن حيوية الاسفرائني قال: اخبرنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال: حدثني الليث عن ابي الاسود عن عروة:
ان عليا والزبير اسلما و هما ابنا ثمان سنين .

-234 و اخبرنا محمد بن ابي زكريا قال: اخبرنا ابوحفص بن عمر قال: اخبرنا ابوبكر احمد بن اسحاق الصبغى قال: اخبرنا الحسن بن على بن زياد قال: اخبرنا احمد بن الحسين اللهبى قال: حدثنا حسين بن زيد بن على، عن جعفر بن محمد، عن ابيه: "ان عليا اسلم و هو ابن سبع سنين ."

-235 و اخبرنا محمد تب بن ابي زكريا قال: اخبرنا ابوحفص بن عمر قال :

اخبرنا ابوبكر ابن اسحاق قال اخبرنا الحسن بن على قال: حدثنا ابن ابي اويس قال: حدثنا الحسن بن زيد بن الحسن قال :

دعا النبي صلى الله عليه عليا الى الاسلام و هو ابن تسع سنين .

قال الحسن: و يقال كان دون تسع و لم يعبد الاصنام لصغره. " ٣٤٧ "

والذى يويد ما ذكرناه من صغر سنه ما :

-236 اخبرناه احمد بن على بن منصور قال)

(17) حدثنا ابوجعفر الفناكى المحدث ببغدا قال: حدثنا الرويانى عن القتيبي يرويه عن الربيع بن نافع الحلبي، عن ابراهيم بن ابي يحيى المدني، عن صالح مولى التوامه :
عن على رضى الله عنه قال: اسلم و الله ابوبكر و انا جذعمه: اقول فال يسمع قولى، فكيف اكون احق بمقام ابي بكر .

237 قال: و قال ابوزبيد الطائى :|

ان عليا ساد بالتكرم *** و الحلم عند غايه التحلم

هداه ربه للطريق الاقوم *** باخذه الحل و ترك المحرم

وأما الإمرة و الخلافة

فإن ادم عليه السلام قد كان خليفة الله تعالى في أرضه، يقوم مقام الصالحين قبله، فمادامت الأمم والأجيال قبله على سنن الحق وسبيل الصدق لم يكن الله يحلّتهم عن الأرض بأن ينزعها عنهم بالطول والعرض، فلما أفسدوا و سفكوا الدماء غضب الله تعالى عليهم و أخرجهم منها "٣٤٩" و كان الذي أوجب نزع الملك عنهم بعد المعاصي سفك الدماء في العوام، و اجتماعهم على أعظم الإجرام، و مخالفتهم أمر الصالحين و إصرارهم على تخوين الناصحين، فهو الذي يزعزع و يخرب الديار و يورث الهلاك والدمار و يحدث فيها البوار .

ثم أقام الله سبحانه أبانا ادم عليه السلام مقامهم، وألزمهم مذامهم و ملامهم، و لعن من أثار تلك الفتنة و سنّها، و جعلها باقية فيمن أظهرها بعد ما أكتّها، فكذلك المرتضى رضوان الله عليه .
ثم "٣٥١" أقام الله سبحانه المرتضى مقامه و أظهر في الافاق إكرامه، فكما قتل قابيل هابيل فلعله الله و خذله و جعله قدوة في تلك الخلّة الشنعاء والمنكرة الظلماء فلا يقتل أحد ظلماً إلا رجع إليه وزره و كان عليه و باله و نكره، فكذلك الحسين بن علي رضوان الله عليهما قتله أقرباؤه و عشانره و بنو ابانه)

(18) فلعنهم الله و خذلهم وجعل الفاسق الامر بذلك قدوة و علماً في تلك الكبيرة الظلماء والجريرة البهماء، فلم يقتل بعده شريف إلا رجع إليه و باله، و كان عليه أعباؤه و أثقاله، فلولا له لما كان يتجاسر أحد أن يحقر ذمة الرسول عليه السلام فيهم، و لا أن يهتك سترأ نصبه عليهم و على مواليتهم، و ذلك قوله تعالى: 'و جعلناهم أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون و أتبعناهم في هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة' "٣٥٢" هم من المقبوحين' : [٤٢ - ٤٠ القصص: ٢٨ |
فهم أعني فساق بني أمية و [بني] مروان اقتدوا بفرعونهم الفاسق اللعين، كما اقتدى فساق القبط بفرعون موسى في ذلك الحين، و إلى هذا المعنى أشار الله سبحانه بقوله: 'فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم و أعمى أبصارهم' : [٢٣ - ٢٢ محمد: ٤٧ | و قيل: هو في فساق بني أمية .

وأما العداة والمخالفة

فإن ادم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض و أحس إبليس بما يستقبله منه و من أولاده، أخذ ببذل وسع مجهوده في معاداته و مناصبته، والمنع عن موالاته و مقاربتة و أغرى عليه السباع والهوامّ والدواب والأنعام و جعل يدعوهم ليجتمعوا على أن يهلكوه، فنزل جبرئيل عليه السلام عليه، و أمره فدعا الكلب إليه و قرّبه و لاطفه و أغراه عليهم فمنعهم جميعاً عنه، و إنما اجتمع

عليه الأعداء من كلّ جانب لأنّ| من أبي و استكبر عن السجود له عليه السلام |أغراهم عليه
فإصار ملعوناً مطروداً بعد أن كان مقرباً محموداً .

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لما قام بأعباء الولاية و تمسك بوجوه الكفاية أشفق إبليس
اللّعين منه و من قيامه لما علم من أخلاقه و إقدامه و تفوقه بوجوه الصلابة والهداية والأمانة
"353"والدراية فأغرى عليه الأعداء من كلّ جانب من بين أقارب وأجانب، فمنهم الحرورية
والشراة والمارقة الطغاة .

238- روى إبراهيم بن أبي صالح، عن يحيى بن عبدالحميد، عن شريك، عن حكيم بن جبير، عن
إبراهيم قال :

قال عليّ: "أمرت بقتال ثلاثة: القاسطين والمارقين والناكثين"

19).
و منهم طائفة استزلهم الشيطان فزلّوا، و وقعوا في الفتنة و ملّوا، فتداركهم الله برحمته، و ردّ
إليهم بصائرهم بمنّته، كطلحة والزبير و عائشة، فرجع بقلوبهم إلى الصلاح والتوبة، والإنابة عن
الحوبة)

20)، حرمة لسابقتهم، و حفظاً لدعوة رسوله عليه السلام فيهم و في زمريتهم .(21)
239- أخبرنا محمد بن أبي زكريا قال: أخبرنا أبوظاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن
خزيمة قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن مسلم الإسفراني قال: حدثنا أحمد بن الفضل بن عبدالله
المروزي ب'عسقلان' قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا عبدالرحمان بن المتوكل قال: حدثنا
فضيل بن سليمان قال: حدثني محمد بن أبي يحيى، عن أبي أسماء مولى أبي جعفر، عن أبي
رافع :

أنّ النبيّ صلى الله عليه قال لعليّ: إنّهُ سيكون بينك و بين عائشة أمر. قال |علي|: أنا يا رسول
الله؟ قال: نعم. قال: أنا " ٣٥٤ " يا رسول الله من بين أصحابي؟ قال: نعم. قال: فإذا أنا أشقاهم!!!
قال: لا و لكن إذا كان كذلك فارددها إلى مأمنها .

|قال العاصمي|: قلت: قوله رضي الله عنه: "أمرت بقتال ثلاثة: القاسطين والمارقين والناكثين".
فلعلّه أراد بالقاسطين الكفار الذين كانوا في زمن

النبيّ صلى الله عليه و بالمارقين الخوارج وبالناكثين الذين بايعوه ثمّ نكثوا)

ثم إن من أبى و استكبر و عاند الحقّ و أصرّ صار مطروداً ملعوناً كالمحكّمة الذين أبوا تحكيمه و أنكروا تلقينه و تعليمه فصاروا يمرقون من الذين كما يمرق السهم من الرمية، فمأشبه حال المرتضى رضوان الله عليه بحال أبينا ادم عليه السلام .

اما الوفاة والوصية

وفاة ادم (ع)

فقد ذكر الواقدي أن |عبدالرزاق| الصنعاني حدّثه عن عبدالصمد |بن معقل|، عن وهب بن منبه |أنه| قال :

لما انقضى أجل ادم عليه السلام أوحى الله تعالى إليه أن يا ادم إنّي قابض روحك في يوم كذا في وقت كذا و هو يوم الجمعة الذي خلقتك فيه، فأوص إلى خير ولدك هبة الله الذي و هبته لك، و اجعل وصيتك في التابوت الذي أنزلته عليك من جنّتي، وخذ عليه عهد الله و ميثاقه أن يؤمن بالله و نبيه أحمد الذي يكون "٣٥٥" في اخر الزمان |وهو النبي| الأمي خاتم النبيين و سيّد المرسلين، فإنّ الجنّة محرّمة على من لقيني و هو لا يؤمن بي و برسولي أحمد .

قال: فدخّل ادم عليه السلام باكياً على حواء رافعاً صوته بالبكاء بكائه يوم أخرج من الجنّة، فقالت له حواء: يا ادم مالك قد عدت في بكانك الأول؟ قال: لما حدث |من أمر| الموت، جاءني الخبر من أمر ربّي أنّه يوم الجمعة يصيبني في وقت كذا .

قال: فقالت حواء: و كيف هذا الموت الذي جزعت منه كلّ هذا الجزع؟ فوصفه لها و قال لها: يا حواء أمّا المؤمنون الذين هم أولياء الله و أصفياؤه فهو أشدّ عليهم من طبخ بالقدر و نشر بالمناشير و قرض بالمقاريض)

23).

فقالت حواء: أوه يا ادم انقطعت حياتنا من الدنيا، و أخرجنا من جوار ربنا من الجنّة، فإذا متّ فإلى أيّ شيء تصير؟ فقال ادم: إلى الأصل الذي خلقتني منه .

قالت: فمّمّ خلقك يا ادم؟ قال: من التراب. قال: فصاحت حواء صيحة لم يبق في الجبال و لا في البرية طائر و لا سبغ إلا اجتمع إليها و إلى ادم من شدة صحتها. قال :

فقال ادم: يا حواء أمسكي عن البكاء فإن هذا الموت كأس لا بد لي و لا بد لك و لجميع أولادنا منه و نسقى به و أولادنا من بعدنا .

قال: فدعا ادم " ٣٥٦ " شيث ابنه هبة الله فقال له: يا هبة الله أنت ولدي و خير من أخلف من بعدي و قد أمرني الله أن أوصي إليك، و اخذ عليك عهده و ميثاقه أن تؤمن به و برسوله محمد صلى الله عليه .

فقال شيث: يا أبة و من محمد؟ قال: يا بني نبي يكون في اخر الزمان صفته كذا و كذا، يخرج في خير أمة، اخرهم خروجاً و أولهم دخولاً الجنة |و| أولهم وروداً؟ بشفاعته يدخل الخلائق الجنة، طوبى لمن أدرك و شهد أيامه و امن به .

فامن شيث و قال :ياأبت أدع الله أن يبقيني إلى زمانه فأدركه و أومن به. فقال له |ادم|: يا بني إنك لا تدركه و لكن إذا حضرتك الوفاة فمر ولدك من بعدك و أوصهم أن يؤمنوا به و أنا أوصيك يا بني بثلاثة أشياء إن أنت فعلتها نجوت من أهوال يوم القيامة و امنك الله من فزعها : أولها أن تموت مسلماً. والثاني: أن تقيم الصلاة لوقتها. والثالث: أن تأتي إلى الناس ماتحِب أن يوتى إليك .

و انظر يا بني إذا أنا مت فلا تدخل علي ساعة فإن أول من يدخل علي جبرئيل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم ملك الموت ثم ملائكة السماء فيغسلونني و يحنطونني " ٣٥٧ " و يحفرون قبري فكن أنت أول من يصلي علي من الناس، و كبر علي خمساً و عشرين تكبيرة، في كلها تتني على الله عزوجل و تصلي على محمد النبي فإنه لا تقبل صلاة ليس فيها ذكر ذلك النبي، و إياك أن تؤذيني بكثرة التزكية، و خذ هذا التابوت فإن فيه وصيتي و كتابي .

قال: فلما كان قبل موته بثلاثة أيام أتاه ملك الموت فقال: يا ادم |إنه| بعثني إليك ربك لأقبض روحك .فقال ادم: يا ملك الموت و عدني ربّي يوم الجمعة و أنت جنت قبله بيوم. فقال له ملك الموت: و ما ترجو بحياة يوم و قد عشت كذا و كذا سنة. فقال: يا ملك الموت لست أجزع من الموت و لا أرب في الحياة و لكن خطيئتي عظيمة و أنا مستحي من ربّي .

قال: فغاب عنه ملك الموت ذلك اليوم فلما كان يوم الجمعة قبل زوال الشمس أتاه ملك الموت فقال له :يا ادم أمرني ربّي أن أقبض روحك. فقال ادم: أوه يا ملك الموت ارفق بي فلا أصبر على مرارة الموت، يا ملك الموت أين أكفاني التي و عدني ربّي والكرامة؟ فقال له ملك الموت: هذا جبرئيل

بالباب و معه أكفانك و حنوطك. قال: ف|كان| ادم يقوم مرّة ويقعد أخرى "٣٥٨" و يقول: ياملك الموت دعني أدخل على حواء زوجي و أودعها و أبكي معها ساعة .

قال: |فأذن له ملك الموت| فدخل عليها و بكى معها ساعة و هو يقول: يا حواء أنت أورشيتيني بعد الموت و غمّه و كربّه؟ |و| آخر جتيني من دارالخلد |ظ| إلى دارالفناء .

فلما طال بكواؤه معها أتاه ملك الموت |و| قال: يا ادم هذا الوقت الذي أمرني ربّي أن أقبض روحك فيه و قد قرأت في الكتاب الذي أنزل عليك ربك: كل نفس إذا جاء أجلها لا تستأخر ساعة .

قال: فشهب ادم شهقة لو سمع الخلاق شهقته لماتوا منها. قال: و ادم ترتعد مفاصله و تضطرب رجلاه و له حشجة في صدره كرجيع الرعد، قال: فقال ادم: ياملك الموت أكل أولادي هكذا تقبض أرواحهم أو خصصت أنا لأجل خطيئتي؟ فقال ملك الموت: يا ادم لو تعلم ما يلقي أولادك الخاطنون من هول الموت لعلمت أنّ الله هوّن عليك سبعين ضعفاً ممّا ينزل بالأولياء من بعدك بالعصاة والظلمة .

فقال ادم: يا ملك الموت و كذلك تقبض أرواح النبيين والمرسلين الذين قد أكرمهم الله بالنبوة؟ قال: يا ادم أنت أهنهم موتاً. قال: ثم رفع |ادم| رأسه "٣٥٩" فقال: يا رب خفف على أولادي المسلمين ممّا أشدّ؟ كرب الموت و غمّه .

قال: فقبض ادم يوم الجمعة قبل الزوال |ب| ساعة و غسلته الملائكة و حنطته بحنوط الجنة و دفن بالهند و كان رأسه بالهند و رجلاه في الكعبة؟! !!

و كان ادم يوم أهبط من السماء إلى الأرض كان رأسه في السماء الدنيا، ففرغت منه الملائكة فنقص |الله| منه ستون باعاً أو ستون ذراعاً .

و كان كثير الشعر جعد الرأس إلى أدمة ما هو أقرب، و كان أحسن البرية خلقاً لم يخلق أحسن من ادم خلقاً و لا أشدّ استواءً، و ذلك إنّ الله تعالى خلقه بيده و نفخ فيه من روحه .

قال كعب: فلما مات ادم ذهل عقل حواء و تكلمت ببعض مالم تعقل و بكت على ادم سبع سنين حتى مرضت من حزنها على ادم و أصابها من ذلك مالم يصب

أحدًا من أهل زمانها، أصابتها الاكلة في رجليها ثم في يديها ثم في جميع جسدها فلم تزل على ذلك دهرًا طويلاً .

قال كعب: فهذا النوح الذي تعمله النساء سنّة من حوّاء لأنّها بكت على ادم مالم تبك امرأة بعدها على ميّت مثل بكانها، فلما طال ذلك عليها ذهب لسانها وكانت لاتقدر أن تتكلّم أكثر من أن تسيل على خدّها الدموع حتّى بكت لها الملائكة "٣٦٠" والطير والوحوش و كلّ دابة في الأرض رحمة لها من عظيم ما أصيبت في بدنّها .

قال: فبينما هي كذلك ضرّها و بكاؤها و ذلك عند موتها مرّ عليها ملك من الملائكة فقال لها: يا حوّاء أين حسنك و جمالك؟ يا حوّاء أين طيب بدنك؟ ما هذا الضرّ الذي أنت فيه؟ أليس الموت كان خيراً لك ممّا أنت فيه؟ أفتحبّين الموت؟ فأومت إليه برأسها أي نعم. وكان ذلك |الملك| ملك الموت، فقبض روحها .

فلما قبض روحها أتاها سبعون ألف حور فغسلنها و حنّطنها و كفنّها و صلّى عليها جبرئيل والملائكة ثمّ دفنوها)

24).

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه أشبه ادم عليه السلام في الوفاة والوصيّة إلى ابنه الحسن رضوان الله عليهما :

240- ذكر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال: |.....|لما رجع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من حرب النهروان و قتل منهم مقتلة عظيمة اجتمع ثلاثة من الخوارج وهم عبدالرحمان بن ملجم المرادي وبرك بن عبدالله و عمرو بن بكر في مسجد الكوفة)

25) فبكوا على قتلاهم و كانوا يلعنون ثلاثة نفر:

أحدهم. معاوية بن أبي سفيان، والثاني: عمرو بن العاص، والثالث: علي بن أبي طالب .

قالوا: و إنّ هؤلاء الثلاثة أخذ كل واحد منهم "٣٦١" جانباً من الأرض، و يضرب بعضهم بعضاً بالسيف- و قد وقع الناس منهم في فتنة عظيمة- و كانوا يسألون الله تعالى أن يمدّهم بأعوان ليخرجوا إلى قتال هؤلاء الثلاثة و [أنه] إن أمكنهم قتلهم جميعاً قتلوهم جميعاً، فيستريح الناس منهم .

و قد كان ابن ملجم قبل ذلك من أصدقاء المرتضى رضوان الله عليه)

26) و كان المرتضى إذا راه تمثّل بقول القائل :

أريد حياته و يريد قتلي *** عذيرك من خليلك من مراد

فيقول الملعون ابن ملجم معاذ الله أن يكون هذا !!!

ثم توامر هؤلاء الثلاثة على أن يسلموا أنفسهم لله و يقتلوا هؤلاء الأمراء الثلاثة ووطنوا أنفسهم على أن يقتلوهم، ثم اتفقوا على ذلك و تحالفوا و تعاقدوا و سمو سيوفهم .

ثم قال ابن ملجم لصاحبيه: إن قدرتما أنتما على أن تفرغا لهذا الأمر دوني و إلا فانا أعينكم على ذلك. فقالا له: نحن أعوان لك و نأتمر بأمرك و لكننا نرى الصواب أن يتوجه كل واحد منا إلى واحد منهم و نتواعد لميقاته واحد على أن يفتك بهم في ليلة واحدة .

فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم أمر عليّ. و قال برك: أنا أكفيكم أمر معاوية. و قال عمرو بن بكر: أنا أكفيكم أمر عمرو بن العاص

فذهب برك إلى دمشق، و عمرو "٣٦٢" إلى مصر، و أما ابن ملجم فإنه أقام بالكوفة و تواعدوا على أن يفعلوا ذلك في شهر رمضان في النصف الأخير منه)

(27) في مساجدهم ليكونوا في زحام الناس فيمكنهم الفرار من الطلب والدخول في غمار الناس . فلما وافى عمرو بن بكر مصر فبكر بالعداء إلى الجامع بها وسل سيفه وقعد خلف باب المسجد

ينتظر عمرو بن العاص ففضى أن عمرو بن العاص أصابته تلك الليلة علة فلم يخرج إلى المسجد فأمر خليفته خارجة أن يقيم بالناس الصلاة فلما دخل خارجة المسجد قام عمرو بن بكر على أنه عمرو بن العاص فضربه بالسيف فقتله و هرب فاتبع و أخذ به ورد إلى عمرو بن العاص فقال له: لم قتلت خليفتي؟ فقال: كنت قصدتك بذلك و ظنني أنه أنت و قص عليه القصة، فقال عمرو بن العاص: أردت عمراً و أراد الله خارجة، ثم أمر به فقتل .

و كان برك بن عبدالله أتى دمشق و قعد خلف باب المسجد الجامع و قد سل سيفه فلما أدخل معاوية رأسه المسجد قام إليه و ضربه فأخطأ السيف و أصاب عجزتيه فقطعهما إلى العظم |و| كسر بعض العظم، ثم هرب فأخذ وجي ع به إلى معاوية فقال له |معاوية|: من أمرك بهذا؟ قال: ما أمرني به أحد ولكننا كنا "٣٦٣" ثلاثة نفر تامرنا على هذا و قص عليه القصة و قال له: قد قتل في هذا الوقت علي بن أبي طالب بالكوفة و عمرو بن العاص بمصر .

فلما سمع معاوية ذلك أمر به فحبس إلى أن يتبين إليه |حقيقة الأمر|، فلما اتصل به خبر المرتضى رضوان الله عليه أمر بالرجل فقتل و دعا بالأطباء فحاطوا الجراحة و عالجه بالأدوية والأطعمة إلى أن برأ من ذلك، و أمر باتخاذ المقصورة و هي أول مقصورة اتخذت في الإسلام .

و أما ابن ملجم لعنه الله فإنه أقام بالكوفة إلى الميعاد و كان يسكن محلة بني كندة و كانوا أيضاً على رأي الخوارج فعشق الملعون امرأة من الخوارج تسمى قطام الخارجية فخطبها إلى نفسها

فقال له المرأة: إن مهري عظيم و إنك لن تقدر على ذلك. قال: و ما هو؟ قال: عشرة الاف درهم و غلام مغنٍّ و جارية مغنية و قتل علي بن أبي طالب .

فضمن الشقي الوفاء بهذه الثلاثة، و كان المرتضى رضوان الله عليه قتل لقطام يوم النهروان أخاً و أباً، فتعاقدا على ذلك و حلفت له المرأة إن هو فعل ذلك أن يتزوجه ثم ضمت إليه رجلين من جهتها يسمّى أحدهما وردان و الآخر شبيب .

فلما كانت الليلة التي تواعدوا فيها، خرج الملعون |ابن ملجم| بسيفه مع صاحبيه "٣٦٤" فلما قام المرتضى رضوان الله عليه إلى المسجد و هو يشد ثيابه على بصر؟ و يقول :
اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا قيكا *** و لا تجزع من الموت إذا حل بوادিকা
فلما دخل المرتضى رضوان الله عليه المسجد قاموا إليه فضربوه بأسيافهم)

(28) فأما الرجلان فلم يعمل سيفهما فيه شيئاً و أما ابن ملجم فإنه أصاب من رأسه الموضع الذي ضربه عمرو بن عبدود فقطعه و بلغ أم رأسه و هربوا فاتبعوهم فأخذوهم، أما الرجلان فأخذهما هشام بن عروة . ثم جيء بابن ملجم الملعون إلى المرتضى فقال له: لما فعلت هذا؟ قال: لكثرة ما قتلت من أصحابي

و أقاربي فاستحللت دمك لذلك !!!

فدعا المرتضى رضوان الله عليه ابنه الحسن و دفع إليه ابن ملجم و قال: إن أنا برأت من ذلك فأنا وليّ دمي و إلا فأنت أعلم به .

ثم إن المرتضى رضوان الله عليه دعا الناس من غد ذلك اليوم إلى ابنه الحسن و مات في اليوم الثالث فدفن في صحن دار السلطان)

29).

و اجتمع الناس من غد ذلك اليوم و أتى بابن ملجم ليقتلوه، فقال: لا تقتلوني و أنا أذهب إلى معاوية فأقتله. فقال الحسن: اقتلوا هذا الملعون. |فقتلوه| و اجتمعت الشيعة و أحرقوه)

30).

241- أخبرنا محمد بن أبي زكريا قال: أخبرنا أبو بكر الجوزقي قال: "٣٦٥" أخبرنا أبو العباس

الدغولي قال: أخبرنا أبو بكر، عن أحمد بن حنبل)

(31) عن إسحاق |بن عيسى|، عن أبي معشر. و عن محمد بن بكر عن أبي معشر قال :
قتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان

سنة أربعين .

و قال ابن بكر :قتله ابن ملجم .

و عن وهب بن جرير قال: قتل |علي| لتسع عشرة ليلة خلت من رمضان .

فانظر كيف توافقا في الوفاة يوم الجمعة | او في خلافة الأولاد و الذرية | لتعلم بذلك صحة ما

ذكرناه...." ٣٦٧ "

(1) هذا الحديث مشهور عند مخالفي اهل البيت عليهم السلام و بحسب ظني انهم اختلفوا على

اميرالمومنين عليه السلام هذه النسبة لاجل تصحيح فتاواهم فى المسح على الخفين خلافا لكتاب الله تعالى!!!

(2) و كفى لعدم مسحهم على الخفين وإعراضهم عنه، حجة على عدم مشروعيته، اذ جعلهم رسول

الله صلى الله عليه و اله و سلم اعدال كتاب الله و حث على التمسك بهما و جعل النجاة منوطه بالتمسك بهما كما فى حديث الثقلين المتواتر بين المسلمين .

مع ان الماسح على الخفين لم يمثل امرالله تعالى فى قوله عزوجل: " و امسحوا برؤسكم و ارجلكم" فتجلى ان عمل عتره النبى موافق لكتاب الله، و ان من يمسخ على الخفين خالف كتاب الله و عتره الرسول معاً، فوضوؤه باطل و يبطلانه يبطل كل عمل مشروط به .

و قد استفيض عن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم انه قال فى شان اهل بيته: 'فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم'!

و ايضا جاء عن اميرالمومنين عليه السلام انه قال فى شان اهل بيته: 'ان ابرار عترتى واطائب ارومتى احلم الناس صغارا و اعلمهم كبارا، الا و انا اهل بيت من علم الله علمنا، و بحكم الله حكمناء، و من قول صادق سمعنا!...'.

كما رواه الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين: ج ٣ ص ٤٤ كما فى نهج السعادة: ج ١ ص ١٩٤ ط٢.

(3) هذه الفقرة ايضا دليل على ان الحديث مختلف، والظاهر انه من اختلاق مامون بن احمد، اذ

كيف يمكن للحكم بن عتيبة المولود سنة٤٧ او ٥٠ والمتوفى عام١١٣ او تاليه- على ما فى ترجمته من تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٤٣٢ ان يروى عن اميرالمومنين عليه السلام المستشهد سنة ٤٠ فان

ثبت صدور الرواية عن الحكم- و لم تكن من افتراء هذا الكرامى الوضاع- فلا بد ان تكون بواسطة

غيره، و حيث ان الواسطة مجهولة و يحتمل ان تكون من مروجى زعماء الجور واعضاد طواغيت الامة فلا وزن لروايته .

و ذيل الحديث ايضا دليل على كذب نسبته الى امير المومنين عليه السلام، اذ كيف يمكن ان يكون من عاشر امير المومنين فى فترة يسيرة من حياته ان يكون اعلم من اهل بيته الذين كانوا ملازمين له فى طول حياته، و لم ينفصلوا عنه فى جميع ايامه، وكانوا معه سفرا و حضرا فى الحجاز والعراق و فى حرب الجمل و صفين و نهروان الى ان لحق بالرفيق الاعلى و لى دعوة الله تعالى.

(

4) كذا فى النسخة، والظاهر انه هو الصواب، فالحكم توفى سنة ١١٥ و هو من الرواة عن ابى جعفر الباقر عليه السلام.

5) و قد تبين من التعليق المتقدم بطلان هذه الدعوى والنتيجة، و كيف يمكن ان يكون الاجانب

المفارقون للشخص الملتقون به فى بعض الاحيان، يكونون اعلم به من الملتصقين به فى طوله حياته؟!!

(

6) وروى الخطابى احمد بن محمد بن ابراهيم فى اواخر غريب كلام اميرالمومنين من كتاب غريب الحديث: ج ٢ ص ١٩٩ طبع ام القرى قال :

حدثنى محمد بن طيب المروزى، انبانا عليك الرازى، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة، |حدثنا| الحكم بن عبدالمك، عن قتادة |قال:| ان معاوية كان اذا اتى بقضية شديدة قال: 'معضلة و لا ابا الحسن لها .'

و قال فى هامشه: ذكر اتى بقضية شديدة قال: 'معضلة و لا ابا الحسن لها .'

و قال فى هامشه: ذكره ابن كثير عن عمر، كما فى البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٦٠

و ايضا رواه الزمخشري عن عمر، فى مادة 'عضل' من كتاب الفائق: ج ٢ ص ٤٤٥.

(

7) و رواه ايضا ابوبكر بن ابى شيبة فى كتاب الديات فى عنوان: 'الرجل يجد مع امراته رجل فيقتله' تحت الرقم: ٧٩٢٨ من كتاب المصنف: ج ٩ ص ٤٠٣ قال: حدثنا عبدة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب |قال:|

ان رجلا من اهل الشام- يقال له ابن اخيبرى- وجد مع امراته رجلا فقتله- او قتلها- فرفع الى

معاوية فاشكل عليه القضاء فى ذلك، فكتب الى ابى موسى ان سل عليا فى ذلك. فسأل ابو موسى

عليا فقال: ان هذا لشيء ما هو بارضنا، عزمت عليك لتخبرنى. فاخبره فقال على: انا ابوحسن ان

لم يجىء باربعة شهداء فليدفعوه |الى اولياء المقتول| برمته .

و رواه عبدالرزاق بسندين فى نفس العنوان من كتاب العقول برقم ١٧٩١٥ وتاليه من كتاب

المصنف: ج ٩ ص ٤٤٣ طبع ١ قال :

|و| عن ابن جريح والثورى قالوا: اخبرنا يحيى بن سعيد قال: سمعت ابن المسيب يقول: ان رجلا من اهل الشام وجد مع امراته رجلا فقتله- او قتلها- قال الثورى: فقتله- وان معاوية اشكل عليه

القضاء فيه فكتب الى ابي موسى الاشعري ان يسال له عليا عن ذلك، فسال |ابوموسى |عليا فقال:

ما هذا ببلادنا لتخبرنى؟ فقال |ابوموسى|: انه |يعنى معاوية| كتب الى ان اسالك عنه. فقال: انا

ابوحسن القرم؟ يدفع برمتع الا ان ياتى باربعة شهداء .

|و| عن معمر، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب مثله .

و رواه ايضا البيهقى فى الحديث الرابع من باب 'الرجل يجد مع امراته الرجل فيقتله' من كتاب

الاشربة من السنن الكبرى: ج ٨ ص ٣٣٧ ط ١ قال :

اخبرنا ابو احمد المهرجاني، انبانا ابوبكر ابن جعفر المزكى، حدثنا محمد بن ابراهيم، حدثنا ابن

بكير، حدثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن مسيب :

ان رجلا من اهل الشام- يقال له ابن خبيرى- وجد مع امراته رجلا فقتله- او فقتلها- فاشكل على

معاوية القضاء فكتب معاوية الى ابي موسى الاشعري يسال له على بن ابي طالب، فقال على: ان

هذا شىء لم يكن بارضى عزم عليك لتخبرنى. فقال ابوموسى: كتب الى معاوية بن ابي سفيان

فى ذلك. فقال على رضى الله عنه: انا ابوحسن ان لم يات باربعة شهداء فليعط برمته .

و رواه ايضا ابن عساكر فى ترجمة رجل من كلب، من النسخة الاردنية من تاريخ دمشق: ج ١٩

ص ٣١٢ وفى مختصره: ج ٢٩ ص ٢٤١ ط ١ قال :

اخبرنا ابوسهل محمد بن ابراهيم بن محمد، انبانا عبدالرحمان بن احمد بن الحسن، انبانا جعفر بن

عبدالله بن يعقوب، انبانا ابوبكر محمد بن هارون الرويانى، انبانا خالد بن يوسف بن خالد ابوالربيع

السمتى، انبانا ابو عوانة، انبانا سماك، عن حنش بن المعتمر :

ان رجلا من اهل الشام قتل امراته فاخذها والدها فرفعوه الى معاوية فلم يدر ما يقول فيها، فارسل

اعرابيا من كلب الى على فاخبره خبرها فقال |على عليه السلام|: ان شاء اهل المرأة ادوا الى

الرجل ديتة ثم قتلوه، و ان احبوا اخذوا من القاتل نصف الدية، وانما امراتان برجل .

و تقدم نموذجا اخر من مراجعات معاوية الى امير المومنين عليه السلام فى الحديث ٢٢٢ فلاحظ.

(8) اما علم النحو فكان اميرالمومنين عليه السلام زراع بذرته و ابا عذرتة على ما اعترف به جم
غير من علماء النحو و غيرهم و قد ادعى التواتر على ذلك، و نحن نكتفى هاهنا ببعض الروايات
الدالة على ذلك مما رواه جماعة من مشاهير العلماء، و نكل تفصيل الكلام الى مقام اخر فنقول :

روى ابوالقاسم الزجاجى النحوى- عبدالرحمان بن اسحاق المترجم فى حرف العين من تاريخ
دمشق: ج ٩ ص ٩٦٧ و فى مختصره: ج ١٤ ص ٢١٢ المتوفى سنة ٣٤٠ فى اماليه، عن ابى جعفر
الطبرى، عن ابى حاتم السجستاني، عن يعقوب بن اسحاق الحضرمى، عن سعيد بن مسلم الباهلى،
عن ابيه، عن جده، عن ابى الاسود الدولى انه قال: دخلت .

على على بن ابى طالب فرايته مطرقا مفكرا فقلت: فيم تفكر يا امير المومنين؟ قال: انى سمعت
ببلدتك هذه لحنا فاردت ان اضع كتابا فى اصول العربية. فقلنا: ان فعلت هذا احببتنا و بقيت فينا هذه
اللغة، ثم اتيت بعد ثلاث فالى الى صحيفة فيها :

'بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كله اسم و فعل و حرف، فالاسم ما انبا عن المسمى، و الفعل ما انبا
عن حركة المسمى، و الحرف ما انبا عن معنى ليس باسم و لا بفعل '

ثم قال لى: تتبعه وزد فيه ما وقع لك، و اعلم يا ابا الاسود ان الاشياء ثلاثة: ظاهر و مضمرة و شىء
ليس بظاهر و لا مضمرة .

قال ابوالاسود: فجمعت منه اشياء و عرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت فيها ان
و ان وليت ولعل وكان، و لم اذكر 'لكن' فقال لى: لم تركتها؟ فقلت: لم احسبها منها. فقال بل هى
منها. فزدتها فيها .

هكذا رواه- عن امالى ابى القاسم الزجاجى- المرجع الاكبر السيد حسن الصدر رفع الله مقامه، فى

ترجمة ابى الاسود الدنلى من كتاب تاسيس الشيعة لعلم الاسلام ص ٦٠ ط ١

و رواه ايشا السيوطى- نقلا عن امالى ابى القاسم الزجاجى- فى مسند على عليه السلام من كتاب

جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٦٧

و رواه ايضا الشيخ المفيد رفع الله مقامه كما فى الفضل ٤١ من الفصول المختارة- للسيد المرتضى

قدس الله روحه- ص ٥٥ ط ١ و فى ط ٢ ص ٥٩ قال :

و اخبرنى الشيخ ادام الله عزه مرسلا عن محمد بن سلامة الجمحى ان ابا الاسود الدولى دخل على

امير المومنين عليه السلام فرمى اليه رقعة فيها: 'بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام ثلاثة اشياء: اسم و

فعل وحرف جاء لمعنى، فالاسم ما انبا عن المسمى، والفعل ما انبا عن حركة المسمى، والحرف ما اوجد معنى فى غيره .

فقال ابوالاسود: يا امير المومنين هذا كلام حسن، فما تامرنى ان اصنع به، فاننى لا ادرى ما اردت بايقافى عليه؟ فقال امير المومنين عليه السلام: "انى سمعت فى بلدكم هذا لحنا كثيرا فاحشا فاحببت ان ارسم كتابا من نظر اليه ميز بين كلام العرب و كلام هؤلاء فابن على ذلك . فقال ابوالاسود: وفقنا الله بك يا امير المومنين للصواب .

قال الشيخ ادام الله عزه: و قد اختلف فى معنى النحو ما هو؟ فقيل: النحو ما قصد له، تقول: نحنا نحوه اى قصد قصده، و انما ارادوا قصد نحو الاعراب .

و قال ابو عثمان المازنى: النحو ناحية من الكلام، والعربية اسم اللغة، يقال هى اللغة العربية يراد به الجيده الفصيحة البينة، و قيل للعربى عربى لانه عرب الالفاظ اى بينها .

و قال الاصمعى: قال رجل لبنيه: يا بنى اصلحوا سنتكم فان الرجل تنوبه النائبة يحب ان يتجمل فيها، فيستعير من اخيه دابته و ثوبه، و لا يجد من يعيره لسانه .

و رواه ايضا ابوالفرج الاصبهائى- المولود سنة ٢٨٤ و المتوفى عام ٣٥٦ فى ترجمة ابى الاسود الدئلى ظالم بن عمرو من كتاب الاغانى: ج ١٢ ص ٣٤٨ طبع دار الفكر ببيروت قال :

اخبرنى على بن سليمان الاخفش قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوى قال: حدثنا التوزى والمهرى قال: حدثنا كيسان بن المعرف الهجيمى ابوسليمان، عن ابى سفيان بن العلاء، عن جعفر بن ابى حرب بن ابى الاسود الدؤلى، عن ابيه قال :

قيل لابى الاسود: من اين لك هذا العلم؟- يعنون به النحو- فقال: اخذت حدوده من على بن ابى طالب عليه السلام .

و روى الحافظ على بن الحسن الدمشقى الشافعى المعروف بابن عساكر- المولود سنة ٤٩٩

و المتوفى عام ٥٧١ فى ترجمة بشر بن ابى عمرو بن العلاء، من تاريخ دمشق: ج ١٠ من طبع

دمشق و دار الفكر ببيروت- و فى مختصر ابن منظور: ج ٥ ص ٢١١ ط ١ قال :

اخبرنا ابوالقاسم الشحامى، اخبرنا ابوبكر البيهقى، اخبرنا ابو عبدالله الحافظ فى فوائد الشيخ حدثنا

مكى بن بندار الزنجائى ببغداد، حدثنا محمد بن احمد بن رجاء الحنفى بمصر، حدثنا هارون بن

محمد بن ابى الهيثام العسقلانى، حدثنا عثمان بن طلوت الجحدري، حدثنا بشر بن ابى عمرو بن

العلاء، حدثنا ابى، حدثنا الذيال بن حرملة، عن صعصعة بن صوحان قال :

جاء اعرابى الى على بن ابى طالب فقال:السلام عليك يا امير المومنين كيف تقرا هذا الحرف 'لا

ياكله الا الخاطون' كل والله يخطو!! فتبسم على و قال: يا اعرابى "لا ياكله الا الخاطون" قال :

صدقت والله يا امير المومنين، ما كان الله ليسلم عبده، ثم التفت على الى ابى الاسود فقال: ان الا

عاجم قد دخلت فى الدين كافة، فضع للناس شيئا يستدلون به على صلاح السنتهم. فرسم لهم الرفع

والنصب والخفض .

و من اراد المزيد فعليه بما اورده السيد حسن الصدر رفع الله مقامه فى ترجمة ابى الاسود الدنلى

رحمه الله فى الفصل الاول من كتاب تاسيس الشيعة ص٤٦-٦١ ط ١

و اما علم الحساب والهندسة، فمن جهة جهل العرب و عدم انسهم بهما فقل ما سالوه عنهما و ما

سالوه حولهما قلما تحفظوا عليه، و مع ذلك ورد موارد عديدة من سوال بعض الناس عنه عليه

السلام عن بعض مسائل العلمين و جواب امير المومنين على عليه السلام عنه، منها: ما ذكره الشيخ

بهاء الدين العاملى قدس الله نفسه فى كشكوله، قال :

دخل يهودى على على عليه السلام فقال: اخبرنى عن عدد يكون له نصف و ثلث و ربع و خمس

و سدس و سبع و ثمن و تسع و عشر ولم يكن فيه كسر؟ فقال له على عليه السلام: ان اخبرتك تسلم؟

فقال |اليهودى :|نعم. فقال عليه السلام: 'اضرب ايام اسبوعك فى سنتك .'

و ايضا اشار الشيخ بهاء الدين قدس الله نفسه الى الحديث فى كتابه خلاصة الحساب، قال: يحصل

مخرج الكسور التى فيها حرف العين بعضها فى بعض، و سئل امير المومنين عليه السلام عن ذلك

فقال :اضرب ايام اسبوعك فى ايام سنتك .

و رواهما عن الشيخ بهاء الدين، الشيخ محمد تقى التستري- قدس الله سرهما- فى الفصل السادس

عشر من كتابه 'قضاء امير المومنين عليه السلام' ص ١٢١ ثم قال :

شرح ما ذكره عليه السلام انه اذا ضرب ايام الاسبوع السبعة فى ثلاث مائة و ستين |و هى| ايام

السنة بصير الحاصل الفين و خمس مائة و عشرين، و له الكسور التسعة: 'النصف'- و هو الف و

مائتان و ستون- و 'الثلث'- و هو ثمان مائة و اربعون- و 'الرابع'- ست مائة و ثلاثون- و 'الخمس'-

خمس مائة و اربع- و 'السدس'- اربع مائة و عشرون- و 'السبع'- ثلاث مائة وستون- و 'الثمن'- ثلاث مائة و خمسة عشر- و 'التسع'- مائتان و ثمانون- و'العشر'-مائتان و اثنتان و خمسون .- و كذلك الطريق الاول مما ذكره الشيخ بهاء الدين رضى الله عنه، فمن ضرب ايام الشهر فى عدد الشهور يحصل عدد ايام السنة، ثلاث مائة و ستون، فضرب فى ايام الاسبوع فيكون كالاول . و الطريق الثانى مما ذكره الشيخ بهاء الدين من الاقتصار على ضرب الاربعة العينية منها اى مخرجها و هى الربع والسبع والتسع والعشر ايضا يحصل ذاك العدد، و لو ضرب الجميع يرتفع الحاصل الى خمسة و سبعين الفا .

و وجه الاقتصار على تلك الاربعة و عدم الاحتياج الى الخمسة الباقية على قاعدة الضرب: ان النصف داخل فى الربع، و الثلث داخل فى التسع، و الخمس داخل فى العشر، و فى المتداخلين يكتفى بالعدد الاكثر

و اما الستة فمتوافقة مع الثمانية فى النصف، فليضرب وفقها و هو الثلاثة، و قد عرفت ان الثلاثة داخلة فى التسع فتسقط، و كذلك الثمانية متوافقة مع العشرة بالنصف فليضرب وفقها و هو الاربعة، و هى من الاعداد الاصلية فتسقط ايضا .

و ايضا ذكر الشيخ بهاء الدين العاملى طريقا اخر، بان يقتصر على ضرب السبعة و الثمانية و التسعة و الخمسة، لان الاثنين و الثلاثة و الاربعة و الخمسة تسقط بالدخول فى البواقي .

و الستة توافق الثمانية بالنصف، فاذا استبدلت بنصفها الثلاثة تسقط لدخولها فى التسعة، و الثمانية توافق العشرة بالنصف، فاذا استبدلت بنصفها الثلاثة تسقط لدخولها فى التسعة، و الثمانية توافق العشرة بالنصف، فيقتصر على وفق العشرة و هو الخمسة .

و ايضا روى الشيخ محمد تقى التستري رضى الله عنه كما فى كتاب قضاء امير المؤمنين عليه السلام ص ١٢١ قال: و عن شرح بديعية ابن المقرئ: انه جاء ثلاثة رجال يختصمون فى سبعة عشر بعيرا، اولهم يدعى نصفها و ثانيهم ثلثها و ثالثهم تسعا، و كان يرد على كل منهم الكسر . فقال عليه السلام لهم: اترضون ان اضع بعيرا منى فوقها و اقسما بينكم؟ قالوا: نعم. فوضع واحدا فوقها من نفسه فصارت ثمانية عشر، فاعطى الاول نصفها: تسعة، و الثانى ثلثها: ستة، و الثالث : تسعها: اثنين، و بقى بعيره له عليه السلام .

ثم قال التستري رضى الله عنه: وفلسفته: ان النصف والثلث والتسع لا تستغرق الكل، فيبقى منه نصف تسع، و انما المستغرق للكل: النصف والثلث والسدس، و كان حصة كل واحد منهم اكثر مما قال بنصف تسع؟ و لم يكونوا متفطنين لذلك؟

و مما روى عنه عليه السلام من شرحه لمسألة دقيقة، حسابية، ما رواه جماعة من اجلة اعلام المسلمين و نسوقها هاهنا من طريق حفاظ اهل السنة فنقول :

روى ابو عمر ابن عبدالبر- المتوفى سنة ٤٦٣ فى اواسط ترجمة اميرالمومنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب: ج ٣ ص ٤١ قال :

و فيما اخبرنا شيخنا ابوالاصبح عيسى بن سعيد سعدان المقرئ احد معلمى القران قال: انبانا ابوالحسن احمد بن محمد بن قاسم المقرئ قراءة عليه فى منزله ببغداد قال: |حدثنا| ابوبكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ فى مسجده قال: حدثنا العباس بن محمد الدورى قال :حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا ابوبكر ابن عياش، عن عاصم، عن زر بن حبيش قال :

جلس رجلان يتغديان، مع احدهما خمسة ارغفة و مع الاخر ثلاثة ارغفة، فلما وضع الغداء بين ايديهما مر بهما رجل مسلم فسلم |عليها| فقالا |له|: اجلس للغداء. فجلس و اكل معهما و استوفوا فى اكلهم الارغفة الثمانية، فقام الرجل و طرح اليهما ثمانية دراهم و قال: خذا عوضا مما اكلت لكما و نلته من طعامكما .

فتنازعا و قال صاحب الخمسة الارغفة: لى خمسة دراهم و لك ثلاثة. فقال صاحب الثلاثة الارغفة لا ارضى الا ان تكون الدراهم بيننا نصفين. فارتفعا الى اميرالمومنين على بن ابى طالب رحمه الله فقصا عليه قصتهما فقال لصاحب الثلاثة الا ارغفة: قد عرض عليك صاحبك ما عرض و خبزه اكثر من خبزك فارض بالثلاثة. فقال: لا والله لا رضيت منه الا بمر الحق. فقال على رحمه الله: ليس لك فى مر الحق الا درهم واحد و له سبعة! فقال الرجل: سبحان الله يا امير المومنين هو يعرض على ثلاثة فلم ارض و اشرت على باخذها فلم ارض، و تقول لى الان: انه لا يجب |لك| فى مر الحق الا درهم واحد؟! فقال له على: عرض عليك صاحبك ان تاخذ الثلاثة صلحا فقلت: لم ارض الا بمرالحق و لا يجب عليك بمر الحق و لا يجب عليك بمر الحق الا واحد. فقال الرجل: فعربنى بالوجه فى مر الحق حتى اقبله .

فقال على رحمه الله: ليس للثمانية الارغفة اربعة و عشرون ثلثا؟ اكلتموها و انتم ثلاثة انفس و لا يعلم الاكثر منكم اكلا و لا الاقل، فتحملون في اكلكم على السواء. فقال: بلى. قال: فاكلت انت ثمانية اثلاث و انما لك تسعة اثلاث، و اكل صاحبك ثمانية اثلاث و له خمسة عشر ثلثا اكل منها ثمانية و يبقى له سبعة، و اكل كل واحدة من تسعة، فلك واحد بواحدك، و له سبعة بسبعته. فقال الرجل: رضيت الان .

اقول: و ممن روى الحديث من ابناء العامة ابوالحسن القلعي عبد الله بن عثمان بن عبد الرحمان على ما رواه عنه المحب الطبري في كتابه 'نخائر العقبى' ص ٨٤ و شمس الدين محمد بن احمد الدمشقي الباعوني الشافعي في الباب ٣٢ من كتابه 'جواهر المطالب': ج ١ ص ٢٠٦ و رواه ايضا جلال الدين السيوطي- مع افضية اخر مهمة جدا- في الحديث ٢٤٨٣ من مسند اميرالمومنين عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٩٨-١٩٩ و رواه ايضا من طريق الطبراني عن زر بن حبيش في كتاب تاريخ الخلفاء ص ١٧٩ و رواه ايضا المتقى الهندي- من طريق المزي في تهذيب الكمال- في كنز العمال: ج ٥ ص ٤٩٨ و اما مصادر الحديث من طرق حفاظ اثار اهل البيت عليهم السلام فكثيره جدا فرواه ثقة الاسلام الكليني المتوفى سنة ٣٢٨ في الحديث العاشر من باب النوادر من كتاب القضاء من الكافي: ج ٧ ص ٤٢٧ ط الاخوندي قال :

[حدثنا] محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، [وحدثنا ايضا] على بن ابراهيم، عن ابيه جميعا عن ابن محبوب، عن عبدالرحمان بن الحجاج قال : سمعت ابن ابي ليلى يحدث اصحابه فقال: قضى اميرالمومنين عليه السلام بين رجلين اصطحبا في سفر فلما اراد الغداء ...

و رواه ايضا شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي- المتوفى عام ٤٦٠ في زيادات باب النوادر من كتاب القضاء من كتابه تهذيب الاحكام: ج ٦ ص ٣٠٤ و رواه الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان- المولود سنة ٣٣٦ والمتوفى عام ٤١٢ بسند اخر في الحديث ١٨٣ من كتاب الاختصاص ص ١٠٧ كما رواه مرسلا في كلم امير المومنين عليه السلام من الارشاد ص ٢١٩ طبع الحديث، و في طبع ص ١٠٥

و رواه ايضا السيد الرضى رفع الله مقامه- المتوفى سنة ٤٠٤ في كتاب خصائص الائمة ص ٨٢ و

رواه ايضا العلامة الكراچكى رحمه الله فى كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٨٣

و رواه العلامة المجلسى قدس الله نفسه- نقلا عن الكافى والارشاد- فى الحديث ٣٢ من الباب ٩٧ من

تاريخ اميرالمومنين عليه السلام من بحار الانوار: ج ٤٠ ص ٢٦٣ طبع الاخوندى .

و مما روى عنه عليه السلام فى تبيين اوزان الاجسام الكبيرة- التى لم تكن فى تلك الاعصار سبيل

الى تعيين وزنها ومساحتها- ما رواه صاحب كتاب صفوة الاخبار، قال :

ان عليا قضى بالبصرة لقوم حدادين اشترىوا باب حديد من قوم فقال اصحابه: |وزن | الباب على

اعناقهم قالوا :للمشترين: ما فيه ما ذكروا من الوزن. فسالوهم الحطيطة فابوا فارتجعوا |الباب|

عليهم فصاروا الى اميرالمومنين عليه السلام |كى يحكم بينهم| فقال عليه السلام: |انا |ادلكم |على

وزنه|، احمولوه الى الماء. فحمل فطرح فى زورق صغير و علم على الموضع الذى بلغه الماء ثم

قال عليه السلام: اجعلوا مكانه تمرا موزونا. فمازالوا يطرحونه شيئا بعد شىء موزونا حتى بلغ

الغاية، فقال عليه السلام: كم طرحتم فيه؟ قالوا: كذا و كذا منا و رطلا. فقال: هذا وزنه .

و روى الشيخ الطوسى قدس الله نفسه، فى اخر كتاب النذور من كتاب تهذيب الاحكام قال: |و| عن

الحسين بن سعيد، عن بعض اصحابنا رفعه الى اميرالمومنين عليه السلام فى رجل حلف ان يزن

الفيل، فاتوه به فقال |عليه السلام له|: لم تحلفون بما لا تطيقون؟ فقال |الرجل|: قد ابتليت .

فامر |عليه السلام |بقرقور |اى بسفينة طويلة| فيه قصب كثير، ثم علم صبغ الماء قبل ان يخرج

القصب؟ ثم صير الفيل فيه حتى رجع الى مقداره الذى كان انتهى صبغ الماء اولا ثم ان يوزن

القصب الذى اخرج، فلما وزن قال: هذا وزن الفيل .

و رواه عنه الشيخ محمد تقى التستري رحمه الله فى الفصل الثلاثين من كتابه قضاء امير المومنين

عليه السلام ص ١٨٦ ثم قال :

هكذا الخبر، والظاهر انه سرى فيه تقديم وتأخير- كما نبه عليه المحشيين ايضا- و|الصواب|: انه

جعل الفيل فيه اولا و علم على صبغ مائه، ثم اخرج و وضع القصب حتى بلغ الى ذاك الصبغ،

فوزن القصب و كان وزن الفيل .

ثم ساق التستري رحمه الله حديثا فى هذا المعنى اوضح مما تقدم، ثم قال ما معناه :

و قال الشيخ رحمه الله حديثا فى هذا المعنى اوضح مما تقدم، ثم قال ما معناه :

و قال الشيخ بهاء الدين العاملى رفع الله مقامه فى كشلوله :

ربما يستعلم مساحة الاجسام المشكلة المساحة- كالفيل والجمال- بان يلقى فى حوض مربع و يعلم

الماء ثم يخرج منه ويعلم الماء ايضا و يمسح ما نقص فهو المساحة تقريبا.

(

(9) كان فى النسخة بدل ما بين المعقوفين: 'وقال لهم.'

(

(10) الحديث رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، و لاجل مزيد الفائدة نذكر هاهنا الحديث المذكور فى مسند ابن عباس برقم ١٢٠٣٦ من المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٩٠ و ما بعده، قال: حدثنا الحسين بن اسحاق التستري، [حد ثنا هشام بن عمار، [حد ثنا محمد بن ابراهيم القرشى، حدثنى ابوصالح، عن عكرمة، عن ابن عباس قال : قال على بن ابى طالب: يا رسول الله، القران ينفلت من صدرى، فقال النبى: 'اعلمك كلمات ينفعك

الله بهن، و ينفع من علمته؟! قال: نعم بابى انت و امى. قال: 'صل ليلة الجمعة اربع ركعات تقرا فى

الركعة الاولى بفاتحة الكتاب ويس، و فى الثانية بفاتحة الكتاب و حم الدخان، و فى الثالثة بفاتحة

الكتاب و الم تنزيل السجدة، و فى الرابعة بفاتحة الكتاب و تبارك المفصل، فاذا فرغت من التشهد

فاحمد الله و اثن عليه و لى النبيين و استغفر للمؤمنين، ثم قل: 'اللهم ارحمنى بترك المعاصى ابدأ

ما ابقيتنى، و ارحمنى من ان اتكلف مالا يعينى، و ارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى، اللهم

بديع السماوات و الارض، يا ذا الجلال و الاكرام و العزة التى لا ترام، اسالك يا الله يا رحمان بجلالك

و نور وجهك ان تلزم قلبى حب كتابك كما علمتنى، و ارزقنى ان اتلوه على النحو الذى يرضيك

عنى، و اسالكان تنور بالكتاب بصرى، و تطلق به لسانى، و تفرج به عن قلبى، و تشرح به

صدرى، و تستعمل به بدنى، و تقوينى على ذلك و تعينى عليه، فانه لا يعينى على الخير غيرك،

و لا يوفق له الا انت! فافعل ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا تحفظه باذن الله، و ما اخطا مومنا

قط.'

فاتى النبى صلى الله عليه و اله و سلم بعد ذلك بسبع جمع، فاخبره بحفظه القران و الحديث، فقال

النبى صلى الله عليه و اله و سلم: 'مومن و رب الكعبة، علم ابا حسن، علم ابا حسن.'

قال محقق الكتاب فى الهامش: و رواه الترمذى فى الحديث: ٣٦٤١ | من طريق سليمان بن عبد

الرحمان الدمشقى، اخبرنا الوليد بن لمسلم، اخبرنا ابن جريح، عن عطاء بن ابى رباح، و عكرمة به

فذكره. و قال: حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث الوليد بن مسلم .

و رواه الحاكم فى المستدرک: ٣١٦-١: ٣١٧ من طريق سليمان بن عبدالرحمان الدمشقى به، و قال: صحيح على شرط الشيخين. فتعقبه الذهبى بقوله: هذا حديث منكر شاذ اخاف لا يكون موضوعا فقد حيرنى والله جودة سنده الخ .

و اورده ابن الجوزى فى الموضوعات: ٢: ١٣٨ من طريق الطبرانى و قال: هذا حديث لا يصح و محمد بن ابراهيم مجروح، و ابوصالح لانعلمه الا اسحاق بن نجيح و هو متروك .
ثم اورده من طريق الدار قطنى فى الافراد: حدثنا محمد بن الحسن بن محمد المقرئ، [حد] ثنا الفضل بن محمد العطار، [حد] ثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، فذكره. ثم قال: قال الدار قطنى: تفرد به هشام عن الوليد. ثم ذكر ابن الجوزى اقوال علماء النقد فى الوليد، ثم قال: و انا لا اتهم به الا النقاش شيخ الدار قطنى الخ .
و قال الحافظ كما فى تنزيه الشريعة: ٢: ١١٢ اما قول الدار قطنى: 'تفرد به هشام عن الوليد' فليس كذلك، بل تابعه عليه سليمان بن عبدالرحمان الدمشقى و من طريقه اخرجه الترمذى، وسليمان وان تكلم فيه فقد اخرج له البخارى .

قال الذهبى: "٢: ٢١٣" لو لم يذكره العقيلى فى الضعفاء لما ذكرته، فانه ثقة مطلقا. ثم ساق له الذهبى هذا الحديث، وقال عقبه: حديث منكر جدا، فلعل سليمان شبه له و ادخل عليه كما قال ابوحاتم: لو ان رجلا وضع له حديثا لم يفهم' انتهى .

و قال فى اللسان: لعل الوليد دلسه على ابن جريج، فقد ذكره ابن ابى حاتم فى ترجمة محمد بن ابراهيم القرشى انه روى عنه الوليد بن مسلم و هشام بن عمار. انتهى .

قلت: و فى الحديث علل: الاولى: عنعنة ابن جريج و هو مدلس. قال السخاوى: قال المنذرى: "٣: ١٧٨" طريق اسانيد هذا الحديث جيدة و متنه غريب جدا .

الثانية: الوليد بن مسلم و قد علق عبدالرحمان اليمانى على نقل ابن الجوزى لاقوال علماء النقل فيه فقال: يعنى فلعل ابن جريج انما رواه عن رجل عن عطاء و عكرمة فاسقط الوليد الرجل و جعله عن عطاء و عكرمة، فتكون البلية من ذلك الرجل .

الثالثة: سليمان بن عبد الرحمان الدمشقى، قال الحافظ فى التهذيب: ٤: ٢٠٨ قال يعقوب بن سفيان: كان صحيح الكتاب الا انه كان يحول، فان وقع فيه شىء فممن النقل. فعلق عليه عبدالرحمان اليمانى فى تعليقه على الفوائد المجموعة ص: ٤٢ يعنى ان اصول كتبه كانت صحيحة ولكنه كان

ينتقى منها احاديث يكتبها فى اجزاء ثم يحدث عن تلك الاجزاء فقد يقع له خطأ عند التحويل، فيقع بعض الاحاديث فى الجزء خطأ فيحدث به، و احسب بلية هذا الخبر من ذلك، كانه كان فى اصل سليمان خبر اخر: 'ثنا الوليد، ثنا ابن جريج' و عنده هذا الخبر بسند اخر الى ابن جريج فانقل نظره عند النقل من سند الخبر الاول الى السند الثانى، فتركب هذا الخبر على ذلك السند، و كان هذا انما اتفق له اخيرا فلم يسمع الحفاظ الاثبات كالبخارى و ابى زرعه و ابى حاتم منه ذلك الجزء، و لو سمعه احدهم لنبيه ليراجع الاصل .

قلت: قال الشوكانى بعد ان نقل تصحيح الحاكم له: و لم تركن النفس الى مثل هذا من الحاكم، و اما سند الطبرانى فيه اسحاق بن نجيح كذبوه، و محمد بن ابراهيم القرشى مجروح، كما قال ابن الجوزى. و فى المخطوطة: حدثنى ابوصالح و عكرمة، والحديث رواه ايضا ابن ابى عاصم فى الدعاء و ابن مردويه فى التفسير كما فى النكت الظراف: ٥: ٩١.

(

11) و فى النسخة: 'فلا علمك!' و التصويب على سبيل الاستظهار.

(

12) و ليراجع ما رواه الحافظ الحسكافى فى تفسير الاية ١٢ من سورة 'الحاقة' و هى قوله تعالى "و تعيها اذن واعية" من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٨٠ - ٣٦١ ط ٢.

(

13) كذا فى اصلى، و مثله فى المعجم الكبير للطبرانى.

(

14) هذا هو الظاهر، و فى الصلى: 'ان تشغل به يدى'.

(

15) و قريب منه مذكور فى سيرة ابن هشام: ج ١ ص ٢٦٢.

(

16) كلمة: 'بعد خديجة' غير مذكورة فى سيرة ابن هشام: ج ١ ص ٢٦٢ ط دارالباز بيروت و من اراد تفصيل الكلام فليراجع ما اورده ابن ابى الحديد فى شرح الخطبة القاصعة و هى المختار ٢٣٨ من نهج البلاغة- من شرح نهج البلاغة: ج ١٣ ص ٢١٥ - ٢٩٥ طبع الحديث بمصر .
و ليراجع ايضا الحديث ٧٩ - ١٤٠ من ترجمة امير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١

ص ٥٢ - ١١٧ طبع ٢.

(

17) رواه ابن قتيبة فى الحديث ٢٥ من احاديث امير المؤمنين عليه السلام من غريب الحديث، و الظاهر أنّ هذا الحديث من مفتريات صالح بن نبهان مولى التوأمة الذى اتفقت كلمة اعظم الحفاظ على ضعفه و اختلاطه و خرافته، كما فى ترجمته برقم ٣٨٣٣ من ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٣٠٢

و هكذا أورد الحافظ ابن حجر كلمات الحَقَّاز حول ضعفه و اختلاطه في ترجمة الرجل من تهذيب التهذيب: ج ٤ ص 405

و يحتمل أن يكون الحديث من مقتربات إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني أبي إسحاق الأسلمي المترجم في تهذيب التهذيب: ج ١ ص ١٥٨ و غيره الذي قال أحمد بن حنبل في شأنه 'كان قدرياً معتزلياً جهمياً كلَّ بلاء فيه'. و قد حكم جماعة من الحَقَّاز بأنَّه كان كذاباً .

و هذا المقدار يكفي لبطلان الحديث، و لا حاجة لملاحظة حال بقية رواته و لعلمهم أيضاً من أمثالهما في الضعف، و عدم جواز التعويل على مروياتهم بلافرينة قطعية على صدقهم .

و من أراد الحديث الصدق حول إيمان أمير المؤمنين عليه السلام، فليسمعه من لسانه صلوات الله عليه كما جاء في أواخر المختار ١٩٢ من نهج البلاغة، و يصدقه القرائن المنفصلة، قال عليه السلام :

'و لقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم بالقرابة القريبة و المنزلة الخصيصة، و ضعني في حجره و أنا ولد يضمني إلى صدره و يكتفني في فراشه و يمسني جسده و يشمني عرقه، و كان يمضغ الشيء ثم يلقمنيهِ و ما وجد لي كذبة في قول و لا خطلة في فعل . و لقد قرن الله به صلى الله عليه و اله من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم و محاسن أخلاق العالم، ليله و نهاره، و لقد كنت أتبعه أتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كلَّ يوم من أخلاقه علماء، و يأمرني بالإقتداء به .

و لقد كان يجاور في كلَّ سنة ب'حراء' فأراه و لا يراه غيري، و لم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه و اله و خديجة و أنا ثالثهما، أرى نور الوحي و الرسالة و أشمَّ ريح النبوة .

و لقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه و اله و سلم، فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال: 'هذا الشيطان ايس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع و ترى ما أرى إلا أنك لست

بنبي، و لكنك وزير، و إنك لعلي خير .'

و لقد كنت معه صلى الله عليه و اله لما أتاه الملائ من قريش، فقالوا له: يا محمد إنك قد ادّعت عظيمًا لم يدعه أبؤك و لا أحد من أهل بيتك، و نحن نسألك أمراً إن أنت أحببتنا إليه و أريتناه علمنا أنك نبي و رسول، و إن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب. فقال صلى الله عليه و اله: و ما تسألون؟ قالوا: تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها و تقف بين يديك. فقال صلى الله عليه و اله

و سلم: إنَّ الله على كلِّ شيءٍ قديرٌ، فإن فعل الله لكم ذلك أتؤمنون و تشهدون بالحقِّ؟ قالوا: نعم.
قال: فإنِّي سأريكم ما تطلبون، و إنِّي لأعلم أنكم لا تفيئون إلى الخير، و إنَّ فيكم من يطرح في
القليب، و إفيكم| من يحزب الأحزاب، ثم قال صلى الله عليه و اله: يا أيُّتها الشجرة إن كنت تؤمنين
بأنَّه و اليوم الآخر و تعلمين أنَّي رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يديَّ بإذن الله .
فو الذي بعثه بالحق لا نقلعت بعروقها و جاءت و لها دويٌّ شديد، و قصف كقصف أجنحة الطير
حتى وقفت بين يديَّ رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم مرفرفةً، و ألفت بغصنها الأعلى على
رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، و ببعض أغصانها على منكبي و كنت عن يمينه صلى الله
عليه و اله و سلم .

فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا- علواً و استكباراً-: فمرها فليأتك نصفها و يبقى نصفها. فأمرها بذلك،
فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال و أشده دويًّا، فكادت تلتفت برسول الله صلى الله عليه و اله و سلم،
فقالوا كفراً و عتواً: فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان. فأمره صلى الله عليه و اله و سلم،
فرجع !!

فقلت أنا: لا إله إلا الله، فإنِّي أول مؤمن بك يا رسول الله، و أول من أقرَّ بأنَّ الشجرة فعلت ما فعلت
بأمر الله تعالى تصديقاً بنبوتك و إجلالاً لكلمتك .
فقال القوم كلهم: بل ساحر كذاب! عجيب السحر خفيف فيه، و هل يصدقك في امرك الا مثل هذا؟! -
يعنوننى .-

و انى لمن قوم لا تاخذهم فى الله لومه لانهم، سيماهم سيما الصديقين، و كلامهم كلام الابرار، عمار
الليل و منار النهار، متمسكون بحبل القرآن، يحيون سنن الله و سنن رسوله، لا يستكبرون و لا
يعلون و لا يغلون و لا يفسدون، قلوبهم فى الجنان، و اجسادهم فى العمل !
قال المحمودى: هذا على و هذا ايمانه لا ما رواه جذعمتى الكذب و الخرافه و الاختلاط ابراهيم بن
ابى يحيى المدنى و صالح مولى التوامه.!!!

(

(18) إن أراد المصنف من قوله: 'الحسين بن علي قتله أقرباؤه و عشائره و بنو ابائه' المسيبين لقتله من معاوية
و يزيد و عمر بن سعد و من شيد أمر هؤلاء من طواغيت قريش، فهذا معنى صحيح، كما أنَّ الذين حاربوا
النبي صلى الله عليه وآله و أرادوا قتله و إطفاء نوره هم أيضاً كانوا من عشائر النبي و أقربائه مثل أبي لهب و
أبي سفيان و أبي جهل و بقية الكفار من مرده قريش .

وإن أراد المصنّف من قوله المشار إليه المباشرين لقتل الحسين عليه السلام أي الذين ضربوه أولاً بالسيف والسنان والسهم، ثم حزّوا رأسه الكريم، ثم داسوا ورضّوا جثمانه الشريف بسنابك خيولهم مثل سنان بن أنس و شمر بن ذي الجوشن و خولي بن يزيد الأصبحي و أمثالهم من عبدة الطواغيت و أعضاء الشجرة الملعونة في القران- فهو باطل لأنّ هؤلاء الأشقياء الذين باشروا قتل الحسين لم يكونوا من أقرباء الحسين عليه السلام ولامن عشائره و بني أبيه، مع أنّ صلة القرابة والعشيرة تنفصم بالعمل الذي يستوجب الكفر لو كان بين المؤمن والكافر صلة الأبوة والبنوة و الأسرة!!!

(

19) وللحديث مصادر و أسانيد يجد الطالب كثيراً منها تحت الرقم ١٢٠٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢١٥- ٢٠٠ ط ٢ و رواه السيوطي أيضاً بأسانيد عن مصادر في اخر مناقب أهل البيت عليهم السلام من كتاب اللالي المصنوعة: ج ١ ص ٤٠٩ .

20) هذا ادعاء محض، و شواهد أحوال القوم تشهد بخلافه، فإنّ الزبير لو كان تائباً لم يك يهرب من المعركة، بل كان ينحاز إلى أمير المؤمنين عليه السلام و يرفع عقيرته بأنّنا أخطأنا و عصينا الله تعالى بنقض بيعة أمير المؤمنين بلاعلة و سبب .

و أما طلحة فإنه كان في اخر رمق من حياته مصراً على عدوانه، و بدل أن يقول: 'اللهم إنا عصيناك بالخروج على عليّ و نقضنا بيعته عدواناً' كان يقول: 'اللهم خذ منّي لعثمان حتى ترضى .' و كذلك كان شأن أم المؤمنين عائشة فإنّها لما بلغت شهادة أمير المؤمنين عليه السلام فرحت و أنشدت قول الشاعر :

فألقت عصاها و استقرّ بها النوى *** كماقرّ عيناً بالإياب المسافر
والحوبة: الذنب والمعصية.

(

21) دعوة الرسول لهم غير ثابتة، و كباير ائامهم لسوابقهم حابطة، فإنهم سنّوا سنة نقض بيعة الإمام العادل، للباغين والمتمردين، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله: 'من سنّ سنة سيئة فله وزرها و وزر من عمل بها إلى يوم القيامة.'

(

22) قلت: بل كلّ واحدة من الفرق الثلاث جاء مفسراً و مشروحاً عن أمير المؤمنين عليه السلام كما في اخر المختار: ١٨٣ من نهج البلاغة :
'ألا و قد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث والفساد في الأرض، فأما الناكثون فقد قاتلت، و أما

القاسطون فقد جاهدت، و أما المارقة فقد دوّخت !...

و روى السيوطي نقلاً عن وكيع، عن أمير المؤمنين عليه السلام خطبة طويلة في الحديث ١٧٨١ من مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٤٨ ط ١ و فيها :

قال لي رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: يا علي إنك باقٍ بعدي و مبتلى بأمتي و مخاصم يوم القيامة بين يدي الله تعالى فأعدد جواباً .

فقلت: بأبي أنت و أمي إيا رسول الله| بيّن لي ماهذه الفتنة التي يبتلون بها؟ و على ما أجاهدهم

بعدي؟ فقال: إنك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة. و سماهم |لي| رجلاً رجلاً ...

و مثله رواه أيضاً المتقي الهندي في الحديث ٣٥٢٩ من كنز العمال: ج ٨ ص ٢١٥ طبع الهند .

و لاحظ تمام الخطبة في المختار ١٢٢ من نهج السعادة: ج ١ ص ٣٩٨ طبع ٢

و ذكر ابن الأثير في مادة 'قسط' من كتاب النهاية: ج ٤ ص ٦٠ مالفظه: و في حديث علي: 'أمرت

بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين .'

ثم قال ابن الأثير: الناكثين أصحاب الجمل لأنهم نكثوا بيعتهم، والقاسطين: أصحاب صفين لأنهم

جاروا في الحكم وبعوا عليه، والمارقين: الخوارج، لأنهم مرقوا من الدين كمايمرق السهم من

الرمية .

و الحديث عند أهل البيت و حوارهم من أثبت أقوال النبي صلى الله عليه و اله و سلم، و يأتي عن

المصنّف حديث اخر بسند فيه كثير من أهل بيت النبي، و فيه: أنّ النبي صلى الله عليه و اله و سلم

قال لعلي عليه السلام: 'أنت تقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين . كما في عنوان 'فارس العرب' من

الفصل السادس من مخطوطة زين الفتى هذا ص ٦٧٨

و رواه أيضاً البزار في عنوان 'و ممّا روى علي بن ربيعة الأسدي عن علي... من مسند علي عليه

السلام من مسنده: ج ٣ ص ٢٧ طبع ١ قال :

حدّثنا عباد بن يعقوب قال: أنبأنا الربيع بن سعد قال: أنبأنا سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، عن

علي قال: 'عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه |و اله| و سلم في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين .'

و رواه عنه و عن أبي يعلى، ابن حجر في عنوان 'باب قتال أهل البغي' في الحديث ٤٤٦٢ من

كتاب المطالب العالمة: ج ٤ ص ٢٩٧ من المنسوخة المرسلّة طبع ١ ثم رواه عن أبي يعلى بسنده عن

عمار بن ياسر رفع الله مقامه .

و رواه أيضاً السيوطي عن الحارث بن أبي أسامة و عن البزّار في مسند علي عليه السلام من جمع
الجوامع: ج ٢ ص ٦١ طبع: ١ أنّ عليّاً قال: 'عهد إليّ النبي صلى الله عليه و اله و سلّم| أن أقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين .'

و روى أيضاً السيوطي عن ابن عديّ و أوسط الطبراني و عبد الغنيّ بن سعيد في كتاب إيضاح
الإشكال، والإصبهاني في الحجّة، و ابن مندّة في غرائب شعبية، و ابن عساكر |أنّهم رووا عن علي
عليه السلام أنّه قال |:

'أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين .'

و أيضاً روى أبو يعلى في الحديث ٢٥٨ و ٢٥٩ من مسند علي عليه السلام من مسنده: ج ١ ص ٣٩٧
طبع دارالمأمون للتراث بدمشق، بتحقيق حسين سليم أسد، قال :

حدّثنا إسماعيل بن موسى، حدّثنا الربيع بن سهل الفزاري، حدّثني سعيد بن عبيد، عن علي بن
ربيعة قال :

سمعت عليّاً على المنبر و أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين مالي أراك تستحل الناس استحالة الرجل
إبله؟ أبعهد من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ أو شيئاً رأيته؟ قال: 'والله ما كذبت و لا كُذبت، و لا
ضلّلت و لا ضلّ بي، بل عهد من رسول الله صلى الله عليه و سلم عهده إليّ و قد خاب من
افتري .'

حدّثنا إسماعيل بن موسى، حدّثنا الربيع بن سهل، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة قال: سمعت
عليّاً على منبركم هذا يقول: 'عهد إليّ النبي صلى الله عليه و اله| و سلّم أن أقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين .'

قال حسين سليم في تعليق الحديث: و أورده العقيلي من رواية عبيدالله بن موسى عن الربيع بن
سهل، بهذا الإسناد وقال: الرواية في هذا عن علي لئنة إلا قتاله الحرورية؟! !

و ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٢٣٨ قال: رواه البزّار والطبراني في الأوسط، و أحد
إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد، و وثّقه ابن حبان .

و أورده أيضاً |الحافظ ابن حجر في المطالب العالية برقم ٤٤٦٢ و نسبه إلى أبي يعلى ثم قال :

و النكت: نقض ما تعقد و تصلح من بيعة و غيرها، و أراد بالناكثين هنا: أهل وقعة الجمل لأنهم

كانوا بايعوه ثم نقضوا بيعته، والقاسطون هنا: أراد بهم أهل صفّين - يقال: قسط يقسط فهو قاسط: إذا

جار- والمارقون: أراد بهم الخوارج، و هم الذين مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية، و هو من المروق أي خروج الشيء من غير مدخله .

و رواه أيضاً أبو بكر ابن أبي عاصم- و لكن خاف من ذكر الحديث حرفياً- كما في الحديث ٩٠٧ في الباب ١٧٦ من كتاب السنة ص ٤٢٥ طبع المكتب الإسلامي بتحقيق الشيخ ناصر الألباني قال :
حدّثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي، حدّثنا أبي، عن فطر، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة قال :

سمعت علي بن أبي طالب رضى الله عنه يوم النهروان يقول: 'أمرت بقتال المارقين، و هؤلاء المارقون .'!

قال الألباني: حديث صحيح و |الكن| إسناده |هذا| ضعيف، حكيم بن جبير ضعيف، و علي بن يزيد الصدائي فيه لين لكنّه توبع، و سائر رواه ثقاة، ثمّ قال الألباني :
و أخرجه البزار ص | 235 قال|: حدّثنا علي بن المنذر، حدّثنا عبدالله بن نمير، حدّثنا فطر بن خليفة به .

ثمّ قال الألباني :وللحديث شاهد من حديث ابن مسعود قال: أمر رسول الله صلى الله عليه و سلّم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين .

و رواه الطبراني بإسناده، قال الهيثمي |في مجمع الزوائد: ج ٦ ص: ٢٣٥| لم أعرفهم .
ثمّ ذكر له شاهداً اخر من حديث أبي أيوب الأنصاري و فيه محمّد بن كثير الكوفي و هو ضعيف. و حديث ابن مسعود أخرجه أبويعلى: ١ ص ١٥٣

و |أخرجه| البزار أيضاً من حديث عليّ لكن فيه الربيع بن سهل و هو ضعيف، و سائر رجاله ثقاة. انتهى ما ذكره الألباني في تعليقه على الحديث في كتاب السنة ص ٤٢٥
و حديث عبدالله بن مسعود رواه أيضاً الدارقطني بمراوغة كفا في السؤال ٧٨٠ في مسند ابن مسعود من علل الدارقطني: ج ٥ ص ١٤٨ و فيه :

و سئل |أي الدارقطني| عن حديث علقمة عن عبدالله بن مسعود قال: 'أمر عليّ عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين!' فقال: يرويه مسلم الأعور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله .

و خالفه الحسن بن عمرو الفقيمي، فرواه عن إبراهيم، عن علقمة، عن علي .

و منهم من أرسله عنه، و هو الصحيح عن إبراهيم، عن علي مرسلأ؟ .

(

23) و ليراجع إلى ماورد عن أهل البيت عليهم السلام حول قبض روح المؤمن.
24) و نوّكّد ثانياً على القراء بعرض الحديث على ماورد عن أهل البيت عليه السلام فإنّ هذا

حديث مرسل غير واجد لشرائط الحجّية.

(

25) هذا هو الصواب المذكور في حوادث العام ٤٠ هجري من تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥٣ و لكن ليس فيه:
'في مسجد الكوفة'.
و مثل ما ذكره الطبري جاء في كثير من كتب التواريخ والحديث، و في أصلي المخطوط: 'مبارك

بن عبدالله'.

(

26) ما أسخف إدعاء الرجل في كون ابن ملجم من أصدقاء علي عليه السلام فإنّه لم تقم قرينة من طريق الثقات
على أنّه يوماً ما كان محظوظاً بمصادقة علي عليه السلام، ثمّ أي صديق عند ملاقة صديقه يتمثل بقول الشاعر:
أريد حياته ويريد قتلي *** عذيرك من خليلك من مراد

نعم لو قيل إنّه كان من أصدقاء عمر لكان له وجه لما رواه أبو سعيد بن يونس في ترجمة أشقى

الخلق عبدالرحمان بن ملجم لعنه الله من تاريخ مصر- على ما رواه عنه ابن حجر في لسان

الميزان: ج ٣ ص ٤٤٠ قال: قال أبو سعيد بن يونس في ترجمة أشقى الاخرين: عبدالرحمان بن

ملجم من | تاريخ مصر :

عبدالرحمان بن ملجم المرادي أحدبني مدرك- أي حيّ من مراد- شهد فتح مصر و اختطّبها. يقال:

إنّ عمرو بن العاص أمره بالنزول بالقرب منه لأنّه كان من قراء القران وكان فارس قومه المعدود

فيهم بمصر، و كان قرأ على معاذ بن جبل، و كان من العبّاد !

و يقال إنّه كان أرسل صبيح بن عسل |المذكور في الغدير: ج ٦ ص ٢٧٣ | إلى عمر يسأل عن مشكل

القران .

و قيل: إنّ عمر كتب إلى عمرو: 'أن قرّب دار عبدالرحمان بن ملجم من المسجد ليعلم الناس القران

والفقه فوسّع له فكان داره إلى جنب دار ابن عديس، و هو الذي قتل علي بن أبي طالب رضي الله

عنه....

(

27) كذا في أصلي، والمعروف في أكثر كتب الحديث والتاريخ أنّ ميعادهم كان هو الليلة السابع عشر أو
التاسع عشر من شهر رمضان.

(28) كذا في غير واحد من روايات المفارقين عن أهل البيت عليهم السلام، والمعروف في روايات اللاندين بأهل البيت عليهم السلام أنه صلوات الله عليه ضرب في حالة الصلاة، وقد وافقهم على ذلك غير واحد من حفاظ أهل السنة، منهم ابن عبد البر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب- طبعة مصر تحقيق علي محمد البجاوي-: ج ٣ ص ١١٢٥ قال :

وقد اختلفوا في صفة أخذ بن ملجم، فلما أخذ قال علي رحمه الله: احبسوه فإن مت فاقتلوه ولا تملأوا به، وإن لم أمت فالأمر إلي في العفو أو القصاص .

و اختلفوا أيضاً هل ضربه في الصلاة أو قبل الدخول فيها؟ و هل استخلف من أتم بهم الصلاة أو هو أتمها؟ و الأكثر أنه استخلف جعدة بن هبيرة فصلّى بهم تلك الصلاة، والله أعلم .

و روى عبدالرزاق في عنوان 'مقتل الحسين عليه السلام' في الحديث ١٦٠ من أماليه ص ١٠٣ قال :

أنبأنا معمر عن الزهري أنّ ابن ملجم طعن- قال عبدالرزاق: أحسب |أنه| قال:- علياً رضي الله عنه حين رفع رأسه من الركعة؟ فانصرف و قال: أتموا صلاتكم. و لم يقدم أحداً .

قال محققه في تعليقه: و أورده |المتقي| الهندي في الحديث ٤٩٥ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام برقم ٣٦٥٦٤ من كنز العمال: ج ١٥ ص ١٧٠

و رواه أيضاً عبدالله بن أحمد في الحديث ٦٣ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٣٨ طبع ١ قال: حدثنا عبدالله قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا يحيى بن بكير المصري قال: حدثني الليث بن سعد |قال|:

إنّ عبدالرحمان بن ملجم ضرب علياً في صلاة الصبح على دهن بسيف كان سمّه بالسّم و مات من يومه و دفن بالكوفة؟

و رواه أيضاً عبدالله بن محمد البغوي كما رواه بسنده عنه، ابن عساكر في الحديث ١٤١٨ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٦١ طبع ٢

و من أراد المزيد فعليه بما رواه ابن أبي الدنيا- المولود سنة ٢٠٨ و المتوفى سنة ٢٨١ في الحديث ٥ و تاليه من كتابه: 'مقتل أمير المؤمنين عليه السلام' ص ٣٠ طبع ١

أو يراجع ما أورده في شرح المختار ٥ من وصية أمير المؤمنين عليه السلام من باب الوصايا من نهج السعادة: ج ٧ ص ١٢٤-١٢٧ طبع ١ .

(29) هذا الذيل- أي دفنه عليه السلام في دار السلطان- من تخيلات المفارقين عن أهل البيت عليهم السلام، والمتواتر عن سادة أهل البيت و حواريتهم صلوات الله عليهم أنه عليه السلام دفن بأمر و وصية منه بالغري تحت القبة المقدسة التي بنيت على قبره الشريف بعد زوال ملك طواغيت بني أمية، و يزوره فيها من زمن بعيد كل يوم الالف من محتبيه و مواليه في طول القرون إلى يومنا هذا .

و يجد الباحث قرائن كثيرة على صدق هذا الأمر المتواتر، من طريق المنصفين من حفاظ أهل

السنة، و قد علقنا كثيراً منها على الحديث ٦٨ المذكور في عنوان: 'موضع دفن علي رحمة الله عليه'

من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام- تأليف ابن أبي الدنيا- ص ٧٩ طبع ١ .

(

(30) المستفاد مما رواه جماعة من حفاظ أهل السنة أن أمير المؤمنين عليه السلام أوصاهم و أمرهم بذلك و قال لهم: أنه يقتص من قاتله كما يقتص من قاتل النبي و أن جزء قاتل النبي أن يحرق بعد القتل .
و ممن روى تلك الأحاديث أحمد بن حنبل، كما في الحديث ٧١٣ من مسند علي عليه السلام من

كتاب المسند: ج ١ ص ٩٣ طبع ١ و في طبع: ٢ ج ٢ ص ٩٣ و صحح أحمد محمد شاكر سند

الحديث في تعليقه .

و رواه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٤٥

و رواه أيضاً الطبري في الحديث السادس من مسند علي عليه السلام من كتاب تهذيب

الاثار: ١: ٧٠

و رواه أيضاً الحاكم النيسابوري في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام من المستدرک: ج ٣ ص ١٤٤

و منهم الحافظ ابن عساكر فإنه رواه في الحديث ١٤١١ و ١٤٢٣ من ترجمة أمير المؤمنين عليه

السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٥٧ و ٣٦٧ طبع ٢

و قد علقنا نصوص هؤلاء على الحديث ٧٧ من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام- لابن أبي الدنيا-

ص ٨٦ ط ١ .

(

(31) والحديث رواه القطيعي تحت الرقم ٦٥ من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٠ ط قم، قال: حدّثنا عبدالله بن محمد البغوي قال: حدّثنا إبراهيم بن هانئ قال: حدّثنا أحمد بن حنبل قال: حدّثنا إسحاق بن عيسى، عن أبي معشر |نجيح بن عبدالرحمان المترجم في تهذيب التهذيب: ج ١٠ ص ٤١٨| قال :
قتل علي في شهر |رمضان يوم الجمعة في تسع عشرة ليلة من رمضان سنة أربعين، و كانت

خلافته خمس سنين |إلا| ثلاثة أشهر .

و انظر أيضاً ما أورده ابن عساكر في الحديث ١٤٨٧ و ما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه

السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٩٤ طبع ٢ .

في جود بني هاشم

242- ثم إنهم مع الفقر والقلة

(1)، كان يعطي أحدهم مائة ألف و أكثر من ذلك على ما حكي لنا إن مولى لبني أمية قال لمولى لبني هاشم: موالى أجود من مواليك. قال الهاشمي: بل موالى أجود | فهلم فلتسأل عشرة من مواليك و أنتم السلطان، و أسأل أنا عشرة من موالى. فتحالفا و تعاقدا على ذلك . فانطلق " ٣٦٨ " الأموي فسأل عشرة من مواليه فأعطاه كل واحد منهم عشرة الاف .

و انطلق الهاشمي إلى عبيدالله بن العباس فسأله فأعطاه مائة ألف .

و إذهب | إلى الحسن بن علي رضي الله عنه فسأله فقال: هل سألت أحداً قبلي؟ قال: نعم عبيدالله بن العباس. فقال | الحسن: | لوبدأت بي لكفيتك | عن | أن تسأل غيري . فأعطاه ثلاثين و مائة ألف درهم .

ثم أتى الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال | له: | هل سألت أحداً قبلي؟ قال نعم الحسن بن علي فأعطاني ثلاثين و مائة ألف درهم. فقال | الحسين: | لا أتجاوز ما فعل سيدي . فأعطاه مثلها . و انطلق الهاشمي بثلاث مائة و ستين ألفاً | من ثلاثة أشخاص هاشميين | و انطلق الأموي من عشرة نفر بمائة ألف درهم، فانطلق مغلوباً فردّها على من أعطاه فقبلوها !!! و رجع الهاشمي ليردّ عليهم ما أخذ فكلمهم قال- بعد أن أبى قبولها-: اذهب فألقها حيث شئت .

243- و أخبرني شيخي محمد بن القاسم الفارسي رحمه الله قراءة عليه قال

(2) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالعزيز الجرجاني قال: أخبرنا محمد بن يوسف بن مطر الفريري قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: أخبرنا أحمد بن يونس قال: حدثنا " ٣٦٩ " عاصم بن محمد قال: حدثني واقد | بن محمد | قال: حدثني سعيد بن مرجانة صاحب علي بن حسين قال: قال لي أبوهريرة : قال النبي صلى الله عليه: "أيا رجل أعتق امرءاً مسلماً استنقذ الله بكلّ

عضو منه عضواً | منه | من النار ."

قال سعيد بن مرجانة: فانطلقت به إلى علي بن حسين فعمد إلى عبد | له | قد أعطاه به عبد الله بن جعفر عشرة الاف درهم أو ألف دينار فأعتقه .

244- و حكي أنّ الحسن والحسين و محمد ابن الحنفية

(3) خرجوا ذات يوم منتزهين فنزلوا على خيمة عجوز وسألوها القرى فلم يكن عندها إلا عنزة واحدة؟ فدبخته و طبخته له فلما خرجوا قالوا لها: إذا أتيتنا بالمدينة كافيناك .

فرجع زوجها |بعد ذهاب الفتية الهاشميين| فطلب العنز فذكرت له حديث الفتيان و لم يكن يعرفهم فغضب الرجل و طلقها و ضربها حتى كسر يدها و أخرجها من بيته فكانت تلتقط البعر و تبيعه و تتقوت به، فجمعت ذات يوم وقر بعير وحملته إلى المدينة لتبيعه فراها الحسن في السوق فعرفها فقال لها: أنت التي أضفينا يوم كذا؟ قالت: نعم، فسألها عن حالها فأخبرته بما أصابها من زوجها فذهب الحسن بها إلى بيته فأعطاها ألف دينار و ألف عنز، و بعث بها "٣٧٠" إلى الحسين، فأعطاها الحسين ألفي دينار و ألفي عنز، و بعث بها الحسين إلى محمد بن الحنفية فأعطاها محمد ثلاثة الاف دينار و ثلاثة الاف عنز .

فرجعت المرأة بالدنانير والعنز إلى الحي و هي من أعزهم و أكثرهم مالاً فاستغنى أهل الحي بها و يسمون حي العنز .

قلت: و هذه خليقة لهم غير تخلق و سجية طبيعية غير تكلف)

4).

| 245-| ذكر أن عبيدالله بن العباس خرج ذات يوم يريد معاوية فأصابته سماء فنظر نويرة عن يمينه فقال لغلامه: مل بنا إليها. فإذا رجل شيخ |ذ| و هيهنة رثة |و عنده| شاة مهزول فقال له الشيخ: انزل. فنزل و دخل الشيخ على امرأته فقال |لها|: هبني عنك أقض بها ذمام الرجل فقد توسمت فيه الخير فإن لم يكن من مضر فهو من بني عبدالمطلب، و إن لم يكن من اليمن فهو من بني اكل المرار .

فقال |امراته|: قد عرفت حال صبيتي هاتين و أن معيشتهم منهنما و هما توأمان و أنا أتخوف عليهما الموت .

فقال الشيخ: موتهما خير لهما من اللوم!!! ثم قبض برجل الشاة فجرها إلى المذبح و أخذ الشفرة بيمينه و أنشأ يقول :

قرينتي لا توقظي ابنتيه *** إن توقظا تنتحبا عليه

و نزعا "٣٧١" الشفرة من يديه *** أعزز بهذا أن يرى لديه

ثم سلخها و كشط جلدها عنها و قطعها أرباعاً و قذفها في القدر و صب عليها ماءً و حفن لها من الملح و جعل يخشن تحتها حتى بلغت إناها ثم ثرد في جفنة فعشاهم و غداهم و أقام عندهم |عبيدالله| يوماً و ليلتين، فلما أراد الرحيل قال لغلامه مقسم: ارم |إليه| بما أخرجت من النفقة إلى الشيخ. قال: سبحان الله إنما ذبح لك شاة فكافه بمثلها خمساً و هو مع ذلك لا يعرفك و لا يدريك

من أنت!! فقال: و يحك إن هذا لم يملك من الدنيا غير هذا الشاة فجاد لنا بها و هو لا يعرفنا ثم قال: |إن| كان لا يعرفني فأنا أعرف نفسي أرم بها إليه و لا تبال كثرة ذلك. قال: و إن كثر؟ قال: وإن كثر. فرمى بها إليه و كانت خمس مائة دينار .

ثم ارتحل فأتى معاوية ففضى حاجته و أكرمه وأقبل راجعاً إلى المدينة حتى إذا قرب من الشيخ قال لغلامه: مل بنا إليه ننظر كيف حاله؟ |فمالوا إلى محل الرجل| فإذا ورا؟ رجل سرّي و إذا نار ورماد ظاهر و دخان عال و إبل كثيرة و غنم، ففرح بذلك |عبيدالله| فقال له الشيخ: انزل. فنزل فقال له: أتعرفني؟ قال: لا والله فمن أنت؟ قال: أبو؟ منزلك ليلة كذا. فقال |الشيخ|: فإتك لهو؟ ثم قام

و قبل رأسه و قال -قد "٣٧٢" قلت أبياتاً فاسمعا :

توسمته لما رأيت مهابة *** عليه و قلت المرء من ال هاشم

و إلا فمن ال المزار فأنهم *** ملوك عظام من ملوك أعظم

ففمت إلى عنز بقية أعنز *** فأذبحها فعل امرئ غير نادم

فعوّضني منها عنائي و لم يكن *** تقوم عنزي غير خمس دراهم

فقلت لعربي عند ذاك وصيتي *** أحقاً أرى أم تلك أحلام نادم

فقالوا جميعاً لا بل الحق هذه *** تخبّ بها الركبان وسط المواسم

بخمس منين من دنائير عوّضت *** من العنز ماجادت به كفّ حاتم

فضحك |عبيدالله| و قال: إن ما أعطيتنا أكثر ممّا أخذت، يا غلام أعطه مثله .

فبلغت فعلته معاوية فقال: لله درّ عبيدالله من أي بيضة خرج؟! و من أيّ عشّ درج؟ هذا لعمرى

من فعلاته !!!

-246 و روي عن علي بن القاسم الهاشمي قال: كانت سمات أربعة من ولد العباس: عبيدالله

الحبر، و عبيدالله الجواد، و معبد الشهيد، و قثم الشيبه .

و تأويل ذلك أنّ قثم كان كثير المشابه برسول الله صلى الله عليه فكان العباس يرقصه و يقول :

أيا قثم أيا قثم *** أيا شبيهه ذي الكرم

شبيهه ذي الأنف الأشم -247*** وروي عن المازني قال: قدم قادم على معاوية بالشام فقال إله

معاوية|: من أفعه "٣٧٣" من خلّت بالمدينة؟ قال: عبدالله بن عباس. قال: فأسأهم؟ قال :

عبيدالله. قال: فأعبدهم؟ قال: معبد .

-248 وروي أنه قيل لعبدالله بن عباس)

(5)صف لنا أنفسكم وبني أمية. فقال: نحن أفصح وأسمح وأصبح، وهم أمكر وأنكر وأعذر .
و في خبر آخر: نحن أجود و أمجد و أنجد .

-249 و ذكر صاحب المنتهى في كتابه |قال| : لَمَّا أَفْضَتْ الْخِلاَفَةُ إِلَى يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ رَحَلَ

إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ ذِي الْجَنَاحِينَ فَقَالَ لَهُ يَزِيدٌ: كَمْ كَانَتْ وَظِيفَتِكَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: كَانَ

رَحِمَهُ اللَّهُ يُعْطِينِي أَلْفَ أَلْفٍ. قَالَ: قَدْ زِدْتِكَ لِتَرْحَمَكَ عَلَيْهِ أَلْفَ أَلْفٍ. قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قال: و |زدنا| لحمدك الله عزوجل ألف ألف. قال: وصلتك رحم. قال: و لهذه ألف ألف. فأقبل يطريه

و يحمده و يسكت عنه يزيد و أعطاه في موطن واحد أربعة ألف ألف درهم .

قال: فلم يخرج عبدالله بن جعفر من دمشق حتى فرّقها في زوّاره و منتظري معروفه، و كان

لا يحبس مالا من سنة إلى سنة .

قلت: و فعل عبدالله بن جعفر أدلّ على الكرم من فعل يزيد لأنّه أعطى من

موروث و عبدالله فرّق من موهوب و مع ذلك فبأنه لو كان يصل رحم الحسين بن علي رضوان الله

عليه و يراعي فيه "٣٧٤" حرمة الرسول عليه السلام و وصية أبيه معاوية)

(6) و تركه و أولاده لكان أولى به، والمستعان هو الله عزوجل .

-250 و في كتاب الكامل قال)

(7)مرّ يزيد بن المهلب بأعرابية في خروجه من سجن عمر بن عبدالعزيز يريد البصرة فقربه عنزاً فقبلها و

قال لابنه: مامعك من النفقة؟ قال: ثمان مائة دينار. قال: فادفعها إليها. قال له ابنه: إنك تريد الرحال و لا

يكون الرحال إلا بالمال و هي يرضيها اليسير و هي بعد لا تعرفك .

فقال: إن كانت ترضى باليسير فأنا لأرضى إلا بالكثير و إن كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي

أتعرف ما قال عبدالله بن جعفر للحسن والحسين؟

قال |ابنه|: و ما قال الحسن والحسين لعبدالله بن جعفر؟ و ما قال لهما؟

قال: قالا له: إنك قد أسرفت في بذل المال. فقال: بأبي أنتما و أمي إن الله تعالى قد عودني أن

يفضل عليّ و أنا عودته أن أفضل على عباده و أخاف إن أنا أقطع العادة فتنقطع عني المادة !!

فانظر رحمك الله كيف بارك الله عليهم، و ساق بالمكارم والفضائل إليهم، جزاء لما اثروا اليتميم

والمسكين والأسير على أنفسهم، و هكذا يفعل الله تعالى |ب|من يؤثر طاعته على معصيته،

ويختار مرضاته "٣٧٥" على مرضاة خليقته، و سيأخذ المهدي | عليه السلام | الأرض كلها

شرقها و غربها، عجمها و عربها، و يملؤها عدلاً و قسطاً كما ملئت قبلها جوراً و ظلماً)

8).

شذرة من الأخبار المتواترة الواردة حول المهديّ (ع)

9)

1- برواية أم المؤمنين أم سلمة (ع)

"367" -251 أخبرني شيخي محمد بن أحمد قال

(10) حدثنا علي بن إبراهيم بن علي قال: حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الخياط قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا علي بن جميل قال: حدثنا أبوالمليح الحسن بن عمرو بن يحيى الفراري عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة (11) قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: 'المهديّ من عترتي من ولد فاطمة'.
قال العاصمي | فاستبان بما ذكرنا | ه | صحة ما قلناه | .

ما رواه الصحابيّ أبوسعيد الخدري (رض)

252- أخبرني شيخي محمد بن أحمد قال

(12) حدثنا علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن محمد بن حرور؟ قال: حدثنا علي بن عبدالعزيز | البغوي | قال: حدثنا حجاج بن منهال قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن مطر الوراق، عن أبي الصديق الناجي: عن أبي سعيد الخدري | قال: | إن رسول الله صلى الله عليه قال: 'يملؤ الأرض كلها ظلماً و جوراً ثم يخرج رجل من عترتي فيملك سبعاً فيملؤها قسطاً و عدلاً'.
253- أخبرنا إبراهيم بن محمد بن أيوب الطرمحي قال

(13) حدثنا الشيخ محمد بن صاحب عن المأمون بن أحمد قال: أخبرنا عطية بن بقية بن الوليد قال: حدثنا إسماعيل بن عيَّاش الحمصي، عن عطاء بن عجلان، عن أبي نضرة العبدي :
عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه: 'يكون في آخر الزمان رجل من عترتي

شأب "385" حسن الوجه أجلى الجبين أقى الأنف يملؤ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً

يملكهم سبع سنين .

ما رواه الصحابي العظيم عبدالله بن مسعود

254- و أخبرني جدي أحمد بن المهاجر قال

(14) أخبرنا أبو علي الهروي، عن المأمون بن أحمد (15) قال: أخبرنا أبو عبدالمؤمن الفلسطيني قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش: عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه: 'يخرج شاب من عترتي يواطئ اسمه

اسمي واسم أبيه اسم أبي يملؤ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.'

-255 و أخبرني شيخي محمد بن أحمد قال: حدثني علي بن إبراهيم قال: "٣٧٦" حدثنا أبو بكر

محمد بن عمر التاجر قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله الكوفي قال: أخبرنا عبد الله بن موسى العبسي عن زائدة عن عاصم عن زرّ:

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه: 'لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد |

لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه من يواطئ اسمه اسمي و اسمه اسم أبي.'

-256 و أخبرني شيخي محمد بن أحمد قال)

(16) حدثنا علي بن إبراهيم قال: حدثنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ببغداد قال: حدثنا عبد الله بن داهر الرازي قال: حدثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الاعمش، عن عاصم، عن زرّ: عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه: 'لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من

أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملؤ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.'

ما رواه ثوبان مولى رسول الله

-257 و أخبرني شيخي محمد بن أحمد قال)

(17) حدثنا علي بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن الحسين القطان قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه: 'يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم

ثم تطلع "٣٧٧" الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم.'

قال: ثم ذكر شيئاً فقال: 'و إذا رأيتموه فبايعوه و لو حبواً على الثلج فإنه خليفة الله المهدي.'

ما رواه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

-258 و أخبرني شيخي محمد بن أحمد قال)

(18) أخبرنا علي بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن الحسين القطان قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا ياسين العجلي، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه: عن | عن علي عن النبي صلى الله عليه قال: 'المهدي منا أهل البيت.'

ما رواه مرسلأ مكحول الشامي المتوفى عام ١١٨ أو ما حوله

259- وفي جامع إسحاق بن إبراهيم في الجزء الأول منه قال

(19) أخبرنا حماد بن عمرو عن زيد بن رفيع: (20)

عن مكحول قال: هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه لعلي بن أبي طالب حين رجع من غزوة حنين وأنزلت عليه سورة النصر: "إذا جاء نصر الله" إلى آخر السورة: و أتى لم أوامر أن أسبح بحمد ربي و أستغفره إلا لما خص عند ذلك من لقاء ربي .

ثم أنزل الله تعالى: "الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يفتنون و لقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين" :| ١ العنكبوت: ٦٩ | فقال رسول الله صلى الله عليه: يا علي و يا فاطمة إن الله قد قضى الفتنة على الذين قالوا آمنا من أمتي ليعلم الله الذين صدقوا و يعلم الكاذبين بإيمانهم، فهذا وعد واقع و قضاء واجب .

ثم أنزل الله تعالى: "أم حسب "٣٧٨" الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون" :| ٤ العنكبوت: ٢٩ | فقال رسول الله صلى الله عليه: يا علي و يا فاطمة قد علم الرب أن أقواماً من بعدي عند الفتنة سيعملون السيئات و يحسبون أنهم سابقون ولن يسبقوا .

فقال علي: و كيف يحسبون أنهم سابقوا الله |و| من ورائهم الموت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه: لا بل لن يسبقوا قضاء الله في الدنيا الذي قضى فيهم قبل الموت؟

ثم أنزل الله: "من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت و هو السميع العليم" :| ٥ العنكبوت: ٢٩ | فقال رسول الله صلى الله عليه: يا علي و |يا| فاطمة إن الله أنزل في هذه الآية: من كان يرجو لقاء الله فإن حقيقة لقاء الله أن يستعد لأجل الله إذا كان اتياً باتباع طاعته و اجتناب معصيته و هو يعلم أن الله يسمع

ما يقول و يعلم ما يفعل و لذلك قال: "و هو السميع العليم" .

ثم أنزل الله: "و من جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين" :| ٦ العنكبوت: ٢٩ | قال رسول الله صلى الله عليه: يا علي إن الله قضى عند الفتنة من بعدي الجهاد . فقال علي: يا رسول الله على ما يجاهد المؤمنون الذين يقولون آمنا عند فتنتهم؟

فقال رسول الله صلى الله عليه: تجاهدونهم على الإحداث "٣٧٩" في الدين .

قال علي: يا رسول الله إنك تقول تجاهدونهم على الإحداث في الدين، كآتي سابقى فيمن بقي بعدك حتى تحلّ الفتنة، و أعود بالله و برسوله أن أؤخر بعد رسول الله إلى الفتنة فادع لي ربك يا رسول الله أن يتوفاني قبل الفتنة !!!

فقال رسول الله صلى الله عليه: يا علي ماكنت حقيقاً أن أدعو الله أن يقدم أجلك بعد أجله الذي

قضى و قد قال الله تعالى: 'و ما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً': |١٤٥| ال

عمران: |٣| فكيف أدعو |الله| أن يقدم الكتاب المؤجل .

فقال: يا رسول الله فبين لي ما هذه الأحداث التي أجاهدكم عليها .

فقال رسول الله صلى الله عليه: الأحداث كل شيء يخالف القرآن و يخالف سنتي إذا عملوا في

الدين بالرأي- و لا رأي في الدين- إنما الدين الذي أمر الرب و نهيه)

21) .

فقال علي: يا رسول الله أرأيت إن عرض لنا أمر لم ينزل به كتاب فيه تبيان أمره و نهيه فكيف

تأمرني؟

قال رسول الله صلى الله عليه: تجعلون ذلك شورى بين المسلمين العابدين من المؤمنين و لا

تقضوا برأي خاصة)

22).

فقال علي: أفلا تسمي رجالاً نختارهم من أصحابك يقدم بعضهم قبل بعض؟ فإذا "٣٨٠" حدث

بالأول |حدث| إقام الذي يليه ثم الذي يليه حتى ينتهي إلى آخرهم؟

فقال رسول الله صلى الله عليه: لا يمنعني من ذلك إلا ما سأبينته لك أكره إن أنا فعلت ذلك إفعصاه

قومه هلكوا بمعصيته إذا أنا أستخلفته و لكن أردت أمرهم إلى الله و إلى الشورى من أختيارهم في

دينهم)

23)!

فقال علي: يا رسول الله فإتاك قلت لي يوم أحد إذ وجدت حين استشهد من المؤمنين من استشهد

وحيزت عني الشهادة فقلت إذ رأيت وجدي للشهادة: 'الشهادة من ورائك')

24).

إف|قال رسول الله صلى الله عليه: فإن ذلك- إن شاء الله- كذلك فكيف ترى صبرك إذا خضبت هذه

من هذه؟- وأهوى بيده إلى لحيته و رأسه -.

فقال علي: أما بعد هذا فقد بينت لي يا رسول الله ما بينت فليس ذلك حينئذ من مواطن الصبر و

لكن من مواطن الشكر)

25).

فقال رسول الله صلى الله عليه: يا علي فأعد قبل ذلك خصومتك فإتاك مخاصم أمتك .

إف|قال علي: يا رسول الله أرشدني إلى الفلج عند الخصومة .

فقال رسول الله صلى الله عليه: |عليك| أن تعطف الهوى على الهدى بعد أن

عطف قومك القرآن "381" على الرأي و تبغي العماء والجحد لشبهات الأسماء الكاذبة)

26) عند الطمأنينة إلى الحياة الدنيا والتكاثر والرغبة في التفاضل عند الرخاء والفلح؟ إذا قومك حرّفوا الكلم عن مواضعه على الأهواء الشاحية عند الأمل الطامح والمرح الاثم (27) والعادة الناكثة والغش المطغي والإفك المردي والسنة الخالفة والطهران لذكر الموت؟ والإرتياح إلى الأهل والعجلة والكلال عن المعاد، فلا يكن خصماؤك أولى بالعدل والإحسان والتقوى والعفاف والنجع؟ والإقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه والعمل بالقران منك، فإن من الفلج على الخصم في الدنيا أن يخالف خصمه سنة رسول الله صلى الله عليه أو اله و سلم| بسنته ويخالف القران بعمله و يقول الحق و يعمل الباطل و عند ذلك يملئ لهم فيزدادون إثماً و ليضلوا و ليضلوا كثيراً و عند ذلك لا يدين الناس بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و لا يكون فيهم شهداء الله بالحق فلا يكون فيهم القوامون لله شهداء بالقسط .

و عند ذلك يتفاضلون بأنسابهم و أموالهم و يزكون أنفسهم و يمتنون بدينهم على ربهم فيستخفون

بخطاياهم و يمتنون رحمة ربهم و يأمنون "٣٨٢" عقابه و يستحلون الربا بالبيع والخمر بالنبذ

والنجس بالزكاة والسحت بالهدية والقتل بالموعة، يظلمون البراء ليعطوا؟ العامة بقتلهم

فيحدثوا في أشباه ذلك الفسق والظلم والعدوان ويلي أمرهم السفهاء و يكون بيعهم من السفهاء؟

فيظهر فيهم الباطل، و يتفاوتون على أمرهم؟ و يزينونه بألسنتهم و يعيشون |ب|العلماء من أولى

الألباب، و يتخذونهم سخرية حتى يصير فيهم الباطل بمنزلة الحق والحق بمنزلة الباطل .

قال علي: يا رسول الله أومنزلة ردة هم إذا فعلوا ذلك أم بمنزلة فتنة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه: لا بل بمنزلة الفتنة فإتهم لوكانوا بمنزلة ردة لأتاهم من بعدي

رسول يدعوهم إلى الرجعة بعد الردة ولكنها فتنة و سينفذهم الله منها إذا تأخر حال السعداء إلى

الرجعة بأولياء الله تعالى من أولى الألباب فيهديهم الله و يهدي بهم حتى لا تكون فتنة و يكون

الذين كلفه الله .

قال علي: أمنا ال محمد الهداة أم من غيرنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه: بنا يختم الله الدين

كما فتح بنا و بنا ينقذون من الفتنة كما أنقذوا| بنا من الشرك و بنا يصبحون بعد عداوة الفتنة

"٣٨٣" إخواناً كما أصبحوا بنا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم .

فقال علي: أكفار عند ذلك أم مؤمنون مفتونون؟ قال: بل من فتن مفتوناً فكافر؟

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجاً وأمر ليشهد أمته على أنفسهم بما بلغهم وأمر أن يودعهم؟ أيام ذكر فيها؟ "لقد من الله على المؤمنين" وتقدم إليهم في الذي أنهم صانرون إليه فقال: 'و اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً |و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون و لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون و لا تكونوا كالأذين تفرقوا و اختلفوا من بعد ماجاءهم البيّنات و أولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه و تسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق و ما الله يريد ظلماً للعالمين' |١٠٨-١٠٣ ال عمران: ٣)|

28).

فدعا رسول الله صلى الله عليه علياً فقال: أعلم |الله| الذي قومك صانعون من بعدي فأنزل الله قصصهم و قضى فيهم قضاءه و أنزلهم بقضائه منزلتين، منزلة ايمان و منزلة كفر، كما أنزل قوم عيسى من بعد الاختلاف، فهذا حين صرح لي أمر قومي من بعدي و صرح لي لقاء ربي عند الوداع .

فقال علي: يا رسول الله ما تعهد |إلي| عند ذلك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه بادياً: العصمة لأنمة الذين يدعون إلى الخير، والخير أتباع القرآن ثم سنتي، و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر، والمعروف في المؤمنين طاعة الربّ تعالى، والمنكر معاصي الربّ عزّوجلّ، فهو لاء بمنزلة العصمة والإيمان عند التفرّق والإختلاف." ٣٨٤ "

يا علي اعتصم بالعصمة عند الأحداث، و انه عن الغفلة بعد المعرفة، و انه عن مضلات الأهواء، و انه عن مشبهات الغي .

وهلك المحدثون في دين الله فادع الناس عند الإختلاف إلى البيّنات و اثر الاخرة إن كان لا بدّ من الدنيا)

29).

ما ورد حول الإمام المهدي من أنه من نسل الإمام الحسين برواية سعيد بن المسيّب

260- وأخبرني جدّي أحمد بن المهاجر قال)

(30) أخبرنا أبو علي الهروي، عن المأمون قال: أخبرنا عبدالعزيز بن يعلى الصنعاني، عن عبدالرزاق بن همام، عن معمر، عن قتادة قال :

قلت لسعيد بن المسيب: المهدي أحق هو؟ قال نعم هو حق. قال: قلت: من أين؟ قال: من بني هاشم. قلت: من أي بني هاشم؟ قال: من بني عبدالمطلب. قلت: من أي بني عبدالمطلب؟ قال: من ولد علي بن أبي طالب. قلت: من أي ولد علي بن أبي طالب؟ قال: من ولد الحسين)

31).

(
1) وقريباً منه رواه البلاذري في الحديث: ٣٨ من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٥ ط ١ قال :
|حدثنا| المدائني، عن أبي زكريا العجلاني قال: قال مخزومة بن نوفل: بنو هاشم أكمل سخاء من بني أمية. و قال جبير بن مطعم: بنو أمية أسخى. فقال له مخزومة: امتحن ذلك و نمتحنه .
فأتى جبير، سعيد بن العاصي و ابن عامر و مروان فسألهم فأعطاه كل امرئ منهم عشرة الاف. و أتى مخزومة، الحسن والحسين و عبدالله بن جعفر فأعطاه كل واحد منهم مائة ألف درهم، فردّها و قال: إنّما أردت امتحانكم .
و رواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة عبيدالله بن عباس من تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٨٤ طبع بيروت قال: أخبرنا أبو العزّ ابن كادش- إذنأ و مناولة و قرأ عليّ إسناده- أنبأنا محمد بن الحسين، أنبأنا المعافى بن زكريا، أنبأنا عبيدالله بن محمد بن جعفر الأزدي، أنبأنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني محمد بن الحسين بن سليمان بن حرب، أنبأنا أبو هلال الراسبي، عن حميد بن هلال قال :
تفاخر رجلان من قريش، رجل من بني هاشم و رجل من بني أمية، فقال هذا: قومي أسخى من قومك. و قال هذا: قومي أسخى من قومك. قال |الهاشمي|: سل في قومك حتّى أسأل في قومي.
فافترقا على ذلك، فسأل الأموي عشرة من قومه فأعطوه مائة ألف، عشرة الاف عشرة الاف .
و جاء الهاشمي إلى عبيدالله بن عباس فسأله فأعطاه مائة ألف، ثم أتى الحسن بن علي فسأله فقال:
هل أتيت أحداً قبلي؟ قال: نعم، عبيدالله بن عباس فأعطاني مائة ألف. فأعطاه الحسن مائة ألفاً و ثلاثين ألفاً، ثم أتى الحسين بن علي فسأله فقال: هل أتيت أحداً قبل أن تأتيني؟ قال: نعم أخاك الحسن

فأعطاني مائة و ثلاثين ألفاً. فقال: لو أتيتني قبل أن تأتيه أعطيتك أكثر من ذلك، و لكن لم أكن لأزيد على سيدي، فأعطاه مائة ألف و ثلاثين ألفاً.

قال: فجاء الأموي بمائة ألف من عشرة نفر، و جاء الهاشمي بثلاث مائة و ستين ألفاً من ثلاثة أشخاص.

فقال الأموي: سألت عشرة من قومي فأعطوني مائة ألف. و قال الهاشمي: سألت ثلاثة من قومي فأعطوني ثلاث مائة و ستين ألفاً، ففخر الهاشمي الأموي .

فرجع الأموي إلى قومه فأخبرهم الخبر و ردّ عليهم المال فقبلوه، و رجع الهاشمي إلى قومه فأخبرهم الخبر و ردّ عليهم المال فأبوا أن يقبلوه و قالوا: لم نكن لناخذ شيئاً قد أعطينا .

و مثله مرسل في ترجمة عبيدالله بن عباس من مختصر ابن منظور لتاريخ دمشق: ٣٢٩: ١٥ ط ١ .

(2) رواه البخاري في الحديث ١ من كتاب العتق من صحيحه: ج ٣ ص ١٨٨ و ما بين المعقوفين في الموارد الثلاث منه .

و رواه أبو نعيم في الحديث ١٥ من ترجمة زين العابدين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٣٦ عن أبي بكر الطلحي، عن أبي حصين الوادعي، عن أحمد بن عبدالله بن يونس، عن عاصم ... و الحديث رواه أيضاً الذهبي في ترجمة الإمام علي بن الحسين عليهما السلام من سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٩٤ قال :

و روى واقد بن محمد العمري، عن سعيد بن مرجانة: أنه لما حدث علي بن الحسين بحديث أبي هريرة: 'من أعتق نسمة مؤمنة أعتق الله كلّ عضو منه بعضو منه من النار، حتّى فرجه بفرجه' فأعتق علي غلاماً له، أعطاه فيه عبدالله بن جعفر عشرة الاف درهم .

و رواه ابن عساكر باختصار في الحديث ٨٢ من ترجمة الإمام علي بن الحسين عليهما السلام من تاريخ دمشق: ص ٥٣ طبع ١ قال: أخبرتنا أمّ البهاء فاطمة بنت محمد، أنبأنا أبو طاهر ابن محمود، أنبأنا أبو بكر ابن المقرئ، أنبأنا محمد بن جعفر الزرّاد، أنبأنا عبيدالله بن سعد، أنبأنا عمّي يعقوب بن إبراهيم، أنبأنا عاصم بن محمد، عن واقد بن محمد، عن سعيد بن مرجانة قال :

أعتق علي بن الحسين غلاماً له وأعطاه به عبدالله بن جعفر عشرة الاف درهم و ألف دينار .

و روى محمد بن الحسن بن محمد بن علي المعروف بابن حمدون في أواسط الجزء ٥ في

الحديث ٧٢٣ من كتابه التذكرة الحمدونيّة: ج ٢ ص ٢٧٢ تحقيق إحسان عباس قال :

لَمَّا وَجَّهَ يزيد بن معاوية |مسلم بن عقبة المرّي| لاستباحة أهل المدينة، ضمَّ علي بن الحسين إلى نفسه أربع مائة منافقة يعولهنّ، إلى أن انقرض جيش مسلم بن عقبة؟ فقالت امرأة منهم: ما عشت والله بين أبيّ بمثل ذلك التتريف !!

ورواه محقّقه في هامشه عن كتاب البصائر: ج ٢ ص ٣٩٥ و ج ٨ ص ٢٤٤ و نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٤٠ و الباب ١١ من ربيع الأبرار: ج ١ ص ٤٢٧ و مجموعة ورام: ج ١ ص ٧٢ .

(

3) و قريباً منه رواه المدائني قال: خرج الحسن والحسين و عبدالله بن جعفر حجّاجاً ففاتهم أئفالهم فجاعوا و عطشوا فرأوا عجوزاً في خباء فاستسقوها فقالت: هذه الشويهة احلبوها و امتدّقوا لبنها؟ ففعلوا، و استطعموها فقالت: ليس هذا إلاّ هذه الشاة فليذبحها أحدكم، فذبحها أحدهم و كشطها ثمّ شوت لهم من لحمها فأكلوا، فلمّا نهضوا قالوا |لها|: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا عدنا |إلى المدينة| فالّمّي بنا فإننا صانعون بك خيراً. ثمّ رحلوا فلمّا جاء زوجها أخبرته، فقال: و يحكّ تذبحين شاتي لقوم لا تعرفينهم ثمّ تقولين نفر من قريش! ثمّ مضت الأيام فأضرتّ بها الحال فرحلت حتّى اجتازت بالمدينة، فراها الحسن عليه السلام فعرفها فقال لها: أتعرفيني؟ قالت: لا. قال: أنا ضيفك يوم كذا و كذا. فأمر لها بألف شاة و ألف دينار، و بعث معها رسولاً إلى الحسين عليه السلام فأعطاها مثل ذلك، ثمّ بعثها إلى عبدالله بن جعفر فأعطاها مثل ذلك. هكذا نقلها عن المدائني السيّد الأمين رفع الله مقامه في سيرة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب المجالس السنّية: ج ٥ ص ٣٥١ و في أعيان الشيعة: ج ١ من ٤ ص ١٠ طبع ٢

و قريباً منه رواه إبراهيم بن محمّد البيهقي في الحديث الثالث من عنوان 'محاسن الحسن والحسين

ابني علي بن أبي طالب... من كتابه 'المحاسن والمساوي' ص ٧٩ طبع بيروت .

و قريباً منه رواه ابن عساكر في ترجمة عبدالله بن جعفر الطيّار، في أوائل حرف العين من تاريخ دمشق، و لكنّه لم يذكر الإمام الحسن عليه السلام بل قال: خرج حسين بن علي و عبدالله بن جعفر و سعيد بن العاص إلى مكّة .

و قبله و بعده أيضاً ذكر قريباً من القصّة أنّها جرت لخصوص عبدالله بن جعفر، فليراجع .

(

4) و الحديث رواه ابن عساكر في ترجمة عبيدالله بن العباس من تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٤٨٣ ط بيروت، قال : أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيدالله السلمي- إذنّاً و مناولَةً و قرأ عليّ إسناده- أنبأنا محمّد بن محمّد بن

الحسين، أنبأنا المعافى بن زكريّا القاضي، أنبأنا الحسن بن أحمد الكلبيّ، أنبأنا محمّد بن زكريّا،

أنبأنا العباس بن بكار، أنبأنا عيسى بن يزيد، عن صالح بن كيسان .

حيلولة: قال : و أنبأنا الحسن بن أحمد الكلبي، أنبأنا محمّد بن زكريّا، أنبأنا عبدالله بن الضحّاك، أنبأنا

هشام بن محمّد، عن عوانة قال :

و قد عبيدالله بن عباس على معاوية بن أبي سفيان، فلمّا كان ببعض الطريق عارضته سحابة فأمّ

أبياتاً من الشعر ...

و رواه أيضاً قبله بسند اخر و متن أقصر من هذا، والأول رواه عنه ابن منظور مرسلأ في ترجمة
عبيدالله من مختصر تاريخ دمشق: ج ١٥ ص ٣٢٧ طبع ١
و ذكره محققه في هامشه عن كتاب 'جليس الصالح الكافي': ج ١ ص ٥٤٧ و عن 'خزانة الأدب':
ج ٣ ص ٥٠٢ و عن كتاب 'الجليس والأنيس'.
أقول: و قريباً منه مع الأبيات، رواه ابن عساكر لعبدالله بن جعفر الطيار قدس الله نفسهما، في أوائل
حرف العين في ترجمة عبدالله بن جعفر من تاريخ دمشق: ج... ص ٥٢ طبع دمشق.

(

5) و قريباً منه رواه عبدالرزاق، عن أمير المؤمنين عليه السلام كما في الحديث: ٩٧٦٩ و في الحديث: ١٩٩٠٠
من كتاب المصنف: ج ٥ ص ٤٥٢ و ج ١١ ص ٥٧ ط قال :
أخبرنا معمر، عن قتادة قال: قال رجل لعلّي: أخبرني عن قريش؟ قال: أما نحن بنو هاشم فأجد
أجد أهداة أجواد، و أما إخواننا بنو أمية فأدبة ذادة؟ و ريحانة قريش التي تشم بينها بنو المغيرة .
و لكن لفظتي 'عن قتادة' غير موجودة في ج ٥ من المصنف .
و روى عبدالرزاق في الحديث: ١٩٨٩٨ من المصنف: ج ١١ ص ٥٦ ط قال :
|و| عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، قال: قال رجل لعلّي: أخبرني عن قريش؟ فقال: أوزننا
أحلاماً إخواننا بني أمية؟! و أسخانا أنفساً عند الموت، و أجودنا بماملكت يمينه فنحن بنو هاشم، و
ريحانة قريش التي تشم... بنو المغيرة؟! ثم قال للرجل: إليك عني سائر اليوم .
و قريباً مما تقدم رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: ١٢٠ من قصار نهج البلاغة .
و أخرجه البستي - المتوفى سنة ٣٨٨ في غريب كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب غريب
الحديث ص ١٤٦ .

(

6) ما أعظم جهل الرجل حيث أحسن ظنه بمؤسس السيئات و كبائر الآثام.

(

7) رواه المبرّد في الباب ١٢ من الكامل: ج ١ ص ٨١ إلى قوله: 'فأنا أعرف نفسي' و بعده: 'إدفعها إليها'، و به
ينتهي الحديث في الكامل .
و قريباً من ذيل الحديث رواه ابن عبد ربّه - المتوفى سنة ٣٢٩ في أول كتاب الزبرجدة في الأجواد،
من العقد الفريد: ج ١ ص ١٨٨ ط بيروت قال :

وقال الحسن والحسين عليهما السلام لعبدالله بن جعفر: إنك قد أسرفت في بذل المال. إف|قال
|عبدالله: |بأبي و أمي أنتما، إن الله قد عودني أن يتفضل عليّ و عودته أن أتفضل على عباده،
فأخاف أن أقطع العادة فيقطع عني .

و قريباً منه رواه ابن عساكر في ترجمة عبدالله بن جعفر من تاريخ دمشق: ج...ص ٦٣ ط ١ بدمشق
قال :

أخبرنا أبو القاسم الشّامي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبدالرحمان السلمي، أنبأنا محمد بن
عبدالله بن المطلب، أنبأني أحمد بن عبدالرحمان، أنبأنا عبدالله بن عمر قال :سمعت إبراهيم بن
صالح يقول :

عوتب عبدالله بن جعفر على السخاء فقال: يا هؤلاء إنني عودت الله عادة و عودني عادة و إنني
أخاف إن قطعنها قطعني.

(

(8) وفي هذا المقام- أعني ذكر الأخبار المبشرة بظهور مهدي أهل البيت عليهم السلام -لأجل اقتران أحاديث
كلّ صحابيّ بعضها مع بعض، قدّمنا بعض ما أخره المصنّف و أخرنا بعض ما قدّمه كما يستفاد ذلك جلياً ممّا
أثبتناه في المتن من رقم صحائف أصلي المخطوط.
(9) و ليعلم أنّ الأخبار بظهور مهديّ أهل البيت عليهم السلام في آخر الزمان متواترة بين

المسلمين ولم يناقش فيها إلا ناصبيّ غويّ أو حروريّ شقيّ أو جاهل غيبيّ، و قد ألفوا في ذلك
رسائل كثيرة .

و قد أفرّ جماعة من الحفاظ بتواتر الحديث، و أفرده جماعة منهم بالتأليف، منهم السيوطي فإنّه ألف
كتاباً باسم 'العرف الوردي في أخبار المهدي' و أثبت فيه تواتر الحديث فرواه عن مائتين و خمسين
طريقاً عن خمسة و عشرين صحابياً و صحابية، و عن جماعة كثيرة من التابعين، و الكتاب طبع في
مصر في ضمن كتاب 'الحاوي للفتاوى' و هو كثير الوجود فليطالعهم طلاب الحقّ و الحقيقة .

و رواها ابن الجوزي عن عشرة من الصحابة و الصحابيات، و حسنّ سند غير واحد منها، كما في
الحديث: ١٤٤٧ - ١٤٣١ في عنوان 'خروج المهدي' من كتابه العلل المتناهية: ج ٢ ص ٨٦٣ - ٨٥٥
و ساق أحاديث منها إلى الرقم ١٤٤٠.

(

(10) و الحديث رواه البخاري في ترجمة زياد بن بيان برقم: ١١٧١ من التاريخ الكبير: ج ٣ ص ٣٤٦ قال: قال
عبدالعقار بن داود، حدّثنا أبوالمليح الرقيّ، سمع زياد بن بيان- و ذكر من فضله- سمع علي بن نفيل- جدّ النفيلي-
سمع سعيد بن المسيّب :

عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه و سلم، عن النبي صلى الله عليه و سلم |أنه قال: |المهدي حق و هو من ولد فاطمة .

و رواه أيضاً أبو داود في كتاب المهدي، في الحديث ٤٢٨٢ من سننه: ج ٤ ص ١٠٧ قال :
حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا عبدالله بن جعفر الرقي، حدّثنا أبو المليح الحسن بن عمر، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيّب، عن أم سلمة قالت :

سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: 'المهدي من عترتي من ولد فاطمة .' .
ثم قال أبو داود :قال عبدالله بن جعفر: وسمعت أبو المليح يثني على علي بن نفيل و يذكر منه صلاحاً من الدنيا؟ .

و رواه أيضاً أبو عبدالله محمد بن يزيد المعروف بابن ماجه- المولود سنة ٢٠٧ و المتوفى عام ٢٧٥
في 'باب خروج المهدي' في كتاب الفتن تحت الرقم ٤٠٨٦ من سننه: ج ٢ ص ٢٤ طبع الحديث قال :
حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا أحمد بن عبد الملك، حدّثنا أبو المليح الرقي، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل :

عن سعيد بن المسيّب قال: كنّا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه
و سلم يقول: 'المهدي من ولد فاطمة .' .

و رواه أيضاً ابن الجوزي في عنوان 'حديث في خروج المهدي' برقم ١٤٤٦ من كتابه العلق
المتناهية: ج ٢ ص ٨٦٠ قال :

و أمّا حديث أم سلمة |ف|أخبرنا |به| أبو بكر محمد بن الحسين المزرقى |المترجم في كتاب العبر:
ج ٤ ص ١٧٧| قال: أنبأنا أبو الحسين بن المهدي قال: أنبأنا أبو أحمد بن عبدالله بن جامع قال: أنبأنا
أبو علي محمد بن سعيد الحرّاني قال: أنبأنا عبد الملك الميموني قال: أنبأنا أحمد بن عبد الملك بن واقد
قال: أنبأنا أبو المليح الرقي، عن زياد بن بيان -شيخ من أهل الرقة- عن علي بن نفيل، عن سعيد بن
المسيّب، عن أم سلمة قالت :

سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: 'المهدي من ولد فاطمة عليها السلام .
ثم قال ابن الجوزي :و قد رواه أبو داود و قال: أنبأنا أحمد بن إبراهيم قال: حدّثني عبدالله بن جعفر
الرقي قال: أنبأنا أبو المليح...، و فيه: 'المهدي من عترتي من ولد فاطمة .' .

و قد رواه العقيلي عن هارون بن كامل، عن علي بن معبد بن شدّاد، عن أبي المليح ...

و قال محققه في هامشه: و رواه الطبراني والحاكم في المستدرک: ج ٤ ص ٥٥٧
ثم قال: و له أسناد آخر عند ابن أبي حاتم ذكره في كتاب العلل: ج ٢ ص ٤٠٩
و الحديث رواه ابن المنادي بسنتين- كما يأتي في ص...- في كتابه الملاحم والفتن، المخطوط ص
١٥٤

و ليلاحظ الحديث ٨١ و ما حوله من معجم أحاديث الإمام المهدي صلوات الله عليه: ج ١ ص ١٥٤
أقول: و رواه المزني أيضاً في ترجمة زياد بن بيان من تهذيب الكمال بسنده إلى عمرو بن عثمان
الرقبي وعمرو بن خالد المصري عن أبي المليح .

(11) هذا هو الصواب، و في أصلي: 'عن أبي سلمة قال: ...'

(12) رواها ابن الجوزي في عنوان: 'خروج المهدي' الحديث ١٤٤٠ من كتابه 'العلل المتناهية' ج ٢ ص ٨٥٨ قال :
و أما حديث أبي سعيد فله أربعة طرق :

الطريق الأول: أنبأنا الكروخي قال: أخبرنا أبو عامر الأزدي و أبو بكر الغورجي قالوا: أنبأنا
الجرّاحي قال: أنبأنا المحبوبي قال: أنبأنا الترمذي | رواه في سننه: ج ٣ ص ٢٣١ | قال: أنبأنا محمد
بن بشّار قال: أنبأنا محمد بن جعفر قال: أنبأنا شعبة قال: سمعت زيد العمي يحدث عن :
أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: 'إنّ في أمّتي المهدي يخرج |ف| يعيش خمساً
أو سبعاً أو تسعاً- زيد الثالث- |قال: قلنا: و ما ذاك؟ قال: سنين، قال: |فجيء إليه الرجل فيقول:
يامهدي أعطني فيحني له ثوبه ما استطاع أن يحمله؟'

|و أمّا الطريق الثاني| فأخبرنا |به| عبد الوهاب الحافظ قال: أنبأنا عاصم بن الحسن قال: أنبأنا
أبو عمر بن مهدي قال: أنبأنا الحسين بن إسماعيل قال: أنبأنا محمد بن المثني قال: أنبأنا محمد بن
مروان قال أخبرنا زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي:

عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: 'يكون في أمّتي المهدي إن قصر فسبع،
وإلأفثمان، وإلأفنتسع، تنعم أمّتي نعمة لم ينعموا مثلها قطّ، يرسل السماء عليهم مدراراً، و لا تتخر
الأرض شيئاً من النبات، و المال كدوس، يقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني. فيقول خذ.'

أو أمّا الطريق الثالث |ف| أخبرنا |به| الحريري قال: أنبأنا العشاري قال: أنبأنا الدارقطني قال :
أنبأنا يوسف بن يعقوب قال: حدّثنا أحمد بن عبدة قال: حدّثنا المعتمر بن سليمان قال: أنبأنا شبيب بن
عبدالمك، عن مقاتل بن حيّان، عن أبي الصديق الناجي:

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: 'يكون في أمّتي المهدي يكون سبع
سنين أو ثمان سنين أو تسعاً، يملؤ الأرض عدلاً كما ملئت قبل ذلك ظلماً و جوراً .'

و أمّا الطريق الرابع: |ف| رواه أبو داود قال: أنبأنا سهل بن تمام قال: أنبأنا عمران القطّان، |عن
قتادة|، عن أبي نضرة :

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: 'المهدي مّني أجلى الجبهة أقرنى الأنف،
يملؤ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، يملك سبع سنين .'

قال محقّق الكتاب في هامشه: الحديث أخرجه أبو داود |في سننه|: ج ٤ ص ١٥٧ والحاكم في
مستدرکه: ج ٤ ص ٥٥٧

و ذكره أيضاً ابن أبي حاتم في كتاب العلل: ج ٢ ص ٤٢٥

و رواه أيضاً محمّد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجة في الحديث الثاني ممّا رواه في 'باب
خروج المهدي' في كتاب الفتن برقم ٤٠٨٣ من سننه: ج ٢ ص ٢٢ بتحقيق محمّد فؤاد عبدالباقى قال :
حدّثنا نصر بن علي الجهضمي، حدّثنا محمّد بن مروان العقبلي، حدّثنا عمارة بن أبي حفصة، عن
زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري، أنّ النبي صلى الله عليه و سلم قال: 'يكون في أمّتي المهدي، إن قصر فسبع
وإلا فتسع، فتتعم فيه أمّتي نعمة لم ينعموا مثلها قطّ، تؤتي |الأرض| أكلها و لا تدّخر منهم شيئاً،
والمال يومئذ كدوس، فيقوم الرجل فيقول: يامهدي أعطني. فيقول: خذ .'
و انظر التعليقة التالية .

(

(13) و هذا الحديث كان في أصلي مؤخراً عمّا هاهنا- كما تلاحظه ممّا وضعناه في المتن من رقم صفحة أصلي
المخطوط و إنّما قدمناه ليكون حديث كلّ صحابيّ في موضع واحد .
و الحديث و إن كان ضعيفاً بحسب السند- لوقوع المأمون بن أحمد الكرامي من تلامذة ابن الكرام
المبتدع، في سلسلة سنده- و لكن بما أنّ فقراته موافق للأخبار المتواترة، و في المتواترات لاحاجة

إلى ملاحظة السند، لحصول القطع منها و لو كان جميع أسانيدها ضعيفاً فلا يضرّ ضعف سند حديثنا هذا .

و روى عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الرافي في ترجمة أبي علي الرازي أحمد بن علي بن عبدالرحيم من كتاب 'التدوين في تاريخ قزوين'- من نسخة لاله لي برقم ٢٠١٠ قال: سمع |أبو علي الرازي| بقزوين أباالحسن القطان يقول: حدّثنا إبراهيم بن نصر، حدّثنا الحماني، حدّثنا عدي بن أبي عمارة، حدّثنا مطر الوراق، حدّثنا أبوالصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: 'اليومرنّ على أمّتي رجل من أهل بيتي يوسع الأرض عدلاً كما وسعت قبل ذلك جوراً، يملك سبع سنين .'!

قال عدي |بن أبي عمارة|: فذكرت هذا الحديث لعامر الأحول فقال: سمعته من أبي الصديق .
و قد رواه أبويعلى أحمد بن المثنى الموصلي في الحديث: ١٤ من مسند أبي سعيد الخدري من مسنده: ج ٢ ص ٢٧٤ قال :

حدّثنا زهير، حدّثنا يحيى بن سعيد، عن عوف، حدّثنا أبوالصديق :

عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: 'لا تقوم الساعة حتّى تمتلئ الأرض ظلماً و عدواناً، ثم يخرج رجل من أهل بيتي- أو قال: من عترتي- فيملؤها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و عدواناً .'!

و قال محقق المسند في تعليق هذا الحديث: رجاله رجال الصحيح... ثم قال :

و أخرجه أحمد |في الحديث: ١٣٥١ من مسند أبي سعيد الخدري من مسنده: ج ٣ ص ٣٦| من طريق محمد بن جعفر، حدّثنا عوف بهذا الإسناد .

و أخرجه أيضاً أحمد |في الحديث: ٢٦٠ من مسند أبي سعيد الخدري من مسنده: ج ٣ ص ٢٨ من طريق عبدالصمد، عن حماد بن سلمة، عن مطرف بن المعلى، عن أبي الصديق به .

و |أيضاً| أخرجه أحمد |في الحديث: ٦١٣ من مسند أبي سعيد من مسنده: ج ٣ ص ٧٠ من طريق الحسن بن موسى، عن حماد بن سلمة، عن أبي هارون العبدى ومطر الوراق، عن أبي الصديق به .
و ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٣١١- ٣١٤ ضمن حديث طويل و قال :

رواه الترمذي و غيره باختصار كثير، |و| رواه أحمد بأسانيد، و أبويعلى باختصار و رجالهما ثقات .

و أخرج الترمذي في الفتن ٢٢٣٣ و ابن ماجة في الفتن ٤٠٨٣ 'باب خروج المهدي' من طريقين عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد... جزء 'إغذاف المال على من يطلبه' و هو جزء من الحديث الطويل الذي ذكره الهيثمي، و سيأتي برقم ١١٠٥ |في ص ٣٠٦ | و رواه أحمد بن حنبل بأسانيد في أوائل مسند أبي سعيد الخدري من مسنده: ج ٣ ص ١٧ و ص ٣٦ و ص ٣٧ و ص ٥٢ و ص ٧٠ من الطبعة الأولى، و إليك ما رواه أحمد في الحديث: ١٦٧ من مسند أبي سعيد الخدري من مسنده ج ٣ ص ١٧ ط ١ قال :

حدّثنا أبوالنضر، حدّثنا أبو معاوية شيبان، عن مطربن طهمان، عن أبي الصديق الناجي :
عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي أجلي أفنى يملؤ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً، يكون سبع سنين .
و أيضاً روى أحمد في الحديث: ٢٠١ من مسند أبي سعيد من مسنده: ج ٣ ص ٢١ ط ١ قال: حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة قال: سمعت زيدا أبا الحواري قال :

سمعت أبا الصديق يحدّث عن أبي سعيد الخدري [إنه] قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: 'يخرج المهدي في أمّتي خمساً أو سبعاً أو تسعاً'- زيد الشاك-.
قال: قلت: أي شيء؟ قال: 'السنين'. ثمّ قال: 'يرسل السماء عليهم مدراراً، لا تدخر الأرض من نباتها شيئاً و يكون المال كدوساً'. قال: 'إف|يجي ء الرجل إليه فيقول: يامهدي أعطني. فحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمل !'

و رواه أيضاً في الحديث: ٣٥١ من مسند أبي سعيد من مسنده: ج ٣ ص ٣٦ ط ١ قال :
حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا عوف، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال :
قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: 'لا تقوم الساعة حتّى تمتلئ الأرض ظلماً و عدواناً، ثمّ يخرج رجل من عترتي- أو من أهل بيتي |ف| يملؤها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و عدواناً .' .
و أيضاً روى أحمد في الحديث: ٣٦٣: من مسند أبي سعيد من مسنده: ج ٣ ص ٣٧ قال :
حدّثنا عبدالرزاق، حدّثنا جعفر، عن المعلّى بن زياد، حدّثنا العلاء بن بشير، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال :

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: 'أبشركم بالمهدي يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس و زلازل فيملؤ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً'.

فقال له رجل: ماصحاحاً؟ قال: 'بالسوية بين الناس'. [ثمّ] قال: 'ويملؤ الله قلوب أمّة محمّد -صلى الله عليه و سلم- غنىً و يسعهم عدله حتّى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلاّ رجل فيقول [له المهدي]: انت السدان- يعني الخازن- فقل له: إنّ المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً. [فيذهب إلى الخازن فيبلغه ماأمره به المهدي] فيقول له [الخازن]: احث. [فيحثي الرجل بنفسه] حتّى إذا جعله في حجره و أبرزه ندم [مما فعله] فيقول: كنت أجشع أمّة محمّد نفساً أو عجز عني ماوسعهم؟!'. قال: 'فيردّه، فلا يقبل منه [الخازن] فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناها! فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثمّ لاخير في العيش بعده -أو قال: ثمّ لاخير في الحياة بعده'.

و أيضاً روى أحمد في الحديث: ٤٢٠ من مسند أبي سعيد من مسنده: ج ٣ ص ٥٢ قال: حدّثنا زيد بن الحباب، حدّثني المعلّى بن زياد المعولي، عن العلاء بن بشير المزني، عن أبي الصديق الناجي : عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: 'أبشركم بالمهدي يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس و زلازل فيملؤ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً و يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، يملؤ الله إبه| قلوب أمّة محمّد غنىً فلايحتاج أحد إلى أحد، فينادي منادٍ: من له في المال حاجة؟ فيقوم رجل فيقول: أنا. فيقال له: انت السادن- يعني الخازن- فقل له: قال لك المهدي أعطني. قال: فيأتي السادن فيقول له، فيقال له: احتثي. فيحثي فإذا أحرزه قال [الرجل في نفسه]: كنت أجشع أمّة محمّد نفساً أو عجز عني ما وسعهم؟'

قال: 'فيمكث [المهدي] سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثمّ لاخير في الحياة- أوفي العيش - بعده'.

و أيضاً رواه أحمد في الحديث ٦١٣ من مسند أبي سعيد الخدري من مسنده: ج ٣ ص ٧٠ ط ١ قال: [حدّثنا] الحسن بن موسى قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن أبي هارون العبيدي عن مطر الوراق، عن أبي الصديق الناجي :

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'تملؤ الأرض جوراً و ظلماً فيخرج رجل من عترتي يملك سبعاً- أو تسعاً- فيملؤ الأرض قسطاً و عدلاً'.

و رواه أيضاً ابن حبان في صحيحه، كما رواه عنه علاء الدين علي بن بلبان- المتوفى سنة ٧٣٩ في عنوان 'ذكر البيان بأن خروج المهدي إنما يكون بعد ظهور الظلم والجور...' في الحديث ٦٧٨٤ في كتاب الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ج ٨ ص ٢٩٠ طبع ١ و كما رواه الهيثمي في باب ماجاء في المهدي برقم ١٨٨٠ من موارد الزمان ص ٤٦٤ قال :

أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال: حدّثنا أبوخيثمة قال: حدّثنا يحيى بن سعيد قال: حدّثنا عوف قال: حدّثنا أبوالصديق :

عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه و سلّم قال: 'لا تقوم الساعة حتّى تمتلئ الأرض ظلماً و عدواناً، ثم يخرج رجل من أهل بيتي- أو |من| عترتي- فيملؤها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و عدواناً'.

ثم قال ابن حبان -أو مؤلف كتاب الإحسان :-

'ذكر وصف الأخبار اسم المهدي و اسم أبيه ضدّ قول من زعم أنّ المهدي |هو| عيسى بن مريم:'
أخبرنا الحسين بن أحمد بن بسطام ب'الأبلة' قال: حدّثنا عمرو بن علي بن بحر قال: حدّثنا ابن مهديّ، عن سفيان، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله قال :

قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: 'لا تقوم الساعة حتّى يملك الناس رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي فيملؤها قسطاً و عدلاً'.

أخبرنا محمّد بن أحمد بن أبي عون الرياني؟ قال: حدّثنا علي بن المنذر قال: حدّثنا ابن فضيل قال : حدّثنا عثمان بن شبرمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ، عن عبدالله قال :

قال النبي صلى الله عليه و سلّم: 'يخرج رجل من أمّتي يواطئ اسمه اسمي و خلقه خلقي فيملؤها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً'.

أخبرنا محمّد بن علي بن العباس المروزي بالبصرة قال: حدّثنا الحسن بن عرفة قال: حدّثنا هاشم بن القاسم قال: حدّثنا شيبان بن عبدالرحمان، عن مطر الوراق، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي أقى يملؤ

الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً و عدواناً يملك سبع سنين .

إقال: | أبو الصديق، اسمه بكر بن قيس الناجي .

و أيضاً قال ابن حبان: أخبرنا أبو يعلى قال: حدّثنا أبو خيثمة قال: حدّثنا إسحاق بن سليمان الرازي

قال: سمعت ابن أبي ذئب يذكر عن سعيد بن سمعان أنه سمع أبا هريرة يحدث أبا قتادة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يبائع لرجل بين الركن والمقام و لن يستحلّ هذا البيت إلاّ
أهله فإذا استحلّوه فلاتسل عن هلكة العرب ثمّ تظهر الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً و هم
الذين يستخرجون كنزه .

أقول: و ما ذكره ابن حبان- في الردّ على من زعم أن لامهدي إلاّ عيسى بن مريم- هو قول جميع

حفاظ أهل السنّة، و سيأتي له شواهد كثيرة في اخر ما سنذكره من ملاحم ابن المنادي و ما يتبعه

من تعليقاتنا .

(

14) و لحديث ابن مسعود أسانيد جمّة و مصادر كثيرة جداً، و قد رواه عدّة من الحفاظ في مصتفاتهم، و منهم
ابن حبان في صحيحه: ج ١٣ ص ٢٨٤ و رواه عنه الهيثمي في عنوان: 'باب ماجاء في المهدي' من كتاب
موارد الظمان: ج...ص ٤٦٤ قال :

أخبرنا الفضل بن حباب في عقبه، حدّثنا مسدّد، حدّثنا محمّد بن إبراهيم أبوشهاب، حدّثنا عاصم بن

بهذلة، عن زرّ: عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'لو لم يبق من الدنيا إلاّ

ليلة لملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي .

و أيضاً رواه أبو داود بأسانيد عن عبد الله بن مسعود في الحديث الرابع من كتاب المهدي تحت

الرقم ٤٢٨٢ من سننه: ج ٤ ص ١٠٦ قال: حدّثنا مسدّد أنّ عمرو بن عبيد حدّثهم .

إحيلولة: | و حدّثنا محمّد بن العلاء، حدّثنا أبو بكر- يعني ابن عيّاش .

إحيلولة: و حدّثنا مسدّد، حدّثنا يحيى، عن سفيان .

إحيلولة: و حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا زائدة .

إحيلولة: و حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثني عبيد الله بن موسى، عن فطر- | أو المعنى في جميع

الأسانيد واحد- كلّهم |رووا| عن عاصم، عن زرّ :

عن عبدالله، عن النبي صلى الله عليه وسلم: 'لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد- قال زائدة في حديثه:
'لطول الله ذلك اليوم'- حتى يبعث الله فيه رجلاً مني- أو من أهل بيتي- يواطئ اسمه اسمي و اسم
أبيه اسم أبي.'

زاد في حديث فطر: 'يملؤ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.'

و قال في حديث سفيان: 'لا تذهب- أو لا تنقضي- الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي

يوواطئ اسمه اسمي'. قال أبو داود: لفظ عمر و أبي بكر بمعنى [الفظ] سفيان .

و رواه أيضاً بسنده عن عبدالله بن مسعود الحافظ أبو بكر بن أبي شيبه- المتوفى سنة ٢٣٥ في كتاب

الفتن، في الحديث ٩١٤٩٣ من المصنّف: ج ١٥ ص ١٩٤ طبع الهند قال: [حدّثنا] الفضل بن دكين

قال :

حدّثنا فطر، عن زرّ، عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'لا تذهب الدنيا حتى

يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و أسم أبيه اسم أبي.'

(

(15) الرجل من تلامذة ابن الكرام المبتدع، عقد له الذهبي ترجمة في أوائل حرف الميم برقم ٧٠٣٦ من ميزان
الإعتدال: ج ٣ ص ٤٢٩ قال :

مأمون بن أحمد السلمي [بروي] عن هشام بن عمّار، وعنه الجوبباري، أتى بطامات و فضائح .

قال ابن حبان: دجال، و يقال له: مأمون بن عبدالله، و مأمون أبو عبدالله، سألته: متى دخلت الشام؟

قال :سنة خمسين ومائتين. قلت |له|: فإنّ هشاماً الذي تروي عنه مات سنة خمس و أربعين و

مائتين. فقال: هذا هشام بن عمّار اخر.!

(

(16) و الحديث رواه أحمد بن حنبل بأسانيد في أوائل مسند عبدالله بن مسعود و أواخره من مسنده: ج ١ ص ٣٧ 6
و ٤٤٨ طبع ١ و في طبعة أحمد محمّد شاكّر: ج ٥ ص ١٩٦ برقم ٣٥٧١ و ما بعده قال: حدّثنا سفيان بن عيينة،
حدّثنا عاصم، عن زرّ:

عن عبدالله [بن مسعود]، عن النبي صلى الله عليه وسلم: 'لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل

بيتي يواطئ اسمه اسمي.'

[و] حدّثنا عمر بن عبيد [الطنافسي] عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش، عن عبدالله قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'لا تنقضي الأيام و لا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من

أهل بيتي، اسمه يواطئ اسمي.'

أقول: و هذان الحديثان أوردتهما حرفياً في أواخر مسند عبدالله بن مسعود برقم ٤٠٩٨ و ٤٢٧٩ في ج ٦ من طبعة أحمد محمد شاكر .

و لأحمد محمد شاكر في تعليق الحديث الأول الذي نقلناه هاهنا عن أحمد، تحقيقات رشيقة في ردّ مقدّمة ابن خلدون، ينبغي للمحقّقين أن يقفوا عليه و يتعمّقوا فيه حقّ التعمّق .
و روى أبوظاهر المخلص كما في أوائل الجزء الثاني عشر من كتاب الفوائد المنتقاة، الورق ٢٠٨ أ قال :

حدّثنا عبدالله بن عبدالرحمان السكري، حدّثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي حدّثنا أبويعلى الحنفي، حدّثنا محمد بن عيّاش بن عمرو العامري قال: أخبرني عاصم، عن زرّ :

عن عبدالله [قال |: إنّ نبيّ الله صلى الله عليه و سلّم قال: 'لن تذهب الدنيا حتّى يملك الدنيا رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.'!

قلنا: يا بعبدالله، ما [معنى | يواطئ اسمه اسمي؟ قال: [معناه | يشبه | اسمه اسمي .|

و روى أبوظاهر أحمد بن محمد السلفي- المولود سنة ٤٧٥ و المتوفّى عام ٥٧٦ في الورق ١٧٠ ب من الجزء العاشر ممّا انتخبه من أصول كتب أبي الحسين عبدالجبار الطيوري- المترجم في لسان الميزان :ج ٥ ص ٩ الموجود برقم ١١٢٠ في المكتبة الظاهرية قال :

أخبرنا أحمد، أنبأنا محمد بن العباس، أنبأنا أبوحامد الحضرمي، أنبأنا عمرو بن علي الباهلي أنبأنا يحيى بن سعيد القطّان، حدّثني سفيان الثوري، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله قال :
قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: 'لا تذهب الأيام والليالي حتّى يملك رجل من أهل بيتي اسمه اسمي .'

قال أبوحفص عمرو بن علي [الباهلي]: والله لقد أهدت هذا الحديث لعفّان؟

و للسلفي ترجمة مختصرة في عنوان 'المشيخة البغدادية' من كتاب كشف الظنون: ج ٢ ص ١٦٩٦ وكذلك في تاريخ قزوين المسمّى ب'التدوين' و كذلك في عنوان 'السلفي' من أنساب السمعاني، واللباب .

و رواه أيضاً أبوسعّد عبدالملك بن محمد الخرکوشي- المترجم في كتاب الأنساب و غيره، المتوفّى سنة ٤٠٦ في باب فضيلة أهل البيت، من كتاب شرف المصطفى، الورق ١٧١ ب من النسخة الموجودة في فنّ التاريخ، برقم ٣٥-١٨٧٧ من المكتبة الظاهرية، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'لا تذهب الدنيا حتى يملكها رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي'.

و رواه أيضاً أحمد بن جعفر القطيعي في 'باب فضائل أهل البيت' في الحديث ١٣١ من كتابه 'ألف دينار' ص ١٠٢ طبع ١ قال :

و الحديث رواه بطرق جمّة الحافظ الطبراني- المولود سنة: ٢٦٠ والمتوفى عام ٣٦٠: في مسند عبدالله بن مسعود تحت الرقم: ١٠٢٠٧ و ما بعده من المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٣١ و ما بعدها، من ط ٢ و نحن نذكر مارواه الطبراني بأرقامها تسهيلاً للمراجعة- قال الطبراني :
حدّثنا محمد بن السري بن مهران الناقد، حدّثنا عبدالله بن عمر بن أبان، حدّثنا يوسف بن حوشب الشيباني، حدّثنا أبو يزيد الأعور، عن عمرو بن مرّة، عن زرّ بن حبيش :
عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يوافق اسمه اسمي'.

قال محقّقه: و الحديث رواه أحمد برقم ٣٥٧١-٣٥٧٣ و ٤٠٩٨ و ٤٢٧٩ |في مسند عبدالله بن

مسعود من مسنده: ج ٥ ص ١٩٦ ط ٢ بتحقيق محمد أحمد شاکر .|

و رواه أيضاً أبوداود في كتاب المهدي برقم ٤٢٦٢ من سننه: ج ٤ ص ١٠٦

و رواه أيضاً الترمذي تحت الرقم: ٢٣٣١ من سننه، و قال: حسن صحيح .

و أيضاً رواه الطبراني في المعجم الصغير ص ١٤٨ و أبونعيم في حلية الأولياء: ج ٥ ص ٧٥ كما

رواه الخطيب في تاريخ بغداد: ج ١ ص ٣٧ وفي ج ٤ ص ٣٨٨

ثمّ قال محقّق المعجم الكبير: و هذا حديث صحيح، و صحّحه أيضاً الذهبي في تلخيص المستدرک:

ج ٤ ص ٤٤٢

و أيضاً أورده الطبراني بأسانيد في كتاب المعجم الأوسط و لكن لم أتمكّن من الرجوع إليه، و قد

رواه عنه الهيثمي في عنوان: 'باب ما جاء في المهدي' من مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٣١٨-٣١٤

| 10213- قال الطبراني: | حدّثنا علي بن عبدالعزيز، حدّثنا أبونعيم، حدّثنا فطر بن خليفة عن

عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش :

عن عبدالله بن مسعود يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: 'لا يذهب الدنيا حتى يبعث الله

رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي'.

10214- حَدَّثَنَا موسى بن هارون، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن داهر الرازي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن عبد القدوس،

عن الأعمش، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش :

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: 'لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملؤ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً' .

10215- حَدَّثَنَا الحسن بن علي المعمرى، حَدَّثَنَا عبد الغفار بن عبد الله الموصلي، حَدَّثَنَا علي بن

مسهر، عن أبي إسحاق الشيباني، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش :

عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: 'لا يذهب الليالي والأيام حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي' .

قال محقق المعجم الكبير هذا: ورواه البزار من طريق أبي إسحاق به [في مسنده]: ج ١ ص ٢٨١ و ٢٨٤ .

10216- حَدَّثَنَا معاذ بن المثني، حَدَّثَنَا مسدد، حَدَّثَنَا أبو شهاب محمد بن إبراهيم الكنانى، حَدَّثَنَا

عاصم بن بهدلة، عن زرّ :

عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: 'لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيت النبي- صلى الله عليه و سلم' .-

10217- حَدَّثَنَا القاسم بن محمد الدلال الكوفي، حَدَّثَنَا إبراهيم بن إسحاق الصيني، حَدَّثَنَا عبد الله بن

حكيم بن جبير، عن عاصم، عن زرّ :

عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: 'لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي' .

10218- حَدَّثَنَا محمد بن المثني، حَدَّثَنَا مسدد، حَدَّثَنَا يحيى بن سعيد .

حيلولة: و حَدَّثَنَا الحسين بن إسحاق التستري، حَدَّثَنَا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي، حَدَّثَنَا أبو إسحاق الفزاري .

[حيلولة:] و حَدَّثَنَا محمد بن عبد الله الحضرمي، حَدَّثَنَا عبيد بن أسباط بن محمد، حَدَّثَنَا أبي كلثوم عن

سفيان الثوري، عن عاصم، عن زرّ :

عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'لا ينقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي'. واللفظ لحديث مسدد .

قال محقق الكتاب: و رواه البرّار من طريق يحيى بن سعيد به |في مسنده|: ج ١ ص ٢٨١

10219- حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا حامد بن يحيى البلخي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش :

عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'لا يذهب الأيّام و الليلي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملؤ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً'.
10220- حدثنا عمر بن إبراهيم البغدادي و محمد بن أحمد بن أبي خيثمة، حدثنا محمد بن علي بن خالد العطار، حدثنا عمرو بن عبدالغفار، حدثنا شعبة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش :

عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'لا يذهب الدنيا حتى يلي رجل من أهل بيتي يملؤ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً يواطئ اسمه اسمي'.
10221- حدثنا إبراهيم بن دحيم الدمشقي، حدثنا أبي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبدالملك بن أبي غنّية، أخبرني عاصم، عن زرّ :

عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'لا ينقضي الدنيا حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي'.
قال محققه: و الحديث رواه البرّار من طريق عبدالملك به |في مسنده: ج ١ ص ٢٨١ |
1222- حدثنا العباس بن محمد المجاشعي الإصبهاني، حدثنا محمد بن أبي يعقوب الكرمانى حدثنا عبيدالله بن موسى، عن زائدة، عن عاصم، عن زرّ :

عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني- أو من أهلي |من أهل بيتي| خ ل |يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي'.
10223- حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا محمد بن أبان الواسطي، حدثنا عمر بن عبيد الطنافسي، عن عاصم، عن زرّ بن حبيش :

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'لا يذهب الدنيا- أو لا ينفضي الأيام- حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي' .

10224- حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا حميد بن محمد الرازي، حدثنا هارون بن المغيرة، عن عمرو بن أبي قيس، عن عاصم، عن زرّ :

عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي، يملؤها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً' .

10225- حدثنا عبدان بن أحمد، حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان، حدثنا يوسف بن حوشب، حدثنا واسط بن الحارث، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش :

عن عبدالله رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يوافق اسمه اسمي يملؤ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً' .

10226- حدثنا يحيى بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن جرير بن عبدالله البجلي الكوفي، حدثنا جعفر بن علي بن خالد بن جرير، حدثنا أبو الأحوص قال :

سألت عاصم بن أبي النجود فقلت |له|: ياأبا بكر ذكرت عن زرّ بن حبيش، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'لا يذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي؟! قال: نعم .

10227- حدثنا أحمد بن محمد الجمال الإصبهاني، حدثنا إبراهيم بن عامر بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن يعقوب |بن عبدالله| القمي، عن سعد بن الحسين، عن أبي بكر ابن عيَّاش، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش :

عن عبدالله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم: 'يلي أمر هذه الأمة في اخر زمانها رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي' .

10228- حدثنا يعقوب بن إسحاق النيسابوري، حدثنا مسلم بن الحجاج، حدثنا أبو غسان المسمعي، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن عاصم، عن زرّ :

عن عبدالله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: 'لا يذهب الأيام حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملؤ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً' .

10229- حدثنا أحمد بن عمرو البزار، حدثنا محمد بن عمار بن صبيح، حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا عبدالله بن مسلم الملائي، عن أبي الجحاف، عن عاصم، عن زرّ :
عن عبدالله قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'لا يذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي' .

قال محقق المعجم الكبير في تعليق الحديث ١٠٢٢٩ ما محصوله :

الحديث رواه البزار، و لفظه عنده: 'لاتذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي' ثم قال البزار: هذا الحديث غريب لانعلمه يروى عن أبي الجحاف، عن عاصم إلا من هذا الوجه، ولانعلم أسند أبو الجحاف، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله إلا هذا الحديث. إكما في مسند عبدالله بن مسعود من مسند البزار: ج ١ ص ٢٨١ |

10230- حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا واصل بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن فضيل، عن عثمان بن عبدالله بن شبرمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش :
عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: 'يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و خلقه خلقي يملؤها عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً' .

قال محقق المعجم الكبير هذا في تعليقه ماحصله: الحديث رواه البزار من طريق عثمان به. و قال لانعلمه رواه عن عثمان بن شبرمة إلا محمد بن فضيل. إنتم قال البزار |:
و قد روى هذا الكلام عن عاصم، جماعة، منهم فطر و زائدة و حماد بن سلمة و غيرهم. إكما في مسند البزار :ج ١ ص ٢٨١ |

10231- حدثنا علي بن سعيد الرازي، حدثنا الحسين بن عمرو العنقزي، حدثنا تميم بن الجعد، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عاصم، عن زرّ :
عن عبدالله قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'لا يذهب الأيام والليالي- و لو لم يبق من الدنيا إلا يوم- حتى يبعث الله رجلاً من أمتي يواطئ اسمه اسمي' .

هذا تمام ما رواه الطبراني في مسند ابن مسعود من المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٣٧- ١٣١ ط ٢
و لنذكر ما أورده الواهي ابن الجوزي عن ابن مسعود في عنوان: 'حديث في خروج المهدي' في الحديث ١٤٣٤ و ما بعده من كتابه 'العلل المتناهية': ج ٢ ص ٤٥٨ طبع دار الكتب العلميّة ببيروت، قال :

أما حديث ابن مسعود فله طرق ثلاثة |يعني على حسب اطلاعه المحدود |:

الطريق الأول: فأنبأنا |به| عبدالرحمان بن محمّد قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني أبو القاسم عبدالعزيز بن محمّد بن نصر الستوري وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمّد الرزّاز قالوا: أخبرنا محمّد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن الهيثم الدوري قال: حدّثني أحمد بن الهيثم قال: حدّثني سورة بن الحكم قال: أنبأنا سليمان بن قرم و يحيى بن ثعلبة و قيس بن الربيع و أبو بكر ابن عيّاش، عن عاصم، عن زرّ :

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: 'يملك الناس رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي، يملؤ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً'.
أقول: الحديث رواه الخطيب في ترجمة محمّد بن أحمد الدوري برقم ٣١٧ من تاريخ بغداد: ٣٧٠: ١:
ثم قال ابن الجوزي: الطريق الثاني: أنبأنا |به| الكروخي قال: أنبأنا أبو عامر الأزدي و أبو بكر الغورجي قالوا: أنبأنا الجراح قال: أنبأنا المحبوبي قال: أنبأنا الترمذي قال: أنبأنا عبيد بن أسباط بن محمّد القرشي قال: أنبأنا أبي قال: أنبأنا سفيان الثوري، عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ :
عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: 'لا تذهب |الدينيا| حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي'.

ثم قال: قال الترمذي: هذا حديث صحيح حسن .

و أشار محقق كتابه في هامشه إلى رواية الترمذي في ج ٣ من سننه ص ٢٣٢ و سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٧٣ و مسند أحمد: ج ٢ ص ٣٧٦-٣٧٧ و ص ٤٣٠

ثم قال ابن الجوزي: و|أما| الطريق الثالث |من رواية عبد الله بن مسعود ف|أنبأنا |به| ابن خيرون قال: أنبأنا ابن المأمون قال: أنبأنا الدار قطني قال: أنبأنا البغوي قال: أنبأنا عبد الله بن عمر بن أبان قال: أنبأنا يوسف بن حوشب قال: حدّثنا باسط بن الحارث، عن عاصم، عن زرّ :
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: 'لا يذهب الأمر حتّى يملك رجل من أهل بيتي يوافق اسمه اسمي يملؤ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً'.

و روى أحمد بن جعفر المعروف بابن المنادي- المولود سنة: ٢٥٦ و المتوفى عام: ٣٣٦ في أواسط كتابه 'الملاحم' الورق ٦٧ قال :

أخبرنا محمد بن عبدالله بن سليمان أبو جعفر الحضرمي الكوفي قال: نبأ طاهر بن أبي الحمد الزبيري قال: نبأ أبي قال: نبأ الصباح بن يحيى المزني، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة :

عن عبدالله بن مسعود قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله إذ أقبل نفر من بني هاشم، فلما راهم رسول الله احمرّ وجهه و اغرورقت عيناه، قلنا: يارسول الله مانزال نرى في وجهك الشئ ء نكرهه فقال: إنّ أهل بيت إختار الله لنا الاخرة على الدنيا و إنّ أهل بيتي هؤلاء سيلقون بعدي تطريداً وتشريداً حتّى يجي ء قوم من هاهنا قبل المشرق أصحاب رايات سود يسألون الحقّ فلا يعطونه- قال ذلك مرتين أو ثلاثاً- فيقاتلون فينصرون فيعطون ماسألوا فلا يقبلون حتّى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي يملؤها قسطاً كما ملؤها جوراً، فمن أدرك ذلك الزمان فليأته و لو حبواً على الثلج، فإنّه خليفة الله المهدي !

و رواه أيضاً ابن ماجة في أول 'باب خروج المهدي' من كتاب الفتن برقم: ٤٠٨٢ من سننه ج ٢ ص ٢٢ قال :

حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا معاوية بن هشام، حدّثنا علي بن صالح، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة :

عن عبدالله قال :بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه و سلم إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما راهم النبي صلى الله عليه و سلم اغرورقت عيناه و تغير لونه؟ قال: فقلت: إيا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شئياً نكرهه؟ فقال: إنّ أهل بيت إختار الله لنا الاخرة على الدنيا، و إنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءاً و تشريداً و تطريداً، حتّى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتّى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً و عدلاً كما ملؤها جوراً أو ظلماً! فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبواً على الثلج .

و رواه الحاكم بسند اخر في أواسط كتاب الفتن والملاحم من المستدرک: ج ٤ ص ٤٦٤

و رواه السيوطي عن ابن أبي شيبة ونعيم بن حماد في الفتن، و ابن ماجة و أبي نعيم، كما في

الحديث ٢٠ من كتاب 'العرف الوردي' ص ١٣٢

ثم قال السيوطي: قال الحافظ عماد الدين ابن كثير: في هذا السياق إشارة إلى ملك بني العباس، و

فيه دلالة على أنّ المهدي يكون بعد دولة بني العباس .

أقول: و للحديث مصادر أخر يجدها الطالب فيما أوردناه حول البكاء على الحسين عليه السلام برواية عبدالله بن مسعود من كتاب 'عبرات المصطفين': ج ١ ص ١٥١ - ١٥٤ ط .

(17) و لحديث ثوبان أيضاً أسانيد ومصادر كثيرة، و رواه ابن ماجة في 'باب خروج المهدي' في الحديث: ٤٠٨٤ في كتاب الفتن من سننه: ج ٢ ص ١٣٦٧ قال :

حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف قالوا: حدثنا عبدالرزاق، عن سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي :

عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: 'يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم .' ثم ذكر شيئاً لا أحفظه فقال: 'فإذار أيتموه فبايعوه، و لو حبواً على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي .' و روى أحمد بن حنبل في أوائل مسند ثوبان من مسنده: ج ٥ ص ٢٧٧ طبع ١ قال :

حدثنا وكيع، عن شريك، عن علي بن زيد، عن أبي قلابة :

عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: 'إذا رأيت الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدي .' و رواه ابن الجوزي بسنده عن أحمد، في عنوان 'حديث المهدي' في الحديث: ١٤٤٥ من كتابه 'العلل المتناهية': ج ٢ ص ٨٦٠

و رواه البيهقي بأسانيد في عنوان: 'ما جاء في الإخبار عن ملك بني العباس' من كتاب دلائل النبوة : ج ٦ ص ٥١٥ طبع بيروت .

و من أراد المزيد فعليه بمعجم أحاديث الإمام المهدي: ج ١ ص ٤٢٥-٤٢٨

و رواه أيضاً الروياني في مسنده ص ١٢٣ قال: أنبأنا ابن إسحاق، أنبأنا يحيى بن معين، أنبأنا عبدالرزاق، أنبأنا سفيان، عن سفيان قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ...

و رواه أيضاً الحاكم و صححه- و أقره الذهبي- في أواخر كتاب الملاحم و الفتن من المستدرک: ج ٤ ص ٤٦٣ .

و رواه أيضاً أحمد بن جعفر المعروف بابن المنادي التوفى سنة: ٣٣٦ في كتابه الملاحم قال: حدثني هارون بن علي بن الحكم قال: قال: نبا حماد بن المؤمل الضرير قال: حدثنا محمد بن أبي سميئة البغدادي ، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي :

عن ثوبان مولى رسول الله أنه قال: 'ليقتلن عند بيت مالكم هذا ثلاثة أبناء ملوك لاينال أحدهم ماطلب، ثم يقتلون حتى تكون بينهم الدماء؟ ثم تأتي الرايات السود من قبل المشرق فمن أدركهم فليأتهم و لو حبواً على ركبتيه و لو أن يخوض الثلج فإنه المهدي، والنصر معهم .' حدثنا أبو قلابة قال: نبأ أبو نعيم قال: نبأنا | شريك، عن علي بن زيد، عن أبي قلابة، عن ثوبان قال: قال رسول الله: 'إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فاتوها ولو حبواً على الثلج، فإن معهم خليفة الله المهدي.' هكذا حدثنا أبو قلابة، فلم يذكر بين أبي قلابة و بين ثوبان، بأسماء الرحبي.

|مثله في رواية أحمد المتقدمة |.

(18) و رواه أيضاً ابن ماجة في 'باب خروج المهدي' في كتاب الفتن برقم: ٤٠٨٥ من سننه: ج ٢ ص ١٣٦٧ قال :

حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبو داود الحفري، حدثنا ياسين، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي قال :

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: 'المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة .' و رواه أيضاً أبو بكر بن أبي شيبة المتوفى سنة ٣٢٥ في كتاب الفتن في الحديث ١٩٤٩٠ و تاليه من كتاب المصنف: ج ١٥ ص ١٩٤ قال :

|حدثنا| الفضل بن دكين و أبو داود، عن ياسين العجلي، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال :

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: 'المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة .' |

|حدثنا| وكيع عن ياسين عن إبراهيم بن محمد عن أبيه عن علي مثله و لم يرفعه. |حدثنا |

الفضل بن دكين قال :حدثنا فطر، عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل :

عن علي عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: 'لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً .' |

و للحديث من طريق ياسين العجلي مصادر كثيرة يجد الطالب أكثرها في معجم أحاديث الإمام

المهدي عليه السلام: ج ١ ص ٤٦٠ ط ١

و أيضاً رواه أبو داود بسنده عن علي عليه السلام في الحديث ٥ من كتاب المهدي برقم ٤٢٨٣ من

سننه: ج ٤ ص ١٠٧ قال :

حدَّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدَّثنا الفضل بن دكين، حدَّثنا فطر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي

الطفيل، عن علي رضي الله تعالى عنه :

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: 'لولم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً' .

و روى نعيم بن حماد في كتاب الفتن ص ٩٢ و عنه ابن المنادي في الملاحم عن الوليد و رشدين

عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي رضي الله عنه قال: 'إذا نادى منادٍ من

السماء أنّ الحقّ في آل محمّد، فعند ذلك يظهر المهدي على أقوام من النّاس شربون حبّه فلا يكون

لهم ذكر غيره...!

(19)سند الرواية ضعيف جداً، و لو لم يكن فيه إلا حماد بن عمرو النصيبي كان كافياً في سقوط

الحديث- عدا ما قامت القرينة الخارجية على صدقه-. و من أراد أن يلمس اتفاق حفاظ ال أمية على

تضعيف الرّجل وكونه كذاباً و وضاعاً فليراجع ترجمة الرّجل من كتاب لسان الميزان: ج ٢ ص

٣٥٠

و أيضاً قطعة من هذا الحديث رواه الطبراني بسنده عن عمر بن علي عن علي عليه السلام في

كتاب 'الأوسط' كما رواها عنه السيوطي في الحديث: ٢٢ من كتاب 'العرف الوردية' ص ١٣٤

و أيضاً روى قطعة منه فرات بن إبراهيم الكوفي في الحديث ٧٧٢ من تفسير سورة 'النصر' بسنده

إلى زيد قال: رجل كان أدرك سنّة أو سبعة من أصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم، كما في

ط٢ من تفسيره ص ٦١٤

و رواه الشيخ المفيد في الحديث ٧ من المجلس ٣٤ من الأمالي، والشيخ الطوسي في الأمالي

المجلس ٣ الحديث ٥ بوجه أحسن بسندهما إلى محمّد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جدّه .

و أخرجه أبو جعفر الكوفي في المناقب مختصراً بسنده إلى حفص بن سالم عن شيخ أدرك سبعة أو

سنّة ...

و أخرجه الطبراني عن ابن عباس مع بعض المغايرات، وهكذا ابن مردويه كما في الدر المنثور.

(20) هذا هو الصواب، و في أصلي 'يزيد بن ربيع'، و للرجل ترجمة مختصرة في لسان الميزان :

ج ٣ ص ٥٠٦.

(21) كذا في أصلي، وفي تفسير فرات: 'إنما الدين من الربّ أمره ونهيه'. و مثله في رواية

الطبراني. و في رواية وكيع في كنز العمال: 'إنما هو أمر من الربّ و نهيه.'

(22) من قوله: 'فقال علي: يا رسول الله أرأيت إن عرض لنا أمر لم ينزل به كتاب' إلى قوله: 'و

لكن أردّ أمرهم إلى الله و إلى الشورى من أختيارهم في دينهم' غير موجود في رواية السيوطي في

مسند علي عليه السلام من جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٤١

و كذلك ما أشرنا إليه غير موجود في رواية المتقي في الحديث: ٣٥٢٩ من كنز العمال: ج ٨

ص ٢١٥ ط ١ نعم قريب منه جاء في مرسله فرات في الحديث ٧٧٢ من تفسير سورة النصر ص

٦١٥ و كما جاء أيضاً في الحديث ١٢٠٤٢ من مسند عبدالله بن العباس، و فيه: 'عبدالله بن كيسان'

الذي قال فيه البخاري: 'منكر الحديث'، كما في المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٩٤ و عنه في مجمع

الزوائد: ج ١ ص ١٨٠.

(23) هذه نزع عمرية أدرجها في هذا الحديث، الكذاب الوضّاع حمّاد بن عمرو النصيبي- أو

بعض أشقائه- ترويحاً لسنة عمر !!!

ولياحظ مقالة عمر المذكورة في الحديث: ١١٣٦ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ

دمشق: ج ٣ ص ١٠٧ ط ٢.

(24) و هذه القطعة رواها الطبراني بسند اخر في الحديث: ١٢٠٤٣ في مسند عبدالله بن العباس من

المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٩٥ قال: حدثنا محمد بن علي بن عبدالله المروزي، حدثنا أبو الدرداء

عبد العزيز بن المنيب، حدثني إسحاق بن عبدالله بن كيسان، عن أبيه، عن عكرمة: عن ابن عباس

قال: قال علي: يا رسول الله إنك قلت لي يوم 'أحد' -'حين أخرجت عن الشهادة و استشهد من استشهد-

: 'إنّ الشهادة من ورائك' |و| كيف صبرك إذا خضبت هذه من هذه؟- و أهوى بيده إلى لحيته

ورأسه- فقال علي: أما |إذا بيّنت إلي| ما بيّنت، فليس ذلك من مواطن الصبر، و لكن هو من مواطن

البشرى و الكرامة .

و رواه عنه الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٨

و رواه مسنداً ابن الأثير في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أسد الغابة: ج ٤ ص ٣٤ ط ١

قال :

أنبأنا أبو الفرج عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن كليب، أنبأنا أبو الخير المبارك بن الحسين بن أحمد العسّال المقرئ الشافعي، حدثنا أبو محمد الخلال، حدثنا أبو الطيّب محمد بن الحسين النحاس بالكوفة، حدثنا علي بن العباس البجلي، حدثنا عبدالعزيز بن منيب المزوري، حدثنا إسحاق- يعني ابن عبد بن كيسان-، حدثني أبي، عن عكرمة، عن ابن عباس ...

(25) كذا في أصلي، و في رواية السيوطي في جمع الجوامع، والمثقي في كنز العمال: ج ٨ ص 215 و في طبع: ج ١٦ ص ١٩٤ :

إقال علي: |'قلت يا رسول الله أو ليس قد قلت لي يوم 'أحد'- حين استشهد من استشهد من المسلمين و حزنت على الشهادة، فشق ذلك عليّ فقلت لي:- |يا صديق أبشر فإنّ الشهادة من ورائك ... فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا؟- و أهوى بيده إلى لحيّتي و رأسي- فقلت: بأبي و أمي يا رسول الله ليس ذلك من مواطن الصبر و لكن من مواطن البشري و الشكر...! كما في المختار ١٢٢ من نهج السعادة: ج ١ ص ٣٩٦ طبع ٢.

(26) كذا في أصلي، و في رواية السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار: ١٥٤ من نهج البلاغة: |إنّ القوم سيفتنون بعدي بأموالهم و يمتّون بدينهم على ربّهم و يتمنّون رحمته و يأمنون سطوته، ويستحلّون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية ...!

و في كنز العمال: |تتبع الحجج من القران بمشبهات الأشياء الكاذبة!

(27) و في كنز العمال: |والهرج الاثم والقادة الناكثة والفرقة القاسطة والأخرى المارقة أهل الإفك المردي والهوى المطغي والشبهة الحالقة فلا تتكلن عن فضل العاقبة فإنّ العاقبة للمتقين، و إياك يا علي أن يكون خصمك! ...

(28) و كان المؤلف ذكر الآية إلى قوله: |إخواناً ثم قال: |إلى قوله 'ظلاماً للعالمين.'

(29) و روى نحوه السيوطي نقلاً عن وكيع في الحديث: ١٧٨١ من مسند علي عليه السلام من جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٤٨

و رواه أيضاً المثقي عن يحيى بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه. في الحديث ٣٥٢٩ من كنز العمال: ج ٨ ص ٢١٥ ط ١ و في طبع: ج ١٦ ص ١٨٣

و صدر الكلام رواه المثقي عن ابن مردويه، كما في تفسير سورة 'النصر' من منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ج ٢ ص ٣٨ ط ١

و أيضاً رواه الشيخ المفيد رحمه الله باختصار و بسند اخر في الحديث ٧ من المجلس ٣٣ من أماليه ص ٢٨٨ ط الحديث .

و رواه عنه الشيخ الطوسي في الحديث ٥ من المجلس ٣ من أماليه ص ٦٣

و أيضاً رواه المتقي في كتاب المواعظ من منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ٣١٥: ٦: ط ١

و ليراجع المختار ١٢٢ من باب خطب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ١ ص ٣٩٧ ط ٢

و قطعة من هذا الحديث رواه نعيم بن حماد و أبونعيم من طريق مكحول، على ما رواه عنهما السيوطي في الحديث ٣٣ من كتاب 'العرف الوردی' المطبوع في ضمن كتاب 'الحاوي' ص ١٣٤ طبع مصر.

(30) و الحديث رواه أيضاً نعيم بن حماد في الحديث الأول في عنوان 'نسبة المهدي' من كتاب الفتن ص ٢٢٨ و رواه عنه السيد ابن طاوس في الباب الثاني والسّتين والمائة من كتابه 'الملاحم والفتن' ص ٦٠ قال :

حدّثنا ابن المبارك و ابن ثور و عبدالرزاق يروي عن معمر، عن قتادة، قال عبدالرزاق: عن معمر، عن سعيد بن أبي عروبة :

عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيّب: المهدي حقّ هو؟ قال: حقّ. قال: قلت: ممّن هو؟ قال: من قريش. قلت: من أيّ قريش؟ قال: من بني هاشم. قلت: من أيّ بني هاشم؟ قال: من بني عبدالمطلب. قلت من أيّ [بني] عبدالمطلب؟ قال: من ولد فاطمة|عليها السلام .|

و ذيل الحديث رواه أيضاً نعيم بن حماد بسندين اخرين عن أمير المؤمنين عليه السلام و عن كعب، والزهرري كما في ص ٢٣١ في عنوان 'نسبة المهدي' من كتاب الفتن، و رواه عنه السيد ابن طاوس رحمه الله في كتاب الملاحم والفتن ص ٦٠ ط ١

و رواه أيضاً أحمد بن جعفر المعروف بابن المنادي في كتابه الملاحم، قال: و نبأنا عمر بن محمّد بن بكار قال: نبأنا الحسن بن يحيى أبو علي الجرجاني قال: أخبرنا عبدالرزاق بن همّام |عن معمر، عن قتاده| قال :

قلت لسعيد بن المسيّب: أحقّ المهدي؟ فقال: نعم هو حقّ. فقلت: فممن هو؟ قال: رجل من قريش.
قلت: من أيّ قريش؟ قال: من بني هاشم. قلت: من أيّ بني هاشم؟ قال: من |بني| عبدالمطلب. قلت:
من أيّ ولد بني عبدالمطلب؟ قال: من ولد فاطمة. قلت: من أيّ ولد فاطمة؟ قال: حسبك الان .
أقول: و رواه بسند اخر عن سعيد بن المسيّب، عن أمّ المؤمنين أمّ سلمة سلام الله عليها. و حديث
سعيد بن المسيّب عن أمّ سلمة رضوان الله عليها تقدّم بأسانيد تحت الرقم ٢٥١ و تعليقاته .
و أيضاً الحديث رواه بسنده عن سعيد بن المسيّب، أبو يحيى زكريّا بن الحارث البزاز في الباب
الثالث والأربعين من كتاب الفتن من تأليفه- كما رواه عنه ابن طاوس في أواخر كتاب الملاحم
والفتن ص ١٤٧ ط ١ قال :

حدّثنا محمّد بن يحيى قال: قلت لابن المسيّب: المهدي عليه السلام حقّ؟ قال: حقّ. قلت: من قريش
هو؟ قال: نعم. قلت: من أيّ قريش؟ قال: من بني هاشم. |قلت: من أيّ بني هاشم؟| قال: من |بني|
عبدالمطلب. قلت: من أيّ |بني| عبدالمطلب؟ قال: من ولد فاطمة عليها السلام .
(31) كذا في هذه الرواية، و في غيرها: 'قلت: من أيّ بني عبدالمطلب؟ قال: من ولد فاطمة .'
و هذا شاهد لما جاء بالتواتر عن رواة أهل البيت عليهم السلام من أنّ المهدي الموعود الذي يخرج
في اخر الزمان- فيملؤ الدنيا قسطاً و عدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً- سلسلة نسبه من طرف الأب
ينتهي إلى الإمام الحسين عليه السلام.

ما ورد حول المهديّ المنتظر برواية كعب الأحبار و ابن سيرين

-261 و أخبرني جدي أحمد بن المهاجر قال)

(1) أخبرنا أبو علي |الهروي|، عن المأمون |بن أحمد| قال: أخبرنا عطية |بن بقرية بن الوليد|، عن أبيه، عن
أرطاة بن منذر، عن تبيع |الحميري| عن كعب قال :
إنما سمّي المهدي مهدياً لأنه يهدي لأمر خفيّ، يهدي لغار بأنطاكية فيه توراة جديدة و إنجيل
جديد، فيستخرج منه التوراة والإنجيل، فيحكم لأهل التوراة بتوراتهم الجديدة، و يحكم لأهل
الإنجيل بإنجيلهم الجديد، فيسلمون على يديه، فلذلك سمّي مهدياً)

2).

-262 وأخبرني جدي قال: أخبرنا أبو علي عن المأمون "٣٨٦" قال: أخبرنا أبو عمير الرملي قال:

أخبرنا ضمرة بن ربيعة، عن |عبدالله| بن شوذب قال :

تذاكروا المهدي عند ابن سيرين فقال ابن سيرين: لا تنتظروا خروجه فإنه لا يخرج حتى يقتل من كل تسعة سبعة .

قال المأمون: و ذلك أنه لا يخرج المهدي حتى يكون قبله السفياي الأشتر ملعون، و لا يخرج خارجي أعظم شؤماً منه على هذه الأمة، هو الذي يقتل الذراري والنساء و يشق بطون الحبالى و يفعل الأفاعيل و يبعث بجيش حتى يخسف الله تعالى بهم بالببداء- و يقال: إنها المفازة التي بين الجحفة و قديد- فعند ذلك يظهر المهدي بين الركن والمقام فيبايعه الناس فيلقى الله محبته في قلوب المسلمين حتى يحبه أهل السماء و أهل الأرض حتى الحيتان في البحر والطير والوحوش في البر، و هو من ولد الحسين بن علي فيخرج حتى يقتل السفياي ملعون ويأخذ الملك منه، فعلى رأسه يكون الملحمة الكبرى من الروم، [و] على رأسه يخرج الدجال، وعلى رأسه يخرج عيسى صلوات الله عليه و يصلي خلف المهدي و يخرج معه إلى المسيح الدجال حتى يقتلوه، و إنما يقتله عيسى بن مريم صلوات الله عليه "٣٨٧" بحربته، فهذا من كرامة المهدي على الله عزوجل .

ما ورد حول مهدي أهل البيت برواية الصحابييين أبي الدرداء و أبي هريرة

-263 و أخبرني جدي أحمد بن المهاجر قال: أخبرنا أبو علي [الهروي]، عن المأمون [بن أحمد] قال: أخبرنا عطية [بن بقة]، عن أبيه، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب :
عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه: "لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه مهدي أمي السفاح حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، و يعطي المال حثياً حثياً، ويفتح الروم والهند، و ينزل أخي عيسى بن مريم صلوات الله عليه مدداً له على المسيح الدجال، فيصلي المهدي قدماه، فيقتل عيسى المسيح الدجال، و تضع الحرب أوزارها، و يعيش عيسى في الأرض أربعين عاماً فيتزوج امرأة من عمان فيولد له الأولاد حتى يكذب الله من قال من النصارى فيه القول العظيم، ثم يموت عيسى صلوات الله عليه بمدينةنتي هذه و هو يزور قبري فيدفن بجانب قبري فإذا حشرنا، حشرنا معاً ."

-264 و أخبرني جدي أحمد قال)

(3) أخبرنا أبو علي، عن المأمون قال: أخبرنا هشام بن عمّار الدمشقي، عن إسماعيل بن عيَّاش، عن صفوان بن عمرو، عن المشيخة قالوا :

قال رسول الله صلى الله عليه: "يخرج المهدي فيفتح الهند و يجاء إليه بملوك الهند "٣٨٨" مغللة في السلاسل فمن غزا الهند في تلك الطبقة فهو عند الله المحرر .
قال أبوهريرة: يا رسول الله فإن عشت أنا غزوت معهم الهند حتى أكون عند الله المحرر .
إقال العاصمي: قلت :و إنما ذكرنا هذه الأحاديث تأكيداً لما ذكرنا|ه| من إيراث الله سبحانه أولاد الرسول عليه السلام وجه الأرض كما أورثهم الأموال بعد الفقر والقلّة و يضيف إليها الغلبة والعزّة بعد الذلّة و إليه أشار قوله تعالى: "و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون" :|١٠٥ الأنبياء: ٢١| و الله لا يخلف الميعاد و لا يحب الفساد .
فهذه وجوه المشابهة|ة| بين المرتضى رضوان الله عليه و بين أبينا ادم صلوات الله عليه و لهذه الوجوه و لغيرها أوجبت الحكمة افتتاح السورة بذكر ادم عليه السلام و مدّته قبل ذكر المرتضى 'رضوان الله عليه' و زمرته، و نعوذ بالله من التَّحَكُّم عليه و على كتابه، ولكن على وجه التخمين والإمكان، والله المستعان على بلاء الزمان .

ذكر مشابهة نوح الصفي صلوات الله وسلامه عليه

ثم انه وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه و بين نوح صلوات الله عليه بثمانية

اشياء :

اولها: بالفهم .

والثاني: بالدعوة .

والثالث: "٣٨٩" بالاجابة .

والرابع: بالسفينة .

والخامس: بالبركة .

والسادس: بالسلام .

والسابع: بالشكر .

والثامن: بالاهلاك .

اما مشابهته له في الفهم

ف| بقول النبي عليه السلام: 'من اراد ان ينظر الى ادم فى علمه و ال ينوح فى فهمه فلينظر الى على بن ابى طالب .'

على ما قدمنا ذكره، و ذلك لان الله سبحانه فهمه اتخاذ السفينة و هى اول سفينة اتخذت فى الارض لم يكن قبلها سفينة قط .

ثم انه سبحانه فهمه التاليف بين الازواج حين اسلكهم فى السفينة .
ثم ابتداء البنيان بعد خرابها، و اتخاذ المساكن عند انقضاء عذابها، و ذلك بعد تفهيمه اياه طول مراجعة قومه مع الاخذ فى المحافظة على صلاته و صومه .
فكذلك المرتضى رضوان الله عليه فى مراجعة الشرارة و الخوارج و الخارجين عليه فى المسالك و المناهج و تاليفه انواع العلوم و الاحكام و دقائق شرائع الاسلام .

اما الدعوة

فان نوحا عليه السلام دعا على قومه بعد ان اضجره شانهم و تقرر له اصرارهم و عدوانهم فقال: "رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا،: [٢٦ نوح: ٧١ |
فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لما اضجره شنان قومه و تكاسلهم عما ندبهم اليه دعا عليهم فقال: "اللهم "390" ان الناس قد مللتهم و ملونى و سامتهم و سامونى، اللهم فبدلهم منى شر بدل، و بدلتى منهم خير بدل)"

4).

و قد ذكرنا قوله رضى الله عنه: "ان امرتكم بالمسير اليهم فى الصيف| قلت: |هذه| حمارة القيظ امهلنا حتى ينسلخ الحر، و ان امرتكم بالمسير اليهم فى الشتاء قلت: امهلنا حتى ينسلخ القر' الى اخر ما قال |عليه السلام |.

-265 و اخبرنا محمد بن ابى زكريا قال: اخبرنا ابوبكر محمد بن عبدالله الشيبانى العدل قال:
اخبرنا ابوالعباس الدغولى قال: حدثنا محمد بن مسكان قال: حدثنا ابوداود قال: اخبرنا شعبة قال:
اخبرنى سعد بن ابراهيم قال: سمعت عبيدالله بن ابى رافع يقول :
سمعت عليا و قد |اجتمع الناس عليه حتى ادموا رجله فقال: "اللهم انى قد كرهتهم و كرهونى فارحلهم منى ."

قال: فما بات الا تلك الليلة .

266- واخبرني شيخى محمد بن احمد قال: حدثنا على بن ابراهيم قال: حدثنا محمد بن محمد بن عبدالله الخياط قال: حدثنا على بن ابراهيم |بن احمد| النسوى قال: حدثنا ابومصعب |احمد بن القاسم| قال: حدثنا ابراهيم بن سعد، عن شعبة بن الحجاج، عن ابى عون الثقفى، عن ابى صالح الحنفى قال :

رايت عليا يرفع |على راسه| مصحفا كانى انظر الى ورقه يتقعقع فقال: "اللهم |انهم| قد "٣٩١" منعونى ما فيه فاعطنى ما فيه."

ثم قال: "اللهم انى قد مللتهم و ملونى و ابغضهم و ابغضونى و حملونى على غير اخلاقى !!!
اللهم فابدننى بهم خيرا و ابدلهم بشر منى؟ اللهم امت قلوبهم موت الملح فى الماء ."

267- و روى من وجه اخر عن ابى صالح الحنفى قال: رايت عليا وضع على راسه مصحفا ثم قال: "اللهم |انهم| منعونى ما فيه فاعطنى ما فيه، اللهم |انى| كرهتهم فكرهونى و مللتهم و ملونى و حملونى على غير خلقى و طبعى و اخلاق لا تعرف لى !

اللهم ابدننى بهم خيرا منهم و ابدلهم بى شرا منى !

اللهم امت قلوبهم ميث الملح فى الماء ."

قال |ابوصالح|: فلقد اجابه الله عزوجل .

وأما الاجابة

فقوله تعالى: "و لقد نادانا نوح فلنعم المجيبون" :|٧٥ الصافات: ٣٥| فاجاب الله تعالى دعاء نوح عليه السلام على قومه فارسل عليهم الطوفان فاغرقوا .

و كذلك المرتضى رضوان الله عليه اجاب الله تعالى دعاءه فسلط عليهم |غلام| بنى ثقيف يعنى

(الحجاج)

(5) فقتل منهم من قتل وفعل بهم ما فعل، كل ذلك عقوبة لهم بما خذلوا ولى الله و خليفة رسوله فى اهله |و أمته|.

قيل: و احصى ديوانه |اى الحجاج| بعد موته فوجد فيه ثمانون الفا |ممن| قتل صبيرا و كان اخر

من قتل سعيد بن جبير فلم يقتل بعده احدا لدعوة سعيد بن جبير "٣٩٢" فاستجاب الله دعاءه فيه

و شغله بنفسه الى ان خرج من الدنيا ملعوناً مذموماً .

و سمعت بعض اهل العلم يذكر قال: ذكر ان المرتضى رضوان الله عليه مر بالحسن البصرى حين افتتح البصرة و هو صبي يتوضا على شط النهر فقال له: يا غلام اسبغ وضوءك. فقال |الحسن|: قتلت بالامس من كان يسبغ وضوءه! فقال |له على|: او حزنت بذلك يا غلام؟ قال: نعم. قال: لا زلت محزوننا .

قال: فاتى على الحسن اربعين سنة |و| لم ير الا محزوننا او باكيا او مغورقا حتى فارق الدنيا)

6).

268- و ذكر عن بعضهم ان العسكر سالوا المرتضى رضوان الله عليه ارزاقهم و هو يريد ان يخطب فقال |الهم|: |اصبروا حتى افرغ من خطبتى ثم اعطيكم|. فقال ابو الاسود الدنلى: الا تعجبون من رجل يعدم و ما فى الخزانة درهم و لا دينار؟! قال: فما استتم الخطبة حتى اناه المخبر ببشره بورود حمل |من| نيسابور، فسر بذلك |اميرالمومنين| و قال: "اللهم بارك فى نيسابور و اهلها و اصرف عنها البلاء ."

و كان الحمل سبع مائة الف درهم فوفر عليهم ارزاقهم و كانت قدر الحاجة اليه .

269- و اخبرنا محمد بن ابى زكريا قال: اخبرنى ابوسعيد البستى قال: حدثنا ابو محمد عبدالله بن عمر بن الحسن الطبرى املاء اقال "٣٩٣" حدثنا ابو جعفر الاسدى المامطيرى قال: سمعت ابوالقاسم المغربى و ذكر ان اتى عليه بنفسه ثلاث مائة سنة قال: تناثرت لحيتى ثلاث مرات)

7).

و على جبهته اثر جراحة فقال: اصابنى ركاب اميرالمومنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه فدعا لى بالبقاء |و| سمعته يقول: سمعت النبى |صلى الله عليه و اله و سلم| يقول: "من كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار ."

اما السفينة

فقوله تعالى: "و اصنع الفلك باعيننا و وحيننا |و لا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون و يصنع الفلك و كلما مر عليه ملو من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فامنا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه و يحل عليه عذاب مقيم حتى اذا جاء امرنا و فار التتور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول و من امن، و ما امن معه الا قليل| و قال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها |ان ربي لغفور رحيم|" |٣٧-٤١: هود:

8).

فمن ركب سفينة نوح نحا من الغرق و من تخلف عنها صار من المغرقين | كما فى | قوله تعالى:
"و نادى نوح ابنه و كان فى معزل يا بنى اركب معنا و لا تكن مع الكافرين | قال ساوى الى جبل
يعصمنى من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم | و حال بينهم الموج فكان من
المغرقين" : | ٤٢-٤٣ هود: ١١ |

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه و اهل بيته كانوا سفينة من ركبها نجا و ذلك | | قوله صلى الله
عليه و سلم: 'مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح .'

-270 اخبرنى شيخى الامام |...| رحمة الله عليه قال)

: (9) اخبرنا الشيخ ابواسحاق ابراهيم بن جعفر الشورمىنى قال: اخبرنا ابوالحسن على بن يونس بن الهياج
الانصارى قال: حدثنا الحسن بن عبدالله و عمران بن عبدالله و عيسى بن على و عبدالرحمان النسائى قالوا:
حدثنا عبدالرحمان بن صالح |الازدى| قال: حدثنا على بن عابى، عن ابى اسحاق، عن حنش قال: رايت اباذر
متعلقا بباب الكعبة و هو يقول: من يعرفنى فليعرفنى؟ و من لم يعرفنى فانا ابوذر. قال حنش: فحدثنى بعض
اصحابى انه سمعه يقول: (10)
| "395" سمعت | رسول الله صلى الله عليه | او اله و سلم | قال: "انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و

عترتى اهل بيتى فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض الا و ان |مثل| اهل بيتى فيكم مثل باب
|حطة فى| بنى اسرائيل و مثل سفينة نوح.'

-271 و اخبرنى شيخى الامام قال: اخبرنا الشيخ ابراهيم بن جعفر الشورمىنى قال: اخبرنا

ابوالحسن على بن يونس الانصارى قال: حدثنا الحسن بن عبدالله و عمران بن عبدالله و عيسى
بن على و عبدالرحمان |النسائى| قالوا: حدثنا مسلم بن ابراهيم قال: حدثنا الحسن- يعنى ابن ابى
جعفر- قال: حدثنا على بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن ابى زر |قال: |

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: 'انما مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من
تخلف عنها غرق، و من قاتلنا فى اخر الزمان كمن قاتلنا مع الدجال .'

-272 و اخبرنى شيخى محمد بن احمد قال)

: (11) حدثنا ابوسعيد الرازى الصوفى قال: حدثنا محمد بن ايوب الرازى قال: حدثنا مسلم بن ابراهيم قال:
حدثنا حسن بن ابى جعفر قال: حدثنا ابوالصهبا، و عن سعيد بن جبير :
عن ابى عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه | او اله | و سلم: "٣٩٦" مثل اهل بيتى مثل

سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق '

و لو كانوا اولى الامر و ولاته، و نقيب العالم و رعاته "٣٩٩" لما كانت الاية فى تكثيرهم وانماء
عدددهم بالغاية فى الاعجوبة والنهائة فى المثوبة او العقوبة .

فانظر كيف اخذوا الارض باطرافها و استولوا على اكنافها و كيف سموا ساداتها و اشراقها، و لو
لم يكن منهم الا سكان بلدة واحدة من بادان المسلمين، و قطان كورة من كور المومنين، لكان كافيا
فيما ذكرناه مع كثرة ما استقبلهم من القتل والطعن والشتم والحبس من ايام العصابة الاموية ثم
المروانية الى يومنا هذا، والله ولى المحسنين .

و قد ذكر لى بعض من يرجع اليه فى امور العلوية و بيده شجرة انسابهم ان عدددهم بنيسابور

يكون اربع مائة وعشرون نفسا من بين رجل وامرأة، صغير و

كبير، قال: وليسوا ببلدة اقل عددا منهم بنيسابور، فان منهم

(14ب'امل' اثنا عشر الف نفس من الاشراف العلوية فضلا عما فى سائر الكور والامصار سوى اولاد
المهاجرين والانصار، فاعرف بذلك حكم بركة الله سبحانه و رحمته و حفظه و عصمته .(15)

(

(1) و حديث كعب هذا حول الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه رواه السيوطي في الحديث: ١٥٠-١٤٩ من
العرف الوردى ص ١٥٥ كما أنه رواه قبله و بعده على وجوه أخر.

(

(2) و حديث ابن سيرين هذا رواه السيوطي في الحديث: ١٣٩ من كتاب 'العرف الوردى' ص ١٥٢ و رواه
أيضاً السيوطي قبل الحديث المتقدم و بعده على نهج اخر، فليراجعه من أراده.

(

(3) و روى ابن حمّاد في عنوان 'غزوة الهند' من كتاب الفتن ص ٢٥٣ عن الوليد بن مسلم، عن صفوان، عن عمّن
حدّثه، عن النبي ٩ قال: 'يغزو قوم من أمّتي الهند يفتح الله عليهم حتى يأتوا بملوك الهند مغلولين في السلاسل
فيغفر الله لهم ذنوبهم، فينصرفون إلى الشام فيجدون عيسى بن مريم صلوات الله عليه بالشام'.
و روى أيضاً نحوه في ص ٢٥٢ عن بقیة بن الوليد، عن صفوان، عن بعض المشيخة، عن أبي

هريرة.... و لاحظ ما حولها من حديث .

تكملة

و ممّن روى من أجلاء الصحابة حديث المهدي صلوات الله عليه، عمّار بن ياسر رفع الله مقامه

قتيل الفئة الباغية العتاة الطاغية :

قال ابن لهيعة: و حدّثني أبو زرعة عن ابن رزين، عن عمّار بن ياسر؛ أنّه قال: علامة خروج المهدي انسياب الترك عليكم و أن يموت خليفتم الذي يجمع |له| الأموال؛ و يستخلف بعده رجل ضعيف فيخلع بعد سنتين من بعده و يخسف بغربيّ مسجد دمشق؛ و خروج ثلاثة نفر بالشام؛ و خروج أهل المغرب إلى مصر؛ و تلك إشارة خروج السفيناني .
كما رواه ابن المنادى في الملاحم ص ٤٤ و نحو رواه ابن حماد في الفتن ص ٢٠٦ والدانى فى سننة ص ٧٨

و من رواة الصحابة لحديث ظهور المهدي عليه السلام، عوف بن مالك الأشجعي كماروى الطبراني في مسند عوف بن مالك الأشجعي من المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٥١ ط ١ قال :
حدّثنا يحيى بن عبد الباقي، حدّثنا يوسف بن عبد الرحمن المرورودي، حدّثنا أبو تقي عبد الحميد بن إبراهيم الحمصي، حدّثنا معدان بن سليم الحضرمي، عن عبد الرحمن بن نجيح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير :

عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'كيف أنت يا عوف إذا افتقرت هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقة واحدة في الجنة و سائرهن في النار. قلت: و متى ذلك يا رسول الله؟ قال: إذا كثرت الشرط و ملكت الإمام و قعدت الحملان على المنابر، و اتّخذوا القرآن مزامير، و زخرفت المساجد، و رفعت المنابر و اتّخذ الفيء دولاً و الزكاة مغرمات و الأمانة مغنماً، و تفقه في الدين لغير الله؛ و أطاع الرجل امرأته و عقّ أمّه و أقصى أباه!! و لعن آخر هذه الأمة أولها و ساد القبيلة فاسقهم، و كان زعيم القوم أرذلهم و أكرم الرجل اتقاء شرّه؛ فيومئذ يكون ذلك، و يفرع الناس يومئذ إلى الشام تعصمهم من عدوهم !!'

قلت و هل يفتح الشام؟ قال: 'نعم و شيكاً ثمّ تقع الفتن بعد فتحها، ثمّ تجىء فتنة غبراء مظلمة ثمّ يتبع الفتن بعضها بعضاً حتّى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له: المهدي فإن أدركته فاتّبعه و كن من المهتدين .'

و من الصحابة الذين رواوا هذا الحديث هو قرّة بن أياس المزني- المترجم برقم ٧٠٩ من كتاب الإصابة: ج ٥ ص 237 و في تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٣٧٠ على ما رواه الطبراني في مسند معاوية بن قرّة من المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٣٢ ط بغداد، قال: حدّثنا محمّد بن عبدوس بن كامل السراج، حدّثنا احمد بن محمّد نيزك .

حيلولة: وحدثنا احمد بن محمد بن صدقة، حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قالاً، حدثنا داود بن المحبر بن قحزم، عن معاوية بن قرّة عن أبيه، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: 'لتملأن الأرض ظلماً و جوراً كما ملئت قسطاً و عدلاً حتى يبعث الله رجلاً مني اسمه إسمي و إسم أبيه إسم أبي فيملؤها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً يلبث فيكم سبعاً أو ثمانياً فإن كثر فتسعاً، لا تمنع السماء قطرها و لا الأرض شيئاً من نباتها .

و الحديث رواه الحافظ ابن حجر نقلاً عن الحارث بن أبي أسامة كما في الحديث ٤٥٥٣ في عنوان 'باب في المهدي و غيره...' من النسخة المرسلة من كتاب المطالب العالية: ج ٤ ص ٣٤٢ ط ١ و لكن قال محقق كتاب المطالب العالية في هامشة: و في |النسخة| المسندة |من المطالب العالية|:

أخرجه البزار |قال:| حدثنا إسماعيل... و أحمد بن عيسى السوسي قالاً: حدثنا داود بن المحبر فذكره وقال: رواه معمر عن أبي هارون، عن معاوية بن قرّة، عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد؟ ثم إنه ينبغي لنا تنميماً للفائدة أن نذكر هاهنا حرفياً ما رواه في هذا المعنى أبو داود السجستاني في 'كتاب المهدي' من صحيحه، ثم نتبعه بما رواه أحمد بن جعفر المعروف بابن المنادي في كتابه 'الملاحم والفتن' فنقول :

و حديث جابر بن سمرة رواه أيضاً أبو داود بأسانيد في أول كتاب المهدي تحت الرقم: "٤٢٧٩" و تواليه من سننه: ج ٤ ص ١٠٦ قال :

كتاب المهدي

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل- يعني ابن أبي خالد- عن أبيه : عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول 'لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة' .

|قال جابر:| فسمعت كلاماً من النبي صلى الله عليه و سلم لم أفهمه |ف| قلت لأبي: ما يقول؟ قال : |قال:| كلهم من قريش .

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، حدثنا داود، عن عامر، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: 'لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة' .

قال: فكبر الناس وضحوا، ثم قال كلمة خفية، قلت لأبي: يا أبة ما قال؟ قال: |قال: |كلهم من

قريش .'

حدَّثنا ابن نفيل، حدَّثنا زهير، حدَّثنا زياد بن خيثمة، حدَّثنا الأسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة، بهذا الحديث |و| زاد: 'فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا: ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يكون الهرج .'

حدَّثنا مسدد، أن عمر بن عبيد حدَّثهم .

|حيلولة:| و حدَّثنا محمد بن العلاء، حدَّثنا أبو بكر- يعنى ابن عياش .-

حيلولة: و حدَّثنا مسدد، حدَّثنا يحيى، عن سفيان .

|حيلولة:| و حدَّثنا أحمد بن إبراهيم، حدَّثنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا زائدة .

حيلولة: و حدَّثنا أحمد بن إبراهيم، حدَّثني عبيد الله |بن موسى|، عن فطر |و| المعني |واحد| كلهم عن عاصم، عن زَر :

عن عبدالله، عن النبي صلي الله عليه و سلم قال: 'لو لم يبق من الدنيا إلا يوم'- قال زائدة في حديثه 'الطول الله ذلك اليوم' |ثم اتفقوا|- 'حتى يبعث الله فيه رجلاً مني' أو 'من أهل بيتي، يواطى، إسمه إسمي، و إسم أبيه إسم أبي .'

زاد في حديث فطر 'يملؤ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً .'

وقال في حديث سفيان: 'لا تذهب- أو لاتنقضي- الدنيا حتى يملك العرب رجلاً من أهل بيتي، يواطى ء اسمه اسمي .'

قال أبو داود: لفظ عمر و أبي بكر بمعني |الفظ| سفيان .

حدَّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدَّثنا الفضل بن دكين، حدَّثنا فطره عن القاسم بن أبي بزّة، عن أبي الطفيل، عن علي رضي الله تعالى عنه، عن النبي صلي الله عليه و سلم قال 'لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً .'

حدَّثنا أحمد بن إبراهيم، حدَّثنا عبدالله بن جعفر الرقي، حدَّثنا أبو المليح الحسن بن عمر، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفير، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول: 'المهدي من عترتي من ولد فاطمة' قال عبدالله بن جعفر: و سمعت أبا المليح يثنى على علي بن نفيل و يذكر منه صلاحاً .

سهل بن تمام بن بزيع، حدّثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم 'المهدى منّي أجلي الجبهة، أفنى الأنف، يملؤ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، يملك سبع سنين' .

حدّثنا محمد بن المثنى، حدّثنا معاذ بن هشام، حدّثني أبي، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل، عن صاحب له، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: 'يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلي مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه و هو كاره فيبايعونه بين الركن و المقام، و يبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة و المدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام و عصاب أهل العراق فيبايعونه |بين الركن و المقام| ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم و ذلك بعث كلب، و الخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال و يعمل في الناس بسنة نبينهم صلى الله عليه وسلم و يلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى و يصلي عليه المسلمون' قال أبو داود: قال بعضهم عن هشام 'تسع سنين' و قال بعضهم 'سبع سنين' .

حدّثنا هارون بن عبد الله، حدّثنا عبد الصمد، عن همام، عن قتادة بهذا الحديث، و قال 'تسع سنين' قال أبو داود: و قال غير معاذ عن هشام 'تسع سنين' .

حدّثنا ابن المثنى، حدّثنا عمرو بن عاصم حدّثنا أبو الوعام، حدّثنا قتادة عن أبي الخليل، عن عبد الله بن حارث، عن أم سلمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا |الحديث| و حديث معاذ أتم . حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا جرير، عن عبدالعزيز بن رفيع، عن عبيد الله بن القطبية، عن أم سلمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم بقصة جيش الخسف، قلت: يا رسول الله فكيف بمن كان كارهاً؟ قال: 'يخسف بهم و لكن يوم القيامة على نيته' .

قال أبو داود: حدّثت عن هارون بن المغيرة، قال: حدّثنا عمرو بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد: عن أبي إسحاق، قال: قال علي رضي الله عنه و نظر إلى ابنه الحسن فقال: 'إن ابني هذا سيّد كما سمّاه النبي صلى الله عليه وسلم و سيخرج من صلبه رجل يسمّى باسم نبيّكم يشبهه في الخلق و لا يشبهه في الخلق، ثم ذكر قصة: يملؤ الأرض عدلاً' .

و |أيضاً| قال هارون: حدّثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف بن طريف: عن أبي الحسن :

عن هلال بن عمرو، قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم 'يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطىء -ء- أو يمكن - لال محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وجب على كل مؤمن نصره' أو قال: 'إجابته' .

'آخر كتاب المهدي 'من سنن أبي داود السجستاني .|

و أيضاً الحديث رواه بطرق أحمد بن جعفر بن محمد المعروف ب'ابن المنادي'- المولود سنة ٢٤٦ والمتوفى عام ٣٣٦ المترجم في تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٦٩ في أواسط كتاب الملاحم ص ٦٣ قال : سياق بعض المأثور في المهدي و سيرته

حدثنا العباس بن محمد بن حاتم قال: نبأنا| أبو نعيم الفضل بن دكين قال: نبأ أبو الأحوص سلامة بن سليم قال: سألت عاصم بن أبي النجود فقلت له: يا بابر أذكرت عن زر بن حبيش ٦٤ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله: 'لا تنقضي الدنيا حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي؟' فقال: نعم .

قال ابن المنادي |و كذلك |روى| خليفة و غيرهم عن عاصم .

حدثنا أبو عيسى موسى بن هارون بن عمرو الطوسي قال: نبأ حسين بن محمد المرودي قال: نبأ ابن شيبان بن عبد الرحمن النحوي، عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش :

حدثنا أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي قال: نبأ عبد الغفار بن عبيد الله قال: نبأ علي بن مسهر، عن أبي إسحاق الشيباني، عن عاصم :

عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: 'لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض أحد من أهل بيتي اسمه كاسمي' .

حدثنا أحمد بن حرب بن مسمع البزار أبو جعفر قال: نبأ مسدد بن مسرهد قال نبأ محمد بن إبراهيم أبو شهاب الكناني قال: نبأ عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش :

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله: 'لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي اسمه اسمي' .

و عن ابن مسعود أيضاً أن النبي صلى الله عليه وآله قال: 'لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً

من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي' .

حدثني أحمد بن ملاعب قال: نبأ أبو نعيم الفضل بن دكين قال: نبأ فطر بن خليفة، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل :

عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه و عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال: 'لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً'.
حدثنا عمر بن محمد بن بكار القافلاني قال: نبأ أبو صالح الحراني قال: نبأ الحسن بن عمر أبو مليح الرقي قال: سمعت سعيد بن المسيب يحدث :

عن أم سلمة قالت: ذكر عند رسول الله صلى الله عليه المهدي فقال: 'نعم هو حق و هو من ولد فاطمة -أو قال: من بني فاطمة- رضى الله عنها .

و نبأ عمر بن محمد بن بكار قال: نبأ الحسن بن يحيى أبو علي الجرجاني قال :
أخبرنا عبدالرزاق بن همام قال: قلت لسعيد بن المسيب أحق المهدي؟ فقال: نعم هو حق. فقلت:
فممن هو؟ قال: رجل من قريش. قال: قلت: من أي قريش؟ قال: من بني هاشم. قلت: من أي بني هاشم؟ قال: من [بني] عبدالمطلب. قلت: من أي ولد بني عبدالمطلب؟ قال: من ولد فاطمة. قلت: من أي ولد فاطمة؟ قال: حسبك الان .

حدثنا أبو قلابة عبدالمك بن محمد بن عبدالله الرقاشي قال: نبأ عفان بن مسلم قال: نبأ عفان القطان، عن قتادة، عن أبي الجليل، عن عبدالله بن الحارث، عن أم سلمة قالت :
قال رسول الله: يبايع لرجل بين الركن والمقام عدة أهل بدر، فيأتيه عُصْباً بين أهل العراق و أبدال أهل الشام فيغزوهم جيش فإذا كانوا ببببباء خسف بهم فيغزوهم من قريش ٦٥ أخواله كلب فيلنتون فيهزمهم فكان يقال: الخائب من خاب من غنيمة كلب .

قال: حدثني عبدالرحمان بن سابق، عن الحارث بن أبي ربيعة عن أم المؤمنين |أم سلمة| مثل حديث يوسف بن ماهك غير أنه لم يذكر الجيش الذي ذكرهم عبدالله بن صفوان؟
فحدثنا أبو قلابة الرقاشي قال: حدثني علي بن عبدالله المدني قال: نبأ سفيان بن عيينة قال: حدثني أمية بن صفوان بن عبدالله بن صفوان بن أمية قال: |سمعت| من جدي عبدالله بن صفوان يقول:
سمعت حفصة تقول :

قال رسول الله: يغزوا جيش فإذا كانوا ببببباء من الأرض خسف بأولهم و اخرهم لم ينجو منهم إلا الشريد الذي يخبر عنهم .

حدثنا ٦٦ جدي، قال: نبأ روح بن عباد، عن المعلّى بن زياد أبي الحسن، عن بشر بن العلاء، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري :

عن النبي صلى الله عليه و آله أنّه قال: 'أبشروا بالمهدي رجل من عترتي يخرج في اختلاف من الناس و زلازل فيملؤ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً و يرضى عنه ساكنوا الأرض، يقسم المال صحاحاً قالوا: و ما صحاحاً؟ قال: 'بالسويّة'- و يملؤ الله قلوب أمّة محمّد غنىً و يسعهم عدله حتّى أنّه ليأمر مناديه فينادي: من له إلى مال حاجة؟ فما يأتيه إلا رجل واحد يأتيه فيسأله فيقول له: انطلق إلى السادن حتّى يعطيك. قال: فيأتيه فيقول له: أنا رسول المهدي لتعطيني مالاً فيقول له: احتته فيحتثي فلا يستطيع أن يحمله فيلقي منه |حتّى يبقى ما| يكون قدر ما يستطيع حمله فيخرج به، فيندم و يقول: أنا كنت أجمع أمّة محمّد نفساً |حيث| دعنتي إلى المال و قد تركه غيري! قال: فيرجع فيردّه عليه فيقول له: هذا المال لانقبل منه شيئاً أعطيناكه! قال: فيلبث بذلك سبعا |أو| ثمانياً |أو| تسع سنين كذلك |أو| لا خير في الحياة بعده .!

وحدثنا عمرو بن قيس، عن مطرف بن طريف، عن أبي الحسن، عن هلال بن عمرو قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: 'يخرج من وراء النهر رجل يقال له الحارث حرّاث؟ على مقدّمته رجل يقال له منصور، يوطئ- أو قال: يمكّن- لال محمّد كما مكّنت قريش لرسول الله، وجبت على كلّ مؤمن نصرته- أو قال: إجابته .!'

حدثني أبو بكر أحمد بن محمّد بن عبد الله بن صدقة قال: نبأ محمّد بن إبراهيم أبو أميّة الطرسوسي قال: نبأ أبو نعيم الفضل بن دكين قال: نبأ شريك بن عبد الله عن عمّار الدهني :

عن سالم بن أبي الجعد قال: يكون المهدي أحد و عشرين سنة أو اثنين و عشرين سنة، ثمّ يكون اخر من بعد|ه| هو دونه؟ و هو صالح أربعة عشر سنة، ثمّ يكون من بعده |من| هو دونه و هو صالح سبع سنين .

و في كتاب دانيال: إنّ السفينيين ثلاثة، و أنّ المهديين ثلاثة، فيخرج الأوّل فإذا خرج و فشا ذكره خرج عليه مهدي الأوّل، ثمّ يخرج السفيناني الثاني فيخرج عليه مهدي الثاني، ثمّ يخرج السفيناني الثالث فيخرج عليه مهدي الثالث، فيصلح الله به كلّما فسد قبله و يستنقذ الله به أهل الإيمان و يحيي الله به السنّة و يطفئ به نيران البدعة، و يكون الناس في زمانه أعزّاء ظاهرين على من خالفهم، يعيشون أطيب عيش و يرسل الله السماء عليهم مدراراً و تخرج الأرض زهرتها و نباتها فيمكث

على ذلك سبع سنين و يموت و يعود البلاء على النَّاس من بعده أشدَّ ما كان حتَّى أنه يتمنَّى الأحياء أنهم كانوا أمواتاً لما يحلّ بهم من البلاء العظيم و الهرج و القتل و الضيق و الفساد في الأرض و الفتن المتواترة في أطراف الأرض شرقاً و غرباً فيلقون ٦٧ من شدّة البلاء ما لم يلقه أحد و يموت أكثرهم جوعاً و قتلاً و يهرب أقلهم و يكون بعد ذلك ما هو أفظع و الله فعال لما يريد .

فلنكتب الان ما أتى من قصّة الزوراء و هي بغداد و ما وصف من البلاء الذي يحلّ بأهلها في اخر الزمان و لنشرح ماقاله أهل العلم في أسانيد الأخبار التي جاءت مسندة من الضعف المؤدى إلى الكذب و إن كان المتن صحيحاً و بالله التوفيق :

أخبرنا محمد بن عبدالله بن سليمان أبو جعفر الحضرمي الكوفي قال نبا طاهر بن أبي الحمد الزبيري قال نبا أبي قال نبا الصباح بن يحيى المزني عن يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله إذا قبل نفر من بني هاشم فلما راهم رسول الله احمرّ وجهه و اغرورقت عيناه قلنا يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك الشيء تكرهه فقال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا و إنّ أهل بيتي هؤلاء سيلقون بعدي تطريداً و تشريداً حتّى يجيئ قوم من هاهنا قبل المشرق أصحاب رايات سود يسئلون الحقّ فلا يعطونه قال ذلك مرتين أو ثلاثاً فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلون حتّى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي يملأوها قسطاً كما ملوها جوراً فمن أدرك ذلك الزمان فليأته و لو حبواً على الثلج فإنّه خليفة الله المهدي .

حدّثني هارون بن علي بن الحكم قال: نبا حماد بن المؤمل الضرير قال حدّثنا محمد بن أبي سميّة البغدادي عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرّحبي عن ثوبان مولى رسول الله أنّه قال ليقتلنّ عند بيت مالكم هذا ثلاثة ابناء ملوك لاينال أحدهم ما طلب ثمّ يقتتلون حتّى تكون بينهم الدماء ثمّ يأتي الرايات السود من قبل المشرق فمن أدركهم فليأتهم و لو حبواً على ركبتيه و لو أن يخوض الثلج فإنّ المهديّ والنصر معهم .

حدّثنا أبو قلابة الرّقاشي عبد الملك بن محمد قال: نبا أبو نعيم قال: نبا شريك ابن عبدالله، عن علي بن زيد، عن أبي قلابة |عبدالله بن زيد الجرهمي البصري|، عن ثوبان قال: قال رسول الله: 'إذا رأيتم الرايات السود قد اقبلت من خراسان فأتوها و لو حبواً على الثلج فإنّ معهم خليفة الله المهدي .' هكذا حدّثنا أبو قلابة فلم يذكر بين أبي قلابة و بين ثوبان ابا أسماء الرّحبي .

و| اخبرت عن نعيم بن حماد المروري قال: أنبأنا أبو يوسف المقدسي عن محمد بن عبدالله عن يزيد بن السدي عن كعب الأحبار أنه قال علامة خروج المهدي الويه تقبل من المغرب عليها رجل اعرج من كندة قال أبو يوسف المقدسي قال فطر بن خليفة قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: 'يقوم المهدي سنة مائتين! و لم يذكرأي مأتين هما .

و روى نعيم بن حماد ايضاً عن رشدين بن سعيد عن ابن لهيعة عن ابي قبيل انه قال اجتماع الناس على المهدي سنة اربع و ثلاثين قال |ابن| لهيعة |هو| بحساب العجم ليس بحساب العرب .

قال ابن لهيعة :وحدثني أبو زرعة، عن ابن رزين، عن عمّار بن ياسر أنه قال: علامة خروج المهدي أنسياب الترك عليكم و أن يموت خليفتم الذي يجمع الأموال، و يستخلف بعده رجل ضعيف فيخلع بعد سنتين من بعده و يخسف بغربي مسجد دمشق و خروج ثلاثة نفر بالشام، و خروج أهل المغرب إلى مصر، و تلك إشارة خروج السفيناني .

قال أبو قبيل: قال :أبورومان: قال علي بن أبي طالب: إذا نادى مناد من السماء أنّ الحق في آل محمد . فعند ذلك يظهر المهدي على أقوام من الناس يشربون حبه فلا يكون لهم ذكر غيره .

سياق المأثور سنداً في الخلفاء الكائنين بعد الحسيني :

حدثنا جدّي قال :نبأنا| يونس بن محمد أبو محمد المؤدّب " قال: نبأنا| حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب :

عن جابر بن سمرة السوائي قال: سمعت رسول الله يقول: 'لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة .ثمّ قال كلمة لم أفهماها فقلت لأبي: يا أبت ما قال؟ فقال: قال رسول الله: 'كلهم من قريش .' حدثنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب بن شدّاد النسائي قال: نبأنا| أبو خيثمة زهير بن معاوية، عن زياد بن خيثمة :

عن الأسود بن سعيد الهمداني: قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله يقول: 'يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش .'!

فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا له: ثمّ ماذا يكون؟ قال: ثمّ يكون الهرج؟

و قد رواه جماعة عن زهير، منهم أبو جعفر |عبدالله بن محمد| النفيلي و أبو النضر هاشم بن القاسم الكناني كذلك؟ .

حدَّثنا إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الثوري قال: نبأنا| يوسف بن موسى القطان، قال: نبأنا| عبد الرحمان بن مغراء قال: نبأنا| إسماعيل بن أبي خالد- و اسم أبي خالد هذا هرمز الوالبي الكوفي عن أبيه :

عن جابر بن سمرة السوائي قال: سمعت رسول الله يقول؟: لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون اتنى عشر خليفة تجتمع عليهم الأمة؟

قال جابر بن سمرة :فسمعت من النبي كلمة لم أفهمها فقلت لأبي: ٩٤ ما قال؟ فقال: قال صلى الله عليه |و آله و سلم|: كلهم من قريش .

و قد روى هذا الحديث عمر بن عثمان بن كثير، عن مروان بن معاوية عن اسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة السوائي عن النبي كذلك حرفاً بحرف .

حدثنا أحمد بن زهير قال: نبأ شهاب بن عباد العبدي قال: نبأ إبراهيم بن حميد الرقاشي عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه :

عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله: لا يزال هذا الدين قائماً حتى يقوم اثنا عشر خليفة أظنّ أبي قال: كلهم من قريش تجتمع عليهم الأمة .

حدثنا أحمد بن زهير بن حرب؛ قال: نبأ أبي قال: نبأ عبدالرحمان بن مهدي عن سفيان عن عبدالملك بن عمير :

عن جابر بن سمرة؛ قال: جئت أنا و أبي النبي و هو يقول: لا يزال هذا الأمر صالحاً حتى يكون اثنا عشر أميراً ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال: كلهم من قريش .

حدثنا أحمد بن زهير؛ قال: نبأ موسى بن أبي إسماعيل أبو سلمة قال: نبأ وهيب بن خالد؛ عن داود بن أبي هند عن عامر يعني الشعبي :

عن جابر بن سمرة قال :سمعت النبي يقول: لا يزال هذا الأمر عزيزاً إلى اثنا عشر خليفة قال فكبر الناس و ضجوا فقال كلمة خفيت |عليّ| فقلت لأبي: يا أبت ما قال؟ قال: قال: كلهم من قريش .

حدثنا أحمد قال :نبأ فطر بن خليفة قال: حدثني أبو خالد الوالبي قال: سمعت جابر بن سمرة السوائي قال :قال رسول الله: 'لا يضرّ هذا الدين من ناواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش .'

حدثنا أحمد بن زهير؛ قال: نبأ عبدالله بن عمر؛ قال: نبأ سليمان؛ قال: حدثنا ابن عون عن الشعبي :

عن جابر بن سمرة |أنه| ذكر النبي |صلى الله عليه و اله و سلم و ذكر| أنه قال: لا يزال الدين منيعاً
ينصر أهله على من ناوهم إلى اثنا عشر خليفة .

فجعل الناس يقومون و يقعدون فتكلم كلمة لم أفهمها فقلت لأبي- أو لأخي-: أي شيء قال؟ فقال:
|قال:| كلهم من قريش .

حدثنا علي بن سهل؛ و أحمد بن زهير قالاً: نبأ محمد بن بكير أبو الحسين الحضرمي قال: نبأ يونس
بن أبي يعفور عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه: و اسمه وهب بن عبدالله السوائي الكوفي قال :
كنت عند النبي و هو يخطب فقال صلى الله عليه و آله: لا يزال أمر أمّتي صالحاً حتى يمضي اثنا
عشر خليفة كلهم من قريش .

قال: و خفض بذلك صوته |فلم أسمع ما قال؛ فقلت لأبي ما قال؟| فقال: يا بني قال كلهم من قريش .
و لهذه المتن طرق |أخر| أضربنا عن ذكرها إيثاراً للتخفيف؛ و إنّ الذي كتبنا هاهنا من ذلك ينوب
عن المتروك؛ و كان الفائدة التي حملتنا على كتب أخبار هذا الباب: هي أنّ هذا المتن إنّما يكون
مصادقه بعد موت المهدي المعروف بالحسني الذي هو من ولد السبط الأكبر و هو الحسن بن علي
بن ابي طالب عليهم السلام |ظ .|

و إنّما تنتهنا لذلك أنّه كذلك؛ بما ألفيناه في كتاب دانيال المذكور فيما تقدم من كتابنا هذا؛ و هو أنّه
قال: إذا مات المهدي ملك خمسة رجال يتلو بعضهم بعضاً و هم من ولد السبط الأكبر ثم يملك
بعدهم خمسة رجال يتلو بعضهم بعضاً ٩٥ و هم من ولد السبط الأصغر؛ ثم يوصي آخرهم بالخلافة
لرجل من ولد السبط الأكبر؛ فيملك الأول ثم يملك بعده ولده فيتمّ بذلك اثنا عشر ملكاً كلّ واحد منهم
امام مهدي رشيد مرشد هادٍ مهتدٍ ثم ينقرض نسل السبط الأكبر والأصغر بالموت؛ و كذلك لا يبقى
الموت أحداً من بني هاشم؛ فيؤولي الناس رجلاً من موالي السبط الأكبر؛ فيأبى ذلك؛ فلا يتركوه حتّى
يتولّى عليهم فيسير في الناس سيرة حسنة على منهاج الأئمة الذين من ولد النبي الأمي فإذا مات ذلك
المولى ظهر الفساد والنفاق والفجور في الأرض؛ فحينئذ تخرج دابة الأرض .

ثم |إني| لم أجد من شيوخوا الذين أدركناهم |من| يدلنا على وقت هؤلاء الخلفاء الذين هم اثنا عشر
قرشياً؛ لكننا ألفينا في تأليف أبي داود السجستاني ذكر حديث جابر بن سمرة المسند مكتوباً |في| أول
أخبار المهدي مبهمي الوقت- |كما في عنوان: 'كتاب المهدي' في آخر كتاب الفتن والملاحم في
الحديث: "٤٢٨٢-٤٢٧٩" من سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٠٦ طبع دار الفكر- فاستدلنا بما في

كتاب دانيال على أنّ هؤلاء القوم إنّما يملكون الخلافة واحداً بعد واحد؛ بعد موت المهدي الذي يعرف في الأخبار اسمه و نسبه و صفته و صفة عدله و استقامه أمره؟ .

ثمّ إنّنا ألفينا في رواية أبي صالح عن ابن عباس عند قول الله في الآية: "٥٥" من سورة التور: 'وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصّالحات ليستخلفنهم في الأرض' يقول ليسكننهم الأرض آمنين غير خائفين' كما استخلف الذين من قبلهم' يعنى من بني أمية و بني العباس؛ فملك بنى أمية نيّف و ثمانون سنة؛ و ملك بني العباس أكثر من مائة سنة؛ ثمّ ذكرهم واحداً بعد واحد بصفاتهم؛ إلى أن قال :

ثمّ يخرج رجلٌ من أهل بيت محمّد عليه السلام من قبل المشرق يقود الجيوش لا يبقى جوراً إلاّ أبطله و أبدل مكانه عدلاً؛ و لا يترك باباً من الظلم إلاّ وسعه بالنّصفه و يظهر العدل و الأمن في زمانه فيمكث في الأرض على ذلك هادياً مهدياً و إماماً مقسطاً و اسمه محمّد بن عبدالله؛ من صفته أنّه رجلٌ ربيعة، لونه مشرب حمرة، و هو شديد في جسمه، شجاع قلبه، شديد بأسه، يفرج الله به عن هذه الأمّة كلّ كرب، و يصرف الله عنهم بعدله كلّ ظلم و جور ثمّ يلي الأمر بعده اثنا عشر رجلاً خمسين و مائة سنة؛ فسنة من ولد الحسن؛ و خمسة من ولد الحسين؛ و واحد من ولد عقيل بن أبي طالب؛ و هو خيرهم ثمّ يموت فيفسد الزّمان و يعود المناكير؛ و يهرب أهل المعروف و أهل الخير و يعلو أهل الفساد و الفجور فيظهرون ذلك حتّى أنّهم يتسافدون في الطّرق كالحمير علانية لا يخافون مانعاً؛ و عند ذلك يفتح يأجوج و مأجوج السّدّ و يسبّرون في الأرض فلا يأتون على شجرة و لا على ماء إلاّ أكلوه و شربوه و أهلكوه؛ فالويل كلّ الويل لمن كان باقياً في ذلك الزّمان؛ ثمّ تظهر الآيات البواقي بعد ذلك إلى قيام الساعة .

و قال كعب الأبحار في رواية أسامة بن زيد، عن عبدالرحمان بن يزيد بن جابر، عن المثني بن هانى ء عنه |قال:| خرجت أريداً الإسلام فنزلت بيهودي يقال له: ٩٦ ذو قرنات فقال لي: أين تريد؟ قلت :أريد هذا النبيّ الذي خرج من مكّة و نزل بيثرب. فقال لي: إن كنت تريده فاعلم أنّه قد قبض في هذا اليوم .

قال كعب: فخرجت أفصنّ الطريق فإذا أنا بركب قد أقبلوا من قبل يثرب؛ فسألتهم عنه فقالوا: إنّهُ قد قبض و ارتدّ الناس بعده عن دينهم !!

إقال كعب:| فانصرفت راجعاً إلى ذي قرنات؛ فأخبرته بما قالوا فقال: قد صدقوا في شيء و كذبوا في شيء ء أما قولهم: "قد قبض" فإنهم صدقوا في ذلك؛ و أما قولهم: "إنّ الناس بعده قد ارتدّوا عن دينهم؟" فقد كذبوا في ذلك؛ هذا دين يبقى إلى يوم القيامة ...

قال أبو بكر ١١٠ ابن أبي شيبة: نبأنا| عبد الله بن إدريس؛ عن مسعر عن أبي حصين؛ عن الشعبي عن مالك بن صحار :

عن حذيفة بن اليمان أنّه قال: لا يفتح 'بلنجر' و لا جبل الديلم إلا على يد رجل من آل محمّد. حدّثنا العباس بن محمّد |الدوري| قال: نبأنا| شبابة بن سوار قال: أنبأنا| الحريس بن طلحة أبو قلابة؟ قال: حدثني أبو الحبرة شيحة بن عبدالله؛ قال :

سمعت عليّ بن أبي طالب |عليه السلام| يقول: والذي نفسي بيده لا يذهب الليل والنهار حتّى تجيء الريات السود من قبل خراسان؛ حتّى يوثقوا خيولهم بنخلات نيسان والفرات |ظ...| حدّثنا أحمد بن محمّد بن عبد الله بن صدقة؛ قال: نبأ يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال: أخبرني محمّد بن إدريس أبو عبدالله الشافعيّ قال: أخبرني محمّد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح؛ عن الحسن |البصري| :

عن أنس بن مالك، عن النبيّ صلى الله عليه و آله أنّه قال: لا يزداد الأمر إلا شدة، و لا الدنيا إلا إدياراً و لا الناس إلا شحاً، و لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، و لا مهديّ إلا عيسى بن مريم؟! إقال ابن المنادي| كآته يريد لا مهديّ نبويّ سماويّ إلا عيسى بن مريم في ذلك الوقت؛ ثمّ لا يكون بعده من يخلفه أرضي و لا سماويّ حال؟ و لم يرد نفي المهديّة الأرضيّة التي تقادمت إذ الرسل والنبيّون؟ والخلفاء الراشدون الذي جاءت الأخبار الصحاح بصفاتهم وهم اثنا عشر قرشيّاً يكونون- فيما ذكر عن دانيال- بعد الحسن الذي هو مهديّ الأرض المشهور؛ فلمّا ثبت ذلك كلّ ثبت في خبر أنس ما تقدّمنا بذكره أنفأ .

و ليعلم مع ذلك أنّ خبر أنس بإسناده لّين؛ ولو أنّه لم يوصف بالّلين لكان |في| ما أتى |وأخبر| به عليّ بن أبي طالب عليه السلام- و ابن مسعود و أمّ سلمة و أبو هريرة؛ و أبوسعيد الخدري و ثوبان مسنداً- |حجة بالغة| .

ثمّ الذي روي عن سعيد بن المسيّب والحسن البصري و سالم بن أبي الجعد و غيرهم في ثبت كون المهديّ الحسينيّ؟ |من ذريّة رسول الله صلى الله عليه و سلّم و عيسى بن مريم إسرائييليّ| هذا

إمضافاً إلى [أن] المحكي عن كعب الأحبار؛ و عبدالله بن عمرو بن العاص و أبي الجلد و من
دانا هم في المعرفة والسن أثبت من خبر أنس .

فالتفت النفوس إذاً بأن خبر أنس إنما أتى بالمعنى الذي أسلفنا ذكره فإن ذلك هو الصحيح المعمول
به في ذلك، و بالله التأييد .

حدثنا محمد بن علي بن عتاب أبو بكر الأيادي قال: نبأنا محمد بن المثنى أبو موسى العنزي في سنة
تسع و أربعين [قال: نبأ محمد بن علي؟ عن حميد الطويل :

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: 'لا تقوم الساعة حتى لا يبقى أحد
يقول الله عز وجل' .

إقال ابن المنادي فهذا اخر هذا الكتاب المتضمن الفتن والملاحم؛ نعوذ بالله منها و من جميع المكاره
والآثام؛ والحمد لله رب العالمين؛ و صلواته على سيدنا محمد النبي و آله الطاهرين و أصحابه
أجمعين أبداً ما ذكره الذاكرون وما غفل عنه الغافلون .

أقول: والحديث الأخير الذي رواه ابن المنادي في خاتمة ملاحمه رد إجمالي للحديث الذي ذكره
قبيله المشتمل على قول: 'و لا مهدي إلا عيسى' بعد مرده تفصيلاً .

ومثله صنعه الحاكم النيسابوري و لكنه عمل على عكس ابن المنادي فذكر الحديث المشتمل على
مختاره أولاً و صححه، ثم ذكر حديث الجندي وضعفه، فقال في أواسط كتاب الفتن والملاحم من
المستدرک: ج ٤ ص: ٤٤٠

حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، حدثنا الفضل بن محمد الشعراني، حدثنا عبدالله بن صالح،
حدثني معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث الدمشقي، عن القاسم، عن أبي أمامة رضى الله
عنه قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: 'لا يزداد الأمر إلا شدة و لا المال إلا إفاضة و لا
تقوم الساعة إلا على شرار من خلقه' .

ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. و قال الذهبي في تلخيصه: صحيح .

ثم ساق الحاكم أربعة أحاديث أخر إلى أن قال في ص ٤٤١ من المستدرک: ج ٤ مانصه :

حدثنا عيسى بن زيد بن عبدالله بن مسلم بن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، حدثنا يونس

بن عبدالأعلى الصدفي، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي رضى الله عنه، أنبأنا محمد بن خالد

الجندي، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالك "رض" قال :

قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: 'لا يزداد الأمر إلا شدة و لا الدين إلا إدياراً و لا الناس

إلا شحاً، و لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، و لا مهدي إلا عيسى بن مريم' !!

ثم قال الحاكم: قال صامت بن معاذ:- |أبومحمد الجندي المترجم في لسان الميزان: ج ٣ ص: ١٧٨|

عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعاء فدخلت على محدث لهم فطلبت |منه| هذا الحديث فوجدته

عنده |هكذا|: 'عن محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن أبي عياش، عن الحسن، عن النبي صلى الله

عليه و اله و سلم مثله .'

ثم قال الحاكم: و قد روي بعض هذا المتن عن عبدالعزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك "رض"

عن رسول الله صلى الله عليه و سلم .

أما حديث عبدالعزيز عن أنس بن مالك، فحدثناه الحسن بن علي التميمي رحمه الله |قال:| حدثنا

محمد بن إسحاق الإمام، حدثنا علي بن الحسين الدرهمي، حدثنا مبارك أبوسحيم، حدثنا عبدالعزيز

بن صهيب :

عن أنس بن مالك "رض" عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: 'لن يزداد الزمان إلا شدة، و لا

يزداد الناس إلا شحاً، و لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس .'

إنم قال الحاكم |:فذكرت ما انتهى إلي من علة هذا الحديث |و لا مهدي إلا عيسى|- تعجباً لا محتجاً

به في المستدرک على الشيخين "رض" فإن أولى من هذا الحديث ذكره في هذا الموضوع |هو |حديث

سفيان الثوري و شعبة و زائدة و غيرهم من أئمة المسلمين، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن

حبيش، عن عبدالله بن مسعود :

عن النبي صلى الله عليه و اله و سلم أنه قال: 'لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي

يواطئ اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي فيملؤ الله الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً .'

أقول: و رواه أيضاً ابن عساكر في أواسط ترجمة نبي الله عيسى بن مريم- على نبينا و اله و عليه

الصلاة والسلام- من تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٠٢ من النسخة الأردنية، و في مختصر ابن منظور:

ج ٢٠ ص ١٥٣ قال :

أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين، أنبأنا أبو الحسين بن أبي نصر، أنبأنا أبو بكر الميانجي، حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري و أحمد بن محمد بن ساكن الزنجاني بالمناخ و أبو محمد عبدالرحمان بن أبي حاتم بالري، و زكريا بن يحيى الساجي بالبصرة، و أحمد بن محمد الطحاوي و غيرهم بمصر، والقاضي عبيدالله بن محمد القزويني قالوا: حدثنا يونس بن عبدالأعلى، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي، حدثني محمد بن خالد الجندي .

حيلولة: و أخبرنا أبو علي الحسن بن مظفر، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين، حدثنا علي بن محمد بن أيوب الرقي ب'صور' و عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري قالوا: حدثنا يونس بن عبدالأعلى، حدثني محمد بن إدريس الشافعي، حدثنا محمد بن خالد الجندي .
حيلولة: و أخبرنا أبو الحسين بن النور .

حيلولة: و أخبرنا أبو البركات الأنماطي و أبو محمد الصريفي .

حيلولة: و أخبرنا القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن الخلي|ع| أنبأنا أبو محمد بن النحاس، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عمر المدني، حدثنا يونس بن عبدالأعلى، عن الشافعي، عن محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس .
و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو محمد الصريفي و أبو الحسين ابن النور قالوا: أنبأنا ادم بن واصل؟ أبو بكر |عبدالله بن محمد بن زياد بن واصل| النيسابوري، حدثنا يونس بن عبدالأعلى مراراً، حدثني محمد بن إدريس الشافعي، حدثنا محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن صالح، عن الحسن :

عن أنس بن مالك قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'لا يزداد الأمر إلا شدة و لا الدنيا إلا إبطاراً، و لا الناس إلا شحاً و لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، و لا مهدي إلا عيسى بن مريم !!!'
قال ابن شاهين :تفرّد بهذا الحديث الشافعي، و لا أعلم حدّث به غيره، و لا عنه إلا يونس، و هو حديث غريب الإسناد، مشهور المتن، إلا قوله: 'و لا مهدي إلا عيسى بن مريم' فمقاله أحد غيره .
و زاد الأنماطي عن الصريفي عن ابن عبدان قال أبو بكر: هذا حديث غريب .

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنبأنا أبو الحسين البرزّان، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أبو بكر بن زياد النيسابوري، حدثنا يونس بن عبدالأعلى مراراً، حدثني محمد بن إدريس الشافعي .

حيلولة: و أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن أسعد بن عبد الله الخيال؟
أنبأنا أبو العباس عمر؟ بن أحمد بن الحسن بن علي بن منير الخلال الثقة الرقي إظ أو أبو محمد
عبدالرحمان بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز قراءة عليه قالوا: أنبأنا أبو علي الحسن بن مليح
الطريقي .

حيلولة: و أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو محمد بن أبي عثمان، أنبأنا أبو طاهر محمد بن
علي بن عبد الله بن مهدي الأنباري، حدثنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمر المديني قالوا: حدثنا
يونس بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي .

حيلولة: | و أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن، أنبأنا الشيخ الزكي أبو محمد عبد الحميد
بن عبدالرحمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير البحيري، أنبأنا أبو نعيم
عبد الملك بن الحسن الأزهرري، أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفرايني .

حيلولة: و أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر، أنبأنا ناجدي أبو المعالي عمر بن محمد بن
الحسين .

حيلولة: و أخبرنا أبو سعد عبد الله بن أسعد بن أحمد بن محمد النسوي و أبو بكر عبد الجبار بن محمد
بن أبي صالح، و أبو القاسم عبد الكريم، و أبو عبدالرحمان أحمد، أنبأنا الحسن بن أحمد بن يحيى
الكاظم قالوا: أنبأنا أبو الفضل محمد بن عبيد الله بن محمد الصرام قالوا؟: أنبأنا القاضي الإمام أبو عمر
محمد بن الحسين البسطامي، أنبأنا أحمد بن عبدالرحمان بن الجارود بن هارون الرقي .

حيلولة: و أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل و أبو محمد عبد الجبار بن محمد الفقيهان قالوا: أنبأنا
أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا الحسن بن | عيسى بن زيد بن عيسى العقيلي قالوا:
أنبأنا يونس- و قال عبد الجبار: عن يونس بن عبد الأعلى-، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي قال
حدثنا .

حيلولة: و أخبرنا سعيد بن أبي صالح الفقيه، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبدالرحيم بن أحمد المزكي،
أنبأنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محمد السليطي، حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفرائني،
حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثني محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن صالح، عن الحسن :

عن أنس أن- و في حديث السليطي: عن- النبي صلى الله عليه و سلم قال: 'لا يزداد الأمر إلا شدة و لا الناس إلا شحاً و لا الزمان- و قال ابن الجارود: الدنيا- إلا إدياراً، و لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، و لا مهدي إلا عيسى بن مريم .'

و قد روي من غير طريق يونس: أخبرناه أبوسعد إسماعيل بن أحمد بن عبدالمك، أنبأنا والدي أبوصالح المؤذن، أنبأنا أحمد بن عبدالله، أنبأنا أبي، أنبأنا مفضل بن محمد الجندي، أنبأنا صامت بن معاذ، حدثنا زيد بن السكن، حدثنا محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس :

عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: 'لا يزداد الأمر إلا شدة و لا الدنيا إلا إدياراً، و لا الناس إلا شحاً، و لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، و لا مهدي إلا عيسى بن مريم .'
قال: أنبأنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد، حدث به الحاكم أبو عبدالله الحافظ، عن أبي أحمد المذكر، عن أبي محمد بن رشدين، عن المفضل الجندي، فكأنني سمعته منه .

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل، أنبأنا أبو بكر البيهقي قال: هذا حديث تفرّد به محمد بن خالد الجندي. قال أبو عبدالله الحافظ: 'و محمد بن خالد رجل مجهول، و اختلفوا عليه في إسناده فرواه صامت بن معاذ |عنه و قال:| حدثنا يحيى بن السكن، حدثنا محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه و سلم مثله .

|و| قال صامت بن معاذ: عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعاء فدخلت على محدث له فطلبت هذا الحديث |منه| فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي، عن أبان بن أبي عياش، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه و سلم .

قال البيهقي: أخبرناه أبو عبدالله الحافظ، حدثني أبو أحمد عبدالرحمان بن عبدالله بن يزداد الرازي المذكر من كتابه، حدثنا أبو محمد عبدالرحمان بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعدالمصري ب'مصر'، حدثني أبوسعيد المفضل بن محمد الجندي، حدثنا صامت بن معاذ، فذكره .
فرجع الحديث إلى رواية محمد بن خالد الجندي و هو مجهول، عن أبان بن أبي عياش و هو متروك، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه و سلم، و هو منقطع .

والأحاديث |الواردة| في التنصيص على خروج المهدي أصح إسناداً، و فيها بيان كونه من عترة النبي صلى الله عليه و سلم .

أخبرنا أبو القاسم الخضر بن علي بن الخضر بن أبي هشام، أنبأنا أبو عبدالله ابن الحسن بن حمزة القطان أنبأنا أبو الحسن عبدالرحمان بن محمد بن يحيى بن ياسر، أنبأنا أبو موسى هارون بن محمد الموصلي، أنبأنا أبو يحيى زكريا بن أحمد البلخي، حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين، حدثني أبو الحسن علي بن عبيدالله الواسطي قال :

رأيت محمد بن إدريس الشافعي في المنام فسمعتة يقول: كذب عليّ يونس في حديث الجندي، حديث الحسن، عن النبي صلى الله عليه و سلم، في للمهدي. قال الشافعي: ما هذا من حديثي و لا حدثت به، كذب علي يونس .

أقول: و الحديث الذي تقدّم انفاً عن البيهقي، رواه أيضاً عنه الذهبي في ترجمة محمد بن خالد الجندي تحت الرقم ٧٤٧٩ من كتاب ميزان الاعتدال: ج ٣ ص ٥٣٦ ثم قال: فانكشف الحديث | و هي .

و أيضاً ذكر الذهبي في ترجمة يونس بن عبدالأعلى برقم ٩٩٠٩ من ميزانه: ج ٤ ص ٤٨١ ثم قال: و ثقّه أبو حاتم و غيره و نعتوه بالحفظ والعقل، إلا أنه تفرّد عن الشافعي بذاك الحديث 'لا مهدي إلا عيسى بن مريم' و هو منكر جداً .

و انظر ما أورده ابن حجر في ترجمة محمد بن خالد الجندي من تهذيب التهذيب: ج ٩ ص ١٤٤ و كذا ما أورده في ترجمة يونس بن عبدالأعلى في تهذيب التهذيب: ج ١١ ص ٤٤١ .

(4) لم اطلع بعد على كلامه عليه السلام بهذا اللفظ بل بمعناه، والذي ورد عنه عليه السلام هو ما في الحديث التالي كما في الحديث: "١٣٦١" و ما بعده من ترجمة امير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٢١ ط ٢ قال :

اخبرنا ابوبكر وجيه بن طاهر، انبانا احمد بن الحسن بن محمد، انبانا الحسن بن احمد المخلدی، انبانا ابوبكر الاسفرايني، انبانا موسى بن سهل، انبانا نعيم بن حماد، انبانا ابراهيم بن سعد، عن ابيه، عن عبيدالله بن ابي رافع قال :

لقد سمعت عليا- و قد وطأ الناس على عقبه حتى ادموها- و هو يقول: 'اللهم انى قد مللتهم وملونى فابدلنى بهم خيرا منهم و ابدلنى بى شرا منى' .

قال |عبيدالله بن ابي رافع|: فما كان الا ذلك اليوم حتى ضرب على راسه .

اخبرنا ابوالقاسم ابن السمرقندى، انبانا ابوبكر ابن الطبرى، انبانا ابوالحسين بن الفضل، انبانا عبدالله بن جعفر، انبانا يعقوب بن عبدالعزيز بن عبدالله الاويسى، انبانا ابراهيم بن سعد، عن شعبة، عن ابى عون محمد بن عبدالله الثقفى :

عن ابى صالح الحنفى قال: رايت على بن ابى طالب اخذا بمصحف فوضعه على راسه حتى انى لارى الورق يتقعق ثم قال: 'اللهم انهم منعونى ما فيه، فاعطنى ما فيه .' ثم قال: 'اللهم انى قد مللتهم و ملونى و ابغضتهم و ابغضونى و حملونى على غير طبيعتى و خلقى و اخلاق لم تكن تعرف لى، فابدلنى بهم خيرا منهم، و ابدلهم بى شرا منى، اللهم امث قلوبهم ميث الملح فى الماء .' و رواه ايضا ابن ابى عاصم فى اوخر فضائل اميرالمومنين عليه السلام، من كتاب الاحاد والمثنائى

الورق " ١٤ " أو فى ط ١ ج ١ ص ١٥١ قال :

حدثنا على بن الحسين بن الحسن الدرهمى انبانا امية بن خالد، انبانا شعبة، انبانا الاسود بن قيس : عن جندب، قال :ازدحموا على على رضى الله عنه، حتى وطئوا على رجله فقال: 'اللهم انى قد مللتهم و ملونى و ابغضتهم و ابغضونى فارحنى منهم و ارحم منى .' (5) قد نسى المصنف او تجاهل عن ذكر سلطة من سلط الحجاج و امثاله، و هم الاصل والحجاج و اشباهه فروع منهم و سيئة من سيئاتهم.

(6) الحديث مشهور فى السنة الناس، ولكن لا سند له، و قد ذكرنا ضعفه فى تعليق الحديث ١١ من ترجمة الامام الحسن عليه السلام من كتاب انساب الاشراف: ج ٣ ص ١٢ طبع ١.

(7) كذا فى اصلى، و فى الكلام حذف و تصحيف لم يتيسر لى الان تصويبه، و يبدو لى ان الكلام، كلام عثمان بن ابى الخطاب ابى عمرو البلوى المغربى المعروف بابن ابى الدنيا الاشج المترجم فى تاريخ دمشق: ج ١١ ص ٩٠ من النسخة الاردنية، و فى مختصرا بمنظور: ج ١٦ ص ٨٨ طبع ١. (8) و انما وضعنا بعض الايات هاهنا بين المعوقين لان المصيف لم يذكر الايات الكريمت حر فيه بل اشار اليها.

(9) و رواه باختصار الحاكم النيسابورى فى اخر مناقب اهل البيت عليهم السلام من كتاب

المستدرک: ج ٣ ص ١٥٠ قال :

اخبرنى احمد بن جعفر بن حمدان الزاهد ببغداد، حدثنا العباس بن ابراهيم القراطيسى، حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي، حدثنا مفضل بن صالح، عن ابي اسحاق :

عن حنش الكنانى قال :سمعت اباذر رضى الله عنه يقول و هو اخذ بباب الكعبة، من عرفنى فانا من عرفنى، و من انكرنى فانا ابوذر، سمعت النبى صلى الله عليه و اله و سلم يقول: 'الا ان مثل ال بيتى فيكم مثل سفينة نوح من قومه من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق .'!

و رواه ايضا بسنده عن احمد بن جعفر القطيعى ابوبكر الانصارى، محمد بن عبدالباقى بن محمد عبدالله قاضى المارستان، فى الجزء الاول من مشيخته- الموجودة فى مكتبة فيض الله ب'استانبول' برقم 533ص ٣ قال :

حدثنا الجواهرى قال :اخبرنا ابوبكر احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعى قال: حدثنا العباس بن ابراهيم القراطيسى ...

و هذا جاء باختصار فى الحديث: "٥٥" من باب فضائل الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب الفضائل تاليف احمد بن حنبل قال: حدثنا العباس بن ابراهيم، حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي، حدثنا مفضل بن صالح، عن ابي اسحاق :

عن حنش الكنانى قال :سمعت اباذر يقول- و هو اخذ باب الكعبة-: من عرفنى فانا من قد عرفنى؟ و من انكرنى فانا ابوذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: الا ان مثل اهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها هلك .

و ايضا رواه باختصار ابن قتيبة فى كتاب الحرب من عيون الاخبار: ج ١ ص ٢١١ قال: |و عن| حنش بن المعتمر قال: جئت و ابوذر اخذ بحلقة باب الكعبة و هو يقول: انا ابوذر الغفارى من الم يعرفنى فانا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم سمعت رسول الله عليه و سلم يقول: مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا .

و رواه الطبرانى بثلاثة اسانيد فى الحديث: "١١٤" و ما بعده من ترجمة الامام الحسن عليه السلام برقم "2636": و ما يليه من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٣٧ و فى ط ص ٤٥ قال :

حدثنا على بن عبدالعزيز، حدثنا مسلم بن ابراهيم، حدثنا الحسن بن ابي جعفر، حدثنا على بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب :

عن ابي ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: 'مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح

من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و من قاتلنا فى اخر الزمان فكانما قاتل مع الدجال.'

حدثنا الحسين بن احمد بن منصور سجادة، حدثنا عبدالله بن داهر الرازى، حدثنا عبدالله بن

عبدالقدوس، عن الاعمش، عن ابي اسحاق :

عن حنش بن المعتمر، قال: رايت اباذر اخذ بعضادتى باب الكعبة و هو يقول: من عرفنى فقد

عرفنى و من لم يعرفنى فانا ابوذر الغفارى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: 'مثل اهل

بيتى فيكم كمثل سفينة نوح فى قوم نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك، و مثل باب حطة فى

بنى اسرائيل.'

و قريبا منه بسند اخر رواه محمد بن سليمان الصنعانى- المتوفى بعد عام ٣٢٠ فى الحديث ٢٢٠ من

كتابه 'مناقب على عليه السلام': ج ١ ص ٢٩٦ طبع ١ قال :

|حدثنا| ابواحمد |قال:| حدثنا غير واحد عن ابي عتاب الدلال، منهم ابراهيم بن عبدالله البصرى قال :

حدثنا عمرو بن ابي المقدم قال: حدثنا ابواسحاق الهمدانى :

عن حنش بن المعتمر |الكنانى| قال: رايت اباذر الغفارى يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و

اله و سلم يقول: 'مثل اهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق.'

و قال لعلى: 'انه الصديق الاكبر، و انه اول من امن، و انه يعسوب المومنين.'

و ايضا قريبا منه رواه محمد بن سليمان فى الحديث ٦٣٥ من مناقب على عليه السلام: ج ٢

ص ١٤٦ طبع ١ قال :

حدثنا عثمان |بن سعيد| قال: حدثنا محمد بن عبدالله قال: حدثنا عبدالرحمان قال: حدثنا عبدالكريم بن

هلال الخزاز قال: حدثنا اسلم المكى قال :

حدثنى ابوالطفيل |عامر بن وائلة الكنانى| انه راى اباذر قائما عند باب الكعبة و هو ينادى: ايها

الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فانا جندب الغفارى صاحب رسول الله صلى الله عليه

و اله و سلم، الا انى ابوذر، الا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يقول: 'مثل اهل

بيتى فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و ان مثل اهل بيتى فيكم مثل

باب حطة.'

و انظر ما علقناه عليه و على الفصل الاول من المقصد الثاني من تفسير اية المودة ص ٥٩-٧٥

طبع ١

و رواه ايضا يعقوب بن سفيان البسوى فى عنوان: 'اخبار عبدالله بن عباس...' من كتاب المعرفة والتاريخ :ج ١ ص ٥٣٨ طبع ١ قال: حدثنا عبيدالله، عن اسرائيل عن ابى اسحاق ت، عن رجل حدثه :

عن حنش قال: رايت اباذر اخذا بحلقة باب الكعبة و هو يقول: يا ايها الناس انا ابوذر فمن عرفنى |فقد عرفنى| الا و انا ابوذر الغفارى، لا احدتكم الا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول، سمعته و هو يقول: 'ايها الناس انى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل و عترتى اهل بيتى، و احدهما افضل من الاخر كتاب الله عزوجل، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، و ان مثلهما مثل سفينة نوح، من ركبها نجا و من تركها غرق .'!

و رواه ايضا الدار قطنى باسانيد اشارة فى جواب السؤال ١٠٩٨ من كتاب العلل: ج ٦ ص ٢٣٦ و فيه :

و سئل |الدار قطنى |عن حديث حنش بن المعتمر |من رجال ابى داود والترمذى والنسائى فى مسند على عليه السلام|- عن ابى ذر، عن النبى صلى الله عليه و سلم: 'ايها الناس انى تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى اهل بيتى و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، و مثلها مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا؟'

بفقال |الدار قطنى : هذا الحديث| يرويه ابواسحاق السبيعى، عن حنش... قال ذلك الاعمش و يونس بن ابى اسحاق و مفضل بن صالح، و خالفهم اسرائيل، فرواهت عن ابى اسحاق، عن رجل، عن حنش ...والقول عندى قول اسرائيل .

اقول: الحديث مستفيض و هو مؤيد باحاديث اخر فى معناه، مع انه لا تنافى بين الامرين، لانهما ايجابيان، و اى مانع ان يروى ابواسحاق هذا الحديث عن حنش بن المعتمر و شخص اخر؟ فلا ينفى الدار قطنى ترديده فيمن رواه، او اختياره الطريق الذى فيه رجل غير مسمى، و قد رواه هو عن طريق اخر ولم يتكلم فيه، كما فى عنوان "رستم و رسيم" من كتاب المونلف والمختلف: ج ٢ ص ١٠٤٥ قال :

حدثنا ابوالقاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز في سنة احدى و عشرين | او ثلاث مائه
حدثنا الحسين بن حكم الحبري حدثنا الحسن بن الحسين العرنى حدثنا على بن الحسن العبدى عن
محمد بن رستم |ابو| الصامت الضبى عن زاذان ابى عمر :
عن ابى ذر انه تعلق باستار الكعبة و قال: يا ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فانا
جندب الغفارى و من لم يعرفنى فانا ابوذر، اقسمت عليكم بحق الله و بحق رسوله هل فيكم احد سمع
رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: 'ما اقلت الغبراء و ما اضلت الخضراء ذا لهجة اصدق من
ابى ذر'؟ فقام طوائف من الناس فقالوا: اللهم انا قد سمعناه و هو يذكر ذلك .
فقال |ابوذر|: والله ما كذبت منذ عرفت رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا اكذب ابدا حتىلقى
الله تعالى و قد سمعت رسول الله عليه و سلم يقول: انى تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض سبب بيدالله تعالى و سبب بايديكم و عترتى اهل بيتى
فانظروا كيف تخلفونى فيهما فان الهى عزوجل قد وعدنى انهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض .
و سمعته صلى الله عليه و سلم يقول: ان مثل اهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، و من تخلف
عنها هلك .
و رواه ايضا شهيد العلم والتشيع ابو عبدالله محمد بن عبدالله القضاعى الاندلسى المعروف بالابار او
ابن الابار - المترجم فى سير اعلام النبلاء: ج ٢٣ ص ٣٣٦ المولود سنة ٥٩٥ و المستشهد عام ٦٥٨
فى ترجمة الخضر بن عبدالرحمان برقم ٧١ من كتابه معجم شيوخ الصدقى ص ٨٧ ط ١ قال :
حدثنا ابو عبدالله محمد بن احمد الحاكم- و يعرف بابن اليتيم- فى اخرين، عن ابى بكر |محمد| بن
خير، انبانا ابو عمرو الخضر بن عبد الرحمان، انبانا ابو على الصدقى- قراءة عليه و انا اسمع فى
المسجد الجامع عمره الله بحضرة المرية، فى ذى الحجة سنة خمس و خمسمائة- انبانا ابوالوليد
الناجى و ابوالعباس العذرى .
و انبانا ابن ابى جمرة، عن ابيه، عنهما قالالا: انبانا ابوذر، انبانا الدار قطنى |قال:| انبانا ابوالقاسم
الحسن بن محمد بن بشر الكوفى الخزاز فى سنة احدى و عشرين- يعنى و ثلاث مائة- انبانا
الحسين بن |الحكم| الحبرى، انبانا الحسن بن الحسين العرنى، انبانا على بن الحسن العبدى، عن
محمد بن رستم ابى الصامت الضبى، عن زاذان ابى عمر، عن ابى ذر انه تعلق باستار الكعبة و
قال ...

و روى ابوبكر ابن ابى شيبة فى الحديث: "٥٢" من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل

تحت الرقم "12164": من المصنف: ج ١٢ ص ٧٧ ط الهند، قال :

حدثنا معاوية بن هشام قال: حدثنا عمار بن الاعمش عن المنهال عن عبدالله بن الحارث: عن على

| عليه السلام| قال: انما مثلنا فى هذه الامة كسفينة نوح و كباب حطة فى بنى اسرائيل .

و قال محقق الكتاب فى هامشه: الحديث اورده السيوطى فى تفسير الاية "٥٨" من سورة البقرة

من ١: ٧٢ | من الدر المنثور من رواية ابن ابى شيبة .

'حديث الثقلين '

و روى عبد بن حميد فى اول مسند زيد بن ثابت تحت الرقم "٢٤٠" من منتخب مسنده، ص ١٠٧

ط ١ قال :

حدثنى يحيى بن عبدالحميد، حدثنا شريك عن الركين عن القاسم بن حسان :

عن زيد بن ثابت قال :قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم ما ان تمسكم به لن

تضلوا كتاب الله و عترتى اهل بيتى فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

قال فى هامشه: اخرجه احمد |فى مسند زيد بن ثابت|: ج ٥ ص ١٨١ و ١٨٩ و قال ابن الجوزى:

موضوع والصحيح ما رواه مالك فى الموطا: 'انى تارك فيكم كتاب الله وسنتى' مجمع الزوائد ٩

ص ١٦٣

اقول: و هذا الكلام من ابن الجوزى من باب استشهاد الثعلب بذنبه، و انى له بصحة الحديث و قد

اعرض عنه بخاريهم و مسلمهم و احمدهم فلن يخرجوه فى شىء من صحاحهم ومسائدهم فهو من

الاخبار الاحاد المشكوكة الصدور من النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قد تكلم بعض الافاضل

من معاصرنا حول ضعفه و سقوطه بما لا حاجة على المزيد عليه، و هو منشور فى مجلد تراثنا:

ج ٢٩ ص ١٨٨-١٧١ ط ١

و هذا بخلاف حديث: 'انى مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى' و ما هو بسياقه فانه فى جل

الفاظه متواتر حتى من طريق النواصب، و من اراد ان يلمس تواتر حديث الثقلين: كتاب الله و

عترتة رسول الله، فليطالع حديث الثقلين من كتاب عباة الانوار، فانه قد تكفل باثبات تواتره من

طريق اولياء ابن الجوزى .

و لنا ايضا رسالة فى جمع طرقه مروية من طريق حفاظ المخالفين لاهل البيت، والمنحرفين عن اعدال كتاب الله تعالى نستعين بالله عزوجل على نشره و جعله بمتناول الطالبين .
و مع الغرض عما تقدم ذكره، نقول: لو فرض امكان اثبات صدور حديث: "كتاب الله و سنتى" فانه لا تعارض بينه و بين قوله صلى الله عليه و سلم: 'كتاب الله و عترتى' لان العترة هم العلماء الامناء على سنة رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم، لا اولياء ابن الجوزى ومشايخه وتلاميذه ممن اخذ سنة رسول الله من امثال معاوية ابن ابى سفيان و عمرو بن العاص و مروان ابن الحكم و بسر بن ارطاة و حريز الحمصى وبقية الجهال والضلال من فراعنة بنى امية و بنى العباس كما هو واضح لمن يراجع رواة سننهم .

و بالدقة والتعمق فى قوله صلى الله عليه و آله و سلم: 'انا مدينة العلم و على بابها' يتجلى ان كل من يدعى شيئا من علم الشريعة، و لا يوافق سيد العترة والمعصومين من عترته، فعلمه علم الشيطنة والشنيعة، و ليس من علم الشريعة فى شىء، اذا اخذ العلم من غير العالم، و لم يدخل الشريعة من ابوابها، اذ مثل على عليه السلام بالنسبة الى علم الشريعة كمثل القران المجيد بالنسبة الى بقية الكتب السماوية المنسوبة الى الله تعالى فكما ان القران الكريم مهيم على التوراة والانجيل و غيرهما مما ينسب الى الله تعالى فيقبل منها ما يصدق القران، و يكذب منها ما يكذب القران، فكذلك ما ينسب الى رسول الله من علم الشريعة مما ليس فى القران المجيد منه عين و لا اثر، لا يصدق الا اذا كان موافقا لقول على او فعله او تقريره، كل يجعل من الله تعالى و رسوله، اذ جعلنا عليا بابا لعلم الشريعة و اذهبا عنه رجس الجهالة والضلالة .

و حديث الثقلين المتواتر رواه ايضا زيد بن ثابت الانصارى العثمانى كما رواه عنه احمد بن حنبل فى الحديث الثالث والثمانين من مسند زيد بن ثابت من مسنده: ج ٥ ص ١٨١ و ١٨٩ ط ١ قال :
حدثنا الاسود بن عامر، حدثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان :
عن زيد بن ثابت قال :قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض- او ما بين السماء الى الارض- و عترتى اهل بيتى و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض .

|و| حدثنا ابواحمد الزبيرى حدثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان :

عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى تارك فيكم خليفتين: كتاب الله و اهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

و رواه عنه الهيثمى و قال: و اسناده جيد. كما فى باب فضل اهل البيت عليهم السلام من مجمع

الزوائد: ج ٩ ص 163

اقول و رواه ايضا الطبرانى باسناد فى عنوان: 'القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت' فى ترجمة زيد

بن ثابت تحت الرقم: "٤٩٢١" من المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٥٤-١٥٣ و ص ١٧٠ ط ١ قال :

حدثنا احمد بن مسعود المقدسى حدثنا الهيثم بن جميل .

حيلة: وحدثنا احمد بن القاسم بن مساور الجوهري حدثنا عصمة بن سليمان الخزاز .

حيلة: وحدثنا ابو حصين القاضى حدثنا يحيى الحماني قالوا: حدثنا شريك، عن الركين بن الربيع،

عن القاسم بن حسان :

عن زيد بن ثابت، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: انى قد تركت فيكم خليفتين: كتاب الله و

اهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

|و| حدثنا عبيد بن غنام، حدثنا ابوبكر ابن ابى شيبة، حدثنا شريك، عن الركين بن الربيع، عن

القاسم بن حسان :

عن زيد بن ثابت يرفعه قال: انى قد تركت فيكم الخليفتين: كتاب الله و عترتى و انهما لن يفترقا

حتى يردا على الحوض .

|و| ايضا| حدثنا عبيد بن غنام، حدثنا ابوبكر ابن ابى شيبة، حدثنا عمر بن سعد ابوداود الحفرى

حدثنا شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان :

عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى تارك فيكم الثقلين من بعدى كتاب

الله عز وجل و عترتى اهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

اقول: و الحديث الاول رواه الهيثمى عن الطبرانى فى الكبير و قال: و رجاله ثقات. كنا فى عنوان:

"باب فى العمل بالكتاب والسنة" من كتاب مجمع الزوائد: ج ١ ص ١٧٠

و انظر بعض ما تلعب به الالبانى فيما اورده فى السلسلة الصحيحة: ج ٤ ص ٣٦١-٣٥٥ و لنكتف

بما اشرنا اليه، و لنشر الى بعض طرق الحديث المتواتر: 'كتاب الله و عترتى' مما سعى حفاظ ال

امية فى اخفائها، و اجرى الله تعالى اقلام طاوفة منهم بذكرها و روايتها، فنقول :

روى الطبرانى الحديث باسانيد فى مسند زيد بن ارقم كما فى عنوان: "ابوالطفيل عامر بن وائلة"

فى الحديث "9و" 11 من مسند زيد بن ارقم برقم: 4969 و" 4971 من المعجم الكبير: ج 5

ص 166 قال :

حدثنا محمد بن حبان المازنى كثير بن يحيى، حدثنا ابو عوانة و سعيد بن عبدالكريم بن سليط الحنفى

عن الاعمش عن حبيب بن ابى ثابت، عن عمرو بن وائلة :

عن زيد بن ارقم قال :لما رجع موسى صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع و نزل غدير خم امر

بدوحات فقامت ثم قام فقال :

كانى قد دعيت فاجبت، |و| انى تارك فيكم الثقلين- احدهما اكبر من الاخر-: كتاب الله و عترتى اهل

بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما؟ فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض .

ثم قال: ان الله مولاى و انا ولى كل مومن. ثم اخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم

وال من والاه و عاد من عاداه .

|قال ابو الطفيل|: فقلت لزيد: انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال: ما كان فى

الدوحات احد الا قد راه بعينيه و سمعه باذنيه .

|و| حدثنا |ه| احمد بن عمرو |بن حفص| القطرانى، حدثنا محمد بن الطفيل .

حيلولة: وحدثنا ابو حصين القاضى حدثنا يحيى الحماني قال: حدثنا شريك، عن الاعمش عن حبيب

بن ابى ثابت، عن ابى الطفيل عن زيد بن ثابت، عن النبى صلى الله عليه و سلم مثله .

اقول: و هذا رواه ايضا الحاكم فى فضائل على عليه السلام من المستدرک: ج 3 ص 109 كما رواه

ايضا ابن ابى عاصم فى الحديث: "1000" من كتاب السنة .

و ايضا قال الطبرانى: حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمى حدثنا جعفر بن حميد .

|و| حدثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة، حدثنا النضر بن سعيد ابوصهيب، قال: حدثنا عبد الله بن

بكير، عن حكيم بن جبير، عن ابى الطفيل :

عن زيد بن ارقم قال :نزل النبى صلى الله عليه و سلم يوم الحجفة؟ ثم اقبل على الناس فحمدالله و

اثنى عليه ثم قال :

انى لا اجد لنبى الا نصف عمر الذى قبله؟ و انى او شك ان ادعى فاجيب فما انتم قائلون؟ قالوا:
|نقول|: نصحت. قال: اليس تشهدون؟ ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله، و ان الجنة حق
و النار حق وان البعث بعد الموت حق؟

قالوا: نشهد. قال: فرفع يديه فوضعهما على صدره ثم قال: و انا اشهد معكم. ثم قال: الا تسمعون؟
قالوا: نعم. قال: فانى فرطكم على الحوض و انتم واردون على الحوض، و ان عرضه ابعد ما بين
صنعاء و بصرى فيه اقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين؟
فنادى مناد: و ما الثقلان يا رسول الله؟ قال: كتاب الله طرف بيد الله عز و جل و طرف بايديكم
فاستمسكوا به لا تضلوا .

والاخر عترتى و ان اللطيف الخبير نبانى انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، و سألت لهما
ربى فلا تقدموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فانهم اعلم منكم .
ثم اخذ بيد على فقال: من كنت اولى به من نفسه فعلى وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه .
و ايضا روى الطبرانى فى عنوان: "ابوالضحى مسلم بن صبيح عن زيد بن ارقم" من مسند زيد بن
ارقم برقم "4982-4980": من المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٧٠-١٦٩ قال :
حدثنا على عبدالعزيز، حدثنا عمرو بن عون الواسطى حدثنا خالد بن عبدالله، عن الحسن بن عبيد
الله، عن ابى الضحى :

عن زيد بن ارقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و
عترتى اهل بيتى و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض .

|و| حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا على بن المدينى حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن
عبيدالله، عن ابى الضحى :

عن زيد بن ارقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و
عترتى اهل بيتى و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض .

|و| حدثنا ابو حصين القاضى، حدثنا الحماني، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبيدالله،
عن ابى الضحى عن زيد بن القم عن النبى ثلى الله عليه و سلم مثله .

قال محققه فى هامش هذا المقام من المعجم الكبير- بتوضيح منا:- و رواه الفسوى فى كتاب المعرفة
والتاريخ: ج ١ ص ٥٣٦ و رواه الحاكم وصححه على شرط الشيخين و وافقه الذهبى كما فى

المستدرک: ج ٣ ص ١٤٨ و رواه الترمذی من طریق عطية العوفی عن ابی سعید والاعمش عن

حبيب بن ابی ثابت، عن زيد، كما فی باب مناقب اهل البيت عليهم السلام من سنن الترمذی

برقم: ٣٨٧٦ فی ج ٦ ص ٦٢٢

و ايضا رواه الطبرانی فی عنوان: 'يزيد بن حيان التيمي عن زيد بن ارقم' برقم: "٥٠٢٦" من

المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٨٢ قال :

حدثنا محمد بن حيان المازنی حدثنا كثير بن يحيى حدثنا حيان بن ابراهيم، حدثنا سعيد بن مسروق-

او سفيان الثوري؟ :-

عن يزيد بن حيان، عن زيد بن ارقم، قال: دخلنا عليه فقلنا: |يا زيد| لقد رايت خيرا كثيرا صحبت

رسول الله صلى الله عليه و سلم و صليت خلفه .

|ف| قال |زيد|: لقد رايت خيرا وخشيت ان اكون انما اخرت لشر!! ما حدثتكم فاقبلوا| و ما سكت

عنه فدعوه، قام رسول الله صلى الله عليه و سلم بواد بين مكة والمدينة فخطبنا، ثم قال: انا بشر

يوشك ان ادعى فاجيب، و انى تارك فيكم اثنين: احدهما كتاب الله، فيه حبل الله؟ من اتبعه كان على

الهدى و من تركه كان على ضلالة، و اهل بيتي اذكركم الله فى اهل بيتي -ثلاث مرات .-

فقلنا |يا يزيد| من اهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا ان المرأة قد يكون يتزوج بها الرجل العصر من الدهر،

ثم يطلقها فترجع الى ابيها و امها |انما| اهل بيته اهله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده: آل على

و آل العباس و آل الجعفر و آل عقيل .

اقول: و رواه قبله وبعده بصور اخر سندا ومتنا من ارادها فليراجعها .

و رواه ايضا ابوبكر احمد |بن| محمد بن |احمد بن| عبدالله الحافظ |الاصبهاني|، انبانا عبدالله بن

محمد بن جعفر الحافظ |ابوالشيخ|، حدثنا محمد بن يحيى بن مندة، حدثنا حميد بن سعد حدثنا حيان

الكرمانى، عن سعيد بن مسروق :

عن يزيد بن حيان، قال: دخلنا على زيد بن ارقم |فقلنا له: يا زيد حدثنا| فقال: خطبنا رسول الله

صلى الله عليه و سلم فقال: انى تارك فيكم الثقلين: احدهما كتاب الله عزوجل من تبعه كان على

الهدى و من تركه كان على ضلالة .

ثم اهل بيتي اذكركم الله فى اهل بيتي |فالها| ثلاث مرات .

قلنا: إيا زيد| من اهل بيته نساؤه؟ قال: لا اهل بيته اهله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده: آل على و آل العباس و آل جعفر و آل عقيل .

هكذا رواه الحموي عن الواحدى فى الباب: "٤٨" من السمط الثانى من فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٥٠ ط بيروت .

و رواه ايضا ابن عساكر فى ترجمة عقيل بن ابى طالب رضوان الله عليهما من تاريخ دمشق: ج ١١ ص ٧٣٢ من النسخة الاردنية و فى مختصر ابن منظور: ج ١٧ ص ١١٩ قال :

اخبرنى ابو محمد هبة الله بن سهل بن عمرو، و ابوالقاسم زاهر بن طاهر، قالوا: انبانا ابو عثمان البحرى انبانا ابو عمرو بن حمدان، انبانا عبدالله بن محمد بن يونس السمانى انبانا محمد بن عبدالله بن بزيع، انبانا حسان بن ابراهيم، انبانا سعيد بن مسروق :

عن يزيد بن حيان، عن زيد بن ارقم، قال: دخلنا عليه فقلنا له: إيا زيد| لقد رايت خيرا |كثيرا| صاحبت رسول الله صلى الله عليه و سلم و صليت خلفه .

فقال |زيد: ما ذكرتم من الخير ف| لقد رايت و |لكن| قد خشيت ان اكون انما اخرت لشر! ما حدثكم به فاقبلوه، و ما سكت عنه فدعوه |ثم| قال :

قام رسول الله صلى الله عليه و سلم بواد بين مكة و المدينة يدعى 'خم؟' فخطب فقال :

'انما انا بشر اوشك ان ادعى فاجيب، الا و انى تارك فيكم الثقيلين احدهما كتاب اله، حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، و من تركه كان على الضلالة، ثم اهل بيتى اذركم الله فى اهل بيتى| قالها| ثلاث مرات .-

قال: فقلنا: من اهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، لان المرأة تكون مع الرجل برهة من الدهر، ثم يطلقها، فترجع الى ابيها و قومها، اهل بيته اهله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده: ال على و العباس و ال جعفر و ال عقيل .

و رواه ايضا البيهقى- و لكن برواية صنوه البخارى- كما فى عنوان: "باب بيان اهل بيته الذين هم اله" من كتاب الصلاة من سننه ج ٢ ص ١٤٨ ط ١ قال :

اخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ، انبانا ابو الفضل الحسن بن يعقوب العدل، حدثنا محمد بن عبدالوهاب الفراء انبانا جعفر بن عون، انبانا ابو حيان يحيى بن سعيد بن حيان :

عن عمه يزيد بن حيان، قال: انطلقت |انا و حصين بن سبرة- و عمر بن مسلم| الى زيد بن ارقم، فقال: قلم فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم بماء يدعى 'خما' بين مكة والمدينة |ف| حمدالله و اثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال :

'اما بعد الا يا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب و انى تارك فيكم الثقلين : اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله و خذوا به'- فحث عليه و رغب فيه- ثم قال: 'و اهل بيتي اذكركم الله فى اهل بيتي .'

و قال حصين: يا زيد من اهل بيته؟ اليست نساؤه من اهل بيته؟ قال: بلى ان نساءه من اهل بيته و لكن اهل بيته الذين ذكرهم |فى هذه الخطبة| من حرماوا الصدقة بعده. قال: و من هم؟ قال: آل على و آل عقيل و آل جعفر و آل العباس. قال: و كل هؤلاء حرموا الصدقة؟ قال: نعم .

ثم قال البيهقي: اخرجه مسلم فى الصحيح من حديث اسماعيل بن عليه و محمد بن فضيل و جرير عن ابي حيان .

اقول: و ما اشار اليه البيهقي رواه مسلم فى الحديث التاسع و ما بعده من فضائل امير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم "٢٠٤٨" من صحيحه: ج٧ ص ١٢٢ وفى ط الحديث: ج٤ ص 1873 قال :

حدثنى زهير بن حرب، وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن عليه، قال زهير: حدثنا اسماعيل بن ابراهيم، حدثنى ابوحيان |يحيى بن سعيد بن حيان| حدثنى يزيد بن حيان قال :

انطلقت انا وحصين بن سبرة و عمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رايت رسول الله صلى الله عليه و سلم و سمعت حديثه و غزوت معه و صليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم .

قال |زيد|: يا ابن اخى والله لقد كبرت سنى و قدم عهدى و نسيت بعض الذى كنت اعى من رسول الله صلى الله عليه و سلم فما حدثتكم فاقبلوا و ما لا فلا تكفونييه .

ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فقال :

اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب، و انا تارك فيكم ثقلين:
اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به.- فحث على كتاب الله و رغب
فيه ثم قال :

و اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي .
فقال له حصين: و من اهل بيته يا زيد؟ اليس نساؤه من اهل بيته؟ قال: نساؤه من اهل بيته و لكن
اهل بيته من حرم |عليهم| الصدقة .

قال: و من هم؟ قال :هم آل علي و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس .

قال: كل هؤلاء حرم |عليهم| الصدقة؟ قال: نعم .

ثم قال مسلم: وحدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا حسان- يعنى ابن ابراهيم- عن سعيد بن
مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه و سلم .
و ساق الحديث بنحوه بمعنى حديث زهير .

و حدثنا ابوبكر ابن ابى شيبة حدثنا محمد بن فضيل .

حيلولة: وحدثنا اسحاق بن ابراهيم، اخبرنا جرير كلاهما عن ابى حيان بهذا الاسناد نحو حديث
اسماعيل و زاد فى حديث جرير :

كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به و اخذ به كان على الهدى و من اخطاه ضل .

حدثنا محمد بن بكار بن حيان حدثنا حسان- يعنى ابن ابراهيم- عن سعيد- و هو ابن مسروق-، عن
يزيد بن حيان :

عن زيد بن ارقم قال :دخلنا عليه فقلنا له: لقد رايت خيرا لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه و
سلم و صليت خلفه. و ساق الحديث بنحو ابى حيان غير انه قال :

الا و انى تارك فيكم الثقلين: احدهما كتاب الله عزوجل و هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى
و من تركه كان على ضلالة .

و فيه: فقلنا: |يا زيد| من اهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا و ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من
الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها و قومها !!!

اهل بيته اهله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده .

اقول: و فى هامش مثل هذا المقام من حديث مسلم المتقدم ما نصه- و لكن ما نضعه بين المعقوفات
توضيح منا :-

قال القاضى: يعنى ان نساءه من اهل مسكنه، و ليس المراد |من اهل البيت فى حديث الثقلين هذا
النساء| و انما المراد |من| اهل بيته |فى هذا الحديث و اشباهه| اهله و عصبته الذين حرموا الصدقة
بعده اى الذين منعهم خلفاء بنى امية صدقته التى خصه الله سبحانه بها و كانت تفرق عليهم فى
ايامه و ايام الخلفاء الاربعة؟ لقوله: "بعده"؟

و يحتمل انه يعنى الذين حرموا الصدقة التى هى من اوساخ الناس، و قد جاء ذلك عن زيد مفسره
فى غير هذا |الحديث|. |

اقول: و بالتعليل الفطرى الذى ذكر فى الحديث الاخير مما روينا عن مسلم- و اوردناه هاهنا عن
الطبرانى والواحدى و ابن عساكر- و من جهة خلو اكثر احاديث الثقلين المروية باسانيد اخر، من
قول: 'بلى ان نساءه من اهل بيته' يتسرى الشك والترديد فى صدور قول: 'بلى ان نساءه من اهل
بيته' يتسرى الشك والترديد فى صدور قول: 'بلى ان نساءه من اهل بيته' من زيد بن ارقم، والظاهر
ان النواصب اقحموه فيما رووه عن زيد بن ارقم؟!!!

(10) كذا فى اصلى، و قوله: 'قال حنض: فحدثنى بعض اصحابى يقول' زائد، بل غلط بشهادة ما
تلاحظه فى التعليقات التالية.

(11) و لحديثى ابي ذر و ابن عباس اسانيد و مصادر، و قد رواهما ابن المغازلى فى الحديث ١٧٧
من مناقبه ص ١٤٣ قال :

اخبرنا ابوالحسن احمد بن المظفر بن احمد العطار الفقيه الشافعى رحمه الله حدثنا ابو محمد عبدالله
بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقاء الحافظ الواسطى قال: حدثنى ابوبكر محمد بن يحيى
الصولى النحوى، حدثنا محمد بن زكريا الغلابى، حدثنا جهم بن السباق ابوالسباق الرياحى، حدثنى
بشر بن المفضل قال: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: حدثنى
ابى، عن ابيه :

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليهم و سلم: 'مثل اهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح، من
ركبها نجا و من تخلف عنها هلك.'

اخبرنا محمد بن احمد بن عثمان، اخبرنا ابوالحسن محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ
اذنا، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان، حدثنا سويد، حدثنا المفضل بن عبدالله، عن ابي اسحاق، عن
ابن المعتمر :

عن ابي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: 'انما مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب
فيها نجا و من تخلف عنها غرق.'

اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن سهل النحوي رحمه الله حدثنا ابو عبدالله محمد بن علي السقطي
املاء، احدثنا ابويوسف ابن سهل الحضرمي، حدثنا محمد بن عبدالعزيز ابن ابي رزمة، حدثنا
سليمان بن ابراهيم، حدثنا الحسن بن ابي جعفر، حدثنا ابوالصهبا، عن سعيد بن جبير :

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: 'مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب
فيها نجا و من تخلف عنها غرق.'

اخبرنا ابونصر ابن الطحان اجازة عن القاضي ابي الفرج الخيوطي، حدثنا ابوالطيب ابن فرخ،
حدثنا ابراهيم، حدثنا اسحاق بن سيار، حدثنا مسلم بن ابراهيم، حدثنا الحسن بن ابي جعفر، حدثنا
علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب :

عن ابي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: 'مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها
نجا و من تخلف عنها غرق، و من قاتلنا في اخر الزمان فكانما قاتل مع الدجال.'

و رواه ايضا عن عدى في ترجمة الحسن بن ابي جعفر الجفري- من رجال الترمذي والقزويني-
كما رواه عنه الذهبي في ترجمة الرجل برقم ١٨٢٦ من ميزانه: ج ١ ص ٤٨٢ قال :

|و عن| مسلم بن ابراهيم |قال| حدثنا الحسن بن ابي جعفر، حدثنا ابن جدعان، عن سعيد بن
المسيب :

عن ابي ذر- مرفوعا'-: مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و
من قاتلنا- و في لفظ: و من قاتلهم- فكانما قاتل مع الدجال.'

و الحديث رواه ايضا الطبراني في الحديث ١١٦ من مسند الامام الحسن عليه السلام برقم ٢٦٣٦ من
المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٦ و رواه ايضا حرفيا في مسند عبد الله بن عباس برقم ١٢٣٨٨ من

المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٢٧ قال :

حدثنا على بن عبدالعزيز، حدثنا مسلم بن ابراهيم، حدثنا الحسن بن ابي جعفر، عن ابي الصهباء،
عن سعيد بن جبير :

عن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'مثل اهل بيتى مثل سفينة
نوح من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق.'

اقول: و الحديث رواه البزاز باسنانيد فى مسنده- الموجود فى المكتبة الظاهرية- الورق ٢٧٧ و رواه
عنه ايضا الهيثمى فى باب مناقب اهل البيت عليهم السلام فى الحديث ٢٦١٣ من كتاب كشف
الاستار: ج٣ ص٢٢٢ قال :

حدثنا يحيى بن معلى بن منصور، حدثنا ابن ابي مريم، حدثنا ابن لهيعة، عن ابي الاسود، عن عامر
بن عبدالله بن الزبير، عن ابيه | قال |:

ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: 'مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها سلم و من تركها
غرق.'

| حدثنا عمرو بن على والجراح بن مخلد و محمد بن معمر- واللفظ لعمر و- قالوا: حدثنا مسلم بن
ابراهيم، حدثنا الحسن بن ابي جعفر، عن على بن زيد، عن سعيد بن المسيب :

عن ابي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'مثل اهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركب
فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و من قاتلنا فى اخر الزمان كان كمن قاتل مع الدجال.'

| حدثنا معمر، حدثنا مسلم بن ابراهيم، حدثنا الحسن بن ابي جعفر، حدثنا ابو الصهباء عن سعيد
بن جبير :

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح من ركب
فيها نجا و من تخلف عنها غرق.'

و رواه ايضا ابوسعيد عبدالملك بن محمد النيسابورى المعروف بالخركوشى- المتوفى سنة ٤٠٦ فى
عنوان 'باب فضيلة اهل البيت عليهم السلام' من كتابه شرف المصطفى الورق ١٧٢ "أ" قال :

و عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'مثل اهل بيتى سفينة نوح من ركب فيها
نجا و من تخلف عنها غرق.'

و روى الدار قطنى فى الافراد- كما رواه عنه محمد بن يوسف التمامى- المتوفى سنة ٩٤٢ فى
ترجمة امير المومنين عليه السلام من كتاب سبل الهدى: ج٢ ص٦٠٥ قال :

و عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: 'على بن ابي طالب باب حطة، من دخل منه كان مومنا و من خرج منه كان كافرا.'

(12) و مثله فى الحديث ٧٦ من صحيفة الرضا عليه السلام و فيها: 'زخ فى النار'. و مثلها فى مادة 'زخ' من النهاية لابن الاثير .

و رواه ايضا الشيخ الصدوق رفع الله مقامه فى الحديث ١٠ من الباب ٣١ من كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٠

و روى ابوبكر ابن ابي شيبة فى الحديث: "٥٢" من فضائل على عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم "12164": من المصنف: ج ١٢ ص ٧٧ ط الهند، قال: حدثنا معاوية بن هشام قال: حدثنا عمار عن الاعمش عن المنهال عن عبدالله بن الحارث :
عن على عليه السلام قال: انما مثلنا فى هذه الامة كسفينة نوح و كباب حطة فى بنى اسرائيل .
و الحديث اورده السيوطى فى تفسير الاية "٥٨" من سورة البقرة من الدر المنثور: ج ١ ص ١٧٤ من رواية ابن ابي شيبة.

(13) اى رمى و دفع الى النار.

(14) كذا، و لا شك ان فى العبارة نقصا.

(15) و ذكر ابن ابي الحديد فى شرح المختار فى شرح المختار ٢٨ من باب كتب اميرالمومنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغة: ج ١٥ ص ٢٤٦ طبع مصر بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم قال :
قال ابو عثمان- بعد ما ذكر كثرة نسل جماعة من البكرين والامويين والعباسيين و عمالهم ممن نال السيادة والزعامة-: و لا يشك احد ان عدد الهاشميين شبيه بعدد الجميع .
ثم قال ابن ابي الحديد: رحم الله ابا عثمان لو كان حيا اليوم لراى ولد الحسن والحسين عليهما السلام اكثر من جميع العرب الذين كانوا فى الجاهلية على عصر النبى صلى الله عليه و اله، المسلمين منهم والكافرين، لانهم لو احصوا فى وقتنا هذا لما نقص ديوانهم عن مائتى الف انسان.!!!

أما التسمية بالخليل

فقوله تعالى "427": واتخذ الله ابراهيم خليلا" : [١٢٥ النساء: ٤] | وذلك حين تبرأ عن الجميع

بالكلية و انقطع بقلبه الى خلاق البرية .

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه انقطع الى الله سبحانه و هجر اصحابه و اخوانه فسماه رسول

الله صلى الله عليه و سلم خليلا .

-292 اخبرني شيخى محمد بن احمد |ابوبكر الجلاب| قال

(1)حدثنا ابوسعيد الرازى قال: حدثنا يوسف بن عاصم قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا عمرو بن ثابت

عن مطر |بن طهمان|، عن انس قال :

قال رسول الله صلى الله عليه: "ان خليلي و وزيرى و خليفتى فى اهلى و خير من اترك بعدى و

منجز موعودى و يقضى دينى على بن ابى طالب ."

|قال العاصمى:| قلت :اراد خليفتى فى امر اهل البيت لا فى امر كافة الامة، الا ترى انه لم يقل: "و

خليفتى فى امتى" و كذلك الوصى هو فى اهل البيت، لا فى جميع الامة .

"430" فدل |هذه |الاحاديث ان قوله: "و منجز موعودى" هو فى خاص امره و امر اهل بيته لا

فى جميع الامة)

2).

و اما قوله: "و خير من اترك بعدى" فانه اراد: و خير من اترك من بعدى من

اهل البيت، الا تراه كيف ذكره عقيب قوله: "و خليفتى فى اهلى" والجار احق بسبقه)

3)؟

و يظهر من بعض الاحاديث المعتمدة ان بعد على توصل الامامة الى الحسن ثم الحسين، هكذا

رايت فى نسخة اخرى، والله اعلم .

ذكر مشابه يوسف الصديق صلوات الرحمان عليه

وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه و بين يوسف الصديق صلوات الله عليه بثمانية

اشياء :

اولها: بالعلم والحكمة فى صغره .

والثانى: بحسد الاخوة له .

والثالث: بنكتهم العهود .

والرابع: بالجمع له بيه العلم والملك فى كبره .

والخامس: بالوقوف على تاويل الاحاديث. " ٤٣١ " .

والسادس: بالكرم والتجاوز عن اخوته .

والسابع: بالعفو عنهم وقت القدرة عليهم .

والثامن: بتحويل الديار .

اما تخصيصه بالعلم والحكمة فى صغره

فقوله تعالى: " و لما بلغ اشده اتيناه حكما و علما " : [٢٢ يوسف: ١٢ | فدللت الاية انه عليه

السلام لما قارب الحلم و لم يباق الاستواء بعد اكرم بالعلم والحكمة، ولذلك لم يقيده بالاستواء، و لقن من العلم والحكمة، والههم ما لم يتعلق حكمه بتعليم مخلوق بل فتح الله تعالى عليه ابوابها و يسر له اسبابها .

وك ذلك المرتضى رضوان الله عليه لم |يك| يراهق الحلم |الا| و قد اوتى من العلم والحكمة ما لم يوت مثله اقرانه، وفتح عليه من ابوابها ما لم يقم بمثلها اخونه و لذلك قال |له| النبي عليه السلام: 'يا على ملئت علما و حكمة'

(4) والحكم والحكمة كالحبز والخبزة، والرشد والرشدة، والنعم والنعمة .

وأما حسد اخوته له

فان يوسف الصديق عليه السلام لما اكرمه الله تعالى بما اكرمه من تخصيص الذات و كمال الصفات، و لم ير اخوته فى انفسهم امثاله، و راوا شفقة ابيهم عليهم السلام عليه و اساله؟ زيادة على من كان منه عليهم؟ فحملهم ذلك على الحسد والبغى و اجتهدوا فى امره بالشر والظلمة؟ والامر والنهى، |كما| يدل عليه قوله تعالى: " اذ قالوا ليوسف واخوه " ٤٣٢ " احب الى ابينا منا ونحن عصابة |ان ابانا نفى ضلال مبين اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم و تكونوا من بعده | قوما صالحين " : [٨-٩ يوسف: ١٢ |

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لما رجع الى خصائص الذات و كمال الصفات، زيادة على عشائره واقربائه، وبين اخوانه ونظرانه، و لقد كان المصطفى يخفيه؟ فى كنفه و يختصه ببره و

لطفه منذ صغره الى كبره، و لقد كان عليه السلام ضمه الى نفسه فينفق عليه من خاص ماله حين قلت ذات يد ابي طالب و تكفل به، و لم ير اكفاؤه من بنى اعمامه و عماته و بنى اخوانه و اخواته عنه صلى الله عليه مثل ذلك، فكان يحك ذلك فى صدورهم طبيعة، الا انهم كانوا يروونه عنهم؟ و لا يظهرونه علما و شريعة الى ان قام المرتضى رضوان الله عليه بالامر دونهم فاظهروا خفاياهم و مكنونهم)

5).

وَأما نكتهم العهود فيه

فان اخوة يوسف عليه السلام لما استاذنوا اباهم فى الخروج بيوسف عليه السلام معهم فابى عليهم فى ذلك الى ان اخذ عليهم العهود و المواثيق ان يردوه اليه فاذن لهم فقالوا |الايهم| "النن اكله الذنب و نحن عصابة انا اذا لخاسرون" |: ١٤ يوسف: ١٢| الى ان القوه فى غيابة الجب | او | باعوه .

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان النبى صلى الله عليه "٤٣٣" و اله و سلم قد اخذ عليهم العهود و المواثيق فيه، و من ذلك قوله لعائشة: "اي تكن تنبجها كلاب الحواب")

6).

و ذكر انها فى مسيرها الى الجمل نزلت بالحوأب ففتحت الكلاب |عليها| فسالت عن الموضوع؟ فقيل لها : انه الحواب. فتذكرت |قول النبى صلى الله عليه و اله و سلم| وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و |هو| يقول: "اي تكن تنبجها كلاب الحواب". فارادت الرجوع، فاتاها الزبير فزعموا انه قال |لها|: كذب من قال |انه| الحواب، و لم تزل بها حتى مضت |و سارت معهم| و لم ترجع)

7).

و قد ذكرنا قول النبى صلى الله عليه و سلم لعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه: "انه سيكون بينك و بين عائشة امر" الحديث بتمامه)

8).

و من ذلك قوله: من كنت مولاه فعلى مولاه)

9)

293- اخبرنى شيخى محمد بن احمد قال)

(10) اخبرنا ابواحمد الهمداني قال: حدثنا ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن حبله القهستاني قال: حدثنا ابو قريش محمد بن جمعة بن خلف القهستاني قال: حدثنا ابو يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ قال: حدثنا ابي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن على بن زيد بن جدعان، عن عدى بن ثابت :

عن البراء بن عازب "434" قال: لما قال رسول الله صلى الله عليه: 'من كنت مولاه فعلى مولاه'

قال عمر: 'هنيالك يا اباحسن اصبحت مولى كل مسلم.'

-294 و اخبرنى شيخى محمد بن احمد قال)

(11) اخبرنى ابوسعيد الرازى قال: قرى على ابى الحسن على بن محمد بن مهرويه القزوينى بها وانا اسمع قال: حدثنا داود بن سليمان بن وهب قال: حدثنا على بن موسى الرضا قال: حدثنى ابى موسى بن جعفر، عن ابىه جعفر بن محمد، | عن ابىه محمد| بن على، عن ابىه على بن الحسين، عن ابىه الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنه، عن ابىه على بن ابى طالب رضى الله عنهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه |و اله و سلم|: 'من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و

عاد من عاداه و اخذل من خذله و انصر من نصره.'

-295 و اخبرنى شيخى محمد بن احمد قال: اخبرنا ابوسعيد الرازى قال: حدثنا ابوالحسن

الشعرانى القارى قال : حدثنا ابراهيم |بن| المولد قال: حدثنا الحسن بن على بن عفان قال: حدثنا

سهل بن عامر، عن على بن القاسم الكندى، عن رجل، عن ابى جعفر |عليه السلام| قال :

سئل اميرالمومنين على بن ابى طالب رضى الله عنه عن قول النبى صلى الله عليه |و اله| و سلم:

'من كنت مولاه " ٣٥ " فعلى مولاه' فقال رضى الله عنه: 'تصبنى علما اذا انا قمت فمن خلفنى

فهو ضال)'

12).

ومن ذلك ما ذكر المرتضى رضوان الله عليه ابن عمته، الزبير يوم التقيا، فتذكر و رجع

-296 روى ابراهيم بن ابى صالح، عن يعلى بن عبيد، عن اسماعيل بن ابى خالد، عن عبدالسلام

رجل من ضبة |ظ| قال)

13):

خلا على بن ابى طالب بالزبير يوم الجمل فقال |له|: انشدك بالله كيف سمعت رسول الله صلى الله

عليه |و اله و سلم| و انت لاوى يدي فى سقيفة بنى فلان |وهو يخاطبك ويقول لك|: 'لتقاتلنه و

انت ظالم له، ثم لينصرن عليك'. قال |الزبير|: لا جرم لا اقاتلك. " ٣٦ " ٤ "

اما الجمع بين الملك والعلم فى كبره

فان يوسف عليه السلام لما مات ملك مصر، اورثه الله مله ومكن له فى الارض، يدعو الناس الى

التوحيد والايمان، و ينهاهم عن عبادة الاوثان، حتى اخذ الاسلام مصر و نواحيها، و كان يعلمهم

الشرائع والاحكام، فاجتمع له الملك والعلم والنبوة، و لذلك قال: "رب قد اتيتنى من الملك و

علمتنى من تاويل الاحاديث" الاية: | ١٠١ يوسف: ١٢ |

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، جمع الله له بين العلم والملك فى كبره)

(14) فمن علمه وحكمه ما ذكرناه. "٤٣٨"

-297 و منها قوله عليه السلام: "الناس على اربعة اصناف: جواد و بخيل و مسرف و مقتصد،

فالجواد الذى يعطى دنياه لآخرته، والمسرف يجعل نصيب اخرته لدنياه، والبخيل الذى لا يعطى كل

واحدة منها نصيبه، والمقتصد الذى يعطى كل واحدة منهما نصيبه."

-298 و ايضا قال | عليه السلام |: "ان من سعادة الرجل خمسة اشياء: ان يكون | له | زوجة

موافقة)

(15) و اولاده ابرار، و اخوانه اتقياء، و جيرانه صالحين، و رزقه فى بلده."

-299 و ايضا قال | عليه السلام |: "اعلم الناس بالله و انصح الناس فى الله اشدهم تعظيما لحرمة

اهل لا اله الا الله."

-300 و ايضا قال | عليه السلام |: "يا ابن ادم عجل عجل، فان الانفاس تعد، والايام تمضى،

والرب ينظر."

-301 و ايضا قال | عليه السلام |:

(16):

حياتك انفاس تعد فكلما *** مضى نفس منها نقصت به جزءا

فتصبح فى بعض و تسمى بمثله *** اما لك معقول تحس به رزعا

| قال العاصمى: | قلت: و منه اخذ الشاعر قوله:

انا لنفرح بالايام ندفعها *** و كل يوم مضى نقص من الاجل

فان مضت شدة بالامس اودعة *** فما بقى لايوم من بؤس و لا جذل

-302 و ايضا قال | عليه السلام |:

(17):

رضيت بما قسم الله لى *** و فوضت امرى الى خالقى

لقد احسن الله فيما مضى "٤٣٩" *** كذلك يحسن فيما بقى

-303 و ايضا قال | عليه السلام |:

(18):

و من عجب الايام انك قاعد *** على الارض فى الدنيا وانت تسير

و سيرك يا هذا كسير سفينة *** تقوم بعود والقلوب تطير)

19)

وأما الوقوف / ٤٤٠ / على تاويل الاحاديث

فقوله تعالى: "و كذلك يجتبيك ربك و يعلمك من تاويل الاحاديث" الاية: |٦ يوسف|. فلما علم الله سبحانه يوسف الصديق تاويل الاحاديث رفع به درجاته، و كان ذلك سبب خلاصه و نجاته، و |قد| قال بعضهم: "ما وهب الله لامرى عقلا الا استنقذه |به| يوما من الايام". و يدل ذلك عليه قوله |تعالى|، حاكيا قول ملك مصر فى عهد يوسف: "و قال الملك انى ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف |وسبع سنبلات خضر و اخر يابسات يا ايها الملو افتونى تفى روياء ان كنتم للرويا تعبرون|" الى قوله: "مكين امين": |٣-٤-٥ يوسف: |١٢| فاورثه علمه المكانة والابانة .

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، علمه الله تاويل الاحاديث كما ذكرناه فى فصل قوله: "انا مدينة العلم و على بابها" فرفع به منزلته و اعلى بذلك درجته، و كل عز لم يوكد بعلم فالى ذل يصير، فقد كان رضوان الله عليه عزيزا مذ راهق الاحتلام الى ان وافق الحمام

(20) لم يزد كل يوم الا عزا و امانة و علوا و مكانة .
و كفاه من الامانة "441" استكتاب رسول الله صلى الله عليه، اياه الوحي فى اعم ايامه و اهم اموره و احكامه .

ثم ايداعه اياه الاسرار، ثم اقامته اياه مقام نفسه فى البراءة عن المشركين)

(21)، ثم رجوع الصحابة بعد موت المصطفى عليه السلام |اليه| فى المواقفات والحوادث، كما ذكرنا بعضها، و نذكر الباقي فى فصل خصائص المرتضى ان شاء الله (22) و كذا كان عزيزا الى ان افضت الخلافة اليه فلم يزل فى عز الى ان فارق الدنيا حميدا و قبض شهيدا رضى الله عنه .(23)
-304 و اخبرنى شيخى محمد بن احمد قال: اخبرنا ابوسعيد الرازى قال :

حدثنا ابوالحسن الشعرانى قال: حدثنا ابراهيم بن المولد قال: حدثنا عبدالله بن |احمد بن|

المستورد |ظ|)

(24) قال: حدثنا اسماعيل بن صبيح، عن سفيان بن ابراهيم |الحريرى|، عن عبدالمومن |بن القاسم|، عن الحارث بن المغيرة :
عن ابى جعفر |عليه السلام| انه سمعه يقول: "علم رسول الله صلى الله عليه |و اله| و سلم امير

المومنين عليا الف كلمة، كل كلمة يفتح |منها| الف كلمة ."

اما الكرم فى التجاوز والعفو عن اخوته بعد قدرته على طلحة و عائشة

ف|يدلنا عليه| قوله تعالى |حكاية| عنهم: "قالوا تالله لقد اترك الله علينا و ان كنا لخاطنين قال لا

تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو ارحم الراحمين" : | ٩١-٩٢ يوسف: ١٢. |

فلما جمع الله بين يوسف "٤٢" و اخوته و ملكه عليهم بقدرته عفا عنهم بكرمه و اسبغ عليهم

فنون نعمه، و قد قيل: "ان غاية الكرم هي العفو بعد القدرة ."

و ذكر فى الحديث ان النبى عليه السلام كان يعظ الناس ذات يوم و يذكرهم القيامة و احوالها

والمحاسبة و ائصالها، فقام اعرابى و قال: من يلى ذلك يا رسول الله؟ فقال عليه السلام مجيبا له :

الله عزوجل. فقال الاعرابى: الله اكبر، ان الكريم اذا قدر عفا. فقال رسول الله صلى الله عليه و

سلم: خذوها من غير فقيه .

ثم ان يوسف الصديق صلوات الله عليه لم يكتف بالعفو من نفسه دون ان يشفع لهم الى مولاه جل

جلاله فقال: "يغفر الله لكم" : | ٩٢ يوسف: ١٢ | و كذلك قال لابيه و خالته و اخوته: "و قد احسن

بى اذ اخرجنى من السجن و جاء بكم من البدو من بعد ان نزع الشيطان بينى وبين اخوتى"

: | ١٠٠ يوسف: ١٢ |

فذكر السجن و كان الذى استقبله من حديث الجب و ما قبله اصعب من حديث السجن فلم يذكرها،

لانه كان قد قال: "لا تثريب عليكم اليوم" فلو ذكر ذلك لكان فيه طرف من التثريب، وقد قيل: 'ذكر

الخفاء جفاء' فانظر الى كرم يوسف الصديق .

و كذلك المرتضى رضوان الله عليه لما قدر على طلحة و عائشة "٤٣" كيف عفى عنهم)

(25) و كذلك اوصى الى ابنه الحسن فى شان قاتله .(26)

و من ذلك قوله رضى الله عنه فيما يوثر عنه: 'ما بقى لى من النعيم الا الافضال على الاخوان .'.

و كيف لا يكون كذلك، و انه كان من عنصر الرسول عليه السلام و اظهر الاصول،

و لذلك قال |النبى| صلى الله عليه: 'فلعل الله اطلع على اهل بدر فقال يا اهل بدر اعملوا ما شئتم

قد غفرت لكم'

(27) و قد كان طلحة و الزبير من اهل بدر .

و حكى ان يحيى بن معاذ الرازى دخل على علوى ب'بلخ' زائرا له، فقال له العلوى: ما تقول فينا

اهل البيت؟ فقال يحيى: ما اقول فى طينة عجنت بماء الوحي و غرست بماء الرسالة، هل يفوح

منه الا مسك الهدى و عنبر التقى !!!

و قال: فامر فحشى فوه بالدر، وزراه العلوى من الغد فقال له يحيى: ان زرتنا فبفضلك، و ان
زرتنا فلفضلك، فلك الفضل زانرا و مزورا)

28).

وأما تحويل الديار

فإن يوسف عليه السلام ما دام كان بارض 'كنعان' لم يصل الى الملك والرفاهية " ٤٤٤ " فلما
صار الى الامور العالية والنعم المتواليه، و جمع الله بها بينه |و| بين اخوته وابيه وعشيرته
وبنيه، بعد الذل والغربة و طول مقاساة الكربة، و لذلك قال: "و قد احسن بي اذا اخرجنى من
السجن و جاء بكم من البدو" :| ١٠٠ يوسف .|

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه مادام |كان| بالمدينة، بغت عليه الحساد)

(29)، و سارت اليه العساكر والاجناد، فلما خرج منها الى ارض العراق، انقاد له بعد ذلك الشرارة و اهل
الشقاق، و ذلت له الجموع، و صار اليه الجميع .(30)
ثم لما استقام له الامر |و| احس بالموت ايقانا بوقوعه، و انتظره فى قيامه و هجوعه، كان يقول:

'ما ينتظر الاشقى' كما ذكرناه، فاشبهت حاله حال يوسف الصديق عليه السلام حين استقام له
الامر فاحس بالموت و قال: "رب قد اتيتنى من الملك و علمتنى من تاويل الاحاديث " الاية:

:| ١٠٠ يوسف: ١٢ |

-305| اخبرنى شيخى محمد بن احمد قال: اخبرنا على بن ابراهيم قال: حدثنا احمد بن محمد بن
هارون قال :حدثنا محمد بن عمرو الحريشى؟ قال: اخبرنا |عبدالله بن مسلمة| القعنبي قال: حدثنا
سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن ابيه |قال :|

ان عليا كان يخرج الى |صلاة| الصبح و فى يده درة يوقظ الناس للصبح،
فخرج اليوم الذى ضرب فيه، فضربه |الشقى| ابن ملجم، فأخذه " ٤٤٥ " فقال: اطعموه و اسقوه
و احسنوا اساره فان صححت فانا اولى بدمى اعفو ان شئت، و ان شئت استقدت .'

-306| و اخبرنا محمد بن ابى زكريا قال: اخبرنا ابوبكر الجوزقى قال: اخبرنا ابوالعباس الدغولى
قال: حدثنا محمد بن المهلب قال: حدثنا عبد الرحمان- و هو ابن علقمة المروزي- قال: اخبرنا
عبدالله بن جعفر، عن ابيه |قال :|

ان عليا كان يخرج الى |صلاة| الصبح وفي يده درته يوقظ الناس |بها| فخرج |يوما| فضربه ابن ملجم فاخذه، فقال علي: "اطعموه و اسقوه و احسنوا اساره، فان اصحح فانا ولي دمي اعفو ان شئت، و ان شئت استقدت، و ان انا هلكت فبدا لكم ان تقتلوه فلا تمثلوا به ."

-307 و اخبرنا محمد بن ابي زكريا قال: اخبرنا ابوبكر قال: اخبرنا ابوالعباس قال: اخبرنا ابوبكر احمد بن زهير قراءة ان الحميدى حدثهم قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا عبدالملك بن اعين، سمعه من ابي حرب من ابي الاسود الدنلى، يحدث عن ابيه قال :

سمعت عليا يقول : اتانى عبدالله بن سلام و قد ادخلت رجلى فى الغرز)

(31) فقال : اين تريد؟ قلت: |اريد| العراق. قال: اما انك ان جنتها ليصيبك بها ذباب السيف ! قال |على| عليه السلام: قلت له: |وايم الله سمعته من رسول الله " ٤ ٤ ٦ " صلى الله عليه |و اله| و

سلم يقول |ذلك| .

قال ابو حرب: فسمعت ابي يقول: فتعجب منه فقلت: رجل محارب يحدث بهذا عن نفسه؟ !!

انتهى المجلد الأول

ويتلوه

المجلد الثاني وأوله:

ذكر مشابه موسى الكليم (ع)

(1) وللحديث مصادر و اسانيد، و قد رواه الحافظ الحسكاني فى تفسير الاية ٣٠ من سورة البقرة

تحت الرقم ١١ من كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ٩٨ طبع ٢ قال :

اخبرنا عقيل بن الحسين قال: اخبرنا على بن الحسين قال: حدثنا محمد بن عبيدالله قال: حدثنا محمد بن حماد الاثرم بالبصرة قال: حدثنا على بن داود القنطرى قال: حدثنا سفيان الثورى، عن منصور، عن مجاهد :

عن سلمان الفارسي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم يقول: "ان وصيى و خليفتى

و خير من اترك بعدى ينجز موعودى و يقضى دينى على بن ابى طالب .

و ايضا رواه الحسكانى بسنتين آخرين فى الحديث: "٥١٦-٥١٥" فى تفسير الاية: "٢٩" من سورة

'طه' من كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٨٨ ط ٢ قال :

اخبرنا ابوسعيد مسعود بن محمد الطبرى قال: اخبرنا ابواسحاق ابراهيم بن احمد البزازى قال:

اخبرنا ابوتراب محمد بن سهل بن عبدالله قال: حدثنا عمار بن رجاء قال: حدثنا عمار بن رجاء

قال: حدثنا عبيدالله بن موسى العيسى قال: حدثنى مطر، عن انس بن مالك :

ان النبى صلى الله عليه و اله و سلم قال: ان اخى و وزيرى و خليفتى فى اهلى و خير من اترك

بعدى يقضى دينى و ينجز موعدى على بن ابى طالب .

|و الحديث| رواه جماعة عن عبيدالله بن موسى و هو ثقة، و تابعه جماعة .

|و| اخبرنا ابوبر البغدادي قال: حدثنا ابوسعيد القرشى الرازى قال: حدثنا يوسف بن عاصم، قال:

حدثنا سويد بن سعيد، |قال:| حدثنا عمرو بن ثابت، عن مطر، عن انس بن مالك، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان خليلى و وزيرى و خليفتى فى اهلى و خير من اترك بعدى

ينجز موعدى و يقضى دينى على بن ابى طالب .

اقول: و قريبا منه رواه ايضا ابن عدى كما رواه عنه الذهبى فى ترجمة مطر بن ميمون المحاربي

الاسكاف من كتاب ميزان الاعتدال: ج ٤ ص ١٢٧

و رواه ايضا احمد بن حنبل فى الحديث ١٧٤ من فضائل امير المومنين عليه السلام من كتاب

الفضائل ص ١١٨ طبع ١ قال :

حدثنا هيثم بن خلف، حدثنا محمد بن ابى عمر الدورى، حدثنا شاذان، حدثنا جعفر بن زياد، عن

مطر :

عن انس قال: قلنا لسلمان: سل النبى من وصيه؟ فقال له سلمان: يا رسول الله من وصيك؟ قال: يا

سلمان من كان وصى موسى؟ فقال: يوشع بن نون. قال: فان وصيى و وارثى يقضى دينى و ينجز

موعودى على بن ابى طالب .

و رواه ايضا الطبرانى فى مسند سلمان الفارسي برقم ٦٠٦٣ من المعجم الكبير ج ٦ ص ٢٢١ قال :

حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، حدثنا ابراهيم بن الحسن الثعلبي، حدثنا يحيى بن يعلى، عن

ناصح بن عبدالله، عن سماك بن حرب، و عن ابي سعيد الخدرى :

عن سلمان قال: قلت: يا رسول الله لكل نبي وصى، فمن وصيك؟ فسكت عنى، فلما كان بعد رانى
فقال: يا سلمان. فاسرعت اليه | او | قلت: لبيك. قال: تعلم من وصى موسى؟ قلت: نعم يوسع بن نون.

قال: لم؟ قلت: لانه كان اعلمهم. قال: 'فان وصيى و موضع سرى و خير من اترك بعدى ينجز

عدتى و يقضى دينى على بن ابي طالب .'

اقول: و للحديث مصادر و اسانيد كثيرة عن سلمان و بريدة الاسلمى و غيرهما، يجد الباحث كثيرا
منه فى الحديث ١٠٣٠ و ما بعده من ترجمة امير المومنين عليه السلام و تعليقاته: ج ٣ ص ٥-١٢ ط

٢

و فوق ما تقدم: ان النبى صلى الله عليه و اله و سلم عرف وصيه و خليفته فى بدء بعثته كما رواه
جماعة من حفاظ القوم، و منهم الطبرى فى الحديث ١٢٧ من مسند على عليه السلام من كتاب

تهذيب الاثار: ج ٤ ص ٦٢ طبع ١ قال :

حدثنا ابن حميد :حدثنا سلمة بن الفضل قال: حدثنى محمد بن اسحاق، عن عبدالغفار ابن القاسم، عن
المنهال بن عمرو، عن عبدالله بن الحارث بن عبدالمطلب، عن عبدالله بن عباس، عن على بن ابي
طالب قال :

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: 'يا بنى عبدالمطلب انى قد جئتم بخير الدنيا والاخرة، وقد
امرنى الله ان ادعوكم اليه، فايكم يؤازرنى على هذا الامر على ان يكون اخى و وصيى و خليفتى
فيكم؟' قال: فاحجم القوم عنها جميعا و قلت: انا يا نبى الله اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي وقال:
'هذا اخى و وصيى و خليفتى فيكم، فاسمعوا له و اطيعوا .'

و ايضا رواه الطبرى -بمتن اوضح و اطول- فى سيرة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى

عنوان: 'اول من آمن برسول الله...! من تاريخه: ج ٢ ص ٣١٩ ط الحديث بمصر: و فى ط ١ ج ١

ص ١١٧١

و ايضا ذكره الطبرى -بمثل ما اورده فى تاريخه- فى تفسير الالية: " ٢١٤ " من سمورة الشعراء من

تفسيره: ج ١٩ ص ٧٤

وقريبا منه معنى رواه ابو جعفر الاسكافى المتوفى سنة: "٢٤٠" فى نقضه على عثمانية الجاحظ
كما رواه عنه ابن ابى الحديد، فى شرح المختار: -"٢٣٨" و هو الخطبة القاصعة- من نهج البلاغة:
ج ١٣ ص ٢٢٧ ط الحديث بمصر .

و رواه ايضا ابوالقاسم عبيدالله الحسكاني القرشى من اعلام القرن الخامس فى تفسير الاية: "٣٣"
من سورة 'طه' و فى تفسير الاية: "٢١٤" من سورة الشعراء، فى كتاب شواهد التنزيل: ج ١
ص ٤٨٦ و ص ٥٤٢ ط ٢

و رواه ايضا الثعلبى المتوفى سنة: "٤٢٧" فى تفسير الاية: "٢١٤" من سورة الشعراء من تفسيره:
ج"٢" الورق"٩٢" ب .

و رواه باسانيد محمد بن سليمان الصنعانى المتوفى بعد سنة: "٣٢٠" فى الحديث: "٢٩٤" و ما بعده
فى الجزء الثالث من كتابه مناقب اميرالمومنين عليه السلام: ج ١ ص ٣٤٧-٣٤٥ ط ١
وايضا رواه باسانيد الحافظ ابن عساكر الدمشقى المتوفى سنة: "٥٧١" فى الحديث: "١٣٣" و ما
بعده من ترجمة امير المومنين عليه السلام: من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٦٠-٩٧ ط ٢.

(2) اقول: والمتدبر فى الاحاديث المتقدمة يقطع بان سوال سلمان كان عن وصى النبي فى شؤون
جميع الامة لا خصوص اهل بيته صلى الله عليهم، كما هو الشأن فى الاخبار عن اوصياء الانبياء
كيوشع بن نون و غيره، فان يوشع عليه السلام لم يكن و صابته منحصرة فى خصوص اهل بيت
موسى عليه السلام بل كانت له الوصاية العامة، وكذلك غيره من اوصياء بقية الانبياء .

و كذا التعليل بان يوشع انما صار وصيا لموسى عليهماالسلام لا علميته يدل على انه كان وصيا
على جميع امة موسى عليه السلام اذ الوصى فى خصوص اهل البيت او اهل بيته لا يشترط فيه الا
علمية، و مانما يشترط هذا الشرط لخصوص الوصى المطلق الذى اوكل اليه امر امة الموصى، و
لظهور الامر و جلائه علق بعض الاجلة من علماء اهل السنة على قول الطبرانى فى ذيل الحديث
المتقدم عن المعجم الكبير حيث قال :

قال الطبرانى: معنى قول النبي| 'يعنى انه اوصاه فى اهله لا بالخلافة، و|كذا| قوله 'خير من اترك
بعدى 'يعنى من اهل بيته صلى الله عليه و سلم فعلق العالم المشار اليه- على ما فى هامش نسخة
الفتاح- بقوله: من اين لك يا ابوالقاسم؟ والحديث لو كان صحيحا لم يقبل التاويل وهو بمعنى الخلافة

لا كما قلت انت !!!

و قوله صلى الله عليه و سلم: "انت بمنزلة هارون من موسى" |ايضا| هو نص..

(3) لو كان قول النبي صلى الله عليه و سلم حول وصيه و خليفته منحصرًا فيما اورده المصنف هاهنا، لكان لما استحسنته العاصمى و غيره وجه، و لكن للنبي صلى الله عليه و اله و سلم اقوال قطعية صريحة فى تعيين وصيه و تعريف خليفته على جميع الامة، بحيث لا يمكن لمومن و لا مومنة تاويله، و قد تقدم بعضها هاهنا فى التعليق المقدم انفا.

(4) تقدم هذا فى الحديث ٦١ فراجع، و بمعناه جاء فى الحديث تحت الرقم ١٢٠٨ و تعليقه من ترجمة اميرالمومنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٩٨ طبع ٢ و ايضا روبنا ما فى معناه فى ذيل المختار ٢ من كتاب نهج السعادة: ج ١ ص ٢٦ طبع ٢ و اوردناه فى تعليقه عن مصادر.

(5) بل كانوا فى حياة رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم احيانا يظهرون حسدهم له عليه السلام، كما استفاض شكايه اميرالمومنين منهم، كما رواه القطيعى فى الحديث ١٩٠ من فضائل امير المومنين عليه السلام من كتاب الفضائل- تاليف احمد بن حنبل- الورق ١١٣ "ب" من مخطوطة تركيا، و فى طبع قم ص ١٢٨

و رواه بسنده عنه الثعلبى فى تفسير الاية المودة من تفسيره: ج ٤ الورق ٣٢٨ "ب".
و رواه ايضا محمد بن سليمان الكوفى الصنعانى فى الحديث ٢٥٩ من فضائل على عليه السلام من مناقبه الورق ٦٩ "ب" و فى طبع: ج ١ ص ٣٣٢
و رواه ايضا ابوالمعالي محمد بن محمد بن زيد العلوى السمرقندى فى المجلس ١٣ من كتابه عيون الاخبار، الورق ٤٣ "ب".

و اليك الحديث برواية ابى سعيد ابن الاعرابى فى كتاب معجم شيوخه، الورق ٥٤ "ب" و فى طبع ١ ص...قال :

انبانا الغلابى، انبانا ابن عائشة، انبانا اسماعيل بن عمروالجبلى، عن عمرو بن موسى، عن زيد بن على، عن ابائه :

عن على قال: شكوت الى رسول الله صلى الله عليه و اله | و سلم حسد الناس اياى!! فقال: 'يا على اما ترى ان اول اربعة يدخلون الجنة انا و انت والحسن والحسين و ازواجنا عن ايماننا و شمائلنا و ذرارينا خلف ازواجنا و اشياعنا من ورائنا؟! !

و من اراد المزيد فعليه بما اورده الحافظ الحسكاني في الحديث ١٩٥ و ما بعده في تفسير الاية ٥٤
من سورة النساء من كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٨٣ طبع ٢ و بما اوردناه في تعليق
الحديث ٨٤٢ من ترجمة اميرالمومنين عليه السلام، من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٢٩-٣٣٢ طبع ٢ .
(6) و للحديث مصادر قيمة قديمة، و رواه عبدالرزاق في الحديث ٢٠٧٥٣ في باب الفتن من
المصنف: ج ١١ ص ٣٦٥ طبع ١
و رواه ايضا البلاذري في الحديث ٢٨٤ من ترجمة اميرالمومنين عليه السلام من انساب الاشراف:
ج ٢ ص ٢٢٤ طبع بيروت .
و رواه ايضا ابن عبد ربه في اخر عنوان: 'قولهم في اصحاب الجمل' من العسجة الثانية في
الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٩ طبع دار الكتب العلمية بيروت .
و رواه الهيثمي عن مصادر ووثق اكثر رجال اسانيدھا كما في عنوان: 'باب فيما كان في الجمل
وصفين وغيرهما' كما في مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٢٣٤
و عقد البيهقي في دلائل النبوة: ج ٦ ص ٤١٠ فصلا لهذا الحديث بعنوان 'ما جاء في اخباره بان
واحدة من امهات المومنين تنبح عليها كلاب الحواب...' فروى بسندين عن اسماعيل بن ابي خالد،
عن قيس ان عائشة لما اتت على الحواب سمعت نباح الكلاب فقالت: ما اظنني الا راجعة اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لنا: 'ايكن تنبح عليها كلاب الحواب...' .
قال محقق دلائل النبوة بالهامش: اخرجہ احمد في مسنده: ج ٦ ص ٥٢ و ٩٧ و نقله ابن كثير في
البدایة و النہایة: ج ٦ ص ٢١١ و قال: هذا اسناد على شرط الشيخين و لم يخرجوه. ثم روى في هذا
المعنى عن ام سلمة و حذيفة و غيرهما .
و رواه ايضا الحموى في عنوان 'الحواب' من كتاب معجم البدان، و رواه ايضا الدميري في مادة
'الجمل' من كتاب حياة الحيوان، و له مصادر اخر لانطول بذكرها .
(7) نباح كلاب الحواب على عائشة في مسيرها الى البصرة من الاثار القطعية التي اطبق على
روايتها و تصحيحها معظم حفاظ ال امية، فانظر مثلا المستدرك للحاكم: ج ٣ ص ١٢٠ و عنه
البيهقي في دلائل النبوة: ج ٦ ص ٤١٠ و مسند عائشة من مسند احمد: ج ٦ ص ٥٢ و ص ٩٧ من
الطبعة القديمة.

(8) و روى الحاكم فى المستدرک: ج ٣ ص ١١٩ و عنه البيهقى فى دلائل النبوة: ج ٦ ص ٤١١ عن ام سلمة قالت: ذكر النبى صلى الله عليه و اله و سلم خروج بعض نسائه امهات المومنين، فضحكت عائشة فقال صلى الله عليه و اله و سلم: 'انظرى يا حميراء ان لا تكونى انت؟' ثم التفت الى على فقال: 'يا على |ان| وليت من امرها شيئا فارفق بها.'

(9) ذكر الزبيدى محمد مرتضى الحسنى فى الحديث: "٦١" من كتابه لقط اللالى المتناثرة فى الاحاديث المتواترة ص ٢٠٥ وقال ما لفظه: '|وحديث| من كنت مولاة فعلى مولاة' رواه من الصحابة واحد و عشرون نفسا .

و ذكر فى تعليقه ان السيوطى اورده فى كتاب الازهار المتناثرة، عن ثمانية عشر نفسا .
و اورد الكنانى فى نظم المتناثر- وساق كلاما الى- ان قال: و فى رواية لاحمد: انه سمعه من النبى صلى الله عليه و سلم ثلاثون صحابيا و شهدوا به لعلى لما نوزع ايام خلافته .
و ممن صرح بتواترة ايضا الحناوى فى التيسير نقلا عن السيوطى و شارح المواهب اللدنية ...
اقول: و بهذا العدد من رواة الصحابة الذى ذكر هولاء و ان يحصل التواتر، و لكن عدد الصحابة الرواة لحديث الغدير اضعاف ما ذكره هولاء، و قد انهى الطبرى فى كتاب الولاية عدد رواة حديث الغدير من الصحابة، الى نيف و سبعين شخصا .
و انهى الحافظ ابن عقدة- المتوفى سنة ٣٣٣ فى كتاب الموالاته عددهم الى نيف و تسعين من الصحابة و الصحابييات .

و روى العلامة الامينى طاب ثراه عن مائة و عشرة نسمة من الصحابة فى كتابه القيم 'الغدير': ج ١ و فيه ايضا فوائد جمة حول الموضوع، فليقتبس منه المحققونفانه مفيد جدا .

(10) و لحديث براء هذا مصادر و اسانيد، يجد الطالب كثيرا منها فى الحديث ٥٤٨ و ما حوله و تعليقاته من ترجمة امير المومنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٧ طبع ٢ .

(11) و هذا هو الحديث ١٠٩ من كتاب صحيفة الرضا عليه السلام .

و رواه ايضا الشيخ رحمه اله فى احديث ١٨٣ من عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٧
و رواه ايضا الحافظ ابن عساكر تحت تالرقم ٥٢٥ من ترجمة امير المومنين عليه السلام من تاريخ دمشق :

ج ٢ ص ٢٥ طبع ٢ و اوردنا فى تعليقه عن مصادر جمة .

و الحديث ياتى بصدر سند اخر فى عنوان: 'و اما المولى والولاية' من جهات مشابهة على النبى
صلى الله عليهما و على الهما .

و لهذا المعنى شواهد كثيرة جدا، منها ما رواه ابراهيم بن الحسين ابن ديزيل الكسائى- المتوفى عام
٢٨١ على ما رواه عنه ابن ابى الحديد فى اواخر شرح المختار ٤٣ من نهج البلاغة من شرحه: ج ١
ص ٥٧٠ طبع الحديث ببيروت، و فى طبع الحديث بمصر: ج ٣ ص ٩٨ قال :

حدثنا يحيى بن ركريا قال: حدثنا على بن القاسم، عن سعيد بن طارق، عن عثمان بن القاسم، عن
زيد بن ارقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: 'الا ادلكم على ما ان تسالتم عليه لم تهلكوا؟
ان وليكم الله وان امامكم على بن ابى طالب، فناصحوه و صدقوه، فان جبرئيل اخبرنى بذلك.'
(12) و قريبا منه ورد عن الامام الصادق عليه السلام كما رواه المويد بالله احمد بن الحسين
الهارونى- المولود سنة ٣٣٣ و المتوفى عام ٤١١ فى الحديث ١٨ من كتابه الامالى الصغرى .
و روى الحافظ ابوالحسن ابن المغازلى فى الحديث ٤٧ من كتاب المناقب ص ٤٥ قال :

اخبرنا الحسن بن احمد الغندجاني قال: حدثنا ابوالفتح هلال بن محمد قال: حدثنا اسماعيل بن على
قال :حدثنا على بن الحسين قال: حدثنا عبدالغفار بن جعفر قال: حدثنا جرير، عن الاعمش، عن
ابراهيم التيمى، عن ابيه، عن ابى ذر الغفارى قال :

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: 'من ناصب عليا الخلافة بعدى فهو كافر، و قد حارب الله
ورسوله، و من شك فى على فهو كافر..'

(13) و للحديث او ما يقربه مصادر و اسانيد، و قد رواه ابواحمد الحاكم فى ترجمة ابى جرو

المازنى من كتاب الكنى: ج ٥ الورق ١٠ "ب" .

و رواه ايضا البلاذرى فى الحديث ٣١٤ من ترجمة اميرالمؤمنين عليه السلام من انساب الاشراف:
ج ٢ ص ٢٥٢ طبع ١ و فى ط: ٢ الحديث ٣٢٢ ص ١٦١ عن رفاعة بن اياس بن نذير الضبى، عن
ابيه، عن جده، و فى الحديث ٣٢١ و ٣٣١ عن قتادة، و فى الحديث ٣٢٧ عن الزهرى .

و رواه ابن عساكر بعدة اسانيد فى ترجمة الزبير من تاريخ دمشق: ج ٦ ص ٣٨٢ و ما بعدها من
النسخة الاردنية، و فى مختصره- لابن منظور-: ج ٩ ص ٢٤-٢٥ طبع ١

و روى نحوه ابويعلى بسنده الى ابى جرو المازنى فى الحديث الاول من مسند الزبير برقم ٦٦٦ من

مسنده: ج ٢ ص 30.

(14) اراد المصنف من الملك، الملك الظاهري، و من الكبر، الكهولة او الشيب.

(15) هذا هو الظاهر، و فى اصلى: 'روضة موافقة.'

(16) الابيات ذكرها الكيدري فى حرف الزاء من كتاب انوار العقول.

(17) و هذه الابيات ايضا نسبها الكيدري الى اميرالمومنين عليه السلام فى حرف القاف من كتاب

انوار العقول.

(18) و للحديث مصادر و شواهد كثيرة جدا اوردنا كثيرا منها فى تعليق الحديث ٣٤ من اربعين

الحافظ الخزاعى ص ٧٨ طبع ١ و فى تعليق الحديث ١٠١٢ من ترجمة اميرالمومنين عليه السلام

من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٨٣ طبع ٢

و قد رواه ايضا ابن عدى فى ترجمة حبي بن عبدالله الصدوق، من كتاب الكامل: ٣٣٠: ١ ط ١ قال :

حدثنا ابويعلى، حدثنا كامل بن طلحة |الصدوق|، حدثنا ابن لهيعة، حدثنى حبي بن عبدالله المعافري،

عن ابي عبدالرحمان الحبلى |عبدالله بن يزيد المعافري|، عن عبدالله بن عمرو |قال|:

ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فى مرضه: 'ادعوا لى اخى' فدعى له ابوبكر، فاعرض

عنه، ثم قال: 'ادعوا لى اخى' فدعى له عثمان؟ فاعرض عنه، ثم دعى له على |فجاءه| فستره بثوبه

و اكب عليه، فلما خرج من عنده قيل له: ما قال |النبي لك|؟ قال: 'علمنى الف باب يفتح الف باب.'

(19)الظاهر ان هذا هو الصواب، و فى اصلى: 'القلوع تطير.'

(20)الحمام- على زنة السهام:- الموت.

(21) و انظر الحديث ٨٧٨ و ما بعده من ترجمة اميرالمومنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ٣٧٦-

٣٩١: ٢ طبع ٢.

(22) و من كمال الاسف ان فصل خصائص اميرالمومنين عليه السلام- مع فصول اخر فى اواخر

الكتاب- قد سقط من مخطوطتى.

(23) اي كان عزيزا عند الله و عند خيار الناس، و لكن كان بعد وفات رسول الله صلى الله عليه و

اله و سلم مظلوما؟! !

فليخرج على الخطبة الشفشفية و ليتركض على قوله عليه السلام: 'فصبرت و فى العين قذى و فى

الحلق شجى .! ...

ولياحظ قوله عليه السلام- فى المختار ١٦٧ من نهج البلاغة-: 'اللهم انى استعينك على قريش و من اعانهم فانهم قطعوا رحى و صغروا عظيم منزلتى و اجمعوا على منازعتى امرا هو لى ثم قالوا :
الا ان فى الحق ان تاخذه و فى الحق ان تتركه !'

و ليراجع ايضا قوله الاخر عليه السلام: 'اللهم انى استعديك على قريش و من اعانهم، فانهم قد قطعوا رحى و اكفوا انائى و اجمعوا على منازعتى حقا كنت اولى به من غير، و قالوا: الا ان فى الحق ان تاخذه، و فى الحق ان تمنعه، فاصبر مغموما او مت متاسفا !!!

ففظرت فاذا ليس لى رافد و لا ذاب و لا مساعد الا اهل بيتى فضننت بهم عن المنية، فاغضيت على القذى و جرعت ريقى على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم، و الم للقلب من حز الشفار !!!

و ليقرأ المصنف و من على نزعته، ما كتبه معاوية الى اميرالمومنين عليه السلام :

'فكلهم |اى الخلفاء الصلثة| حسدت و على كلهم بغيت" عرفنا ذلك فى نظرك الشزر و قولك الهجر! و تنفسك الصعداء، و ابطائك عن الخلفاء، فى كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش .!...
كما فى الحديث ٣٥٩ من ترجمة اميرالمومنين عليه السلام من انساب الاشراف: ج ٢ ص ٢٧٨ طبع بيروت، وله ايضا مصادر اخر يجدها الباحث فى مصادر المختار ٩ من باب كتب اميرالمومنين عليه السلام من نهج البلاغة، والمختار ٦٩ من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ١٨٥ .

(24) كذا فى ترجمة اسماعيل بن صبيح من تذيب الكمال عند عد الرواة عنه، وكان فى اصلى :
'عبدالله بن المستعر'. و لم اجد له ترجمة.

(25) اما العفو عن طلحة والزبير، مع اصرارهم على الاثم والعدوان بقود و شوكة، فلا يصح، وكيف يمكن لاميرالمومنين عليه السلام ان يعفو عنهما و هما سنا البغى والخروج على امام عادل بايعاه و بايعه المهاجرون والانصار بالطلوع والرغبة، والرجلان لن يندما على مافعلا و لن يتوبا حتى حين احسا بالهلاك، مع ان فرعون حين احس بالهلاك، اظهر الايمان و قال: "امننت بالذى امننت به بنو اسرائيل": |٩٠ يونس: ١٠|.

(26) وصيته عليه السلام بالارفاق بقاتله من باب قطع المعذرة كامهال الله تعالى للمتمردين.

(27) عموم هذا الحديث او اطلاقه على فرض كون الحديث معتبرا معارض لقوله تعالى :

"و من قتل مؤمنا معتمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها" | ٩٢ النساء: ٤ | و قد قتل الرجلان خزان بيت

المال بالبصرة بغير مسوغ عقلاني وسعيا في الارض بالفساد!!

و ايضا عموم الحديث معارض للحديث المجمع عليه بين المسلمين و هو قول النبي صلى الله عليه
واله وسلم: 'من سن سنة سيئة فله وزرها و وزر من عمل بها الى يوم القيامة'، والرجلان بمعونة ام
المومنين عائشة سنى لمعاوية و من اتى بعده من الفئة الباغية سنة الخروج على الامام العادل
المحق!!!

(28) و روى الشيخ الصدوق محمد بن على بن الحسين رحمه الله في الحديث العاشر من الباب- :

"40" و هو باب السبب الذى من اجله قبل الامام الرضا عليه السلام ولاية العهد من المامون- من

كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٥١ قال:

و دخل عبدالله بن مطرف بن ماهان، على المامون يوما و عنده على بن موسى الرضا عليه السلام،
فقال له المامون: ما تقول في اهل البيت؟ فقال عبدالله: ما قولى في طينة عجنت بماء الرسالة،
و غرست بماء الوحي؟! هل ينفج منها الا مسك الهدى و عنبر التقى؟! !!
فدعا المامون بحقة فيها لؤلؤ فحشا فاه .

و رواه عنه المجلسى رفع الله فى باب مداحى امام الرضا من بحار الانوار: ج ٤٩ ص ٢٣٧.

(29) يا ليت المصنف- بدلا عن الفقرة التالية الفارغة عن المعنى- ذكر الحاسدين و صرح

باسمائهم ثم ذكر ما تواتر عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو قوله: 'الحسد ياكل
الايمان كما تاكل النار الحطب.'

(30) و لكن امام المصنف و من على نزعته- و هو قائد الفئة الباغية والاحزاب الطاغية- لم ينقادوا

له و لم يصيروا اليه، بل اعلنوا بالشقاق والحرب معه!!

(31) هذا هو الصواب الموافق للحديث ١٣٨٨ من ترجمة امير المومنين عليه السلام من تاريخ

دمشق :

ج ٣ ص ٣٤١ طبع ٢ و هكذا جاء فى غير واحد من المصادر، و فى اصلى: 'و قد ادخلت عورى

فقال: اين يزيد! ...'

